





ك VI

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kisn.	AMEA 240E HÜSEİN PAŞA
Yeni no	
Eski no	371

كتاب اظهرها

صدق المودة شرح الزبيري

تأليف الشيخ الامام العالمين

العلامة ابي عبد الله محمد بن

أحمد بن مرزوق

نفع الله

ب

٢

الناظرين في هذا الكتاب من عباد الله الذين هم في الدنيا والآخرة
على ما يحبون من الخير عونا وغوثا من ربك آمين وقد
فعلوا خير من انهم فعلوا حصصنا باظهار المودة
وكانت احيانا من هذا النوع لا ياتيها الا في الدرد
مصر على غيرها ناله لم يترجمه او ترجمه
فصنعها الله بالطفح حتى في ان لها اليد الا في الدرد

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الامام العالم المحدث الحق المتق القدوة الصالح العادل حجة الاسلام وحامل لواءه السي
عليه السلام ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق رضي الله عنه رحمه الله **الحمد لله** الذي
افضل نعم افضله وانعم نعم قوله وغفر الذنوب فكان مل احسانه وسر البصوب موصل غفرانه **الحمد لله** الذي
منع من اللغو واشكره على ما وفق اليه من اتباع ما رضي من السنن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
من اخاره لتوحيده وجعله من خيار عباده واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد الكونين ورسول رب العالمين
الى الثقلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته صلاة تخرج عن النار وتدخل من نعم الله
ما ينال به القربى ولقربه العين **الحمد لله** فان نعم الله علينا انما الامة المحمدية التي لا تحصى من نعم الله
التي لا تعد ولا تحصى في المعجزات والبركات والكرامات والنفحات والبركات والكرامات والنفحات والبركات
سيد البشر وشفيق الخلق في المحشر ورافع المجد يوم العرض الاكبر محمد مختار الله الذي لا يعزب عما اولي من الله
الحاصل والشر المذموم لجانا الله به من ماله الفضائل والنقد ناعلي يديه من عي الحية والفضائل مشفق من اذ
حريص على سلامة خلقه من الافات وهديتنا نفي في النار فياخذ نخرجنا وتباعد عن الجنة فيردنا اليها بما
كالأخذ بناصيتنا ما ترك شيئا يقرينا من النار الا خذنا من قربة ولا شيئا يدنينا من الجنة الا امرنا بتقريبها
وكسبه منهم بما مورنا في الحى والمات مستغفر الاحياء والاموات من المؤمنين والمؤمنات يقول امي امي
يقول كل مصطفى لنفسي نفسى فجزاه الله افضل ما جزى به نبيا واثقه الوصيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
المقام المحمود الذي وعده في يوم كان وعده ما يتوهم جعل الله جل جلاله ليصل طاعته مقرونا بطاعته والادب
محجته مشروطا بتباعه ومحجته وامرنا بنصر وتعين وكلفنا بتعظيمه وتوقيره لئلا نلذ ذلك ولما الله علينا به
النعم التي لا تنتهي ان تصرف همتنا لما كلفنا من ذلك فيبلغ من الارباب منها ما كان من هذه الامة من كرم
نعمه الله عليه في ذلك مقام في اظهار علمته ببدل نفسه واهله وماله وسلك الفخ المسالك ومنهم من حفظه من
القيام مفصل لحفظ احاديثه وسننه على امته ومنهم من دابه الدب عنها والحماية من ايراد ادخال الا
في شريعتهم ومنهم من قهر عن تلك المقامات فاقصر على مدحه صلى الله عليه وسلم بذكر بعض البعوض مما اشتمل على
من حميد الصفات كل بقدر وسعة وطاقة لينفق ذو سعة من سعته والكل على نهج قوم وطريق مستقيم
ونأمل ان شاء الله اللطيف الاوتي من فضل الله العليم وكان ممن قام في هذا المقام الرابع وهو الحمد للفريرى الشير
الامام الفقيه الفقير العارف المتقن الاديب الناظم شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد المصري البوسري
مدح خير العالمين وسيد المرسلين بقصيدة اظهرت صدق محبة فيه صلى الله عليه وسلم ووده وكسبه حلة الله
فسماها البردة وقعت منه صلى الله عليه وسلم للوقع التمام واعتنا اعتنا اظهر له من اجله في المنام واسمعه في المنام
الذي لا يغيب كتميله جميع الانام وبعده ما يرجو في الآخرة من الفوز بدار السلام فتعلق من بعده لهذا الفضل العيا
باديال هذه القصيدة فمنهم المعارض والمخمس والشارح كل بقدر رحمة الضعيفة او المتدبر وكنت من المتفلقين
على الدخول في هذا السرق وليس لي من المضاعة ما احصل به منها ما اليه النفس تنوق فلم اصل الى التلذذ ببعض
ما فيها لا بالنظر ولم انقلب عن نيل ادراك ما افر به من ذلك الا بالعي والمخرجي دعاني بعض اخواني من الاعجاب
الى التكم على ما في القصيدة من الباب البديع والاعراب فاجبته الى ذلك ووضعت فيه مجوعا سميت بالاستيعاب
فوقع من الاخوان لفضله موقع التعظيم والتبجيل فاستدعوا مني ان اضم الى ذلك التكم عليها بالشرح ليوقع التكميل
واسمحت له لما ارجوه على ذلك من الثواب ان شاء الله تعالى في استعانه ولم اجدر بما اقتضاه الله ما اليه اشار واو
الخطا فوضعت عليها شرحا يدل على المعنى صوابا ويحيط على وجه المعنى نقابة وجعلت الكلام على ما اورد
من ابياتها في سبع تراجم اولها الغريب في شرح لغات اللفاظ المفردة وما يتعلق بها من التوقيف ثم التفسير في

شرح
تفسير
تفسير

جوابي لان قلت فيها لا يتخلفان عن القول كما يتخلف الجواب عن شرط لان الشرط مقدم شرط البيت
الثاني الاحتراس في قوله منه اذ لولا هو ليقوم انها يكونا شاهدين عليه اعني المنع والمضطر وان
لم يكونا فيه وفيه ايضا ايجاز الحذف في قوله ان المحب على مذهب البعيرين ان التقدير المحب منه لا مذهب
الفرقيين في ان الناحية عن الغيب وفيه التفات من الخطاب المتقدم الى الغيبة فان اختياره عن
الغيب اختياره عن الغائب لان الاسم الطائر عناية الغيب الفات فلهذا الالتفات مثل قوله تعالى
حي اذ كنتم في الفلك وجريين بهم برح طيبة وفائدة الالتفات ما ذكره اهل الاصول من ان ترتيبه
الحكم على الوصف متسعة بعلمته نحو السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وهو كذا هنا كذا فانه
لما انكر عليه الكتمان كان حرمه على انفسا المحب لانه لا يليق بحال الصب وكتمان الصب لا يليق كما تقدم
فا في بلغة الصب المستصحب ذلك ولو قال انحب لغاية حسن التنبيه على التعليل لهذا الحكم بهذا
العله لان الغناير حاضرة لا راحة فيها للتشبيه ويقوي ان هذا قصده عوده الى الخطاب في البيت
بعده وجعله بعضهم ما من قوله ما بين موصولة وصلتها ما بعدها قال وفائدة الصلة تنبيه السامع
على خطابه في قوله ان الذين تروهم اخوانكم يسفي عليل صدورهم ان يسرعوا وهذا لما انكر
الصب كون بكايه لاحد الشيين وعقل عن ان شارة دمعته ولوعة قلب عليه لا يسرع معها اذكارا وظلا
في هذا البيت بقوله ما بين منسجم انتهى **قلت** والذي يذكره اهل علم المعاني يكون بنية الخطاب على
خطا في اعتقاده المسند اليه وما في حكمه بالموصولة نحو البيت المذكور وهذا لولم يذكر ما اخلافهم
المعني فالمعقد لذلك ما اضيفت اليه من لانا ولا من التي هي الصلة كما زعم بتم الطائر ان ما زانه كما
فا في وفيه الحشوفان ما من قوله ما بين زائدة على ان الاظهر لكن زيادتها مع بيت كثير لا سيما ومزورة الوزن
هنا داهية اليها **البیان** في البيت الاول للتنبيه المعنيين ساكنين وتزيلها منزلة المخاطبين يعقلان الخطأ
لان ادراك العين اظهر من ادراك سائر الجوارح فكانها الذات وكذا يقال جافلان عينه اي ذاته ونسبه
القلب بمخاطب وجه التشبيه فيه اظهر فانه الملوك كما تقدم وفي الصحيح الاوان في الجسد مصغرة
لحديث وفيه المجاز والمرسل على راس من ليس ان قلت سسان لزوت وقدم فيه وفي البيت الثاني مجاز
لحذف اي من دمعته نحو والمرسل الضربة وفيه الحذف من الاواخر لدلالة الاوایل فان التقدير مضطرب
فيه نحو والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي كثيرا وفي منه المقدور مجاز الحذف اي مرج قلبه نحو من اثر الرسول
ي اثر صاف فرسه **البديع** في البيت الاول المطابقة وتسمى الطباق والمصاد وهو الجمع بين مندين او
تقابلين في الجملة ويكون بين اسمين نحو تحسبهم ايقاظا وهم رقود وبين فعلين نحو توتوني للملك من
شا الاية وبين حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وبين مختلفين نحو او من كان ميتا فاحييا
هو في البيت بين اقفاء همتا وبين امتهق وهم وفيه مراعاة النظير لجمع بين العين والقلب
فيه ايضا الموازنة وهي تساوي الكلمتين وزنا لا نفعه فان كان في احدها او اكثر مثل ما يقابل في الاخر
نص باسم المماثلة نحو بخارق مصفوفة وزراي مبثوثة وايضا هما الكتاب المستبين وهديناها
لصراط المستقيم ومنه قول ابي تمام
• مما الوحش الا ان هانا وانس • قنا اللحظ لان ذلك دوابل •
هو في البيت الاول فان كل كلمة من الشطر الاول ثوانة لنظرها من الشطر الاخير لا لفظه عينك وقلبك
نه من موازنة الاكثر وفيه ايضا نوع من التقسيم وهو الذي يذكر فيه احوال الشيء مضانا الى كل حال
ايلىق به كقول المتنبي • ساطب حتى بالقنا ومشاي • كأنهما من طول ما اکتوا مرد •
• فعال اذ لا قوا خفا اذ ادعوا كثيرا اذ اشدوا قليلا اذ اعدوا •

وهو نفي لما خاطب الرجل اول قسم ثانيا احوال عينيه وقلبه فقال ما لعينيك كذا وما لقلبك وفيه التخييل الشبه
والاشتقاق في هتاهم وفي البيتين معا المذهب الكلامي وهو ايراد المنكلم حجة لما يدعيه على طريقة المنكلم
لخولو كان فيها الهة الالهة لقسما وهو في القرآن كثير وهو قول النابغة يعتذر الى النعاج

- حلفت ولم اترك لنفسك روبة • وليس وراء الله الحق مذهب •
- لين كنت قد بلغت عني حياء • لمبلغك الواشي اعس والكذب •
- وكسي كس امر اليك جانب • من الارض ومسراد ومذهب •
- ملوك واخوان اذا ما مدحتهم • احكم في اموالهم واقرب •
- لعنك في قوم اراك اصطفتهم • فلم ارفع في مدحهم لك اذنبا •

اي فلما ان مدح في مدحك لا كرامك اياه لا تعد ذنبا فذكر امدحي لمن اكرمني وهو في الشين اما في الاول
فانه لما فكر الزمه بسؤال مسكت واما في الثاني فقول له يحسب الصب اي لا يسمع الانكار مع شاهد الصبح
ولا يزم اضطرب القلب وهو السقم فمير الحجة لان ادراك العين اظهر من ادراك اي لا يسمع الانكار للشاهد
فكان من المذهب الكلامي وفي البيت الثاني القسم الاول من اقسام حسن التعليل الاربعة وهو على التقريب
ان يدعي لوصف ثبات عنه كونه غلب الحكم وذلك في لفظ الصب على ما قررناه في ترجمة عم المعاني في فائدة
الاتفات بالصعب ومنه قول ابو الطيب

- لم يحك فابلك السحاب وانما • حث به فيصيرها الرخصا •
- وقال ابو تمام • لا تنكري علل الكبريم من القمي • فالسيل جوب للمكان العالي •

ومنه التخييل الاحق وهو اختلاف كلمتين لحرف واحد وليس احدهما بمقارب الاخر في المخرج نحو جها
كتم تفرجون في الارض بخير الحق وما كنتم تتوحدون وتقول الحكري
هل لما فات من تلاف تلاف • ام لسان من الصبا به شاف •

لكن لشرطي حروف الكلمتين اتفاق الهيئات وما وجد منه في البيت مختلف وذلك قوله الصب والحب فهو
اذا مل هذا النوع ومن نوع يقال له الحرف وهو ما يتفق حروف كلماته ويختلف هيئاتها نحو حبة البرد حبة
البرد وفيه ايضا الطباق لطفي في قوله مذهب ومضطرب **الاعراب** تقدم الكلام في الفا هي جواب او عاطفة
وتقدم ان ما استثنى فيه وهي مبتدأ والخبر لعينيك واكفا فعل امر وفاعل في موضع نصب مفعول لقلبك
وهما فعل ماض وفاعل في موضع جزم جواب ان جملته قلت في موضع جزم بان والظاهر ان جملة الشرط والجزاء
تفسير الجملة الاولى فلا تلحقها لانهما نفسية كما ان الاولى كذلك لانها مستانفة او معروفة على المستانفة
وقوله اكفا بالفا هي لغة الحجاز بين الفعل المضارع اللام الساكنة جزم ما تخوم بكفى او وقفا لحرف كقف ونحوهم
يستعملون الادغام فيها فيقولون لم يكن وكفا ولم ياتون بهمة وصل للاستغناء عنها بحركة ما قيل المضارع
وقال بعضهم ان ان من قوله ان قلت غايته لظهور منافرة الشرطة للجزء الخوان تستغفرام سبعين مرة لاية
وكقوله ملى الله عليه وسلم نعم العبد صبيب لوم تخن الله لم يعصه فتأمل هذا الكلام وهذا التنظير فان البحر
فيه يطول وذهب جماعة من المحققين الى ان جملة الشرط والجواب في موضع نصب على الحال والتقدير عند
بعضهم اي ما لعينيك في هذه الحال تعجب امته واجابوا عن كونه جعل الشرط والجزء حالين لان ان تخليعهما
للاستقبال والحال يتفادى الاستقبال بانها حال مقدرة نحو مررت برجل مع مقدر ما يد ايه غدا اي مقدرة
انه العبد غدا **قلت** ما جعل على الحال مقدرة في المثال وردن منصوبا ولا وجه له الا ان يكون حالا فاولوا
ذكر التاويل وخبر كان مفعلة لكنه راي كوني على ان بعض المحققين رد المقدرة الى المقارنة وان معني
صاير به غدا اي ناويا الان الصيد به غدا واما للجل فلا ضرورة الى ادعاء ذلك فيها على انهم جعلوا من شرط

وقتي الجملة حالا ان لا يكون مفتوحة بدليل استقبال فلو جوزنا مثل ذلك لهما لبطل هذا الضابط فالاولي في
لومها بما قدمناه واعراب الشرط الثاني كاعراب الاول الا ان يهرر فعل مضارع مجزوم وكسرت فمه لا لتنايه
قيل كسرة ساكنة وهو حرف الروي مع الياء التي بنا عليها القصيدة وتسمى حرف الوصل وتقدم ان همة الحب
للا نكار وحسب بمعنى يظن وان الحب منكتم ان ومعنى لا ما في موضع مفعول بحسب وما في قوله ما بين
زايدة وبين طرف زمان ان اضمن الى الزمان وكان ان اضمن الى المكان والعامل فيه منكتم ويحتمل على
بعد وتكلف كون موصولة او نكرة موصوفة وهي ايضا صفة لموصوف محذوف تقديره على الاول في المكان
الذي ثبت وبين وعلى الثاني في مكان ثابت وبين صلة على الاول وصفة على الثاني ومنه صفة بمنسج
وصميره يعود على الصب ومن لا يتد الغاية ويحتمل تعلق منه بمنسج **الاشارة** تقدم في قوله امن تذكر
جيران ان الاشارة الى الحرف على البكا واستدائمه لطفي العيب غنا فيما يراكمنا من امور لاخرة وبلا شك
ان الذي لا يبكي الى الاخرة هو المستغرق في احوال الدنيا المغرق في بحارها فكان المعنى في البيتين
الاوليين هكذا ينبغي ان يكون حال المحرير ان يكون بكاه وحينما الى الجنة التي هي ذوقهم او خوف
من النار التي هي كرامة لا من يبكي لتذكر جيران من اهل الدنيا او هو بريح من تلقاد يارهم او يهرق
هتته الى ظاهر زخرف الدنيا وبها روتها ولذيد جنانا شرها وقد سكرت ايصا رطوب اسلمها عن
النظر الى قبيح عيوب افعالها فم في ملاها من غمسون وفي هلكة قسنتها حتى رطون مع علمهم بسر عواقب
خطيها وحب مرارة سر بها وسرعة استزجاعها ما وهبت واخراجها ما ملكت فليست بنحو امنها الامن
حذرهما ولا يهلك فيها الا امن امنها ولذلك صورة الهوي فها في الفتنة سوا فان كابر هذا الخطم عكبرا
وناخر وعطه منا فروعها منته ان حاله على الحادة المستقيمة وكاه على الطريقة القوية ناسب ان شار
بقوله فالعينيك اي قائلها خطلا وان الى روية الدنيا وزخرفها ولا يغفل لك شيء من ذلك بل طفر من خيقتها
الا وتبت عليه والله سبحانه وتعالى يقول لاكرم خلقه عليه ولا ترون عينيك اي ما متعنا به (زواجا
منهم زهرة الحياة الدنيا لغنتهم فيه ورزق ربك خير مما يظن) اي قوله تعالى والعاقبة للمتقوي **والها**
ان قلت اكفا عن نظركما وتعلق بالكم كما يطغى لم يزد هذا ذلك الا سرعه هيمان الى الدخول فيها كما يهيم بها
الى مركزه وما لقلبك الذي هو اصل جسمك وصلاحه صلاحه وفساده فساد له اذ قلت له استغف
من نذ هلك بحب الدنيا واعقل ما كلفت به من الاشتغال بامور اخرتك لم يزد ذلك الا اهتماما شرا
قاله انكاره لانكاره يحسب العاشق لدنياه المستهمل بها ان حبه اياها حنكته له بين ازتهاله عينيه
اليها واضطراب قلبه عليها كما يكون ذلك ويحتمل ان يكون اشارة الى ما هو ارفع من ذلك وهو ان
حالة البكا من امور اخرا او كما يمكن من قلبه من حبه مولا حقه ان يكتم ذلك ولا يفتشيه وان كان
المطلع عليه يدع ذلك ويستوشيه ويقول له فالعينيك اي اخرا ما يقول لحكيه كما يفعل اهل الحب
ويحتمل على هذا النمط ما تقدم ان يكون قوله يحسب الى اخرا واشارة الى ان من احب الجنة
وهي التي يشي انهارها ومن خاف من النار التي مضطرب نيرانها لا يخفي حبه بين تذكر حصول ما يرضوه
النهار ما الخاف في فمهم راجع لذي سلم ومضطرب لكاظمة فهو من الى والنهار مرتب فيلحق بترجمة
البدع والكلام في الاشارات لا ينبغي به العبارات فيكفي الاقتدار على ادائها اذ لا سبيل الى منتهها
ولما سميت الاشارة لانهما معني تعني عن العبارة وفي الاشارات ما يغني عن الكلم **اصل**

لولا الهوي لم ترق دمع على طلل ولا ارق لذكر البان والعلم
ولا اعازك لوبي عبرة وضني ذكر الحيام وذكركي ساكن الخيم
شرح الغريب الهوي مقصور وهو النفس وتقدم ان الحب وجمعه اهوي ويعتال في العقل منه هو

بالكسر فهو هوي اي احب وانما هوي بالفتح فهو هوى فقال الاصمعي معناه سقطت سمعت الامام العلامة
محب الدين محمد بن الامام جمال الدين عبد الله بن هشام المصري رحمه الله يقول انقول المكسور فانه يوي
الي المفتح وهذا الذي هوي الي من كذا اي احب وقال بعضهم الهوي اول مراتب الحب وراقه الدمع صفة
واراق اصله اروق فنقلت حركة عين الفعل المعتلة الي الساكنة المحيية قبلها لانه اروي بالحركة ثم قلبت
الواو الساكنة الفالقة ما قبلها وبعضهم يقول لحركة الواو في الاصل والفتح ما قبلها في الحال فقلبت الفا
فصار راء وراق والمضارع يريق واصله ياروق فحذفت الهمزة وهذا الشأن في مضارع الفعل لا تأخذ
مع هزة المتكلم استثناء لا وجل ساير الحروف المضارعة عليها الجري الباب على سنن واحد ثم نقلت
حركة الواو الي الواو الساكنة كما في الماضي فوقعته واو ساكنة قبلها كسوة فابديت بالميم جاد من الوعد ولما دخل
الحازم في كلام النافذ حذفت لانتفاها ساكنة مع سكون القاف المحزم وارقت الدمع ترمقه صبيته وراق
الدمع يريق اي انصب كذا وجدت في شرح شيخنا ابي العباس والطلل ما شخض من آثار الدار اي ارتفع
والجمع اطلال وطلول وقال بعضهم لا شيخ اطلل الدار ما يجاورها وينيب اليها كالديكان فجلس عليه ولا
ادري من اين نقل هذا التفسير واللاتي في معاني الفعل هنا على ما ذكر الشيخ التعدينية فيحتمل ان
يكون للكثرة كالحطب المكان كثرت صبابة او للصيرورة كاعاد البعير اي صار ذا عده والارق السهر
وقد ارق بالكسري سهرت وكذلك ايترق على افتعلت فان ارق وارقتني اسهرني البان ضرب من
الشجر واحد ما به وهي طيبة الزنج رخصة الاغصان وقالت امرء القيس

د. برقة رودة رخصة كجر عونة البان المنقطر
ويعمل منه دهن يعرف بدهن البان واطنه الذي سماه في المدونة الزنبق وقال بعضهم انه يسمى الغالية
قال واما ما تشبه العامة الغالية فتلك الزبد وفي بعض شرح الشرح البان من ذوات اليا
وانما ذكره الجوهري في مادة نون والعلم هنا قالوا الجبل وقيد بعضهم بالطويل قال اذا قطع على
بداعم والعلو ايضا علم الثوب والراية اعلمك من العارية بتشديد الياء قال الجوهري كانها منسوبة
الي العار لان طلبها عار وعيب قال انما انفسنا عارية والعواري قصا ان تزد وقال الخطابي
الحب ان ينقل والرواة تحفونه قوله صلى الله عليه وسلم العارية مردودة وكذلك جمعها وفي اللغة
الغالية ثم قال وقد يقال ايضا عارية وعارة وقال الجوهري العارة مثل العارية وقال بن مقبل
فاخلف وانلف انما المال عارية. وكلمة مع الدهر الذي هو اكله. كذا نسب للجوهري البيت كما
مقبل وزعم المبرد انه عبد الله بن همام السلوي واشهد بعونه

قلت الجوهري عال هم شعور ورأ العواري بينهم واستعاره ثوبا فاعاره اياه وقد قيل يستعار
بمعنى يعار اي متداول انتهى قال بعضهم وهي لاخذ والاطلاق يقال ولو كانت منسوبة الي العار
كما زعموا لقالوا يتعرون فالعارية من المعاداة وهي لاخذ والاعطاء يقال الجيران يتعاورون الاواني
وقال اذا رد المعاور ما استعار وقال ذو الزم وسقط كعفن الديك عاورت صبيتي فقيها كما يري
واو وعين العاريا قال النابغة وعيرتني سود نيران البيت وقال شيخنا ابو العباس العارية
ما تداولته مع غيرك تقول استعرت ثوبا فاعارته اي طلبته متداولة ففعل قلت وفي هذا
التفسير تخصيص فلا سلم من عدم الانعكاس اي يجمع فتأمل حقيقته شرعا على التقديرين
منافع العين بغير عوض واللون هيبه كالسواد والحرمة وهي من الاعراض كاللون ونفاه بعضهم
والمتشبهون له اختلفوا في انواعه هل كل اصل بنفسه او بعضها اصول وبعضها متفرع عنها كما اختلف

هو

هو لا في الاصل منها ما هو محل هذه الانحاء علم الكلام والحكمة واللغز ايضا النوع وفلان يلون كالبنت
على حلف واحد ولون البسر تلونا بدافيه النسخ العبرية بفتح العين محب الدمع اي سبلانه من قولهم طلب
العرق سال وقيل وسميت المعال الدمعة عبرة لمجاورتها العين الي الخذلان العبور المجاوزة ونحوك
منه غير الرجل يكسر الباء بغير غير ابفتحها فيها اي سال دمعته فهو غابره وامرأة ايضا غابرو غبرت عنه
واستعبرت دمعته والعبرك البائي والعبر بالتحريك سحنة في العين بكيمها والعبر بالضم مثله يقال
لا اله الا العبر والمعبر اي فلان عبر عليه اي ما يستخبرها والضنا الممن يقال ضنا باللسان اي مومن
ضنا فهو من جنس حري حوي فهو حري يقال تركته ضني فيستوي فيه المذكور والمؤنث والواحد والجمع
لانه مصدر في الاصل مضنيا فيختص ويثني وتجمع كجد واضناه المومن القل والذكرى والذكر والذكر
ضد نسبان الشيء وضد الغفلة عنه وقد تقدم في اول بيت الخيام جمع خيمة وهو بيت بنسبه العرب
من عيذان الشجر وتجمع ايضا خيمات وخيم لبدرو وبدو والخيم مثل الخيمة قال النابغة

فلم يبق الا الخيم منضد. وثم على عرش الخيام عشيل
والجمع ايضا خيام كعرج وعراج وخيمه جعله كالخيمة وخيم بالمكان اقام وتخم به ضرب خيمته به هذا كله
نقل الجوهري ونقل بعضهم عن ابي منصور ان الخيمة جناس من صوف والخيم جمع خيمة ايضا كما تقدم وقال
بعض اشيا خنا خيام القوم محلا فاما خيم بالمكان اذا اقام به قلت فظاهره انه الجمع التي يسكنونها
منه لا رضى فتأمل **التفسير** ما انكر على الصب فانه ان حبه تخفى بين سمع الدمع وظهوره اثر حرارة القلب
المفرطة قدرنا كان الصب تماري على انكاره وكتمانه فكان ما يلا نقول او الصب لنفسه نقول ليس معي
من علامات الحب شيء متباد اذ عمت نسبي اليه واي كتمته وما د ليك على ذلك وكان الانكار الاول
الذي قدرنا عند قوله فما لعينيك انكار لسبب البكا ان يكون هو ما ذكره السائل وكذا اعداد السؤال خاصة
فلما لم تخبه انكر عليه فنحن حقا الحب وحقق نسبته اليه وانضاف به فانكر مخاطب انكارا ثانيا فبقي به
اصل المحبة وطالب من نسب اليه ذلك بالدليل وكان المسؤل قال للسائل سلنا انكارك على الصب
ظنه حقا حبه كني لست بصيب فما د ليك على ذلك فقال السائل لو لا وجود الهوي لديك لما صبت
دمعك على طلل الاحباب اي في ظلمهم اذا قدرنا انه شاهده بيكي بين الاطلال او من اجل ان ذكرت
او ذكرت لك الاطلال الاحباب وهذا الثاني الظاهر فان ذكر غيره يكون لسانيا فيسبى الصب عند سماعه
فيطلع العادل عليه واما ذكر الصب الاطلال فلا يكون الا نفسا نيا لما قصده من الكتمان وحبيذ ما الذي
يطلع العادل عليه الا ان يقال علم ذلك من بكائه لا يقال اسباب البكا كثيرة فالذي يدريه العادل ان بكاه
هذا من تذكر الاطلال الاحباب بقلبه لا نأ نقول قد يدعي حصرها بالسير والتسقيم في الايام الظاهر
والباطن فاذا انتفى الظاهر بالمشاهدة بانتفاء اسبابه لم يبق الا الباطن هو نفس السير والتسقيم
الا المحبة ويحتمل ان يكون ذكر الصب الاطلال لسانيا لان ذكره لما تعربها فلا بد ان ينطق لسانه
بها لان من احب شيئا اكثر من ذكره فيفيض دمعته حينئذ فان قلت وكيف يسعه الانكار مع الذكر
اللساني قلت كما وسعه مع الشواهد المذكورة وايضا فانه لا ينطق لما يصدر منه لتلهة ثم اردفه
هذا الدليل باخر فقال ولا ارق اي ولولا الهوي لم تشهر لذكر البان وهو شجر بلاذ الاحبة والعلم
وهو من جبالهم وانما اورثه ذكرها السهر لان الحب يكسر حواشه كما قررنا في فني رطوبات دماغه
التي هي من صعود الحرة من المعودة اليه وانما يكون النوم من تلك الرطوبات اذا كثرت متجدها ويكون
منها النوم والسيات وكذا ينعكس الحرارة عند النوم الي داخل الجسد وسببها الاغفلة كثرة الطعام
والشراب لا تشتغل الحرارة بهضمه فيضن ما يصل منها الي الدماغ ويكثر فيه ما يقر اعام الحرارة

من الرطوبات الباردة فتجد لذلك ونام والمحب الذي الهاء حبه عن الاكل والشرب وتضاعفت حرارته العزيرة
بالعزيرة التي اليها من لوعة الحب وحرقة بني رطوباته لها فلا ينالها سيما عند تذكرها بعد الاجاب
وذكرها ملازم له فمن احب شيئا اكثر من ذكره وكذا ايضا يكون فاحل الجسم مصفرا اللون لصاحب
المرض الذي يسمى الذبول وقوله لذكر البان والعلم الخمل ايضا ذكره اذا ذكر غيره والبحث فيه كالذي
قبله ثم اردف هذا الدليل بدليل ثالث فقال ولا اعازك اي ولو الهوي لم يعرك يعطك على سبيل
العارية ذكرى الخيام وذكرى ساكنها ثوب العبرة والصنابذ اي نوعها والشرب هنا النوع فكانه
نفسه نوع العبرة والصنابذ لباسين اعازها ذكرى الخيام وذكرى ساكني الخيم للعب ووجه وجه
التشبيه ان اثار الحب وثبه للعب يتزين بها كما يتزين باللباس فرقة جسمه وصفرة لونه
كثوب بديع الرقة والصنع وذلك لون الصنابذ اي لونه واستحمام دمه سمطين سمطين او اكثر على
الخيل تشابة الدر المعلق عليه وذلك كون العبرة اي نوعها قال **امرؤ القيس**

فما كنت دموع العين منى صباية • علي الخمر حتى بل دموعي بحلي

وقال اخذ • ما علق الدر علي خده • **الامام يحيى بن العبرة** • ويروي قوله
لمويل • ثوب وهو جنيذ استعارة ترشيحه وعلي رواية لو كان استعارة بالكنية كما يري الفرق
بينهم في ترجمة البيان ان شا الله تعالى وفي قوله ذكرى الخيام وذكرى ساكني الخيم من البحث
في الذكر من هو ما تقدم وتكمل ان يكون المراد اللون الذي هو الهيئ وهو ممكن في الصنف لفق
في العبرة الا ان يريد كون العبرة الدمع نفسه فان اراد الصافي بدمه بالدر وان اراد المزوج
بالدم شبه بالعقيق لا بالدر كما تقدم في ابيات العاد والمجاهري في شرح اول بيت من القصيدة
وبكا الديار من اجل الهوي منزع عند الشعراء قديم وطريق خوارق عليه مستقيم واقتضاه
جسمهم من اجل ذلك طاهر واستدلال الوشاة العادلين عليها بسلوها دليل باهر قال مراد بن
هم هياش الطائي • سفي الله اطلالا باخية الهوي • وان كن قد ابدى للناس ما بيا •

منار لومرت بمن جنازتي • فقال صدي جاملي انزلانيا •

العالي • الا ان واللام في الهوي يحتمل الجنس اي لولا هذه الحقيقة والعهد اي لولا هواك وفي قوله
لم ترق الثقات من الغيبة التي في لفظ الصب الى الخطاب لخواصك يوم الدين اياك لغد وقول
ابن عمنه • ما ان يري السيد ريدا في نفوسهم • كما يرا • بنو بكر كور ورجوب •
• ان سالوا الحق يعطي الحق ساجله • والدرع محبته والسيف مغرره •

والشك في دمع التعظيم او النوعية كما تقدم وكذلك تنكير طلال مع احتمال فيه والتقدير عند غير
الثاني كما يحتمل دمع التعليل عند الثاني وتنكير غيره وضنا كتشديد معا واعلم ان قصص الخبرين
خبر اقام افادة الخبر كقولك زيد قائم لمن لا يعلم ذلك ولازمه كقولك لمن حفظ القرآن حفظت القرآن
اعلاما معك له بانك علمت ذلك ويسمى الاول فائدة الخبر والثاني لازم فائدة الخبر وهذه الاخبار
من العادل للمحب من لازم فائدة الخبر فان الخاطب يعلم انه لولا الهوي لما ارق الى اخره ولو لا
هذه القصيدة لا تمنع الاخبار وكذا يمنع الاخبار بما لمعلوم نحو النار حارة وتحتمل ان يكون الاخبار
من تنزيل العالم بفائدة الخبر كاذم فائدة منزلة الجاهل لعدم حريته على موجب العلم والخير وقد
علموا لمن اشتراه ثم قال تعالى لو كانوا يعلمون فنفي اضر اما اثبت لهم من العلم اولا لعدم جزمهم
عليه موجبه وهو كثير وفي كلام بعضهم ان هناك قسما بالثا بعبدة الاخبار وهو فائدة الخبر
وقال فائدة جميعا خبر واحد وانظر كيف يتصور هذا بعد احاطتك بحقيقة الامر من

وفي البيت الاول الجاز الحذف اذ التقدير دعهما من عينيك على طلال احبابك ولا ارق لك ليلك وقد لا يعلق
ارقت بمفعول فيه وهو اولى ليع المسهر او فانه لا ينال ليل ولا نهارا وانما تقدم المفعول في البيت الثاني
وهو لوني عبرة على الفاعل وهو ذكرى لا مرين الاول القافية الباني ان تقدم المفعول في البيت الثاني
المحاصر لا اهم لان به تقوي المحبة فان قيل على الاول لو قدم ذكر الخيام ثم ذكر المفعول لم تذكر
وذكرى الثاني لحصل المطلوب من القافية قيل يودي الى الفصلين بين المتعاطفين ما حين وانما ذكر
ذكر ساكني الخيم ولم يبين لانه قصد السكر كقوله يودع ثوب وقركنت اكرمهم واسناد اعازك الي ذكر
الخيام من الاسناد المجازي ويسمى اسنادا عقليا ومجازا في التركيب وقد تقدم في قوله مزجت وهو
هنا من اسناد الفعل الى سببه وفي قوله الخيم الاخبار يقع الظاهر موقع المضمر وفائدة قصد التعظيم
او القافية او ما ياتي من فوائد التكرير في فصل البديع **البيان** قوله في البيت الثاني ولا اعازك لوني
استعارة بالكتابة ويسمى ايضا مكنا عنها ولازمها استعارة تخيلية وحقيقتها ان يفتقر التشبيه
في النفس كما يذكر شي من اركانها سوى المشبه ويدل على التشبيه بان ثبت المشبه شي يختص به
لمشبه به وهو الاطراف فيسمى التشبيه استعارة بالكتابة او مكنا عنها ويسمى اثبات ذلك الشيء
للمشبه استعارة تخيلية ومثاله قول الهذلي

واذا المنية انشبت اظفارها • اجبرت كل خيمة لا تنفع •

فانه شبه المنية بالسبع في اغتلال النفوس فمن افتر من غير تفرقة بين نفاع وضار ولم يذكر الا
المشبه لكن اثبت له ما هو مختص بالمشبه به وهو الاطراف الا التي لا يكل الاغتيل فيه الا بها خيال لغة
في التشبيه ومنه قول **الاحمر**

واين فطقت بشكر برك مرة • فليسان حالي بالشكاية انطق •

فلتشبه الحال باللسان ما طم لم يذكره واثبت من احواله الحال للسان وهو بها تشبيه لولي العبرة
والصنابذ لباسين ولم يذكر لكن ذكر ما هو من احوالها وهو العارية فلتشبيه اللونين باللباسين
هو الاستعارة بالكنية واثبات العارية لها استعارة تخيلية كما ان اثبات اللسان للحال هو
التخيلية الا ان العارية لازم اعم فلا يلزم دلالتها على اللباسين واما على رواية ثوب في استعارة
لحقيقتها وهي من اقسامها الثلاثة ترشيحه وهي التي تقول بما يلام المستعار لخواصه تعالى لو كان
الذين اشتروا العتلا بالهدي فاحرحت فانه استعارة بغير التبدل الهدي بالعتلا لانه المشتري
ببدل الثمن بالعتلون وفترت بالزح والتجارة للذين بايمان الشراوه والمستعار ومنه قوله

بنا زعني رداي عبد عمرو • رويدك يا اخا عمرو بن بكر •

لي الشطر الذي ملكته يميني • فوديك فاعجزمت به شطر •

استعار الرد الكشف • واثبت له الاعجاز وهو من صفة الرد ومنه قوله

عمر الرد اذا تبسم ضاحكا • علق بصحته رقاب المال •

استعار الرد المعروف لانه يصرف صاحبه كالرد او قدره بالقر الذي يلام الرد ومن المعنى المذكور هنا
فاذا اتى الله لباس الخزع والخوف فالزخ شري فجعل عقليه والسكاكي فجعل محسبيه والاستعارة
في الآية الكريمة اظهر فيها كلام طويل وقد يقال ان ما في البيت على هذه الرواية ليس استعارة
لذكر المشبه به والاستعارة مبنية على تناسي التشبيه بل يسمى هذا النوع تشبيها بليغا عند
المحققين ويعمن قوله ولا اعازك لوني عبرة وضني الى اخر مجازات ثلاثة مجاز توكيدي في اسناد
اعاد الي ذكرى ومجازان افراد يان في تسمية لوني العبرة والصنابذ ثوبين قال بعضهم وهي كلها استعار

علاقتها السنة ونظيره في جمع ثلاثة تشبيهات في كلام واحد قوله
نشرت دوايب شعرها المحبي خفا على من الرقيب المحقق
فكانني وكانها وكانه صبحان يا تاج تحت ليل مطبق

قلت وفي كون المجاز الاسنادي من الاستعارة تحت طويل وهو مذهب بعضهم واما نظيره في النظم
بالبيت الذي اشده فغير مطابق فان لوي عبرة وضنا استعارة كما قدرنا وما في البيت تشبيه
بعضهم النظر وهو ان يوتي في الكلام بموانع متقابلة كما نها طرار وهو ايضا من البدن والشر الديق
في البيت المذهب الكلامي ونقريه لو لم تكن ذاهوي لما اركت ولا اعازتك فاذا استثنى بقصر
التالي بان يقول لكنك اركت واركق واعازتك ارك له نقبض المقدم اي فانت ذاهوي وفي البيت الاول
التجسس التشبيه بالاشتقاق في ترقق واركق وفيه الموازنة في العمل بين البان والعلم وفيها مراعاة
النظير كما قال الشجر والجبال وفي الثاني مراعاة النظر لجمع بين العبرة والعني وفيه التجسس
الناقص في الخبا والمخبر وجه وفيه التام في ذكره وذكره لتقارير المذكورين وفيه نظير قائ
بعضهم في قوله ذكره الخيام الي اخره التريد وهو ذكر اللفظ مع اتحاد معناه اذ كان لفظا ذكره
مقصورين وهو فيها وفي لفظ الخيام والخيم ومنه قول الشاعر
فليجب الناس مني ان لي بدعا لا روح فيه ولي روح بلا بدن

قلت التريد هو الذي يسميه الطيبي وغيره التكرير وهو اقسام كثيرة لمقامه شتي والذي
يليق منها ههنا ثبت المعنى وتحقيقه عند المخاطب المنكر وهو قريب من التاكيد اللفظي عند النفا
الا ان الغرض عند النفا لفظي ومنه قوله صلي الله عليه وسلم ان بني هاشم استاذوني ان
يتكلموا ابنتهم عليا فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم الحديث كدر لما وجد من الغضب للجمع بين
ولي الله وبنيت عدوه واما نظيره بالبيت فغير مطابق بل البيت من خزع يقال له العكس فانه
وهو اقسام ومنه قوله سبحانه وتعالى لا من حل لهم وهم كاهم يحلون لمن وما عليك من حسابهم من
الاية وقول المتنبي فلا يجد في الدنيا لمن قل ما له ولا مال في الدنيا لمن قل مجده وقول الآخر
ان الليالي للانام منا هزل تطوي وتلش بينهما الاعمال
فقصارهن مع الهم طويلا وطولهن مع السرور قصارا

وفي الثاني الطباق الخفي في جمعه بين العبرة والعنا فان العبرة الدرع وهو ما والفنا سببه
حدارة فار الهوي وفيه ايضا التوسع وهو ان يوتي في محج الكلام بشي مفسر باسمين احدها
معطوف على الآخر ومنهم من جعله من قوائد الاطباء كالقزويني فحفة علي هذا ان يذكر في ترجمة
المعاني وجمع بعضهم منه الفاظ فقال الثاويان البدور الخضراء الواعيان السمع والبصر الناعميان
الشيب والكلب الانور الشمس والقمر الاجودان البحر والمطر المزجان الخوف والحذر الما منان
السيق والقدر الاعيان الطير والوتر الهاديان العين والاثروني الخبز يشيب بن آدم وتشتب
منه اثنان الحرص وطول الامل ومنه

سقتني في ليلي شبيه بشعرها شبيهة خديا بغير رقيب
فما زلت في ليلين شعر وظلمة وشمسين من خمر وندجيب
وقال الجهمي لما مشيت بذي الاراك تشابهت اعطاق قضبان بها وفرد
في حليتي روض وروض فالسقي وشبان وشي ربي ووشي برو
وسعدن فامتلات عيون رافقا وردان ورد جني وورد خرد

وان كان سبب لون العبرة ذكره الخيام وسبب الفنا ذكره ساكني الخيام ففيه لن ولنشر مرتب ولما كان
ذكر الساكن اشوق كان اثره اشق وفيه الارصاد فان تنفس ذكر ساكني مع العلم بالقافية يعلم ان الباقي
الخيم **الاعراب** لولا حرف اختراع لوجود وهي يلزم الدخول على المبتدا وهو هنا الهوي وخبر محذوف وجوبا
علي العي والتقدير لولا الهوي موجود ويعني عنه في الغالب جواب لولا ولم والفعل المضارع المجزوم
بها وما تعلق به جواب لولا وتقدم في فصل العن بضمير ترقق ودعا معطوف بترقق وعليه تعلق
متعلق به وحتمل على من المعاني الاستعلاء اذ قدر وقوله على تعلق واستاله دمه عليه وفيه تعلق ونظيره
اظهر على هذا المعنى كما قدرنا في التفسير ومنه قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي
في حين وان لم يقدر وقوله على التعليل لئلا يتكبروا على ما هم اكرم قالت بعضهم لا يجمع ان يكون
بكاوه لتذكر الطفل فلا يجمع ان يقال له لولا الهوي لم تبك لتذكرك فيصير المعنى لولا تذكرك لا حبا بك
واطلا له لم تبك بسبب تذكرك الاطلاق **قلت** وهذا المعنى الذي قرر هو المعنى المستقيم كما قدرنا
في التفسير وانما اشكل عليه من اين علم ان بكا . لتذكر الاطلاق وقد ذكرنا دليلا وبينا في التفسير
ولا اركت علي لم ترق لانه في معنى ما اركت ولا لتأكيد النفي واللام في لتذكر البان للتعليل واحاد
بعضهم كسر رايه وفتحها علي ان يكون مقصورا وسقطت الالف لانها الساكنين وهو متعلق بركت
ولا اعازتك معطوف على الجواب ايضا والكاف معطوف اول لا اعازتك ولوي معطوفه الثاني وعبر عن سلف
اليه وصني عطوف على عبرة وقوله ذكره الخيام فاعل اعازت ومضاف اليه وذكره ساكني عطوف على
ذكره وسقطت النون من ساكني للاضافة وقال بعضهم الظاهر ان ساكني جمع ليوافق الجيران وعند
الاستناد القصار ان ذكره الاول انما ذكره كرا واجاب عن ثابته اعازت المستند هو اليه مع
انه مذكرا اذ لا يجمع الاستناد الا الى المتقدم من المتعاطفين بان ذكره في معني ذكره فساغ ثابته
باعتبار المعنى اوانه لما اضيق الى الموت المذنب منه الثالث بشرط ذلك وهو حذو المضان
وابقا للمضاف اليه مع العلم بما حذف موجود فيه فانك لو قلت **قلت** ولا اعازتك الخيام لعلم ان المعنى
ذكرها ومثله قوله اجتمعت اهل اليامة وقطعت بعن اصابعه كذا اجتمعون بالثاني وفي وجود
الشرط فيه وفي ما في البيت **الاشارة** الختم ان يحقق حب الدنيا علي من وعظه في تركها فهو
يقول له لولا محبتك فيها ما حزنت وبكيت علي ما فاتك منها ولم تنصل منها الا بمثل الاطلا والاشارة
ولا سهرت من اجل استغراقك في تحصيل ربه ومناصبها الطاهرة كالبان والعلم ولا اعازتك ذكره
قصورها العالية ومساكنها الباهية وذكره ساكني ساكنها من المنعمات لوي العبرة والضنا فانت لا تترك
الام هو ما مجز ونا علي امور الدنيا وهي لا تترك وما اخذ هذا الامر ان يكون من اجل الاخرة وبخافة
خوات نعيمها فانك ان فعلت ذلك حصلت علي طائل مما اهتمت به وانتك الدنيا وهي راحة وان فعلت
ذلك من اجل الدنيا فانك المقصود الاسمي من الدار الاخرى ولم ياتك من الدار الدنيا الا ما كتب لك
من حظك منها من كان يريد حشر الاخرة نزل له في حشره ومن كان يريد حشر الدنيا حشره
وما له في الاخرة من نصيب فاذا علم ذلك العبد لم يتوجه طلبه الا من مولا ولا يحزن لشيء يفتوه
مما سواه فان الله تعالى ما لك الدارين وهو علي كل شيء قدير وغير ما يملك من قطيع قال الباسي
اشتميت شيا فطلبت لسان فرايت في المنام كان قايلا يقول لي اتحل بالحر المريد ان يتدلى
للعبيد وهو مجرد من مولا ما يريد فيحتمل ان يكون مرعي لنسق التخييل علي استدانة الحزن
والبكاء لانه الثواب او خوف العقاب فان درجة الحزن عظيمة وطريقة اهله طريقة مستقيمة
فيل روي عطا السلي في المنام فليل له كنت طويل الحزن فما فعل الله تعالى بك فقال اما والله لقد

اعقبني ذلك راحة طويلة وفرحاً دايماً فقبل له فقبلي في الدرجات انت فقال مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً وقيل رؤي للاوزاعي في المنام
فقبل له ما فعل الله بك فقال ما رايت ها هنا درجة ارفع من درجة العلامة درجة المحزونين وروي
سفيان في النوم فقبل له ما فعل الله بك فقال وصنعت اول قدمي على الصراط والشا في الجنة وانما
قال هذا والله اعلم بكثرة انقباضه وحزنه وقال **ابو الجوارى** رايت في النوم حارسة حاريت
احسن منها ينال لا وجهها فقلت لها ما اخذ وجهك فقال تذكر الليلة التي بكيت فيها فقلت نعم فقالت
حملت الي دمعك فمسحت بها وجهي فصار منوه وجهي هكذا **ورأي** **ابو زيد الرقاشي** النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم فقرأ عليه فقالت هذه القراءة فابن البكا **وقالت** **ابو بكر** الكنا في رايت في المنام
شأنا ما رايت احسن منه فقلت من انت فقال **التقوي** فقلت فابن تسكن فقال في قلب كل حزين
ثم التفت فاذا امرأة سودا وكا وحش ما يكون فقلت من انت فقالت **الضحك** فقلت فابن تسكن فقال
في قلب كل فرح مرح قالت فانتهت فاعتقدت ان لا اضمك الاغلبه

كيف تنكح جابا بعد ما شهدت به عليك عدول الرفع والسقم
ولا اعيرت من الفعل الجبل قري صديق الم براشي غير محتشم

شرح الغريب تنكح بالمجد والاختار الخوة والحب المحبة وكذا الحب يكسر الحما وهو بالكسر ايضا الحبيب
كخذ وحدين واحبه فهو محب وجبه تحبه بالكسر فهو محبوب **قال**
• احب انا مروان من اجل ثمره • واعلم ان الرفق بالمرء ارفق
• والله لو اقرع ما حببته • وكان ادني من عبيد ومشرق

ولا ياتي مضارع المضارع المتعدي مكسورا العين الاولي شره هذا الحزن وما كنت حبيبا
ولقد حببت بالكسر اي صرت حبيبا وجب بفلان اي ما احبه اليه قال القراءون السكيت اصله
حببته فادغم ونقلت صفة الباء الي الحالا انه مدح ومنه حب ذاك يجوز في حق حاجب المجرى من داومها
وتقدم معني الحب ورفع مصدر الرابعي من هذا الفعل كما رفعت اسم مفعوله الا ما شهد من
قول عنتره ميني بمنزلة المحب المكرم كما رفعت اسم فاعل الثلاثي منه فيقال محب ومحبوب ومحاب
ومحبوب وشهدت اي اخبرت وزعموا قالوا شهد الرجل بسكون الهاء تخفيفا عن الاخفش والشهادة
الخبر القاطع وشهد له بكذا اي ادي ما عنده من الشهادة فهو شاهد والجمع شهد لشيء وسافر
وسفر وبعضهم ينكره وجمع الشهد شهود واشهاد والشهد الشاهد والجمع الشهداء وشهدت علي
كذا شهد عليه فصار شاهدا عليه عدول جمع عدل واصله ضد الجور عدل عليه في القضية فهو
عادل وبسط الواو الي عدله ومعدله بكسر الدال وفتحها ففلان من اهل المعدلة اي العدل ورجل
عدل اي رضى ففتح في الشهادة واصله مصدر وقوم عدل وعدول ايضا وقد عدل بالضم عدالة
فالعدل باعتبار المصدر الذي هو اصله لا يثنى ولا يجمع وباعتبار ما صار المصدر النقل للذات يثنى
ويجمع فيقول عدلان وعدول وتقدم تفسير الرفع والسقم بضم السين وسكون القاف وفتحها كحزن
وحزن مصدر سقم بالكسر يسقم بالفتح اي طال به المرض فهو سقيم واستقره الله والمستقام الكثير
السقم سر يسري سرى وسري واسري بمعني اي سار ليلا واسري لغة الحجاز وجا القران بها
فاسرها هلك واسري بعبدته **وقال حسان** **• حي النعمية ربة الخذر •** اسرت الي ولم تكن تسر
وسيناسرية واحدة والاسم السرية والسري واسراء واسري به مثل اخذ الخطام واخذه وانما
قال تعالى ليلا وان كان ذلك حقيقة السري للتاكيد كقولهم سرت اعس نهارا والبال راحة ليلا قال

الزنجشري ولما يقيد تنكح ليلا من القليل الدال علي ان ذلك الاسر العظيم كان في بعض الليل وياتي تمام
في قوله سرت من حرم ان شا الله تعالى والسارية سري الليل وهو معدر ومحبه علي هذا البناء قليل لانه
من ابيته الجمع يرل عليه فانيت بني اسد السري والاسد والهدى توها انها جمع سرية وهديه الطين الخيال
في النوم يقول طافه يطيق طيفا ومطافا قال **كعب ابن زهير**

• اني السريك الخيال بطيف • ومطان لك ذكره وشغوف

ارقي اسهري وتقدم تعتر من اي تحول قيل ويحتمل ان يكون معناه دال الذات من قولهم عرصته اي
غيبته اعتر من الشئ صار عارضا كالخشبة المعترضة في النهر واعتر من الشئ حال دون الشئ حال دون واعتر
الفرس في ريسه لم يستقم لغايره واعترضت البعير ركبتة وهو صعب واعتر من بسهم اقبل به قبله
فرماه فقتله واعترضت الشهور ابتداته من غير اوله واعتر من فلان فلانا وقع فيه وعارضة جاشبه وهزل
عنه اللذات جمع لذة وقد لذت الشئ بالكسر لذاذ ولذادة وجدته لذذا او التذذت به وتلذذت
به جمعني وشراب لذ ولذيد جمعني واستلذه عره لذيدا ولذا النوم الام الوجع وهو مصدر لم يالمر
بكسر الماضي وفتح المضارع اي احببه الوجع وقولهم المت بطنك كقولهم رشدت امرك والتام الوجع
والايلام الايجاع والايام الموجه كسميع اي مسمع واللذة والالمر بدهيان لا يعرفان وقيل اللذة ادراك
الملايم من حيث هو ملايم والالم مقابله وقال ابن زكريا الطبيب الرازي اللذة دفع الالم كما كولا اللم
الوجع والجماع لالم دعدة المني لاوعيته وردانه احد اسبابها وقد يتصور دونه كما لا تذاذ بروبية
وجه ملبغ بعته والظفر حال كذلك فانه لم يتقدم لم لفقدتها حتى يدفع بالاطلاع عليها وفي المثال
الثاني فخر وقال الحكم الام شبيه لفرق الاتصال وردة الفخر بان قطع العضو بسكين حادة بسرعة
لا تحسن معه بالالم الا بعد حين بل يفرق الاتصال سبب المزاج الموجب للالم وعلي الخلاف في تفسيرها
بالتقابل بينهما اما تقابل الصندين واما تقابل العورم والملكة **التفسير** ما اورد السائل علي الخطاب في
الدالة علي انه محب واكثر منها فانه اورد ها او لا جملة في قول انكسب البتتين ثم مفصله في قوله لو
الهوي البتتين وذلك كله بعد ان نزل نفسه منزلة الجاهل في سؤاليه عن السبب الخاص والعام
فعل المجادل العارف بوجوه الاحتجاج وتحت المجة علي الخطاب حتي لم يبق له عذر وصحت نتيجة
المستدل اقبل عليه بالخطاب وقال منكرا عليه بصورة الاستفهام فكيف تنكر بعد هذه المجة بعد
ما شهدت بالحب عليك عدول لا ترد شهادتهم من الدع السائل من عينيك عند ذكر الطلل والسقم
القيام بحسبك لذكر ساكني الخيم اي ذلك كله مع قيام هذه الشهادات لا يحسن فانها شاهدان منك
عليك لا يتهمان فاما قايما مقام اقراوك واخف ما يوحى به المرء اقراوه علي نفسه فالنقدير
عدول دمعك وسقم جسمك وفي قوله بعد ما شهدت عليك استبعاد الانكار فانه انما احسن قبل
الشهادة لا بعد ها سيما مع شهادة لا يمكن تكذيبها لانها طبيعة لا اختيارية ومتصلة بذوات المشو
عليه لا منفصلة عنه زعماني قوي لسيانه اما ان كان ملا زماله مذكرا له بالواقع في كل حال فيبعد كل
البعد ادعا النسيان في المشهود به والمجدله ولما كانت هذه المجة واضحة وعلي كل شرف لا حجة افهم
المخاطب فاقرب لبيان المقال كما اقرب لبيان الحال فقال نعم اي صدقت ايها السائل عرف انه فارق الجيران
ولتسلي عنهم وكذا حين ساله قال (من تذكر جيران ولم يقل امن مفارقة جيران ولما اقر الخطاب ان من
التذكر ساله السائل عن سببه او تبرع المخاطب به فقال وسبب ذلك التذكر ان طيفهم اي خيالهم المتنامي
سال سري الي اي طرفتي ليلا في النوم فانتهت من اجل ذلك فزعم عروبا لما حركني من الفرج بسبب
لقايم فلما عني ان ذلك في البقعة فلما انتهت ونبين لي انه حلم عادي ما كنت تسليت عنه بعض التسلي

من الحزن لغفائهم فانه هذا الحزن الثاني عندي الارق وهو السهر وعدم النوم حتى قال جسمي ما رايته
من الخول والسم وهذا شأن البقطة انما تهاوت فانها تعود وارقا وتحدث للنفس كربا وتلقا وسببه
ما اشرنا اليه قبل من افتراض طويات الجسم باشتغال نار الحزن فيه المسببه عن كثرة حركة النفس
واضطرابها وكذا لا يتوفر صحة الجسم الا بمقدار معلوم من البقطة والنوم فانهما صلاح الغذاء
الناشي منه صلاح البدن وكذا يقولون تغذي وتغذي وتغذي وتغذي لان الغذاء لما كان عرقا بالنهار
وهو مطية الحركة امر بالاكلا لئلا للجسم حظه من الراحة اذ الحركة تهازل ابدنها غالبا والحركة
توتر حرارة غريزة فينصبه الى العزيزية فيسرع هضم الطعام فلا ينتفع الجسم به انتفاعا كاملا
ولما كان العشاء تحمله الليل وهو مظنة السكون امر بالمشي لياخذ الجسم حظه من الحركة اذ السكون
للنوم لا بد منه والنوم ايضا انما ياتي بالافراط لا بطول الراس بالاختلاط ويغطي الحرارة لما يلزمه
من البرد كما قدمنا في طب الجسم ويرتخي ونظام لتحقيق هذا في علم الطب وكان المخاطب يقول حين
اقر لما فرقت احبابي اولا ادركني من الحزن لا يدرك من فارق احبابه فاصناني ذلك لكنها حاله
صا فتبين صحيح الجسم قوي الاحتمال كان ذلك تقاوم ما في من الضنا فكنيت انما احياها وانسلي عنهم
فلما طرقتني حيا لم ينج النوم وجردني على الحالة الموجبة للمرن وما دفتي عليها انتفعت قراي بالكلية
اذ لم يلن في مقاوما وهذا المعنى هو موجب صحوبة انتكاس المرحض بعد افاقته وقوله فارقني
ذكر لعله المكا والحوال وقوله والحب الى اخره اي انه كان لي قبل طروق حيا لم التذاد بالنوم المرحض
لراحة بدني عند من يري من يراها دفع الالم لكن لما كان شأن الحب ان يعتزم من اللذات اي يحول
دونها بالالم او يعتزم به او يقع به فيها على حسب ما تقدم في تفسيرها من لغة وهو اي الحب قائم
بي لاهم اعترض من لذاته من النوم وصحة البدن وغيرهما بالالم هذا الحسن معني عندي في تفسير
البيت وابينه وتحتل ان يري سري طين من الهوي فالتذذت به في المنامي فلما ارقني الفرح
به والدمع الذي ادركني من حال اللقا معني ذلك من الالتذاذ رويته ولو في النوم وهكذا
الحب فانه يعتزم من اللذات بالالم وانما متصف به وفاعل ارقني المضمر على هذا التفسير هو على هذا
مضائق اي حبه او دهره ولا يحتاج الى تاويل على التفسير هو على هذا الاول وتحتل ان يري بالبيت
اعتذارا عن افكاره فانها حالة لا يحسن بالبيت مع قيام الدليل على صحة مقابله ودر ما نسب فاعل
ذلك الى نقصان عقله واختلاله فكانه يقول نعم صدقت في قولك ان هذا الانكار لا يصلح مع شهادة
هؤلاء العدول لكن من الهوي سري فارقني فاوجب ذلك نقصا فابينا في جسمي وظلالا ظاهرا في
عقلي فكذا تزي جواي جواب الجيران الدهشان وما ذاك الا لانهما في بالحب وشان الحب اعتراض
اللذات في صحة الاجسام واستقام السوال والجواب في الكلام بالالم الحاصل من الانتصاف بعند
ذلك وهذا ايضا معني ظاهر وتفسير باهر وذهب بعضهم في معني البيت الى ما محموله انه
راجع عن انكاره واعتذاره بتلفه وكانه قال ما رايته مني لم يكن باختيار بل سري طين من الهوي
فارقني فلم ينسب لنفسه الارق بل الى سببه وان كان هو الفاعل لكل شي يزيد منها قال وهذا
من بديع الفصاحة لخرن فمن نك حتى تزي انه جهرة فاخذتم الصاعقة فنسب سبحانه لاخذ
للساعقة لنفسه كأنهم فعلوا ذلك لانفسهم فكذلك هناك موقع في القصيدة بالابكاطين من
يهوي قال فظاهرا لفظه نعم اقرارا بالمتقدم ورجوع عن الانكار وتحتل كونها تأكيد لما بعدها عن
معتزلة لما قبلها لخران لئلا اعطيت الفا فيقول نعم اعطها نعم كسيت قريبا الا ان ما بعدها في المثال
مخالفا لما قبلها وفي البيت موافق انتهى **قلت** انظر ما محمول هذا التفسير ثم ظاهرا كلامه او

هو صريح ان الاقرار فعله لقوله وان كان هو الفاعل لكل شي وظاهرا انه لم يرد بقوله كل شي الا الارق
وسببه لا محوصه فان ذلك هو انه سبحانه وتعالى وحليذ لا يجمع كلامه فان الارق ليس من فعل
اذ لا قدرة له عليه ولا سري الضيف ايضا اللهم الا ان يكون نفاطي اسباب المحبة باختياره او لا تزي
ان فاعل السبب وان بعد فاعل لما تسبب عنه وان بعد ايضا لكنه انما اراد ان يخبر عن سبب
البكا والحوال الغريب كما قدمنا وليس الاسري الطين وهو ليس من معدوره واما ما حازه من
المعني الثاني نعم وتنتظروا بالمثال ثم تقر بغير بينهما فينا قن بين لا يخفى على من تأمل ثم قال الارق
يكون السرور والحزن فان اراد السرور استقام الشطر الثاني فانه لما التذذت بها لمحرك جميع ايام
الشوق اليهم فتبدلت اللذة الماوان اراد الحزن عسر التام الشطر من اذ لا لذة يعتز بها الحب بالالم
قلت وهذا كلام من لم يسي من المعاني الثلاثة التي قررنا في معني البيت واما ما تضمنه البيتان
من المعني فقد انشدنا منه في قوله ان يحسب الحب البيتين كثيرا فراجعه ومنه
• اري الحب لا يخفي وكتم قد كتمت • فاصبح عندي قد افاخ وطنبا •
ومن معني البيت الثاني قول **بشار**

• لم ير بطلي ولكن لم احسر • ونفي عني الكري طيف السر •
ومن معني قوله والحب يعتزم من اللذات بالالم قول الحسام الخاجري
• اذ اراي طابت بقلبي فرحة • فاذهل عن فوري بلذ • فرب •
ويناسب معني هذين البيتين الا انه متفرق في ابيات قول قيس بن ذريح الكنا في الليثي من
قصيدة له طويلة تهازي تهازل الناس حتى اذ ادعي لي الليل هزني اليك المناسج •
• اقضي تهازي بالحديث وبالمني • فجمعني بالليل والهم جامع •
• ابا الله ان يلقي الرشاد مني • الاكل امرج لا بد واقف •
• هما برحاي معولين كلاهما • فواد وعين ماوها الدهم •
وهذا البيت الاخير كقوله فكيف تتكرجها البيت ومن الارق الحب قول عمرو بن حكيم بن معن التميمي
• اذا امرني العادات بمرمها • ففت كبد عا يغفل مديع •
• وكيف اطبع العادات وجهها • يورقني والعادات هجوم •
ومما يستحسن في فصح الدموع الحب قول ابي نواس
• لا جزى الله دمع عيني خيرا • وجزى الله كل خير لسانا •
• ثم دمع فليس بكثر شيئا • ورايت السان ذا كتمان •
• كنت مثل الكتاب اخفاه طي • فاستدلوا عليه بالعنوان •
وان فشرت اللذة في البيت يرويه خيال الاحبة في النوم والالم يمنع الارق ذلك مما يستحسن في
استجلا به الخيال قول قيس بن معاذ مجنون بني عامر من ابيات
• واني لاستغشي رماي نفسي • لعل خيال منك يلقي خيالها •
• واخرج من بين الجلس لعلني • احث عنك النفس في السرايا •
• اشوقا ولما تمضي لي عين ليل • رويد الهوي حتى تغت اليايا •
من العجب ما قيل في شهادة السقم بالحب قول التمار الواسطي
• قد كان لي فيما مضى خاتم • فالان لو شئت تمنطقت به •
• الخليلي الحب فلو رجع لي • في مقل الناي لم يفتنه •

وقول كشاج • وما زال يري حمله الجسم جها • وينقسمه حتى لطف عن النقص •
 • وقد ذبت حتى صرت ان انا ذرتاه (اخت عليها اي اهلا) شخص •
 • وقول ابن دريد • ان الذي اقيت من جسمه • يا منقلب الصب ولم يشعر •
 • صباة لوانها قطرة • لحول في جفك لم تقطر •
 • وقول ابي الطيب • اراك ظنفت السلوك جسمي فعفته عليك بدر عن لقاى القرايب •
 • ولوقلم الفت في شق وانسه • من السقم ما غيرت من خط كاتب •

قال ابو عبيد هذا معدوم البتة غير موجود لان ادق ما يكون من الشعر واحتقر ما يدرك غاية البصر
 بغير الخط واستحسن في هذا شي ترهنا هذا المجموع عن ذكره لحقارة قاييله وقيل فيه ايضا
 • ولوثيت في طي الكتاب لزرزكم • ولم تدري عني احرف وسطور •

الاستفهام في قوله فكيف للانكار كما قد مضى في التحليل والتوبيخ وتكثير جبال النظم
 او النوعية اي ظاهرا وتعرف الدمع والسقم باللعن اي الدمع المستخرج والسقم الظاهر عليك
 وتعرف عدول بالامانة لهما للاختصاص وتعرف من اهوى بالموصولة اما لان مخاطب
 الذي هو الحابل لا يعرف منه الا ذلك نحو الذي كان معنا احسن رجل صالح لان مخاطبك لم يعلم
 منه الا ذلك واما الزيادة التقديرية التي هو في بيتها فانه ادل على تنزيه يوسف عليه السلام
 واما للتفخيم نحو غشيم من الهم ما غشيم واما للالما الى وجه بنا الخبز نحو ان الذين يستكبرون
 الاية واما للعبارة على التفرج باسم الهوى واللام في الذات واللام اما للبعد واما للتعريف الحقيقة
 وفي قوله والحب يعتر من الي اخره التذليل وهو ما اكد مفهوم الجملة التي قبله لان قوله ارفني
 انه اعتر من لزة ثومه فهو كقول النابغة الديباني

• ولست بمستيق اذ لا تلمه • علي شعت اي الرجال المهذب •

فان صدر البيت دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال فحقق ذلك وقدره بحجته ويشبه ان يكون
 قوله بالام من الالعال وفي اختصا منه بالنظم قولان وعلى اختصا منه فهو ختم البيت بما يعيد نكتة يتم
 المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قول الحسن • وان صخر التام الهداة به كان علم في راسه فار لم ترمز
 تشبيهه بالعلم الذي هو الجبل المعروف بالهداية حتى جعلت في راسه نارا وهو في البيت لما قال قاعتر من
 اللذان عن يني عن قوله بالام اذا اعتر من اللذة الم هذا ان قلنا واسطة بينهما وان كان اعتراضا توفيقا
 وقد لا يتم كان قوله بالام تكميلا وهو الاحتراز وقد تقدم وتقديم به عليك بالبيت الاول على الفاعل
 للاهتمام بهما وفي البيت الثاني الاستيناف البيا في ان التقدير فاذا ارد عليك المسؤول بقولك امن تذكر
 اي قولك السقم فكان السابل قال قال لي نعم الى اخره ومنه قالوا سلاما قال سلام اي فاذا قال حين سلما
 ولذا قال لم تتركه فينا وليد الي اخره المقولة وهي ثوب وعشرون كما على تقدير سوال وكثرة في القرآن والكلام
 لا تحفي وجعل بعضهم الاستاد في قوله شهدت عدول الدمع مجازيا مما طرأه مجازيا في نحو احيى الارمن
 شباب الزمان واجيا في الكفاي بطاعتك وفي قوله عدول الدمع والسقم كقوله في خلي جبر ورو من فالتقي لان عدول
 واقع موضع المثني وفي قوله سري طين من اهوى فارقي ايجاز الحذف اي فانتبهت ولم اقدر بعد على النوم
 فارقي وفارقي في القضيحة وجعل بعضهم قوله فارقي التفتا من الخطاب الى التكلم وهو محتمل **البیان**
 الاول ان جعل قوله عدول الدمع والسقم من التشبيه البليغ لذكر المشبه وهو الدمع والسقم والمشبه به
 وهو عدول الاعلى راي بعضهم في ان ذكر الطريفين انما ياتي في الاستعارة اذا اتي به على صورة يفيد التشبيه
 واما على صورة يتناس من التشبيه فلا ياتي في الاستعارة ونسبه الي هذا البحث فانه يحتاج اليه في مواضع

كثيرة

كثيرة من هذا النظم فليكن على ذكر كليل يحتاج الى اعادته ووجه التشبيه ان العدول بحز حقيقة الامر المشبهة
 كما ان الدمع والسقم يدلان على ما لغيب من الحب فالجواز على هذا افرادي على راي بعضهم المذكور وكذا ان جعلناه
 استعارة بالكنائية وتخييليه على راي الاكثر بان لا يجعل لفظ عدول هو المشبه به بل شي من صفاته اي من
 لوازمه وان المشبه به في الحقيقة الموصوف بالعدول وهو الرجل ولم يذكر وانما ذكر شي من صفاته وهو العدالة
 فاذا لم يذكر الا المشبه خاصة وهو الدمع والسقم مع شي من لوازم المشبه به في استعارة بالكنائية وتخييليه
 كما قدمت لك في حقيقتها في لوني عبرة وهي ايضا من الترخيب لذكر الانكار والشهادة والعدالة وان جعلنا
 المجاز اسنادا في فهم من محان التركيب ومنه ما يسمى التمثيل وفي اثبات هذا المجاز ثم تعيين نوعه من الاستعارة
 او غيرها خلاف كثيرين البنانيين والاصوليين ولا يتبعون ان يكون قوله والحب يعتر من استعارة مكنيا غزا
 ايضا وتخييلية بان يقدر تشبيه الحب بقاطع طريق ولم يصرح به بل بما هو من صفاته وهو الاعتزاز
 بما يرمي **البديع** في البيت الاول مراعاة النظر لجمعه بين الانكار والشهادة والعدول وبين الحب والدمع
 والسقم وفيه الطباق الحق لان الشهادة كالافتاد في ثبوت الحكم بها فجمع بينهما وبين مندها الذي هو الانكار
 انه يعتمل معها وفيه الجمع وهو جمع مقعد وفي حكم وهو هنا جمع الدمع والسقم في الشهادة بالحب وفيه
 العدالة ايضا ومنه المال والبنون رتبة الحياة الدنيا وقوله

• ان الشباب والفراغ والجدة • مفسدة للمرء اي مفسدة •

وفي الثاني ايضا مراعاة النظر لجمعه بين السري والطين والارق والهوى والحب وفيه الطباق الخفي لان سري
 الطين لا يكون الا مع النور في موضع بين وبين الارق والطباق الظاهر لجمعه بين اللذة واللام وفيه الارصاد
 ان يعين الالم للذكر والافال تخيير وفيه ارسال المثل وحقيقته ان يذكر الشاعر عربة شعره مثلا او ما هو
 كالمثل لقوله افسر الخيم وارفع النزاع وهو هنا قوله والحب الى اخره وهو ايضا من المذهب الكلامي ويشبه
 ان يكون من حسن التحليل وهو ان يدعي بوصف علة مناسبة له باعتبار لطين غير حقيقي وقد تقدم
 ولقائل ان يقول لا اعتبار هنا حقيقي وهو ظاهر قال بعضهم في محتمل ان يكون قوله والحب الى اخره من
 التشبيه المدعوا بالتذليل المثالي وهو ان تخير بما لا يعلم صدقه ثم يردده فنهج تشبيه به معلوم
 الصدق لا يتك اسلا لا على صدق الاول لشبهها معني فاستبد بقوله والحب على صدق اخباره عن
 سري طين من اهوى وقام له لذلك وبكايه ومنه

• سيطلبني قومي اذا جردم • وفي الليلة الظلماء يلتمس البدر •

وقوله • لو اختصرتم من الاحسان زرركوا • والعذب المجر لا فراط في المختصر •

قلت • وتسميته بالمذهب الكلامي اول امكن لامشاحة في التسمية **الاعراب** الفا تودن السببه ما
 بعدها فاقبلها لان ما بعدها نتيجة كما تقدم وكيف اسم استفهام عن حال وهي حال او ظرف على الرايين
 فيها والعامل في بعد تنكير تفيد الاستفهام المولي وما موصول اسمي او تنكر موصوفة وشهدت وما يتعلق
 به صلة او صفة والتقدير بعد الحال الذي شهدت به وجعلها الاستاد القصار ومن تبعه على ذلك
 موصولا حرفيا وجملة شهدت في محل خفض بالظرف اي بعد شأه وهو بعيد لذكر العايد في صلتها
 ولعم حرف تصديق مخبر بعد قول القائل قام زيد واعلام مستنجر بعد قوله اقام زيد ووعده طالب
 بعد قوله اعطيت وهي هنا لاعلام مستنجر وقال بعضهم فيها حرف تصديق في الخبر والاستفهام ووعده
 من الطلب والعبارة لا ي اجمع وجمع ومن يخفونه باضافة طين اليها وهي موصولة اسمي وعابدها
 محذوف اي اهوى وفارقي معطوف على محذوف كما تقدم فانتبهت فارقي وبالا متعلق بتعتر من وجلت
 والحب الظاهر انها مستأنفة وجعلها القصار معطوفة على ما قبل وتحتل ان يكون اعتراضه على

اصطلاح الزمخشري وغيره من النبايين في صحة كون الاعتراض من اخراج الكلام والجمع في قوله عدول لما باعتبار
 انواع الدخ والسقم او من وضع صيغة الجمع على المثني اما حقيقة ان قيل الجمع اثنان او مجازا على الخلاق
 فيه **الاشارة** ان اكل الحب واخفاء الظهور ومع عينة موضنا فكذا من اراد بعبادته غير هؤلاء فلا بد وان
 يظهر للمؤمن ان ربه ابغضه وقلاه وقل اعلموا تفسير الله عليكم ورسوله والمؤمنين ومن اسر سريرة كساء الله
 رواها • ومنها فكن عند امره من خلقه • وان خالها يخفي على الناس تعلم • فالغرض في الدنيا
 المشغوف بزيفتها ان ادعى انه على الجادة او يراقب الله سبحانه ونعاني في اوامره كيف يخفي حاله بين بكائه
 على ما يفوت من اوجده على ما لا يدركه مما امله فيها فاللايق بحاله ان لا يكابر ويكره بل يرجع الى الخلق
 ويقر فيقول نعم بكاي على الترف اليسير الذي انا من الدنيا ان يلقه الذي هو بمنزلة طين الخيال ولو كان الخيال
 جميعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل الدنيا في الاخرة كمثل ما يجعل احكم اصبعه في البحر
 فليست بماء يرجع فالكثر حومان من يرمي بالرجوع بمثل ما يتعلق بالاصبع من البحر وترك من الانغماس في
 البحر وجوزة اللهم لا تخرمنا على ان ما يناله من الدنيا الذي هو كطين الخيال مضطرب بالخرمان منه في اكثر
 الاوقات كما يحترق الارق لذة الاستمتاع بطين الخيال بل عوايق الدنيا اكثر واشبه وما مثل ما ينال منها فان
 كان جميعها الاكمل ما يناله الحب من حبيبه من طروق خياله في النوم فليترك ذلك القدر فاذا استيقظ تيقن
 له انه لم يحصل على شيء فكذا العبد في الدنيا ان خال منها شيئا فما اسرع زواله بالموت فيجلبد كيشه الغلظ
 ويتبين له ان ما كان فيه غلط وخطا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا امانوا استيقظوا
 فلذا كان كيشنا اكثرنا فلموت فكروا وحسننا له استعدادا كما قال صلى الله عليه وسلم فانه عمل حال النية
 والذلة • كان لم يكن بين المحزون الى الصفا • انين ولم يسر بحكمة سامر •
 • بل نحن كنا اهلها فاجا دنا • مرون اللباي والحرد والغواثر •

ويشهد لعثمان رضي الله تعالى عنه
 • تعني اللذاة ممن يان صفوته • من الحرام وبقي الاثم والعار •
 • يبقى عواقب سوء من عقيبها • لا خير في لذة من بعد النار •
 ويحتمل ان يكون اشارته بالبينتين الى اوليا الله تعالى الباكيين شوقا الى الجنة وخوفا من النار فان هؤلاء
 لا يعلمون بالهم الا بربهم سيما ان ارتقوا عن هذا المقام الى مقام المشاهدة فان منهم من لو حجب عن
 ربه ساعة لاستغاث من الجنة كما تستغيث اهل النار من النار فقولوا في ابتداءهم خلقوا احوالهم
 وسبب بكاءهم وخولهم فاذا اطلع الله المؤمنين على ما اسروا كما قال تعالى فسير الله عليكم ورسوله علوا
 انه رضى اظهار حالهم فاظهر ما جئوا به لمرهم واجابوا من سالمهم بنوع واخبروا انهم المحبون وان التذاهم
 بالخلوة والجفا اعترضه المظهر وكذا قال بعضهم لو نعت من خلوة بمكة سليمان مع خرابين فارون
 في عمر نوح لغبت في بيبي والاشارة في هذا المعنى والحكايات كثيرة ويحتمل ان يشهد بالبيت الاول
 الجان فاعل المعاني لا يخفي حاله وان انكر شهد عليه شاهد منه كشهادة الدمع والسقم على مخفي الحب
 وكشفه الاعضاء في الدار الاخرة بعد الانكار قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يوم نشهد عليهم السننهم
 وايدهم وارجلهم بما كانوا يعملون ويحتمل كلام الناظر من الاشارات وجوها غير ما ذكرنا لكن شائنا
 الاقتصاء والاشارة الى اول المراد **اصل**

بالايمى في الهوى العذري معذرة مني اليك ولو انصفت لم تلم
 هذا كحالي لا سري مستند عن الوشاة ولا داني محتمل
شرح الغريب اللامير العادل وجهه لوم واللوم العدل لامة على كذا لوما ولومة فهو لوم ولومة مباينة

واللامية الملامة وكذا اللومي فعلى واللوام والملاوم جمع الملامة والملامة ما يلام عليه واللام اي بما يلام عليه
 واللام اي بما يلام عليه ويقال لام فلان غير حليم وفي المثل رجلا يهرع عليه واستلام اليه الناس استدم
 ابو عبيدة المته وتلا بما ملائمة لام بعضهم بعضا ورجل لومة يلوومه الناس كرهه ولوجه يلوم الناس
 وقال بعضهم اللام والكاشر والعاذل واللاحج متقاربة المعاني قلت الكاشع مفعول العداوة العذري
 منسوب الي عذره وقال ابو جوري قبيلة من اليمن قال غيره من العرب اشتهر شبابها بالهشيق
 حتى تقول هم الي الموت ولهم في ذلك اخبار مشهورة ما قال الجوهري قال اهل اليمن ارق ايقده
 كما قال صلى الله عليه وسلم وعذرة ابو القبيلة قال الزبير بن جكار هو عذره بن سعد هديم بن
 زيد بن ليث بن مسعود بن اسلم بن الحاف ابن قضاة منهم الاقيل العذري القنايل

نقش
 قتيبة بن عبد
 بن عبد

• من يطع فايد الهوى يقض منه • عورة لا تلجها ما للشباب •
 • حاج شوقي ولم اكن ذات صواب • طابل مع مطايع الاطراب •
 ومنهم جميل بن عبد الله بن قتيبة العذري الشاعر المشهور صاحب بيتيه ومن شعره
 • لقد فرح الواشون ان صرمت جيلي بثينة وابرت لانا جاني الخيال
 القصيدة المشهورة وحكي الاصح ان جيلا حين مات بمصر دعا برجل فقال لك ما خلفت علي شيء
 اعده اليك قال نعم قالت اذ امت فاعزل حليتي التي في عسي وخذ ما سواها وات بني الاخت من
 عذره وهم رهط ثيبه فان وصلتهم فاللس حليتي واشققها واركب فاقني هذه واعل شعوطا
 وناد بهدا الايات وحلال دم وهي • صرخ النعي وما كنا بجيل • وثوي بمصر ثوا غير قفول •
 • ولقد اجر الدليل في وادي القري • ريان بين مزارع وخيل •
 • قومي بثينة فانذي بعوييل • واكي خيلك دون كل خليل •
 فلما قضى قال الرجل فبلغت وميته فما اختمت الايات حتى انتني جارية مع نسوة قرصن طوكا كانهن
 بدر طالع في درجته تعذري مرطها فقالت يا هذا قتلتني ولين كذبت لقد فضحتني فلما رأت حلتها
 عرفتها فصاحت وصحكت وجهها واجتمع اليها نسا الحي يكرن وعشيت عليها ثم قامت لقول
 • وان سلوي عن جميل لسان • من الدهر لا طانت ولا طان جينا •
 • سوا عينا يا جميل بن محمد • اذ امت باساة الحياة وليتها •
 ثم اغني عليا ثم قامت لقول • احقا عباد الله فاه جميل • نحيث سري للشرق فيه رسول •
 • ليهنك يا زين العشرة ملحد • ومن اين لي صبر عليك جميل •
 • ستيك مني عبرة تعرف الهوى • وتنبعها روي وذاك قليل •
 قوله فادري مات يقال فاد يقيد ويفود وفي قولها ومن اين لي صبر عليك جميل حورية حسنة جميل
 منادي وهو يوم انه نعت لصبر كما الذي في الآية شمر ما لبثت الا ايا ما يسميه في صني حيت ما نت
 وحكي انه سبق لابن عباس شابا لسان الباني من الفتح في قيل يابن عم رسول الله استشفق
 لهذا فقال له بن عباس ما عليك فلم يخبر جوابا ثم قالك بلسان فميج
 • بنا من جوي الحب المبرج لومة • تكاد لها نفس الحب تذوب •
 • ولكنها ابلي جشاشة ما تربي • علي ما به عود هناك صليب •
 فقال بن عباس ممن الرجل قيل من عذره ثم شفق مشهورة فمات فقال بن عباس لجلسه هل
 رايتم وجهها اعتق ولسانا اذلق ماريتم اليوم والله انه لقتيل الهوى لدية فيه ولا قوة والي الله
 يرجع في العاقبة واخبار العذريين كثيرة يكمل القلم دون المعشار ومنها معذرة يقال عذرت

اعذره عذرا والاسم المعذرة والعذري وكذلك العذرة كالجلسة وقال بعضهم معذرة مصدر وهو انما
الشيء الذي لا يعتذر به ومعني عذرة صفته ومحت اساتته واعتذر اعتذرا اذا احتج لنفسه والاعتذار
من الذنب واعتذر رجل الى النبي فقال قد عذرتك غير معذرة ان المعاذير لشبه الكذب واعتذر عني
اعذاري صار ذا عذر واعتذر بالغ في العذر وانصفت اي عدلت والانصاف العدل يقال انصفه من نفسه
وانصفت اذا منه وتناصفوا اي انصف بعضهم بعضا من نفسه وقوله
• اي الى تناصف وجهها • عرض الحب الى الحبيب الغائب
يعني استقر المحاسن كان بعض اعضا الوجه انصف بعضا في احد القسطن من العدل ولم تلم من اللوم
وتقدم تفسيره وقال بعضهم الانصاف الاعتراف بما يجب ان يعترف به وقيل انصف انصافا اي سلم
واستحسن ما عمل وانظر ما معني هذا التفسير عندك كما وزك وعداه الامر بعدد جاوره وما
عدا فلان ان منع كذا وما عن فلان معدي اي لا يجاوز الى غيره ولا يقصر دونه وعذرة عذرة عذرة
بجائزة شيئا في غيره وعذرة فتعدي اي تجاوز وعذرة اي اصراف بصرك والحال يذكر ويوشى والافصح
التأنيث والمراد هيته وقال الجوهري الحال واحدة حال الانشاء واحواله السر الذي يكتم وجهه اسرار
والسريرة مثله والجمع السرايد وفي المثل ما يوم حليمة بسري يضرب للامر المشهور وهي حليمة بنت
الحارث الغساني جهن ابوها جليسا الى المنذر بن مالسا فاضربت لهم طينا في مركز فطيسنهم
فلسب اليوم اليها ومستتر اي منكم يقول سترت الشيء استره سترت لفتح السين في المقدر اي
غطيته فاستتر هو وستر اي تغطي وجارية مستتر اي مخدوم وحجابا مستورا اي حجابا على حجاب
والاول مستور بالثاني والمراد كثافته لان قلوبهم في اكنة وفي اذا انهم وقد قيل مستور
بمعني ساتر لخوفه كان وعده ما نيا اي انيا ورجل مستور ومستتر اي عفيف والجارية مسترة
الوشاة جمع واش كعزله وغار ورام ورماء وهذا الجمع مطرد في المعتل اللام والواشي الكاذب
النمام الذي يبلغ الحديث ويكذب فيه ويزيده وقيل الوشاة النمامون الناقلون للحديث للافساد
بين الناس كاذبين او غير كاذبين يقول وشي يشي وشابه اي كذب فهو واش قال الجوهري وشي
كلامه كذب وشبهه الى السلطان وشاية اي واشي **قلت** ولعله انما سمي واشية لانه يشي اي يريه
ليقبل اذا المرض والجمع اذا وهو مصدر الرجل بدا اي مرض واد ا ايضا وقد رت يارجل وادات فانت
مدي واداته اذا اصبته بشي يتعدي ولا يتعدي بمخمس اي منقطع حسنة قطعت فاحسب
ومنه حسم العرق وفي الحديث لما قطع السارق قال احسبوم اي اكوه بالناز لم يقطع الدم وفيه علك
بالصوم فانه حسمة للعرق مذهب للشر واللبالي الحسوم لحسبها الخبيث اهلها والحسام السيف
القاطع وحسام السيف طرفه الذي يضرب به **التفسير** انما الحب للعادل فصدقه فيما ادعي عليه
واعذره اليه من انكاره او غير ذلك من الوجوه المتقدمة واجبره المسبب احد الان يلومه كما
لا منه هو فقال يا لايي اي عادي منغدي في الهوي اي تشبب الهوي التي انصفت به العذري اي
الموصوف بكونه من هدي بني عذره الذين اذا انصفت احد منهم به لم يزل ذلك به او لقله غالبا
هو اذ لا يخلو الانسان في دفعه بعد تمكنه منه ولا قدر له على ان لته بل مطلق الهوي
كذلك كما قدمناه في بعض حروده في تفسير قوله لحسب الصب وانما اخبرنا عذره بهذا المصدر
فيه ورقة قلوبهم فهم اذا هو هو وا اي اذا احبوا اسقطوا وما لوالا لان القواد الرقيق لتسرع
امالته والقلب القليظ القاسي لا يفعل شي وكذا كانت الحكمة ثمانية والايمان يمان كما روي عنه
صلي الله عليه وسلم في صحيح مسلم وغيره والمعني اذا كان من انصف بمطلق الحب لا يلام فيما يظهر

عليه

عليه من اثاره لظلمته وعدم اختياره فكيف من حبه عذري الذي هو اقوى الحب وارفعه هو اخري
ان الايلاء مع الانصاف وقوله معذرة مني اليك يحتمل ان يكون معناه هذه معذرة مني اليك
والاشارة الى الاخبار يكون هو عذريا فانه لما علم من حال ذلك الهوي القتل كان نفس الانتماء
اليه عذرا الحب قبوله سيما مع الانصاف كما ذكرنا ويكون معناه هو اي الهوي العذري او يكون النذر
شرا ويلتدي في الهوي العذري معذرة ويحتمل ان يكون الاشارة بهذه المعذرة الى قوله في البيت
قبله سري طين من الهوي فارقتني وهي المعذرة اي ما يعتذر به كما تقدم في بعض تفاسيرها لجهة
وتحتمل ان يكون المعني اقبل اوخذ معذرة مني اليك او اعتذرا عذرة قال بعضهم ولا يصح
ان يقدر اعذرتني معذرة لانه يصير فاعل المعذرة هو العاذل وينبغي ان يكون معذرة مني اليك
ولا منافرة معني فيه وهو علي احد معنيين اما ان يكون معذرة مهذرا اي اعذرتني
معذرة صادرة مني اليك بان لقبها مني واما ان يكون منصوصا على اسقاط الخافض اي معذرة
او مضمن اعذرتني معني قبل مني ويحتمل ان يكون منصوبا بعذرته اي عذرتك معذرة مني
لانك لم تذق مواراة كما من الحب او خلاوته والمعنيان الاحيان اظهرها وفي الاولين تكلف وهي
اي المعذرة اما ما قدمنا واما ان يكون لم يقبل المعذرة مجعلا ثم فسرنا بقوله لا سري مستتر
الي اخرة والمعني ان من بلغ الي ان لا يخفى حاله عن الوشاة ولا ينقطع دأوه فواجب ان يعذر
وعذرتك حالي على هذا المعني اعترافه وقوله ولو انصفت لم تلم انما قال ذلك لان العادل هو الذي
استندل عليه او لا بد بحسب ما ذكر من الادلة من قوله او لا ان تذكر الي قوله عدول الدم والسقم
فحال الصب اذ لم يخفى على العادل لاسيما وهو يدعي تحقيق ما دعاه عليه من ذلك فالصب يقول
للعادل كني بدعوتك اي محب ان لا تلمني فان الحب لا يلام سيما العذري فلو انصفت لم تلم
لكنك لمت فلم تنصف فقوله او لا معذرة مني اليك على تقدير جهل العادل بحاله ثم استندرك وقال
علي اي لا احتج الي اعذار فانك زعمت انك حققت علي اي محب وذلك كما وفي عذرك اياي
لو انصفت وكانها اشتغافه من الصب بعد جبرته من التماس العذر وهو ما قوله عذرتك حالي
فيحتمل ان يريد الدلالة والمعني جاورتك حالي اي لا حلت بك فالجمل انشائية استعطف اقامته
له لعله برق فيقول عذره ثم قوله لا سري اي اخرة فاكيد للاستعطف اي انه يجب لك ان ترق
لحالي فانه بلغ من امرواي اطلع عليه كل احد حتى الوشاة الذين هم اعداي والاطلاع على المصيبة
يشق علي ما جبرها ولو من حبيبه فكيف بعدوه ثم راد في ذلك بان اخبر بان داه غير منقطع فانه
لو كان ينقطع لسهل امره لا انتظار الفرج ويحتمل ان يريد بقوله عذرتك حالي الاستعظام على سبيل
الاستنكار اي اعذرتك وهذا في المرة للعلم بها كما قيل في قوله سبحانه وتعالى حيا به عن
ابراهيم عليه السلام هذا ربي وقوله تعالى وتلك نعمة في وجهه وهذا اعلى التأويل يكون تاكيدا
لقوله ولو انصفت لم تلم اي فانت حالي لم تعدل مشاهدا وظهورها لكل احد فسري ليس مستتر
عن الوشاة وداعي غير منقطع اي لا يرجي زواله ولا روي واقفا قتي منه فسوك بعد هذا اعني
ليس من الانصاف وخصر صامع دهواك تحقيق امري ويحتمل ان يريد الاستعظام الحقيق اي
احاورتك حتى جهلتا وكان العادل قال حين استغفرت له جاورتي فقال الصب خذ علم لا سري
بمستتر اي اخرة ويحتمل ان تكون الجملة خبرية اي جاورتك حالي فانت لم تنصب بمصيبة حتى
تعلم مقدارا ما فيه ولو اصبحت بما عدلتني وعذرتني وقوله لا سري علي هذا التقدير جواب سؤال
مقدر كانه قيل له وما حالك التي استعظمت فقال لا سري اي اخرة وقال بعضهم وعقل جملة

سري على هذا الوجه تفسيره لما في خواص الانسان خلقه لعل الالهة وتحمل وجها اخر لطيفا وهو ان تكون الجملة الشائكة دعا على العادل ان لا ينال مرتبة الصب في الحب وحالته تكون الصب بري ان مرتبة الحب شريفة فدعا على عادله فيه ان لا ينالها وقوله على هذا الاسري الى اخره افتقار عليه بالترتبة التي خالها من الحب واستلذا اذ يدكرها وذلك لانه لما قيده فيها كقول الكفار لما قال ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه ما ذا تعبدون قالوا تعبد اصناما فنظروا لها عاكفين وكان يكفر في جواب سؤاله اصناما لكن لما علموا انه يغيبه ذكرها زادوا فنظروا لها عاكفين تشفيا منه وتحمل على تقدير الخبر ايضا وجها اخر اي ان حالتي وصلت اليك وجوازك الي غيري فسري غير مستتر من الوشاة فان كان العادل منهم فقد دخل في عمومهم وان لم يكن منهم فعلمه بحاله اخري لان الوشاة اذا علموا حال المحب مع انه لا يخرز منهم بقدر امكانه فما بالك حين لا يخرز منهم ذلك الاحتراز ومن يحمله سري اوليسع منه او يري ما يستدل به عليه فانه لا يجانبه تحجابه الواشي وقال بعضهم معني قوله يا لا يبي الهوي العذري معذري في الهوي فليست بتدفع فيه فقد استولى قبلي على بنية عذره ومع خلق كثير **قلت** ولا يخفى عليك بعد هذا القصد وضعف هذا التفسير ولو اراد هذا المعني لقال فقد استولى على اهل الدنيا وما عسى ان يبلغ عدد المحبين من بني عذره ممن انصف به من خلق الله والمعني الذي اشار اليه الناظم في نسبة اللام في الحب الى قلة الانصاف لكونه لا يقدر على دفعه قد تقدم مستوفي في شرح قوله الحب الصب وقال ارسلوا العشق ضرورة داخله على النفس والعاشق جاهد بمسلك الضرورة الداخلة عليه قالت المتنبي

- بها اضرب اهل العشق انما هو • هو واوعرفوا الدنيا وما فطنوا •
- وكذا قوله • وعدلت اهل الحب حجة ذقته • فحجت كين يموت من لا يعشق •
- فعذرتهم وعرفت ذنبي انني • غيرهم فلفقت منهم ما لقوا •

وهذا المعني يوافق بعض الوجوه التي قدرناها في عذرك على ان يكون اخبارا مجردا وما ورد في وصف الهوي بكونه عذريا قول بعض العلماء

- اقول لحلي لا ترعني عن الصبا • والكشيب لا تدع علي الغوانيا •
- طلبت الهوي العذري حتى وجدت • وصبرت في تجديبه ما قد كفا نية •

وفيه ايضا النهي عن اللوم في الهوي لانه في علمه عن ذلك الندابيا اما لان مرتبة العادل عنده المحب البعد او التنبيه على عياره اللوم في الهوي العذري والتكثير في معذرة اما للتعظيم او التوقيع وقوله ولو انصفت لم تلم جملة اعتراضية مقوية لقول العذري وتحمل ان يكون تبديلا وفي البيت الثاني الاطاب لان فيه اجمعا ما في قوله سري الى اخره بعد الابهام في قوله حالي ولذا قال بعضهم انه شبيه بالترشيع وفي قوله لا سري الاستيناف البيا في ما تقدم قال بعضهم او يكون بدل جملة من معذر لقوله والخل كما لا يبدى لي همارم مع الصفا وتحفها مع الكدر اسناد عدلت الى حالي من المجاز العقلي وكذا مستتر اي همارم سري ومنه الى ضمير داي على فظف في هذين في البيت الاول التجنيس الشبيه بالاشتقاق في العذري ومعذرة وتجنيس الاشتقاق في لا يبي ولم تلم وحقيقته ان تجمع الكلمتين اشتقاقا لخوفا من وجهك الدين القيم وفي هاتين اللفظ رد الصدور على الاعجاز وهو في الشعر ان يكون احدي الكلمتين المتكررتين والمتجانستين في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول او حشوم او اخره او صدر الثاني او حشوم او حشوم

- سري الى بن العم يلطم خده • وليس الي داعي النداي سري •

- وقوله • اذ المرء لم يحزن عليه لسانه • فليس على شي سواه • بحزان •
- وقوله • سكران سكر هو وسكر صبا • اي يفتق قتي به سكران •

ومثله في الكلام وتحشي الناس وانه احق ان تحشاه وفيها ايضا الطباق لان لا يثبت ولم تلمني وهذا بالنظر الى اللفظ والافق لم تثبته فانه جواب لوكا امتناعية ونفيها اثبات على ما قيل لان معني امتنع عدم اللوم لا امتناع الانصاف وامتناع عدم اللوم وبعضهم ليس رد الصدور على العجز التصديرونا سب الاطراف وان جعل معذرة مرفوعة وخبر في الهوي العذري فيكون من التجريد لغيره فيها دار الخلد وهي هي وكذا الهوي هو نفس المعذرة لا بها فيه ومنه لخصاله من امره يسرا اي امره وفيه حسن التعليل في قوله الهوي العذري وفي قوله معني اليك طباق لان لا يتد الغاية والى لا ينتها بها وفي قوله ولو انصفت لم تلم المذهب الكلامي لانه ان استثنى بقصص التالي اني بقصص المتقدم وتقدرون بالحي انت لا يبي في الهوي العذري وكل في فيه غير منصف فانت غير منصف ولا يبعد ان يكون جملة لوبي الذي قيل كما تقدم في المعاني وفي قوله تلم التجنيس الناقص لزيادة التناهي تلم لغيره بالساق الي ركب يوصي المساق وهذا هو القصد الاول من الانصاف وفيه ايضا مراعاة النظر لجمعية بين الهوي والمعذرة واللوم والانصاف وقد يقال الجمع بين اللوم والانصاف في هذا المقام من الطباق وكذا بين اللوم والمعذرة وما نفي اللوم والانصاف فمن مراعاة النظر وفي البيت الثاني في قوله عذرك حالي التوجيه وهو ايراد الكلام تحت لوجهين مختلفين او اكثر كقول من قال لا عذر لبي عذرا

- خاتم عمر وقبأ • ليت عذبه سواه • فانه تحتمل المدع عليه وله ومنه •
- قوله تعالى واسمع غير مسمع • وراعنا كما قدر النحشري في مسمع وراعنا من الوجوه وفيه الموازنة بين سري وداي وبين مستتر ومنه هذا باعتبار المفردات وباعتبار التركيب لا سري مستتر موازنة للاداي بمسمع وفي كل قسم على حدة مواضع النظر لمناسبة السرو والاستنفا والاول الانصاف وفي تجنيس الاشتقاق في سري ومستتر في لطم بين السرو والوشاة طباق خفي لان الواشي واضح وفي قوله لا سري مستتر طباق لطفي خفي ولا يبعد ان يكون في قوله عن الوشاة نوع من المبالغة وفيه النوع الاول من الجمع منع التقسيم فانه جمع حاله جملة ثم قسم بقوله لا سري الى اخره كقول ابي الطيب •
- حتى اقام علي اياما من حر شمله • يشقي به الروم والمسلمان والبيع •
- للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جعوا والنار ما زرعو •

جمع في البيت الاول شفا الروم بالمدح مجازا ثم قسم في الثاني او يكون الذي عند الناظم من التقسيم المتقدم في قوله فما لعينيك **الاغ** ما حريف نداء العبيد وغيره لا يبي منادي مضاف الى يا المتكلم وهو منصوب بفتح مقدرة في ليم على الصحيح في الهوي متعلق بلا يبي وفي السببية والعذري نعم الهوي مخصص ومعذرة منصوب اما على المصدر او على المفعول به كما تقدم في التفسير او على الاعراب الزم معذرة وهو ذا انتصب يفيد التخرج شيئا فشيئا على ما تبين في علم المعاني وفي معنى معذرة اي كايته مني ومن لا يتد الغاية وبكايته المقدرة متعلق اليك او بفعل محذوف دلالة المعني اي وينتهي اليك واذا قدرت العامل في معذرة تحذو محو لم يتصل به اليك لئلا يتعدي فعل الداعل المعنى المتصل الي مفعوله المضمرة المتصل وليس ذلك الفعل قلبيا ويصح رفع معذرة لما على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه كما تقدم ومعني اليك على حالها الداعل او على لا يتد او معني صفة له واليك الخبر ويتعلق بكون مطلق او خاص دلالة السباق او يكون الخبر في المجرور السابق وهو قوله في الهوي

منه واتم جمع تمة ونقدمت **التفسير** لما كان العادل انما ابدى عزله في صورة النعم كما قدمنا في اول بيتين من النظم من انه يقول كثر عن هذا البكا ليلا ينمطن لك الوشاة اولها يتبادر اليك الحال الى الموت وكان البعض من من المحب العادل على اي حال كان قال له هنا انك اخلت في النعم بزعمك وانا لا اسلم ذلك سلطانا كما ذكرت لكن لست اسمعه منك اي سماعا احتفل واعمل بمقتضاه او المعنى انما سمعته منك لكوني لا احبه لقوله تعالى وقالوا قلونا في اكنة ما تدعونا اليه وفي اذاننا وقد وقوله تعالى معكم على

وقوله **•** ثم اذا سمعت خيرا ذكرت به **•** وان ذكرت بشرا عندكم اذناه **•**

وقوله **•** اسمع عن النبي الذي لا يريد **•** واسمع خلق الله حيث اريد **•**

وقوله **•** فاصمت عرا واعمينه **•** عن الجود والفخر يوم الفجاء **•**

ولما كان عدم قبول النعم كاسيما المحض منه على خلاف مقتضى العقل ابدى عذره في ذلك فقال ان المحب الى اخره وكما انه يقول وانا لم اسمعه لا في محب والمحب في محب عن العادل لي عن عذل العادل او بقدر ان لما قال لست اسمعه كان سائلا له اذ ذاك منظمة السوال فقال لم لم اسمعه فان قبول النعم شأن للعقل فاجاب لا في محب والمحب في محب عن العادل وعلى الوجهين يحتمل ان يكون التقدير عن نفع العادل فان المحب يعم عنه وان كان نفعها حقيقيا وتحتمل من عذل العادل فان المحب يعم عنه لانه ليس بنعم حقيقة وان اشبهه صورة بل هو غشوا وخديعة او نحو ذلك واما الثقة في قوله ان المحب لما قصد من الاستدلال على حقه ولا يقوم له الحق الا اذا كان ذلك ما من كل محب ولو قال اي عن العادل لما قامت له الحق فانه يقول له ولم فعلت ذلك قال في المحب للعموم والتعريف الحقيقة وكذا في العادل للعموم اي كل عاذل وقوله اي اتهمت الى اخره يقول احسك ايها العادل عن نفعك فان شئت اتهمت كل عاذل في المحب ولو كان ممن لا ينصرف اليه التهمة كالشيب النفع اي الناصح الذي هو ليس من كسب احد بل هو مخلوق لله تعالى فاذا كنت اتهم الشيب مع انه بعد في نفع عن التهم فكيف لا تهتمك ايها العادل فان من الجائز ان تحالفني الى ما نعتني عنه ومعني كون الشيب نفعيا انه منذر يقرب للاجل وطول الموت الموجب لا شغل العبد بما يقربه الى موته زلني ويورثه لديه حسن العقبي وليس بعض مياض الزرع الا حصاه وقد قيل في قوله تعالى وجامك النذير انه الشيب فالشيب يقول للمحب انك ما انت عليه من هذا الهوى واشتغل بما ينفعك في اخراكم كصورة ما يبدىه العادل في نفعه وكذا تعاب الهوى الهوى عن الشيب كما قال **•** اطربا وانت فلسري **•** والدهر بالانسان دوا ركي **•** ومن هنا وفي المصنف الى الخروج الى ما قصده من مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الموضع هو المطلب عند الطبيب الذي هو قبل الخروج وهو الثالث عنده من الاماكن التي يحب ان يتألف الخطيب فيها الخطيب او الشاعر كما قد منا وبلا شك ان في اتيان الناظم به هكذا احسننا زيدا ولطافة بيته فان خرج من تشبيه الذي هو العادل في ذكر المحب والعادل الى ان خرج الى ذكر عذل الشيب واستقل به الى الوصف وقوله بعد في نفع عن التهم يعم ان يكون بعد فعل تفصيل وهي الرواية ومع كونه فعلا ما مضيا قال بعضهم وعلى الثاني ينبغي ان يكون نفعي مضيا الى ما المتكلم قاله الاول احسن لان يقيد ان الشيب بعد الاشياء في النعم عن التهم يعم نفعه ونفع غيره وعلى ان فعل ما مضى فتم نفعه والعام ارجح لكثرة قايده فيتمتع بالجل عليه **فلمش** ادري ايم وجه ينبغي ان يكون باليا مع الفعل وبالتكثير مع غيره ورد المحبين على العادل نفعهم مشهور لذوي الشعر او ما جامعا يدل على ان الشيب بعد في نفع عن التهم قول قيل من عاصم المصوري الشيب خطاب المنية وقول الكثرين ميني الشيب عنوان الموت وقول المعتمد بن سليمان الشيب اول من حل الموت وقال السهمي الشيب

تمهيد الحام وقال الاخر لو كان الشباب فعنه لكان الشيب له خبثا وقال بن واصب

• صدت هنيئة لما جيت زايها **•** عني بطروقه الشاها عرف **•**

• ورأعها الشيب في راسي فقلت لها **•** كذا لك يصغر بعد الاخضر الورق **•**

وقالت ابو دلت ونسبها المصوري الى خالد الكاتب

• فظرت الي بطرف من لم يعدل **•** لما فكن طرفها من مقبلي **•**

• لما رات وضع المشيب بلمتي **•** مدت صدور مجانب متحمل **•**

• فجعلت اطلب وصلها بتلفظ **•** والشيب بغيرها بان لا تفعل **•**

وهذا من عدل المشيب وقال كشاجم

• وقفتني ما بين حزن وجوس **•** وسر بعد منحة وعموس **•**

• اذ راتني مشطت عا جا بعاج **•** وهي الانوس بالانوس **•**

وقال اخر **•** وكنت اذا ما سرح المشط عارفي **•** رات سميت المشط بين يديا **•**

• نصرت اذا خللتها با فاصلي **•** تنا شرا فزهره عني **•**

وقال محمود الوراق **•** ما جاك من المشيب فذير **•** والاهر من اخلاقه التغيير **•**

• فسواد راسك والبياض كانه **•** ليل تدب نجومه وتسير **•**

وقال الخفيف العجلي **•** خليلي لا قلت وابيه مرحبا **•** لاول شيبات ولا سهلا **•**

• خليلي ان الشيب ذا كرهته **•** فما احسن المرعي وما اقع المجلا **•**

وقال رجل من الازد **•** ولقد اقول لشيبة ابرتها **•** في مغر في خففتها اعرافي **•**

• هل لي سري عشرين عاما قد مضت **•** مع ستة في اربعين مواضي **•**

• ولعل ما ارتاع منك وانجي **•** فباهره وان ورعه لما قضى **•**

• فعليك ما استطعت الظهور بطي **•** وعلى ان القاك بالامراض **•**

وهذا كله مذهب من يحفل بطول الشيب ويعده نذير مقبول النعم واما مذهب من لم يحفل به ويتهمه

في نفعه لمذهب الناظم فمن جيد ما ورد فيه قوله بن مقبل

• وتكرت شيبتي فقلت لها **•** ليس المشيب بناقص عمر **•**

• شان شان شيبتي والشباب **•** اذا ما كنت من اجلي على قدر **•**

وقال علي بن محمد الكوفي

• بكى للشيب ثم بكى عليه **•** فكان اعز من فقد الشباب **•**

• فقل للشيب لا تبرح حميدا **•** لانا فادي شباي بالذهاب **•**

وقال مسلم بن الوليد **•** الشيب كره وكره ان يفارقني **•** اعجب لشي على البغضاء موود **•**

• يهمني الشباب وقد يا في لحن **•** والشيب يذهب مفقودا بفقود **•**

وقال اخر **•** وقائلة حل الهوى لرجاله **•** فان الهوى بعد المشيب جنون **•**

• فقلت لها ان الهوى فيه راحة **•** الذالكري عند الصباح يكون **•**

وهذا كقول ابزون بن مهيد الكاتب العماني

• وقالوا افق عن سكة الهوى والصلة **•** فقد لاح شيب في رجال عجب **•**

• فقلت اخلاي دعوني ولذني **•** فان الكري عند الصباح يطيب **•**

• فظرت الي راسي فقالت مال **•** قدم وديه قناع اذ كن **•**

وقال اخر

- يا هذه لولا النجوم وحسنها • لم قال الليل البهيم الاعين •
- فتضا حكت عجا وقالت يا فتى • نقصان عقلك في قياس بين •
- الليل لحسن بالنجوم وانما • ليل الشباب بلا نجوم احسن •

وقال الناس في الشيب كثير او غرضنا الانجاز **في التاكيد** في قوله ان الحب بالانسان في الخير بان يكون المقام طلبيا لان ما اخبرنا به لا يسمع النعم كان كل سماع لذلك متشوقا لعلم علته ونظيره ولا لخطبتي في الذين ظلموا انهم مغفون لانه لما قدم له ما يلزم بالسرور عن حاله اكد عرفهم بان يحفل ان يقال ان المقام انكاريا لانه يتكرر على من يعتقد خطأ من لا يقبل النعم هنا ومن الاول واستغفروا الله ان الله غفور رحيم لان النفس يتشوق الى علم هل الله موصوف بذكر بعد الامر بالاستغفار ومنه بكرة صاحب قبل الهجر ان ذاك النجاح في التبرك وفي قوله ان الحب الثقافت من النكاح الى المغيبه وفايدته ما تقدم من التفسير وهذه الجملة ايضا من التذييل ويحتمل ان يكون من غيره وتقدم فظن في قوله والمحب وفي قوله عن العذال تنبيه لانه احسن به من نفع من ليس بعاذل فانه لا يتصامم عنه وفي جعله الصمم عن العذال طرفا للحب مبالغة حسنة كانت لها ط به وقوله ايضا ان الحب من الاستيناف اليباني وليس بهذا الاسم ترك العطف وهذا الفصل والجملة المفصول ايضا وهو ثلاثة اقسام وهذا من اقسامه السؤال عن سبب الحكم الذي تضمنته الجملة الاولى كما انه سبيل لم لم نسمع فقال ان الحب ومنه قوله

• قال لي كيف انت قلت عليل • سهر داي و حزن طويل •

اي ما بال عليك فقال سبي وقول

- وقد عرضت من الدنيا ضل زمني • مع حاجاتي بعز بعد ما عرضنا •
- جربت دهرية واهلية فانزكت • لي التجارب في واد بر عرضنا •

اي لم يقول هذا وما الجاك اليه فقال جربت في قوله اني اهتمت لكون المقام انكاريا وقوله في عذالي احتراسا وكذا قوله في نفسي وانما ذكره وان كان مقتضى الظاهر والا في تعريفه ليفيد ان الشيب بعد في حقيقة النعم في نفع ما لاجل الوزن لان النعم من كائنا في مع ان يحتمل ان يكون التذكير فيه للتعظيم وليس استحقاقه للتعريف وليس استحقاقه للتعريف بال مقصود اعلي بعد التفضيل خلافا لبعضهم **البيان** قوله محضتي النعم يطلق النعم ويراد به الالفاظ الدالة عليه ويطلق ويراد به المعنى فان اريد الاول فلا مجازية لست اسمعه وان اريد الثاني فهو لما من مجاز الحذف اي اسمع لفظه واما ان المعنى لست اقبله فهو من باب التعيين باللازم عن الملزوم كما تقدم ويروي محضتي الوادي فنهضتني فهو من اطلاق السبب على المسبب لان الرد سبب النعم واسمعه على هذا من مجاز الحذف اي عن عدلهم وقوله نصيب الشيب الظاهر ان استعا لانه شبه الشيب بنزولهم ولم يذكر المشبه به لكنه ذكر في لوازمه النعم فهو استعارة بالكناية على ما مر غير مرة ووجه المشبه ان الشيب يعلم معه الانسان انه في نقصان فهو كما لم يذكر يقرب المرباب وليس هذا من التشبيه في شيء اذ لالة لفظا على المشبه به ويحتمل ان يكون مجازا من سلا من اطلاق السبب وارادة للسبب لان ظهور الشيب سبب في عدل من ظهر عليه ان ضما او هو يلازم العدل فيكون من تسمية اللازم باسم الملزوم كقولنا العيش اي البنت لانه العيش البنت لان العيش ملزوم **البدع** سمي بعضهم لخر محضتي خطاب العاذل تهكما قلنا ان ينظر في ذلك فان كان المتكلم متلذذا بالحالة التي هو عليها لا يريد غيرها شيئا فصيح ووجه هذه التسمية

وان مبتدأ عليها سا خطاها فلا بل ينبغي ان يلحق بما سماه من المعترضات المرء نفسه وان قال بعضهم لا ينبغي عده في البدع لان حكاية حال ومنه قول المتنبي

• وانما الذي احببت المينة طرفه • فمن المطالب والقتيل القاتل •

وشبه ايضا ان يسمى بمخرج البدع مخرج الهزل او بعكسه وسمي بعضهم لخر كن لست اسمعه استدركا وهو عنده من الغاب البدع وشرط تضمنه نكته زائدة على الاستدراك لحسنه كقول الارجاني

• غا لطفتي اذ كنت جسي الفضا • كسوة اعرت عن الجسم العظاما •

• ثم قالت انت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقا ما •

قلت والمخاطبة بالقول بالموجب اولى وان كان بلفظ الاستدراك ومن القول بالموجب وهو من القسم الثاني منه وهو جعل كلام الغير على خلاف مرادة محفل بذكر متعلق قول بن دريد المعنى من ايات مخاطب لا من اودع قاضيا ما لا فادعي القاض صياغة

• ان قال قد صاعقت فصدق انها • ضاعت ولكن منك يعني لو توج •

• او قال قد وقعت فصدق انها • وقعت ولكن منه احسن موقع •

• وقرب منه قوله • واخوان حسبه ما ذروعا • فكا نوها ولكن للاعادي •

• وخطتهم سها ما صايبات • فكا نوها ولكن في فوادي •

• وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن من وداي •

اي ان في حد القول بالموجب بما تقدم وفي انطباعه على هذه الامثلة تطويل الامور ان يحده باحد به اهل اصول الفقه وهو تسليم الدليل مع بقا النزاع وفي قوله ان الحب الى اخره المذهب الكلامي وتقدير الدليل من العزب الاول من الشكل الاول الناحية والمحبة في مع عن العذال فينتج اناني صمم عن العذال وفي قوله اني اهتم مفهوم الموافقة فانه اذا اهتم من ولايتهم فمن يتهم اخري وفي محضتي النعم مراعاة النظر لما سببها وكذا ذكر العذال معهما وفي اسمعه ومن مطابقة لفظية وفي لكون لست اسمعه مع قوله محضتي مطابقة معنوية وهو الحق لان ما لم يسمع من النعم كانه غير محض ومن في البيت الاول الاستحسان وهو ان يراد بلفظ له معنيين احدهما وبمعنيين الاخر او باحد معنييه احدهما وبالاخر والاخر وذلك كما قدمنا من ان النعم يراد به اللفظ والمعنى فهو محتمل ان يريد بالنعم المعنى المعني وصيغرا سمح لا يعود الاعلى لفظه لان متعلق السمع اللفظ لا المعنى فهو كقوله

• اذا نزل السما بار من قوم • رعيته ولو كانا غضا با •

اراد بالسم الغيث ونصير البنت وفيه نظر وجعل بعضهم قوله في صمم من التجريد كما تقدم في الهوى العذري والبيت الثاني من الادماج وهو ان يعنى كلام سبق لمعني معني اخر كقول المتنبي

• اقلب فيه اجفاني كما في • اعد به على الدهر الذنوبا •

صمم وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر وهنا صمم اتهام العاذل في دفعه اتهام الشيب او الشكاية من النفس في عدم اتعاظها بالشيب ويدا بذكر الشيب قوطية لذلك ولا يبعد ان يقال ايضا في الثاني مراعاة النظر وفيه تجسس الاستحقاق في نصيح ونصح على بعض المذهب في مثل المصدر مع غيره وكذا القول في العذال والعذل وفيه الرجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقص لنكته كقول زهير • قف بالديار التي لم يعفها القدم • بلي وغيرها الارواح والذمم • كأنه لما وقف عليها اذ هله الخزن حقا اخبر بما لم يتحقق فلما رجع اليه عقله تدارك بقوله بلي ومنه • ليس قليلا خطرة ان نظرها • اليك وكلا ليس منك قليل •

وقوله • فان لهذا الهدى هراجل لاهل

وهو هنا لما اخبر بانها هي الشيب رجع فاجزأه ابعدي في فم عن التهم ويشبه ان يكون قوله لكن
لست اسمعه من الرجوع ايضا وقوله والشيب ابعده من المذهب الكلامي وفي قوله اهتم واتهم
ذال الصدور على الاعجاز وهو ايضا من جنس الاشتقاق وقوله فيصيح الشيب والشيب من التكثير
ولو لا قصد ما حسن ايقاع الظاهر موقع للخر والخر من منه ففهم امر الشيب وتعليم امره
في استبعاد التهمة ومن فوايد ذلك ايضا اقامة الوزن وفي البيتين الارصاد وهو الظاهر
الاعراب محض تعدي الى مفعولين كما ترى ولا محل لجملة لانها اما مستأنفة او تفسيرية للوم
اللام المتقدمة ولكن حرف استنداك تعطف ويقع بين متضادين او مختلفين والمتضادين هما
هنا كما لمتنا قضين لان الودان لم يسبح فكانه غير محرم كما تقدم وجملة لست اسمعه الكري لا
محل لها تعطف على ما هو كذلك وفي صم صم ان فهو متعلق بخروج وعن العذال متعلق بجمع
او كما ين على ان هو الخبر وفي صم متعلق به وفي تعطف بجمع تقدم معمول المصدر لانه قد يقال
المواد به الشوق لا التجرد وان الخبر لا ينعقد والقوم فيك يسوغ تفريجه وتعمل فيه الفعل
وفي الثاني ايضا نظرا لا يستقل به الفائدة وفي الطرفية مبالغة كما تقدم وعن المجاوزة اي
جا وزعمه العذال وجملة اي اهتم الي اخرها لا محل لها لاستينافها وفيصيح الشيب من اضافة
الصفة الى الموصوف اي الشيب النعيم وفي عذلي متعلق باهتم ولا قرب كون في سببه وجملة
والشيب الي اخرها اما معطوفة على الاولى فلا محل لها او حال من يجمع فتكون في محل نصب
الهم متعلق بابعده وكذا في نعيم علي الاظهر **الاشارة** على منط ما تقدم منها في البيتين قيل من
العبارة ان يبنغي للجاهد في الله حق جهاده الذي لا يخاف فيه لومة لائم ان حاول اهل زمانه
المخالفون امر الله رده عما هو فيه من الانكار عليهم بلطف منهم وبحيل بعد مجزم عن مجازته
او استحياءهم منه فانهم بدوت له النصيحة بمثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفس
وقوله صلى الله عليه وسلم اذا رايت شخصا مطاعا وهو يمتدحها وعجاب كل ذي رأي برأيه
فعليك بحويصة نفسك فليتهم قائل ذلك كما ينهم الشيطان في نعيمه وان الشياطين ليرجون ا
اولياهم ليحاذروكم وان اطعتم انكم لمشركون وليقل لقائل ذلك من محضتي النعم بزمك لكن لست
اسمعه ان المحب فيها عند الله من الثواب الجزيل عن عذال العذال مثلك لثني صم ومما يبريه هذا
العاقل من النصيحة ان يقول للقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ارجع علي نفسك لئلا
تهلكها جونا واتك من لا تطيقه ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة وما علم هذا العاقل ان من افضل الجهاد
كلمة حق عند امام جابر فاذا صدر منه هذا فليقل له اي انصت في مثل هذا النعم بل فيها هو
اقل منه من لا يتهم وهو الشيب فان لسان حال الشيب يقول المجتهد في العبادة او عمل فيها برفق
فانك قد ضعفت وكبرت فابق علي نفسك لئلا ينقطع عملك بالكلية وهذا وان كان ظاهرا جميلا
لكن فيه دسائس فان ان اطاعة فقد يكون استندراجا يوول به الي ترك العمل شيئا فشيئا الي ان
ينقطع بالكلية واما ترك سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم المظفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
شيئا من عمله بعد كبره لعمري كان يصلي بعد وده جالسا بعد ان كان يقوم حتى تسقط قدماه ويقال
له لم وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر فيقول أفلا اكون عبدا شكورا فكيف بمن اتفقت ظهر الاوزار
ولا يامن من عذاب النار ان يغفل حال شيبته ويتواخي عند ظهور شيبته والذي يليق بحال ذي
الشيبه ان عدله شيبه ان يلبسه قوله • والذاكري عند الصباح يكون

• وادع ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الخيام من الخيام

بل ينبغي للانسان ان يستعد قبل حلول شيبه اغتنم حينما قبل حمله شبا بك قبل هروكه فان من
شاب فقد لاح بيا من صبح سواد ليل شعره وقد قال تعالى منذر لمن لم يدخل في الصباح ان
مؤعد الصبح اليس الصبح بقريب فكيف بقريب من دخل في الصباح وظهر كوكبه فاره في افق راسه
فلاح سمع بعضهم منشدا يلبس • اذا العثرون من شعبان ولتة فواصل شرب ليك بالنهاية

• ولا تشرب باكواب مغارة • فقد ضاقت الزمان عن المغارة

فاخرج مسرعا الي مكة واقام بها مجدا في العبادة الي ان مات اللهم الهنا رشد افسنا اصل

فان امارتي بالنسوة ما انقضت من جهل بذي الشيب والهرم
وكا اعرت من الفعل الجبل قري صنف المبراسي غير محشم

شرح الغريب اما في يعني نفسي وهو فعالة للبالغة والكثير من امره بكذا امر اجمع الاموال وامر
والسواسم جامع للقباع يقال ساء للرجل يسواي قبح وساء يسوءه سوءا بالغة وساءه تقيف
سره والاسم النسوة بالضم وقرباه دايرة النسوة وهي الهزيمة والشر ومن وقع في المساة ورجل سوبا
لاضافة ورجل النسوة ايضا قال الاخفش لا يقال الرجل النسوة ويقال الحق اليقين وحق اليقين لان
النسوة ليس الرجل والخ هو اليقين ولا يقال رجل النسوة بالضم واسا اليه نعم احسن ومنه
النسوة اي انقضت انقضت من الوعظ واصلا وانقضت فابدلت الواو واو اذغت في التا والوعظ النعم
والنذكير بالعواقب وعظ وعظا وعظله فاعظ اي قبل الموعظة يقال السعيد من وعظ بغير
والشقي من انقضت به غيره والجهل خلاص العلم جهل جهلا وجهالة ونجاهل اري من نفسه ذلك
وليس به واستجمله عوه جاهلا واستخف ايضا والتجهيل النسبة الي الجهل والجهلة ما جهل علي
الجهل ومنه الولد مجهلة النذير اسم فاعل بمعنى المذمر وهو المبلغ ويكون النذير ايضا مصدرا بمعنى
الانذار وهو الابلاغ ولا يكون الاية التحذيق والاسم النذير ومنه عذاي ونذاري انذاري والهرم
بالتحريك كبر السن وقد هرم بالكسر وهرمه الله فهو هرم وقوم هرمون وترك العشامهم به اعرت
معناه يبرت وهيئات ومنه اعرت للمتيقن وقيل ادخرت قالت بعضهم واصله جعلت الجبل الحسن
اسم فاعل من جل بالضم اي حسن والجمال الحسن وامراة جميلة وجملاء عن الكسائي والجمال بالضم
والشد يد اجل من الجبل وقول ابو ذؤيب

• جالك ايها القلب القرح • ستلقى من حب فلتستريح

معناه الزم تجملك وخيارك ولا تجزع جزعا قبيحا والفري بكسر القاف مقصور ويفتحها ممد ومصدر وقريت
الضيق اذا احسنت اليه وقريته قري كقلبيته قلي والمقري انا يقرانيه الضيق والجفنة مقراة
الضيق يكون واحدا وجهما وقد جمع علي امنيان وضيق وضيقا ويقال المرأة ضيق وضيقه واضفت
الرجل وضيقته انزلته بك ضيقا وقريته وضيق الرجل وتضيقت نزلت عليه ضيقا ومنه قول الفرزدق

• وجرت القري فينا اذا التمس القري • ومن هو يروحوا فقله المتضيق

واما في لما لي الي نفسه للضيقة والم نزل والالمام المتزول والمحشم اي مستحي ابو زيد حشمت الرجل
واحشمت اغشيت والاسم الحشمة وهو الاسقيا والغضب ايضا الاممعي انا الضمة الغضب لا الاممعي
وعن بعض فصحاء العرب ان ذلك لما حشمت بني فلان اي يغضبهم واحشمتهم واحشمت منه معني ورجل
حشيم اي محشم وحشمت الرجل خومه من يغضب له سموا لا يغمضون له **التفسير** من هنا تجرد الناظم
من ثياب الهزل صورة وهو الغزل الذي توهه وبريه والنفس في بحر الجهد الذي دخل فيه وهو خرج

يدع الى المطلوب فانه جعل انما في حبه بتركه للجدود دخل فيه ولما كان قوله اني اتهمت نفسي الشيب
 وان كان ابعدي في دفع عن التهم ان امارتي اي نفسي الامارة بالسوء ما تعطلت اي ما قبلت موعظة
 الشيب من اجل جهلها بنذير الشيب اي جهلة نذير الشيب والهم فندبر على هذا المعنى المصدر والشيب
 النذير فيكون من باب اضافة الصفة الى الموصوف ويكون التقدير ايضا ونذير الهم اي والهم النذير
 او انذار الهم على التقدير الاول ويبعد ان يكون فاما امارتي جواب سؤال مقدر في لوم بطع الشيب
 مع انه ابعدي في دفع عن التهم من اجل الفا ولولاها لما تمكن وتكلم ان يكون المعنى ما تعطلت بانذير الشيب
 فافاقت من جهلها لكنها اعرضت عن انذارها فاستمرت على جهلها وبما بنذير على هذا التفسير الاستعانة
 ويتعلق ما تعطلت وكذا من وهي لا تمتد الغاية اي ابتداء انشاها عليها من مصاحبة جهلها على حذف
 مضاف وقال بعضهم هي لانها تخاف من غشيتها اي من انتهاها **قلت** ولا يصح هنا والالزام ان يكون
 ان تعطلت لنفسه لانه حقيقة الانتهاء وهو بخبر عنها انها ما تعطلت وعلى التفسير الاول تكون البازايدة
 في المفعول اي جهلة نذير او قد نذير على حذف مضاف ومن زيا دتها مع الفعول ولا تلحقا بايديكم
 وقال بعضهم ان تعطلت بجهل فهي للتعدية **قلت** وبعده فاعلم كقراءة جهل بنفسه وقوله امارتي
 اضاف اماره التي هي في نفسه اليها المتكلم وهي ايضا نفسه فيكون معنى هذا امرأة مأمورة والعقل
 يقتضي بتغاييرها واما قوله تعالى ان النفس الامارة بالسوء سواء قدرنا ان من تمام كلام امرأة العزيز
 على القول بذلك او من كلام يوسف عليه السلام فلا يرد فيه مثل هذا لانها لم تفسد قال الزمخشري
 اراد هذا المجلس بامر بالسوء وتكلم عليه ما فيه من الشهوات واجاب بعضهم عن هذا السؤال بان
 هذا الانسان ان عزم على شي ترد فيه فتارة يشتر عزمه على فعله وتارة على تركه فيها خاطران
 فالصواب منها النفس المطمئنة وهي المأمورة بالسوء وخالفه لا لنفس الامارة **قلت** وهذا هو
 المراد في الآية ايضا لان نفس الانسان تارة تسانا **قلت** والاولي ان يقال ان الامارة
 بالنفس واليا المضاف اليها هي البدن وهو لما مور فالنفس مسئولة بسايطاتها على البدن فخر في
 في شهواتها الا ان يزعموا ان العقل وقال الحكماء النفس شي واحد فان مالت الى العالم الا الى فطرته
 او الى الشهوة والغضب فامارة وهذا البناء للبا لغة لان النفس من اول حدوثها الفت الحساسة
 وعشيتها وشهوها بعالم المجردات با ذر لا يحصل الا للواحد من الاوقات النادرة ومنهم من قال
 المطمئنة هي العقلية العقلية والشهوانية والغضب مغايرتان لها وقال علما وازعموا ان الله عنهم
 قسم الله تعالى النفس بثلاثة اقسام ثلاثة احوال اماره وهي التي لا يلوح لها طمع الا تعرضت
 له ولا تبرز لا شهوة الا اقتضت لم تسلك طريق الرشاد ولا استغنات بنور السداد ولا احكمت
 الرباينة فهي تهم في كل واحد من البطالة وذلك المعبر عنه بالهوى وهذه النفس من طين اوفى طين
 ومطمئنة وهي التي تبنت لها من الله العمدة من المعاصي وسبقت لها منه السعادة وقيل فيها من
 مطمئنة لا طمنا فانها الى ذكر الله وقيل الى الايمان وقيل الى التصديق جوهر الله وقيل غير ذلك
 ولو انه وهي التي ان وقعت في معصية بسابق القضا رجعت بالملامة على ذاتها وتلك حالة حميدة
 ولها ان شاء الله عاقبة جميلة وهي حالة اكثر المؤمنين ولفضلها اقسام الله **قلت** بعض
 في نفس مشرقة والمعاصي فعالها **قلت** قلنا قد سكت عن هواها بدالها
قلت ليت شعري ما الذي عزمها فاستمالها
 فان قلت كيف وزع النفس على عدم ايقاظها من جهلها والجهل لا قدرة للانسان على تحصيلها
 دفعة **قلت** ما لا يقدر على الانسان قد يكون قادرا على سببه فيلام لتترك السبب او يزوج بالالة

فيه وكذا امرانا ان لا اله الا الله ونحن لا نقدر الا على سبب ذلك وهو الاستدلال واسباب رفع
 الجهل المقدورة هي النعم ومن هذا ولا تمنون الا وانتم مسلمون فانه يهي عن الموت الاحال الاسلام ولا قدرة
 لنا على ذلك واما المعنى لا تفارقوا الاسلام كي توفوا عليه ولا يخفى هذا السؤال لجعل من جهلها
 لغير التحليل خلافا لبعضهم وقوله ولا اعدت اي ان امارتي ما تعطلت ولا اعدت اي لم يترك
 الفعل الجليل وهي الاعمال الصالحات التي يحب الختم بها قربي فنيق اي احسانا بالفعل الجليل الي
 المصنق الذي نزل براسي ولم يحشم وذلك المصنق هو الشيب وانما استحق ان تعد الاعمال الصالحات
 لصفيا فانه لا نذر الموت ومنذ ربه وكانه انما ياتي ليتركحل ما نزل به فالواجب ان يعد الانسان زاده
 قبل ان يجي الركب الذي هو سرج الارحال فان ان اضر الاستعداد الى نزوله قد لا يتمكن من شراعه
 الرجيل ومصنق الوقت شبا بك قبل هرمك ووجه تشبيه الشيب بالصفق ان الذي كان ملا زما للانسان
 قبله الشيب هو الشعر الاسود فلما تبدلت صفته كان كالصفق الاجنبي الذي ينزل بالشخص ولما كان
 نذيرا باقتضا العرصاء بلسان حاله كالطالب للمبادرة بالاعمال الصالحة التي يتزود الي اخره كما يطلب
 العنق قراءه قهرحا او حكا ووجه الصفق وصفه بكونه غير يحشم اي غير منقش ولا مستحي انه لما
 كان من اداب الصفق انه لا يكش الزوا والاقامة عنده من افاضه حتى يخرج منه كما ثبت من ذلك من قوله
 عليه السلام عليه وسلم علي ما روينا في الصحيح ومن اراد به الاكف بما وجد ومنه مقابح اهل البيت
 من تقصيرهم بحقه وغير ذلك ومن لا يفعل ذلك من الصفيا فانه غير يحشم لانه ان نزل لا يدخل
 الي المات وليستعمل كل يوم ويزيد فهو كالصفق الداعي الى صفيا فلما الى النزول وهو بلسان
 حاله يزعج وينادي جهارا على من لم يبع بحقه بالتقريب ويوجب التقبيح من الناس على من لم يبع حقه
 وبما قيل في الشيب الشيب خور في الروس وظلمة في النفوس والشيب وكل عيب الشيب حلية
 العقل الشيب زينة محضتها الايام وما قيل في وعظه الشيب خير نذير لو كان يعني النذير والخر
 لما ديت الشيب في الشعر الاسود قد لاح صحت واحذني
 هذا وحق الاله احسب
 ولا يفتح البستي لا عذر من بعد المشيب قالع يصبر الى المدام ويشرب
 الشيب مثل طليعة ووراء جند يغير على الحياة ويذهب
 ولبعين شعر اليتيم لقد بان الشباب وكان غضنا له ثم راو راق قطك
 وكان البع من مذك فاعلم متى ما مات بغضك مات كلك
 يا شيبني دوي ولا ترحلي وتيقني اني بوسعك مولع
 قد كنت اجزع من حلوك مرة والان من خوف ارتحالك اجزع
 ومن البكا على الشباب وهرايكي بيت قيل في فقهه ونسب لابي الغصن الاسدي
 ايام من رجعة الدنيا سفاها وقد صار الشباب الى ذهاب
 فليت الباكيات بكل ارض جعن لنا فحزن على الشباب
 ومن حسن ما قيل فيه **قلت** جد الباهلي
 لا تكذب في الدنيا باجمعها من الشباب بيوم واحد بدل
 شرح الشباب وان البقيت لي حزنا ما جده كرك الا جدي ككل
 فيا اسفا اسفت على شباب نعاه الشيب والراس الخشب
 عريت من الشباب وكان زينا كما يعري من الورق القضي

• فيا ليت الشباب يدي • يوما • فغصن • بما فعل المشيب •
 وقال اخو • ولي الشباب وكنت تسكن ظله • فانظر لنفسك اي ظل تسكن •
 ونهي الشباب عن الصبا لانه • يدلي بالحجة الي من يلحق •
 ولبعضهم • لم لا تبت وقد الم فنة يره للشيب يودن انه سيبير •
 اما الشباب فانه عذر وما • للمرو من بعد الشباب عذير •
 وقال اخر • اقطع ان يكون وانت شيخ • كما قد كنت ايام الشباب •
 • لقد كذبك نفسك • ليس بشي • جد يد كما لو حاب من الشباب •
 وقال ايضا • من شاب قد مات وهو حي • شي على الارض منتهى ها لك •
 • لو كان عمر الفتي حساسا • ان له شبيه فذا لك •

قال اسحق الموصلي غنت لي جارية كاعب بطريق فغازلها فمرت ولم تحفل فتبعها الى باب دار شاهقة فاخزت بعفافته وكشفت عن وجهها لقر وقال
 • الان لما علاك المشيب • واجبرت في عارضيك القتير •
 • فطربت وارحت للغانيات • هي بات حاولت امر عسيرا •
 ثم دخلت فاحضرت احري من دخل النار ون تسميت الشيب ضيفا
 • اهلا وسهلا بضيف نزل • وادع الله الفار رجل •
 • فاما المشيب فصبه بدا • واما الشباب فليل اخل •
 • اخاخ الشيب ضيفا لم ارد • ونكز لا اطيع له سرور •
 • ردا للودي فيه دليل • يودي من به يوما نرد •

وقول النازم صنيف الم من قول المتنبي صنيف الم براسي غير محتمل والسيوف احسن فعلا منه بالمعنى
 الفا وان كلاهما لتقليل الحكم الذي في البيت قبله يليه وفي قوله امار في الثغاف من التكلم
 الي الغيبة لوضع الظاهر موقع المصير وقايد • ما في لفظ امار في من التعليل المناسبت لعدم الاتقان
 وتقدم فظيره في احسب الصب وان الخ • بالتوصل به الي تقدم المسند اليه المحرر عنه بالفعل
 لا فاة تعوي الحكم الذي هو مدم لا يفا لان فيه الاسناد مرتين اسناد الفعل الي الظاهر والي ضمير نحو
 افاقت فانه اذل علي القيام من فت اوت • ان جعل انا فاكيد المستتر وفي نذير الشيب والهرم
 شبه التوسيع لان نذير واقع موقع المشي • نذيري الي المضامين اليه فتمهنا اذ افرا فاختار فها
 لفظ الافراد علي لفظ التثنية لقوله تعالى علي لسان داود وعيسى بن مريم وقال بعضهم ان لفظ الهرم
 معطوف علي نذير فاذا لم يبين نذير لان • **فاحذرك** اما ما ذكره من العطف فاحتمل محي واما قوله
 يشنه لان مفسر واحد فمفهومه ان لو كان ما اضيف اليه اثنان لما افرد • وليس كذلك كما قد ردت لك
 وال في الشيب اما الحقيقة اوليا لغة لانها الكل ملان في الانذار والتكبير في صنيف للتعظيم وتحمل
 ان يكون في قوله براسي الثغاف من الغيبة الي التكلم اي براسها وان عاد الي ما عاد اليه ضمير امار في الا
 الثغاف فيه ووصف صنيف بالجملة الفعلية لا فاة لا تجد ولا سيما وهو فحشا شيا فحشا كما انصفت
 جلودم بدلقام فصر عليه الرخصي فيه والتعجب بامارة لا فاة ذلك وصف بانتهلا وكان انعطت واعدت
 ما ضيق لا فاة لان المطلوب حصولها واستعدادها ليل لا يفي الامر وكانا فعلين منفيين لا فاة نفي
 ما هو بات منها اخري لان صندها وهو لها بات فها متجددان **البان** الظاهر ان تسمية النفس
 لمار باعبار مثلها الي السموات وتوفر دوايها لذيها فتكون من باب الاستعارة بالكناية

ولا يخفي عليك تقديره لتقدمه غيره واسناد الالفاظ اليها يحتمل الحقيقة والمجاز ايما تعطل
 صلاحية وكذا جعلها ونذير الشيب والهرم اما استعاره ان كان الانذار مستغادا منه فشا بهته
 للندور واما مجاز مرسل ان كان يلازم الانذار من غيره ولا عدت من الفعل الجميل اسناده ايضا
 لتحمل الحقيقة والمجاز واما قوله فري صنيف فجاز بليغ لا استعاره لذكر طرفي التشبيه وفي قوله الم براسي
 محتمل اي قال لانه لم يقتصر علي تشبيهه بالضيف حتى وصفه بانه غير محتمل كقولها كانه علم في اسناد الم يقتصر
 علي تشبيهه بالعلم وان كان كما فيا حتى زادت في راسه فار واما وصف المشيب بانه غير محتمل فان اخذت
 القضية معدولة فجاز وان اخذت علي معنى السلب فحقيقة ولو اثبت له الاحتمال كان مجازا **المدح**
 في البيت عتاب المرء نفسه وها من المذهب الكلامي ومن حسن التعليل ومن حسن الاعتدال
 الفاظ البيت الاول كلها مراعات النظر وخصوصا في الشيب والهرم وفيه الارصاد وفيه الطباق طبعه
 بين الامر بالسوء والايقان وها صندان والالفاظ ايضا تضاد الجهل وفيه صنيف والم وغير محتمل مراعات
 النظر وان صلح مكان محتمل منفعهم فهو من **التعجب** **الاعراب** جعل الاستناد القصار الفا للتحقيق هذه
 الجملة التي هي كالشاهد لمحجة بحيلة التي انقعت التي هي المحجة وقدمها لانها اهم عنده بالسوء متعلق بامارة
 وجلة ما انعطت في موضع رفع خبران ونذير يتعلق بانعطت وباه التشبيه وكذا من جهلا ومن فيه
 للتعليل وتقدم هذا وغيره في التفسير وجلة • واعرت معطوفة علي ما انعطت ومن الفعل متعلق باعدت
 ومن للتبعيض علي الاظهر وفري مفعول باعدت وفاعل الم ضمير يعود علي الفين وبراسي متعلق بالمر
 والبا للطرفية والجملة في موضع خفض تحت لفين وغيره وصفه لفين وهو علي غير الغالب لان الاسم ان تحت
 بمفعول وجلة قدم المفعول واخرت الجملة غالبا فان كان معها طرف او مجرد فينقسط لحي وقال رجل من
 من ال فرعون يكتن ايمان وفظير ما هنا فسوف يا في الله يقوم بحكمه فحجبه اذلة علي المؤمنين اعزة
 علي الكافرين ويصعب نصب غير علي انه مال من فاعل الم وهو وان كان مرجوحا لعدم انتقاله والحال منتقلة
 غالبا الا انه يتخلص به من سببية النعت بالجملة **الاسناد** احاطا تقدم في البيتين قبل هذين ان الانسان
 ينبغي ان يقق مع الحق ويتلقى معنفه في ذلك بما تقدم منه هنا علي انه ينبغي له مع ذلك ان يحفظ من
 النفس وان لا يبري لنفسه شفو قاعلي من يعظه فان الواجب عليه ان يبد لنفسه لقوله صلي الله
 عليه وسلم ابداء بنفسك ثم من تعول ولا اقبح ممن يامر بالمعروف ثم لا ياتهم او ينهي عن المنكر ثم لا
 ينهي ان امرؤ الناس بالبر وتلقون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وللمتوكل الليثي
 الكنا في ويروي لسابق البربري

- ابداء بنفسك فانها عن غيرها • فاذا انتعت عنه فانت حكيم •
- فهناك يقبل ان وعظت ويقدي • بالعلم منك وينفع التعليل •
- لا تنه عن خلق وقا في مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم •

وفي المعج عن اخبار شدة عذاب فاعل هذا وان اهل النار يقولون له عند ما يرون من عذابه الم تكن
 تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول بلى ولكنني كنت لا اثق ولا انهي فالو اعظ يقول ما اقول واست
 عليه فان امار في بالسوء الي اخره وقد فعل هذا من شهد له اله العالمين بالعصية والاخلاص وهو يوسف
 الصديق صلوات الله وسلامه عليه قال تعالى كذلك لعرف عن السوء الفحشا انه من عبادنا المخلصين
 ومع هذا اظهر المقصود وقال بعدما بالغ في اظهار براته وما امر في نفسه ان النفس لا مارة بالسوء فالمرء
 وان انعطت نفسه الغاية فليقل ما انعطت هضمها لها وتخريضا علي الزيادة وكذا يقول ولا عدت
 من الفعل الجميل المستعد غاية وسعها منه فري ما ينزل بها من اضمياق الاخرة كالشيب وغير

ما لا نزل ولا يثبت فالكلام المسبق لما في من العار بعد لصيق الدنيا وان كان غاية ما يستحق عنده
ضيافة ثلاثة ايام ثم يزل فوقه ما يقرم به فيها فاعني ان يكون الانسان المستحي من ربه الخائف
من عذابه لا ضيافة لا يزل يخلو عنه ولا يحسبون اذ هم اضيق الاخرة التي لا تقني اعاننا الله على ما يقربنا
اليه ذلعي بمنه فالعاقلة لا يرضي عن نفسه فان النفس امارة بالسوء مكارة ولورث عنها الكرم من الكرم
يوسق بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وقال بن عطاء في قوله وما ابري نفسي اي ما ابري نفسي بنفسه
انما ابري نفسي بزي وقال جعفر الصادق من لم يهتم بنفسه على دوام الاوقات ولم يخالها في جميع
الاحوال ولم يخرها الى مكرها كان مغرورا ومن نظر اليها باستحيان شي منها فقد اهل او قيل النفس
مجبولة على سوء الادب والعبد ما مورس حسن الادب وملازمته فالنفس تجري على طبعها في ميدان
المخالفة والعبد يرد لها بجهد على سوء البطالة فمن اعرض عن الجهد فقد اطلق عنان النفس وغفل
عن الرعاية وقالت ابو حفص المفسر النفس ظلة كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم
يصحبه في سوء توفيق من ربه كانت ظلة كلها وقال سهل النفس الامارة ليس لها في الاخلاق نصيب
والنفس ثلاثة اعوان الشيطان لقوله تعالى الشيطان يعركم الفقران الشيطان لكم عدو والديال قوله
تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا والهوى لقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وليس الا ناصرا واحد
وهو العقل والكل جند من جند الله واوليك من حزب الشيطان والعقل من حزب الرحمن والفتنة
مسيطر على الكل بفصل بين سائرهم ومعنى بكل احد الى ما كتب له لا محالة ولبعضهم

- ابليس والدنيا عدوان لي • وهما فابيتها حايير •
- ومن ينتصر بالله سبحانه • فان مولاه له فاصبر •
- فاصبر وكن محسبا انما • وليه المحسب الصابر •
- لعل ذا العرش الى مذهب • برحمة تشملنا فاعلم •

وقال بعض الائمة الايات ثلاثة عذاب الدنيا وهوى النفس واهوال القيامة والنجاة من الثلاثة
متعلقة بالرحمة قال الله تعالى في الاولي لا عامم اليوم من امر الله الامن رحم الله وفي الثانية ان النفس
الامارة بالسوء الامارة في وفي الثالثة يوم لا يخفى مولاي عن مولاي شيئا ولا هم ينصرفون الامن
رحم الله وهذه الاية ازالتم نوم العابدين فلذا لا ينجوا من افات النفس الا من رحم الله فليس لاحد
ان يزكي نفسه لان نفس الادمي طبعته على الهوى والمشوة فلا تامة الا بالسوء قال تعالى فلا تتركوا
انفسكم هو اعلم بمن ابقى السم ترا الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولو لا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء لانا الله من فتن الدنيا المضلة وبها لك
الاخرة بفضل ومنه ورحمته اصل

لو كنت اعلم الى ما اوقر • كنت سرا بدا لي منه بالكلية
من ابري جحاح من غواني • كما يرد جحاح الخيل بالبحر

شرح الغريب العلم المعروف علمت الشيء بالكسر اعلم على عرفته وحده اهل الاسول كدوداها انه
صفة يوجب تمييزا لا يحتمل التقييم وعلمت الرجل فعلته اعلمه بالضم غلبته بالعلم ورجل علامة
عالم جوا الهالبا لغة قال الجوهري كانهم يريدون به داهية واستعجلني الخبر فاعلمته اياه وعلمته
الشيء فتعلم وعلمته فتعلم وليس الشديد هنا للتكثير ويقال تعلم بمعنى اعلم قالت بن السكيت تعلمت
ان فلانا خارج بمنزلة علمت واذا قال اعلم ان زيدنا لاج قلة قد علمت وتعلم ان زيدا خارج لم يقل
قد تعلمت وتعلمه الجمع اي علم وقال النجاشي اذا كان العلم بمعنى المعرفة تعدي لواحد ومعني

البقي

البقيتين لاثنين وقوله اعلم بحملها الا ان الاظهر كونه لليقين اوقره اعظمه والتوقير التقدير والتزبين
ايضا وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون الله عظمه عن الا خفش ورجل موقري
محرب واليقين الوقار اصله ويقر قال الزجاج

• فان قلن اصبي البلاء بتقور • بعد شباب عجب التقوير •

اي وقاري ومن الماداة الوقار وهو الحلم والرزانه وقد الرجل يقرو قارا وقره فهو وقور كتمت الشكرتها
وكتمنا اخفيته وتقدم غامه بدا الامز مبد وبدوا كقعد قعوها اي ظهر ابدية وقوله تعالى ياراي
الراي في قراة من لم يهز الي ظاهره وعند من هز اي اوله والكم بالتحريك نبت يخلط بالوسم وتختب
به قالت الجوهري وسعت من يقول هو السجر المسبي باليمينان وسعت فيه غير ذلك مما لا اتق به
الجحاح مصدر جمع الغرس جحا وحوا اذا غرث فارسه وعليه فهو فرس جحوج وجمعت المواء من
زوجها خرجت من بيتها الى اهلها قبل ان يطلعا والجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يكتف رده
وجح اي اسرع وبه فسر ابو عبيدة وهم يحجون قال الازهرى الجموح له معنيان احدهما لا يقنيه
شي فهو من الجحاح الذي يرد منه بالعيب والثاني الفسيط السريع وهو ممدوح ومنه قوله ابو العباس
وكان من اعرف الناس بالخيول واصفهم لها • جوحا موحا واصرها • كمنعة السعد الموقد •
والرد مصدر رده عن وجهه يرد ردا ويرد اصره ومنه فلا مرد له ويحتمل ان يكون من رده عليه
الشيء اذا لم يقبله او خطاه وروى الى منزله ورد اليه جوابا رجع والمردود الملقط والموسى ايضا الردها
في نصابها والمردود الردها مصدر كالمعقول من غوايتها من ضللا لها بقعة الغين والغني الضلال والخيبة
وغوي بالفتح يغوي غيا وغوايه فهو غا ووغواه غير فهو غوي على فعل قال الاممجي لا يقال
غيره والشد المرقش • فمن يلق خيرا محمد الناس امره • ومن يغوي لا يعلم على الغي لا يما •

ولدريد بن الصمه • وهل انا الا من غربة ان غوت • غوت وان يرشد غربة ارشد •

والتغويي التبع والتعاون على الشر من الغواية اول الغي ومنه تغاوا على عثمان فقتلوه ويحتمل ان
يكون ما في البيت ما لمعني لا بالتعريف من الغوي مصدر غوي الغفيل بالكسر قال بن السكيت
اذ لم يرد من لهن امه وكما من اللبن حتى يموت هزالا وقال عليم هو ان يشرب من اللبن حتى ينج
ويفسد جوفه الخيل قيل اسم جمع واحد فرس من غير لفظه وقيل جمع حائل قلت كراكب وركب
وعايد وعود ونايحة ونوح والخيل ايضا الخيول ومنه الخيل والبغال والحمير لتركبها والخيل -
والفرسان ومنه واجلب عليهم خيلك والخيالة اصحاب الخيل والجم جمع لحام وهو فارس معرب
والجم ايضا ما يشد به الحايض وفي الحديث قلبي اي شدي لحام لقولهم احسن غري وجا فلان
وقد لفظ لحامه اذا انفرد من حاجته مجهودا من الاعيا والعطش كما يقال جا وقد قرص رباطه
التفسير لما بين ان جميع الشيب لا ينبغي ان يهيل فحمة ويجب قبوله لقوله والشيب بعد واعتذر عن
عدم قبوله هو يقوله فان امارتي اي لم يحملني على مخالفة وعظه الا النفس الامارة والا فقد
كنت ارتقب حاله ونزوله واعتقدت ان القاء بما يليق به وهكذا شأن المؤمن فانه وان كان في غاية
الانهاك في المعاصي فانه يامل التوبة ويوطن على استدراك ما فاتته ولهذا وشبه كانت نيته خيرا من
عمله فكانت نيته النائم ان يقلع عند طول الشيب به وليستغل بالعبادة وبعد الشيب من اقوي
لاحتياجا ت على من يريد من نفس او غيرها على ما كان عليه قبضه من البطالة ويعتذر له بظهور
فيقول ما تخسن لي لان ما تقدم لظهور الشيب في اطراوات قد تسري وهذه النية في الشيب يستلزم
فرجه به وان لا يغيره فلما لم يتم له منه ولم يطابق فعله بعد ظهور ما خواه لغلبة النفس الامارة اياه

حتى استجلى حاله الاول واستمر على هواه وراي من سوء العتاج وتقيح الفعال من الناس ما لم يكن قبل رآه
 ملي ان لا يكون كتمه عند ظهوره واخفاء فقال لو كنت اعلم او اعرف او اتيقن قبل نزول الشيب اني ما
 اوفره ابي اعظمه واترك فعل القبح استجيا منه كما فويت قبل نزوله كتمت سراي لكنت كتمت ابي اخفيت
 ما بدا لي منه اي من الشيب اول مرة بان احصته بالكتم او غير ما يخفيه وغير ما بدله او لا من الشيب با
 لسر لانه خيل ظهوره خفي كنه النفس الذي لم يظهر او لانه منذر يقرب اجله الذي كان خفيا فاذا
 ظهر فاول مطلع عليه غالبا صاحب له هتامة بشان نفسه اكثر ما يهتم به غير فلهذا قال لي فليس قوله
 لي كالمستغنى عنه علي ما نرى بعضهم قال ولا معنى له لولا الوزن فان المستغنى عنه ما يبد والغير فيلزم
 عليه لا ما يبد له هواه انتهى قلت واذا فهمت ما قدمت لك علمت انه لا بد من ذكره وتحتل عكس هذا وهوانه
 لما كان محل ما يبد واقيه الشيب اولا في الغالب كالراس والحية لا يمكن من النظر اليه صاحب وانما يراه
 غير فاذا عذر له لاح علي هواه بعد الشيب اعتذر له بان لم يظهر له هو ولا يصدق له او يقول له لما
 لم يبد لي فهو من القلة بحيث لا يلزم من مراعاته ولا احشم منه حتى ارآه وذلك كله لغرض الهوي وهذه
 الاخبارات بمثابة من يجرب ان العنق نازل به ولم يره هو فان من لا يراي حق الاضيا في عمله سوف
 ويعتذر بادي عذريته لرفع اللامة عنه فاذا شافه الضيق ولم يرق حقه سلم حينئذ لمن نسب
 له اللوم وانقطع عذره فيكون المعنى حينئذ كتمت سراي وهو الذي يقطع عذره لاني لم اراه فقد
 حفي عني كالمسرور ولم يثن هوي نفسه ومضيق قدما فيه علي وجهها عنان واعط الشيب استغنى عن
 يتكفل له برحما فقال من لي برداي من يتكفل لي ويتفضل علي برد جاح الي قوة واعتذار
 واسرع من ضلله نفسي رد الود جاح الخيل بالجم القوية لا كنهان واعط الشيب والظاهر ان النام
 انما اراد الجاح المعيب اذ هو اللائق حال المبالغة قال بعضهم وتخيّل الناظم الامارة الجاهري
 غيرها مركوبا للطهنة غلبة راكبه قلت والمطهنة لا يكون مركوبا الامارة لما قدرت لك قبل بل
 الذي تخيل الناظم راكبا الامارة ومركوبا العزاية وهي في غاية الظهور **فائدة** في قوله لو كنت
 اعلم اني ما اوقره تنبيه علي وجوب توقير الشيب لان الله سبحانه وتعالى سماه وقار لما جاز ان اول
 من راي الشيب ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه حين رآه فقال ما هذا يا رب فقال وقار ابراهيم
 فقال يا رب زدي وقال فاصبح وقدعه الشيب وقدعه الشيب وقد اختلف العلماء هل لا فضل
 تركه او ستره بالخضاب او الفرق بين الحاجة الي الخضاب عند اظهار التقوي والاذهاب للعدو
 فيكون افضل وبين عدم الحاجة اليه فيكون تركه افضل وعليه يدل قوله عليه السلام في اي تخاف
 حين اني به اليه يوم الفتح ورأسه كالنظام لا غير ثم هذا بشي وقول علي رضى الله عنه في الخضاب
 كان ذلك والاسلام قل وما الان فامروا بما اختار يدل علي الاباحة وذكره ما لك ستره بالسواد وما
 قيل فيما قصد الناظم من كتم سر الشيب باعتبار كتمه عن ذي الشيب وعن غيره قول بعضهم
 • شبت والنفس فتاة والفتى نفسه ادعي الي دعوي الكرم
 • فترا ميت الي صوب الصبي • وكتمت الشيب في قلب الكتم
 • كيف لا اطعن من نور جبه • تبصر الاعين تقصير البصر
 • وقول عبيد الانصاري في مشيبي شباته العداي • وهوناع منقص لحياي
 • ويعيب الخضاب قوم وفيه • ليه النش الي حضور وفاتي
 • لا ومن يعلم السريرة صني • ما ترمي كل يوم سراي
 • وهوناع الي نفسي ومن ذا • سره ان يري وجوه النعا في

قال اخر • قالت اراك خفيت الشيب قلت لها • سترته عنك يا سعي ويا سعي •
 • فاستغنى كتمت ثم قالت من تعجبها • تكاثر الغش حتى صار في الشعر •
 وقالت • في ذم الخضاب الشده • من الانباري عن ابيه •
 • رأت الشيب تكرر هه العواي • وتلحن الشباب لما هوينا •
 • فهذا الشيب خفيه سوا دا • فليكن لنا فليسترق السنين •
 وقال سيم الخليل • اقول لا امرأة بالخضاب • لحاول رد الشباب النقي •
 • ليس المشيب فدير الاله • ومن ذا يسود وجه النذير •
 وقال بن الرومي • يا بها الرجل المسود شيب • كما يعد به من الشباب •
 • اقصر فلو سودت كل حمامة • بيضا ما عدت من الغربان •
 وقال • ابو الفضل الميكالي •

• قد ابا لي خضاب شيبتي فواد • فيه حديك سري ولوع •
 • خاف ان تحدث الخضاب نصولا • ونصول الخضاب سرديع •
 • وندب اعرابي الي الخضاب ففعل مرة ثم ترك فقيل له لما تركت فقال يا هناه لقد شد طماي
 فجعلت اخالني مينا وقال كشاحم جمع بين اخفا السيب واظهاره وحسن غايه
 • فظرت الي المرأة فروعتي • طالع شيبتي المتاي •
 • فاما شيبه ففزعنت منها • الي المقرض من حب التصاي •
 • واما شيبه فصفت عنها • ليسهره بالمراني من خضاي •
 • فيا لك من مشيب قد تبدي • اقمته الدليل علي شباي •

العاوي انما عي بلودون ان لان لول الشرط في المعنى والمعنى لو كنت علمت فيما معني لان المضارع الذي يتعلق
 به لويصرف الي الماضي واما قوله ما اوقره فالظاهر ان الفعل بعدها مستقبل خلافا لما يقوله اكثر النقاد
 انها المعنى الحال وراي بن مالك انها قد تأتي لنفي المستقبل كقوله تعالى قل ما يكون لي ان ابده
 من تلقاء نفسي وكقول النابغة • مرح النبي صلي الله عليه وسلم
 • له نافات لا يعجب نواها • وليس عطا اليوم ما نعه غدا •

وقال ابو ذؤيب • اودس واعقبني حسن • عند الزاد وعبرة لا تقطع • فهو يقول لو علمت فيما معني
 انه لا يكون معني توقير في المستقبل كتمت وانما لم يقل لا وان كانت تخلص المضارع للاستقبال
 عند عبر من ما لك ايضا لانها موهبة لنفي التأييد بخلاف ما ولا يعم حملها هذا علي الحال لان كان
 ليجب ان يقارن الفعل الذي بعد لول المجعول ما منيا وهو محال لانها لا يجتمعان ولانه ان لم يوقر
 في الحال لم تخس لنفي علمه لان لول هو امتناع وهو معني النفي فان قلت • معناه اني ما اوقره
 حال وقومه قلت هذا هو حقيقة الاستقبال والتكثير في سرا اما للنوعمة او للتعظيم وفي قوله
 ليه احتباس كما تقدم وهو من البيان بعد الاجال فهو من ياب الاطياب لخوب اشرح في صدره
 وليس لي امر في وفادته علم الشبان لا ثم تفصيلا والاستعداد بتقصيه بعد الاياس منه فتكون
 اللذة ان لا ياتي بعد حرمان البيت والذلة بعد الالم اكل من المستانفة والاستفهام في قوله
 من لي للتعظيم او للاستبعاد والبحث في بي الواقع بعد من يقرب من الذي قبله وتكثير جماع
 الاول للتعظيم وفي قوله بالجم احتباس من الجاح الذي يكون من النشاط وسرعة الجري فانه يرد
 ادني تخيل خلافا الذي يكون لا عزم في الراس الغرس كما تقدم فدل بقوله بالجم علي ان جماع نفسه

من اللعين ويحتمل ان يكون بالهم من الاطباء المسمى بالابغال وتكثفه تحقيق تشبيه جاح النفس
بجحاح الخيل كقول امرئ القيس كان عيون الوحش حول خيائنا وارجلنا المزعج الذي لم يثقب
فان المزعج غير المثقب ان يدشها بالعيون من غير وفي البيت التفات لانه قبل كان خبر عن
النفس بالاسم الظاهر وهو غائب ثم اخبر هنا عن المتكلم ويحتمل ان لا يكون التفاتا **البيان**
لما كان منصوب او قرره يعود على الضيف احقلا احقلا وقوله كمت سر تشبيه بليغ لانه شبه اخفا
الشعر لا بيمين بالصبح باخفا السر ولم يذكر اداة التشبيه ولو لا اشتغال البيت على ذكر طرفي
التشبيه لكان من الاستعارة واما قوله من لي برد جاح من غوايتها لواقعته على هذا لكان استعارة
بالكنائية وهي ترشيدية ووجهه بين فالغرض منه يعود الى التشبيه لانما طلب او تمنى
من يرد له نفسه من جاحها كان سامعه استبعد ذلك لما علم من حال النفس فذكر ما يدل على قرب
مطلوبه ان صح قياسه ومن هذا قول ابي الطيب فان نفق الانام وانت منهم فان المسك بعزم دم الغر
والتشبيه في هذا البيت مقداي انت في الفضائل كانك خارج من نوع الانسان وان كنت منه
فان استبعد ذلك مستبعد فاليعتبر بالمسك فانه من الدم ولما فيه من خصائص كانه ليس به
فيل او منه واذ نفقنا الجبل فوقهم كان ظلة وفيه فخر واذا اخذ تشبيه دليل فالشبه المستدل
عليه ما تضمنه الشطر الاول ويتعين حينئذ كونه استعارة والظاهر انه تشبيه واحد لا تشبيهين
وقوله يرد جاح من مجاز الحذف على الاظهر اي ذات جاح **البدع** قوله لو كنت اعلم الى اخره من المذهب
الكلامي اي لكن لم اكنم فلو اعلم اي لا اقره وفي قوله سر اي مطابقة وقوله كمت والكتم من
التجسس التشبيه بالاستتقاء وجمعه بين ضيف الشيب والكتم من مراعاة النظر ومنه ايضا جمعه
بين كمت والسر وجمعه بين جاح وغواية وكذا بينه وبين الخيل والجم من مراعاة النظر وان كان
قوله يرد سا الغيبة حتى يكون جاح مصدرا فهو من التكرير وفائدة اختلاف المتعلق وان كان
بنا الثاني حتى يكون جاح اجمع جموع اي الخيل المجرعة من اضافة الصفة الى الموصوف فغيبه
مع الاول جناس تام وفي كما نرد جاح على ما تقدم البيان المذهب الكلامي ولا يبعد ان يكون بالجم
من الارصاد **الاول** ان كانت واسمها واصلة كون كضرب وكل عامر ليسند الي التا والنون او فانه يسكن
اخره وحذف ما قبله من حرف العلة فان كان على فعل بضم العين كطال او فعل بكسرهما كحان فان
اصل الاول طول بدليل واصل الثاني في حرف بدليل لخلاف بقلب حركة ذلك الحرف لا لتقايم ساكنه مع
اخر الفعل المسكن للاسناد وان كان على فعل لكان وباع اصله بيع فيها ههنا خلافا منهم من يقول
لحرف حرف العلة وانفع ما قبله فقلبت الفاء ثم حذف لا لتقايم ساكنه مع اخر الفعل ثم حركة الفاء
في الواوي بالضم وبالياء بالكسر ليدل على حذف ما حذف وقيل بل بحول الفعل والياء لفعل قبل
الاسناد ثم ينقل الغنة او الكسرة الى الفاء الكلمة بعد حذف حركتها وتبقى الواو والياء ساكنة فتحذف
سالكها الساكنين وقيل ينقلان بعد الاعلال الفافتح عذرو وجود احري الحركتين وبعدها الالف
فتعود الغنة فتحه فاذا زالت الالف رجعت الغنة والوجه الذي قبل هذا اولي لانه راي الامر
ليقضي الى اخره فيصير اخره او لا وكان حق هذا التصريح ان يقر عند قوله ان قلت اكفنا وجملة اعلم
في موضع نصب خبر كنت وجملة ما اقره في موضع رفع خبر ان وما فافيه وان ومعمولاها في موضع
مفعول اعلم او مفعوليه وكنت جواب لو وبالكتم متعلق به وبدالي منه في موضع نصب صفة لسر
اولي ومنه متعلقان سدا ومن التشبيهي اولي ابتداء ومن مبتداء اولي خبره ويرد متعلقان به
به الخبر من كون مطلق او خاص يدل عليه السياق وهو الظاهر اي يتكفل لي ونحوه ورد مصدر

مضاف

ههنا في المفعول وعاقلة منير عايد على من والتقدير ذات جاح او لا يحتاج الى حذف ومن غوايتها
صفة لجاح ومن لا ابتداء بحرف تعلقا بجاح على انها سببية او يرد وهي لبيان جنس الجاح الذي
هو غوايتها ولا يصح كونها بمعنى عن لان المطلوب حينئذ رد الجاح عن الغواية لا المغواية كاللغز
والكافي في كما نعت مصدر محذوف وما مصدرية في لا ظهر اي رد كرد وتحذف كونها موصولة اسميا
والحال انما نعت مصدر اي كالح الذي يورد جاح الخيل وحذف العايد وبالجم متعلق برد **الاشارة**
قوله لو كنت اعلم البيت فيه اشارة الى ما ذكرنا من ان المؤمن انما يكون حالة ابتدا توطيئ النفس
على عبادة ربه والافلاح عن المعاصي ولو كان متوطئا فيها وان لا يدرجه عن العمل بمقتضى هذه
المنية الا ما يقهره يغلبه حتى يخرج من طوقه كجحاح النفس الذي لا يقدر ان يغالبه ولا يدرجه كمالا
يقدر على جاح النفس لا بالجم المحكم بعد اعمال الجهد ويستفاد من كلامه انه لا يهل سنة والعصيان
ثم من به بل لا يكون الاكارها له ساعيا في تركه كما يكره الفارس جاح فرسه وهو في حال جريه
به على سبيل الجاح غير ان يتركه كالجري ومحاول في امساك فرسه عنه فانه قد يؤدي الى هلاكه
كما يؤدي العصيان الى الهلاك فالنفس تجاهد حتى يتن عن جزئها كما تجاهد الخوج واصل مجاهدتها
وملاكمها فطهر عن المالبقات وجملا على خلاف هواها في عمم الاوقات ولها صفتان انهما في الشهوات
وامتناع عن الطاعات فاذا جمعت عند ركوب الهوى تحت نهبها للجحام التفرغ فاذ احررت عند الغالب المواقف
لجيب سوقا على خلاف الهوى واذ تارت عند غضبها فمن الواجب مراعات حالها فما من منزلة احسن
عاقبة من غضب بكسر سلطانه لحسن خلق ومجرباته برفق واذا استخلت شراب الرعوبه
فضاقت الاعين انظر ما فيها والتزم لمن ينظر اليها ويلاحظها فمن الواجب كسر كد عليها
بما يذكرها من حقارة قدرها وحساسه اصلها وقدره فعلا وجهد العوام في توفية الاعمال
وقصد الخواص الى تصفية الاحوال فان مقاسات الجوع والسر سهل يسير ومعالجة الاخلاق
عن سفاسها صعب شديد ومن غوامض افاتها وكونها الى اسقلا المرح فان من يحشي منه جرحه
حمل السموات والارض مثلا على اشعاره **قال** عروة بن الزبير رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعلي عاتقه فربما ما فعلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعني
مطيعين دخلت نفسي خوة فاحسبت ان اكسرهما ومعني بالقرينة الى حجرة امرأة فارغا في انائها
ويحتمل على عطا ما تقدم ان يقول القايم بالحق اذ اعتق لو كنت اعلم اي ما اوقر الحق واوله سبحانه
وتعالى كمت مراد بالي منه اي من عباده بالكتم اي بالكتمان وحركت الكتم المضرورة وقوله من لي يرد
ثمن منه ان يكون له جماعة تعصه على القيام بالحق حتى يردوا الامة عن جاح غوايتها بالسوق الذي هو
للعتاة لا بالجم للخيل المجرعة وهذا كله حرص على هداية الامة اقتدا بسيد المرسلين في ذلك واذا
لما يجب من النصيحة لامة المسلمين وخاصتهم **اصل**

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ان الطعام يقوي شهوة اللحم
والنفس كالطفل ان تهل تشبه على حب الرضاع وان نطفه ينطف

شرح الخرب فلا ترم اي لا تطلب رمت التي ارمه روما اذا طلبته قال بن الاعرابي رومت فلا تاروت
بفلان اذا جعلت يطلب الشيء والمرام المطلب والمعاصي جمع معصية من العصيان وهو ضد الطاعة
وهي فعل محرم او ترك واجب رفضا وقد عصاه بالفتح يعصيه عصيا ومعصية فهو عاص وعص
وعصاه مثل عصاه واستعص عليه واعتصمت النواه اشتدت واعصى الكرم اخراج عيده انه
والعاص عوف لا ير في وعصيه بطن من سليم وكسر مصدر كسرت الرجل عما يريد كسر امرفته عنه

جوه

وكسرت الشيء فالكسر وكسرت شدة الكثرة وفاقة كسر كقولهم كسر خضيب وكسر الطائر من خنائه
حين ينقص والكاسر العقار ومع صلب المكسر بكسر السين له اعرفت حودته بكسر وعلان طيب المكسر
محمود عند الخبز وان ذات كسر راي ذات معبود وهو طائر ورجل ذو هزرات وكسرات اذا كان يغني في
كل شيء وكسار الخبط رفاقه وشي كسري اي مكسور والجمع كسري كسري ومنه والى الطعام ما يتوكل
وربما خضع بالبر والطعم بالغ ما يوديه الذوق وما يشتهي ايضا منه يقال ليس له طعم والطعم بالغ
الطعام وطعم يطعم طعاما الكلى او اذا كغته يغتم غضا فوطاع كغتم وقيل طعمه اي اكله وخرج لغة الطعام
كثيره وقوله بقوي من القوة خلافا لضعف والشهوة قال الجوهري معرفة قلت وهي مثل
النفوس التي قال بعضهم هي من قبيل الامنيات وطعام شهوي اي مشتهري ورجل شهوان للشهوة وشبهت
الشيء بالكسر شهوة اذا اشتبهت وشبهت على فلان كذا وهذا يشتهي الطعام اي يحل على اشتهاؤه والهم
اسم فاعل بالهم بالكسر هما بالتحريك وهو افراط الشهوة في الطعام والهمة ايضا بلوغ الهمة
في الشيء وقد نهم بكذا فهو منهم اي مولع به وفي الحديث منهم من لا يشبعان طالب علم وطالب
مال والنفوس لغة الدرع وهي ايضا الدم وهي ايضا الجسد كله ويطلق على معان اخر لا يليق بهذا المعنى
ولما حقيقيتها وهل هي مرادفة للروح او مباينة له ففيه اهل العلم اخلافا كثيرة كمن بعضهم انه
ينتهي الى ثلثية قول ويسلوك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا والظفر
المولود قال بعضهم فاذا فطم سم فطما والجارية طفلة وولد كل وحشية طفل والجمع اطفال وقد
يكون الطفل واحدا وجمعها ومنه اول الطفل الذين لم يبلغوا الحلم قال بعضهم ما دام في البطن فحين فاذا
ولد فحين فحين ما دام رضيعا فاذا فطم فغلام الى سبع فيقع ويافع الى عشر فحور الى خمس عشرة
فعر الى خمس وعشرين فعنطط الى ثلاثين فعدل الى اربعين فكهمل الى خمسين فشيخ الى ثمانين
فهم فان كبير وقيل في تربته غير هذا اما يطول ذكره ان قهله تركه واهلت الشيء خلقت بينه
وبين نفسه والهمل بالتحريك الابل بلا راي كالنفس الا انه لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونارا
وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والجل ايضا المالا مانع له والمهمل من الكلام منه المستعمل وشبه
الغلام يشب شببا وشبيهه اذ اكبر وقال ثابت في كتاب خلق الانسان اسود وسعد وجه الغلام
واخذ بعضه بعضا فهو محمم ومنه حم الغرغ اذا لون ريشه الى الخفرة والسواء ويقال عند ذلك
قد نعل وجهه ثم هو شاب وفيه فاذا اجتمع وتم فهو كهمل وقال الفقهاء الشاب لمن بين البلوغ والحمل
الاربعة وقال الجوهري الشبية خلافا للشيب واشب الرجل بنين اذا شب اولاده واعيتني من
شب اي دب كقوله صلى الله عليه وسلم من قبل وقال ومن شب اليه دب بدخول من عليه جملة الاسم
وان كان في الاصل فعلا والرضاع بالغ كالتجاع مصدر وضع الصبي يرضع واهل نجد يقولون رضى
يرضع رضعا كرضب وحكاية الاصمعي عن عيسى بن عمر وارضعته امه وامرأة مرضع اي لها ولد ترضعه
فان وصفها بارضاع الولد قلت مرضعة والرضوعة الشاة ترضع وقيل لكل مرضعة والراضعان
تقبيا الصبي والسم راضع اذ رجل كان يرضع ماشيتها ولا يحلبها ليلا لئلا يسمع فيطلب منه ورضع
بالهم كالمذي يطعم عليه وهذا حي من الرضاعة بفتح الراء صبي كايكي ورسيلي وارضع ابنة دفعه
الى الطيس وارضعت العير شربت لبن نفسها وتقطعه اي تفصله عن الرضاع وينفطع عنها ينفصل من
قولك فطمت الام ولدها لفظه انما هو فطم اي فصلته عن رضاعها وجمع الفطم فطم كشرجيد
وشرد وفطمت الرجل عن عا دة من الشكيت فاقة فاطم اذا بلغ حواها منه ثم فطم وفطمت الحيل
قطعه **النفس** لما امر به النفس عن حاجتها بقصر ما يكون من العنق كمد الحيل المرحمة بالجم القوية

وكان من الجايز ان يقال بل الاولى السياسة في ردها الى الطاعة وان لا يقلعها دفعه بما هو فيه لئلا ينفر
بل يقلع برفق ويترك يلتذ ببعضه ما التفت حتى يشبع مما توجهت له فتكسر شهوة ان قال فلا
ترم بالمعاصي اي لا تبها ديك على المعاصي كسر شهوة النفس اي ان يكسر ويفتر عن شهواتها لانها
تصل المعاصي فان ذلك غلط بل تهاويها على المعصيات موجب لتأنيها به وصحوة اقامها لافها
بذلك بل ينبغي ان يقلع جملة واحدة كما يرد الحمام الجوع واستدل على ان التماذي بوجوب تحريك المعاصي
بقوله ان الطعام يقوي شهوة النهم اي تحكين النهم من الطعام يزيد في قوة شهوته اياه خلافا لما اذا
دفع من بين يديه فانه لا ما يشتغل فيه فيبأس منه فكذلك النفس اذا حيل بينها وبين المعاصي
فيلبس منها وتعود الى الطاعة واما ان تركت واياها فهي محبة فيها لا تريد مغايرتها كما ان محبة
النهم في الطعام يوجب له الاكل مادام واحد الطعام باكل لا يقال دليله غير ظاهر فان النهم انما يقوي
شهوته الى الطعام اذا لم يشبع منه واما اذا شبع فقد اخذ حاجته منه لا ما يقول من كلام العرب تلعب
اي خف فاكل والمعدة اذا انبغ لما يلقى فيها من الطعام الاملاخ وقويها الجاذبة لا تزال وان اختلات لا
سيما معدة النهم وهذا هو الجواب لا ما ذكره بعضهم فتأمل ثم مثل نفسه ايضا بالطفل فانه ان ترك ذا
هل لم يستقد او اهل ولم يعاجل بالاطعام على اختلاف الروايتين في البيت ثم حمله استرعى حبه الى ان
يصير شابا لا يشبه عنه لمحبه فيه جثمه ولا كبر سن والطفه على الرضاع ليس وانفطم ولم
يصير طالبا له بوجه وان كان لمحبه فيه ولذا ذه به عنده اصعب الاشياء عليه قطعه عنده ولذا
نجد به يكي فلا يسكت حتى يرضع لكنه ان فطم عنه ليس عنه بعد اليومين ونحوها فكذا من اتبع
النفس هواها وحازها في مشتها لا يزال على حالها ولا تلبس ولا يكتشم ما ياتيه من المعاصي
لموافقتها اياه ولو بلغ صاحبها من السن في الكبر ما لا يزيد عليه فان ردت عما هي عليه بالعنف
وصبرت على ما يلقي من المشقة في ذلك ووطن صاحبها على عدم العودة ايسر وتمازت على الطاعة
واستحلتها كما كانت تستحل المعصية لو اشدان وافقها انه تعالى قال بعضهم قوله فلا ترم الى
شهوتها لم يتفهم اكثر من شهوتها لا ينكسر لها تنافعا وقوله ان الطعام يدل على انها لا تنكسر وتنافعا
ولا يدل على انها لو تم تناقض لكفت ويدل على هذا الدليل الثاني وهو قوله والنفس الى اخره قلت اما قوله
فلا ترم فتفهم من هذا الروم خاصة واما انه لا جل انها لا تنكسر او لغير ذلك فلا يدل عليه وقوله ان الطعام
الي اخره يدل على الامر من بالمطابقة وما قيل في معنى البيت الاول
• خفي الله واحذر من عواقب شهوة • مسرته تشفي ويبقى لك الوزر •
• ولا تحتقر ذنبا صغيرا فتضيغه • الي مثله فالسبيل اوله قطره •
وقال ابو الفرج الجوزي اذا غنت لها شهوة طغيتي الهرايس فاذكر قبله واصلح اليمن وفي معنى ما
تفهمه ايضا من ان السوء في ينقطع معه الاجل دون الاصل قوله
ما كل ما يغني المرء يدره • تجري الرياح بما لا تشتهي السفن •
وقال بن المعتز • فسير الى الاحال في كل ساعة • واياها تطوي وهن رواحيل •
• ولم أر مثل الموت حقا كانه • اذا ما تخطته الاماني باطل •
• وما كل ما يبرجوا الفتي هو اجل • ولا كل ما يخشي الفتي هو اجل •
وفي معنى البيت الثاني قول ابي دؤيب الهذلي
• والنفس راحية اذا رغبتك • واذا نرد الى قليل تقنع •

وقوله الاخر وجه النفس ما حملتها **المعاني** قوله فلا ترم من الخطاب العام اذ لا يقصد به معينا قال
في المعاني للمعجم اي الصفاير والكباير فانه يجب الاقلاع عنها كلها والظاهر انها في الطعام كذلك ليستمر
التنظير واما التي في النهم فليست هي الحقيقة وايضا انه بالنهي دون ان يقول اقلع عن المعاني ليفيد من
اول الامر انها مطلوبة الانتفاخ حيث لا يجمع ان يتلبس بها فان **قلت** انما ينهي عنها خفايا خاصة فقال
لا ترم بها كذا والنهي عن الاخر لا يستلزم النهي عن الاعم واللايق بها ذكرت ان تقول لا ترم
قلت المعصية غير محبوبة البتة لكل احد لا سيما المؤمن وانما ياتي بها فاعلها دفع الشهوة
الغالبية فاذا بين ان فعلا لتلك العلة يزورها تمكينها كان ذلك لموجب التجنب بالكلية لانها غير
محبوبة وانما يفعل منها ما يدفع الحاجة والظاهر ان في البيت الاول شبه حذف المتقابل او هو هو
اذ المعنى لا ترم بها كسر شهوة النفس فانها تنقوي جفرا فتقهر كما لا يروم النهم باكله من طعام
كسر شهوته اياه فان الطعام يقوي شهوته وحذف المتقابل وهو ان يثبت في كل من تقطين نظير
ما حذف من الاخر نحو ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق تقريره عند سببويه مثلك يا محمد
والذين كفروا كمثل الناقع والمنعوق به الذي لا يسمع فحذف من الاول يا محمد وهو داء واشت نظير
في الثاني وهو الناقع وحذف من الثاني المنعوق به وهو المنعوق واشت نظير في الاول وهو
الذين كفروا ومنه واي لغوي في ذكر اكل فترة كما انتقض العصفور بليلة القطر والتقدير
فترة فانتقض كما نفروا العصفور فترة القطر فينتقض وفي البيت حذف من الاول فانها تنقوي
واثبت نظير في الثاني وهو ان الطعام يقوي وحذف من الثاني كما لا يروم واشت نظيره في
الاول وهو فلا ترم واذا عرفت ان هذا معنى البيت علمت ان قوله ان الطعام من الاستيناف في البيان
الذي هو سوال عند سبب الحكم الخاص كانه قيل لم لا يروم النهم باكله كسر شهوته فقال ان الطعام
ولا اسناد في قوله يقوي مجازي لانه من الاسناد الى السبب وال في النفس وفي الطفل للمعجم
وفي الرضاع للحقيقة وفي البيت الثاني الاطباء لانه اجل حين شبه النفس بالطفل ثم فسره
بقوله ان تهمد الي اخره **البيان** قصد الناظم في البيت الاول كما تقدم تشبيه يقوي النفس بالمعاني
بتقوي شهوة النهم بالطعام فالطرفان اعني المشبه والمشبه به عقليان والجامع وهو التماذي فيها
حسي وهو واحد ولم يات بالشبيه من محامل اتي بالمشبه به على صورة الدليل ونظيره قول المعري
فان كنت تبغي الخيش فابغ تنسلا فعند الشاهي يقصر المتناول
توفي البدور النقص وهي اهله ويدركها النقصان وهي كواهل
ومنه فان تقف الانام وانت منهم فان المسك بعض دم العزال
وقول بن داني في ابي علي حين استوزره فخر الدولة بعد وفاة بن عبياد
واعرت شطر الملك ثوب كماله والبدري شطر المسافة يكمل
وقوله **ابن تمام** بعد ابيات

ان الهلال اذا رايت ضوه ايقنت ان سيكون بدرا كاملا
وطرفا تشبيه في البيت الثاني حسيان والجامع مركب عقلي ومنه والذين كفروا اعمالهم كسراب بغيعة
تخسبه الظان ما حتى اذا جاء لم تجده شيئا ومثل الذين حملوا التوراة الاية ونظير اجمال الناظم التشبيه
ثم تفسير وجهه قول بن المعتز والليل كالحلة السوداء به من الصباح طراز غير مرقوم الا ان
الجامع هنا حسي وذكر الجامع من صفات المشبه به كالاية الاولى **البدري** في البيت الاول المطابقة
الحق فان المعنى لا ترم الكسر فانها لا تنكسر وكذا الجمع بين الكسر والتقوية فيه طباق وفي قوله

شبهتها وشهوة اما التجنيس التام لا خلافا متعلقا واما التكرير وفادته ان الاول فرع والثاني اصل
والبيتان معا من المذهب الكلامي وفي البيتين النوع الحسي بالكلام الجامع وحقيقته ان ياتي الشاعر
ببيت جملة حكمه او موعظة او وصية او تنبيه او ما يجري مجرى ذلك ومنه ما بعده من البيتين في قوله
مظلمت وهو في هذا القصيد كثير وشعر المتنبي هو الكفيل به ومنه قوله
واذا كانت النفوس كبارا تعبد في مرادها الاجسام

وقوله ان الطعام من ارسال المثل ومن حسن التعليل وجهه بين المعاني والشهوة والكسر كذا الطعام
والتقوية والشهوة من مراعاة النظير وفي البيت الثاني الطباق في قوله وتغطيه ومراعاة النظير في
الطفل والرضاع والطعام وفيه القسم لا تك تدرك بينظم قبل ذكره **الاعراب** لانه فيه وترع معانير
مجزوم بها واسمه تروم حذف الواو لانها الساكنين وبالمعاني متعلق به والبالاستغناء اول السببية
ولا تتعلق بكسر ان محمول المصدر لا يتقدم عليه لانه موصول لتقديره بان والفعل وان لا يتقدم بعم
فعلا عليها واما قوله كان جزاي بالفضا او اخله لوفعول الفعل محذوف وكسر مفعول تروم وشهوتها
مضاف ومضاف اليه والمعني للمعاني او النفس وهو الاظهر وعلي الاول يكون من اضافة المعنى الى
المرسوم معنى اي المعاني المشتبهة فلا يحمل الجملة ان الطعام الي اخره البيت لاستينافها كما تقدم
والنفس مبتداه خبره كالطفل ولا محل لجل الشطين والجوابين لانها تفسير للتشبيه وجملة شبه على حسب
الرضاع في محل جزم لانها جواب الشرط وفاعلا وفاعل ينظم ضمير الطفل وفاعل تهمد ضمير المخاطب ومفعول
ضمير الطفل **الاشارة** وفي الحقيقة البيتان بانفسهما لكن لا بد ان شأ الله تعالى من الجري على العادة منها
وفي غيرها بقول لا تساعد النفس على هواها فتروم بتمكنها من المعاني وقضا وطرها منها ان تشبع
فتترك ما كانت عليه وان انت تري ان ذلك من السياسة في محاولة اقلاعهما كما كانت فيه فان
في تمكينها من هواها ولور من المباح الهلاك فكيف به من المعاني وهذا يؤيد ما ذكرناه ان اشار
البيتين قبلها الي انه لا يرضى بها هو عليه من المعاني وان تعلق النفس عنها قلعا غيبا فان في ذلك
الصراح وفي قوله ان الطعام اشارة الي ان المعين على ترك المعاني والشهوات التزام الجوع فان كثرة
الاكل تقوي مواد النفس حتى يكون استعصاها للمعاني كاكل النهم الطعام ان تمادي عليه ووجده
وقد نبه صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى حسب ما روينا في الصحيح من قوله ان الشيطان
يخري من ابن آدم مجري الدم فضيقا مجازية بالضموم ويعمن البيت الاول بشرطه الاول التشبيه
على مخالفة النفس وبشرطه الثاني على المعين على ذلك وهو الجوع فان اول تمكينها من هواها
كثرة الاكل وهو السبب الاقوي في اتباع الهوي والمعاني اما دليل المقام الاول فقولته تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان والخوف يكون مع مخالفة هواها لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهي
النفس عن الهوي فان الجنة هي الماوي ومن حوشت جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا خوف ما اخاف علي امتي اتباع الهوي وطول الامل فان في روم كسر شهوتها بالمعاني
الامل في نفس الاخرة واستلزم كلام الناظم النهي عن طول الامل فان في روم كسر شهوتها بالمعاني
تراخيا عن التوبة والاقلاع فتخاف ان يتماذي به الحال الى الموت حاله كما حكى ان اعشى بني قيس ولهم
ميمون بن قيس خرج الي النبي صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام ومدحه صلى الله عليه وسلم بقصيدة
فاعترضه ابوسفيان بن حرب فساله فاجبه بقصده فقال له يا ابا نضير انه يحرم الزنا فقال ذلك
الامر لا ريب لي فيه قال انه يحرم الخمر فقال اما هذه فغير النفس منها علا لا لكبي انروي منها عاني
هذا ثم انته فاسلم فاصرف ومات من عامه ولم يسلم نسال الله العافية والمات على الاسلام والمبادرة

بالقوة الصادقة تمت وكرمه وسيل بعض المشايخ من الاسلام فقال ذبح النفوس بسيف المجاهدة
وروي الخليفة وقال ذواتون مفتاح العبادة الفكره وعلامة الاصابة بخالفة النفس والهوى مخالفتها
بترك شهواتها قالت الجنيد ارق ليلة ففقت الى وروي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت النوم
فلم اقدر ففقت فلم اطق ففقت الباب وخرجت فاذا رجل ملتح في عباة ملتح في الطريق فلما احسن
رفع راسه وقال يا ابا القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال بلي سالت محرك القلوب
ان يحرك لي قلبك قلت قد فعل فاحا جتك فقال متى يصير ذلك النفس دواها فقلت اذ اخالفت
النفس هواها صار دواها فاقبل علي نفسه وقال اسمع فقد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات
فابيت الا ان سمعته من الجنيد فقد سمعته فاضرب عني ولم اعرفه واما دليل مقام الثاني فقول
نحائي ولسلوكم بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال الي وبشر الصابرين فبشرهم على جبل الثواب
علي الصبر على الجوع وقال ويوترون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن حديث ابي رضى الله عنه
جات فاطمة رضى الله عنها بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بقرص من شعير
فقال ما هذه فقالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى انيك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام
دخل في ابيك منذ ثلاثة ايام وكان سهل لا يا كل الطعام الا في كل خمسة عشر يوما فان دخل رمضان لا ياكل
حتى يري هلال شوال ويفطر كل ليلة علي الماء القراح وقال يحيى بن معاذ لو ان الجمع يباع في السوق لما
اشبعى لصاحب الاخرة ان يشترى اذ ادخل غير وقال سهل لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في التشبع
المعصية والجهل وفي الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجمع للمؤمنين راحة وللمؤمنين
لجنة وللزهاد سياسة وللعارفين تكملة واقل عقائد الشيعة ان يكسل عن الطلعات ان لم
يوقع في المعاصي ففي الجنة تاكلوا كثيرا فلتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتكسروا كثيرا ثم شبه النفس
بالطفل تنسب علي انها لغوا اتباع شيوخها بجهل من امور صلاحها ما يجهل الصبي فيدعي ان يجهل
بيد من اكرم الله تعالى بالتقوى حتى يري بها كما يري الصبي وان لا تعمل للشهوات كما لا يعمل للصبي
للدماع وان يقلع عنها بعنف وان اضربها في الحال كما يقطع الصبي بعنف وان شق ذلك عليه ويكني هذا
القدر من الاشارات فان في يدعها خشية السلامة اعاننا الله على مخالفة هوى انفسنا بكم وكرمه

قاصد هو انما حذر ان توليه ان الهوى ما تولي يجمع اويهم
وراعا وهي في الاعمال سايمة وان هي استجملت المرعي فلا تشتم
واخشى الدسائس من جمع ومضج فزج مخمصة شرم من التخم

شرح العرب قاصد ادفع او رده علي وجهه عرف الرجل عني فاضرب وللنفر مكان او مصدر
وصرفت الصبيان قلبتهم وصرف الله عنك الاذي واستصرفت الله المكاره ابي سالتا صرنا والهوى
تقدم تفسير وقال بن عطية اكثر استعماله في الباطل ومن استعماله في الحق قول عمر في اسري بدر بن زوي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر لم يهوما قلت رضى الله عنها وحاذراي تحذر والحذر
التحذرو قد حذرت الشيء احذرو حذرا ورجل حذر مستيقظ متحذر والجمع حذرون ويتعدي
هذا الوصف ومنه • احذروا مورا لا تخافوا ومنه ما ليس منجيه من الاقدار
ويروي لا يمتن الله سيبويه وهو نادر والتخذيخ التخويخ والحذار المحاذرة وابن احذار
اي حرم وحذرو حذرا اي احذرو والمحذورة الفزع وقدي يجمع حاذرون اي متناهون وحذرون
بضم الدال ايضا حكاها الاخفش ومعناها خافون وحذريان شديد الفزع والمحذرو قوليه
اي تومر من الامارة وهي الولاية ويروي قواليه اي يتابعه يقول من الاول ولي والى اللبلد يليه

بالكسر

بالكسر فيها وهو شاذ وكذا البيع ولاية فيها وفلان ولي وولي عليه وكلاه عمل كذا اوسعه وولي الهول يقلده
ومن الثاني ولي بينهما ولاء اي تاج وافعله علي الولا اي متابعه وتوالي عليه شهران اي تتابع ويصل الاول
بضم الياء راعي اي يقتل من اصبحت الصيد اذ ارميته فقتلته وانت تراه وفي الحديث كل ما اصبحت ودع منا
انمت ومعني ما انبت اي ما رميته فغاب عنه ثم مات والناسم الناجي وصي الصيد يعني اذ مات
وانت تراه وتحتل ما في البيت ان يكون من اصبحت الغرس علي لحامه اذ اعف عليه ومعني وهو قري
المعاسية من قوله من لي برد جاح من قوله اويهم بفتح الياء فلا في اي يعيب من وصمه يصمه وصما
اذ اصابه والوصم العيب والعار يقال ما في فلان وصمة والوصم ايضا المدح في العور من غير بينة
يقال بهذه الفتا ومع وراعي قيل معني انظر الي اي سيصير او لا خطها وقيل يتبع احوالها بالاختيار
وقيل انظر اليها واستمع وهذا قلق قال الجوهر ي راعيت الامر خطرت الي نصير وراعته لا خطته
وراعيته من مراعات الحقوق والمخاريد اي المرعي يرعي معها واسترعيتها الشئ مراعاة وفي المثل من
استرعى الذئب فقد ظلم وفردع هذه الماد كثر في الاعمال الخير والشر او بالاطلاق واحد هاعل وهو
مصدر عمل وسايمة اي راعية والسوام والساييم المال الراعي وسامت الماشية تشوم سوما ورعت
فهي سايمة وجمع السايمة والساييم سوايم واستمها اخرجتها المرعي ومنه فيه تسمون واستعلت
استفعل من الخلاوة واصلا استلوت فليت الواو الف التخر كما والفتح ما قبلها ثم حذف لا لتقابها
ساكنة مع تا التانيث ومعني وجدت المرعي حلوا فاستفعل هنا لا لغا الشئ بعني ما ضيع منه
او لما ظن انه كذلك نحو استعظمه واستصغره واستغنى اي وجده او ظنه كذلك ويقال حلاخلوا
حلاوة واطول مثله ولم يتعد الا في قوله

• فلما اتى عامان بعد انفسا له • عن المضغ واحلوي دما ثابرو دها •

وفي قوله اعوررت الغرس واحلته طوى ووجده حلوا ايضا وما امر وما احلي لم يقل
شيئا وحالته طابته والاطوي نقيض المنزي وتخالط المرة اظهرت خلاوة وعجبا والمرعي يحتمل
ان يكون اسما لما يرعي كالمرعي بكسر الراء وهو الكلا وان يكون مصدر رعيته كالمرعي بفتحها وان يكون الموضع
او الزمان وفي المثل مرعي ولا كالسعدان وجمع الراعي رعاة ورعيان كغنيان ورعاة كجياح ويرعي
علي ابنه اي غنمه وترعيه بضم التاء وكسرها وشدا ليا وترعاه لمن تخره عليه الابل والراعي بفتح الراء
وعنها الابل ترعي حواي ديار القوم التي يحتمل عليها وتسمي معنار اسمت المتقدم واصله تسميم
خرفت اليها لما سكن الميم الجزم وحركته بعد عار منه لان القافية مطلقة فكذلك لم ترد اليها وحسنت
زينة وحسنت الشئ حسينا
يعده كذلك وفروع الماد كثير وتقدم تفسير اللذة والمرء الرجل ونفع قاوه التي هي الميم ويجمع ايضا
مطلقا مع سكوت الراءها ويتبع حركة اعرابه ايضا وياء التي هي العين فمادة ثلاث لغات وهما مران
ولا يجمع علي لفظه وبعضهم يقول مره ومره بنقل حركة الهزة للراء وحذفها وفيه مع هزة الوصل
ثلاث لغات فتح الراو فها واتباعها حركة الاخراب واما امرأة فمفتوحة الراء على حال وتصغيرها
بترك الهزة مري ومريبه ورمما قيل للراي امر او قال تعريه اذا مري لا خير الشر والنسب اليه
مري ولا مري ولم يدر ايم يعلم والسم بضم السين وفتحها القاتل قال الجوهر ي وقال بعضهم هذ
الشي القاييم به ما هو سبب القتل اذ اذ اولتة الاكل قال الجوهر ي وتجمع علي سوم وسام وسمه
استقاء السم والطعام جعله فيه والسمامة ذات السوم وسام ابرص من كبار الورع والدمع الودك
ودسم بالكسر يدسم دسا صار ذاد سم وتدسيم الشئ جعل الدسم عليه ودسم المطر الارض بلها ولحمر

ببالغ واخس اي حق وخشي فيخشي خشية خاف فهو خشيان والمرأة خشي وخاشا في خشيتها خشية
بالكرت الشخشية منه وقال كان اخشي من ذاك اي اخوف وخشا وخشيت خرفة والرسا ليس
جمع دسيمة وهي المكر الخفي والرسا ليس اخفا المكر ولا سيئته في التراب اخفيته فيه والرسا سة
حية مما تدرس تحت التراب انساسا اي قند فن وبروي الدواخل ولعله جمع داخلة اي باطن الامر
ومنه داخلة الا زار لظرف الذي يلي الجسد ودخلة الرجل باطن امراة وكذا الدخلة بالفتح يقال عالم
بدخلته ودخله ودخله الذي يدخله ويختص به ويختل ان يكون من الداخل وهو العيب والريبة
ومن كلامهم تري الفيتان كالتخل وما يدريك بالدخل وكذا الدخلك بالتخريك يقال فيه دخل ودخل
بمعني ومنه ولا تخذوا ايمانكم دخلا بينكم اي مكر او خديعة والجوع والشبع معروفان ويقال شبع
خيرا وخا ومن خبر ولم تشبها وهو من مصادر الطبايع وهما عرضان متضادان يخلق الله للبرع عادة
عند خلا المعدة من الطعام والشبع عند وجوده فيها وقد جعلها مع غير ذلك هذا مذهب اهل الحق المحضة
المجاعة وهو مصدر كالعتبة وحمض الجرع حمضا وبخضه والخصصة الجوعة يقال ليس للبطنه خبز
من حمضه تنبعها وخضمان وخيض الحش من البطن والمراد خبيصة وخصانة والتخم جمع تخم وهو قشاة
الطعام في المعدة قلت كذا في شرح الاستسقاء القهار والصواب فساده المعدة بالطعام لان كل طعام
يدخل المعدة غالبا يفسد وقد لا يكون التخم الا ان يبريد فسادا خاصا فيجمع وفست ايضا بانها صند
المخمضة ولا يجمع فان الشبع صندها وان لم يتخم ويقال يتخم بكسر الميم وفيه المستقبل وبالعكس
واصل التخم وخه فابدت الواو واوخره بالكسر اي التخم والتخم من الطعام ومنه والاسم التخم بالترك
كوكله وتكلمه والجمع تخات وتخم والتخم الطعام اصله اوخره وطعام متخم بالفتح اصله مخرجة وتوهوا التواء
اصلية لكثرة الاستعمال والعامة تسكن التخم وجا في شعر اعواي

تفهم التخم ههنا حين تجري في العروق

النفس لما شبه النفس بالطفل وذكر وجه التشبه وبيننا انه خرج من كلامه انها جارية بمعالها
كالصبي وكان للصبي لا يوم ولا يلهي فلا يقال له لا تفادي على الضاع لانه لا يفهم ذلك وان فهمه فلا يتسلخ فيه
في الرضاع وانما الشأن في ازاجته عنه ان لا يمكن منه امرهنا بصرف الهوى عن النفس اي ينفذ عن
حضرتها وتغيبه عنها حتى لا يجده فيتعلق به ولم يقل اشرق النفس عن هواها لانها لا تفهم هذا المعنى
اولفهم ولا تشغل حتى كالصبي وقوله هواها اي هواها ويصح ان يراد المصدر وقوله وحاذر اي احذر وتذكر
من ان توليه اي من ان يتركها واياه فيكون قد جعلته عليها اميرا واليها لانها كانت لا تخالف هواها
صارها امير والوالي هو مولى عليها بتفاد اليه احكامه وتسارع الي طاعته وليس مثل الهوى الذي يقود
الي الهلاك ينبغي ان تولي لا بد وان يعتل او يعيب وهو اقل الامرين وهذا معنى قوله ان الهوى ماثولي
اي توليه في اي مدة وليته يعم او يقتل او يعم اي يعيب واما على رواية ان توليه وتولي فالمعنى
فالتحرر من ان يتابع هواها بل ان عثرت فيه يوما فاكبحها بالجمام التزع فان الهوى يتابع النفس او يولي
غيرها يقتل او يعيب واليك الترجيح بين الروايتين ويمكن رد الاولى الى الثانية ولا يخفى عليك ولا يقال
ان الاولى ارجح لانها اذا حذر من توليتها فقد نهاه ان يجمع بينها وبين هواها ولو مرة لخلاف الحذر
من متابعتها فانه يستلزم النفي عنه جملة بل عن المتابعة خاصة لانها تقول معنى التحذير من
التوليه ان لا يتصل الهوى اصرا على النفس بحيث يامر بها فتطيعه ولا يلزم منه التحذير من ان
يلون النفس امير عليه تمثيل هواها لانه مقتضى كونها اميرة بحيث تطرده وتصرفه عنها
ان شئت لا ينال في مقصوده لناظم وكذا لا يلزم منه النهي عن اجتهادها على سبيل المساواة وان لا يشار

احدها على الاخر فان لم يتخرج الثانية يكونا نقتضي ان لا لجامع الهوى النفس الامر واحدة لان ما زاد
عليها متابعتها فلا اقل من متابعتها فلا اقل من تساويهما فان قلت انك قلت اولها لا تفصل الخطاب
بان تفصل عن هواها فكيف يتوهم هنا ان يكون هو الامر قلت ذلك على سبيل المبالغة في ان لا ينال
اليها في صرف الهوى لحيها فيه وهو مناسيب ان لا ياتي بلفظ يوههم خلا في ذلك فان قلت ظاهر كلامه
ان النفس تصرف عن كل ما تناله حتى عن الطاعة ان هويتها وعن المباح لان هواها اسم جنس اضيف فيهم
وكذا لتعليقه بقوله ان الهوى لتصرف اسم الجنس فيه باليع ايضا وهذا لا يجمع على اطلاقه قلت هذا
وارد ولكنه ازال هذا الاشكال وبين هذا الاجمال بين البيتين بعده فقال ورأى اي لا يحفظ نفسك والحال
انها سائمة اي راعها في الاعمال كلها خطة الراعي غنمه او غيرها وهي سائمة في انواع الكلام لما ينفعها عنه
اقرها على رعيه واقرها عليه وما يضرها منه حسها اياه وان اعجبها وقد منها انه يحتل ان يريد
اعمال الخير والمباح او كلاهما ولا يظهر من الاحتمالات انه اراد اعمال الخير والطاعة لانا قد مرنا ان اكثر
استعمال الهوى في المكروه فاذا امره بغيره لم يبق ما ينبغي ان يامر بالتزامه والتلبس به الا الخير
ثم لما كان للنفس حظ في افعال بعض العبادات كالذي يلحق الريا والروح الانسان من اجل فعله فهي
قد تنوها لذلك ثم قد تخفى على صاحبها هذا القصد الخبيث منها فهو ينظر الي صورة العبادة ولا يتفقد
ما اندس في تحجبها بيه على ذلك وقال وكما انت ما حوربا حذر من تولية الهوى او توليه انت ما حور
برعايتها حال سورها في الطاعات لئلا يكون لها فيها حظ فيفعلها لذلك الخط لا قصد ما عند الله هو لها
فتفكر ثم اعلمنا بها لذلك وحضب علامة على وقف تفقدتها فقال وان استولت المرمي اي وحدته
حلوا او عرفت حلوا فانهمك فيه او همت بالكون عليه فلا تشبه اي فلا تخرجها الى ذلك المرمي او لا
تمكنها منه حتى تنفقد دسايسها بفقد الراعي الروص الموبع لعل فيه ما يقبل او يعلم مما ينبت الربيع
كان النفوس البشرية الامن رحم الله كالتوهم الرضاغة من حيث هي فاذا استحلها ومالت اليها
امكن ذلك ان يكون لغز من لها في ذلك فيعود هواها المكروه المأمور بغيرها عنها وينقلب الطاعة بغيرية
ثم استشهد على هذا المعنى الذي امره بخطة بقوله كم حسنت لذة اي كثر ما تربيت النفس لذة قاتلة
للمر فترقع فيها لتزنتها له ولا يدري انها قاتلة لانه لم يختبر باطنها ولم يتفقد دسايسها فهو في ذلك
الخبيثة بمثابة من لم يدرك السم دس له في الدسم اوفي ودك فأكله ولم يتفقد باطنه مما دس فيه
وحض الدسم لكونه يعلم الاشياء فيستر ما تحت كسوة العبادة السائرة لما بطن من النية الخبيثة
او ان الدسم لسهولة اقتراح السم به خفي الاعلى المتفقد اللبيب كخفا النيات في العبادات فمراده
باللذة على هذا التنازها بالطاعة وقوله واخس الدسايس على هذا النمط ايضا اي اخس ما
لخفيه النفس من المكروه حال تلبسها بتقليل العبادة وكثيرها وكثيرها بالجرع وعن كثيرها بالشبع
ووجهه انه لما كان الايقن لخال المكلف صرف الهمة الجما ينفعه في الدار الآخرة من ثواب ربه كان
هذه الدار انما هي لا تخاذ الزاد والبلغة الي ذلك كانت الآخرة هي محل العيش حقيقة ومن الدار
قليل القوت يقال انه جايح ومن ادخر كثير يقال انه شعبان دليله ما روي في كثير من كتب
السنن من قوله صلى الله عليه وسلم بيت لا تضر فيه جبايع أهله ووجه اخفاها المكروه في قليل العبادة
ان يرين لها جبايع ان الاستكثار من العبادة يضرب بالبدن فيؤدي الى العجز بالكلية او في الكثير منها
الريا فلا تزم القليل ودوام عليه ويحذر هذا وقد يكون قصدها في هذه النصيحة الميل الى الراحة وترك
الحذر ووجه اخفاها اياه في الكثير ان يزين له الاستكثار لتكثير الصواب وتكثير السبات التي لا يخلو
منها الامن عصمه الله من البشر ويحذر هذا وقد يكون قصدها بهذا ان يلازم صاحبها العبادة ويحذر

فيما حق يستمر بذلك وتجد في الناس ويعلم في عيونهم حتى لو اهرق بامر لبادروا لامتناعهم وهذا هو
الغاية القصوى من مطالب النفس المهلكة فانه حينئذ يقصد بعبادته تلك غير وجه الله سبحانه وتعالى
وذلك هو الشرك والعباد بالله او جودي اليه وهذه مفسدة عظيمة اكبر من الاولى في الظاهر وفي المقابل
مفسدة النجاسة عن كثرة الاكل او كالتأشيب عن كثرة جمع القوت والاموال لان كثرة الجمع كالتأشيب في
الاكثر الامع من الحقوق الواجبة والمندوبة لكن هذه المفسدة وان كانت عظيمة الا ان مع الاستكثار
من العبادة قد تسلم له كثير منها خاليا وغير ذلك اذ الغالب على من اتصف بالايان هذا وان كانت شهوة
النفس وتغلبه احيانا والتي يندفع عن تقليل العبادة اعظم مفسدة من هذه لان ذلك قد يؤدي الى ترك
العبادة والعبادة بالله تعالى ما اذا كان لا يلاحظ من يراه لميل يقع في الريا بزمه لا يما في ولا يما يور
وقد جاء ان من نشأ هل يترك الاداب استلبي يترك الضارفين وتارك الفنايل يتلبي يترك السنن وتارك السنن
يتلبي يترك الضارفين ويخاف بعد من ترك الايمان والعبادة بالله وقد كان بعض الاشياخا رعونان الله عليهم
يقول اجتهدوا في اصلاح قلوبكم فانكم ان فعلتم يوشك ان تصلح بواطنكم **وعلمكم** ان واحد القيد سنين
يحيى يشترى بذلك فخطأ عنه الامانات لينتفع بها فلم يخط احد عنه شيئا فلما طال الامر عليه ومع نفسه
وقال لو ان هذه العبادة لطلب ما عند الله لكان الفوز العظيم فعندئذية التوبة جزيا فلما اصبح اروي
بما حقه فقال لصاحبها ما كان بيننا وبينها الا ظلام البارحة اذهب بسلام ولعل هذا من ترك
العمل الصالح فقد ظهر ان الخصلتين كلتيهما شر وان قلة الطاعة المكين عنها بالجرع والمخمصة اشتر
من كثرة الكاين في بعضهما ربا وهي المكين عنها بالشيع والتخ وتحقق ان في الكثرة ما ينفع انه ذكر التخم
الذي فيه زيادة على الكثرة هذا كله ان اراد بالاعمال الطاعات وان اراد بها المباحات فبعض كلامه
راجي النفس والحال انها متناوله من المباحات على قدر الحاجة والضرورة وان هي استجملت المرمي في بعض
واستكثرت منه اليه فلا تشبه فيه لان حبك الشيء يعمي ويصمي فتؤدي بحسبها في ذلك الشيء الى سعيه في
حصوله ولو لم يصحبه كما في شرب يد الحب المال يستسلم للوقوع في الريا وكذا ان استجملت الزهد
فيه وتركه فلا يستأنس اليها لانه قد تقع بذلك في المعاصي كمن له مال حلال فتزني له النفس ان يفرقه
في المساكين ويصبر هو على تحمل الجوع وغيره من معصيات الفقد لانه ان كان هذا ان لم يكن مندوبا
قوي مباح وان كان الحكم في هذا يختلف باختلاف الناس لكن هذا من حيث الجملة وهذا التزني الذي
ريبت قد يقع فيها من اعظم مفسدة من الاول اذ قد لا يصبر بعد ان لا فحاله على خبر مرارة كاس
الفقر اذ قد كان الفقراء ان يكون كفرا فيجعله ذلك على نكسب المال من غير حيلة بافواع المطام وغيره ان يصبر
ماله كله حرام واين هذا من مفسدة الاول الذي قد يقع في الريا يوما هذا الشد وهو الذي بمثابة
الجرع والمخمصة والاول بمثابة الشيع والتخم ولم يخ على دسيسه الاول والثاني وان اراد بالاعمال
ما هو اعم من المباح والطاعة فالعبي راجع حاله اخذها من كل ما يليق فان استجملت المباح فلا تشبهها
فيه وكما لا عن قدر حاجتها منه لئلا تلهيها التكاثر عن الاستعداد للاخرة وان استجملت العبادات
وتركت التلذذ من المباحات كالتلذذ بهذه الطاعات اش من تخم بسبب المباحات لان التكاثر
سبب المفسدة والعبادة لغرض دينوي نفس المفسدة والمقصد اقرب من الوسيلة ثم لو قصد
وجه الله بهذه العبادة التي رما اديج الحال لعدم اخذها راحة الى العجز عنها بالكلية فيتعطل فيكون
اجاعها عن المباحات فهذا اش من تركها واياها اذ لم يتعطل عبادتها ولا ينج ولا يسلب وقد جعل الله لكل
شيئا قدرا وان لنفسك عليك حق الحديث وقال عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه عن عبد الله وابيه بعد
ان كبر باليتني قبل رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذره وجوه في تقدير معنى قوله وراعي البيت

وقوله

وقوله واخش البيت وهي ان شا الله كافية ظاهرة وهناك تقديرات اخر تركناها خشية السامع واما
قوله كم حسنت فمعناه حسب بما قررنا قبل جاز مع هذه التقديرات كما لا يختلف الا في قوله
لذة فان المراد بها يختلف بحسب التقديرات وهنا وجه قريب في تقرير البيتين مفرع على ان المراد
اعمال الطاعات بان تكون المعنى راعيا حاله رعي في اعمال الطاعات وطال ما رايتها لم تستغل بوعاها
بل ياخذ من كل ما على قدر فاسمها كذلك ولا تكلفا وان هي استجملت المرمي في نوع وتركته غير واجتهدت
جهدا في كل ما حيث لم تأخذ في من مصالحها الدينية فلا تشبه كذلك لان في الحالة الاولى تغربت كثير
من الثواب واما خرج الشارع العبادات للانالة من كل وفي الثانية اصرار بالبدن والافراط في الشيء كالنفريط
فيه فافرها على سن القصد والافراط فيما يظن مصلحت يؤول الى المفسدة لا ترى ان الجوع مصلحة للبدن
لان كثرة الاستقام من غلبة بعض الاخطا وهي تكون من كثرة الغدا وذلك ما من مع الجوع ولهذا كان الشيع
مفسده لكنه ان افراط الجوع افني البدن لجفا في رطوباته وتحليل جواهره بالحرارة التي لا يجد ما يشغل
فيه من الغدا فياكل اجزا البدن فيجي الموت وهذه مفسدة اش من مفسدة التخم لا تخبر بترك الاكل
ادين زمان وانما مثل بالجرع والشيع لانا قد منا انه شبه على مصلحة الاول ومفسدة الثاني في قوله
ان الطعام يقوي شهوة النهم وفي كلام بعضهم ما يقتضي ان المراد بالاعمال الطاعات والحق العاقل
يتحفظ قال وقوله وان هي استجملت الى اخره ظاهر انه اراد ان تادف على الطاعات وتركت المعصية
فلا تمل ثم قال ان اراد ان النفس تجد حقيقة استخلا الطاعة حتى لا تحس مرارة الصبر على ملازمة
العبادة فمذه درجة لا يلحقها الا الانبياء والاحد من الاول وان اراد بالاستخلا ملازمة الطاعة
بلا التذاذ بها مع الصبر على فعل العبادة فهذا اصالح الارادة فانه قد يوجد في اوليا الله سبحانه وتعالى
وقيل ما هو انتهى **قلت** ولا يخفى ان حقيق ما قدرت لك امر بتركها ترمي في المالم تستعمل مرمي وليس
يلبي ان يا متركها للرمي حال اخذها من المعاصي لان المعاصي من هواها وهذا قد امر بصرفه فان
قلت انما يصرف توليته لوقوله لا يصرفه مطلقا والامر بترك الاخضر والمقيد لا يستلزم الامر بترك الاع
او المطلق في غير صورة الاخضر او المقيد قلت بل بعض كلامه امر من احد هارص الهوى مطلقا وهي
الجملة الاولى من قوله فاصرف هواها اي لا يقلع فيه ولا يخدم عليه والثاني الخذر من التماذي عليه ان وقع
فيه وللمبادرة بالتوبة وهو قوله وحاذر ان توليه ثم قوله استخلا المعصية حقيقة غير الانبياء
قليل لا شك في قلبه بالنسبة لمن يتصف بذلك ولا فهو كثير في نفسه ولعلنا نستشهد على شيء منه
في ترجمة الاشارات ان شا الله تعالى واما قوله ان ملازمة العبادة مع الصبر على ثقلها قد توجد قظاهر
قلته ايضا وليس كذلك بل الظاهر ان هذه الاخلاق عامة المؤمنين والاول هو المخصوص بالاوليا واما
قوله ولا تقل فيظهر منه ان قول النافي فلا تشبه معاصي سيم اذا مل وانما نقلت حركة الهمزة الى السكن
الساكنة وحذفت وهو خلاف الرواية كما قدمنا انه معاصي اسام اذا اخرج ما شئت للمرمي ومنه
الاية فيه تسمون وهو ايضا يناقض قوله كم حسنت فانه انما اتي به شا هذا على انها اذا استجملت
شيئا واستحسنته فلا تدعها له اللهم الا ان يقال انه شا هذا على قوله وراعيها لان معناه عنده لا يتركها
للمعاصي لكنه يذموا على لفظه لان قوله وهي سامة لا يدل انها استحسنت شيئا بل فعلها للطاعات
والمعاصي على حد سواء من غير ترجيح لاجاب ثم هو منا قض ايضا لما شرح به غير قوله واخش الدسايس
البيت فانه يقال مراده الوصية بالتوسط في العبادة فكما ينبغي عن التقريط فيه ينهي عن الافراط في
مجانها ما ايج من اللذات وطبقات العزف نديا لئلا تجع النفس من الطاعة فيصعب ردها واستندل
بما في الصريح من قوله صلى الله عليه وسلم العمل ما لكم به طاعة فان الله لا يمل حتى تملوا قال وهكذا

كان عليه صلى الله عليه وسلم فوسطا لا يحز ولا يحزن ولا يفرح ولا يفرح بل يمتدح به في ذلك وقال للثلاثة
الذين قال أحدهم إنا فلان المذنب والآخر إنا فاسق والآخر إنا فاجر إنا اعتزل النساء إنا
والله إني لأخشاكم لله وانفاجم له لكن الصوم وأفطر وأصلي وأرقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي
فليس مني انتهى **قلت** فإذا كان هذا يأم بالوسط فكيف يقع قوله قبل استجلت النفس الطاعة فلا
قبل لأن هذا يقتضي طلب الاستكثار والدوام اللهم إلا أن يقال أمر بالوسط ما لم يستعمل فإذا
استجلت نهي عن المبالغة لأنه خلاف ما ذكر أنه سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ولما قوله
أنه كان عليه صلى الله عليه وسلم فوسطا بل يقال أنه كان في الغاية القموي من الجد وكذا السنة الربانية
صلوات الله عليهم أجمعين قال الله تعالى لم يوسى صلوات الله عليه فخذها بقوة ويأبى حجة الكتاب بقوة
وبابها الرسل في الليل الآية فاستقم كما أمرت وفي المتقين كان في الليل ما يجمعون وتجا في
جنوبهم عن المضاجع وروينا في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الصلاة حتى ينفطر وجهه
تورم قدماه فيقال له اتفعل وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول أفلا أكون
عبدا لشكوري وروينا فيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يواصل فقيل له أنك تنهاها عن الوصال
وانتهى قوله صلى الله عليه وسلم فقال إني لست كهنكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني وروينا فيه أيضا عن عائشة
رضي الله عنها سبلت عن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقال ليكم يطيقه كان على ديمة وكان إذا عمل إلا
استه وهذه المعينة في الصحيح وغيره أكثر من الخمس وأما تركه للطهارة والاستئذان ذهابا وتقصاده
العيش وهذه الدنيا ولست ما عند الله تعالى في حجابي الضرورات وما قيل في معنى البيت
الاول ما تقدم من قول الجنيد إذا خالفت النفس هواها صار داهيا داهيا وقالت بعض الحكماء
يا بني اعمس هواك والنساء والطبع من شئت ويروي اصنع ما شئت وقال بعضهم العقل صديق
مقطوع والهوى عدو متبوع وقيل افضل الناس من عصى هواه وافضل منه من رغب في دنياه وقيل
إذا أنت لم تفهم الهوى قاذر الهوى • إلى ما تضمن ما فيه عليك مقال •

وقيل • نون الهوان من الهوى مسروقة • وصريح كل هوى صريح هوان •
وفي معنى قوله وراعها إلى سائمة قوله •

• لا يصلح النفس إذا كانت مصرفة • لا التثقل من حال إلى حال •
وفي معنى وإن هي استجلت البيت إذ معنى لا تشم لا تشمها ما استجلت وهي شهوتها
• كم من عزيز قد رايت • الخرم ميرة ذليلا •
• يارب شهوة سامة • قد أورت حزنا طويلا •

وقيل الحربة في رمي الشهوات وقيل النفوس الروحانية تترك الشهوات البهيمية طبعها آخرها
إذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك النفس دون بلوغ الشهوة وقال •
• خذ الله واحذر من عواقب شهوة • مسررتك تقني وبقي لك الوزر •
• ولا تحتقر ذنبا صغيرا تصفه • إلى مثله فالسبل أوله قطر •

وهذا ايضا في معنى قوله ما تولى وفي معنى قوله كم حسنت البيت
قوله • غلبت علي الهيام شهواتهم • فارتهم ما لا يزين بزين •
• كم شهوات سلبت صاحبها • ثوب الدنيا تات والموارات •
• وكم جهول نراه مشترها • سرور وقت بغم أوقات •
• كم شهوة مستقرة فرجا • عن النجلى عن عموم افات •

وفي معنى قوله واخش الدسائس العاقل يشتهي فيلتهى ويصير فيصير رات تميز العقل
• ما حسن الهوى قبيحا • فاعفيت العذول من العزل •

المعاني الوصول في قوله وحاذر صادف المخزكنايه بقوله امرت هواها ابتداء واما وكذا وراعها أي
ولا تغفل مع ذلك ليلا يقع فيما لم يرت به من غيرها واستأذنها إليه الاول إلى المفعول حقيقة إن كان
من المبالغة ولذا نزل إلى الفاعل فالمعنى النفي أي لا قوله وإذا كان المعنى إثبات مجاز فسلبه حقيقة
وفي البيت الاول لا يجوز في حواضر أن قوله إن أصل الكلام ما قدمنا في التفسير والاصل لا يصلح أيضا وأمر
هو لها عنها واحذر أن قوله عليه فخذ في قوله إن الهوى استيقا في ما في لانه جواب سؤال عن سبب
ظن الحكماء بأنه قيل لا يولي ويولي أيضا أن يكون تدبيرا من المجازي مجازا للمثل أو غيرهما وإنما غلبنا في
دون احذر تنبها على أن النفس تنافس غفلة صاحبها عنها فيقع في هواها في حاذرها وتعرف
هواها بالاضافة أما للاختصار أو للتنبيه على عظم ما يضاف للنفس منه لأنها أماراة وأوقع الظاهر
موقع المخزكنايه إن الهوى المطلق فكيف به إذا أضيف إلى النفس ويحتمل أن يكون جملة إن الهوى اعتزلت من الطاعات
أعني وراعها مع ما قبله لا فائدة الاخذ فيها أمر به بالحد والي الأعمال للهدم والمعوق شرعي أي الطاعات
اذ لا يورث من مراعاتها حال العصيان بل يزرعها ونماه قد مر وتقدم المسند إليه في وأن هي فائدة
تقوي الحكم والي المرعي للجنس وحذف مفعول لا تشم أما للجاز وأما للوزن أولها والاستناد في
حسنه تحتل الحقيقة والمجاز وتكرار لفظ التظيم أو النوعية وتقديم المرء على قائلة ان قلنا نعلق
به للوزن وقوله من حيث البيت احترا من لانه يقال كيف يتناول العاقل اللذة القائلة له أم كيف
يقبل تزيين النفس ربا هاله وفي البيت الرابع البيان بعد لا مجال فهو من الاطباء لانه لعل الدسائس
ويدلها بقوله من جوع فهو شبه التشيع والتشكير في مخمصة مبني على معنى ريب فان كانت للتشكير
فهو ايضا لذلك أو للتظيم ويحتمل النوعية في الوجهين وجع التخم بينهما على أن مخمصة واحدة قد
تكون اشرف من تخم متعدد ذات فاما لك بواحدة من التخم أو متعدد من هذه المخمصة قال بعضهم
ولو قال كم من مخمصات أنت شر من التخم أو ما يوردها المعنى لما كان مخمطيا قلت لانه يقول
هذا للمعنى البليغ الذي قررنا في افراد المخمصة وجع التخم وايضا فان المخمصة راجع إلى الجوع
الذي قلنا أنه كناية عن قلة العبادات فلا يينا سبه الا للتوحيد ولما كان التخم راجعا إلى التشيع
فاسببه الجمع وهو غاية في الظهور والحسن فنامله **البيان** في البيتين الاولين استعارة بالكناية
أما الاول فانه شبه النفس فيه يطالب للامارة وحذره وأثبت من لوازمه لا من حصره عن الوكيفة
أو عدم التولية وأنه جابر ظالم لانه ان تولى قبل أو عاب فهو تشجيع لا تشجيع فبما يلائم المستعار
منه وقد مر نظيرها غير مرة وهذا على رواية تولية للمستعمل هذه الاستعارة فان المجاز يبلغ من
الحقيقة على ما تقر به على الاصول والبيان وأما الثاني فانه شبه النفس فيه بما شبه وأثبت من
لوازمه السوم والمرعي وكذا قوله فلا تشم وهي من التشجيع وكذا التشبيه الاعمال بالنيات لانه
تحتمل أن يكون من الاستعارة المطلقة لانه لم يفرق بما يلائم النيات أو يقول استعار النفس وهي
السائمة باعتبار انتفاها من عمل إلى عمل كما تنقل الماشية الراعية من كلال إلى كلال ورشح الاستعار
بذكر استجلت المرعي لأن ذلك بما يلائم المشبه ثم ان كان وجه التشبيه بين الاعمال والنيات التناول
فهو من استعارة محسوس لمحسوس وان كان باعتبار ما يحصل من عيش الآخرة أو ما يعاش
به فيها فمن المحسوس للمحسوس ايضا والتشبيه في قوله من حيث لم يدر مضمنا ايضا مستدل عليه
بقوله من حيث كما تقدم في قوله ان الطعام لانه شبه اللذة المرشدة بدسم فيه سم ومررت شواهد

في قوله ان الطعام وهو هنا من تشبيه معقول بحسوس والجامع عقلي وهو اخفا ما يميز ولا يبعد
ان يفرد قوله واخش الدسايس من هذا النوع بان تشبيهه مادسته النفس في قليل العبادة وكثيرها
بما اندس في الجوع والشبع من المفاسد فالتشبيه ايضا مستدل عليه اي اخش دسايس النفس في
قليل العبادة وكثيرها بما اندس في الجوع والشبع من المفاسد والطاعة وكثيرها كما تخشى دسايس
مفاسد الجوع والشبع وعلى هذا فالكلام حقيقة وعلى ما فسرناه في الشرح يكون الجوع والشبع من الجاهز
المرسل من باب تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه لان قلة العبادة تؤول الي الجوع في الآخرة بالنسبة
الي شبعها وكثيرها يؤول الي شبعها كذلك ايضا ومنه اني اراي اعمر خراساني العنيد خراساني اليه
او من تسمية الشيء باسم مسببه لان قلة العبادة سبب جوع الآخرة وكثيرها سبب شبعها
فالجوع والشبع سببان والقلة والكثرة سببان وجعل بعضهم قوله واخش مجازا من اطلاق السبب
على المسبب والمراد اجتنابها لان الخشية سبب الاجتناب قلت والظاهر انه حقيقة لان الدسايس
خفية لا تظهر فالتناسب الامر بحشيتها والامر بالاجتناب لهما يناسب ما كان ظاهره **المراد** في قوله
فاصرف هو اهل البيت مراعاة النظر لوجه بين الصرف والتولية واهام الطباقي لان لفظه وحاذر
ثبت فيه اتمام اثبات التولية من حيث اللفظ وهو ضد الصرف لكن معناه النفي فلذا لم يضاف
اصرف معني وفي قوله علي الروائين التكرار وقوله ان الهوي من ارسال المثل ومن حسن
التعليل ومن الكلام الجامع وفي قوله يصح اوجع نوعان من الجناس التشبيه بالاشتقاق والمجاز وفي
قوله وراعي البيت مراعات النظر لان اكثر الفاظه مناسبة على ما لا تخفى والتجسس التشبيه بالاشتقاق
في راعها والمرعي اذ هو من تجسس الاشتقاق وهو الظاهر واما سائمة وتسم فمن تجسس الاشتقاق
وعلى ما شرح بعضهم فمن التشبيه به وفي قوله راعها ولا تسم طباق وكذا في سائمة ولا تسم
وفي سائمة واستحلت لان معني سائمة غير عاكفة واستحلت عكفت وفي قوله كم حسنت البيت
مراعاة النظر لوجه بين التحسين والذم والاسم وبين القتل والسم والطباق في اللذة والقتل
لانها نهاية الام وفي السم والاسم التجسس لضمير الاول ونفع الثاني وفي حسنت لانه علم بتجسسه
ولم يرد وقوله السم والاسم من التجسس الناقص لزيادة الدال في الاسم وقدم تفسيره في البيت
الاول ويسمى ايضا المعرف والمردف قلت ولوسمى لخص قوله من حيث لم يدر تشبيه المتخاطب على خطأ
في اعتقاده لكان لقبيا كما قيل في قوله ان الذين تردونهم احزانكم يشعرون خيل صدورهم ان تصعروا
وجعل بعضهم قوله في البيت قبل هذا لوراعها من التورية وهو ان يذكر لفظه معنيان قريب
وبعيد ويراد البعيد ثم ان فرت بما يلازم القريب فترشحه والافجوده وراعيها معناه هنا
حافظ وهو بعيد ومعناه القريب رعايته الماشية وفرت بما يلازم في ترشحه قال ومن يدعي
قوله من الخطيب لانه ليس يصف قوسا لورام به الشعري لخصا او عارضا بالبرق كبا او ورد عند
الشمس سمي فودي بعين ما سمي عن الشمس واراد معناها البعيد الذي هو القوس ورشحه
با ورد قلت وليس في كلام الشاعر تورية فان معني اما من الحقيقة ولو قيل لانه في الماشية
هو معناه البعيد اما القوس والخطيب بعيد من التورية لفظة الشعري والبرق
ضمعي عين الشمس القريب هنا انما هو القوس وقوله رشحه وباورد الضمير في رشحه عوده
على القوس وهو مراد عنده وحينئذ لا يحسن ان يكون اورد رشحه كما لو كان رشحه
لعين الماء الوارفة فكلامه متناقض كما ترى فتأمل وفي البيت الرابع الطباق في جوع وشبع
وفي محضه ونظم وفيه ايضا اللف والنشر وحقيقته ذكر متعده مفصلا او مجازا ثم لكل

من

من غير تعيين ثقة بان السامع يرد اليه كقوله تعالى ومن رحمته جعل لك الليل للتسكوت فيه
ولتبتغوا من فضله وقوله فعل الزام ولونها ومواقها في مقلتيه وجنتيه وريقه وله اقسام
كلها علم البيان وهو هنا في رد محضه جوع ونظم لشبع ولا يبعد ان يكون في هذا البيت مقابلة
على راي الجميع لا يفرق الجوع والشبع في الدسايس والمحفمة والنظم في الشر لكن يشترط ان لا يخل النظم
في مقابلة الجوع والمحفمة في مقابلة الشبع ليحتمل المتقابل بين الامداد واما ان تعدد الامداد
في البيت الذي قبل هذا فليس بمقابلة الاعلى راي من يري انها مقابلة صدين لولا كثر مثلها
سوي اشترك كل من المتقابلين في معنى ام لا وفي قوله ومن شبع الرجوع وتقدم تفسيره وبيان
هذا انه لما فتح الجوع او حذر منه تورم ان معناه وهو الشبع ليس كذلك فذكر عليه فقال ومن
شبع وما كان استقباح الجوع على خلاف المعهود استدل عليه بقوله فرب محفمة فهو من المذهب
الكلابي ولم يعتذر عن استقباح الشبع لانه معلوم **الاعراب** هو اها مفعول اصرف ومضاف اليه
والضمير للنفس وان قوله مفعول الحاذر والاصل من ان وحذر حرف الجرح ان وان المصدرين
مطردوا اختلف في محلها بعد حرف الجرح فيل جران لم يظهر فيها ولا في بقا الجرحها بعد حذف
حرفه لخلان ما يظهر فيه الجرح ونسبه كثير لسبويه والقرا قيل في محل نصب كغيرها ونصب
للحيل وقال بن مالك ان الحكم على من عجزها بالجرح هو مذهب الخليل والكسائي ويحتمل ان قوله
ان تكلم مفعول حاذر من غير حرف جرح وفاعل معني المجرد او على معناه من الاشتراك كما قد مرنا
في المعاني ولا محل لجلتي اصرف وحاذر لانها التثنية وانما قوله ما تولى شرطية وهو مفعول
تولي ويلزم تقديمه لان ادوات الشرط لها مصدر الكلام وفيها معناه الظرفية كما اشير اليه في التفسير
وتولي في موضعها وفاعل ضمير اليهم ويصح جواب الشرط وعلامة جزمه حذف الياء بعد مفعول
عليه وعلامة جزمه السكون وكسر حرف الاطلاق واصله يوم لانه من وصم كما تقدم وحذفت
الواو لوقوعها بين ياء وكسرة كما في جحد ولولا الوزن والقافية لجاز رفع هذين الفعلين فعل
الشرط ما من وفاعل الجواب وما عطف عليه ضمير الهوي ومفعولها محذوف دلالة السياق على اي من
ولي عليه وقال الاستاذ القطار انه ضمير يعجز على ما قد مر بعض اشيا خنا اي شقوتية اصاه
واو منه وجلة الشرط في موضع رفع خبر ان ويحتمل وجها من الاعراب ضعيفا لان المعنى يسهل
وهو ان يكون يعجز او يعجز خبر ان وحذفت ياء الاول ضرورة وكسر الثاني وما ظرف فيه مصدر
والعامل فيها احوال الفعلين وليس من التنازع اذ لا يكون مع تقدم المفعول على العاملين واوهنا
لاحد الشيتين في على ما بها وزعم بعضهم انها بمعنى الواو لان اصاه عنده بمعنى عصبه ووجه
عابه وجلة راعها معطوفة على الفرق وفي الاعمال متعلق بسائمة وسائمة خبر هي والجملة
في موضع نصب على الحال وصاحبه المنصوب براع وان هي هذا الضمير فاعل بفعل محذوف يفسر
ما بعده لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل ظاهرا او مقدرا والاصل واستحلت فلما حذف الفعل
انفصل الضمير هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون ان مثل هذا الضمير مستر ومثله وان احد
من المشركين استخارك فلا تسم جواب الشرط ولا ناهية جازمة تسم وفا الجزاء لانه مودته
بالسبب وزعم بعضهم انهم خرج عن العطف وهو بعيد وكتم خبريه معناه ها الكثير وهو مفعول
لحسننت ولذا تميز لك اي كثيرا من اللذات حسنته وفاعل حسنت ضمير النفس وفي شرح
محل كم المنصب على الطرف لان تمييزها اسم زمان اي مره وحذف العلم به قلت وما ذكرته
اولي الوجود التمييز وكتم هذه لها مصدر الكلام كما استوفها ميه ونبئت هذه لضمها معني الحرف

والخبرية لشبهها بها لفظا ومعنى وقائلة نعم المدة ولا يضر فصلها بالمرء لانه غير اجنبي وتعلقه على هذا
بلدة بلده من الذي كذا اي استنبطه او يكون صفة المدة في لا يعم تعلق المرء بحسنت ولا نقالة ان جعل
قائلة صفة المدة لئلا يلزم الفصل بين التابع والمتبوع باجنب وفيه نظر وقال بعضهم ان تعلق بلده لم
يكن في كلامه تعيين المحسن له لكن يعلم عقلا ان المدة المرء انما تحسن له قلت بل لا دليل هناك لوجاز
هذا التقدير في البيت كما ذكرنا لانه من التنازع وقد اعمل بلده فيجعل حسنت في ضميره قال ويجوز
تعلقه بحسنت اي حسنت له ما هو لذة لكل ملئذ قائل بما فيه مما لم يشعر به كانه نأ وعلي الاول
فاللذة مفيدة بالمرء فيه خل فيه الاساءة للاعداء والاحسان للاولياء وهذا يلين بلدة لكل احد قال
ويجوز ان يتعلق بقائلة اي المدة القائلة للمرء كثيرا اما تحسن النفس قال ويبعد لانه لا يتغير بل
عليه من تحسن له بل يوقع عند المقصود لان القائل لا يستحسن الا ان يقال دليله من حيث لم يدر
فانه متعلق بحسنت قلت وجوابه على تقدير جواز ما تقدم انه من التنازع انما يكون في
محول تاخر من العالمين لانا نقول اصله التاخير على تقدير تعلقه بقائلة وكذا اقر الا انه
لما قدم مع صنوع عامه بالفرعية زيرت فيه اللام وهو مقس في مثله مع التاخير نحو فقال لما يريد
فاخرى مع التقدم ثم كله هذا الاغنا لما قدمنا من منع هذين الوجهين بالفضل بالاجنبي فان قلت
اجعل قائلة حال من لذة الا ان يحصل المرء صفة له لان الحال لا يكون من التكرار غالبا الا مع تخصيصه
نعم بتم هذا ان جعل قائلة حال من التميز بحسنت والبيت محتمل الاكثر من هذا ولكننا خشينا السام
ومن حيث متعلق بقائلة او حسنت وبنيت حيث لا تفقارها لزوما الى الاضافة الى جملة وفيها
لغات ونوع مستوفاة في النحو وجملة لم يدر اي اخر البيت في محل خفض باضافتها اليه وفاعل يدر
ضمير المرء وان السم مفعول يدر وفي الدسم خبران وجملة واخش معطوفة على وراعا وكح حسنت
البيت اعتراض بين المتعاطفين ويحتمل عطفا واخش على محذوف اي فاخش هذه النفس الموصوفة
واخش ومن جوع ومن شبع متعلقان باخش ومن فيها لبيان الجنس او الموافقة في قال
ابن مالك ومنه قول عدي بن زيد عسي سائل ذو حاجة ان منعته من اليوم سوا ان ليس في غد
ومثله من هاهنا بقوله تعالى اروي ما اذا خلقوا من الارض اي فيها ويحتمل من في الكتاب التبعيه
ويحتمل المجزور ان يكونا في موضع الحال من السائل والجمهور يقولون في رب انها حرف تخر النكرات
ولا بد من مجزورها غالبا من الصفة والعامل فيه عند سيبويه محذوف تقديره رايت او وجدت والشد
للشايح ودوية قفر قد نمتشي نعامها كعشي النصارى في خفاف البرندج وقدرة قطعت
لان هذه واو رب اي رب دوية وتقدير سيبويه لم يحفظه ولا نقض عليه في ذلك البيت
قطعت الى معروفها منكرا نقاء وقد خفي ال المعز المتوجه
وذهب الاخفش الى انها حرف جر زائدة في الاعراب لا يتعلق بشي ومجزورها في خبر رب رجل صالح
لغيتي في موضع مبتدأ خبر لغيتي فان قلت فهو في موضع مفعول به فاصاب هذه الطريقة
يقولون ان لفظة نشر في البيت صفة للمخمة ويقدر ون محذوف حديث او نحو هو العامل في
رب على مذهب سيبويه او خبر على مذهب الاخفش ومخمة في محل مبتدأ ويحتمل مجزورها
النصب ايضا عند الاخفش على هذا التقدير قلت وعلى مقتضى ما قال في السهيد قال يلزم وصف
مجزورها خلافا للمعروف ومن وافقه واستشهد على ذلك في شرحه على ما يطلع عليه من ارادة تكون
مخمة على مذهب الاخفش مبتدأ وشرخبرها نحو قوله
ان يقتلوك فان قتلتم لم يكن عار عليكم ورب قتل عار

فصار خبر نفسه ولا حاجة الى تقدير هو عار وهذا الاصل في كلام النافذ اسهل شي ووافقه لما قصد
قنامله والجمهور ان رب حرف جر وقال الكوفيون اسم وعزا ابن مالك لسبويه انها حرف تكثر
والثقليل بها فاذر وظالفة غير فحسنت النقل عنه وقيل انها لتكثر دايما وقيل انها للثقليل
دايما وقيل باي لهما واختلف في تعيين الاكثر وفيها كلام كثير محله النفي عند بعضهم ان شرها خبر
مبتدأ فاق المحل من ذكره اي هو قال ويجوز خفضه قلت وليت شعري ما مذهب في احتياج
مجزورها الى الوصف واحتياجهما الى العامل فان كان كراي الجمهور فعلى تقدير رفع نشر
لحتياج اليه الوصف وعلى تقدير خفضه لاحتياج الى العامل وهذا اسهل لانه يندر الا انه
لا يخفى ما فيه من التكلل وشر وجبرها فاعل بتفصيل اصلها اشروا خبر غلب حذف ههنا
في التثنية وقيل من الكذاب الاشروا خبر حذفها منها في التعجب ومن التثنية متعلق بشد
ومن هي المتصلة با فعل التثنية وتعلق من بشر سوار رفع او خفض لا يجوز فيها عند ذلك وكذا
ترجح رفع نشر الاشارات قوله فامروها ها قد منه شيئا من مخالفة هو في النفس في البيت
الذي قبله وكان البيت المتقدم كالمتمم مني لانه قانن كلي يعطي ان النفس تنفعل وهذا
كالنتيجة اي اذا كانت كالطفل اي شي نريد ان يفعل بها فقلت فامروها ها قبل يمكن سلطان
وبادرة حال ضمه فمروها ها في ابتدائه كالطفل الصغير اي على خلق اردت من بيته تاتي لك
ان الغصن اذا قومتها اعتدلت ولن تلين اذا قومتها خشب
واما اذا تمك سلطان وهو الذي اردت بقوله وحاذر ان قوله لي ان تفضل عنه حتى يتكفركون
كالطفل اذا كبر لا ينفع تاديبه ثم بين ما يروى اليه من المفسدة اذا تولى وهو يمكن وهو اما انه
يقتل او تعيب وهو اقل الامور وما احذروا لبادرة حاله بين هذين الامرين ان يعزل عن الرعية
انما تصح بمصالح اميرها فان دارت حال اميرها بين هذين الامرين هلك واستمر شافاها وكذلك
ان تولى امر الهوي على الرواية الاخرى فانه بين الامرين ولعله اشار بقوله يعم الاول الى الوقوع
في الكفر والعياذ بالله تعالى لانه يوجب الخلود في جهنم اعادنا الله تعالى منا ومن سائر عذابه
وهي الموقنة العظمى باعتبار حياة الايمان ان العترة والهكة التي لا انتعاش بعدها وهذا كما
يقال في الامر العظيم الموت الاحمد وليتها لو كانت موتا حقيقة لكانت الراحة بل لا يموت فيها ولا
يحيى ويقول ثانيا او يعم اليه شبيه المعصية مع بقا الايمان وهذا اسهل ولا شك ان الاستمرار
على المعصية عمننا الله منها بمنه وكرمه وفضل قد يودي الى الكفر وان لم يصل اليه فهو
الغيب الاعظم ومصادقته ما في الحديث ان العبد اذا عمي نكت فيه نكتة سوداء ثم لا يزال
يزداد الامر ان توالي حتى يعم السواد قلبه وذلك هو الان كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
كلا اخم عن رهم يومئذ المحجوبون الآية وقال ابو بكر الطمستاني النعمة العظمى الخروج من
النفس لانها اعظم حجاب بينك وبين الله تعالى وقالت سهل ما عبد الله بشي مثل مخالفة
النفس والهوي وقالت مالك بن دينار من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان
من ظلمه وقيل لبعضهم الان شئتني فقال اشتري ان لا اشتري فقلت ان ابا الخير العسقلاني اشتري
السك سنيتم ثم اتي له من حلال فلما دبره اليه اخذت مشاكة يده فذهبت فيها فقال يا رب
هذا لمن مد يده لشهوة حلال فكيف بشهوة حرام وعمن ابراهيم الخزاز كنت في جبل لكاه فرايت
ربا فا شنتهيته واخذته منه فوجدته حامضا فزكته فرايت رجلا مطروحا وعليه الزنايب
فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفتنى فقال من عرف الله لا يخفى

عليه شي فقلت لك حال مع الله تعالى فلو سالتك فقلت وانت لك حال معه فلو سالتك
صرف شهوة الرمان عنك فان لدغ الرمان في الاخرة ولذغ الزنا في الدنيا قلت مصداقه ثم للتسلسل
يومئذ عن النعيم **واوحى** الله تعالى الى داود عليه السلام حذر احوالك اكل الشهوات فان
القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها عبي مجبوبة وروي رجل في الهوى فقيل لم تلت هذا
قال تركت الهوى فستخر لي الهوى وقيل لو عرفت المؤمن ان شهوة لا خرجها بالخوف ولو عرضت
للفاجر شهوة واحدة لا خرجته من الخوف وقيل لا تضع زماذك في يد الهوى فانه يقول الى الظلمة
وقال بن اسباط لا تمسك الشهوات من قبل الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال الخواص من ترك
شهوة فلم يجد عوضا في قلبه فهو كاذب في تركها واما قوله وراعها البيت فانه لما امر بصرف
هواها لم يبق ما يستعمل فيه الا ما يكرهه بالطبع وذلك العبادات لما فيها من الكلفة فامر بمراعاتها
فاما هي اخذ من جميعها ومنتهقلة من نفع منها الى اخرها لغنى السامية في انواع الكلفات
استعملت معني منها وهالت اليه بطبعها فاعلم ان لها فيه عزضا وعادته به الى هواها المذكورة
فينبغي ان لا يترك عليها لان كل ما تنوء تصرف عنه فان قهرها في ذلك ولا نعالطك بان هذه
عبادة قد عني واياها فان ذلك مكر لا يصلح النفس اذ كانت مصرفة الا تنتقل من حال الى حال
الا ترى الترفع عن ما في ايدي الناس قد حدث الشارع صلوات الله وسلامه عليه رويانه في
الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ولا ياخذ احدكم حبله فيخطبه
خير له من ان يسال الناس حذ اعطاه او منعه وقوله صلى الله عليه وسلم الذي يتابعه واسرائيه
كلمة لا تسال الناس شيئا ثم ان القشيري **حكى** بسنده عن عصام بن يوسف البجلي انه وجه
شيئا الى حاتم الاصح فقبله فقيل لم قبلته فقال وجرت في اخذه ذلي وعزه وفي رده عزيم وذلك
فاخترت عزه علي عزيم وذلي على ذله واما فعل هذا رضى الله عنه ههنا للنفس وتكمل كلام
الناظم وجهها اخر وهو انما امر بمراعات النفس في ابتداء امرها وحال نفل العباد عليها خوف ان لا
ينفلت فان تمكنت لها حلالة الطاعة واستلذت اذها بالمدومة عليها وصار لها امر معروف والفكا
ما لو فاجئته لا تسما اي لا تزعجها **ولقد** حكى لي بعض اشياخنا رحمهم الله ورضي عنهم وقد كان
يصوم لخواررجين سنة انه قال يوما لقد خفت ان لا اوجر على هذا الصوم لما ابي لا اجد فيه كلفة
وانكره الفطر كما ينكره الصوم وقال بعضهم انما قال تعالى (واوجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
ولم يقل صابورا) لانه لم يكن في جميع احواله الصبر بل كان في بعض احواله يستلذ البلاء ويستصعبه
فلم يكن في حال الاستلذ اذا صابرا فكذلك لم يقل صابورا والحكايات في هذه المعنى كثيرة فان قلت فقوله
كم حسنت على هذا النفس **حكى** اي شيد استشهد به قلت على بعض الاحوال التي امر بمراعاتها فيها شمر
هذا البيت اشارة الى انها لا تتابع فيها حسنت فان المطلوب من العبد ترك الاختيار والرضا بما ورت
به الاقرار بما حسنت النفس لتسبب ترك الاسباب والتوجه الى عبادة رب الارباب
وهذا او ان كان حسنا الا انها قد لا يصطبر على مشقة التجريد فقد يكون له مع الاسباب حال
فيحصل عليها وكذا ان كان مجردا فترين له السعي في تحصيل الاسباب لينال بها ما عند الله تعالى
من الاجور والثواب وهذا مقصد جميل لانه قد لا يجد الا التوجه الى الله عليه وجهه من سبيل
واي هذا اشار الامام بن عطاء الله الاسكندراني رحمه الله بقوله في كتابه الحكم اراذك التجريد
مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية واذا ذك الاسباب مع اقامة الله اياك في
التجريد انحطاطك عن الهمة العلية وبالجملة مقاما مك حيث اقامك انه بعباده خير بصير وقال

ابوسليم ان اذا سلا العبد عن الشهوات فهو راض ويؤيد ان المراد بقوله وان جه استعملت المرعي ابي
الطاعات فلا تسما ابي فلا تتركها لرعايتها وان قوله كم حسنت لذة البيت شاهد على ذلك ما حكى القشيري
في باب الرضا عن الواسطي انه قال اياكم واستحل الطاعات فانها صوم فاقلة وقيل قال الشبلي من
يدي الجنيذ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال الجنيذ قولك هذا صديق صدر وصديق الصدر
ترك الرمي بالقضا واما قوله واختر الدواخل البيت فمن تحقق ما قدمنا في قوله ان الطعام يقوي انه
انما اشار به الى المعين على ترك شهوة النفس هو الجوع وذكرنا بعض فضائله هناك واشار هنا الى ان الجوع
وان كان معينا على ترك شهوة النفس فانه ينقي دسايسه بما ينقي دسايس الشبع الطاهرة وورعك
دسيسة اش الجوع اش من دسيسة ما هو اكثر الشبع وهو التمر هذا مع ان الدار ان يقول مفتاح الدنيا
الشبع ومفتاح الاخرة الجوع وقال يحيى بن معاذ الجوع نزل والشبع فار والشهوة مثل الحطب يتولد
منه الاحراق ولا ينطفئ فاره حتى تحرق صاحبه ويروي بخرق صاحبها لكن ان الجائع لجوع نفسه
ليظهر للناس فيه اثر العبادة فيجرب فيه مخمصة شر من تحم ولا تعود عليه الاية الدنيا ومفسدة
تحمصته في الاخرة وشيان ما بينهما تسال الله تعالى السلامة والعمرة من كل شر في الدنيا والاخرة **اصل**
واستفزع الروع من عين قد امتلات من المحارم والزم حبة الذم
وخالق النفس والشيطان واعصهما وانها محضان النقيضات
ولا تقطع منها خضا ولا حسما فانت تعرف كيد الخضم والحكم
شرح الغرر استفزع معناه اطلت اراقة الروع او اضغ الروع فيكون استفزع بمعنى افعل وهو
من قولهم افرغت الدما ايم افرقتها وفرغته تفريغا ايم مبيته وفرغ الما بالكسر يفرغ فراغا مثل
سبح سماعا ايم انصب وافرغته انا فاحتمل ان يكون من قولهم استفذعت مجهودي في كذا ايم بدلت
او من تفريغ الظروف وهو اخلاوها ابدل او اخل وتقدم تفسير الروع والعين وامتلا الشبي
وتحلا بمعنى كفال قلت من الطعام والشراب وتحلا غيظا وملاات الا نافع هو ملو ودلو ملاي وكوز
ملان ما والعامنة تقول ملأ ما والجلي بالكسر ما ياخذ الا نافع ملأ اعطى ملاه وملايه وثلاثة املاء به
المحارم جمع محارم وهو الحرام والحمة ما لا يحل انتهاكه وكذا المحمة بفتح الراء ومنهم والحرام عند الحلال
وكذا الحزم بالكسر وقد يقال حزم كزمن وزمان ومحارم مخوفة التي تحرم على الحيوان ان يسلمها الا ممي
يقال ان في محرمات فلا تتركها واحذر محرمه ومحرمه ولا حرام والتخيم عند التحليل وحرم الشبي
حرمه وحروما وحرم بالكسرة وحرمة المحرمة حرم كسرة سرقا بكسر الراء وحرمه وحرمه وحرمه
والحزم بكسر الراء الحرامان واحرم الرجل دخل في الاحرام لا تنتك حمة من حمة المريف الطعام
حمة وحمة وقيل حمة بالضم اذا منعته منه لئلا يفرغ وكذا غير الطعام واحتميت حمة وحمة
حاية دفعت عنه وشي حا محذور لا يقرب واحتمت المكان جعلته حرمي وسمح الكساية في تشيته
حوان قال والوجه حيان وحي الدرع فاعيل بمعنى مفعول وهو عام من ثابث الا يضار يرضي
الله عنه والندم الكره يقال ندم بالكسر يندم ندما وندامة كره وندم مثله واندمه الله يندم
وندمان اي فادم واليمين حنث او مندمه وتقدم تفسير النفس والشيطان معروف وكل عا
مترد من الجن والانس والدواب شيطان والعرب تسمي الحية شيطانا وقال العراقي قوله تعالى
روس الشياطين ثلاثة اوجه تشبه طلوع ذلك لان روس الشياطين من صوفة بالفتح
او بالحيات المسمى واحدها شيطان وهو ذو العرف قبج الوجه او بفت قبج تسمى روس الشياطين
وان جعلت نذره من شيطان مرفته لانها اصلية او من شيطان تصرفه لانه فعلان واظهر

الوجه فيه ان من شطن عنه اذ بعد واشطنه ابعد لانه مبعود من رحمة الله تعالى وشطن بعد
ويرشطن بعيدة القدر ونوي شطن فياوه زائدة ونونه اصلية ويكون وزنه فيعلا وان
كان من شطا بمعنى هكذا واحترق فياوه اصلية ونونه زائدة ووزنه فعلان واختلف في الجنب
والشياطين على القول بوجودها وهو مذهب اهل الحق هل هي افعال واحدا والشياطين مفرقة
الجنب ثم قال المتكلمون انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل والفلاسفة واويل المعترلة انكرها
قالوا لانها ان كانت بلطفة الهوا لم يقر على شي من الافعال وبفسد تركيبها اذ في سبب وان كيف
وجب ووزنها ولا كانت بحضرتها خيال لانها لم لا يكون لها قوتها عدم اللون لا رقة القوام
سلفا لكن لا يصار غير واجب فان لم يخلق الله تعالى لم يكن وزنها الفلاسفة ان الشياطين لا
متخيلة ولا قايمة بتخيير اكثرهم على انها مخالفة بالنوع لارواح البشر ومنهم من يقول لارواح
اذا فارقت ابدانها وكانت شريفة كانت شديدة الانجذاب الى ما يشاكلها من النفوس البشرية
فيتعلق بابدانها من اجزاء من التعلق ونعنا وزنا على الشر وهو الشيطان وان كانت جرة فالامر
بالعكس والمعصية ضد الطاعة وتقدم تفسيرها وتفسير المحض والنعم والتهمة ويقال طاع واطاع
اي انقاد واطاع اي اتبع الامر لم يخالفه والخضوع معروف يقع على الواحد والاثنيين والجمع منكر
وموشا لان في الاصل مصدر رخم بكسر هاء اي كثير الجدال وقد يثنى ويجمع قال تعالى هذا خلقهم
اختصموا في ربهم والخضع الخضع وجمعه خضما وخاضعة خضما والاسم الخضوع والخضعة
فخصته اخضه بالكسر وهو شاذ ولا يصح والقياس في مضارع المقابلة من مثله الضم ومنه قرأ
حزرة الخضمون واخضع القوم وتخاضعوا بمعنى والسيف الخضع جفنه اذا اكلمه من حديثه والحكم
بالخضوع الحاكم وفي المثل في بيته يولي الحكم وحكم بينهم حكما اي قضى وحكمه وحكمته السفيه
واحكمته اخذت على يديه وحكمته في ما لي جعلت له الحكم فيه فاضحك على في ذلك واحتكموا الى الحاكم
وتحاكموا بمعنى والمحاكمة الخاصة وسمى الخوارج محكمه لانكارهم امر الحكيم وقوام لاحكام الاله
والكيد المذكور كاده يكيد كيدا ومكيد ومكايده ومنه اسمي الحرب كيد او منه غز افلان فلم يلق كيدا
وكل شئ تعالجه فانت تكيد وتكيد بنفسه الجود بها ويسمى اجتهادا الغراب في مباحه كيدا وكذا
التي **التفسير** لما امر بتخليص الاعمال من المفاسد بقوله واخش الدسايس امر بالتوبة والتقدم
على ما عسى ان يكون وقع منها فاسدا وعللي ما صدر منه من المعاصي ولما كانت التوبة معظما
الندم وكان الندم الحقيقي تلازمه البكا بقدر الامكان امرا باستغفار الدعاء من العيب فقال
استغفر الدعاء اي ارفه منها او اخلا منها والاول اولي من عين قد كانت امتلا حتى لم يتبق فيها
محل اذ هذا هو حقيقة الامتلاء خاليا عن المحارم والمعنى بذلك ما فرط منه من كرهه تعرضه الى النظر فما لا
تحل له النظر فيه وانما امرا لبداية بالتوصل من ثبات العين لوجهين اما لان البكا علامة الندم على جميع
ما سلف واما لان السبب الاعظم في الوقوع في المعصية هو النظر لان العين زايدة الزنا وغيره من
المعاصي لان الناظر ينظر فيستحي من فيقع فيما لا يحل وقانا الله الفتن المصلة بمنه وكرمه

• يا قلب نباك من صاحب كل الملا منك ومن فاطري •
وقوله والزم حمية الندم اي الزم منع الندم لياك من الوقوع في المعاصي وانما يقبل والزم المنع من
المعاصي من غير امتانة المنع لاي الندم لان الامتناع من ان يكون لمصلحة دينيه او قصد التحصيل
ما هو اعظم منها او لوجوه الشئ غير ما يحل عليه خوف عقاب الله تعالى وهذا كله من خير المعصية
ومعظم التوبة او حقيقة الندم على ما فات من رعاية حقوق الله تعالى او على الوقوف في المعصية

من

من حيث هي معصية لامن جبيلة اخرى وهذا مقرر في علم الفقه وغيره وقيل انما قال حمية الندم لان
الاختام من الطعام قد يكون قبل ان يصير وقد يكون بعد معترة استعماله وهذا النوع من الاختام الاكمن
الاول قال بعضهم معنى امتلا من المحارم اي لم يبق لها من الممرات المحرمة نوع الانظرت اليه
ولا يتجمل امتلا العين لا هكذا اقلبت لا يصح المحرم بل يتجمل امتلاوها من نوع واحد من المحرمات
بل هذا شرح بالمستحيل ان لم يدع الانحال فان محارم النظر اليه النفس الاجنبية فكيف يمكن الاجابة
بمعنى البعض من من فكيف يمكن فكيف بكل ما يحرم النظر فيه ثم قال والامر في قوله واستغفر
لارشاد الحق واشهدوا اذ انما يعتد لان في هذا المقام كالمفتر وامر لذلك اذ ليس له الايجاب قلت
بل امر المفتر فيما هو متعلق الوجوب للوجوب لان طاعته واجبة لقوله تعالى واوبى الامر منك وقوله
تعالى فاسألوا اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون والسؤال قد يكون عن واحد ولو لم يجب العمل به لم يكن
في الامر بالسؤال فايده ولما لا موهنا ان كان معنى استغفر فعل في استغفر الطلب لم يبعد الوجوب
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان لم تكفوا فبكا وطلب البكا باستغفار ما منه واسبابه مقدور
وكذا ان كان هذا الامر كناية عن ملازمة متحال الباطني وان استغفر بمعنى المجردة من الشيز والتا
نحو استغفر بمعنى عني حتى يكون استغفر بمعنى اضرغ فان اراد الجاز كما ذكرنا فهو للوجوب
وان اراد حقيقة فهو للوجوب باعتبار قومه وللندب باعتبار اخرين لا يقال فيه استعمال
اللفظ في حقيقته ومجازه على هذا التقدير والمشتراك في معصية وهو غير جائز لانا نقول
في جوابه خلاف والماتون منهم من لا يمتنع استعمال ذلك مجازا وقوله وظائف النفس البيت
لما امره بالمبادرة الى الطاعة والتمزم الندم على ما فات من العميان منه لان على انه ان فعل
ذلك فقد خالف النفس والشيطان فلما امر بالخلاف اي بادر الى التوبة وخالف النفس
والشيطان فيما يدعونك اليك من التماذي على العبي او الى ما يدخلان في العبادات من فساد
النيات كما اشار اليه فيما تقدم وقوله واعصها تنبيه على انه لا يكتفي بالخلاف بل لابد من
معصيتها بان يتلبس بمعصية ما امره لانه قد يخالف ما امر به الى غير ما يرصيان به وقال
بعضهم محتمل ان يريو خالفها في المكروه والمحرم معا واعصها اي المحرم فيكون من عطف المحرم
على العام للاهتمام فتأمل ثم قال وانها ما حضاك النعم فاتهم اي ان اخلفته لك النفس والشيطان
التنصبة فيما ابدياه لك كان تقول لك النفس معنى هذه الشهوة لكن امتلا ثم توجه الى الطاعة
فارغمة الشيطان حط من شهوتي والا ان جعلتني على الطاعة ولما افغني وطري من شهوتي ابني
معلقة البال بها فلا تخلص لي عبادة او يقول لمن ذوي الجد في العبادة اربع على نفسك للندم
عبادتك ولا تغرت نفسك فلا يقدر ان ياتي بشي منها او يقول بشي كثير من العبادة لتغور
بالدرجات العلاء او يقول ان الله عني عنك وعن عبادة تلك فحافظ على ايمان وبكفرك
ان تغرت للمنهك في العميان انك قد احترمت امورا عظما لا يقبل لك معها توبة تارش
دينياك فليس لك في الاخرة تغيب وخو هذا او يكون للمورد لهذا الوجهه كلا الشيطان فانهم
قابل ذلك من كل منهما ولا يثبت به ولا بمعصيته ولتعلم ان كيدها في الوجه الاول ان تمكنا من
شهواتها حتى يستحيلها فيعسر اقلها وفي الثاني بانفس التقليل وترك الشئ بعد الشئ الى ان
تنقطع العبادة بالكليته وفي الثالث استعمال اسباب الملل حتى يترك العبادة دفعة ليقلها
كما قال صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاعمل فيه برفق فان المتين لا ارضا قطع
وظاهره ابني وان يشاد الدين احد الا عليه او كما صلى الله عليه وسلم وفي الرابع من مكر الله

الا القوم الخاسرون الخامس القنوط من رجة السوم من رجة ربه الا الضالون وانه لا يباس
من روج الله الا القوم الكافرون وبالجملة لا طاعة لهما في ورد ولا صدوق له ولا قطع منها خيرا ولا حكا
اي لا قطع واحدا منها الا في ابتداء الامر اذا اوردك احدها على الاقدام على المعصية وهي صورة كون احدها
خسما فانه حينئذ تزين القدوم عليها والمأمور بدفع ذلك لما يعلم من سوء العاقبة فيها خفيا بل
احدها للجنة ويدفع الاخر ولا بعد تمكن الاشتغال بالعاصي وهذه هي صورة كون احدها حكما وذلك
اذا استولى سلطان احدها فالمكمل يريد التفضل والنفس او الشيطان يزين له البقاء والتسوية
وطول الامل ويمنيه بالاسعاف بالترك المرء بعد المرء ويضرب له اجلا بعد كثر فعل الحكام فيما
يعطون به الحقوق ولا مرا في يعدون باعطائه ويعتدل له بان سلطانا يستولى عليك فلا يمكن
مخالفتي ولا الخروج عن طاعته وهذا السان حال استغلاء المعصية فقد ظهر ان اراد بالخضوع والحكم حين
واحد منها وقوله على هذا فانت تعرف كيد الخفيم والحكم ابي فانت تعرف كيد النفس والشيطان الذين
يكون كل منهما خفيا من وجهك اخري فتحتل ان يريد الخفيم بالاطلاق والحكم الذي له شهوة في خلاف ما يريد
الحكم عليه يعني فان الخفيم ابداد وكيد واجتهاد في تحصيل مطلوبه وخفية خفيمه والحاكم المايل عن الحق
استد كيد افي تحصيل غرضه وقوي فعلا من الخفيم فان هذا الحاكم خفيم وهو مع كونه خفيا يتفقد الحكم
فكانت نتيجة حيلته اسرع وانفذ والخفيم الذي ليس بالحكم خفيمه استعمال الخيل ويقتل قلم ذلك على الحاكم
ولاشك ان الخفيم هنا هو الحاكم المايل اوها متفلقا واحدا فاني قلنا اذا اجتمعنا فاذا كان الخفيم
يخبر من احدها ففهمها احذر وقال بعضهم في شرح هذا الكلام ان النفس كخيل في صورة خفيم فانه
لما حيا لم تحرم من هذه النعم وانما خلقها الله تعالى لعباده وانما منهم وهذه حجة من قال من العمل بالامر
بيد فيه شرع فهو على اباحه ويحتمل الشيطان في صورة حكم يقول المرء انا احكم لنفسك عليك وارفع
ذلك فينقاد المرء لحكم هذه الحجة فلذا قال ولا قطع منها البيت قلت كانه رد الخفيم الى النفس والحكم
للسيطان وليس ببعيد ويصح العكس والاولى ما شرهنا به لانه اعم فائدة وما قيل في معنى قوله
وخالف النفس قوله اذا ما دعيتك النفس يوما للشهوة وكان عليه الخلا في طريق
فخالف هواها ما استطعت قائما هو كعدو والحلا في حديثي

ويروي اذا طاب لك النفس وقال
• اذا المرء اعطى نفسه كل شهوة ولم يتنها فاقته الى كل باطل •
وقيل اذا ابصر العين الشهوة غلب القلب عن الاحتياط وقالت امر بن عبد العزيز رضي الله عنه
ثلاث من كن فيه كمل من لم يخرج عفة عن طاعة الله ولم يستر له رصاه الى معصية الله
واذا قدر عفا وكف وقيل له اي الجهاد افضل قال جهادك هو اك وفي الحديث المرفوع جاهدوا
هواكم كما تجاهدوا اعداءكم وقال عبد الله بن المغيرة اذا عزم من لك ابدل امران لم تدر ايها الامور
فانظر اليها اقرب الي هواك في الف فان اكثر الصواب في خلاف الهوى قالت الشاعرة
• اذا حار وهك بين معنيين • واجبا كحيث الهدى والصواب •
فخالف هواك فان الهوى • يقود النفس الى ما يعا •
واما الشهوة اهد على مخالفة الشيطان فاكث من ان تخفي وكفي بقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو
فانخدعوا عما يدعون اذن به ليكن خوارا صاحب السعي المعاني انما قال استغفره وان يقل
ولتفرغ لا فائدة ان ذلك لا يكون الا بالطلب ومعلوم ما في الطلب من التكلف لا سيما في الطلب
ما يخالف هوى النفس وايضا فان طلب استغفار الدع عام فيمن يسكن او يتبكي في خلافه وتفرغ

قانه خاص بمحل ذلك واليه الدع المحققة اي لا يتبعه فيها ما لم يكن وقد قيل في جنب ما فرطت
والشك في عين اما للتخفيف باعتبار رتبتهما او للتعظيم باعتبار رتبتهما او للتوحيه اي لطعام
ولست للجموع لما قدمنا في التفسير ان محال وفي قوله امتلات عن الحارم اطلاق لان في امتلات
ابها ما وفي الحارم افهاما وتفسير الحارم شرح لي صديقي به وجه وكذا اضافة حجة الى الندم
وال في الندم المحققة او للمبالغة اي الكامل ولا يبعد ان يكون في قوله والنم حجة الندم من
التذليل لان ما قبله يدل عليه وال في النفس والشيطان عهدية وليس قوله واعصها
بحسب كما بينا في التفسير واي بان في قوله وانها لانه امر مشكوك فيه بل لا يفر من الحلات
فان النعم لا يتصور من جفنها وليس قوله ها من تقدمت المسند اليه حتى يكون تقدمه
لا فائدة لتقوي الحكم والاختصاص لانه فاعل بفعل محذوف دل عليه الظاهر لان لا يلبس
الا الفعل فلما حذف الفعل الفصل الغمير الهم الا على رأي الكوفيين الذاهبين الى ان
ملبتد ابيع واذا عرفت انه فاعل فملت انه لا فرق بين وان ما حضاك وبين وانها محضال وقال
بعضهم ان ما حضاك لو قال ان محضاك النعم فانهم كانت ان غاية لمنافرة الشرط الجفافان محض
النعم يوجب ان لا يتوهم فلما حذف الفعل واو ليها ان كان اشارة الى ان الخبث منها لامن غيرها
ان محضه فتناسب الشرط وهوذا اخاها الجواب وصارت ان شرطية لا غايه ومثله لو انتم تملكون
اي ذاتكم مجبولة على الامساك فلو شرطية ولو جال لوملككم لمستكم كانت غايه قلت اما ما ذكر
من فائدة ان ها ما حضاك فمصحح على رأي واما على رأي الملبس بين فقد علمت ما فيه لكن الزخشي
قدرة بك في الاية على تقدير كونه فاعلا وقد علمت ما فيه وفي كلام الزخشي تدافع فانه
جعل انتم تاكيد للتفصل في الفعل المفتر وهو تملكون ولازمة ان يكون رتبة التأخير
كسائر الموكبات فاذا لا يكون من التقدم المقيد ما ذكره الا انه قال ابي به في صورة المبتدأ
والخير فهو يقتضي افادة ذلك صورة لا الحقيقة واما ما ذكر من ان اعيابه ان قيل محال
وشرطيه مع انها فلا محمول له لانها ان كانت اعيابه فيهما او شرطية فذلك لما قدرنا مع
انه لا يتحقق في الاعيابه الا الشرطية وقالت ايضا انما قال وانها لفورة الوزن قلت
لا ضرورة فيه مع ان خلافا غيرها من اذوات الشرط قال الله سبحانه وتعالى وان احدا من
المشركين استجارك وال في النعم اما الحقيقة او للمبالغة اي الكامل فان قلت قوله ولا قطع
تاكيذا ويغني عنه قوله واعصها قلت لما عزم من يري لان الامر بالشئ ليس عين النبي
عن عنده ولا يتضمنه فليس يتأكد واما على مذهب من يري انه يتضمنه فالمطابقة اولى
من التضمن واما على مذهب من يري انه يتضمنه فالمطابقة اولى عينه ففائدة افادة
عموم المعصية في جميع الاحوال فان قوله اعصها فاعل مثبت وهو لا يدل على العموم في
اقسامه على الصحيح بل هو مطلق وقوله لا قطع بين والنهي نفي والفعل المنفي يقع على العموم
لا سيما وقد ذكر متعلق النبي في قوله خفيا ولا حكا وايضا اختل في الامر هل يدل على التكرار
او المرة وهل يقتضي الفرار او التراجي ولم يختلف ان النهي يفيد التكرار والغور ولو سكت
عنه واقتصر على واعصها لاحتمل الخروج من العهدة بمرّة او لا لحج المبادرة فان قلت فلم لم
يقتصر على النهي قلت لان المختار ايضا انه ليس عين الامر ولا يتضمنه اولا ان المطابقة اولى
ومثل هذا البحث في قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويقرب منه
البحث في قوله • اقول له ارحل لا تقمن عندنا والافكن في السر والجهر مسلما • وبالجملة

لا خلوا الكلام من الاطناب وفي قوله خفيا ولا حكا احتراز فانه فسر من بني من طاعته منها بالضم والكسر
 وذلك حيث يكون كل منهما مريد المكره وهو الضم المراد بقوله وراعهما وتكرههما حكما لتعليم شأنهما في الشر
 وتخفيفها بالنسبة الى الطاعة وقدم المسند اليه في قوله فانت لا فائدة تقوي الحكم للاختصاص فتأمل وال
 في الضم والحكم اما للحدود اما الحقيقة وقوله فانت الى اخره من التذييل الجاري مجرى المثل ووقع
 الظاهر موقع المضمر في الضم والحكم تخفيا لشأنهما **الباء** يمكن ان يكون قوله واستفزع البيت من الاستعارة
 بالكناية بل يكون شبه امثلا العين بالدمع بعض متبلي من خلط او انصباب ماله اليه محذوف
 المشبه به الذي هو العنبر وذكر من لوازمه الاستفراع والامتلاء والاحتواء والاستعارة على هذا
 بالكناية بالعين خاصة والاستعارة التخييلية في اللوازم المذكورة ولا يصح في هذا الوجه تعليل الاستفراع
 بالدمع والامتلاء بالمحارم والحية بالندم وتحتل ان يكون استعارات بالكناية واستعارات تخيلية
 بان يشبه الدمع بالخلط والعين بالعض والمحارم بالعدا المحجب للخلط ان جعلت من في المحارم
 للتعليل وان جعلت للتبيين فالخلط كالدمع فالاول ارجح لئلا يلزم التكرار والندم بمرضا او غرا فلهذه
 استعارات الكناية وتخييلية الاولى استفراع والثانية امتلاء والثالثة امتلاء والاربع حية وهي
 كلها من الترشيحية ولا يخفى عليك وجه التشبيه كانت استعارة او استعارات وتقديره بطوله وهو
 مفهوم واما قوله وخالف النفس البيت فيحمل الحقيقة ويحمل المجاز بان يشبهها برجلين مثلا لان
 بالقباح بما يسوسان به وينبئانه فخذها واثبت من لوازمها محض النعم والمخالفة فهو من النوع
 الذي قبله واما قوله ولا تقطع البيت فحقيقته على كل حال لكنه يحتمل ان يكون لم يقصد التشبيه بل منها
 الضم والحكم بالامالة ويحتمل ان يكون التشبيه ايم لا تقطع منها من هو كالحكم وكالضم واذ لم يكن على هذا
 الوجه مجازا من الاستعارة بالكناية لاستعماله الكلام على ذكر طرفي التشبيه والاستعارة لا يصرح
 فيها بالترتين كما اشرنا اليه قبل ويسمى هذا النوع تشبيها بليغا لحذف الاداء منه **البدع** في البيت
 الاول التورية وتقدمت الاشارة اليها من كلام بعضهم ويسمى الابهام ايضا وهي ذكر لفظ ذي معنيين
 قريب وبعيد والمراد البعيد وهي مجردة ان لم يجامع ما يلائم القريب نحو الرجز على العرش استوي يعني
 الاستواء القريب للاستقرار والبعيد القهر وغيره من التاويلات المذكورة فيه ولم يقرن باللائيم
 القريب ومرشحه ان قدرت بما يلائم لفظ السبابينها بايدي بقرة والبيان بلازم معني اليد القريب وقد
 القريب ومرشحه ان قدرت بما يلائم لفظ السبابينها بايدي بقرة والبيان بلازم معني اليد القريب وقد

- فلاننا عنا العشرة كلها • انحنأ في الفنا السيوف على الدهر •
- فلما استلنا عند يوم كثره • ولا نحن اغصينا الجفون على وتر •
- فالاعضاء بلا جفن العين والمراد غاد السيوف لانها لم تغد انطبق جفنا عليها وان جردت انفع للجلايين
- الدفين وتقرت القاذبي عيانا في صيفيه بارده •
- كان كائن اهدي من ملائكة • لشهر تفرز انواعا من الحلال •
- او الغزاة من طول المداخلة • فابعد بين الجري والحل •

فالغزاة الشمس وقرنت بما يلائم معناها بعناها القريب وهو الحيوان وذلك الجدي والحل قلت وفي
 جعل هذا المثال من التورية نظرا فان الغزاة مشتركة او منقول وقالت الجدي والحل وهي هنا في
 الاستفراع والامتلاء والحية فان معانيها القريبة ما يستعمل في الامتلاء العنبر بالضم
 مزاجه بسبب خلط فيه وانصباب ماله اليه ثم استفراغه بدمه ومسبل او بقصد مثلا ثم الزام في
 الاحتمال من الادوية المقوية لذلك الخلط ان استفراغها على غير الوجه الطبيعي ثم اريد بالاستفراع
 البكا و بالامتلاء ما يرتب على المكلف من المأثم الكثيرة وبالاحتواء الندم كان باستفراغ الندم يتبع من

الذنب كما ينتفع من الغدا بخافة الداء وهي التوريات اللطيفة وفيه مراعات النظر لجمع بين الاستفراع والامتلاء
 والاحتواء والاولان ايضا من الطباق قال بعضهم وهذا اذا اخذ مطلقين واما مع تعليل الاستفراع بالدمع
 والامتلاء بالمحارم فلا مضاد بينهما لان هذا الامتلاء بسبب ذلك الاستفراع قلت وفيه نظر من الطباق في
 علم البدع ان يذكر لفظا من معناها متضادا وان اخذ متعلقا بما بل لا يكون الا لذلك لان الضدين لا
 يجتمعان وفيه طباق من وجه اخر فان الامتلاء ايضا كالا من الاستفراع والاحتواء فتأمل وهو ايضا في استفراع
 والزم لمضادتهما في المحارم والندم وفي الثاني مراعات النظر لجمع النفس والشيطان والمخالفة والعصيان والهي
 عن الطاعة في البيت الذي يليه والنعم والتهمة وقد يقال ان هذين وكذا المخالفة والنعم من الطباق ايضا
 ومفعول اعصها والصغير فيهما من التكرار وقايدته تقدمت ويحتمل ان يكون قوله وان هاما محض الضم
 من مجاهل العارف وسماه السكاكي سوف المعلوم مساق غير ما وقع منه في القرآن وما في لمكتة كالنوع
 والمخالفة في مدح او ذم والهدى في الحية والتحقير وغير ذلك ولعل بكتته هنا تجهيل المخاطب بصفات
 النفس والشيطان حتى كانه ممن يجوز عليه اعتقاد محضها النعم ويتفرع على هذا المقصد ان يكون
 من القول بالموجب ومن المذهب الكلامي اي وان سلمنا محضها النعم فانهما وكذا لا يكون قوله فانه
 من الارصاد لاحتمال ان يكون هو منعه فاعتقم اما تجاهلا او تسليما احديا وفيه التقسيم ثم الجمع لتقسيم
 المأمور لمخالفته الى النفس والشيطان ثم جمعها في قوله واعصها وانها ومنه قول حسان رضي الله

- قوم اذ احاربوا مزوا عدهم • او حاربوا النعم في اشياهم نفحوا •
- سجية فذلك منهم غير محدثة • ان الخلاق فاعلم شرها البدع •

وهو عند التوسيع وفي الثالث مراعات النظر في الضم والحكم والكيد وفي ذكر الضم والحكم مرتين
 تكرر فايدته ما مر في اخر المطايع وهو من رد المدور على الامحار وتقدم تفسيره ثم ان جعلت
 الضم والنفس والحكم للشيطان في البيت قبله فلفق ونشر مرتب وان عكست الجعل فهو من العكس
 نحو يوم تبين وجوه الاية وان قصور من كل منها الضم والحكم فهو من الجمع ثم التقسيم لذكر حال كل منها
 بجملة ثم مفصلا وتقدم ان من اختلته قول المتنبى حتى اقام على ارياس حرشنة البينين وعلى
 هذا الاحتمال يكون في البيت التورية وتقدمت الاشارة اليه وهو ان ينتر من امر ذي صفة امر اخر
 مثله في تلك الصفة بمبالغة في كمالها فيه وهو انقسام ومنه

- وسهرى تغدوني الى صالح الوغي • بمستليم مثل العقيق المرحل •

اي بلغ من كمال استعداي الحرب اي تجرد مني شخص اخر مثلي في كونه لا بسا الملامة ومنه قولهم
 لغيت منهم كرا او لتسكن به البحر وفي البيت ان كلا منهما لما بلغ الغاية في الضم والحكم فمن حيث
 يصح ان يجرد منه ضم اخر وحكم وقوله فانت الى اخره من المذهب الكلامي الا ان ذمعية دليله من
 الخطابة وفيه حسن التخييل وفي البيت الارصاد ولو سمى قوله فانت الى اخره بالاحالة او التورية
 او بها لكان لفظا **الاعراب** جملة استفراع وما تعلق بها معطوفة على واخش ومن في من يمين كائنا
 بغاية وجملة قد امتلأت في موضع خفف صفة لعين ومن المحارم متعلق ما امتلأت ومن فيه التبعيض
 او للتعليل اي امتلأت من الانعام من اجل المحارم وقد اظهرنا التحقير وغير بعيد هنا اعتبار
 بتقريبها المايجي من الحال وما جرد هذا من اجل المتعاطفة الى قوله واعصها امر اربطها ظاهر
 وقوله وان هاما فاعل بفعل محذوف يفسر الظاهر وقد تقدم في المعاني ما حصل فعل
 راض والفاعل ضمير المتبني وهو الفاعل والكاف مفعول به النصح مفعول ثان في جملة ولا قطع
 معطوفة على واعصها وخمى مفعول بقطع ومن بني من لا يعصى والجور في موضع الحال

من ختم لانه من نعت النكبة تقدم عليها فان نصب الحال ولا حكا معطوف على ضمها ولا لتأكيد النية وجملته
تعرف وما تعلق بها في موضع رفع خبر انت جملة فانت الكري معطوفة على جملة ولا قطع وفي عطف
الخبرية على الطلبية او العكس خلافا قبل والجمع الجواز ونسبه بن عمرو في سبويه ومنه قوله
وان سعاي غيرة ان سفتها وهل عند رسم دارس من معول

وهذه البيايين المصنوع وقال ابن الطراوة او جمع للمثلين معني واحد جازكا للتسمية والعلية واشتركا
في التبرك والافلا وعلى القول الاول لا اشكال وعلى بن الطراوة قال بعضهم مع هذا لان الثانية كالسبب
اي لا تطعمها بسبب معرفتك بكيدها ولا تنعذر مثل هذا الامتناع في كثير مما عطف من هذا النوع بالغا
قلت قد تقدم طرق من القول في الحزن واول النظم وامر واستفراغ الذم هنا حتى لا يبقى منه شيء
وهذا انزلت حسن لان التزام الحزن معني على مرف هو النفس والطراح قبائح افعالها والبكا على الخلق
من افضل القرب واتى الرتب بقول الله سبحانه وتعالى انا عند المنكسة قلوبهم وقال عيسى عليه
السلام طوبى لمن حزن لسانه ووسع به بيته وبكى على خطيئته وحدث بن المبارك عن عبد الاعلى التيمي
انه قال من اوتي من العلم ما لا يبكيه فليكن ان لا يكون اوتي علما يغف عنه كان الله عز وجل يغت العلم فقال
ان الذين اوتوا العلم من قبله اذ ايتى عليهم الحزن والادقان الي قوله يكون ومن الحسن انه قري اخفى
هذا الحديث الاية وقال والله ان اكيس القوم في هذا الامر من بكي فابكوا هذه القلوب وابكوا هذه
الاعمال فان الرجل لبكى عيناه وانه لقاسي القلب وقال الصديق رضي الله عنه من استطاع منك ان
يبكي فليبك ومن لم يستطع فليمتناك وعن عتبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال امك عليك
لسانك وليس عليك يفتك وابك على خطيئتك وعن ثابت البناني عن طريق عن ابيه قال ابيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي والجوف ان يركا زير الرجل يعني يبكي وحين قرأت مسعود
على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النسا حتى بلغ فيكون اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك
علي هو لا شهيد اقلت فرايت عينا ندران قال لي حبيبك وحي حديث عايشة رضي الله عنها ان
ابا بكر رضي الله عنه اسبق اذا قام مقامك لا يسبح الناس من البكا وفي التورمية اذ احب الله عبدا
غضب في قلبه ناجة واذا البغض عبد احب جعل في قلبه مزمارا وكان صلى الله عليه وسلم متواصلا
الاهزان دايما الفكر وفي الخبر ان الله يحب كل قلب حزين وقال الدقاق يقطع صاحب الحزن من طرفة
العين في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه سنين ولما قال قد اختلفت من الحارم والزم حمة الذم
وهكذا الشأن ان تغيب المعصية بالتوبة لان الذم هو التوبة اي الزم الاحتيا من الحارم
اي من فعلها بالندم ويحتمل ان يكون اشار الي انه يتمنع من عقاب المعصية بالندم قال الله
تعالى وتوبوا الي الله جميعا ايه المومنون لعلمكم تغفون ومن حديث النبي سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يقصه ذنب ثم قل ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله ما علامة التوبة قال الغدامة ومن حديثه ايضا ما من
شي احب الي الله من شاب تائب فان قلت ان التوبة هي الذم على ما فعل من المخالفة والافلاع
في الحال والعزم على ان لا يعود فلا ي شي اقتصرت على الذم قلت فقال بعض المحققين معظما كقول
الحارثية اي معظله واول سبب التوبة هجران اخوان السوء فانهم لما ملوا على السوء كما ان
النفس والشيطان كذلك واخر انهم يمدونهم في العي ثم لا يقصرون فليست بدل بمعصيتهم العزلة عنهم
وليصل ليلته في التلطف ويحوي لغزته اثارا وغزته ولا يترك هذا الاثارا حضوره او غلظه
فان لم تسمع نفوسهم اولم يسع حاله فليعلم على ذلك عند الامكان وليستهل الي الله تعالى بالذم والندم

تفسير
على قوله ولا تطعمها
ببكي فليبك

في التوبة وفي اقسام التائبين يطول كتاب الله علينا منه وقوله وخالف النفس البيت اشارة الى هجران
اخوان السوء الماملين على المعاصي وليست بالترك لا اقرب فالاقرب منهم ومن لا يفارق كالنفس والشيطان
فان مفسدة الداخل اعظم واذا امن بهجران لا اقرب مع شدة اتصاله فالأبعد اهرى فكم من جاهل
اروي حليما حين واخاه واما النفس الذي بين جنبيك فاما رة كما قال تعالى حكاية عن الصديق كلابها
منها الا برحمة الله تعالى الا ما رجم ذبي ومخالفتها راس العباد وترك شهواتها اول مراتب السعادة واذا
قيل النعمة العظمى الخروج من النفس لا اعطى حجاب بينك وبين الله وسبيل من عطا عن اقرب شيء
اليعتق الله تعالى فقال روية النفس واحواها واشهد من ذلك مطالعة الاغوار على افعالها وتقدم
كثير من الاشارة اليها والى ترك شهواتها ومخالفة فصحها واهواها واما الشيطان فقد اوتى لا يخفى
على البقالات ويكفي بهل اللبيب نصيحة ام كيف يامن العاقل خديعة وكذا قال بعضهم انظر فغله
مع آتيك وقد اقسى له انه لمن الناضحين فكيف بك وقد اقسى عليك لغزيتك اللهم لا حول لنا عن عوائده ولا
قوة بنا عن مخالفته الا بحولك وقوتك اللهم انا نغزو بك من شرورنا ونفسنا وسيات اعمالنا ومن كيد الشيطان
الرجيم يا سميع يا عليم وبرح الله هذا النافذ فليقد حذرنا غاية التحذير وامرنا بالمشاهدة عن ساعد
الجدي بما نبتنا غاية التشهير فقال وخالف النفس والشيطان واعصها ولا تطع واتم اللهم انك

عصمتك وانشر علينا رجلك بمنك وكرمك يا ارحم الراحمين **اصل**
استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا الذي علم
امرتك الخير لكن ما كتمت به وما استغفرت فما قولي لك استغفر
ولا تزودت قبل الموت تافلة ولم اصل سوى ذنبي ولم اصم

شرح الخريب استغفر الفقر والغفران السترة والغطية وغفرت المتاع جعلته في الوعاء يقال اصنع
قوتك فانه اغفر للوسخ اي احله فاستغفر الله لذنبه ومن ذنبه يعني يغفر له ذنبه مغفرة وغفرا وغفرا
واغفر ذنبه مثله فهو غفور والجمع للغطاة غفر الله هذا الاسم العظيم قال ابو حامد هو اسم واجب الزجر
الجامع لصفات الالهية ولعوب الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي لان كل موجود وسواه غير مستحق للوجود
من نفسه انتهى واللام على هذا الاسم العظيم الجليل يغوت الحصر ويشرح ما ذكر فيه واختلف في
ترتباته فذهب كثير من اهل الحق وهو احد قولي الخليل ويحكى عن الشافعي الي انه غير مستحق وانه اسم
تفرد تعالى واخص به قال لان اهل اللغة لم يتفرغوا فيه وفل ما يوجد في كلامهم قبل الشروع مستغفلا
في صفته تعالى فضلا عن صفة غيره ويكتسبون باسمك اللهم وقيل في قوله تعالى هل اعلم له سميا اي هل
تعلم احدا يسمى وهذا الخبر بما يدل على مدقه صلى الله عليه وسلم فهو معجزة فمنع الله تعالى الاسن
من اطلاقه في صفة غيره مع كثرة اعدا الدين وقيل باشتقاقه ثم اختلفوا فقيل من قوله اليه
في الجوانح اي في صفة اليه لكن باعتبار الصفة وقيل من قوله وهو الطرب ان العبد يطرب بسماع
هذه الاسم وهذا القول بحسب الملاحة ايضا وقيل من لاح بمعنى احبته وليس من حجاب الاجسام
تعالى الله عن ذلك بل لانه منع المنع من ادراكه وهو ايضا بحسب الصحة وقيل من لاه بمعنى
علا ومنه لاهت الشمس علت وهي لشي الالهة وهو في حقه تعالى من علو الصفة لا المان وقيل
من اله اذ عبد قاله فعال بمعنى مفعول ككتاب وهو الذي قبله فقيل حذفته من قوله على غيره
قياس والزم حرف التعريف وقيل ادخلت عليه لا ثم نقلت حركتها الي التعريف الساتمة
ثم حذفتم وقيل لما اجتمعت في الكلمة هزتان والساكن بينهما ليس بحصين الثانية تخفيفا
ولم تحذف الاولى لانها مجتلية لسكون اللام فاجتمع المثلان على هذه الاقوال فادغم والزمتم

الكلمة التقييد والقول مصدر قال ومثله قوله ومقال ومقاله وقيل وقال المراد به هذا اللفظ المأمور به
والمنهي والموجب والمحذر وكونه ويطلق ايضا على النفس وفي اصلاح النجاء على الكلمة والكلام والعلل
مصدر على ورجل على بكسر ميمها وعمل ايضا مطبوع على العمل ونسبت اي اعنفت ونسبت الرجل
النسبة بالضم نسبة ونسبها ذكرت نسبة والجمع النساء والنسب العربي ونسب ادعي انه نسبيك
وفي المثل القريب من تقريبه لا من نسبته ونسبته عالم بالانساب والبالا لغة كانهم ارادوا
داوية او غاية او نهاية والنسب الولد ونسبنا سلوا ولد بعنهم من بعنهم والنسب الناقة بولد كبير
تنسب بالضم والنسولة التي تنسب للنسب والعن مصدر عفتت لك الرحم والمرأة بفتح القاف عفا
اي لم تقبل الولد والقاف منه مسكنة الا ان الناقم حركة للضرورة ابناء على النسبة العين وهو جاز
للضرورة ويجوز فتح العين ايضا وليس ما في البيت جمع عقيم وان سمع عقيم وعقم لان اضافة
ذو اليه تمنع من ذلك لانها لا تنفك الا الى مصدر وان كان هذا الوجه يسلم من الضرورة
واعقم الله رحمها فعفتت على من لم يسلم فاعله ورحم معقومة مسرودة لا تلد وكلام عفتت
العين ومنها غامض وعفتت مفاصله يلبست ورجل عقيم لا يولد له والمك عقيم لان الرجل الخاف ولده
على ملكه فيقتله ونسب عقيم لا يبلغ سحايا ولا شجرا ويوم القيمة عقيم لانه لا يوم بعده وامرأة عقيم ونسب
عقم وقد يسكن وامر يامر امر والجمع الاوامر وهي حقيقة في القول الدال على طلب الفعل مع الاستعانة
واختلف في دلالة على الفعل نحو ما امر فرعون برشيد ففعل حقيقة فيكون مشتركه
وقيل مجاز وقيل متواطى فيها والخير عند الشر والاختيار عند الاشرار وانتمت افعلت من الامر
اي اختلكت وهو مطاوع امر تقرب امرته فانتم اي امتثل الامر واستغنت اعتدلت وامرأة
استغومت فنقلت حركة العين التي هي الواو لانها حرف علة الى الساكن العجمي قبلها اذ هو الواو
بالحركة فقلت الواو الفاعل لسكونها وانفتاح ما قبلها او تقول لتحركما في الاصل وانفتاح ما قبلها
في الحال ثم سكن اخر الفعل بالاستناد فحذفت الالف لانها الساكنة واصل استغمت استغومت فقلت
حركة الواو على القاف ثم قلت يا ثم حذفت لانها ساكنة مع المسكن الخزم والمصدر استقامه واصل
استغومت فقلت حركة الواو الى القاف ايضا وابدلت القاف بالتي القان فحذفت المبذولة من الواو وقيل
الزيادة وعوم منها التانيث والاستقامة الاعتدال وقيل انه مجاز في المعاني حقيقة في التمام
يقال استقام له الامر ومنه فاستقيموا اليه اي في التوجه اليه دون الالهة وقرئت الش في قوم اي
مستقيم وما اقومه شادودون القيمة انت بمعنى الملة وكان بين ذلك قواما عركا وقوام الرجل وقومته
قامته وحسن طوله وقوام الامر بالكس نظامه وعماده وملاكم الذي يقوم به وتزودت تفعلت
من الزاد اما لا تخاذ اي اتخذت الزاد كتنهيت العبيد واما للقبيل يسمى ما اشتق منه كتنهيت
وتعم وبعد كونه المطاوعة واصل الزاد المتخذ للسفر يقال زودته فتزود وتجزز به في المعاني ومنه
فتزودوا فان خير الزاد التقوي والمزود وما الزاد والعرب تلقب العجم برقاب المزاد والمراد عند الحياة
وماك يموت ونهاك وميت اصله ميت فابدلت الواو واواعت وتخفف ايضا وموتى واموات وميتون
وتخفف ايضا واختلف في الموت فقيل وجودي لقوله سبحانه ونفسي الذي خلق الموت ومقابله
الحياة اقبال العندين وقيل عديم وهو سلب الحياة عما من شأنه ان يتصف بها فتقابلها تقابل
العدم والملكة وفي ذلك خلاف كثير مستقيم في العلم الحكيمه والنافلة والنفل العطية تطوعا من غير
وجوب ومنه نافلة الصلاة والنفل التطوع وسوي بمعنى غير مجز كسر سينها وضم مع القم
مع المدوح كالفاسي شارح الشا طيبة كسر السين والمد والفر من ما اوجبه الله سبحانه وتعالى

سبي بذلك لان له معام وحدود مفروضا اليه مقتطعا محدودا واصل الحد والصلابة واحدة الصلابة المفروضة
وهو اسم بوضع موضع المصدر تقول صليت صلاة ولا تفل تفصيلة وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم
واصل لغة الدها ونقلا الشيع للعبادة المحفوفة واصل الصوم لغة الخيل والامساك ونقلا
الشرع لامساك محفوف ومسام موصا ومسام وقوم صوم ومع بالشديد وهو ما ان اي ميام ابو عبيد وكل محسك
عن طعام او كلام او سيرة فسام ونذرت المرحمن صوما اي صمتا ومسام الفرس والنهار صوما قام على غير اعتلاف
وقام قائم الظهيرة واعتدل والصوم ركود الزبح **التفسير** لما حذر من عوايل النفس وامر بصرف الهوى عنها وحالها
ومخالفة الشيطان وغيره كما حذر من عوايل النفس الريا فاحذر من الريا فاحذر من الريا فاحذر من الريا فاحذر من الريا
نفسه انه من لا يعمل بصدق وعظيمة وطلب عفوان الله من ذلك فقال استغفر الله اي اطلب عفوان
الله من اجل قول صدر مني بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا على اي وليس لي على اولم الله يعمل
مواقف لما امرت به واصل استغفر الله الخبر عن طلب المغفرة لكن المراد منه الانشا اما انشا الدعاء
اي اللهم اغفر لي واما انشا التوبة اي ندمت على ما صدر مني واستغفرت وقوله لقد نسيت به
اي اخبره اي ان مثلي فيما تصدريت له من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخلف عن العمل على شاكلة
ذلك كمثل من ينسب النسل الذي هو الولد للعقيم فكذلك ما نسبته لنفسه من رتبة الوفاة لا تنسب
الا لمن ياتر وتبري ويكون مستقيم الاحوال فهذا هو الحقيق بان نسبته له هذه الرتبة فانها نتيجة فعله
وكولده واما ان نسبت الي غيره من لا ياتر ولا ينهي ولم تستقم احواله فهي نتيجة الي العقيم الذي لا ينهي
ولما كان هذا التمثيل غير ظاهري لكل احد من قوله لقد نسبته به لسلا الذي عظم اي لصاحب عظم
وهو من لا يلد فسر ذلك بقوله امرتك الخير اي بالخير ففعل الخير بعد اسقاط الخافض ومراده بالخير
ما امر به وما نهى عنه فلا تزم بالمعاصي الي قوله فانهم لكن ما نتمت به اذ يعنى نفسه نفى عن الاستقامة
وهي الاعتدال في الطاعات اي الاتيان بها على وجهها وقوله فاقول لك استقم معنا اي شقولي لك
استقم اي اي قايمة له او اي رتبة له او حصة له كونه لم يوافق على فهو ليس بشي الا شي لا يقدر به وقوله
ولا تزودت البيت زيادة في تزيين نفسه واستغفارها والمعنى ان هذا الذي تفتت عن غير من
عدم الاتيان بالخير الذي هو امر عبيد لا يدري وقت حلوله والموت سفر بعيد يحتاج الي زاد كثير
لكن الاعمال الصالحة التي هي نوافل وتطوعات بعد اداء الفرائض لان الزاد بالفرايض لذلك السفر
لا يكفي لاحتمال ان يكون فيها نقص فيحتاج ان يكمل بالنوافل كما ورد في الحديث انكم لا يدركون هذا
قوله صلى الله عليه وسلم الذي قال لا ان يدعى هذا ولا انقص يعني الفرائض اقل ان صدق فانه
قال لا انقص فمعنى قوله ولا تزودت اي ولا علت قبل موت نافلة التي هي بمثابة الزاد لسفر الموت
ومعنى قبل الموت اي الذي هو مقام من لا يدري وقته ثم قال ولم اصل سوى فريضة وهذا تاكيد لما قبله
وتنبه على ان الفرائض لا يقع الاخلال بها وقوله ولم اصم اي سوى فريضة يدعى عليه ما قبله لا يخال للمقام
مقام ذم النفس والاف في الفرائض لا يذم الحديث المتقدم لانا نقول الخلل بالنوافل عادة محل لبش
من الفرائض وكذا قال صلى الله عليه وسلم ان صدق تنبها على ان الاتيان بجميع الفرائض على وجهها
مع الاخلال بالنوافل فاذا راها متعذرا ولا تنسب اليه فساد مذهب المرجعية القائلين لا يضرهم اصل
الايان ترك الطاعة ولا فعل محبة فان قلت وما ذكره النافل ايضا نادرا لانه لا يترك الفرائض
من نافلة غالبا وقل ما استلقت عليه الفرائض من فضائل قلت كلامه مبني على المجاز والمبالغة
اي ما اتيت به من النوافل لقلته لا يبعد شيئا قالت بعضهم ويوقال ولم اوف بشكلي ولم اتم لكانا حسن
ولا يلزمه الكذب لا اختيار بتوفية الصلاة الفريضة لان مبني كلامه على المجاز والمبالغة كما ذكرنا

قلت لو قال ذلك لوقع في مذهب المرجئة وايضا لا يلام ملائمة تامة ما قصد من قوله قلت الى احوال
الثالث من قيامه صلى الله عليه وسلم للناس فله وملائمة لجمع المصوم وكذا صغر هذا بين التوحيين من الغرام
ولا يها من الدين بالمكان المعروف فهو يقول واذا كان حاله في هاتين العبادتين اللتين لا اعظم
منها من الغرام والافتقار على المعصية منهما فكيف يغيرها وايضا لو قال ذلك ليقى من نفسه الايمان
لان من التكاليف فيحاج على ما قيل هذا ان يفرق الاقرار بالكفر لان اصل الايمان اذا لم يوفى فهو كفر
لا واسطة بين تمام اصل الايمان والكفر عند اهل الحق فان قلت اذا اخبر عن نفسه ان عمله مخالف
لقرنه فكيف مع منه ان يامر بالمعروف او ينهى عن المنكر قلت مذهب اهل السنة صحة ذلك وذهب
مخالفيهم الى ان الامر الثاني لا بد وان يكون مشتملا على ما هو عند اهل السنة من شروط الكمال اذا ترك
الامر والنهي معصية وعدم اقتضائه معصية فان فاته الامتثال فلا يفوته الامر والنهي لان لفظة المعصية
ما امكن او يوجب ومثله الخلاق في القربة من بعض الذنوب وما ورد في هذا المعنى قول

- واخطرت نفسك فيما انت فاعله • من الامور وشرف فوق شتميري •
- وحذ العلوم ولا تعبنا بناقلها • اجن النار واخل العود للثبات •

وما ورد في النهي عن هذه الحالة قوله تعالى اقاموا للناس بالبر فانفسون انفسكم وقوله صلى الله
عليه وسلم ابد انفسك وقد تقدم من هذا المعنى في الشعر لقوله ابد انفسك فانها البيت
وقوله لا تشك عن خلق البيت ومنه • وتبصر في العين مني القدي • وفي عيبك المخرج لا تبصر •
تقدم ان استغفر من وضع الخبر موضع الاشياء فايدته الرغبة في حصوله واخرجه في صورة
الحقيقة الذي له خارج والتكثير في قول للنعمة او للتخفيف البيت الاول مجاز الخذف لان لفظة جواب
قسم محذوف وتكثيرا للاشياء او الحقيقية كما انها عقيم للحقيقة وفي هذا البيت ايضا مع البيت
بعد الاطباء لان في الاول انها ما في وجه تشبيه صدور القول منه بلا عمل بنفسه النسل الذي عقيم
ثم قسم بالبيتين بعده وفي مثل قولهم انك الحن ايجاز لان اصله بالخبر وجهه والله اعلم لتلخيص الكلام
مع فهم المعنى وقصد اتصال فصل الامر بنفسك الخبر لا بواسطة حرف ترغيبا في التلبس به فان
قلت فلم لم يقل ما اثمرته لتخفيف هذا قلت هذا جاء على الاصل وكان لفظ الصبر فيه اختصار
فنا سب ان يطول بالحرف اظهار الكلام في صورتين معتدتين ومتقابلتين وهو من حسن
الكلام كما قيل في زيد نفع الخلام الرجل وايضا لما كان الفعل الاول تحريضا فاسب ان يصل بنفسه
والثاني منفيا فاسب ان ينفي وصله بالخبر ولو بواسطة تنبيه على بعده منه وجمله وما استغنت
الى اخر البيت لحسن ان يكون تدسلا لما استغنت ولا استغنام في قوله فاقول للتخفيف والتعجب لو
لتنبيه اوله انكار او نحوه ذلك وقوله لك من البيان بعد الابهام لخواشع لي صدري وتكثيرا فافله
للتعليل وقوله قبل الموت من الاحتراز لما تقدم التنبيه عليه في التفسير وليس من الحشوية
ظن بعضهم قال فان قلت افاد به ان مراده زاد الاخرة قلت انما استفيد من قوله فافله
ولو لا فافله لما علم انه اراد الاخرة اسحق قلت وعلى هذا فافله احتراز وقوله سوى فافله من
الاجاز اي صلاة سوى فافله وكذا المراد اذ التقدير سوى سوى فافله وهو من الخذف من
الادخار الدلالة الا وابل وهو الكثير ومنه قليل وتعريف فافله بالاختصار والافان
للعوم في الغرض ليتناول ما فافله الله عليه وما فافله على نفسه كالندور والى بعد التلبس
بها • قوله تشبها لذي عقم من التشبيح البليغ وليس باستحارة لذكره في التشبيه فان قول

بلي

بلي عمل هو المشبه ونسلا الى اخره هو المشبه به فيحتمل ان يكون تشبيه مقدر عمده او مركب وقول من قول
مجاز الخذف اي من صدر قول ويشبه ان يكون قوله فافله من الاستحارة بالكفاية وان سبه الفافله
بجوامع السطر والتجسيم في قوله تزودت ووجه التشبيه ان الطعام الزايد خير لغيره من الغاية السفر
وهو المكان الذي قصد الوصول اليه وسلامة من عطف الجوع ان لم يحل الزاد فله التفضل في الطاعات
يدخر قبل الموت ليلع الغاية بعده وهي دار الجنة والسلامة من العذاب ختم الله لنا بالسلامة
من العذاب والغفران الجنة بمنه وكرمه والمسلمين فيحتمل ان يكون فافله من المجاز المرسل على ان يكون
من مجاز الخذف اي ثواب فافله **البدع** في البيت الاول سرعات النظر في الجمع بين القول والعمل والتسبة
والنسل والعقيم وفي قوله قول بلا عمل والنسل وعقم طباق وقوله لقد تسببت الى اخي البيت من المذهب
الكلامي والبيت لكاه من توبيخ الامر بنفسه واقراره بدسه ويشبه ان يكون اللفظ المسبب عناب
للمرة نفسه كقوله وانا الذي • المنية طرفة من المواخير والقتل القاتل • وفي قوله
انترى وما انترت وقوله واستقم طباق وقوله لكن من الاستدراك او من الرجوع وفي البيت
الثاني رد الصدور على الامكان ولا يبعد ان يكون في الاسباب الثلاثة ارساد وقوله فاقول في اخر
من المذهب الكلامي وفي قوله اصل واعم وفافله وفي من ابحاث النظر **الامراب** استغفر بطلب
مفعولين والثاني مجرور وهو هنا من قول ويجوز حذف جاره فعصب ومنه استغفرت الله ذنبا
اي من ذنب ويحتمل ان يكون من قول للتعليل وبلا عمل جاز ومجرور والبا للمصاحبة وكان اجد
لفظا لا معنى وهو فافله واستشبه فعلها بين حرف الجر ومجروره لكونها كجر المجرور في موضع الضم
لقول فافله تسببت جواب قسم مقدر ونسلا مفعول لتسبت وبه ولذي يتعلقان به والبا
تشبيه والرها عايدة على القول ولا يقع جعل لذي صفة للنسل لئلا يلزم التناقض لان النسل
لا يكون لذي الحق ولا يلزم مثله على الاول لانه لا يلزم من تسبته له ثبوته واخر كما استغفر في
التعدي وثاني مفعولية الخير وامله بالخبر ولكن عاطفة لوقوعها بين مضمين لان ما بعدها فافله
والثمة فعل ما من فاعل متعدي الي واحد حرف الجر لانه مطاوع ما يتعدي الي اثنين وجمله
ما استغنت كجملت ما انترت اعرابا ومعنى وهي معطوفة على جملة انترى وجمله فاقول معطوفة على ما
استغنت وما استغنا مية المراد به الانكار وعنه ما تقدم في المعاني وهو من مقدم وجوب المردم
صدر الكلام والابتداء اقوي والعكس ضعيف وكذا متعلق بقولي واللام للبيان لك وجمله استغنت
مفعول قولي ولا محل لجملتي انترى وما استغنت لانها تفسيريتان لقول بلي عمل او مستغفرتان
استغفرتا فاعلى فقد بر كيق هذا القول فقال انترى وجمله فافله تزودت معطوفة على وما استغنت
ولا زائدة لتاكيد النفي ومع دخولا على المعنى لتكرار النفي فاستغنت ولم اصل وقيل الموتى طرف
وخفف به مفعول تزودت وفافله مفعوله وسوي مفعول باصل واستغفرت الناطق منصرفه وهو
خفا رين ما لك ومذهب سيمويه عدم تصرفها ولزومها النصب على ظرفية **الاشارة** لما امر به
اخذ رين الله عنه في احتقار نفسه فافله تسببت كسبه فاستغفرت به من قول بلا عمل ونا هيك
منه فافله حيا واكثر ذلك واحتقار المدة نفسه اجل دخرا وارفع ذكره عن خالد بن معدان لانفة
الرجل كل الفقه حتى يري الناس في جنب الله تعالى امثال الا باع ثم يرجع الى نفسه فيكون احقر
حاذقها وقال غسان بن جرير اقبل علينا مطرف يوما فقال لو كنت راضيا عن نفسي لقلتكم
ولكن لست عنكم برام وقال مطرف العبد ملق بين يدي ربه والشيطان فان استغفرت به
خا وان تركه والشيطان ذهب به وعن طاو بن جبيب حرق الله تعالى اعظم من ان يقوم بها

العباد ونعمة أكثر من أن تحصى وكذا أصبحوا غائبين وأمسوا غائبين ولما كان الاستغفار راس التوبة
وأولها كما لا ذنب مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاضرار كما إليه الناظم مع استعماله الاستغفار قال
الله سبحانه حكايته عن نوح فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن يعمل سوءا او ظلم نفسه ثم
يستغفر الله تجد الله عفوا رجاها ولواهم اذ ظلموا أنفسهم جاواك فاستغفروا الله الآية وروينا
في الصحيح في حديث النزول من يستغفرني فاغفر له وفي الحديث يقول الله سبحانه وتعالى عبادي
لو اتيتني بملاء الارض ذنوبا لا يغفر لكم الله الا من غفر له ما لم يشرك بي وفي حديث مسند يومئذ رجل
الي النار فقلت في ثلث الطريق ثم في نفسه ثم في ثلثه فيقول الله سبحانه وتعالى رده
ويسال عن الثغرات فيقول تفكرت في ثلثه في كل واحد من الغفورة والرحمة فرجعت وفي نصفه من
يعفوا الذنوب الا الله وفي ثلثه قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم فازدوت طعنا فيقول الله
سبحانه وتعالى اذهب فقد غفرت لك وفي قوله تعالى ثم يستغفر الله على ان من افتر حياته
في الذل لا ثم ندوم قبل الوفاة وجد من الله العفو عن السيئات فترجي بدل ان من لم يبت مالا
بب اجر القول فقد سهل عليك من رضى بقولك بذكر من عملك ثم قائل طلبت المغفرة فوجدت
الله فليس العجب من سيرة طلبوا الما فوجدوا جوسن بل من عاص طلب المغفرة فوجد الله

- ولان فرعون لما طعني • وقال علي الله افكا وزورا •
- انا ابني الله مستغفرا • لما وجد الله الا غفورا •

وما في الصحيح من حديث الذي قتل تسعة وتسعين وختم المائة بالعالم الذي سأل من اقوي
دليل في الباب اللهم اني استغفرك واخرب اليك فاغفر لي ذنبي وتب علي يا ارحم الراحمين واما مخالفة
القول العمل من اقبح القبايح واشهر الفضائح فهي ما حرم الله الاستغفار منها فيما حال الغلب
بها وعن قيس بن رافع اجتمع ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند بن عباس
رضي الله عنهم فتدأروا ورواوا ذوايد بن الحارث سالت فقالوا لا تتكلم فقال تكلم ولعم اسبع
قول خاف وانظر فعل من وقال بن مسعود رضي الله عنه كل الناس احسن القول فمن وافق
فعله قوله اصاب خطه ومن ظالم ذبح نفسه وقال الحسن اعتبروا الناس باعمالهم ودعوا قوامهم
ولم يدع الله سبحانه وتعالى قول الا ان يجعل عليه دليلا من عمل يصدق به فمن وافق
قوله الحسن عمل فصح فاحبه واخفيه وكفى بقوله تعالى انا مرون واما من خالف قوله ففعله
وكذا اما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح عن عقوبة من يامر بالخير ويحالفه ولما كان
قوله استغفر الله من قول بلا عمل حيث وجد ذلك اذ ليس فيه افصاح بان ذلك صدر منه اذا
لم يقل من قول بل نكوه وكذا قوله لقد نسيت به لا يخلل ان يكون ذلك اشارة الى صاحب ذلك
الخصلة افصح فاحتمل نفسه في البيت بعده فقال امرتك اية انا زال لا تخبر عني بخبر وكان
ارتقى في مقامه الانابة ومجاهدة النفس بنسبه ان يكون روافدا اوله على التسجيل عليها
بمخالفة القول الفعل فحافت النفس فم تساعفه فلم يزل بها حتى سميت له بذلك على سبيل
الاحتمال فلما تمكن من ذلك القدر سهل امرها عنده فدرجها الي ان اذنت في الافصاح وصار
عندها كالامر المباح هي النفس ما حلت بها بتجمل والنفس كالطفل ولما كان في قوله امرتك الخير اية
قوله به ايضا ما عليها واجمال في الاخبار بقصورها وان كان افصح من الذي قبله لاحتمال ان يكون
الخبر الذي تنا مر به الدرجة الكاملة في العبادة مع حصول الاستقامة له بالان في نفس الاستقامة
عنده ثم لما كان المتصف بهذا يصدر ان يتوب ويستدرك ما فات قبل الموت راد في المبالغة

بان اجابنا عنها علم انها لا يستدرك الغايب قبل الموت فان قلت ومن اين له هذا الا مل حتى غلب
على ظنه اربا لا يقع وبالجمل ففقد المبالغة في هضم النفس واخفاها وهذه المرتبة انما غاية
في ذلك وهذا وجه اخر في ان قوله قبل الموت ليس لحشو كما تقدم في التفسير تدارك الله برحمته ونعمائه
ومن علينا بالتوبة والانا به قبل لقائه ومن التمرين على الزاد للهاد قبل الموت والمهاد وتغريب وقوة
وطرح طول الامل والاستبعاد قول عمر بن عبد العزيز في بعض خطبه رضي الله عنه ان لكل سعد
زاد الا حاله فتزود وفي سحرهم من التقوي الي اخر التقوي وكوفوا لمن عاين ما اعد الله له من ثوابه
وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامل فتقسطوا قلوبكم وتنفوا والعدوكم ثم قال بعد كلام
طويل وهو من معنى ذم مخالفة القول للفعل واعوذ بالله ان امركم بما انهي عنه نفسي فتخسر صفقتي
وتظفر علي وتبدوا مسكنتي في يوم لا يسع فيه الا الحق والصدق زهدنا الله اياها لذكر اليوم عنه وكرمه **احمل**

طلعت سنة من احب الظلام الى ان اشكت قديما الصبر ورم
وشد من سغب احشاء وطوي تحت الجوارح كشيا مترق الادم
وداودنه الجبال الشم من ذهب عن نفسه فارها ايا شمس
واكدت زهدا فيها ضرورت ان الضرورة لا تقدر واعى العجم

شرح الغريب الظلم والمظلم وضع الشئ في غير موضعه ويقال من اشبه اياه فاعلم ومن استزعى
الذهب فقد علم والظلمة والظلمة مظلمة عند الظالم اسم ما اخذ منك وظلمت ظلمي منه شئ
ظلمه وظلمته نسبتة للظلم وانظلم احتمل الظلم واطلم تكلفه وهو افتعل فنه من يقبل التظاهر يظهر
فيقول انظلم ومنهم من يزعم ونقلت الظلمة التي هي بدل وهو الاكثر ومنهم من يقبل الاصلي
فقد غم والسنة السيرة وفي الشرع ما امر به صلى الله عليه وسلم وداوم عليه واطهره في جماعة
وقيل فيها غير ذلك والظاهر انه اراد بها ما عدا الغرض مشتمل المندوب النافلة والفضيلة
والمستحب وغير ذلك بكل اصطلاح لان اصطلاحات الفقهاء اضطربت في هذه الاسماء والسنة الطريقة
وامن على سنتك بفتح السين ومنها اي على وجهك ومنه نتج عن سنن الجبل وعن سنن الطريق
وسننه بالحركات الثلاث وجات النسخ سنين اي على طريق واحدة واحيا الظلام قام فيه للصلاة
واجبت الليل فتمته وهو مجاز ومنه بالمعنى تارة ما لم يلبه فاقم ومادة الحياة ثلاثة والظلم
اول الليل وظلم الليل بالكسر واطلم يعني ويقال لثلاث من ليالي الا شهر اللاتي يلبس الدرغ ظلم
لا ظلمة وهو شاد والنفس تسليد اللام سان واحدا ظلم وتقدم في هذه المادة اول النظم
شكوه الشكوى وشكاية وشكيتة شكاة واشكيتة ايضا اذا اخبرت بسوء ففعله بك فهو
مشكوا ومشكى والاسم الشكوى واشكيتة فعلت به ما اوجه الي الشكوى واشكيتة ايضا
اعتبرت من شكواه ونزعت عن شكايته وازلته عما يشكوه فهو من الامداد واشكيتة عضو وشكى
بمعنى والشكى الذي يشكى وهو ايضا المشكوا الموجه ومعناه هنا مجازا زاي وارت حال
قدمية صلى الله عليه وسلم حال من يشكى لخر قوله

شكى الي جلي طول السرى • والقدمان ما بطن من قدم •
وجعل اقدام وجي طول الرجل ما يلي الاصابع وفيه كحارها وهو ظهر عظمها ورتب من مفصلها
اصول سلامتها المنتشرة بالعزيبه من الاصابع وعقبها بكسر اللام وسكونها مؤخرها الذي يفصل
عن مؤخر القدم وهو موقع الشراك من خلفها واحصم حصير باطنها الذي لا يمس الارض ومصدرها
ما تحت الاصابع من مقدمها وفيها كذا كثير معناه فعند الاختصار من استغفاه واستغفاه غيره والضر

بالعلم المثل وسوء الحال وبالفق خلاف النفع ومنه وضار بمعنى الاسم الضرر والمضرة خلاف النفعة
والضار المضارة ومكان ذو امر ضيق ولا ضرر عليك ولا ضرورة ولا فقره وذو ضرارة ومنزورة
حاجة وقد اضطر الي شي الى اليه والورم مصدر ورم يوم بكسرهما اليه الفقه وهو ما سمع من كسر مضارع
فعل في الفاظ اخرى بمحمولة وقال الجوهري الورم واحد لا ورام وورم وتقدم بمعنى وتورمته
انما تورمها واورمت للنافقة ورم ضرعا وشدة ربط وشدة او فقه وسم من مضارع وتكسر وهو
من النواذر قال القرامضارع فعل المضارع اللانكسر عينه وعين مضارع متعدية تقع للاشدة
وعلة من العلة وهو الشربة الثاني وفي الحديث فان ورد في مضارعتنا الضم والكسر وما ورد مثله
ايضا مقصورا على السماع والشغب الجوع يقال سغب بالكسر بسبب سغب بالفتح فهو ساقب
وسغبان وامرأة سغباء ويقم ذو وسعية ذوا جملة والاحتشاج حشيش وهو ما انفتحت عليه الضلوع
وحشوة البطن بالضم والكسر معا وهوى الشرب ونحوه فليأشأ فانطوى والهمة طيه كحمله
والطوي ايضا الجوع يقال طوي بالكسر يطوي طويها ووطيان وطوي بالفتح يطوي طيا بعد
ذلك وطوي كشيء اعرض بوجه وطوي البطن على فعل اي ضارب ونظون الحية لخرت وقولنا في الله
طوي اي قدس مرتين وقال الحسن يثبت فيه البركة والتقدير من زين والطوية العيرة والطوي
البر المطوية الحجارة والحجارة جمع حجر وجمعه في القلة الاحجار والحجران الذهب والفضة الكسح بين
الخاضرة الى الضلع الخلف والخلف كدلس ويقال خلق كعب وهو قعر العنب والجمع خلوفا وطوي عنه
كشيء قطعه وطوي كشيء على الامر صغره وسنره والكسح بالتحريك ما يصيب الانسان في كسحه فيكون
وقد كسح كشيء في منه وبه سمي الكسح المراد به الكسح سبه في الكسح وكشحه بالعداوة وكاشها
اي امرها فهو كما شح متزف منه وفي الجوهري ان رفعت النعمة اطفته ولا يثبت هذا التفسير في ان المحل
فان مع هذا معنى الاتراف لغة فالاولى بالناس ان كان يقول باع مكان متزف والادام نفع الدال
والهزة جمع ادمه وهي باطن الجلد الذي يلي اللحم والبشرة ظاهرة والادام ايضا جمع الاديم مثل انيق
وافق وقد جمع على ادمه كزغيف وارغفه وراوده عليه كذا امر اوده وراوفا اي اردته عليه وقال
الزمخشري راوده عن نفسه كان المعنى خادعته والجمال معروفة والشم جمع اسم يقال جبل
اسم اي طويل الراس فهو بين الشم وشام بكسر الهمزة اسم جبل وله راسان يسميان ابني شام وقوله
فاراها اي امرها اي جعلها تبصر منه والشم ارتفاع فضبة الانف مع استواء الاعلاء فان كان
فيها احد اب وهو العين ورجل الشم الاتق بين الشم ايضا واسم الرجل اشما مرافعا راسه
وبيت شميم اي مرتفع والذهب معروف وزماتت والقطعة منه ذهبه وجمعه اذهب وذهب
وذهب الرجل بالكسر اي راى في المعين ذهباً ففرق جرح من عظمه عينه والمذهب سورعه
بالذهب والمهوه مذهب والفاعل بكسر الهاء والاذهاب والذهيب التزويه به وكنت مذهب على
حمرته صغرة فان اشتدت حرته ولم يقله صغرة فدمي اكدت ايم قوت وشدة يقال وكنت للعد
والسرح فوكيدا واكدته تاكيدا والواو افعم وكذا اوكده ايكاد فيها اي شدته وتاكده الامر وقوله
بمعنى ولو كان جبل يشد به البقر عند الحب والزهد ضد الدعية يقال زهد فيه وانه بكسر
الها وفتح لغة زهدا وزاهده ويتزهد يتعبد والتزهد في الشيء وعنه خلاف التزعب
وواذ زهد قليل الاخذ لها وارمن زاهدا لا تسيل الاعن مطر كثرة زهدها كنفك ايج
قدره وازهد عطا فلان عدت زهد قليل والضرورة والحاجة ومثلا القنارورة كما تقدم قال
اثبي احضار ورو اضيق العدا عليه وقلب في الصين او صار له وعاد عليه

بعد وعد ابغى العين والمد وعدوا على فعل اي ظلم ونجا وز الحد ومنه فليسبوا الله عد والجور والعم
قالوا كلم الله جمع عمنه وهو المنع والحفظ فالعبد على هذا على هذا العم اي صاحب العم وهو محمد
صلي الله عليه وسلم او ذوي العم وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم والعماد عندي ان
يكون فعلا لتخذ واصلة عميم وهو معنى معصوم وقصره من ضرورة وبنائه فعمل عن معقول
كثير حتى ذهب بعضهم الي انها مقليسة قال في التسهيل وينوب في الدلالة لا العمل عن معقول
بكثرة فعمل وليس مقليسا خلا لبعضهم وانما لم يكن بنا اصليا لان غير ما عني مفتوحة ويقال
عمية الطاع اي متعة من الجوع وابوعاصم له السويق ويقال من الحفظ عميته فانعم
واعتمت بالله لفتنت بلطفه من المعصية ولا عامم اليوم من امر الله ليجوز ان يراكم معصم
اي لا داعية والعصام رباط القربة وسيرها الذي عمل به ليلا تسقط واعتصم جعلت لها
ما ما واعتصم هات له في الوحل او الرخ ما يعتصم به ليلا يسقط واعتصم استمسك بشي ليلا
يصبره فريسه او راحته وكذا اعتصم به واستعصم به **الفسح** قوله قلت له اخره هو مشرع فيها
قصد هذا التلميح من مدح سيدنا ومولانا وبنينا محمد صلي الله عليه وسلم وخروج عما كان فيه من
العتل وما خفيه به من الوعظ فانه لما اخبر عن نفسه بما اخبر من كثرة التقريط الذي ابرزه
في معرض الاعتذار للذي عدله فقال انه لم يتزود الموت من النافلة حكم على نفسه بان ظلم سنة
سيد المرسلين صلي الله عليه وسلم اي حاد عنها وحاد فيها ومنعها غير موافق لان منعها بالنسبة
الي الصلاة احيا الليل بها لا النوم فيه وبالنسبة الي متاع الدنيا الزهوية لا الرغبة وان لم يحافظ
عليها وهو الذي عنه بقوله من احيا الظلام الايات فذكر من عبادته صلي الله عليه وسلم مع انه
المعصوم له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فما عذر من هو كثير الذنوب عن عيب في الخطايا مثلي عن عيب
فا يفر خطايا به ويكون سبب تخاته من عذاب ربه والعوز بحجته فقوله احيا الظلام اي قيام فيه
صلي الله عليه وسلم للصلاة والظاهرا انه اراد ظلام الليل وانما كان القيام فيه احيا له لان تعبير
الزمان لحركات العبادة كالروح له والهدوء فيه بالنوم او غير او السجدة فيما لا يحصل من الدنيا ما لا
يعين على الاخرة اما انه لم يصدق ذلك كله لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من ذرف وما اريد ان يطعنن وقوله صلي الله عليه وسلم انما الدنيا من رعة الاخرة
فمن استعمل الزمان من ليل او نهار لعبه عبادة الله تعالى او ما يعين عليها فقد ظلم سنة سيد
المرسلين صلي الله عليه وسلم وامات الزمان ومن سعى فيه كما امر فقد احيا واتبع السنة وقوله
الجنان شكت البيت اي قام بالليل للصلاة الي ان تورمت قدماء استغنى من طول القيام لان
طول القيام سبب انصباب المراد الكاينة في اعالي الجسم اليها لسهولة الانصباب حينئذ وعدم
استقرارها في الاعضاء كما لما المرسل من اعلى الي اسفل والاستلقاء او الجلوس اما الحركة فتعجز من كثير
من ذلك فصارت قدماء بعد ذلك لحالة الشاكي ما نزل به من ضرر ذلك الورم واسار بهما الاحيا
الي ما روينا في الصحيح من حديث المغيرة بن شعبه ومن الله عنه انه صلي الله عليه وسلم حين
استغنى قدماء ففعل انكف هذا وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا يكون
عبد اشكورا ومثله من حديث عائشة رضي الله عنها الان فيه قام حتى يفرط رجلاه وقوله
وسند من سغب لما اخبر عن قطعه الليل بالقيام المذكور اخذ بذكر ملامته النهار بالصيام والعيب
على الجوع فقال وشد ايم عصب وربط من سغب ايم من اجل كثرة جوع به احشاء ايم احشائه
وما انفتحت عليه ضلوعه وطوي ايم ثنا من جلد بطنه تحت الحجارة كشحا وهو ما بين خاصرته

واقترع من جنبه وانما قلنا ان معنى طوي ثمن لان جلد البطن مع خلايه يثنى بالشدة والظلم وانه انشلا
البطن لم يثن جلده ويحتمل ان يكون معنى طوي اي ستر او ستر هذا اظهر فان قلت ان الاحشاغية
باطنة فكيف بنا لها الشدة قلت انه وقع الشد فيها حواها انضغ بانضغاما عليها بعضا الى بعض بسبب
شد الحاموي لها فحصل الشد فيها وانما فعل هذا صلى الله عليه وسلم ليسكن بعض ألم الجوع وانما كان
هذا الفعل مسكنا اذ لان كل المخرج من شدة حرارة المعدة العززية في اذ الانشلات من الطعام
اشتغلت تلك الحرارة فالطعام فاذا لم يكن في الطعام طيبات لطبات الجسم وجواهره فيشام الانسان بتلك
الحرارة فاذا لم يشد البطن انشترق تلك الحرارة فتصلت بكثير من جواهر البدن واذا انضغ انضغ على
المعدة الاحشا والجلد فاجتدت فادها بعض الاتحاد فقد الام كان النار واه الم نغصم تغذر على
اصطلاحها فاذا اعطيت تملك من ذلك بها فان قلت هذه فائدة الشد فبال الحارة اذ صرورة
ما اشار اليه الناظم انه صلى الله عليه وسلم جعل على بطنه حجرا وعصبة من فوق قلت فائدة
الحجر ان احد ما سقل الجلد ليكثر انضغامه على الاحشا وهو المقصود بالشد الثاني ما فيه من
البرودة ليكسر من حرارة المعدة وليشتغل ببرودته فان قلت ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم حين نهي الناس عن الوصال وقيل له انك تواصل فقال اني لست كهيئتكم اني ابنت يعني
رجلي وليستقي من هذه حاله كيف يتألم بالجوع حتى يحتاج الى عصبة بطنه الحجر قلت انما نام عن
الوصال لئلا تنقص قوته فلا يقدر على الجهاد ولا القيام بخيره من العبادات ولهذا كان عبد
ابن عمر رضي الله عنهما يقول علي ما روينا في الصحيح في اخر عمره يا ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعني حين خفف عليه في الصوم فشده على نفسه ولم ينههم لاجل تألمهم بالجوع خاصة
فان التام سبب الاجور افضل العبادات احدها واذا كان كذلك فهو صلى الله عليه وسلم من الله
سبحانه وتعالى له بقا قوته فلماذا حين ضرب الكدم التي اعيت العمامة ومن الله عنهم كذا كثيرا
اهيل كما ستره ان شا الله تعالى عند ذكر الحديث الذي اشار اليه الناظم وما قاله بالجوع فاصل
ليحصل له تضيق الجوع مع حفظ قوته وفضارة جسمه حتى ان من رآه لا يظن ان به جوعا لان
جسمه صلى الله عليه وسلم انما كان يري شد تضارة من اجسام المتروك بالنعيم في الدنيا وهذا
المعنى هو الذي قصد الناظم بقوله منقرف الادم وهذا الوجه الذي حسن استعماله لهذه اللفظة
وان تعين تفسيرها بما قال الجوهري ان جسمه صلى الله عليه وسلم مع ما كان عليه من مقاسات
الجوع وانتهابه الى الحالة المذكورة شد تضارة من عين الراي من جسم المتروك فان قلت فكيف
علم جابر بما به صلى الله عليه وسلم من الجوع واخبر بذلك امرته وان الجوع لا يعرف منه قلت
انما عرفه بعد ان كثر على بطنه متنها المحرق شرح هذه القصة ما روينا في صحيح البخاري في
من رواية الخندق قال ما حلا بن يحيى قال ثنا عبد الواحد بن ابي عن ابيه قال سمع جابر رضي الله عنه
قال انا يوم الخندق فغرفت كدية شديدة فجاوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية غرقت
في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب فخرجوا لئلا تكثر ايام لا ندوق ذوقا فاخذ
النبي صلى الله عليه وسلم المهل فغضب فجاو كتيبا اهيل او اهي فقلت يا رسول الله لئلا
لجا الى البيت فقلت لا مراي رابت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا من ذلك صبر فغصنك شوقا قالت
عندي شعير وعناق فذبح العناق وطعنت الشعير حتى جعلنا الدم في البرمة ثم جيت النبي صلى
الله عليه وسلم والحجبت قد انكسر البرمة بين لاثاني ففككت ان تخرج فقلت طبع لي ففك
انت يا رسول الله ورجل اورجلان قال نعم هو فذكرت له قال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة

ولا الخبز من الشور حتى ابي قال قروا فقام المهاجرون والانصار ومن معهم قالت هل سالك قلت
نعم فقال ادخلوا ولا تضاعفوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويحمر البرمة والنور اذا اخذ
منه ويقرب الي اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويفرق حتى شبهوا وبقي بقية قال
علي هذا واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة وفي رواية سعيد بن مسعود عن جابر وم الف
فاقسم بالله لا كلوا حتى تركوه واخبروا ان برمتنا لفظ كما هي وان عجبنا لخبز كما هو فان قلت
وهذا لمن معني قوله صلى الله عليه وسلم ابنت بطعمي ربي وليستقي وقوله وراودته الجبال
الشم الى اخي البيهقي لما ذكر من جوعه صلى الله عليه وسلم ما ذكره فان ان يتروم الجاهل
عند سماع ذلك انه من فاقة وعيلة فيستبعد ذلك لانه علي خلاف قوله تعالى ووجدك عابلا
فاغني فاروق ذلك بما يدفع هذا التوهم واخبر ان ذلك انما هو بزهة في الدنيا وريحته عنها
ولا تفقه فكيف منها بالم يتمك منه غير فان الجبال الشم الى المرتفعات الروس لزيادة علوها
على غيرها راودته اي ارادته عن نفسه ان تنقل به ذهابا وتفسيره حيث سار جاذن
الله تعالى وان يطاوعه على ذلك نفسه وهذا معنى قوله عن نفسه وتقدم في الغريب ان يرد
راودت لغويا بمعنى خادع يعني المجاورة اي راودته اي يحاور خداعها بنفسه لان يقف عندها
بان لا يطاوعه وقوله فارها اي اسم اي لما كانت الجبال المذكورة ذات شمس في الصورة الطامقة
فهي من بالا من الارتفاع سيما اذا انقلت الى الذهبية ارفع عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارتفاعا معنويا اعلا وارتفاع من ارتفاعها الحسي وذلك بالاعراف عن الاعراض الكلي
وعدم الانشغالات اليه جهتها كما امره به سبحانه وتعالى في قوله ولا تدن عينيكم الى ما تمنعنا
به الاية اراها اي جعلها يري من نفسه صلى الله عليه وسلم شهرا عظيما واما شمس وعلاصة
شم النفس ما يظهر في الانف من الارتفاع لان الكادة في الشئ المحتقر له يبعد منه ويرفع
انفه عنه الاحساس به كانه يشير الي انه ينزه انفه عن شئ راحته ولو عند ذكره كما ان
المحب في الشئ المعظم له يقترب منه ويعينه ونشبه حتى يرد لوانتله في لما ناهت بالارتفاع
الصوري الذهبي ووثقت بان يشتر راحتها وجعتم اراها صلى الله عليه وسلم في انفه الشم
الدال على انها من حيث هي منتنة لا تقرب فان رضي الله سبحانه وتعالى في الزهد فيها والبعد
منها وهذا هو الشم العظيم الذي يطلب منه ومن الله تعالى لا الشم الذي هو من اقرب الاسباب
على معاصي الله تعالى الا لمن عصمه الله تعالى ووقفه ثم قال واكثرت زهرة البيت هذا البيت
ايضا وقع لتوهم ما لم يرد من البيت الذي قبله كما كان الذي قبله دفعا للتوهم المذكور وذلك
لما انه اجنب عن ارتفاعه العظيم عن الجبال المذكورة وزهده فيها وما يتوهم ان ذلك لما
عظيم عنده اغناه من النظر اليها والا فالعادة ان لا يهل مثل هذا المال الحال فاخبرنا ذلك الزهد
في الجبال للراودة لم يكن لكثرة مال مع بل كان مع شدة الحاجة والمزور وفيه الدليل الاعظم
على تاييد الله اياه على ذلك واختياره له الدار الباقية على الفانية وان ذلك لم يكن الا لما جعل
الله فيه من غنى النفس والنزاهة والتعفف عن متاع الدنيا وطى الكشح الا عن نعيم الآخرة
ولما كان بيان البشر الا من عمم الترخص بشرع وطبعها في تناول متاع الدنيا عند المزور لوفهم
ولو يتناول المحرم الاصل كالميتة للضطر اخبر انه صلى الله عليه وسلم عزمه هذا الوصف للوصف
وخطا ذلك العرف المألوم وان ضرورته مخالفة للضرورات اذ سائر المزورات تنبج ما لا ينبغي
تناوله من المحظورات وضرورته هو قوله زهده في تناول ما ينبغي ان يتناول حال السعة بل في

في هذا الوجه لقوله صلى الله عليه وسلم قام باحيا ما اياته الجهل من الشرايع فان قلت قوله ان اشكت
بعد هذا الوجه ويقتض ان احيا الظلام انما هو بالقيام الى الصلاة قلت لا ينافيه ان يكون التقدير
احيا ظلام الجهل فان قام بافراغ العبادات فمن ذلك قيامه للصلاة اليه ان اشكت ومن ذلك صير
عليه الجهر وغير ذلك وقوله اشكت قدما يحتمل ان يكون من الجاهل المرسل بان يكون بغير تورم
الذي هو سبب الشكوي او ملزوما باسم فهو من باب تشبيه السبب او الملتزم باسم المسبب
او اللازم وفي قوله احشاه مجاز الخذف اي جامع احشاه وقوله وراودته الجبال يحتمل ان يكون
استناد الراودة اليها حقيقة بان خلق الله سبحانه وتعالى فيها النطق وادراك ذلك يحتمل
ان يكون من مجاز التشبيه بان تشبه مكانه وانما المانع عنه من اخذها بعرضها لنفسها
عليه وراودتها اياه على اخذها وعلى هذا الوجه فالمرادة منه ايضا مجاز لانه بافتتاحه
اخذها في صورة من يراودها على تركها مما طلبت منه وعلى الاول تفا على الحقيقة من اقسام
الفاعلية والمفعولية لفظا ولاشتراك فيها معنى ولا يصح جعل المعنى المجرد من باب عاقبت اللص
كما ظن وقوله فارها يحتمل الحقيقة ان خلف فيها الادراك والافهم من الجاهل التشبيه في قوله
ان يكون قوله ان الضرورة لا تغدو على العمى الى الاستعارة من بالكناية بان شبه الضرورة بالسر
ضاري بالعمى يعلم بذكره وذكر العدى الذي هو من لوازمه لكنه منفي ووجه تشبيه الضرورة
بالاسد واما اخذها بذلك التشبيه انما يحتمل على افتراض العقاب وغيرهما من الحيوانات كما يقتض
الاسد **المدح** في البيت الاول حسن التخلص وهو الموضع الثاني والثالث على اختلاف الروايتين
من المواضع التي ينبغي التمسك ان يستأنف فيها كما تقدم اول بيت من النظم ومعناه ان يكون الانتقال
ما شئت الكلام به من نسب او غير الى المقصود ملايا لان السامع يرتقب الانتقال الى المقصود
فان كان حسنا ملايا كلما كان فيه اسعيا لما بعده والا فلا ومن احسنه قول ابي تمام
يقول في قوس قوسى وقد اخذت من السري وخطي المهدية القود
امطع الشمس تبغى ان توم بنا فقلت كلا ولكن مطلق الجود
وقول المنبى خليلي ما لي لا اري غير شيا عد فكم منهم الدعوى ومنى القفايد
ولا تنجبا ان السبوف كثيرة ولكن سبوف الدولة اليوم واحد
ومنه تقدم في اول ترجمة التفسير فوجهه هنا وفيه الجملش التشبيه بالاشتقاق وفي
قوله ظلمت وفي الظلام ويظهر الجمع بينهما تاني بيت من مقصورة حازم وهو قوله
لقد جمعت الظلم والظلام اذ واويت شمس في وقت الضحى
وجوه بين السنة واحيا الظلام من مراعاة التطير وفي البيت الثاني ايضا مراعاة النظر لوجه
بين السغب والاحشا فان من الاحشا المعجدة التي هي بيت الجمع والشعب وذلك في ذلك وفي ذكر
الكشم والادوم ومتروفي وفي ذكر الشد والطي وفي نسبة الشدا الى الاحشا والطي الى الكشم والحالة
ان الشد والطي مترادفان فان التفتيح وهو ان يثبت لامر متعلق لا مرجح بعد اثباته لتعلق اخر
كقوله اذا فانت شي اذ به ذل افقه وان فانت عينية راي بالسامع
ومنه احلامك لتقام الجمل شافية كما دما كحسنى من الكلب
وفي البيت الثاني الحين اما الاول فلوجه بين السنة وهو عدل والظلم وبينه وهو فاعمل
الظلم وبينه محي الظلام وهو كما مل العداة صلى الله عليه وسلم وفي جمعه بين الاحيا والظلام
ان كان المراد ظلمة الجمل لان احياها فورا لا يبعد ايضا على المعنى المشهور واما الثاني فلوجه

بين السغب والاشراق لان الاشراق لا يكون مع السغب غالبا بل هو ملازم منه وقوله سبحانه
وتعالى فاغرقوا غاطظا واغليسا الا غرقا ضد النار بل ملازم ضد ما وهو الماء وفي البيت
معا مراعات التطير في جمع المراودة والنفس والجبال والشع والطباق في الجبال والذهب وفي
مراودتها اياه وشتمه ويحتمل الاستئناف في الشتم والشتم قال بعضهم وفي البيت الشيطيع وتقدم
انه الخارق للعادة الممكن في العقل **قوله**

فما زالت الفتى تهور دما وهاه بدجلة حتى ما دجلة اشكل
ويروي نبح دما وهاه واشكال ما دجلة من دم الفتى محال عاوه ممكن عقلا قال فكذا ان رفعة صلى الله
عليه وسلم وزهوه في جبال الذهب خارق للعادة البشر لا يقال وقع مثله ليسوق عليه السلام
مع زليخا وجا لها ما علم فقالت معاذ الله ولعل لي من الله عنة في الذهب والفضة حين قال يا مغرور
ويا بيضا غدي عني ومصرها مصرا فلانا نقول لها فعلا ما وجب عليها وفعل صلى الله عليه
وسلم زهوه في المباح انتهى قلت وليس كارق في حق مثله صلى الله عليه وسلم بل لا في حق
من هو وونه ولولا الاطالة لجلبت من حكايات الاوليا في ذلك ما هو لا يخفى ما يد لعل كابرهم
ابن ادم وغيره وفي البيت الرابع الطباق في الزهد والفرور لانه لا يجتمع غالبا سيما وهو
هنا الديق وجهه وقوله ان الضرورة البيت من المذهب الكلامي ومن الكلام الجامع ويقرب
من ارسال المثل وهو ايضا من الاستئناف البياي لانه جواب عن عقلة الحكم الخاص كانت
قيل كيف تكون الضرورة مؤكدة للزهد في المباح ويقرب منه قول بشار
بكرا ما جنى قبل العجيرة ان ذاك النجاش في التسكر

وهذا النوع من علم المعاني فيلحق بترجمته كما انه شبه ان يكون تدبيرا في قوله ايضا **الاول**
الجملة ظلمت وما تعلق بالاستئناف كما تقدم ومن مضاف اليه وهي موصولة لا يصح عزو ذلك فيها وتامل
احيي عايد عليها وان اشكت في موضع مصدر مجرور بالياء وتقدم ان لا مفهوم هنا للغاية ومن
ورم متعلق باشكت ومن التعليل ويحتمل بيان الجسد ورجي بعضهم لا يستلزم التعليل تحقيق
الشكاية وهو على الله عليه وسلم لم يشك قط قلت وهو عقلة لانه الشكاية مستندة للقدمين
ولا يتصور شكائهما الا بالمجاز فلا فرق بين المعنيين وجملة شدة معطوفة على احيي عايد عليها اشكت
لانه فاسد وفاعله ضمير من ارضا ومن سغب متعلق فشد ومن التعليل واحشاه مفعول
لشد ومضاف اليه وضمير عايد على من وطوي عطف على شد او على احيي ونحو طرفه كان عاملا
طوي وكشحا مفعول طوي ومتروفي نعت لكشم والادم مضاف اليه وامانة متروفي غير محض وكذا اخذت
به النكرة والمراد بها الا لفصال اذ الاصل معروفا ادمه فادسه موقوف على انه مفعول لم ليس فاعله
بمتروفي واسم المفعول بعامل معاملة الصفة المشبهة في اضافته الى المرفوع وجملة راودته معطوفة
على الجمل قبلها والشع نعت للجبال ومن ذهب الاول ان يكون متعلقا بمجذوف كما تقدم في التفسير
ومن التبعيض او معال عند من تربي المعروف بالخطبة والذكاة وعن نفسه متعلق مراودته
وتقدم في التفسير ان معني عن المجاوزة ويحتمل التعليل نحو الاعن موعدة فاراها الفاعلة طرفة
على راودته وهو التشبيه كما تقدم واري فعل ماض فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وما مفعول
وهو ضمير الجبال واما مفعول ثاني لاري وما زايده وشتم مضاف اليه واما في الاصل صفة
لمفعول موصوف بها حذف وقامت صفته مقامه وحذف الموصوف اي قليل والتقدير شتما
ايما شتم ويوصف باي هذه النكرة كما يقع حال من المعرفة لفقد التعظيم والمبالغة وتضاف

في الوجهين الى ما يماثل الموصوف لفظا ومعنى او معنى خاصة وشما المقدر هو مفعول اري الثاني في
الاصل وهذه التماثل اذا كان الشئ المقدر الذي اضيفت اليه اي هو المصدر فيكون ايا مصدر او يكون
المفعول الثاني حينية محذوف اي اراها اعراضه عنها وعامل ايا محذوف اي وشيئ شيئا ايا شئ وفي هذا
الوجه فكلف واجاز الاستناد الفصاحد رفع اي على الاستناد وهي استغناء مية فيها معنى التخييل والخبر محذوف
يدل عليه السياق اي عنده قال ومثله قول الراعي

فأوامر ايا خفيا خيرة • والله عينا خيرة ايا • اي اي في هو وجلة التبتا
والخبر في موضع مفعول اري الثاني علقه الاستغناء عن العمل فيه قال في محتمل ان تخلوا من الاستغناء مع
كونها مبتدأ وتكون صفة مدح وتعليق والتقدير ايا شئ عظيم عنده والجملة في موضع المفعول الثاني
ايضا انتهى قلت وكونها في البيت مرفوعة هي رواية سيبويه قال من ما لك ورويت منصوبة على ان
حال من خيرة لانه علم واكدت عطف على ما قبله وهو خاص وعلا منه وعلا منه فالتبث الفاعل وهو ضرورة
وهذه مفعوله والعينان عايد ان علي من وفيها متعلق بهذه اوبا كدت وعلا منه دفع بقدر صفة متقدمة
في الواو وهو فعل مستقبل عند من راي لا يخلصه للاستقبال ومضارع عند من راي ايا حال في الحال
مفعول ومنه فاعله يعود على الضرورة وعلى العم متعلق به والجملة في محل دفع خبر ان **الاشارة في البيت**
الاول التحريم على قيام الليل وان نازل لظلم فانها سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ومعنى سنة
طريقته وليس معنى حقيقة السنة في اصطلاح الفقهاء اذ تست كذلك اما في حقه صلى الله عليه وسلم
مطلق القيام او مقيد به لا على ما ذكره الناطق من استمرارها الى ان تورم قدماء فيكون حينية على
ذلك الوجه سنة في حقه او مندوبا او يكون على اصطلاح من يطلق السنة على المندوب فيجمع
الجميع وبالجمله فالناظر اشار بهذه الابيات الى ان المكلف انما يكون على السنة المجادة اذا بالغ في تعاطي
نفسه بالمجاهدة والتغلب بالمعقولة ما تقدم من ذنبه وما تأخر صلى الله عليه وسلم وليتأمل هل
يحب الغريق في الخطايا لنفسه عذرا ان يفرق قات سبانه وتعالى والذين جاهاوا فينا لهدى بينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين وقال تعالى في كان يرجوا لقاء ربه الاية وقال صلى الله عليه وسلم
الكيس من دان نفسه وعلم لما بعد الموت والاحق من اتبع نفسه هواها وتمني على الله وفي المعنى
قيل • اذا انت لم تزرع وابرت حاصدا • فدمت على التقريط في زمن البذر • وقال الفاتح
رحمه الله تعالى من ابن طاهر بالمجاهدة حسن الله سريره بالمجاهدة وقال ابو عثمان المغربي
من طلب ان يفتح عليه بشئ من هذه الطريقة او يكسب له الا يلزم المجاهدة فهو في غلط وقال
الاستاذ ابو علي من لم يكن له في بدايته قومه لم يكن له في نهايته جليلة وقال في قوام بره حركات
الظواهر فخرج بكاه السراير وقال القزاز في نقد الامر على ثلاثة ان لا تاكل الا لافانك واسا
الاغلبه ولا تشكك الا للضرورة وقال بن ادهم ان تنال درجة الصالحين الا بعدت عقاب
غلق باب النجاة ففتح باب الشدة وغلق باب العز وفتح باب الذل وغلق باب الراحة وفتح باب
التعب وغلق باب النوم وفتح باب السهر وغلق باب العني وفتح باب الفقر وغلق باب الامل
وفتح باب الاستعداد للموت وقال ذو النون انما دخل الفساد على الخلق من ستة مضعف الناس
لعمل الاخرة وصارت ابدانهم رعيته بشهواتهم وعلمهم طول الامل مع قرب الاجل واشتراطنا
المخلوقين على رضى الله تعالى ما يتبعوا هواهم وينفذوا سنة نبينهم صلى الله عليه وسلم واولواهم
وجعلوا قليل زلات السلق حجة انفسهم ودفعوا كثيرا ما فيهم وخصوا الناطق النبوي على الجاهل
بالتر لم تلبث الا اخرج من العبادات وهي الصلاة والصوم والزهد في متاع الدنيا لما تقدم من

ولا التزام هذه الثلاثة بتضمن معنى ما روينا في الاحاديث الصحيحة من قوله صلى الله عليه وسلم
من ضمن لي ما بين حبيبه وما بين رجله فتمت له على الله الجنة وذلك ان المواظب على قيام الليل
غالب ما مواظب على الصلاة دائما وقالت تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والمواظب على
الصلاة المعتد بكونها خلافا للمراقب لها بعد وقوع فاحشة العرج منه والمواظب على الصوم
الزاهد في متاع الدنيا الحلال المباح يمتنع ان يدخل فيه كثر من المباح فكيف بالحرام ويمنع
ان ينطق بالمحرم والامكان الصوم معتد به لما روينا من قوله صلى الله عليه وسلم من لم يدع
قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه وايضا فالصلاة افضل الاعمال روينا
في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال اعلوا وحياءا لكم الصلاة وروينا فيه ايضا انه صلى
الله عليه وسلم قال كل عمل من ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به والخلق في الصيام اطيب
عند الله من زرع المسك وروينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان زهد في الدنيا يحبك الله وان زهد
فيها يدي الناس يحبك الناس وفي رواية في ايدي الناس وان هذا اليهم ما فضل عندك خيرك
ولما قيام الليل خصوصا فورد في فضله في الصحيحين ما هو معلوم وفي الابيات ايضا اشارة
الى اشتغاف جميع الازمنة بالعبادة فالليل بالقيام والنهار بالصيام والزهد في متاع
الدنيا حيث لا يشغله شئ عن عبادة ربه وان ذلك لا يترك وان انهمك البدن واضرب ما كان شغاف
القدمين بالصلاة واشتغال حرارة نار المعدة في اخرا البدن حتى تفتني وان الجوع اذا افطر
بما حبه طوي كشحه تحت الحمار لتذكر ناره جهنم وان وقودها الناس والحجارة ويستعين على
الصبر على ذلك ولوجع الضرورة كسند كران بعين من لم يصبر على جوع ويناول ما لا يحل بطعم
في الاخرة النار التي لا يرد لها برد المجرى يكون من وقودها قال سبحانه وتعالى ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون بيض بطونهم فاروقه تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الاية
وتضمن حديث الاستراصة لكل الربا واثار في البيت الثالث الى ان المعنى الاقوي مع
توفيق الله تعالى على التزام هذه المشاق وفي هاتين العبادتين المتضمنتين لخواص
العبادة او كلاهما هو الزهد في متاع الدنيا ولو كان اكثر ما يكون واطمأنا لولا كانت الجبال
التي لا ملك الاصل عليها ذهبا لحيث تنبأ ول منها بلا مجد فاللايق لئال مريد النجاة ان يزهد
فيها ويترك ما كان في ذلك النجاة ولو كان الانسان معظرا غاية الضرورة اذا كان هذا الحال من
العبادة فالزهد في الحلال المحض مطلوب لكي يتجاوز برجة الله من عذابه فكيف الحال مع الفقير
والهجوم على الحرام في القليل والكثير والله ذر القائل

• تفنن بالقليل تعيش غنيا • فمن يدعي الكثير هو الفقير
• فان حزن الشجين ما وسع • لمن طلب النجاة له كثر
ايقظنا الله من سنة الخافلين وسلك بنا طريق اولياء الزاهدين العاملين بكنه وكرمه
وهذه العبادات التي تضمنتها هذه الابيات متزينة وكل معين على ما قبله فراها الصلاة
الناهية عن الفحشاء والمنكر يعين عليها الصيام لان كثرة الاكل تورث النهم كما تقدم والزهد
في الدنيا يعين على الجوع والصبر عند الضرورة يعين على الزهد في السعة وفقنا الله لما تحبه
ويرضاه وجعل الجنة مع السلامة من العذاب منزلة كل منا ومن اجا ثنا ومثواه **امل**
وكيف تدعو الى الدنيا ضرورية من لولا لم يخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين والفرقيق من عرب ومن عجم

هو الحبيب الذي نرجى شفاعته لكل هولاء من الاهوال معكم

دعی الی اللہ فالستمسکون بہ مستمسکون احد علیکم

واحد الرجل صار ذا احمد واحدت وجدته محمود او قرايم العود احمد ايم اكثر جدا واحدا له ابي جدا ونسكرا
ويتحد علي مين وحمده من يكثر جدا الشيء ويزيد علي ما فيه قال بن السحق ان امه صلي الله عليه وسلم حين حلت
قتيل لها حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعت فقول اعيده بالواحد ثم كل حاسد ثم سميه بها فقد طابق
هذا الاسم الكرم المسيحي وانتظم اللفظ والمعني وشق له هذا الاسم العظيم من اسمه سبحانه وتعالى الحميد ومعناه
الحميد وكذلك الحميد • وشقوا من اسمه لعله فذوالعرش محمود وهذا احمد • قال الخادم السنة

فأخبرهم

المسند بالاحتمال في رضى الناس على اشرف الوجوه دون أن يقع فيه باطل وعليه يخرج قول بن عمر رضي الله

عنه ما رايته اسدي بن معاوية بن ابي سفيان يقال ساد قومه يسودهم سياحة وسودا له للحاق
يترقع ويسيدوه فهو سيد عباده فعلمه محمد بن ابي الجهمي وسيد فصيل ومثله سري وسلا ولا يظهر
لما يدل عليه جمع على سايدها قبل واقل وقال اهل البصرة هو فصيل اصله سويدي ثم قبلت الواو بالسكون
الياء قبل فادغم واما ساد فكلما جمع ساد كفايد وقاده وساد بالهمز غير مفيد والقياس تركه وهذا
سيد قومه اليوم واما اعتبار المستقبل سايدهم عن قليل وسيد قاله القراء اساد الرجل واسود واسيد
او اسود واستناد بن فلان قيل سيدهم او اسره او اخطب اليه والكوبين تنبيه كون وهو الحدوث مصدر
كان التامة واما كون السراق والارمن وقيل وجود الدنيا والاخرة والفريق الجماعة الكثيرة فالك
المجهرى الفرقة طائفة من الناس والفريق اكثر منه وفي الحديث افريق العرب جمع افراق وافراق
جمع فرقته وفسر الناظم الفريقين بقوله من عرب ومن عجم والعرب اسم جمع واحدة عربي وهو الذي
يفهم بين الجمع واحدة نزع بالفتحة ومثله العجم وان واحدة عجم وهو الذي لا يفهم قال بن قتيبة الامري
هو البدوي والعربي المنسوب للعرب وان لم يكن بدويا والعجمي المنسوب للعجم قال الجهمي والعرب
مثل العجم والجمع عند الاخر والعرب اهل الامصار واسمه اليه عربي والاعراب سكان البادية والفتية
اعرابي وليس الاعراب جمع عرب كما ان الانباط جمع نبط واما العرب اسم جنس وقال غير العرب عند
العجم والاعراب اهل البادية فكذلك لا يكون جمع عرب لان الجمع لا يكون اخص من واحدة البني فليل
من النبوة وهو الخبر لانه خبر عن الله تعالى بما ياتي به الملك من الوحي وهو فصيل معين فاعمل
يقول نبا وانبا اي اخبر قال سيبويه ليس من العرب الا قائل نسبيا مسلمة بالهمز الا انهم تركوه
في النبي طية الدرية والبرية والحانية واهل مكة خاصة بهم من هذه كغيرها وسات من ارض الى اخري
اي خرجت وهو الذي اراد الاعرابي بقوله يا بني الله ان من خرج من مكة الى المدينة فملك عليهم الامن
وقيل غير ذلك قالوا ونصير النبي بنى مثل يسوع وسعد وقالوا كانت نبيه مسلمة كذا ذكر الجهمي
ونصير النجاه والفقها على اقتناع تصغير الاسما المعطلة شرطا وجمع النبي انبيا وبني الامر بقد
تفسيره والناهي من النبي وهو ضد الامر وهو لغة طلب الكف عن الشيء وعند اهل اصول افتنان
عن فعل على جهة الاستعلاء ونهية عن كذا فانتهى عنه وتناهى اي لقي وتناهى عن المنكر في بعضهم
بعضنا وامرنا بالمعروف عن فعله والفلان ناهية اي نهى واحدا مختص بعد نفي محض نحو لم يكن له
كفوا واحدا واستغفرهم تشبيها بغيره من احد يقوم من يعقل لازم الافراد والتذكير وكذا
يقع ذلك الموقع في الايجاب خلافا للمبرد ولا يثني احدا ولا يجمع في النبي وسببه ويستوي فيه المذكر
والمؤنث قاله الجهمي ومنه لستن كاحد من النساء وقال بن مالك انه هنا واقع وقع نسوة وابر
يحتمل ان يكون معناه اصدق من قوام بر في حينه طوي صدق ويحتمل ان يكون من البر والمبرد خلافا
العقوب وفعله يبره بالكسر ابره برافانا بر وجهه ابراد ومار وجهه برده او من عقوبات فلان سبر
خالقه ويدرعه ايجطيه والامر برب يولدها ويرحمه وبر وبرم الله بالكسرة فيه كله ولا لها اقسام
كثيرة وهي هنا اسم كثر في النبي او لخرق الجواب فيكون ضد البلا وتقع والخرق النبي ونوع يقول في الاكثر
عدة ونصديق وفي التسهيل وهو تصديق بخبر واعلام مستحيل وروعد طالب وسعت شيئا الاثنا
اباعبه الله بن حمار الاندلسي فربل فارس برب الله تركه يقول لم يجمع احد معانيها احسن من
هذا وربما نافت بل لذي تصديق بعد قوله ليس لي عندك وروعة وبلا نكبة وحكي الكسائي
كسر عين لغة الحبيب المحب او المحبوب وقيل المرضي عنه المقبول وتقدمه المادة وترجي من
الرجاء وود بمعنى الامل رجوته ارجوه رجوا ورجا ورجاوه وترجيته وارجيته ورجته بمعنى

رجوة وما لكم لا ترجون اي لا تخافون عظمة الله والشفاعة اي يطلب الشيء لغيره كذا قيل والشفيع صاحب
الشفاعة واستشفعته لغيره سألته ان يشفع اليه وشفعت اليه فيه شفعتني فيه شفيعا
وكاينه واسما علم من الشفع كان للشفوع فيه ياتي لطلب حاجته مع اخر الهول الفزع هاله الشيء يوله
هولا افزعه وكان مهيل ومهل اي محرق وهله فاهتال افزعته ففزع والنهول التفرع وهول
القوم على الرجل كان لكل قوم من الجاهلية بار عليه سوده فكلقون عندها الرجل فتطرح سديها فيها
مها بحيث لا يشعروا الخافين يهولون عليه قال اوس

• اذ استقبلته الشمس صدى وجهه • كما صعد عن نار الهول خالف •

واسم تلك النار الهولة بالفتح والتاويل الالوان المختلفة وهولت المرأة تزلزلت مقتحم مفعول من
اقتحم الشيء وهو مقتحم اذا رميت بنفسك فيه من غير روية ومثله في في الامور نحو ما ولتحم النفس
في الشيء ادخالها فيه من غير روية وفي في الصف دخل واقتحم المهر دخله كوا تحم بالضم المهلكة وفي الطريق
مصابها والمقصود في اي تقم بصاحبها كالي لا يريد والفتية السنة الشديدة واصابت الاعراب فتية
اي تحط واقتحم فريسه النبي واقتحم الفرس فارسه لجماع على وجه رواه والمقام مقتحم الشوك من غير ارسال فيها
للمستكشف اسم فاعل من استمسك اي اعتمه وامسك الشيء وتمسك به اعتمته وكذا امسكته به تمسكا وقربه
ولا تمسكوا بعصم والحبيل الظاهر انه هذا العهد والحبيل ايضا الامان وهو مثل الجوار والحبيل الوصال وحبيل
الرميل ما استنطال وحبيل الرمل ما استنطال وحبيل المعاق عصمه وحبيل الوريد عرف في العنز وحبيل الذراع
في اليد وهو على حبيل دراك اي قريب منك والحبيل الرسن وجهه اقبال واحيل ويطهر من الجهرى ان الحبيل
مومض لهذه المعاني كلها فعمل هذا فاستعمال الناظم اياه في العهد او ما يليق به من هذه المعاني حقيقة
اذ هو مشترك وان كان خفيفة في نحو الرسن فاستعماله في العهد محان وهذا جزم القصار ومنهم اسم
فاعل من قصبت الشيء فانهم قصما اي كسرت من غير ان يبين بعينه من بعض قال الله سبحانه وتعالى لا انصاف
وتفهم مثله قال ذو الرمة وشبه عن الابدع من فضة

• كأنه دمج من فضة بنة • في ملعب من جوارى الحب مضموم •

جعل مضموم ما كسبه والحباء اذا قام وانقم بالقاف الكسر اياه وكذا لم يفلح ذوا كبره بالقاف فيكون باينا
يا ثنين وقال بعضهم عند موت اخ له قصمت ظهري وان شئت فقصمت واقصم المطر قلع وكذا افصمت عنه
الحبي والمعني الذي قصم الناظم من ان المستمسك لحيته صلى الله عليه وسلم مستمسك لحيته غير منضم
ما حذر من قوله تعالى فمن يكفر بالطاعة ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
النفس قوله وكفى تدعوا البيت استدلال على الحكم الذي نفاه بقوله ان الفزوة لا تعد والبيت اي
كيف يتصور ان يدعو صلى الله عليه وسلم وهو زنة النازلة به اي يفتخ به اقل الى الميل الى مناع الدنيا
وزينتها والدنيا باجها اخا حرجت من العدم الى الوجود اي وجد بعد ان لم تكن من اجله صلى الله عليه
وسلم الجبر سبق في علم الله وقضاه ان الدنيا لولا ان وجود محمد صلى الله عليه وسلم من جملة موجودات
الانما كانت توجد تدل على هذا المعنى لحدث فيه هذا هو الظاهر من المعنى المقصود له والجارى
مع الفاظ البيت ان يكون المعنى كقولهم تدعوا الى الدنيا ان تقع او قيل ضرورة الشخص او الانسان او
المخلوق او كونه الذي لو لم يخرج الدنيا من العدم الى الوجود فجعل الشرح الاول يكون الذي
استبعد ان تدعوه الفزوة الى الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني لا يكون تدعوا مطلقا
بمعنوله معني وجيبه فان من تدعوا معني تميل ويدل على ذلك نظريته بال فالمعنى صحيح وان ترك
على حقيقة من طلب تدعوا فان قررت انه صلى الله عليه وسلم لعربيه السابق مع دعا الى المعنى

الاول وان لم يعلق جفعلول معين بل اطلق ليدل على العموم اي كل مدعي فيكون المعنى كمن يدعو ضرورة
من لولاه الى اخره او شيئا الى ان يبيد الدنيا ولا بد من مثل هذه المتبادر لا فلو تركي لغيرها
على اطلاقه في صحة التعلق بكل مدعي كانت ضرورية صلى الله عليه وسلم لا تدعو اليه احدا
ان راى ما به منها الى ان يسعى في ازالتهما عنه بشي من منافع الدنيا والوارث خلاصه كما تقدم في حديث
جابر فان قلت قد تدعو صلى الله عليه وسلم ضرورية الى الدنيا فقد ثبت في الصحيح ان صلى الله عليه
وسلم خرج الى المسجد فاجتمع اليه الصديق والفاروق ومن الله عنهما وقال ما اخرجكما فقالا لا نخرج فقال
وانا والذي نفسي بيده اخرجني الذي اخرجكما او قال وانا قد كان بي بعض ذلك او كما قال صلى الله
عليه وسلم ثم مضى الى الانصاري الحديث وفيه انكم تسولون عن نعيم هذا اليوم وكثير من هذه
المعاني لسؤاله الطعام في بيعة غيرة وتباعدته وشرايه الاشياء التي تحتاج اليها وهل هذه الامور
دعا الضرورات الى الدنيا فقلت **المراد بالنعيم المدعو اليها الزايد على قدر الحاجة الضرورية من القوة**
وسر العزة وهو ما يؤدى الى الاستئصال بها ومن الهممة اليها والغفلة عن الاخرة كحال الذهب التي
راودته وغيرها مما في معناها وما القدر الضروري منها فلا بد منه بل هو الاخرة اقرب منه للدنيا
فانه من ضرورة الانسان التي يتقوى بها على العدة وبها يتدفع ما يتوقع ايضا من انه ان اراد عموم
المعصية الزم ان لا يدعوا ضرورة صلى الله عليه وسلم الى ان يزيد فيها او الى ان لا يرفعها عنه ان قدر
وليس كذلك وبالجملة فالفاظ البيت لا تخلو عن التحفيد وقلق وتحمل تحريجه على وجه اخر وهو ان
يكون ضرورة متونا وهو فاعل تدعوا ومن مفهول وحذف تنوين ضرورة الضرورية نحو ذكر الله
الا قليلا وفرة من قرا والمقيم الصلاة يحذف النون ويحذف الصلة والمعنى لا تدعوا الى الدنيا ضرورة
اي ضرورة كانت عظمت او صغرته شخص لولاه الى اخره وهذا الوجه غاية في الحسن اذ فيه ثلث الملامح
فيستلزم نفي المفيد اعني الضرورة المعنوية اليه صلى الله عليه وسلم وهي المنفعة بغير هذا الوجه
ولا يلزم من نفيها نفي المطلق اما اذا جري لكن التخصيص اولى من المفهوم نعم في هذا الوجه ضعف
التأنيق اعني مخالفة القياس المحمي بحذف هذا التكوين وهذا يوجب كون الكلام غير صحيح
فان قلت والاول ايضا فيه التعقيد اللغوي وانتفاؤه ايضا شرط في الكلام فصحا قلت نعم
الا ان مفسده التعقيد اخف من مفسده التأنيق والله سبحانه وتعالى اعلم راما التعميم عوام
في قوله لولاه لم يخرج الدنيا من عدم فمن دلت ما ذكره الفقيه الجليل ابو العباس العسقي في
كتاب الدرا المنطق عن علي رضي الله عنه قال **قلت يا رسول الله خلقت فاطر صلوات الله عليه**
وسلامه وعلاء عرقك كالحمان فقال يا علي ما عرج بي الى السماء وكنت من ربي قاب قوسين او ادنى
فاوحى الي ربي ما اوحى قلت يا رب ثم خلقتني قال يا محمد وعزني وجلا لي لولاك ما خلقت جنة
ولا نار بي فقلت يا رب ثم خلقتني قال يا محمد لما نظرت الى منابها من نور خلقت بقدرتي وابدعته
الحكيمة واضفته لشريفا الى عظمتي استخرجت منه جزوا فقسمة ثلاثة اقسام فخلقك انت واهل
بيتك من القسم الاول وخلقته ازواجك واصحابك من القسم الثاني وخلقك من اجلك من القسم الثالث
فاذا كان يوم القيامة عاد كل حسب ونسب الى حسبته ونسبه وردت فذلك الترتيب الذي في قوله فاذك
انت واهل بيتك واصحابك ومن احبك جنتي برحمتي فاجبرهم بذلك عني يا محمد ومنه ايضا انه
صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى ادم ونفخ فيه الروح نظر الى ساق العرش فرأى فيه
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فقال اي رب من صاحب هذا الاسم فقال نبين من ذريتك
اخرا الانبيا واول الانبيا فقال اي رب وكيف يكون اولهم واخرهم فقال اولهم دخل الجنة واخرهم

بعثا فقال يا رب ويدخل الجنة قبل قال نعم قال ادم الحرة الذي جعل من ذريتي من يدخل الجنة قبل فقال يا ادم هذا
ملوك محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر هذا الذي يدخل الجنة الخلاق بشفاهته
يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وفي احكام بن الفظان عن عمر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لما اقرن ادم الذنب قال رب اسالك محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت له قال يا ادم كيف غفرت محمد ولم اظفر
قال لا انك يا رب لما خلقتني رفعت راسي فرأيت في قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك
لم تخلق لي اسبغ الا احب الخلق اليك قال صدقت يا ادم انه احب الخلق الي اذ سالتهن لحنه غفرت لك ولولا
محمد ما خلقتك ثم تعرض له ان يقال اذ ثبت ان وجوده صلى الله عليه وسلم علة وجود الدنيا فالدنيا
باجتماع مقتضى في وجودها اليه لا افتقار وجود المخلوق الي وجوده فلو كانت ضرورة تدعو الى الدنيا
لكان وجوده معلولا لوجودها واقتضى حوته وجوده الي وجودها وهو خلق لا منه عكس الخلق في
مبصرة العلة معلولا وبالعكس لان العلة لا تفتقر وجودها الي وجود المخلوق فان قلت بل تفتقر المخلوق
الي معلولا اذ لا يتصور بدون قلت ذلك في العلة العقلية واما العلة الوصفية فلا ثم استلزام
العلة معلولا لان حيث انما لا توجد الا بوجوده بل من حيث اقتضاها اي كادها فبالجملة فالرد على
خطابي اعني لا يبرها في نفس وقال بعضهم وجه احتياج الدنيا اليه ينبغي على ثلاث مقدمات الدنيا لولا
الناس ما وجدت والناس لولا عبادة الله سبحانه ما وجد الا الحاجة سبحانه ونهاية الى عبادته بل ذلك
خلقه والعبادة لولا النبي صلى الله عليه وسلم ما وجدت فيمنع الدنيا لولا النبي ما وجدت دليل الاولي
قوله تعالى السما بناها الى ولا تعامكم والثانية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والثالثة ما قدره اقتضا
في الحسن والقيم انتهى قلت وهذه المقدمات لا يحصى ما فيها من تبيينها على ما ذكرنا من منافع
سبلا لا تتراني جلية او شرطية ولا بالاستغناء عما لا ينبغي على ما رس الصائفة واقرب الترتيبات المتقدمة
الي مقصده ان يجعل من الاقتراني الشرطي بان يقال لولا النبي لا لخل المقتصد من العبادة لا اختل
المقصود من خلق الناس لا اختل المقصود من خلق الدنيا ثم بعد تسليم ادلة المقصود مقدمات وما قدره
ايتمنا من الله عنهم في اثبات كون الحسن والقيم شرعا لا يستلزم ذلك الا افتقار اليه في بالاطلاق ثم يتجه
القياس الذي زعمناه ليست هي المطلوب لان المطلوب لولا النبي صلى الله عليه وسلم المعين ما وجدته الدنيا
وليس المطلوب لولا النبي لا لخل المقصود من خلق الدنيا الذي انجده الدليل بعد تفصيله وتبيينه فان الختم
يقول بموجب هذا الدليل ولا يلزم المقصود من الدنيا ولكن تدعو ضرورة النبي صلى الله عليه وسلم
فيه وجه من الاعراب ياتي ان شاء الله تعالى من ان جنى مبتد اعزوف اي هو محمد صلى الله عليه وسلم
والجملة جواب سوال مقدركم انه قيل من هذا العظيم الذي هو لولا لم يخرج الدنيا من عدم الموصوف
بما تقدم فقال هو محمد الذي جعلت له السيرة على الكون اي اهل السما واهل الارض وعلى الثقلين
اي الانس والجن وعلى القرين اي نوري الانس العرب والنج واذ انقر ان العالم مخلوق ومن اجل
كانت له السيادة على كل من فيه هذا البيت بوجه الدليل الذي تضمنه البيت قبله بيت في الصحيح وغيره
انه صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد ادم ولا تحزوه هذه الاخلاق فيه وروي الحسن بن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن جبريل عليه السلام عن ربه ان تبارك وتعالى
انه قال لقد صنعت عليك سبعة اشياء اولها اني لم اخلف في السموات والارض اكرم على منك والثاني
ان ما بيني وبينك واربعة وعشرون الفا كلم مشتاقون اليك والي امتهك والثالث اني لم اعلم منك
ما لا كثير حتى لا يطول عليهم الحساب والرابع اني لم اطول اعوام حتى لا يجتمع عليهم الذنوب كثيرا
والخامس لم اعلمهم من القوة ما اعطيت من قهر حتى لا يدعوا الربوبية كما فعل الامم السالفة والسادس

اخرجتهم في اخر الزمان حتى لا يكون مقامهم تحت التراب كثيرا والسابع لم اعاقب امك كما عاقبت بني اسرائيل
كانوا اذا اصابهم دم جيبين في ثيابهم امرت بقطعها ولا يجوز له الغسل واذا اذبحوا امرت بقطع عفت
او فتي عين وكانوا اذا اذبحوا وجدوه مكتوبا على ابراهيم وعن بن عباس رضي الله تعالى عنهما افضل
الله محمد اصلي الله عليه وسلم على اهل السموات والانبيا قالوا بما فضل على اهل السما قال ان الله تعالى
قال لا اهل السما ومن ينقل منهم ابي الله من دونه فذلك بحزبه جهنم وقال محمد صلى الله عليه وسلم انا
ففتحنا لك فتحا مبينا الاية قالوا لم فضل على الانبيا قال ان الله سبحانه وتعالى قال وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه وقال محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس وورينا في سنة الزند
من صرت بن ابي وداعه قال جاء العباس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سماع شيئا فقام
النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال من انا قالوا رسول الله عليك السلام قال انا محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة ثم جعلهم
قبائل فجعلني في خير قبيلة ثم جعلهم بيوتات فجعلني في خير بيتا ومثله من حديث عبد الله بن
الحارث بن نوفل عن العباس رضي الله عنه وقال في اخره فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا ومن يجب ان
اسم عن رجل انزل الكتاب على ادم بحصيا لعدو الانبيا فاقبل ادم عليه ولده شيث قال ابي بني انت
خليفة من بعدي فخذها بعبادة التقوي وكما ذكرت الله عز وجل فاذا ذكر الي جنبه محمد اصلي الله
عليه وسلم فانه رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم طفت السموات فلم ادر
فيها موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا ولقد رايت اسم محمد اصلي الله عليه وسلم مكتوبا على ورق سدرة المنتهى
وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة اكثر ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعة ومن احكام من القطان
عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنهما اجمعين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كنت نورا بين يدي ربي عز وجل فخلق ادم باريعة عشر الاف عام وعن كعب عرفت الملائكة يحيا
وفضله قبل ان يعرف ادم فلما خلق الله ادم سمع من اساور من جهنم تشيشا كشيش الطير قال يا رب
ما هذا قال الله تعالى يا ادم هذا الشيع حاتم النبيين وسيد ولدك المرسلين فكان نور محمد اصلي الله
عليه وسلم يري في غرة ادم عليه السلام كالشمس وعن بن عباس رضي الله عنهما على باب الجنة
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله لا عذب من قالوا وقال بعض من دخل بلاد الهند انه وجد فيها
وردا احمر مكتوبا عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وعن عبد الله بن موهان عصب
تبارك ونحن في الجحيم فادخلنا في جزيرة فرائيا فيها ورذا احر في الرابحة طيب الشم وفيه
مكتوب بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ووردا ابيض مكتوب عليه بالاصفر مائة من الرجز
الرجيم الى جنات النعيم لا اله الا الله محمد رسول الله وعن بعضهم انبت بسكة فرائيا في احدى شجرتي
اذ تها لا اله الا الله وفي الاخرى محمد رسول الله **قلت** وجدت في جماعة من اهل قرية للعباد مرفق
ولي الله ايمون شبيب طريح بلسان الحروسه وفيهم جماعة من طلبة العلم انهم وجدوا بالموضع المذكور ولان
ذلك في سنة سبع وثمانية بطيخة صفراء فيها خطوط شني بالابيض خطه ومن جملة الخطوط بالعربي في
احد جانبي الله وفي الاخر عز وجل قالوا كذا بين لا شك فيه عالم بالخط كما حدثوني ايضا انهم
انهم وجدوا بالموضع المذكور واقلنه في السنة المذكورة او في غيرها فرياسا من ورقه من ورق الشجر
المسمى في المغرب بلب الملوكة وهو ورق الزيتون والرماد لا اله الا الله اكرمته وهو اخضر اللون ويعرف
عند اوان سقوطه من شجرة قالوا وجدنا الورقة قد دخلنا الخرج لقرب اوان الا صفراء وفيها
مكتوب في احدى وجهي محمد فاذا قلت قري كما يقرأ لو كنت في صفحة عند كاهن في بعض الجماعة المذكورة

ان بعض عال هين نغور بلسان المذكورة التي في احدى العشر الاخر من المائة الثامنة بسكة مكتوب
في احدى جانبيها بخط ابي الله لا اله الا الله وفي الاخرى محمد رسول الله فبادر اليه العامل واكمل تركا فرفع الامر
الي سلطان فحمله ان لا يكون طالعه بامر حاجي يكتب بذلك رسوما وكان السلطان من اهل العلم فشر
الي لقيت العامل فاستطعته الخبر فقال لي انما في احدى الجانبين الله وفي الاخرى محمد قال وكانت
السكة رزقا على صفة السمك وسمي في نوعها غير اني انسيته قال لي والخط بالابيض ايمون ما يكون شجر
حدثني من لا اتم بكذب ان بعض الناس وجدوا في قرية من قريه هواره من عائلة بلسان في سنة تسع وثمانية
حبة غيب مكتوبا فيها بخط بارع خطه محمد وحدثني بعض العرول من العال انه راى حبة قول بفسا مكتوبا
فيها بخط بارع خطه اسود محمد وكنت اسمع عن الشيخ الفقيه الصالح ابي عبد الله محمد بن فاع السكاكن بقرب
تنيس لفع الله به انه لا يريد ان يتناول حبه اوفيه اسم محمد مكتوبا الا وجدته ثم اني احرث نفسي بتأمل الاجار
فما طعنت عليه كثيرا في غير موضع من الارض وفيه الاسم الكرم مكتوبا فقال انه جل جلاله بفضل هذا الاسم
الكرم ان يتداركنا برحمته وبالطوبى الصادقة التي لا بعد لها معصية وبالمات على محبة ومحبة اهل بيته
واصحابه واتباع سنته وصلى الله على سيرة محمد وعلى اله وصحبه وسلم **قلت** ومن هذا ما ذكر القاصي في
الشفا ان مولودا ولد في بعل البلاء وعليه احدى جنبه مكتوب لا اله الا الله وفي الاخرى محمد رسول الله وهذا
لحسن ساحل له فان **قلت** ظاهر قوله سيد الكونين وتفسيره باهل السموات والا من يشتمل للملائكة فيكون
صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة **قلت** كساع وانه اعني القول بان الانبيا عليهم الصلاة والسلام افضل
من الملائكة عليهم السلام لمذهب اكثر ائمتنا اهل السنة رضي الله عنهم والشعبة وكثير الناس وذهب القاصي
ابو الفضل بكر من اصحابنا والفلاسفة والعتزلة الا ان الملائكة افضل ونقل بعض المحققين من المتأخرين
انه لا نزاع في ان الانبيا افضل من الملائكة السلفية وانما النزاع في العلية فقال اكثر اصحابنا الانبيا
افضل وعليه الفلاسفة ونشير الي بعض ادلة الفريقين وكل استقصا علم ذلك الي علم الكلام فاذا احبنا
بامرهم بالسجود لادم والسابق اليه الفهم امر الادي بالسجود على الانقال هو سجد تعظيم لان قوله ارايتك هذا
الذي كرمته عليه انه اسجد تكريمه وتعليم ادم الاسرار والعالم افضل من غيره له لالة السياق وقوله تعالى
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وبان الانسان هو ارق عن العبادة من الشهوة والعصب
والحاجة فعبادته اشق فيكون افضل واجتنب الخصوم بان الملائكة كما لا تها بالوعسل لانها ارواح مجردة
لخلايا السفليات والتام اكل من غير وبان الروحانية اعلم لاحاطة بما في القمير الاول وما سيكون
وبالامور الغائبية وعلومهم كلها امانة من العظم والجسدية بخلافه والحواس ان هذا ايمون على القواعد
الفلسفية التي لا يقول بها ولا سلمها واحتموا ايضا بقوله تعالى ولا تقول لكم اني ملك فاحضرت ارفع
واجيب **بانه** جواب مستعجل الهلاك فكما كنت كالمك فاعلم مني بنزل العذاب اولست في قوته
فاقلب عليكم قريتم كما فعل جبريل عليه السلام بعد ان قوم لوط فابن الفضلية ويقول تعالى الا ان تكونوا
ملكين فالاكمول الافضل واجيب **باجمال** ان يريا الملائكة احسن صورة واعظم فطنت الكلام
في ذلك ويقول تعالى ولا الملائكة المقربون اذ لا يقال انا لا اقدر على هذا او امان هو ادي مني واجيب **بانه**
بان النصاري استعظموا عبودية عيسى مع انه لا اله الا الله فالزموا كون الملائكة الهة اخبرني اذ لا ب
لم كلام ولا احتجاج من الجانبين كثير والغرض من الاختصار وقوله الثقلين من عظم الخاص على العالم
لدخولهما في اهل الارض محزوملايكة وكلمته ورسله وجبريل وميكال وكذا قوله والفريقين لدخولهما
في الثقلين وحسن هذا الاطباء لان المقام مقام المدح وهو حسن فيه الاطباء وكان قصد
بهذا التدرج في التفضيل خيرا في الحديث الذي يروى ان الله خلق الخلق فاختر منهم بني ادم

ثم اختار من بني ادم العرب ثم اختار من بني هاشم فاختارني من بني هاشم فلم ازل خيارا من خيار وقوله
من عرب ومن عجم بيان للفرقة خاصة ولا يصح ان يكون بيانا للكونين وما عطف عليه لانه تكرار بلا فائدة
واخراج الملايكة من التفضيل وهو مذهب الاقل كما تقدم واخراج الكل منه ايضا ولا وجه له وقوله علينا
الامر البيت وصحة هذا عليه وسلم في هذا البيت لانه بني وامر وصادق فيما خبر عنه من نفي او
اثبات وهو الذي عبر عنه بقوله فلا احد ابر في قول لانه ولا نفع اي لا احد اصدق منه في الخبر الذي خبر
عنه بقوله لا وهو المنفي وفي الخبر خبر عنه بنعم وهو المثبت ووصفه بأنه امر ما قام مقام وصفه
بأنه رسول لانه الامر الناهي وقد تقدم معنى النبي لغة ولا بد من بيان معناه ومعنى النبوة شرعا ومعنى
الرسول ايضا وبيان ما قيل في الومضين من الماوي او الفرق قال القاسمي عيا من رجه انه النبوة في لغة
من هزم من المنايا الخبر وقد لا يهمل شيئا والمعنى ان الله طاعه علي غيبه واعلم انه بني مني فعمل
بمعنى مفعول اي منيا او بمعنى فاعل اي مخبر عن الله بما بعثه به واطاعه عليه وعند من لم يفر من
النبوة اي ما ارتفع من الارض ومعناه المرتبة الشريفة فالنبي له مرتبة شريفة شريفة عند هؤلاء فالوضان
موتلفان واما الرسول فمعناه المرسل ولم يأت مفعول بمعنى مفعول الا نادرا وارساله امر الله له بالابلاغ
لخلق واشتاقه من التابعين الناس ارسالا تبع بعضهم بعضا كانه الزم تكرار التبليغ والزممت الامة
اتباعه وقيل النبي والرسول مترادفان وقيل اجتماعهما في النبوة بالمعنيين للمعبرين وزاد الرسول في
بالانذار وقيل زاد محبة شرع مبتدأ ومن لم يأت به فنبى غير رسول وان امره بالابلاغ والانذار
وقيل زاد محبة شرع مبتدأ ومن لم يأت به فنبى غير رسول وان امره بالابلاغ والانذار
ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديث عن ابي ذر رضى الله عنه الانبياء مائة الف نبى
واربعة وعشرون الفا والرسول منهم ثلثمائة وثلاثة عشر اولهم ادم قالوا ويخرج عدد اجمعين من
اسم محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبوة والرسالة ليستناد ابا للنبي وكاوصن ذات بل تحميم الله اياه
لذلك خلافا لما ذكره وقال القرطبي يعتقد كثير ان النبوة مجرد الوحي وهو باطل لحصوله لمن ليس بنبي كزعم
ولست بنبيه على الصحيح مع انه تعالى يقول فارسلنا اليها روحا لا آية وان الله يدرك في مسلم
بعث الله تعالى ملكا لرجل على مدحجته كان خرج في زيارة اخ له في الله تعالى وقال له ان الله يعطيك انك تحب
نحك لا تحب في الله وليس بنبي لانها عند المحققين انما انما الله لبعض حكم من سائر نخبته به لقوله اقرأ
باسم ربك فهذا التكليف يختص به في الوقت فهذا النبوة لا رسالة فلا نزل في فاذا كانت رسالة ليعلق هذا
التكليف بخبره ايضا فالنبي مكلف بما يخصه والرسول بذرك وتبليغ غير فالرسول اخص مطلقا فقول
الناظم الامر الناهي اراد به وصفه بالرسالة كانه قال نبينا الرسول وغيرنا الامر الناهي لانها ملزومان
للرسالة وكما وجد للزوم وجد لللازم فهو شبه الاستدلال على رسالته وتنبية على ان النبي يكون
رسولا مجرد وصف النبوة بل حتى يوصى بالانذار وذلك بالامر والنهي فهو من يري ان الرسول اخص
وقوله فلا احد ابر البيت مدح له بأنه صلى الله عليه وسلم اكثر الخلق طاعة كما مشتاروا امر الله تعالى
واختابوا فواهيته وان امره بطاعة كان هو اول مبادر اليها وفاعلامنا اكثر ما يفعل غير وان
بهي عن معصية كان هو اول محتجب لا واذا كان الامر الناهي لذلك كان اكبر الناس واصدقهم سرادقا
اذا وافق فعله قوله واذا كان الامر الناهي ولا ينتهي كان افضل الناس واختمهم قال الله تعالى
اقامون الناس بالبر وتلتسون انفسكم واما اتي بالنا في قوله فلا احد ابر لانه كان في اوصافه
من قوله سنة من احيي الظلام الي هنا وقوله وكين تدعو البيت اعترافا بانه يقول لما اجد صلى الله
عليه وسلم نفسه في عبادة ربه غاية المجاهدة كما تقدم مع انه للعفو له ما تقدم وما تاخر في ذلك

ان لا احد ابر منه في امر او نهي فكذلك ينبغي ان يكون سنة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا كمرى انا ونهى
الذي خالف فيه القول الفعول وكذا قال استغفر الله من قول البيت واما قوله في قول لانه ولا نفع فيقول ان
يكون معناه لا احد اصدق منه في الخبر المنفي والمثبت كما تقدم وكين من الموجب بنعم وعن المنفي بلا وذلك اما
باعتبار الخبر بلاطلا ولا قولا باعتبار الخبر عن الثواب والعقاب وفيهما فاذا اخبر عن ثواب او عقاب فهو امر
الناس به بنعم ولذلك يبادر الى الفعل والتزك واذا اخبر عن نفيهما كانه المباح فهو اصدق الناس ولذلك
قد يفعل ما يحتاج اليه منه ويترك ما يحتاج اليه رغبة فيما عند الله كجبال الذهب واما باعتبار ما يهدى
عليه الله عليه وسلم طالب الحاجة فان الله لا فليس لذلك وان قال نفع فهو كذلك لا تزي في مباحته
الا عرابي ووعده اياه ان ينتظره في مكان الى ان ياتي فانه بعد ثلاثة وهو صلى الله عليه وسلم ينتظر
في مكانه وقال له لقد شغقت علي فان قلت لا مدخل الاها هنا فانه صلى الله عليه وسلم ما سئل حاجة قط
تقال لا علي ما في حديث جابر وكذا ايضا ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم ما روي ان حاجة منه لا بالاعطاء او
وعد وكثير من هذا المعنى قلت - اقتناعه من قول لا في حوائج الدنيا التي فيها طاعة او لامعصية فيها واما
من سأل منه معصية فلا يجيبه الا بلى كما قال لا بن الطخيل الطاهري لما ساله اقسام المور والدررا فيجعل
له الامر من بعده وكذا المسئلة حين قال له لوسا لتي هذا واخذ شيئا من الارض وفي الصحيح انه اشار
الي جريدة كانت في يده يتكلم عليها ما اعطيتك وهو كثير وانما اراد الناظم لا معصية فيه فكيف ان
يكون كين بالامر الناهي لانه مطلوب النبي كما ان لا النبي وينع عن الامر لانه مطلوب النبي كما ان نعم
لا يجاب فتخرج لالناهي ونعم الامر ولكن كناية بلي عن النبي فاعلم ان النبي ولا في من حروفه واما نعم
فحسن الكناية بها عن الامر وان كان معناها ما تقدم في العريب وان في هذا طائفة من الالفاظ التي
الكلام طلبا كانه او خبر والامر يقتضي النهي والنهي يقتضي الجواب فان قلت اذا كان كناية عن الخبر
بالاطلاق فمقتضى لفظ الناظم ان صلى الله عليه وسلم اذا اخبر عن خبر بعدم وقوله نصحه لا او ما
يساويه اذا نظر هذا المعنى الى اللفظ وانما اقتصر على لفظ لا لان الاكثر في ذلك واختصار لفظها ولما
قصد من المطابقة لفظ لفظ الذي اضطررت اليها العنا فيه حتى كين بها عن الامر كما قلتم في الوجه الاخر
فما وجه قوله صلى الله عليه وسلم الذي اليمين لما قال له اقضت الصلاة ام لم تسيت كل ذلك لم يكن بالنبي
الكل مع انه قد كان بعض ذلك وهو النفساني كما قال ذي اليمين فاجابه بالموجب للحرية قلت هذا
الحديث عنه اجوبة شتى وللناس فيه كلام طويل واقترب ما اختاره هنا في الجواب ان اقول ان
الصادق هو كلامه صلى الله عليه وسلم اما الفقير فظاهر انتفاؤه واما النفساني فلا ذا اليمين النبي
لا من نفع قوله كل ذلك لم يكن اي لم النبي ولكن انسيت لاسن لكم واما على رواية الاثبات في لاسني فمعنى
كل ذلك لم يكن اي ما اخبر عنه ذوا اليمين النفساني الذي مدت من صدر عنه الى تقصير وتقصير
وغفلة عن الله لا سيما في حال مناجاة حضرة القدس وهي حال الصلاة اي ان لم النفساني غير يبل
نسيان رجه لما فيه من الاستئذان ونسيان غيري فخره نسوا الله فان قلت ولم يحتسبون
عمار ويتم في الصحيح من قضية الاشعرين حين استقبلوه فقلوا والله احملكم ثم لما اتي بدو غير الذي فدعاهم
وحملهم وقالوا استغفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف ان لا يحملنا ثم نسي وجعلنا قلت جوابه انه صلى
الله عليه وسلم قال ما لنا حملكم ولكن الله حملكم لا يقال لا نفع هذا الجواب اذا لم يصح الخلق من احد فان
الله تعالى هو خالق الافعال كما لا نقول اذا امتنع من حملهم لكونهم لم يجدوا عنده صلى الله عليه وسلم
شيئا يحملهم عليه فمعنى والله لا احملكم اي لا شيء معي من الرواحل زابدا علي ما استحق من احملكم عليه
فلا اتي منها ما اتي حملهم وقال ما لنا حملكم بل الله او يقال ان لفظ البر في قوله لا احد ابر من البر الذي هو في

مقابلته العجور فيكون اعلم من الصدق وهو صلي الله عليه وسلم بار في مخالفة قول لا في الحديثين جميعا لانه في اول
سنة لا منه بلا في ما يقضي على من سلم من الصلاة معتقدا التمام مع الفرض مع ان السلام لا يسطر التلا في ومن
لم ايضا رجوع الامام اليه عدلين وسجد السهو وغيره لك ما يطول عدله وفي الثاني جوابا لقدم على الخش
والتكفير اذ كان في ترك ما حلف عليه فضيلة ولهذا قال صلي الله عليه وسلم في اخر الحديث وان الله
ان شاء الله لا احلف على من فادى غير ما حلف من الاكفر عن يميني فثبت الذي هو خبر على ان الناطق
لم يقل ان قال صلي الله عليه وسلم لا او لم يكن في نفس الامر لا موافقتها بل قال لا احلف ابر منته في
مقتضاها لاسيما ان اراد بلا ونوع الوعد فانه قد لا يقدر وقوع الشيء الموعود به كقولك اللهم واسألوه
عن لبث اهل الكفر عدا احيك فتاخر الوجه بضعة عشر يوما فتزل قوله تعالى ولا تقولن شيئا
فأعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وما قاله بعضهم من ان امثال هذه لا تجوز انما يحتاج اليها ان قيل ان
الصدق ما وافق ما في نفس الامر والكذب يقتضيه واما على قول من يفسر الصدق بمطابقة اعتقاد
المجتب والكذب بمخالفة اعتقاده فهذا كله صدق انما يجري فيه على ما نقل صاحب التلخيص واما ما لم يوافق
فنقل التفسير الثاني قوله للقاتلين بالواسطة فان الحافظ ومن وافقه من المعتزلة على اثبات الواسطة
بين الصدق والكذب لجهل من ما طابق اعتقاد المجتب اتم لا يطابق ما في نفس الامر ليس صدقا ولا كذبا
ويمكن ان يقال لم يرد الناطق على لفظه بلا فان قول القائل لا تارة يكون جواب قول القائل اعطني او فطني
وهذه منجومة وتارة جواب قوله انمعي او تحرمي وهذه منجومة فقول ابر في قول لا منه ابر في
قول لا المحجورة واما المذمومة فيجوز الخلق فيها مع انها لا تقدر منه صلي الله عليه وسلم الاية محلا
لكن نرى الافضل في ترك مقتضاها كما في حديث الاشهرين ومن هذا المعنى قول الشاعر

اي جود لا الخجل واستجلت به نفع من فتي لا يمنع الجود قائله

فانه يروى قوله الخجل بالنصب والجرف الجرجري اضافة لا اليه والمعنى ان جوده النطق بلا الخجل
ومفهومه ان التي الجود لا ياباها واما النصب فعلى ان يكون الخجل بدلا من لا او عطف بيان او مفعول
اجله على حذف مضاف اي كراهة الخجل وعلى النصب فالمعنى انه لا ينطق بلا قط لئلا يقع في الخجل ومفهوم
العله يقتضي انها ان لم يكن فيها خجل فلا يمنع من النطق بها وعلى التقديرين فلا بد من تخصيص لا بالتي
للخجل والمعنى الذي قصده الناطق اشمل من هذا واجمع وكذا هو ارجح وامح ومن قول من مدح
انسانا بالكرم فقال ما قال لا قط لانه لا يشهد به ولا نفع قط الا حاشا النفع فان هذا يقتضي
ان لا ينطق بلا الجود والبيت الاول وجد فيه في نسخة منظون بها العجوة من الامحاح الجرجري لفظه
الجود بدلا من الجود بالعين مكان الدال وقال بعض من طرز على هذا الخجل ان المعنى لا يمنع الجود
قائل الجود وهذا الخبر اي لا يمنع الخبر وهذا كما ترمى لوليس فيه كثير بلاغة في المدح بالنسبة
اي معني لفظ الجود بالدال لان المعنى مع لا يمنع هذا المدح الجود قائله اي لو قدرنا ان شخصا
ضربه فانقد مقابلته ثم اني الضارب يسأل هذا المذموم المدح ان جود عليه بشي يطلبه منه
لما منع اياه مع علمه بانه هو الذي انقد مقابلته فيوافق في المعنى قول الآخر

هو البحر من ايم النراجي اتيته فلجته المعروف والبر ساحله

فلعمري يني كفه غير نفسه لجاد بها فليتنق الله ساحله

وهذا معني بليغ في المدح بالجود فانه هو ما يفيد لفظ الجود بالعين وفاعل يمنع منم في
الجود مفعوله الاول وقائله الثاني وبالدال وجدته في بعض نسخ الجرجري وفي نسخ منظون
بها العجوة من بن عطية عند قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وتامل اعراب قوله من فتي والاولي

ان يكون

ان يكون صفه او جالا من نفع اي صادرة نفع المستجول به من فتي شانه هذا واذا صدر نفع من الجواد
للمستجول بهذه الصفة لم يتخلف مقتضاها والله اعلم قوله هو الجيب البيت الظاهر ان الجيب فعيل
بمعنى مفعول اي المجرب في محتمل ان يريد مع ذلك ان محبة هو الله سبحانه وتعالى ويحتمل ان يريد
به اتمته فان كان الاول فحجة الله عليه كخصيصة اياه بالمراتب الشريفة في الدنيا والاخرة ولا
شك في ثبوت ذلك له صلي الله عليه وسلم اما اوله فلانه جعل خير خلقه وملكه في الدنيا مشارق
الارض ومغاربها وكان النبي يبعث الى قومه خاصه وبعثه صلي الله عليه وسلم الى الثقلين والى
الاجر والاسود ثم لم يستعمله في الدنيا الا فيما يوجب له زيادة الدرجات العلى في الاخرى وقال له سبحانه
وتعالى ولنسوف يعطيك ريك فترمي فهو محبوب في الدارين ومقرب في الدارين صلي الله عليه وسلم
لتسليما وان كان الثاني فلا انه لا يبلغ احد حقيقة الايمان حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما
حسواها كما روينا في الصحيحين وفي الصحيح ايضا لا يوم من احدثكم حتى اكون اليه احب من ولده ووالده
والناس اجمعين فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لن يوم من احدثكم حتى اكون احب اليه
من نفسه فقال عمر والذين انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال الان
يا عمر وقال تعالى قل ان كان اباكم وابناكم والى الله وتقدم تفسير المحبة ولا اسباب فيحق محبة البشر
مثله بمحبة الميلى اي ما يوافق المحب وهيكل متوافرة فيه صلي الله عليه وسلم منها حسن صورة
وخلقة وعموم احسانه فاذا كان الانسان يحب من اسدي اليه معروفا انقده من
مهلكة ولو يري ما فليكن لا يحب محبة من مع الله تعالى على يديه ما لا يبيد من النعم ويحيى به ما لا ينفي
من المحبة واذا احب بطبيعة ملكا لحسن سيرته او طامحا لاستقامة طريقته او عالما لما يشا من علم
او صالحا لكثرة طاعته فمن جمع هذه الخصال على الكمال او على ما للمحبة قال علي رضي الله عنه في صفته
صلي الله عليه وسلم من رايه بريهة هابه ومن خالطه معرفة احبه هذا مع ما اعراه المحبة
من الشراب من ذلك ما في حديث ائس من قوله صلي الله عليه وسلم من احبني كان معي في الجنة
وقال صلي الله عليه وسلم للذي قال انا احب الله ورسوله انت مع من احببت وقال للمعشوقان
ابن قدامه حين قال له يا رسول الله اني احبك للموضع من احب جعلنا الله من المحبين لله
ولرسوله بمحبة وكرمه واما تنا على ذلك وحشرنا اليه ويحتمل على بعد الجيب بمعنى الفاعل
بمعنى انه يحب لله تعالى او لامته اما الاول فهو صلي الله عليه وسلم يحب لله ومعنى محبة العبد
ربه التزام طاعته وامتناله او امر واجتناب نواهيه ولرسول الله صلي الله عليه وسلم للزراعة
العلانية ذلك وكفاك في هذا قول عائشة رضي الله عنها لما سالت عن خلقه صلي الله عليه وسلم
قالت كان خلقه القرآن فهو لا يتحرك ولا يسكن ولا يتنفس ولا يكتم الا بما افقت القرآن وهذا اجمع
دليل في هذا المعنى وقالت ايضا انكم يطعن على انه كان عمله ديمه وكان صلي الله عليه وسلم اذا عمل علامة
الطاعة اثبته واما محبة لامته فيكون في ذلك شهادته سبحانه له بذلك وقال تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم الاية وحسبك محب ونفع المحب الجيب ان الرسل صلوات الله عليهم يقول كل منهم في المحشر
عند حاشية كل جيب الى جيبه نفس نفس وهو يقول صلي الله عليه وسلم امي امي وقوله الذي
ترجي شفاعته انما اقتصر على هذا الوصف في هذا المقام تنبيها على انصافه ببعض الاوصاف الموصية
لان محبة لامته او التي يستدل بها على ان محبة فيهم على التفسيرين وانما حاشية بالذكر لانه لا يعمل ولا يفتقر
الا عظم فان حبه ما يعني ودفع من لا يدوم الامر في ذلك ليسير وانما المعنى حتى لا اعتبار النفع

ان يكون

بما يردوم ودفع من ان حصل قد لا يزول وهذا هو الحاصل لان شيا الله سبحانه وتعالى بحبته وكرمه وفضل
لشفاعة هذا النبي الكرم صلى الله عليه وسلم ولا حرجنا شفاعته ثم قول الناظر لكل هولاء من الالهة
مفتيح اي مدخل فيه كرها يدل انه اراد جميع ما يوصل منه صلى الله عليه وسلم من الشفاعات العامة
كما قال بعضهم وشفاعة صلى الله عليه وسلم كثيرة منها العظمى التي لا خلاف انها ثابتة وخاصة به صلى الله
عليه وسلم وهي في الاراحة مما يهيب الخلايق من كرب الموقف حسا ذلك معلوم مشهور في الصحيح
من الاخبار وهي الجنة والنار والمؤمن والكافر ومنها شفاعته في قوم يدخلون الجنة بغير حساب ولقوي
في اخراج اهل الكباير من امة من النار وادخالهم الجنة واخرى في قوم حرموا واستحقوا النار
ان لا يدخلونها ويخطون الجنة واخرى في زيادة درجات في الجنة فيل واخرى في عذاب بعض الكفار
في طاب وزاد بعضهم ارضي عند المراف وعند الميزان فان **قلت** قوله هو الجيب بتعريف المبتدا
والجيب هو من الجوفان جعلت الذي نعتا الجيب كان الحضر في ان لا جيب ترجي شفاعته الا
هو وليس كذلك لما ورد في الاخبار ان الملايكة تشفع وكذا الانبياء والمؤمنون والقرا بل يشفع
ما لا يشفع غيره فان لم تكن الشفاعة العامة كما حكى عن بعضهم فما الجواب وان جعلت الذي حرم ما لم
حصر الشفاعة فيه ايضا فاعتبار هذا الخبر ولزم من حصر في الجنة الاول ان لا جيب لاهو وليس كذلك
قلت الظاهر ان الذي نعت والحضر المستفاد من التعريف ان سئل انما هو باعتبار الشفاعة على اختلاف
انواعها المتقدمة ولا يثبت لذلك الا صلى الله عليه وسلم ولا من ادعى العامة التي هي للاراحة من
الموقف لان قوله كل هولاء ان هو ظاهر في العموم نعم ان اراد العامة اي التي تحتل جميع
الانواع فيصير كلامه الا ان عرف العملي العامة هي التي في الموقف ويحتمل ان يكون حصره باعتبار
المحبة او الشفاعة او كليهما معا لانه في المرح اي الكامل في تلك الرتبة ورواية في الصحيح ان صلى الله
عليه وسلم قال لكل بني دعوة فتعجل كل بني دعوته واي اخبات دعوت في شفاعته لا متى يوم القيامة فهي
قابلة ان شيا الله تعالى من مات من امة لا يشرك بالله شيئا فجزاه الله عن امة افضل ما جزى به نبيا
عن امة قوله دعا الى الله البيت يعني ان صلى الله عليه وسلم دعا كل من بعث اليه من الناس او حين
الى الله تعالى اي الى فرجه كما يجب وطاعته والافتدائه صلى الله عليه وسلم بالرسالة كما يجب
وطاعته فيما جلت به وهذه الدعوة اما من يحاكم في حق من شافهم بها واما حكا كما خرج من
لم يره لان الله تعالى امر بذلك فقال يا ايها المدثر قم فانذروا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
وتخوه كثير وقال صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل ما بعث الله به كمثل رجل بني دارا وضع
ما ديه ومن لا فاله الجنة والباي الله جل جلاله وتقدست اسماؤه والراعي محمد صلى الله عليه وسلم
وللادب ما فيها من النعيم المقيم وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله فاذا قالوها عمروا من دماهم واموالهم واعراضهم الا بحقها وحسابهم على الله وقال صلى الله عليه
وسلم انما مثلكم كالغراش مقتحمون الدخول في النار وانا اخذ بحجزكم عنها وثبت في الصحيح وغيره من
حروصه صلى الله عليه وسلم على هداية امة واجتهاد في دعائهم الى الله تعالى ما هو معلوم لا يحتاج الى
دليل وكفان قوله تعالى لعن باض نفسك ان لا يكونوا مؤمنين وقوله تعالى انك لا تهدي من احببت
وكذا الله يهدي من يشا وقال صلى الله عليه وسلم لمك الجبال حين اخبره ان الله تعالى امره ان يطيعه
وقال له ان شئت اطقت عليهم الا حنين الابل ادعوه يوما وتركهم يوما لعل الله تعالى يخرج من اصلاهم
من لا يشرك به شيئا وانما لم يذكر الناظر المذكور لغير العموم في المدعى لان تقدير مدعى معين دون
اخر ممن لا يصح للدعا ترجيح من غير مرجح ولما كانت رسالتهم صلى الله عليه وسلم عامة كان دعاه

عاما وقوله فالمستسكون به اي بدعيه اي بدعيه الذي يدعوا اليه وهي سنته صلى الله عليه وسلم
من الايمان وما يتفرع عنه واللعن فالذين اعتمدوا بما دعاه اليه اعتمدوا بحبل اي بعهد غير منفصم
وانما قال منفصم بالالف لانه اضعف من ذي القاف وفي الاضعف يستلزم في الاقوي ولا ينكسر لانا
قال المستسكون ولم يقل فالجيبون وان كان السب لادعائهم على ان مجرد الاحابة بالقول ونحوه ولا
يكفي اتباع سنته وفي النجاء من المالك بل لا بد من الاعتصام بما جاء والاستمسك به كما يفعل من
يصعد من مهواة في تعلقه بالحبل والتراب به وان قصر ولا استمسك وفارق يده الحبل ولو مرة
هو ولا شارة بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم شيئين لن تضلوا اما تمسككم بها كتاب
الله وسنتي وفي رواية وعثرتي عضوا عليها بالنواجذ وفي قوله الى الله اشارة الى عفة ما ادعاه
من ان المستمسك مستمسك بما لا ينفعه قل هذه سبيل ادعوا الى الله وفيه اشارة الى انه يريد
بالعجزة الدالة على صدقه والاما كان داعيا الى الله بل الى سبيل الطاعة كالمبتدئين من الناس
ذلك انما قالوا فالمستسكون ايذانا بان هذا الاستمسك يستحق ان يكون لانه مسبب عن الدعا الى
الله تعالى **الحاكي** المراد بالاستمسك فكلين الاستبعاد او الافكار نحو كيون تكفرون ويكون تكفرون الاية
او النفي وحذف مفعول بدعوتين بل الله منزلة اللازم بليها على ان المستبعد تصور حقيقة هذا
الدعا لا تعلقه بمفعول او لتفهمه معني تميل كما تقدم او لخصه العلم به على ان المراد النبي صلى الله
عليه وسلم واسناد يدعوا الى مقرر من المجاز العقلي والبيت كله كالذي سئل كقول ان الفروع البيت
وعبر عن يتوصل به الى ذكر الصف التي هي حكم الاستبعاد وواقع الظاهر موقع للمضمر وهو لفظ الدنيا
الثاني اما للعظيم اي الدنيا العظيمة كما لما تكرر بعضها الذي هو الذهب واما للتحقيق وهو ضده وفي
المتخرج باسمه صلى الله عليه وسلم بعد ان كثر عنه بصفاة لا يصحاح بعد الا بهام وهو من
الاطناب ومن فايدته ان النفس عند ذكر اوصاف عظيمة لم يذكر معها الموصوف نشوف الى ذكره
ويقال لعدم علمه به فاذا ذكر زاد الماها والتزت اكثر مما يتبت ابتدا وكذا قبل الحاصل بعد الطلب
الامن الحاصل بلا تعب او هو من الاستيناف البياي كانه قيل من هذا المنصف بهذه الصفات
العظيمة فقال هو محمد وقال بعضهم انما اسقط حرف العطف من قوله محمد لعين الفضل ولا توصل
هذه الجملة اذ لم يتقدم ما يتوهم عطفها عليه الا كين ولا يصح لان جملة السانية وهذه خبرية اولوا
يصح لان صلة والمعطوف على الصدية حكمها وهذه خالية من جميع الموصول فلا يصح لذلك وانتهى والتحقته
ما ذكرت فك من ان فضلا لقصد الاستيناف وفي هذا البيت نوع من الاطناب لان فيه عطف الحاصل
العام في قوله والتقليين لوجوه الما في الكونين وفي قوله والفريقين لوجوه الما في الثقلين ومن الاطناب
ايضا اجمال الفريقين ثم يعبرها بعرج وعجم وهو ايضا من التوسيع وتقدمت حقيقة وتعرف
الكونين والفريقين والتقليين للعدد والاضافة في بيتنا الشريف وتقدم في قوله لا على من الفروع
والفضل في جملة بيتنا الامر مشد في البيت قبله ان جعلت بيتنا خير مبدءا وتقدم المستند اليه
في هو الجيب للاختصاص بالغة لا حقيقة او للتقرب مما يفيد تقدمه مع الفعل مع تقوي
الحكم وتقدم ما في تعريف المبدء والخبر والتعبير بالموصول في الذي ترجي لا فادة تحليل الحكم وحلة
دعا حسن فيها الوصل لجهة عطفها على ترجي والفصل لوجوه اما لانها مستانفة لقصد تحليل
كونه جيبا واما لان عطفها على الاسمية لا يناسب واما لغير ذلك واختار فضل كانت ابلغ
على ما لا يخفى وكافاته شبيث وحذف مفعول دعا اما لاجاز اللفظ او لتزيلة المتعدي منزلة الازم
لقصد العموم واما كالمندخلين وعطف فالمستسكون بالفا اما نتيجة الدعا الى الله واما للتبعية

علي محذوف اي دعائي في محزنة فالمستسكرون بمخزون اضرب بعصاك الحجر فانقله فان قلت لم يقل الى
الداعي الى الله تعالى بالاسم الدال على الثبوت كما لا وصف قبله ولولم يقل فالذي تمسك كما قال الذي نرجي قلت
لوقال الداعي لتوهم قصور ذلك عليه صلى الله عليه وسلم وانما هو من جملة من دعاوا في الفعل من فم الجرد
فيمتصرون المسامحة ما كان يتكرر سنة من الدعاء ما كان يلحقه فيه من المشقة لا يقال يلزم مثل الامرين
في الامر الناهي فانه بعين الامرين وتكرر ذلك منه لانا نقول الجرد فيها ليس مقصودا لانه لا يامر ولا ينهي
الا بعد ثبوته وحيفه يقبل منه جميع ما يصدر منه منها ولا مشقة عليه في الناهي اجنبه فكانها من
صفاته واما الاول فلان شريعته صلى الله عليه وسلم لما نسخت ما في الشرائع وهي لا نسخ لانه صلى الله عليه
وسلم خاتم النبيين كان كونه امرا ناهيا مستقرا لا متغيرا او المتغير بالمستسكين للتنبيه على لزوم اتباع
السنة في الحال والعزم على الاستعانة بذلك اياما كانت الشفاعة انما يكون في المستقبل غير انما يفعل
والتكسر في كمال التعظيم وغير منقسم من التميم المسمى بالاحتباس **البينان** جعل الضرورة تدعو من
المجاز المرسل لانها سبب الدعاء فهو من اسناد الفعل الى سببه وتقدم في المعاني وان قدرت وجوده على الله
عليه وسلم سيد الرجوع من يكون في البيت الثاني مجاز الحذف وفي قوله لا ونع وتكسر ان يجعل كناية عن الخبر
المفني والمنتهى او عن غيرهما كما تقدم في التفسير وقوله يحمل من التشبيه بالبلغ لامن الاستعانة كذلك الشبه
به وتقدم وجه التشبيه في التفسير وحاصله ان الرمز للمخاطب بين الجمل والعهد كون كل منهما سببا يتمسك
به وينمو به الى معنى من معنى البيت الاول بكلامه والثاني من المذهب الكلامي وهو ايضا والابيات
بعده من الكلام للمخاطب وتقدم تقرير الاحتجاج به وفيه التكرار لفظ الدنيا وتقدمت فائدة وجمع التكرار
والتفصيل والفريقين من مراعاة النظر وكذا الحرب والجمع وفي هذين الطبايق وقوله ومن ثم من التبيين وكذا
كانت ولاية الامر والناهي مراعات النظر والطبايق وفي ابر ولا تخم مراعات النظر وفي الحرمين الطبايق واما
من اللفظ والفكر المعكوس كما تقدم في التفسير وفي قوله جعل غير منقسم مراعات النظر والبيت الخامس من
المذهب الكلامي **الاعراب** كيف حال او طرف على القولين وعامله تدعو الى الدنيا متعلق بتدعو ولام الدنيا واو كما
تقدم لانها من الدنوا وانما قلها بالتخفيف وكذا كل فعلي اسما او صفا لقي والعلوي لانه من قصوت وعلوت
وعكسوا هذا الحكم في فعلي اسما او صفا فقلها اياها واو بالتقوي لانها من وقت هكذا نقل بعضهم وتامل
كلام من ما ذكره في الفعل فانه ذكر غير هذا وضرورة فاعل تدعو ومن مضاف اليه موصولة ليس غير وتقدم
في التفسير احتمال كون ضرورة موصولا ومن مفعول فرجعه او احرف امتناع لوجوب الصبر بعد هذا
مبتدا اصله هو وحذفت واو او اضطرارا نحو • ورهطك لولا لقيت الذي لقوا وما الشديسيين من قوله

• مداه بشري رحله قال قاييل • لمن حمل دخوا الملائك كجيب •
وخبر محذوف اي موجود ولم يخرج جواب لولا والدنيا فلما خرج من عدم متعلق به وجعله لولا
وجوابا من العايد المبتدا ويجوز ان يكون الفهم بعد لولا متصلا عند من خبر ذلك وهو غير اللزوم
ثم هو مجرور الموضع عند سببويه ولولا عنده حرف جر ولا خبر الا المعنى ولا يتعلق بشي وهو مرفوع
عند الاخفش والكوفيين كما وقع وصغير المرفوع موقع المخبر من في قولها انا كاتب ولا انت كاتبا واو قوي
الاعراب في محذوف ان يكون بدلا من ضمير الفاعل في احيي الظلام او من ضمير لولا على انه منفصل اذ
بهذا يحصل الايضاح بعد الايام وعلى هذا فسيده لعت لجرد نبينا الخيرا او يكون سيد علق بيان
واما جعله بدلا فضعيف لا شتاقه او يكون خبر مبتدا محذوف وتكسر الجمل في مرفوع الالطاب كالملاح
اوله دونه قيل فاعيل فاجعت اليا والواو وسكن سا بقها فادلت الواو يا وادع وقال القراء فاعيل وامه
وقدمت اليا ثم قلت الواو وادع الكونين من مضاف اليه والاسما بعده معطوفات عليه وعلامة خففتها

الباب ومن في من عرب ومن عجم لبيان الجند وهي الداخلة على التميز وعاملها العامل فيه وهو هنا الفريقين
وا نظر هل يجمع كون المجرد ومن حالين او صنفين نبينا الامر تقدم اعرابه وتكسر ان يكون خبر مبتدا وكذا كل
من الامر الناهي الفاعل عطفا جملة على الاخرى على بعين الوجه المتقدمة احر مبتدا ساع الاشارة للمنفق
ابرخص ولا ينصرف للوزن والصفة والجور ان يحمل لا فليس فاحدا سها وينصب ابرخصها منه متعلق
بابر وصبره ما يدل على نبينا محاصلي الله عليه وسلم وهو في قول متعلق بابر ولا مضاف اليه محكي ولا يتم على لا
والاصل ولا قول نعم ولا الداخلة على نعم زائدة لتأكيد النفي والصل مع نعم السكون وكسر لا لتفاتها ساكنة مع
حرف الوصل الساكن وهي الباء الحبيب مبتدا وخبر الذي نعت وجملة نرجي شفاعته صله ولكل متعلق
نرجي ومن لا هوال صفة لهول قال الاستاذ القصار ومن المتعبد **قلت** ويحتمل كونها للبيان اي الذي
هو كل الاحوال القادحة وحذف الصفة للعلم بها ومقتضى صفة لهول وقدم الوصف المرفوع وان كان الغالب
مكتسبة لضرورة الوزن وجملة هو الحبيب ان جعلتها مستقلة لم يكن لها محل وان جعلتها خبرا فجعلها رفع وجملة
دعائها مثله والمستمسكون مبتدا ووافاء عاطفة بخلة على جملة دعائها سببية كما تقدم والوصولة اي الذين
استمسكوا وبه متعلق بالمبتدا وصغير نبينا كما ان فاعل لذلك مستمسكون خيل لجل متعلق به غير
منقسم تحت لجل ومضاف اليه **الاشارة** اذ كانت ضرورة نبينا محاصلي الله عليه وسلم لا تدعو الى الدنيا لما
ذكر ضرورة من يدعي انه على ملته ودخل في زمرة وهو ساكن في طريقته ينبغي ان يكون لذلك ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم فحجة الله تعالى ومغفرته
لعباده مشروطة باتباع نبيه صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ولما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكين لا ينبغي ان يتردد في الدنيا باجمعها وهي لو كانت تعدل عند الله
جناح لبعوضه ما سبقي الكاف من شربة ما قال الله جل ذكره ولولا ان يكون الناس امّة واحدة الى قوله
تعالى وان كل فلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين وقال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا
لحبيك الله وان اعتبر العاقل خلق الاعتيار يتقن انه لولا هو لم يخرج الدنيا من العدم فان الله سبحانه
وتعالى انما خلق الدنيا مزرعة ومطية للاخرة ليعلم فيها خلقه فيصيب المطيع ويعاقب العاصي الذي خلقت
الموت والحياة ليسلوكم ايم احسن عملا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومن علم ان الزهد كما اخبر
المحققون انما يكون في الحلال صبره عند اختياره ومضطر سنة سيد المرسلين ومن علم ان الزهد كما قال
ابن حنبل والثوري وعيسى بن يوسف وغيرهم فصيلا لا مل لم يفت الى سوي هو ايل اليه بل قال
بعضهم هذا من امارته وليس به بل الزهد المقه بانه مع حب الفقر ولجميع ما قيل فيه قوله الزار ان
الزهد ترك ما يشغلك عن الله وكذا قول الشبلي هو لا ترك سوي الله وقال الفضيل جعل الشكر في بيت
وجعل مفاحة حب الدنيا وجعل الخبز كله في بيت وجعل مفاحة الزهد في الدنيا والذي يدرك ان
الناظم ارشاد الى اتباعه صلى الله عليه وسلم في زهده وعارته انه عاتب نفسه ان لا يكون لذلك بقوله
قلت سنة من احيي الى اخره وقوله قبله استغفر الله من قول الى اخره فان قلت اذا كان المكلف
سببا في ايجاد الدنيا كما ذكر في وجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك قلت وجه السببية لاختلاف
وهي كلها اسباب مرتبطة بعضها ببعض فسيبته صلى الله عليه وسلم في ايجادها ليعظم شرفه عند
ربه الملق وسببية المكلف لانهم الذين يظهر لهم ذلك وليظهر فهم اثر القدرة الظاهرة الكاملة من
اختصاص بعض بالشفاعة من غير ما لا ت واخرين بالشفاعة لذلك ولما كانت سببته صلى الله عليه وسلم
لاظهار الشرف على الكل قال الجبر سيد الكونين اي الدنيا والاخرة وكذا قال صلى الله عليه وسلم حياتي
خير لكم ومماتي خير لكم والثقلين اي من عي المكلفين والفريقين اي خصوصا صنفين الانسان من العرب

من حكمة الملام وهو احاط بحكم الدابة من الجوع وغير وحكمة السفينة واحكمته اخذت على يده وحكمة
الرجل حكما متعته ما ارادته الشئ تماما كمال وتميزه واتمه ايضا كمله وكذا اتمه واستتمه وانتمت الحلي
فهي من اذ اتحت اياها حيا وولدت في وولد المولود تمام بكسها وافتحها وكذا اتمت في ليلة البدر وبل تمام
مكسور لا غير وهي اطول ليلة في السنة واما قايها الاثنا عشرت الناي تمام معنى على قوله فلم يرجع ولكن
افهم ومعناه قبل حاله والظاهر ان المراد بمعناه اي ما اراد منهم من قوام عنيته بالقول كذا اي
اردت وعرفت ذلك في معنى كلامه وفي معنا كلامه فالمصدر على هذا امضا للمفعول ومورثه
وجع الصورة صور بكسر الصاد وضمها وصورة الله صورة حسنة ورجل ميسر لي حسن الصورة
والشارة عن القراء صورته صورته فيصور لي والنفا وير التماثيل امطفاة اختاره
وامنه استغفاه لافعل من الصفوة ثم ابدلت التا لا استغفاه لا عدم كاستغفاه حرف الاستغفاه الذي هو
المعادل لاها حرف استغفاه وهذا العمل مضطرب في مثله وقيل معناه اخلاصه من صفاته صفاته اظهر
واصفته الود اخلاصه له وما فيه ونفا فينا خالصا والصفا المصافي والصفية ما يصطفيه
الربيس من المعنى قبل الغيبة وهو الصفية ايضا والجمع صفايا والمصافات الراووق الحبيب تقدم الباري
من اسمايه تعالى من براء الله الخلق براء اي خلقهم فيهم من صفات الافعال والبرية الخلق وقد تركه العرب
همها قال القراء وان اخذت من البرا وهو التراب فاصلا غير الهمز النسيم جمع نسمة نسمة نفع النون والمسين
وهي لا نسان وهي ايضا النفس والربو وفي الحديث تنكبوا الغبار فمنه يكون النسبة ونسب اي تنفس
وفي الحديث لما تنسوا روح الحياة اي وخبروا نسيما وناسمه اي شامة منه مباحة والتزمية البعد
من قوام نسفت ابلي ثم نزلها الماء اي باعدت وخرجنا نزهة من البعد ايضا قال ابن السكيت وهو من
وضع في غير موضعها والى التزمية التباع من المياه والارياق وتزمية من الاقدار ونزهة نفسه عنها
يتبعها عنها والنزاهة البعد من السود نزهة الفلاء ما يتبعها عنها المياه والارياق وتزمية كرم لمن
بعد من الكرم وهو تزمية الخلق ومكان تزمية اي بعيد من الناس لا احذ فيه الشريك بجمعه شركا وشراك
كشريف واشراق وشرفا والمرأة شريكه والنساء شريكه وشاركته صيرت شريكه واشتركتا وشاركتا وشركته
في البيع والبراي والشركة والاسم الشرك والجمع اشراك وكثيرا واشتراك الحسن لغرض الجمع والجمع محاسن
على غير قياس ما به جمع محسن وقد حسن الشئ بالضم وقد تسكن الصفة كحقيقا ولا ينقل الى الحال لانه
خبر فان كان الانشا المرح جا كنقل كسرة العين في نعم وليس فان اصلها فعل بكسر العين ورجل حسن
وامراة حسنة وحسنوا لم يقولوا رجل احسن والمحسن عند المساوي والحسن عند الشوي والحسان
بالضم احسن من الحسن ولا تبي حسانه واي احاسن بك الناس وطعام حسنة للجسم بالفتح والخير هو حجر
نقيس والعرف عندنا استعماله في البر والخير ايضا ذلت الشئ وايضا اصله الذي حصل عليه اي طبع وهو
عند المتكلمين المتخير الذي يشغل فراغا منقسم اي اسم فاعل من قسمت الشئ فانقسم والمصدر قسم وانقسام
والمقسم بالكسر الموضع والقسم بالكسر النصب من الخير كالطبخ المذيق ويقسم امر قسما ايم يقدره وينظر
فيه كمن يفعل وقاسم المال وقاسمها واقسمها والاسم القيمة موزنة وذكر في قوله تعالى فارزقوه من علي
المراث والمال وتقسمهم الدهر فيقسموا تقسما فوقهم والقسمامي من يطعم الشباب اول طها حتى يسكن طهي
التفسير لا شك ان حسن الخلق غالبا على ما ذكر ابو حامد في لا حيا وغيره فابعد حسن الخلق والابناء اصلوا
الله عليهم وسلامه احسن الناس خلقا ما كفى لهم احسنهم خلقا وبينا محمد صلى الله عليه وسلم احسن
الانبياء خلقا فهو احسن خلقا والا حسن من الاحسن احسن فيلزم من وصف الناطق اياه صلى الله عليه
وسلم افضل الخلق كلهم في ذلك وعن الشئ رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الاحسن الوجه حسن الصوت

وكان بليكم صلى الله عليه وسلم احسنهم وجها واحسنهم صوتا ولا بد من ذكر البعض الترياقيل في صفة خلقه وفي صفة
خلقهم اذ لا مطيع في مقاربة الاقتضا اما الخلق فاول ذلك طيب الاصل وقد قدمنا منه كثيرا ومنه ما في الصحيح
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فخرنا حتى كنت
من القرن الذي كنت منه اما وصفه على الجملة فمنه ما روي عن الترمذي من حديث الحسن بن علي رضي الله
عنه قال سالت خالي هذيل بن ابي هالة وكان وصاها عن حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان صلى الله
عليه وسلم فخما سقيا ينالا لا القر ليلة البدر اطول من الربوع واخصر من المسرب عظيم الهامة رجل الشعر
ان انفرقة عفتقه فرقا ولا فلاجيا وزشعر شجرة اذنيه اذهو وفره ازهر اللون واسع الجبين ارج
الحاجبين سوانج في عيني قرون بينهما عروق بدور الغضب اقبى العينين له نور يعلوه فحسبه من لم يتا منه
اشمكت اللحية سهل الخدين صلب الفم منجل الاسنان دقيق المسرب كان عتقه جيد منه في صفا الغضة
معند الخلق باذن مما استكر سوا البطن والصدر عريضة الصدر بعيد ما بين المتكئين فخم الكواكبي
انور المتجرد موصول ما بين اللحية والسررة لشعر جري كالخط عاري الثديين والبطن ماسوي ذكر الشعر
الذراعين والمسلمين واعالي الصد طويل الزندين رجب الراحة ثخن الكفين والقدمين سائل الاطراف
او قال سائر الاطراف حسان الا حصى مع القدمين يستبرأ عنها الماء اذ زال ثقلها فظهورا تكفيا وشي
هويا رديع المشية اذ امشي كما يات بخط من صيب واذا التفت جميعا خافض الطرف فخطو الى الارض اطول
من نظره الي الساجل نظره الملا خطه يسوق اصحابه بيدر من لقيه بالسلام قال الحسن فكنتم للحسين
زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل اياه عن مدخله وخرج
وشكته فلم يدع شيئا ففذه جملة من خلقه وتما هذا الحديث من بيان اخلاقه صلى الله عليه وسلم وقال
ابو عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قلت للربيع بنت معوذ بن عمرو اصطفى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت يا بني لو رايتك رايت الشمس طالعها وروينا في صحيح مسلم من حديث البراء قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا مريعا بعيد ما بين المتكئين ليس بالطويل ولا بالقصير وفي رواية عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل الا بالقصير
وفيه ايضا عن الجري وعن ابي الطفيل قال قلت له رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال
كان ابيض مليح الوجه قال مسلم مات ابو الطفيل سنة مائة وكان اخر من مات من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى عنهم وفي رواية رايته وما على الارض رجل راه غيري فقلت كيف رايته
قال كان ابيض مليحا مفصدا وروينا في صحيح البخاري من حديث الشئ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجله من القوام ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون ليس بابيض امهق ولا بادم ليس بمجعد ولا بسبط
اذا امشي يتزجا وجمهور العجاية روي الله عنهما ومفقو بالبيات منهم ابو بكر وعمر وعلي وابو جعفر
وبن عمر وابن عباس وهذيل بن ابي هالة والحسن بن علي وابو الطفيل ومحمد بن الكعبين ومن معزوا البرا
وسعد بن عباد بن النسي في احدي الروايتين عنه وقد جعوا بين الاحاديث بوجوه منها ان المشرب
يخرج منه ما كان للشمس والرياح كالوجه والعنق والازهر الصافي في غير جملة ما يجب الساب منه وانما
وصفوه للمسايل من حديث النسي في ما يظهر له منه لانه كان لا يعرفه قبل وعن كون بياضه مشريا
يخرج عبر عنه بالاسم في حديث الترمذي لان الخمر اذا شربت ما صا صارت الى السمرة وقيل انما وصف
بالسمرة ما كانت الشمس فقيبه منه ولم يكن صلى الله عليه وسلم ملازما للشمس نعم لو وصفه
بذلك بعن القاصدين من صا رفته في وقت غيوبة الشمس او محبة في سفير لا يمكن والذي يقال
ان راوي هذا عن الشئ جيد عن الشئ لا يبلغ ثلاثين حديثا ورواية الجمهور اكثر واثبت

في الصحيحين وغيرها انه صلى الله عليه وسلم كان نرجوا وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم ينسب الى الرتبة
ان مشى وحده ولا ماشاه من ينسب الى الطول الا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاطول ورعا
اكفاه الرجلان الطويلان فطولهما فاذا فارقاه نسب الى الطول ونسب هو الى الرتبة ويقول عليه الصلاة
والسلام جعل الخيرة في الرتبة وفي البخاري من حديث النبي صلى الله عليه وسلم فتح الراس والقوس
لم اقبله ولا بعده مثله وفي حديث الترمذي وصفه علي بن ابي طالب بان في وجهه تدويرا زعم
العيني اهدب الاشفار جليل المساس والمتدوين مسلم من حديث جابر بن سمرق كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صليح الفم اشكل العينين منهوس العينين ضليح الفم عظمه اشكل العينين طويل شفا
ومنهوس العينين قليل اللحم العينين انتهت وكانت عينا كحل وبن ادحجج وكان في عينيه مزج من حمرة
وعن جابر ايضا ان نظرت اليه صلى الله عليه وسلم **قلت** اشكل العينين وليس باكل وكان تاجلاوين
وفيها مخرج من حمرة وفي مسلم سئل النبي صلى الله عليه وسلم قال انه لم يكن راي من الشيب
الا قال بن ادريس كان له ثقله وقد خضب ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بالحناء والكمث قد اضطربت الاطراف في
شيبه صلى الله عليه وسلم واكثر الروايات انه كان قليلا وفي مسلم ايضا سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيبه صلى
الله عليه وسلم قال ما شابه الله بيبعا **قلت** ولعل المنى الشيب لا يهر وفي الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل الثنتين اذا تكلم رؤي كالنور يخرج
من بين ثناياه واذا افترضا كما افتر عن مثل سنا البرق ولا لا وكان من احسن عباد الله شفتين
والظفر ختم ثم وفي حديث ابي ايها له كل ضحك صلى الله عليه وسلم تبسما يفتر عن مثل جبال القام
افلج الاسنان اسفها فيها طرايق مثل تفرق المشط الا انها حديد الاطراف وفي حديث عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن عباد الله عنقاما ظهر منه الشمس والنزح
كانه فمته مشربة ذهبيا يتلا لا يذو من العفة وحرمة الذهب وما غشيت الثياب منه فاحت كانه القمر
ليلة البدر عريضة الصدر مسوحة كانه المريا في شدتها واستنوارها لا بعد وتغص لحمة بعضا على بيان
القرلية البدر موصول بلين لبته الى سرته بشعر منقاد كالقصب لم يكن في بطنه ولا في صدره شعور
غيره له على ثلاث يعطي الارزاق منها الاسمين ويظهر واحدة كل منها ابيض بالقبالي للطرازه والنساجير
الدين مجتمع الكعبي والظهر واسع الظهر طويل طويل مسرته وهو العار التي فيه من اعلاه الى اسفله
عبل العضدين والذراعين طويل الزدين مجد الا وهما منبسط العصب سن الكفين رجب الراحة
سائل الاطراف كان اما بعد قضبان الفضة كفه الين من الخن صلى الله عليه وسلم وعلى المصلاة
برها لم اجهين وعنها رضي الله عنها انها قالت ما رايته منه ولا رايته مني يعني العورة في ظنك بغيرها
وفي الترمذي عن جابر بن سمرق كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بين كنفه عره حمرا
مثل بيضة الحمام وفي رواية سلعة مثل بيضة الحمام وفي البخاري ومسلم من حديث النبي صلى الله عليه وسلم في اخوه
ثم قت خلف ظهره فرايت خاتم النبوة بين كنفه مثل زر الجمل وفي مسلم من حديث عبد الله بن مسعود
ثم رت خلفه فتمطرت الى خاتم النبوة بين كنفه عندنا فاعتقه اليه جمعا عليه خيلان كالمثال
اليلال انتهي قيل وهو مما يلي منكبه الايمن فيه شامة سودا الى الصفرة حولها شعرات من اليا
كانها من عرق قدس وقالت عائشة رضي الله عنها هو كالتيبة الصغيرة بين كنفه وبين فوار
ظهره وقال ابو زيد الانصاري هو شعرات سود وفي الموطا والعجيج من حديث ربيعة بن
عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله على راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر
سنتين وبالمدينة وتوفاه الله على راس ستين سنة وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة

بينما

بيضا صلى الله عليه وسلم وفي البخاري سئل البرا كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البين
قال لا بل مثل القمر قال جبريل بن عبد الله كنت بين يديه صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه والي البدر فوجدته
لرايت وجهه احسن من البدر وخاطة عائشة رضي الله عنها شيئا بليل فسقطت ابرق واطير سرها فدخل
عليه صلى الله عليه وسلم فامنا البيت من وجهه حتى وجرت الابرة وقالت امير طير كذا تستغي بوجهه من غير
مصباح ومن خصا يصعد صلى الله عليه وسلم انه لا ظل له لانه نور كله يدل عليه ما في الصحيح من قوله صلى
الله عليه وسلم اني لاراكم من خلفي كما اراكم من امامي بخبرنا على تسوية العروق وفي البخاري عن عائشة
رضي الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرق اساور وجهه فقال الم تشي ما قلل المدي
الحديث وفيه في حديث كعب بن مالك قال سئلت عليه صلى الله عليه وسلم وهو يرق وجهه من السرور
وكان صلى الله عليه وسلم اذا استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه وبالحلة فثبت
في الصحاح من جماله وتناسب اعضائه في حسناته وسلامته من العيوب ونزاهته من الاقدار وبراه
من كل نقص ووصف لسق ذلك امر يداني الضروريات بكل يكاد يكون من التديبات واما طيب عوفه
صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج الى دليل وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ما مسست حريلا ولا ديباجا الين من كفه
بني الله عليه وسلم واشتت زحاقا وعرقا قط اطيب من زنج او عرق النبي صلى الله عليه وسلم وفي مسلم
عنه ايضا انه صلى الله عليه وسلم قام على فراش ام سليم وعرق واستنق عرقه حتى تقع وكان كثير العرق
فجعلت تاحذ العرق في قواريرها فقال صلى الله عليه وسلم ما تشعني بالام سليم فقالت يا رسول الله
عرقك يجعلني طيبنا وهو من اطيب الطيب نرجوا بركته لصبيا لنا قال اصبت وفي البخاري من حديث
ابي حفصه وقام الناس فجعلوا ياخذون يده فيمسحون بها وجوههم قال فاخذت يده فومعنت على وجهي
فاذا هي ابرد من الثلج واطيب رائحة من المسك واما خلقه صلى الله عليه وسلم فلا يخفى على كل ذي لب
ما كان صلى الله عليه وسلم من العباد والزهد والشكر والرمز والعلم والحكم والتواضع والعدل والعفو
والعفة والكرم والسخاء والنجاعة والحيا وكل خصلة جميلة ما لم تنبع لصاقت عن حصن الدافن وكل
دون مرماه الاقدام وجفت الحجاب ومناقت عن جمه الكتب وعجزت عن جمه النجوم وندد بعض المناظر
حيث يقول فيه صلى الله عليه وسلم **ايكيد مخلوق شئناك بعد ما اثنى عليك الهنا الخلاق**
يشي الى قوله تعالى وانك لعلي خلق عظيم ولولا ما قصده في هذا الشرح من الاختصار لما خن قصده
مما خصصناه من فقر لا عما رجليت منه وسعي لا ارجوا في ذلك من الرخ في بيعه ويكفيك قول عائشة
رضي الله عنها كان خلقه القرآن برفضا الرضا وليخطا لخطه وقوله صلى الله عليه وسلم حيث لا تم
مكارم الاخلاق معناه والله اعلم ان لا ياتي احد بعده بما اتي به هو منها علما وعلا واما وخليها وجمع
فيه صلى الله عليه وسلم ما تعرف منها **وليس له بمستنكره ان يجمع العالم في واحد** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وفي الترمذي من حديث علي بن ابي طالب
هو خاتم النبيين اجد الناس كفا واشرحهم صدر او اصدقهم لجة والهم عريلة والكرم عيشة من
راه بدهية هابه ومن خالطه معرفة احبه لقول ناعيم لم اقبله ولا بعده مثله وفي الصحيح
من حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جاهد المدينة بانيتها فيها المافما
ياقوته بان الاغص يد فيه فنما جاوز في الغداة الباروة فيغص يد فيه وفي البخاري
من حديث البرا كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهها واحسنهم خلقا وفيه من حديث
عبد الله بن عمر ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خيارك احكم
اخلاقا وفيه من حديث بن عباس رضي الله عنهما قال كان صلى الله عليه وسلم اجد الناس واجود

ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول
الله صلى الله عليه وسلم اجود ما اجود من الزجر المرسلة وفيه من حديث عائشة رضي الله عنها ما جازي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار (يسرهم) ما لم يكن انما فان كان انما كان الجبر الناس منه وما انتقم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه لنفسه الا ان يفتك حصة الله عز وجل فينتقم لله بها وفي حديث
جابر ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من شئ فقال لا وما وصفته به خذ حسبا فنحن ذلك
حديث بديع الوحي وكذا ما وصفه به ابو سفيان لفرقل ما يامر به معلوم وحين سئل الحسين رضي الله
عنه ابن ابي هاشم عن مدخله صلى الله عليه وسلم قال كان رذا او يري الى منزله جزاء دخوله ثلاثة اجزا
جزوا لله وجزوا لاهله وجزوا لنفسه ثم جزا لغيره نفسه بينه وبين الناس فريد ذلك بالخامسة على العامة
ولا يضر عنهم شيئا ومن سيرته في جزا الامه اشار اهل الفضل باذنه وفتنه على قدر فضلهم في الدين
فصنم ذوالخاتمة وذوالخاتمة وبخبرهم بالذي ينبغي ويقول ليلع الشاهدينك الغائب والبقول في حاجة
من لا يستطيع (بلاغها) ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد فيه يخلون
روادوا لا يتفرون الا عن رواق وتخرجون اذلة على الخيرة قال فسالت عن تخرجه كيو يصنع فيه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من لسانه الا قيا يعنيه ويولفهم ولا ينفرهم ويكرم كل قوم
ويؤليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم فليسر ولا خلفة وينفقد احكام
ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقرى ويقيم القبيح ويهونه معتدل الامر غير مختلف لا يفضل
مخافة ان يغفلوا واطلوا لكل حال عنده مما لا يقهر عن الحق ولا يجاوز الدين يكونه من الناس خيارهم
افضلهم عنده اعلم بفضيلة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومواررة قال فسالت عن مجلسه
فقال كان صلى الله عليه وسلم لا تقوم ولا يجلس الا على ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به
المجلس ويامر به ان يخطي كل جلسا به سبب الحسب حسبه ان احوا الكرم عليه من جالسه ومن
ساله حاجة لم يرد الا بها او مسرورا من القول قد وسع الناس بسطه وخلفه فصارت له ابا واما
عنده في الحق سوا مجلسه مجلس علم وجيا وصبر واما انه لا ترفع فيه الاصوات ولا نوم فيه الحزم
ينها طفرن فيه بالتقوي متواصفين ويوفرون فيه الكبير ويرجون فيه الصغير ويبرون ذرا
الحاجة ويوقظون الغريب انتهى ومن صفاته صلى الله عليه وسلم انه كان يركب الحمار ويلقى الفقير
وياكل مع الخادم ويغلي ثياب الفقير وفي العجيج ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط
كان اذا اشتهاه اكله ولا تركه صلوات الله وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته عليه وقول النائم
ولم يدانوه البيت لما اخبر انه صلى الله عليه وسلم فاق جميع النبيين في كل خلق حسن وفي كل خلق
كريم اخبر انه صلوات الله عليهم لم يدانوه اي لم يقار به خصوصه في خلقين كرمين العلم والكرم
فان قلت اما فهم ان المراد كل البيت فسلم لا جمع معرف تعريف جنس واما فهم كل خلق وكل خلق
فلا نسلم ارادة العموم فيها لا نكران في سياق الشوق والذكر لذلك لانهم وحيث لا تكون
مدحنا ما لان المعنى فانهم في بعض الخلق وبعض الخلق وكما يحتمل بعد ذلك ان يساوهم في بعض
الاخر فيحتمل ان يفرقوه فيه فتدرك كل المعادله ان كان ما قام فوه به مثل ما قام به وقد
يكون ما قام به او بعضهم اكثر فينعكس ما قصده من المدح **قلت** الجواب من وجهين الاول
ان المراد خلقهم وخلقهم اذ لا يراد خلقه او خلق اي كان واما المراد بها منه ومتمه وحيث فيها اسما
جنس ايضا فيجعل لالة العقل على تقدير الاضافة الثاني ان يكون المراد بها الحقيقة وهي
واحدة لا يقال الا لسانية واحدة لا يفاوت فيها الا فانقول المراد العارضا بها اما بالتركيب المصوري

وهو الخلق او باعتبار الاوصاف المعنوية وهي الخلق لان اصل هذه الاوصاف فيه وفي غير خلق الله تعالى من
غير اكتساب بدليل ما في جميع مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم لا سمع عبد القديس ان فيك خلقتين تحبها
الله ورسوله الخ لم والانه فقال يا رسول الله انا اختلف بهما ام الله جلتي عليها فقال بل الله جلتي عليها فقال
الحمد لله الذي جلتي علي فعملتي بحبها الله ورسوله نعم يكتب الانسان قوتها بالخالطة والاستعمال الاول
اقوي فان قلت العلم والكرم والخلق في الخلق فابا له خصهما بالنبيين لم يقار به فيها وايضا قوله لم يدانوه
يقتضيه انه فاق في الوصفين فوفا كليل حيث لم يقارب فيها وسكونه عن غيرها يوم ان يكون من الخلق
ان يقار به فيه فيه قبل يعنى قصد ذلك قلت انما خص الوصفين لانهما كالمع لسائر الاوصاف الجديدة
فاذا كان لا يقارب فيها ففي غيرها اجري واصل الاخلاق الجديدة كالا العقل ومنه سمع العلم والخلق
وينفرد عنه تقرب الرأيه وجودة الفطنة والامانة وصدق النظر للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة
الشهوة وحسن السياسة واقفا الفضايل وتجنب الرذائل فجميع هذه كالا التقوي وهي الكرم ان اكرمكم
عند الله اتقاكم اما العقل فقد اعطى منه صلى الله عليه وسلم ما لم يقارب به غيره فيما اعطى منه ولا جرم
ان العلم قريبه فملازمة وفروقه فهو لذلك وكذا اقال صلى الله عليه وسلم انما مدية العلم وعن وهب
ابن منبه قرات في احدوس سبعت كتابا انه صلى الله عليه وسلم ارجم الناس عقلا وافضلهم راياء ورواية
وجرت فيما جرت ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من يدو الدنيا الى ان تقبلها من العقل في جنب عقله صلى
الله عليه وسلم الا كحبة رمل من رمال الدنيا واما التقوي فلا تخفى ما انفرد به منها ولم يثبت انه قيل
لخلق ليعضرك ما تقدم من ذنوبك وما تاخر الا له صلى الله عليه وسلم وحديث الشفاعة يذكر على هذا
والعلم اصل الكرم كما قررنا واليه الكرم نرجع سائر الصفات الجديدة فكانه قال لم يدانوه في اصل الاخلاق
ولا في فرعها ويلزم من ذلك انهم لم يدانوه في الخلق ايضا لما قررنا في اول التفسير ان حسن الخلق تابع
لحسن الخلق فالخلق كالساكنين والخلق كالشيوخ واما ليسكن كل فيما يليق به وملازمة وانما جعلت
الكرم على التقوي لانه الكرم الحقيقي الجامع لكرم النسب وغيره ويحتمل ان يخص بكرم النسب لانه سيد
وارادهم ومصطفى من سائر الخلق وقوله صلى الله عليه وسلم الكرم من الكرم الحديث لا يقال مسافة
يقتضي حصر الكرم في يوسف عليه السلام لان ذلك باعنا بالسلسلة لا باعتبار مطلق الكرم ويحتمل
ان يريد في البيت الكرم بمعنى اللود وثبت له منه صلى الله عليه وسلم ما لم يثبت لغيره من البشر وتكفي
دليلا على كرمه زهد في جبال الذهب واعطاه غنما بين جبلين لرجل واحد وقول الرجل لا هذه اسرا
فان محمدا يعطي عطا من لا يخاف الفقر وما اعطى العباس من المال الذي كان يحبوه في حجر حتى استمع
النهمون ثم قسمه بين الناس فكان اكرم ما فلم يبق من مجلسه حتى لم يبق منه درهم واحد واما اعطى
المولفة فلهم وغير ذلك مما يغوت الحصر وفاهيك انه لم يسال شيئا قط فقال لا وكون لا خور بالذات
العالم بخطرهما والحق ما اعد الله له على الجود بها ومن لولا لم يخرج الدنيا من العدم ويخرج هذا
الوجه الا حين بها يختاره في تفسير البيت بعده وهذا التحقيق في هذا المقام يعينك عن قول
بعضهم ان قوله لم يدانوه تكميل لان فاق يحتمل الكثير وليس كما ان فاق تكميل لقوله لم يدانوه
اذ لولا من زاد على الاحز وهذا من الحذف في الاوئل لالة لا واخرى بالعكس وان كان
لحدها حديث من الخلق والخلق والاخر من العلم والكرم لكن يقاس كل منها على الاخر انتهى وهذا
كلام ليس حسن بديهة فاذا موصل بما يطول تنبذه فلا يبي وفي البيت وجه اخر من الشرح
اليك قاسله فاذا رخصنا عنان القول فيه وقوله وكلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي اختاره
في معنى هذا البيت من الوجوه التي يحتمل ان يكون المعنى وكل النبيين عليهم الصلاة والسلام

طالبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني هو اصلي الله عليه وسلم من بحر علمه عرفا ومن ديم كرمه
رشفاف قوله من البحر ومن الديم لان من رسول الله بدل الاشتغال والاصل في قوله من البحر ومن الديم
من بحر علمه ومن ديم كرمه كما ذكرنا ثم حذف المعنا فان اللذان هما علم وكرم واقم المعنا في الية الذي
هو الصبر مقامهما فصار من بحر ديم ثم حذف المعني الرابط بين بدل الاشتغال والمبدل منه
واقي بال في البحر والديم فابيه عن ذلك المعني كما هو رأي الكوفيين في هذا الخوفان الجنة هي
الماوي ماواه وعلي رأي البعض بين يكون التقدير من البحلة ومن الديم له ويحذف ذلك وهذا وجه
سابع سهل لا تكلف فيه من حيث المعنى نعم فيه معتقد لفعل المفعل بين البدل والمبدل منه
بمقتضى ومفعوله وما عطف عليه وهو اجنبي وهذا على ان المراد بالكرم الجود وكثيرا ما يشبه الكرم
بالغنى وبالمطروان اريد مكانهم الاخلاق فجاءه حسن الجوده وكذا شبه ما ديم التي هي جمع
اشعارا باختلاف انواعها وعلى هذا الشرح لا يحتاج الى اعتذار عما يورد هنا من ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم متاخر في الزمان عن النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فكيف
يطلبون منه اذا طلبهم على هذا انما هو من بحر علمه وديم كرمه وهذا لا يستلزم اخذ زمان وديم
ولا علمهم بمعته صلى الله عليه وسلم بعدكم كما يقول فين لم يعمل طبقة ما لك في الفقه من تقدمه فلان
يطلب من نحو ما لك عرفه اية القدر الذي حصل له من الفقه بالنسبة الى الذي اسعرت العقاب
انه حصل لما لك لعرفه من بحر وعلم وزاد هذا من يطلب بالتخلف بصفة الكرم ممن تقدم حاشا وقصر
عن رتبته ولين سلما انه لا بد لهم حال الطلب من خصور بحر علمه وديم كرمه فذلك حاصل لهم ما اعلموا
من نعمته وصفاته واذا اخذ الله حيشاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول الية
والذي بعده منه مكتوب باعنده الية ثم اذا عرفت ان المعني شبيه ما حصل لهم لعلمته بالغرفة وما
حصل له لكثرة بالبحر وكذا في الرشني والديم علمت ان تلك الغرفة وذلك الرشني ليسا باخرين مما
حصل له صلى الله عليه وسلم حتى يلزم ان يكون خلا علمه وكرمه عن ذلك القدر الماخوذ كما اعترفت به بعضهم
عن الناطق حتى قال لو شبه انتفاع الانبياء من صفات نبينا بما لا ينقص شيئا من المنتفع به لكان حسنا
ثم قوله كلهم يحتمل ان يريد به الكل لا فرادى ابي كل واحد من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه انما
حصل له ذلك القدر او المجزئي ابي والذي حصل لهم جميعا بالنسبة الى ما حصل له صلى الله عليه وسلم الى
هو ذلك القدر وهذا الوجه اولي وامدح ويرجح ما حكى من ذهب في البيت قبله من نسبة عقل الملا
الى عقله وفي شرح شيخنا ابي العباس القصار رضى الله عنهم ما يقتضي انه لا فرادى وان المراد
بالبحر والديم علمه كما ان المراد بالعلم والحكمة في البيت الثاني وانما شبه بالغرف والرشني على سبيل
التورية لان قصد والمعني انهم فريقان فريق كما لغتف من البحر وفريق كما لغتف من الديم
اي ملتقى به كما يلتقى الغتف ثم قال ويحتمل ان يكون هذا في قصبة الاسراف فقد جاء صلى الله
عليه وسلم ام النبيين فصليهم وفي الخبر ان ارواح الانبياء اتوا على ربهم وان صلى الله عليهم وسلم
التي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا وتذيرا وانزل على الفرقان
فيه نبيا من كل قبيلة ليوضح ما بين يدي ووضح عن وري ورفعي
ذكرني وجعلني فاعلمنا فقال ابراهيم عليه السلام بهذا فضلك محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل
ان يكون على الفرض من ابي مثل حالهم وحاله كوقدر اجتماعهم كما قال الفخر الشريفي في قوله تعالى احنا
عرشنا الامانة على السموات والارض والاية اي مثل التكليف في صفوته وتقليل حاله المفروضة
لوعرضت على السموات انتهى فهذا واسباهاه من التقديرات المتكيفة لبعضهم في هذا المقام

لا يحتاج

لا يحتاج اليها بعد احاطتك بما تقدم وفي البيت وجه اخر حسن في نفسه الا ان قوله في البيت بعد لاي
يبيحه فلذلك تركناه وقوله وواقفون البيت ابي كل واحد من النبيين صلوات الله وسلامه عليهم
واقف عند حده اي انتهى مرتبة حظه من العلم والكرم لذي حد محمد صلى الله عليه وسلم منه الذي
حد كل منهم نقطة من بحر علمه وشكله من ديم كرمه جمع حكمة وهي التي سببها انفسها بالجود وبكادهم
الاخلاقي ابي فكل منهم وقف عند حده من العلم المتمثل بالنقطة ومن الكرم المتمثل بالديم فان قلت
فرا وجه تشبيه ما حصل لهم من العلم في البيت الاول بالغرفة وهو الكرم بالنقطة التي تشبه لاحد
هذا وكذا تشبيه في الاول ما حصل لهم من الكرم بالرشني وهو الكرم بالشكل لان الرشني اسم جنس مجرد
من الثاني يمثل القليل والكثير كالغرف والشكل محترم بالماضي فيه الوحدة وهذا كالغرف والرشني واحد
بالبيت الثاني غير ما افاد بالاول قلت **تحتل** ان يكون اراد بمعنى كل في البيت الاول المجموع يدل عليه افراد
العقيد في ملتقى وفي الثاني الافراد وكذا جمع واقفون وهذا على رأي من يستعمل اللفظ في سببه صريحا
فقد جاب العلم في الثاني بالنقطة لانه باعتبار كل واحد في الاول بالغرفة لانه باعتبار المجموع وهي ما يجمع
من تلك النقطة باعتبار الاحاد وسه جانب الكرم في الثاني بالشكل المفيد الوحدة بسبب القال لانه لكل واحد
وفي الاول بالرشني المجرد لانه جمع ما قرن بالتالي يقال كان المناسب على هذا ان يقول او من رشفه
الحكم حتى يكون رشني جمع لها لانا نقول القصد دليل الوحدة والجمع بالاطلاق كما ان الغرفة ليست
جمعا للنقطة وانما جمعها لنقط لكن المقصود يقابل الكثرة والقلة ولان لفظ الشكل يحصل له مراعاة
النظر او يقال شبهة او لا باعتبار ما يطلوه وثانيا باعتبار ما حصل لهم سواء اريد المجزئي والافراد
والمعني انهم حين طلبوا انما طهروا ان ينالوا ما ثبت له الغرفة والرشني ثم الذي حصل لهم من طلبهم
النقطة والشكل ما كل ما يمتني المراد بذكره هي المواهب لما اشد دلها كما تخفى من يشاها
ليشا ثم الظاهر انه انما قدري بالنقطة والشكل من نقطة الحرف وشكلته وخصر النقطة بالعلم لان
تتميز ذوات الحروف المشبهة بالصورة والعلم خاصيته التميز كما تقدم في حده وامان الشكل انهم
لان فائدة الحكمة وضع الشيء في المكان الذي يستحقه على اكمل وجه لئلا يحتل الناطق وهذه فائدة
الشكل لان لا يضاف الحكم الى صاحبه وينزل الكس ولا يطبق بحاشية الاخلاق الجود من الجود وغير
من الحكم بل هو عينها واي لفظ الشكل ايضا بينهما على عدم المانع لهم من التقدم لان الشكل القيد لا يقدّم
وكذا منعت الشكل من الفساد التورية على هذا الخطية ويحتمل ان يكون وري بالنقطة والشكل
الهندستين والنقطة عند هم هي لا جزا له كالجوهر الفرد عند المتكلمين والشكل واحدة اشكالهم
لمصورة مثلثة او غير وانت تعلم ما شبه شكله واحدة من مربع مثلا الى جميع اشكال المربع الكائنة
في الوجود بل الى حقيقة جميع اشكال الاجسام كلها من سائر الاسكان التي لا يتناهى وكذا النقطة
التي لا جزا لها من حقيقة العلم اليها الذي هو غير منتهاه في ذاته لا علمه صلى الله عليه وسلم وحكمه
فانها متناهية وان وجه التورية الخطية ان يقول انظر ما لنسبة النقطة الواحدة التي هي من اسباب
العلم الى نفس العلم والي سائر اسبابه وكذا الشكل التي هي صفة حسن الى سائر الحسنات وصفاتها
وقوله فهو الذي البيت لما ثبت فرق النبيين خلقا وخلقا وثبت ان من عداهم من الخلق لا يصل
درجتهم في ذلك ممن عد النبيين ليس بتمام حسن الخلق والخلق لزيادة النبيين عليهم في ذلك
والنبيون ايضا لذلك كزيادة محمد صلى الله عليه وسلم عليهم في ذلك ابي ذلك انه صلى الله عليه وسلم
هو الذي تم ابي كل معناه اي اخلاقه وصورته ابي تركيبه وخلقه ولفظه يقتضي حصر من احدها
انه لا يقع عليه منه في ذلك والالكان ناقضا باعتبار ما فلا يصدق قوله ثم ثانيا ان لا يساويه

احد في ذلك وهو انهم من تعريف المبدأ والخبر الذي تم معناه وصورة لا غير والحمد لله لا يستلزم
الثاني وقوله ثم اصطفاه الى اخره اي اختار خالف القسم جيبا بعد ان اكمل صيرته ومعناه هذا
ان جعلت ثم للترتيب الوجودي وهو بعد ان اختار جيبا وادم بين الماء والطين لانه جيبه بني
ويكون محبوب الا ان يقال ذلك بحسب التقدير فيصير للترتيب وان جعلت ثم للترتيب الاختصاص
بالمذبح نحو . ان من ساد ثم ساد اجوه . بعده ثم بعد ذلك جده . فلا اشكال وروي بن عباس رضي
الله عنهما ان بعث احماد النبي صلى الله عليه وسلم جلسوا ينتظرونه فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ
ابراهيم خليله وقال احماد ما ذا العجب من موسى كليم الله تكليها وقال اخرون عيسى كليم الله وروحه وقال
اخر وادم اصطفاه الله فقال صلى الله عليه وسلم وكان يسبح قد سمع كلامكم ونجيتكم ان الله اتخذ ابراهيم
خليلا وهو كذلك يحيى ابيه وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا جيبه
ولا فخر وانا حامل لواء الخير والافخر وانا الاول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حكمة الجنة
فيبقى الله لي فيد خليفته ومعنى فقر المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وقال صلى الله عليه
وسلم ان صاحبكم خليل يعني نفسه وفي حديث ابي هريرة قال الله تعالى لنبيه عليه السلام اني اخذك
خليلا قال عياض واصل المحبة الميل ولا يصح ذلك في حق الخائف بل هي راجعة الى ارادة السعادة للعبد
وتوقيفه الى اسباب القرب واعلاها كسوق المحبة عن قلبه حتى لا يربى بقلبه ولا ينظر بصيرته غير فيكون
كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به
ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد لله والاعتراف عن غيره كما قالت عائشة كان خلقه القرآن
يرضا برضاه ولا يخط بسخطه واختلف في المحبة والحلة فقيل متساويان وقيل الحلة ارفع لقوله
قد خلقت مولاك الزوج مني . وبذا سمي الخليل خليللا .

واكثرهم على ان المحبة ارفع لانها مقام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحلة مقام ابراهيم صلوات الله
وسلامه عليه وانما قال الناظم باري القسم فخر هذا الوصف والله اعلم من بين ساير اوصافه
تعالى بنبينا علي ان معنى محبة الله تعالى اياه خلقه له على ذلك الصورة من بين ساير الصور فخره
لذلك الاخلاق الحيدة التي جاءها الاعراب من عا سوي الله في الحركات والسكنات فمنجبة الله على هذا
عادة صفة قطبية واختار لها الوصف الفعلي وهذا الولي من قول بعضهم انما في هذا الوصف
لصحة الوزن والقافية قال ولا فان نظري في تخصيصه دون غير ما سب ان يقول الفعال لما يريد
وان نظري في الفضل فاسبب ذو الفضل العظيم انتهى وقوله منزله عن شريك البيت يعني انه صلى الله عليه
وسلم لما اختص فان تم معناه وصورته بل اصطفاه الله جيبا دون غيره لان المعطوف على المحصور
محصور فهو اذن منزله اي ما عد عن شريك اي باعد الله تعالى عن من يشركه في محاسبته اي في
جميعه لانه جمع اصفى فنع واما المشاركة في بعض كالنبوة والرسالة مثلا فهي موجودة وقوله فخره
الحسن اي حقيقة الحسن الكاملة غير منقسمة فكن ذكر غير منقسم باعتبار لفظ الجهر وقوله فيه
الاول ان يكون خيرا من جوهر الحسن وازن الحسن للعهد وهو الحسن المفهوم من قوله محاسبته يعني
ان حقيقة الحسن الكامل هي كايضة فيه لانه الذي تم معناه دون غيره وهي منقسمة بينه وبين غيره
والا لما كان حسنه تاما لانه اذا القسم لم ينله الا بعينه فلا يكون تاما فيه والفرص خلافة وفيه
وجوه اخر من الاعراب تذكر في ترجمته ان شاع الله تعالى فان قلت . اذا كان معني منزله لغة مباحدا
كما تقدم فاي مدح في قولك هو مباحدا عن الذي شاركه في الحسن قلت . قوله عز شريك علي حذو صفات
اي عن وجود شريك ولا يتصور البعد عن وجود الشريك الا بعينه فاذا لا يوجد الشريك وبهذا

ينبغي

ينبغي الاعتراض بان شريك نكرم في سياق النبوة فلا تم كل شريك فيكون المعنى منزله عن بعض الشركاء في المحاسن
والجواب انها في سياق النبوة لان معني منزله عن شريك اي لا يوجد له شريك كما قررناه ومن معني البيت الاول
قول زهير في قومه . نسجوا بعدهم قوم لكي يدركهم فلم يفعلوا ولم يلزموا ولم يوالوا . واخذ معناه طرح
ابن اسماعيل الثقفى فقال كبح السفاح قد طلب الناس ما بلغت فلم يالوا وما قاربوا وقد جهدوا وقال
حراش بن زهير الناس تنكح اقوام وانت لهم . واسم فكيف نسجوا الراس والقدم . وفي معني قوله هو الذي تم
معناه البيت قول منصور النخعي في الرشيد . ان المكارم والمعروف اودية . احلك الله منها حيث تجتمع
ومن معني وكلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ايوب التيمي في الفضل بن سهل
له عمر ما الاشراف في كل جلد . وان عظم الا لفضل مناه . ومن معني قوله البيت قول النبي

ذكر الامام لنا فكان قصيدة كنت البدر في الفرد في ابياتها . ولها
كان الله خيره فسوي . خلافة الحسن كما اشتهاها . ومن معني قوله الجوهر الحسن فيه غير
منقسم قول بعضهم فلوا بصر النظام جوهر ثغرها لما شك فيه انه الجوهر الفرد . وروي بالنظام المقترن
وهو من انكر الجوهر الفرد ومعناه القريب ناظم الجوهر **للمعاني** الية البين للعلوم وتلك خلف
وخلق اما للتعظيم او النوعية او الحقيقة هذا ان وفنا مع اللفظ والافتقار اليه لينة الاضافة والتعريف
فيها بالاضافة المنوية للاختصاص والتعظيم لانهم من علموا وقول بعضهم في ولم يدانوم دون فاق علمنا الاخراس
في ولم يدانوم تعلق فانه لا يشل ما تقدم من الخلق والخلق وانما هو لينة المقاربة في بعض الاخلافت
او لجمعها على التاويل المتقدم فيبقى للخلق معرضا الاحتمال ولا معني للنفس مالم يذكر اذا دخلها
للفناس ويشبه ان يكون تنكير علم وكرم للتعليل اي في شيء ما من علمه او كرمه يدل عليه من نقطة العلم
وهذا ايضا باعتبار لفظها والا فاضا فتمنا منوية اي علمه وكرمه وافية الاضافة ايضا التعظيم وقدم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملتمس لان الام عند ذكر الملتمس منه لا التماس او التمس ووجد
صير ملتمس لما تقدمت لان الجماعة الطالبين حاجة انما يتكلم منهم واحد وجمع واقفون الاشعار بكثرتهم
فانه امده صلى الله عليه وسلم وتقديم المسند اليه وهو كمال افادة تقوي الحكيم لقرب الوصف من الفعل
وانما عبر بالاسم لفادته ثبوت التماس لهم وان ذلك كان داهم ووجه تقديم عز قاور شفاع كونه الاصل
فيها الاهتمام بالقدر الملتمس ولوقدم من البحر ومن الذم لجاز قبل سماع ما بعده ان يكون ملتمسهم
منها اكثر وفي قوله من البحر من اليم البيان بعد الاحتمال لان من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
وانما افرد البحر وجمع اليم اما الرجوع البحر الى صفة العلم وهي واحدة ولرجوع الذم الى اكرم الطباع وهي
اخلافت متعدد كل منها ديمه واما لا بالماخوذ من نقطة وهو واحدة ببسطة فتنا سبب التوحيد
والماخوذ من اليم شكله وهي مركبة فتنا سبب الجمع وكذا اضافها الى الحكم فاما اضاف الرشيد الى اليم
وفي البيت الرابع لطنا في موضعين في قوله عند حده فانه بيان للديه وفي قوله من نقطة الى اخره
فانه بيان حده وال في العلم والحلم للجد لنيانها عن الصبر والتعظيم بالموصول في قوله الذي تم للزوم
الى الاخبار بالحلم والمناسبة ما بيني عليه من الاصطفا المذكور وتقدم فادق العطف ثم وتقدم معني
اصطفي على فاعله الاهتمام والعلم بالفاعل وانما ذكر بعد لانه لا يحذف والتعريف عنه بالوصف للناظر
اي خالف النفوس الذي يخلق ما يشاء فلا يستبعد ما ذكر من التمام وتبكي جيبا ومنه للتعظيم
وهو في شريك للتعليل وتعريف محاسن بالاضافة لا فاداة الاختصاص وما احق قولنا جوهر الحسن
الى اخره ان يكون احتراسا لفظيا لانه لما قال منزله عن شريك خاف ان يتوهم ان هذه صفة الاله
وهو قد حذر من هذا وقال دع ما ادعته فاضا في اليه الجوهر وان كان مضافا للحسن وجعله

محلا له بقوله فيه وكأنه يقول هو من الجوهر متصل بها ولا له ليس كذلك **البیان** في البيت الثاني
 التشبيه البليغ في تشبيه علمه بالبحر وكرمه بالذم ونشبهه ما اخذ الانبياء منها بالغرفة والرشق والبليغ
 والمشكلة وذلك فيها تشبيه معتدل ووجه تشبيه العلم بالبحر اما لانها علم او لبعده غور واما لان
 الغاية فيه ليستخرج الدرر والغير ذلك اول كل ذلك فيكون التشبيه منزه عن امور ووجه
 تشبيه الكرم بالذم ما يحصل من النفع بهما حتى ان المطر يسمى رزقا قال تعالى وفي السماء رزقكم
 فسر بالمطر وليس هذا النوع باستعارة لذكر طرفي التشبيه ويقدم وجه تشبيه المشكلة بالحلم وانما
 خص الرشق بالذم والغرف بالبحر لا يتجري على سطح الارض فلا يجتمع فيها ما هو كالبحر حتى يغترف
 منه وذلك هو الذم والذم وان كان يجتمع منها في وقت البحر لكنه قد يتخلف فاذا لا ينال من الذم
 غالبا لا يحصل الرشق وانما شبه ثانيا ما حصل لهم بالنقطة والمشكلة لان العلم اعم متعلقا من الحكم
 فما اخذوا منه الا كالنقطة والحكم اصيق محلا واقل وجودا في الحكمة من يشا فاني سئلت اخذتها
 يظهر له شكل واسم اعلم وقوله جوهر الى اخره من التشبيه البليغ ايضا لانه شبه عدم انقسام
 كمال الحسن بينه وبين غير الجوهر الغرر الذي لا ينقسم وذلك في اصطلاح المتكلمين في البيت الاول
 مراعاة النظر في خلق وخلق وعلم وكرم وتكرار قوله من الترتيب يذلل في كل خصلة وكذا
 اي بلا في ولا كرم وفي فاق ولم يدخره وفي التجنيس المحوف في خلق وخلق لا خلافا في حروفها
 المتفقة وفيه المماثلة لموازنة خلق وخلق وعلم وكرم وان اختلفا في القافية ولا عبرة باختلاف
 الحركة بل بمماثلة المتحرك والساكن مثلها وفي الثاني المماثلة في عرفا ورشقا ولا يبعد ان يكون
 فيها طباق خفي لما قررناه في وجه التشبيه فتأمل وفي البحر والذم مراعاة النظر وفيه الذم
 والنشر لرجوع البحر الى العلم والذم الى الكرم كما ان نقطة العلم وشكلة الحكم مرد ودات الى عرفا
 من البحر ورشقا من الذم فهو لائق ونشر في مثله وفي الثالث في نقطة وشكلة ثورية ما عليه
 وهندسية كما تقدم في التفسير وفي الثاني والثالث نوع من التقسيم الذي هو اضافة الشيء
 الى ما يليق به لاضافة الغرفة الى البحر والرشق الى الذم والنقطة الى العلم والشكلة الى الحكم
 وقوله وواقفون لديه عند عدم مراعاة النظر وفي الرابع مع الاول اللغ والشر المع
 لرجوع الصورة الى الخلق وهما من مراعاة النظر ويبعد ان يكونا ثورية حكيمة بان
 بالمعنى للمادة فيحصل الجمع بينهما وبين الصورة فان المراد بالمعنى هنا اختلاف وليس الصورة
 مركبة منها حتى يكونا مادة وهذا كتب ذكرته في كتاب الاستيعاب ولا ارتضيه وفي الخامس
 ثورية كلامية في قوله فجوهر الحسن غير منقسم والجوهر الغرر عدم هو الذي لا ينقسم
 وقد اختلفوا في ثورته الغرر لا ينقسم فيه شبه حصر الحرفي والحاقة بالكلية وحقيقته ان ياتي
 المتكلم الى نوع ما فيجعله بالتعظيم له جنسا بعد حصر الانواع فيه والاجناس كقول
 فلشرب اما لي فمك هو الوري ودار هو الدنيا ويوم هو الدهر
 وهو هنا جعل الحسن جنسا مقصورا عليه لا انواع له ومن هذا المعنى قوله
 وليس لله جسمتك ان يجمع العالم في واحد

ومن محاسنه والحسن تجنيس الاشتقاق ورد المصدر على الاعجاز والتكثير والثنتان الاخيران
 كالنتيجة لما قبلها من الابيات فالجميع من المذهب الكلامي كما ان البيت الاخير خاصة يتأكد ذلك
 فيه **الاعراب** فاعل فاقه صير يعود عليه ملى انه عليه وسلم وفي خلق وفي خلق يتعلقان بفاق
 ولا محل للجملة فاق لا استينافها ويدانوه فعل مضارع والواو فاعل والها معقول وحذفت النون

للمجزم وفي علم متعلق به وكرم عطف على علم ولا زيادة وجملة لم يدانوه عطف على جملة فاق وفي موضع الحال
 اما من فاعل فاق او من مفعوله او منها او معا والربط بالضمير بالواو حاصل على كل حال ومع دخول
 الواو على الحال المضارع لانه منفي بلم فهو في معنى الحاضر بل يدخل على منفيه مطلقا واستثنى في التسهيل
 المنفي بالا فان حكمه في التجرد من الواو ومعا حكم مثبت وكلم مبتدأ ومضاف اليه ملتمس خبره ومن رسول
 الله متعلق به ومن فيه وفيما بعد لا يترا الغاية وتقدم اعراب من البحر ومن الذم وعرفا مفعول
 بملتمس ورشقا عطف على عرفا والتمتع ميل ويجوز ان يكون من البحر فعنا الغرض او متعلقا به
 كما يصح تعلقه من الذم برشقا من الذم نعت لرشقا لكن لا ولي فيها ما قررناه في التفسير من البدلية
 وان كان ضعيفا في الصناعة وليس ملتمس بمعنى المعنى كما ظن فيحتاج الى الاعتذار عن علمه في عرفا
 بانه على مذهب المكساي او حكاية حال لان المقصود تشبيه الحالة بالحالة من غير نظرا الى زمان
 المعنى وواقفون عطف على ملتمس وكل اذا اضيفت الى معرفة تجوز في الرجوع اليها من الضمير اعتبارا
 للفظا كملتمس واعتبار المعنى كواقفون ولديه وعند يتعلقان بواقفون ومن نقطة العلم يتصل به ايضا
 ومن لا يترا الغاية او تجعل حالا من حذو سهل وقومها من المضاف اليه كون عند كالجاء من حذو وهذا
 على رأي من مالكا ومن لا يترا الغاية ويجوز ان يكون واقفون خبر مبتدأ محذوف اي ومع فيكون من
 عطف الجمل ويجوز ان يكون عند بدل من شيء وليساويه من مفهومه كما يتساويان في
 قول امر القيس كاني غداة البين يوم تحلوا فان يوم وان كان اوسع من غداة يجعل حساويا
 له مفهومه حتى يكون بدل شيء من شيء ولهذا يصح بدل العام من الخاص لان لدي وعند متساويان
 على الاصح وانما يحتاج الى هذا التناوب فيها عند من يرمي عند الحاضر والماضي ولدي الحاضر او من
 شكلة عطف على من نقطة والتمتع ميل نحو كوا هوذا اوفصاري ولا يكون له الا بعد احوال
 فهو الظاهر ان هذه الفاعاطفة على جملة فاق وفيها السببية لان ما دخلت عليه نتيجة ما تقدم
 كما قررناه في البديع والذي خبر هو وتم فعل ماض ومعناه فاعله ومضاف اليه او فاعل تم هو الله
 تعالى لا تم هو الله تعالى لان تم تستعمل متعديا كما تقدم وعلى هذا اخباري النسم يطلبه ثم واصطفي
 فيجي المذهب ان اصطفا عطف على تم ومفعول ويجوز ان يعطف جملة اصطفي على جملة فهو وصيها
 الاظهر فيه الحالية من مفعول اصطفي ويجوز جعله حالا من غير معناه وسوغه يكون معناه جذا
 منه خبر مبتدأ مضاف هو وعن شريك متعلق خبره وفي محاسنه كذلك لو يتعلق لشريك المنفي بما في
 منزه من معنى النفي او صفة لشريك جوهر مبتدأ خبره غير منقسم والفاعاطفة على جملة منزه
 للسببية لان ما بعدها نتيجة ما عطف عليه فهو من المذهب الكلامي كما تقدم في البديع وفيه
 تقدم في التفسير ان خبر جوهر وعلى هذا يجوز ايضا نصب راي غير على انه حال من خبر متعلق
 فيه ويجوز ان يكون فيه حالا من غير نعت النكرة المنتصب على الحال لتقدمه عليها ويصح ان
 يكون حالا من خبر منقسم وصح تقديم محمول المضاف لان المضاف كلمة غير والمراد بالنفي وهي
 مستثناة في هذا الحكم دفع عليه في باب الاضافة من التسهيل واجارة الكساي في حواش انت لافا
 اول ضارب وعلى هذا يجوز تعلق فيه بمنقسم ولضعف تعلق المجزور ايضا وقال القصار لا يصح
 هذا الوجه لفساد المعنى قلت لعله راي ان مفهومه ان جوهر الحسن ينقسم في غير والجوهر
 لا ينقسم لكنه ان راي هذا فضعف لان المعنى على الجواز فالوجه قوي وهو مراد الناظم لان المراد
 لجوهر الحسن ذاته لا حقيقة الجوهرية فان الحسن معنى وقال انه حال من الحسن الذي هو الحسن
 كما بنا فيه وعامله ما في الحسن من معنى الفعل قلت وفيه اتخاذ في الحال وعاملها ولو قال

من جوهر فيكون حالاً من المتدا على مذهب الاخفش كما قري ونحن علمية بالنسب لكان اولي وليس في
هذا الوجه فساد معني كما ظن بعضهم فمجرد ان يكون نعتا الحسن عند من احب ان نعت ذي ال نسب
الحقيقة بالمجوز **الاشارة** لما اتفق على انه عليه وسلم ما ذكر قبل من الزهد في الدنيا والاعراض
عنها والاقبال على الله بكليته والدعا اليه بالامر والنهي واقتحام للمها لك في ذلك حصل له ما حصل من
الفوقية على الكل والاختصاص اصل ذلك كله ولما كان زيادة حسن الصورة لا كسر طابل تحت
اكتفي الناظر بمجرد الاخبار بان الله عليه وسلم فاق النبيين عليهم السلام ولما كان مدار العمل على
حسن الاخلاق لم يكتف بذلك بل اجترس عن وهم المقاربة فيها مع كونه فاق فاق بقي عنهم المداواة فيما
هو جامعها كما قررنا ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واجسامكم انما ينظر الى اعمالكم وفي الحديث ما
معناه ان حسن الخلق معلق بسلسلة في باب الجنة مربوطه بصاحبه كل مذهب فلا يزال به حتى
يرده الى الجنة وان سوء الخلق معلق بسلسلة في باب جهنم مربوطه بصاحبه يذهب صاحب كل
مذهب فلا يزال به حتى يدخله النار فمن برد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن مرد ان يضل
يصل صدره ضيقا حرجا وكان النبي صلى الله عليه وسلم من النبيين عليهم السلام بالمتزلة للذكور
لنيله من الاخلاق الحميدة ما لم ينالوه ومن حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
قال احسنهم خلقا وقد كسرت ربا عيته صلى الله عليه وسلم وسقى جبينه قلم يزد علي ان قال اللهم اغفر
لقرمي فانهم لا يعلمون ودعاوه بالمغفرة لم تترك للمؤخذة في القيمة ولو كما ما تواركا كما كانت
يستشكله بعض العلماء الصالحين من اشيا خلد الله ورعي عنهم حتى لقد كان يتكلم في الحديث
من اجله وقال الدقاق ولم يثن الله على نبيه علي بن ابي طالب به بل ما اثني عليه من حسن الخلق
في قوله وانك اعلم خلق عظيم وقال الواسطي وصفه بذلك لانه جاد بالكونين واكتفى بالله وقال
الكناني المتوفى خلقه فمن زاد فيه زاد قصفا وقيل للاحتق ممن الحلم قال قيس بن عاصم المنفري
جاءته خادم لسفود شرا موقع علي بن له فأت فدعشت فقال انت حرة وقال الكرماني علامة حسن
الخلق كلف الاذي واحتمال الموت وقال صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموكم فتسرع
بالبسط الوجه وحسن الخلق وسبيل ابو جعفر عن الخلق فقال ما اختار الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم خذ العفوالاية وقيل هو احتمال المكروه لخس من الدار حكي ان ابن ادم سأل
جندي في برية عن العران فاشارة الى المقبرة فشبهه موصو ثم عرف به فجا بعذر فقال حين
من بطني سالت الله لك الجنة فقال لا في اوجر فلا يصيبني منك الخير ويصيبك مني
الشر وسبيل صلى الله عليه عن الشوم فقال سوء الخلق وقيل قلب الشئ الخلق لا يسع غير راد
كالكان الضيق لا يسع غير صاحبه وقيل يا رسول الله ادع علي المشركين فقال انما بعثت رحمة لا
عذابا واما فضيلة العلم من بين ساير الاخلاق فلا يحتاج اليه دليل وكما انه بحر لا ساحل له
فكذلك فضله لان لكل جرئة منه فضل وكيفيك ان الله جل جلاله وعز سلطانه جعل العلماء
ثالث رتبة منه فقال تعالى شهد الله الاية واما الكرم فليجعل معناه هنا الشجاعة فقال
تعالى وبوشرى علي انفسهم وقال صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب الجنة قريب من
الناس بعيد من النار والخييل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والخيال
السخر احب الي الله من العابد الخييل وقال بعضهم ما احب ان ارد احدا من طاعة لانه ان كان
كزها امون عرضه وان كان ليها امون عنه عروني وقيل الجود اجابة الخاطر الاول وقال بشر
ابن الحارث النظر الى الخييل يقبي القلب ومن قيس بن عباد فاستطاع عواده من اخوانه وسبيل

عن

عن ذلك فقيل استقبوا من دينك عليهم فقال اخزي الله ما لا يمنع الاخوان من الزيادة وامر من ينادي
من كان لعيسى عند فتي فهو في حل فكسرت عنيته بالعشي كثره عواده واراد رجل ان يصار عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما فقال لوجوه البلد يقول لكم بن عباس تغدوا عندي فملوا الدار فقال ما هذا
فاخبرنا مرشرا الفوكه والخيز والطبع واصح امر فلما فرغوا قال لو كلاله اموجود لنا كل يوم مثل هذا
قال نعم قال فليست عندنا هو لا كل يوم وقال بن المبارك سخا النفس عانة ايدي الناس افضل من
سجايها بالبدل فن حسن خلقه وخلقه وانفع عمله وكرمه وقف اخوانه بيا به وقصر اقربان عن مقارنته
نصابه كما ان نبينا صلوات الله وسلامه عليه لما كل منه ذلك كان كل النبيين ملقبا عنه ما وصف ووافقوا
لديه عند حدم الذي عرف وقال صلى الله عليه وسلم كل ذلك لا خياره مقام العبودية على هذه الملكية
من قراخ بعد رفعه الله مقام العبودية عظيم وفضل ما ينال به عجم فلما اختار مقامها ثم مضاهى
واصل في حبها ونزه عن شريكه المحاسن حتى صار جوهر الحسن فيه غير منقسم وبه وصف الله سبحانه
بنبيه صلى الله عليه وسلم في اشرف اوقاته في الدنيا وهي ليلة المعراج فقال عز وجل سبحان الذي اسرى
بعبيد له ليلا وقال فاوحى الي عبده ما اوحى فلو كان اسم اجل منه لسماه به قال سهل لا يبع الذعبد
حتى لا يجمع مع الجوع والعري والفقر والذل وقيل من علامة العبودية ترك التدبير وشهود
التقدير والعاقلة كل العاقل من عرف نفسه من الله علينا بالتوفيق واشرافا الى الاستقامة في كل
طريق اصل

دع ما ادعته النفس في نبيهم ولهم ما شئت مدحافيه واخذكم
والنسب اليه اذ انتم ما شئت من شرف وانسب الي قدره ما شئت من عظم
فان فعل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه فاطق بفهم
لونا سبت قدره ايا فته عظم احيا اسمه حين يري دار من الرمم
لم يحتملنا ما نقي العفول به حر ما علينا فم فرتب ولم يفسر

شرح الغريب دع انترك واصل ما ضيه ودع الا انه يستعمل قال سيبويه استغفرت عنه بترك
وقال استغفرت به عن وذرو مقارعة يدع واصله يودع حذفت وادع لو وقع بعد ما وكسر مستغف
لحسب الاصل لان مضارع فعل المفتوح العين ياتي على يفعل بكسرها او ضمها ولا يفتح الا اذا كانت
العين او اللام حلقته ففتح عار من ذلك اخذت الواو من تخويع وان كانت العين مفتوحة لا نها
فتحة عرضت لكون اللام حلقته والاصل لولا ذلك كسرها فخذت الواو باعتبار الكسر المستحق لالامه
وتخويع وبه ولهذا اخطا يرا والمراد بالاصل وان كان الحال على خلافه والامر من المضارع كما تقدم
وكما لم يستعمل ما ضيه لم يستعمل مصدره ولا اسم فاعله ومفعوله استغفرت عنها بالترك والتارك والمترك
وفي الحديث دعوا للجنة ما ودعوك قال الجوهرى وجا في المشرع **ودع قال**

- ليت شعري عن خليفي ما الذي • عاله في الحب حتى ودعه • وجانيه مودع
- **قال** • اذا ما استجيت ارضه من سباه • جوي وهو مودع هناك وواعد • مصدق ايم متروك
- لا يضرب ولا يجر واودعته ايم ذكرته واعتقدته وادعيت علي فلان كذا والاسم فيه وفي النسب
- الدعوي والنصارى جمع خضران وخضرانه كقولهم في جمع ندمان وندمانه **قال**
- فكلتا ما خربت واسجد راسها • كما سجدت خضرانه لم تخفف •

ولم يستعمل خضران الايبا النسب قالوا خضراني وخضرانيه وخضره جعله خضرانيا ومنه فابواه هو جانه وشعرانه
واختلف في سبب تسميتهم نصاري قال الجوهرى تسميتهم الى خضران قرية الشام ويقال ناصرو وقال
غير نصريا ويقال نصرو وكان يتر لها عيسى وانه عليها السلام وقيل لينا صرهم اول قوله من انصارى

تسبيل
واختلف في سبب
تسميتهم نصاري
الاصح

فانه جعل في الارض وبجناحيه للدلالة على العموم لما كان قول الناظم احكم بما شئت وانسب الى ذاته ما
شئت وانسب الى قدره ما شئت كل ذلك يوجب له عمومها اياها فاسد بان يقال من الحسن وغيره ففسد
الاول بقوله مدحا والثاني بقوله من شرف والثالث بقوله من عظم وهذه التفاسير كلها من الاحتراس
فان قلت وماذا يحترس عما يوجهه عموم مدحا وشرف وعظم من بشمول الاوصاف الالهية فان هذه
الالفاظ تفسيرها الموصولة العامة وتفسير العام عام قلنت **احترس** على ذلك بقوله في البيت الاول
دع الى اخره فدل ان مراده بعموم تلك الالفاظ ما عدا الاوصاف الالهية مما لا يجوز في حق البشر
بما ان البيت الاول ايضا يحترس عما يوجهه قوله قبله فجوهر الحسن فيه غير منقطع الاوصاف الالهية
وقال بعضهم زاد في البيت الاول ودع الى اخره وانقي بذلك عن ذكره في الثاني فهو حذف من الثاني في البيت الاول
الاول قلنت انما يحترس ان يكون من هذا النمط لو تأخر عن قوله واحكم والا فهو متقدم على الجميع فاولي ما
قلناه من ان ذكره دع اول قريته التحصين في لفظا من جميع الجمل فان قلنت **كان** الا ان قلنت ان يقول
في البيت الثاني النسب بخير عطف او ياتي بالفا فان ترك العاطف يقتضي انه تفسير ما اجمل به قوله
احكم بما شئت مدحا والفا قد دل انه نتيجة ومسبب عنه واما الواو فلا معنى لها هنا لانها لا يوزن بالمقابلة
ومعنى الامر من واحد قلنت **ليس** معنى الامر من واحد والواو في محل فان الواو امد بان يحكم بما شاء
من المدح ايج ان سمعت فيه مدحا بآية شري كان ما عدا ما ذكره فاقض به محتمه ولا يوجب قابله فمعنى ما شئت
مما سمعت ان ما يستدعيه الحكم محكما فيه ولا بد وان يكون غير فعل الحاكم او في بلفظه بقوله واحكم
استظها راعى ان المحكوم عليه بصفة مدحه برضي بتحكيمك في ذلك فيجعل لك حيازة الحكم وهو احتراز عما
يوجه احكم ان ذلك السلطان الحاكم وقهره فراد احتكم ليدل على انه من الحكم الذي يرضيه للحكم عليه
به فيحكم الحاكم في ذلك قوله والنسب ابي وكما حكمت بصفة مدح غيرك فتقل انت ذلك بنفسك والنسب فالامر
الاول بالحكم بصرف ما سمع من المدح والثاني بمباشرة المدح والاشباه وهو في غاية الوضوح والحسن
وبهذا يعلم ضعف قول من قال ان البيت الثاني لم يعد الا بفضيل ما اجله الاول كما ظن ونفيه الحد
عن فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو باعتبار المنتهي وليس كغير الطرف عن الدائرة فانه
لا يقال لا طرف لها كذا قال بعضهم ولا يحتاج اليه لان الناظم انما في الحد لا الطرف فان فسرنا بالنهاية لم يخرج
الي ما ذكرتم قال ولو قال الناظم ان فضل الانبياء كلهم ليس له حد اذ هم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفضل والاستقام المعين فان فضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انما كان لا حده من حيث كان منهم
عليه السلام وعلى هذا يجوز ان يريد يا رسول الله الكل ابي ابي رسول كان انتهى قلنت **ولما** ان
يقول وان سلم ان كلامهم لا نهاية لفضله لكنه خلا من مقصود الناظم فانه لو كان هذا احكم كل بني صلوات
الله وسلامه عليهم لكان في القتل لان من لا يتناهي فضله لا يفضل من يساويه في ذلك لكنه
فضل محمد صلى الله عليه وسلم على جميعهم بقوله فاق النبيين في خلق وفي خلق وما بعده بقوله من
الذي ثم معناه فخصه ذلك فيه وبقوله فجوهر الحسن فيه غير منقطع هذا خلف وايضا ورنه الاخبار
عنه فيما قبله وما بعده بعين انه المراد واما ما اشار اليه الناظم من مقالة الفصاري في عيسى
عليه السلام فاعلم ان الفصاري فرق بين مختلفي الاعتقادات فيه الا انهم مع اختلافهم اطلقوا من
حيث الجملة على ان لم يحظوا من الالهية نقله بن عطية فمنهم من يقول انه اله ومنهم من يقول بن
الله ومنهم من يقول ابن الهين وهم ايضا مع اختلافهم فرغم على ما ذكر في الارشاد مجموعون على
التقليد ان يقولون في الله ثالث ثلاثة تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وما من اله الا اله واحد ثم اطلقوا
على ان المسيح اله وعلى انه ابن اله وعلى انه لاهوت وناسوت اي هو مركب من جزء الانساني وهذا

معنى

معنى اللاهوت وهي متناقضات لا تصور من عاقل وقالوا الا قالهم ثلاثة الوجود وهو الاب والروح وهو
الابن وقد يسمونه الكلمة والحياه وهو روح القدس ومنعوا ان الكلمة اتخذت بالمشي وتدرجت بالناسوت
منه فقيل بان حلت جسده كقول الغرض محله وقالت الروم احتجوا كما احتجوا الخ والابن ويلزمهم
لولا تحكيم ان يكون الاقام اربعة بزيادة القدوة بل عدوها منها او لي من عد العلم فان خاصيتها
التاثير وليس عد الوجود منها باولي من عد البقا والسمع والبصر وقالوا ان الاقام هي الجوهر بلا
زيد وانما كونه ثلاثة بمثابة الاحوال فيقال لهم اذا دخل العلم المسيح فاما ان يستحق الجوهرا ولا
فان بقى استحال حصوله بعيسى لان العوض لكان في جسم ليس تحصيل ان يحل في اخره بقا في
الاول ويستحيل ان يحل فيها معا بل الواحد لا يقوم بالاثنتين واذا امتنع هذا في العوض فلان
يتمتع فيها هو كصفة النفس او لي وان لم يبق العلم بعد حصوله بعيسى الجوهرا لم يخلو الجوهر عنه فلا
يكون فيه الحقيقة الالهية وبالجملة فالكلام مع الفصاري في الالهيات خبط لا لهم لا يعقلون
ما يقولون ثم الذي اذاع الى مقالته في عيسى عليه السلام هو ما ظهر على يديه من ابراهيم والامر
وغير ذلك من حرق العوايد وقالوا ان هذه الافعال لا تصدر الا من كماله ويقال لهم لو كان ظهور حرق
العوايد دليلا على الالهية لما ظهرت على يديه للزم ان يكون موسى عليه السلام وغيره من الرسل الهة
تعالى الله عن ذلك بل ذلك في موسى الظاهر منه في عيسى عليه السلام فان لم يمت اقدم الى الغفل
من قلب العصاة نعبانا وقالت الامام محمد بن ابي الدين ورد علينا فرائي يوعى العلم ويطلب المناظرة
فقلته هل تعلم انه لا يلزم من انتفاء الدليل انتفاء المدلول فلم يعم مقتضى القاعدة فلم ازل به حتى
فهمها وسلم قلنت اذ ذلك لم تخل ذات الاله في سائر المخلوقات كذا في عيسى فقال لظهور الفرق
فانما اثبتنا ذلك لعيسى الا لما ظهر على يديه ولما لم يظهر ذلك على غيره لم يكن اثبات الخلق له فقلنت
فذلك الاشياء دليل على الخلق وانتفاءها لا يدل على انتفايه لما سلمت من القاعدة فيلزم منك ان تشك
هل حل في غير عيسى من سائر الاجسام ام لا واخمس عذهب بخبر المطول في احقر الاشياء فانقطع
وما يناسب قول الناظم فان فضل رسول الله البيت ما روي ان عمر سمع بعد موته صلى الله عليه وسلم
يقول وهو يبكي يا بويك انت يا رسول الله لقد كنت تحب علي جفعا فلما اتخذت المنبر حين لفنا فذكرت
جملت يدك عليه فسلمت فامتك احق باليك عليك صلى الله عليه وسلم عليك يا بويك انت بلغ من فضلك عند الله ان
اخبرك بالعفو قبل الذنب فقال عني الله عنك لم اخبرك لم اخبرك **لا** يريد روي الله عنه الذي المتعارف
وانما هو من قولهم حسنة ابراهيم في المصيرين فهو من ترك الاول لم قال يا بويك انت بلغ من فضلك
ان بعثت اخي الانبياء وذكرت اولهم قال الله تعالى واخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك الائمة
يا بويك انت بلغ من فضلك ان اهل النار يودون وع بين اطبا قها ان يكونوا اطبا عوك يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسول يا بويك انت لئن اعطيت موسى حجرا يتجبر منه الا انه فليس يا محب من
نبي الما من بين اصابعك صلى الله عليه وسلم عليك يا بويك انت لئن اعطيت سليمان الزنج غدوها ورواحها
شهر فليس يا محب من سبيك على البراق الى السما السابعة من ليلتك ثم صليت صبحا بالادب على
الله عليك يا بويك انت لئن اعطيت عيسى احياء الموتي فليس يا محب من كلام لح الشاة المسومة وهو صوري
لك فقال فقال لا تاكلي فاني مسوم يا بويك انت لقد دعا فخرج علي قومه فقال رب لا تدع علي الارمن
من الكافرين ديارا فلو دعوت علينا مثلهما هل كنا عن اخرا فاضعد وطي ظهره وادعي وجهه وكسرت
ربا عينك فقلنت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون يا بويك انت لقد اتبعك في قلبي سنك وقصر عليك ما
لم تنتج نوحا في كثر سنة وطول عمره فقد امكنك الكبير وما امن معه الا قليل يا بويك انت لولم

هو ما لم يزل
مع الله ان

فقال لا اكفوا المجلد استنوا ولولم ينك الا كفوا لك ما نكت الينا ولولم تاكل الا كفوا لك ما واكلفنا فلو جالتنا
ونكت الينا واكلفنا ولجست الصوف وركبت الحمار واردت خلفك وومنت طعناك على الارض ولعقت
اصابعك فواضعا منك صلي الله عليك وسلم وقوله لونا سبت البيت يعني ان فضله صلي الله عليه وسلم
لما كان لاحد له لزم من ذلك ان جميع ما ظهر على يديه من الايات لم يكن شي منها مناسبا بقدره ولونا سب
شي منها قدره لكان من جملتها انه اذا دعي دارس الرم ذكر اسمه صلي الله عليه وسلم عند دعا الدارس ان
تحييه الله سبحانه وتعالى بسبب تركه ذكره في الاسم عنده كان يقال مثلاً محمد فافلان فدارس على هذا
يطلبه يدعي واحيي فان عمل فيه يدعي فيجعل احيي فيمنع ولم يذكره لانه منسوب غيرهم في الاصل والتقدير
احياه اي احيي دارس الرم بركة ذكر اسم محمد صلي الله عليه وسلم حين يدعي هو اي دارس الرم حين يذكر
هو اي اسمه ودارس على هذا مفعول احيي وهذا وجه سهل او يكون مرفوع يدعي ضيق الاسم اي
ينادي الاسم ودارس على هذا منصوب باحيي واسناد النداء الى الاسم اما لان الاسم المسمى او جازا يسمي
الاسم اذا المدعى حقيقة المسمى ثم لا يخلو الكلام من تعقيد وقيل معناه احيي اسمه اي بركة اسمه او
ذكره دارس الرم حين يدعي اليه الله تعالى ويتوسل اليه بذلك الاسم كان يقال اللهم بحق محمد احيي هذه
الربة فيدعي من الطلب لامن النداء وصحبه يدعي صلي الله عليه وسلم الذي هو الدعاء ولا يعود على الاسم لانه يعنى
المعنى يدعي وهو وجه حسن لان قوله ان من يدعي الله في ذلك بركة ذلك الاسم لتجسده واما بيان
ما قصد تقديره من الدليل فبان يقال لونا سبت اياته صلي الله عليه وسلم قدره لكان اذا دعي باسمه
دارس الرم حيي باذن الله تعالى على ما مر في تفسير الدعاء لكنه لا يحيي دارس الرم عند الدعاء باسمه
فلم يناسب اياته قدره واما بيان الملازمة فلا بد من الاعظم في منازل الاكرام من ان يحيي الميت عند ذكره
اسمه للكرم والنبى صلي الله عليه وسلم اكرم المخلوق فتكون منزلته اعظم من منزل الاكرام ان ناسبت
قدره اياته فلما لم يحصل هذه المترلة من الاحيا باسمه لم تناسب اياته قدره هذا تقدير كلامه وفيه
ابحاث الاول ان يقال الملازمة ممنوعة قوله لا اعظم من منازل الاكرام من كذا لظننا بل اعظم منه
ان يستقر الميت عند ذكر اللفظ حياً في الجنة من دون حساب ولا غيره وان يكون ذكر اسمه معتمداً من
الموت الى ان يحل في الجنة من غير موت او يموت عند ذكر اسمه هيبة ثم يستقر حياً في الجنة او غير ذلك
من الوجوه الكثيرة لا يقال ما ذكرته من منع لانه بخلاف ما سبق به العلم لانا نقول وما ذكره الناظم اي
من ذلك الثاني ان يقال سلمان الملازمة بتلك ان الخاصية المذكورة لا اعظم منها لانه لا يلزم ان لا يكون
في منزلتها ما هو مساوياً اذ لا يلزم من كون شي من المخلوق لا اعظم منه وهذا انجاء بين قوله
تعالى ومن اعظم من افترى علي الله كذباً وبين قوله ومن اعظم من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
لان المعنى فيها احد اعظم من كذا فان لم يذكر ما منسوبا وبين يلزم ان يكون كل اعظم من الاخر وانما النفي
لان لا مرتبة من الاعظم فوقها اذا عرفت هذا فاعلم ان الخاصية المذكورة وان كانت على مناسبة قدره
صلي الله عليه وسلم لا ياتى له لو اعطيهما فكذلك ما هو مثلاً اعطية وحينئذ لا يلزم من كونه لا يعطى
الخاصية المذكورة على النقيض ان لا يكون اعطيهما ليسا ولا في العظم وذلك كالشفاعة الكبرى مثلاً
الذي يظهر فيها فضله صلي الله عليه وسلم لجميع الامم على جميع الخلايق او كشفا عنه لاهل الجحيم
من النار او كمنطق الملمات له صلي الله عليه وسلم والحداد كسلام الحجر والشجر وحينئذ لا ينفذ وهذا
نوع الاحيا وكلام ذراع الشاة او تحذرها له على اخلاق الرذائل وكحديث الحسن قال رجل للنبي صلي
الله عليه وسلم طرقت بنية لي في وادي كذا فاذا نطق لعه الي الوادي وناداه يا فلان احيي باذن
الله تعالى فقالت لبيك وسعديك فقال لا اسم ابواك فان احببت رجعت اليها فقالت لا وجدت

الله خير الي منها وعن النسا مات الفارسي وله ام عجوز عيا فمحيها وعزيناها فقالت مات ابن فلان
نعم قال اللهم ان كنت تعلم اني هاجر اليك والي نبيك لجانا تعينني على كل شدة ولا تخجلني على هذه
المصيبة فابرحنا ان انكسني التراب عن وجهه فطع وطعننا وعن عبد الله بن عبد الله الانصاري
كنت فممن دفن ثابت بن قيس بن شماس وقد قتل باليمامة فمحيها في القبر يقول محمد رسول الله
ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان بن البراء الجهم فنظرنا فاذا هو ميت وعن النعمان بن بشير ان زيدا
ابن خازمه خرميتا في بعض اوقات المدينة فرفع وبسجى اذ سمع بين العشائين والنساء يخرن
حواله يقول انصتوا فخر من وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين كان ذلك في
الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال السلام عليكم يا رسول الله
ورحمته الله وبركاته ثم عاوميتا كما كان الثالث لم ينزل الناس لغت من هذا البيت من وجه اخر
ويقولون كلامه يعطى ان شيئا من اياته صلي الله عليه وسلم لم يناسب قدره لان لو حرف اقتناع
لاقتناع اي امتنعت الخاصية المذكورة لا متناع مناسبة شي من اياته فوه وهذا باطل لان من
اياته القرآن وهو كلام الله تعالى وكلامه صفة وشرف الصفة لشرف الموصوف فكيف يصح ان يقال
ان صفة الله لم يناسب قدر النبي صلي الله عليه وسلم هذا التقدير الاعتراض والكره في الجواب واقول
ان هذه مغلفة فان القرآن يراد به كلام الله الذي هو صفة ذاته وهذا المعنى قائم بذاته سبحانه
وتعالى ولا يشاركه في الذات والطلاق القرآن عليه بمعنى المقدر وهذا لا يكون معجزة لان المعجزة فعل
له خارج للعادة وهذه صفة للذات ويراد بالقرآن الحروف والاصوات التي بها صارت القاري
وتتفخ اوداجه وهذا هو المعجزة واطلاق القرآن عليه بمعنى القراءة ومدلوله المعنى القديم
وهو الدال عليه وهذا هو مراد الناظم لانه اراد بالاية المعجزة وحينئذ يصح ان يكون الحروف والاصوات
مناسبة بقدره صلي الله عليه وسلم ولقد ذكرت بعض فضلاء المصريين في هذا الاشكال فذكر
عن بعض فضلاء الجمع انه اجاب عنه بان قاله ولين سلم الناظم شرف الحروف والاصوات او مساواتها
بقدره صلي الله عليه وسلم لكنه انما يبي شريطة على ان كل اية له لونا سبت لكان كذا لكنه لم يكن فلم
يناسب اية اية ولا يضره كون البعض مناسبا لانه انما علق الحكم على مناسبة كل فرد فردا وانما
لنا ذلك لان ايات جمع اصناف فيجمع ودلالة العام من باب الكلية لامن باب الكل واستوفت
الجواب حين ذكره ثم نظرت فيه فرائيته يقضي الى خلاف المقصود لانه انما يستثنى في هذه القضية
يقضي التالي فينتج بقدم المقدم اي لم يناسب كل فرد فرد من اياته قدره لولا كانت دلالة العام
من كل باب الكل من حيث هو كل لصح كلامه فانه لا يلزم من نفي الحكم عن المجموع من حيث هو
مجموع نفيه عن كل فرد واعتبر من كلام الناظم ايضا بان هذا المدعى يجوز معه ان يكون هناك نفي
متعصب بهذه ولا يكون اعظم بل يجوز في سائر الانبياء ان لا يتخيل اية من اياته كل منهم الا وهي
دون قدره ولا يلزم ايضا ان يكون الا في باعظم الايات اعظم الانبياء اجسدي عليه السلام فانه
جا باعظم الايات وهي احيا الموتي قلت وهذا الاعتراض كالذي تقدم في قوله فان فضل رسول
الله من ان ذلك انما كان من حيث كونه رسولا من الرسل عليهم السلام والجواب كالجواب فراجع
وقوله لم يمتحنا البيت انما التي به باثر ما قبله لانه لما بين ان قدره اكبر ما ظهر على يديه اذ قد
جانه لو انت اياته على مناسبة قدره لا عيا فافهم ذلك لتصور اقدارنا من قدره فانت اياته التي
ظهرت على يديه على قدر رتبنا لنفهم المراد منها وهذا المعنى قدره الغزالي في الاحيا على ما
حكى من جواب الحكيم الذي سأل له ذلك كيف ادرك البشر كلام الله وهو فصل طويل كثير الفائدة

فاطلب في موضعه واظن في كتاب اداب القراءة واداب الصلاة من ربح العبادات ولو لا الاطالة لحكيتنا
ولهذا المعنى الذي اشرنا اليه كان الرسل من جنس البشر من جنس الملايكة كما قال تعالى ولو جعلناه
ملكاً لآلئنا ان البشر لا يقدرون ان يتلقوا من الملك على حاله وكذا ما كان جبريل عليه السلام
يأتي محمد صلى الله عليه وسلم بل او غير الا في صورة البشر وانه حين سأل ان يراه على هيئة فساغفه
لم يطق ذلك وهو معني قوله تعالى لجعلناه رجلاً اي في صفة لانهم لا يطيقون ملاقاته الا كذلك
فوق يقول لعل قدره صلى الله عليه وسلم اختص من المعارف من رتب الايمان وغيره بما لا يقدر
لغيره على ادراكه وبسط هذا ايضا من جملة الدقائق فاقنع بالاشارة من حرمه صلى الله عليه وسلم
على ايماننا وتبليغ الخبر اليانا لم يخاطبنا بما يريد ابلاغه اليانا وفهمنا اياه على قدر منزلته بل على قدر
منازلنا واي هذا اشار بقوله لم يمتحننا في التكليف والتعظيم بما يعجز اي تكفل العقول اي عقولنا به
اي بسببه او عن جملة ويروي النفوس بدل العقول وقوله حرمنا علينا اي لاجل حرصه ورغبته
على هذا اي اخرج من المضائق المقدر اليانا وقوله لم ترتب اي فلم يشك فينا بل فينا اي ولم نهم
اي ولم نتخير في ذلك وهذه المعنى الذي اشرنا اليه في الكتاب والسنة قال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ولا رحمة مع التكليف بما لا يظن وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وقال
ولنبين للناس ما نزلنا عليهم وهو كثير وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت شيئا يفرىكم الى الجنة ولا شيا
بعدكم من النار الا بينته لكم ومن حرمه صلى الله عليه وسلم على هذا اي قلنا كان كثيرا يضرب المثل
بالمحسوس ليحمل الفهم سنة القرآن من ذلك ما روي في صحيح البخاري من حديث ابي موسى انه صلى
الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضاً فكان
منها بقية فبقيت الماء فانبثت الكلال والعشب الكثير وكاتب منها ما بقية اخري انما هي مصان لا تمسك
ما ولا تثبت كذا فذكر كمثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به ففعل وعلم ومثل من لم يرفع يده
راساً ولم يقبل هدي الله الذي ارسلت به ومنه ما روي في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم
في بعض خطبه ما اخشى عليكم الا ما يخرج من روضة الدنيا فقال رجل يا رسول الله ايا في الخير بالشئ
فصمت ساعة ثم قال كين قلت فاعاد عليه فقال صلى الله عليه وسلم ان الخير ما ياتي الا بالخير واخبر
ان كل ما بنت الربيع فعمل حيطاً او بلم الا اكلت للحمار كملت حتى امتلأت حمارها استقبلت الشمس حلت
وبالت شراحت فعددت فاكلت فمن ياخذ ما لا يحق يبارك له فيه ومن ياخذ ما لا يحق يغير حقه فمثله
كمثل من ياكل ولا يشبع فاقرب صلى الله عليه وسلم ان الخير ما ياتي الا بالخير وانكروا ظن السائل انه
خير من متاع الدنيا ومنزب المثل بالنبات فانه خير في الظاهر ولكن منه او جديده قد يقبل حطبا
او باقتلا البطن منه او بلم اي يقارب القتل وهو كالمكسر من مال الدنيا ياخذ من غير وجهه
ويصرفه في غير حقه فهو بذلك اوثقار وجهه للتشبيه ان النباتات الاخضر زهرة الدنيا والمال كذلك
واكلة الخضرة الدنيا ترحي فاذا امتلأت تركت واستقبلت الشمس فيكون ذلك اعانة على الهضم
فليس بذلك وترك التماذي على الرعي من التخم وغيرها من افات الشبع والخضر النباتات الخضرة وقيل كلا
الصبيح والبلط خروج البراز بسهولة ضرب مثلاً لمن ياخذ من مال الدنيا على وجهه بقدر الحاجة
ويصرفه في حقه فهذا يسلم من افات الدنيا ومن التبعات ومن ذلك ايضاً حديث عبد الله خط
النبي صلى الله عليه وسلم خطاً مر بها وخطاً في الوسط خارجاً وخطاً صغيراً من جانبيه هذا الذي
في الوسط فقال هذا الانسان يعني ما في داخل المربع من الخط الوسط وهذا اجله محيط به او قد
احاط به يعني المربع وهذا الذي خارج امله والخطوط الصغيرة الاغرام ان احاطه هذه الهشمة

هذا وجعل صلى الله عليه وسلم الاصل متصل لخط الانسان وخروجه اشارة الى طول حياته جاوز اجله
وكان الذي مر بها اشارة الى ان الاجل محيط من الجهات الاربع من اليمين والشمال واليمين واليمين
والمنحرب والجنوب والشمال اما الفرق فلا يفر من الاجل اليه اذ لا يقدر العود ولما البحث فلا يبره له
الا بانها اجله وهو القبر والبحث فيه كاية قوله تعالى حكاية عن ابيليس ثم لا يتهم الاية وفي بيانه وبيان
لم ترك التمثيل لخطه الدائرة فوله فلذا تركناه فان قلت قول الشاعر لم ترتب اي للشك ولا يلزم من انتفايه
لغير الظن بل قد ثبت الظن مع انتفا الشك فاذا لم يشك فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم قد يفرق لنا الظن
به وذلك لا يكفي في تصديق ما اخبر به قلت ما يرجع اليه الاحكام في المسائل الظنية لاجتهاديه فلا
يسلم ان الظن لا يكفي فيها لا يعني انا ظن مدق ما اخبر به صلى الله عليه وسلم به من حيث هو خبر بل
من حيث انه مراده خبره لا سيما ان قلنا لا شيء من الادلة الظنية يفيد القطع على ما هو التحقيق وما
ما يرجع اليه مسائل الاعتقاد والظن لا يكفي فيها كما ذكرنا لا نسلم ان لم ينتف بقوله لم ترتب فانه لم يثبت
الرتبة قديماً كان كناية الشك المتساوي الطرفين او ضعيفاً كاللوم الباطية مع الظن لان في الاعي يستلزم
في الاخص وفي الشك يستلزم في الظن لان حقيقة الظن منها وجرت وجد معها الاحتمال المرجح
فلا يستلزم جنس الشك لا يثبت اليقين او يقول المتنبى شك خاص وهو الذي تحصل به العمى والتخمين
قد ذكر في المتساويين الطرفين وما الذي مع الظن فلما كان مرجوحاً كان الحكم المرجح وهو الظن لا خيرة معه
ولذا اردفه بقوله ولم نهم واجاب بعضهم عن هذا السؤال بان قوله ولم نهم في اليوم فينتفي الظن لان ظن
احد يقتضي يظن به وهم الاخر قلنا **وكان** انهم اصله فخرج من الوم وقد علمت ان معناه تخمين
من هام بهم كما ينتفي الظن ينتفي الوم ينتفي بنفي الشك كما قد رافقون ولم نهم على هذا انكر ان كان قلنا
كين قال لم يمتحننا بما يعجز العقل به وفي القرآن للشباب الذي لا يعلم تاويله الا الله قلت هو مسئله خلاف
والمحققون على ان الوقف على قوله تعالى في العلم لان الخطاب بما لا يفهم بعيد فيعلم تاويله ايضا الراشون
في العلم واذا علموه علموه غيرهم او يقول لم يمتحننا بكذا باعتبار ما يرجع اليه ما كلفنا به لا يكلف الله نفساً
الا وسعاً وما جعل عليكم في الدين من حرج والمشا به ليس من ذلك اذ لا يتعلق به تكليف وما حقيقة
في علم التفسير **المراد** في التفسير بالموصول في قوله ما ادعته لتعظيم مقامهم باعتبار جراتهم على الله وكفرهم
بما فغشهم من الهم ما غشهم وان كانت نكرة موصوفة فان تكبير التعظيم وكذا اعبر بالامر في قوله دع دون
الهي لان هذا النوع من الامور في صفة الهي فاختار وحيث يكون محضاً على ترك هذه المقالة بالامر
والهي ولا يستفاد هذا من صيغة الهي اللفظة بعينها دون ان يقول المحقق الجليل والفي الناري
عند بعضهم للبعد قال ومراده نصاري بخرات الذين حاور رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن
علمي عليه السلام حتى دعاهم الى المباحلة من الله تعالى في قوله تعالى قل تعالوا ندع الية والاصواب
انما الخس ما قدمنا من ان جميع النصاري يخلصون لعيسى خطاً من الالهية وقاية الاضافة في بينهم
الرد عليهم فانهم يسلمون انه نبين ثم يدعون له الالهية والمعهود في النبي انه من البشر ولهذا الاشارة بقوله
تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل واما صدقته كانا ياكلان الطعام اي وليس
برسول ولا ياكل الطعام وليست الاضافة للاختصاص فان ذلك يوم نبي الله ليس بنبي لنا ايها وليس
كذلك بل هو نبي لنا يعني انا نحن بنو نذاته صاحب شريعتنا وهو يسبغ فينا واما ما ناد
بهم ايضا انهم اصله صلى الله عليه وسلم ليس بنبي للنصاري وهو باطل والموصولية في ما شئت في الموضع
الثلاثة للحرم وفي جميعها اهام ومدحوا شرف وعظم تفسير وتكبير مدحاً للتعظيم وها اخطر اسان وتكبر
جد الجنس وهو منفي وفاطون وم التعليل اي لا يوجد ولونا درا والافاق في قدره واياته واسمه

الاختصاص وعظم اختراصه وتكبيره للتعظيم ودارس فيه لجمال والرم فيه بيان واختراصه لان احيا من بليت عظامه
افوي في الالية من درسه وال في العقول نايه عن الفهم اي عقولنا وان قدرت العقول منا فاعلمه وحرف
متعلق ترتب ونهم اي في شي لا فادة عموم متعلقها **البیان** المجاز في اسناد الاحيا الى اسمه والاعيا الى العقول
من المجاز العقلي على ما مر من انه المختار وهو من اسناد الفعل الى سببه لان بركة الاسم لحيي الله تعالى وتقدم
ان بعضهم جعله من الاستعارة وان شئت جعلت تعي العقول من التمثيل على مثل الذين حملوا التوراة لا
البدیع تفرد البيت الاول بكلامه اختراص ما يوجه اطلاق المذبح بما شئت كما تقدم ان قوله مدحا وشرف
وعظم اختراص ودع ما ادعته من التجنيس التشبيه بالا اشتقاق واما احكم واحكم فمن تجنيس الاشتقاق
وفي البيت الطباق لان دع متعني النبي واحكم امر ان قال بعضهم وفيه التفسير كما قد ورد ان حكم لكل من
للتناسيد بضد ما حكم للاضر قال وذلك ان صفات المذبح ومنها حال على البشر وحذر الناظر من الاوانه
على الثانية قال وفيه الاستتباع لانه لما اجاج المذبح مدحه بما شئت استتبع ذلك الاخبار باحتواء المذبح
على جميع صفات الكمال المكنة له انتهى وفي البيت الثاني خروج من التقسيم وهو ان صفات لكل ما يستحق
وذلك في نسبة الشرف الى الذات والعظم الى القدر وقدم وجهه وفيه الموزونة بين ذاته وشرف وقدره
وعظم وفي جميع الذات والقدر من اعادة التفسير وكذا في الشرف والقدر والبيت الثاني من المذهب الكلامي
ومن الكلام الجامع وهو كونه تمثيل وفيه التقسيم لهم ثم من العافية المستندة كما طعن بعضهم وفي الرابع
المذهب الكلامي والنظر هل يكتفى ان يكون فيه استتباع لان مقصوده ان اياته ينبغي ان تكون اعظم الالات
وذلك يستلزم كونه اعظم للانبياء وفيه فطر وفيه الطباق في احيي ودارس الرمح وفيها مراعاة التفسير
ولم يزل لان ما تعي العقول به فلا تفهمه اما لانه غير واضح الدلالة فيكون غرضه تحامق الرب والشكوك
واما لا بغلاق وضعوبته ففهم العقول فيه ولا يفهم الي الوصول اليه **الاحزاب** دع فعل امر
ما مفعول به موصوله وادعته فعل ماض وعلمة التانيث على معني جماعة المضاري ومفعول هو
العابدة والمضاري فاعل في نبيهم متعلق بادعت وحلة ادعت وما يتعلق به صلة ويجوز ان يكون ما ممدريه
اي دعوي المضاري ويصح كونها نكرة موصوفة للعالم بدعوا هو اما التي في قوله بما شئت فتمتلك الثلاث
وعلى الاسمية فالعابدة وحرف اي شئته والبا للتعبدية ومدحها تميز لما اول لمفعول بشئت المحذوف والاحزاب
اما من فاعل شئت او من مفعوله اي ما دحا او ذامدح او من ما وهو ضعيف لا يرام او مفعول من اجل
وهو ضعيف لعدم التحين المحكوم به وفيه متعلق بشئت او باحكم او بصيغة المذبح ونصف متعلق بمدحا وكننا
والنسب محط فنان على حلة واحكم وما في الموصوفين موصولة او نكرة موصوفة وهو مفعولة وعابدة
محذوف وما في الموصوفين لبيان الجليل وقيل للتبيين وتعلق بشئت او بالنسب او محذوف حال ما او
عابدها والفا في فان السببية وحلة ليس له حد في موضع رفع خبر ان وجد اسم ليس وله خبرها وف
في خبر جواب النفي الذي افادته ليس ويعرب فعل مضارع منصوب باضارا ان يعودها وهي للسببية
لان ما يعودها مسبب عما قبلها وعنده متعلق بيعرب وناطق فاعله وبه يتعلق بعم على ما مر وبه يعرب
وهو اظري في التاكيد لان الاعراب اي البيان يكون بالمر وغير من نحو الاشارة والكتابة ويقرب من
هذا قول من قال ان دع باليد يرغ المجازية فاطر ليلابتهم انه من نطق لسان الحال واصلة فهو كما من وما
حرف كامة خاف ان تستقط واوه للتون فيبقى الاسم على حرف واحد فهو صوابا من حيث التفسير
التونين ويقارب في المخرج وهو الميم فاذا اضيق لم يدخل التونين فعبادة الواو في الرفع وانقلبت به
بما نسب النصب والمخرجها فاعل ناست اياته وقدره مفعوله وعظما تمييز مفعول من الفاعل اي

عظم

عظم قدره واحيي فعل ما من اسمه فاعل ودارس الرمح مفعوله وحيي متعلق باحيي وتقدم في التفسير باق
وجوه الاعراب وبسطنا القول فيها في كتاب الاستيعاب ويدعي ميم الميم فاعله ومفعوله دارس او من كذا
تقدم وقال القصار انه ميم يعود على ما عاد عليه المحفوظ باسم او على نفس الاسم او التقدير يدعي به في حرف الجاز
فانصل الميم بالالفعل وحلة احيي اليه اخر البيت جواب لو ويختصا بحزوم ولم ونام مفعوله ادعت فيه النون عليه
فاعله ميم ما يدعي النبي صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بهما تحن والبالل تعبدية وامتنع يتعبد اي متعولين
ثانيهما تحرف الجروما موصولة او نكرة موصوفة وتعني العقول به صلة او صفة والرابط المحذوف وهو ما مفعول
من اجله وفاصيه يمتن المتعبدية ما قاله بعضهم هنا قصد المقابلة التي قدرها ابن الخاطب وغيره على ما نقل
صاحب المعنى ومع التامل لا يطاقها والاطالة يمنع من بيان ذلك وعلينا متعلق بخرصا او بخرصا مفعول
له فلم ترتب ولم ثم محط فان علي لم يمتننا **الاشارة** لما قدمنا في فعل الاشارات ان ما ناله صلى الله عليه
وسلم من المنازل الرفيعة انما كان الاختيار مقام العبودية الى الناظر بما يدل على ذلك فقال دع ما ادعته
المضاري اي نحن وان مدحناه بما سعت واجتنا لك ان تلنسب اليه ذاته الشريفة بما شئت من شرف والي
قدره العظيم بما شئت من عظم وعلنا ذلك بان فضله ليس له حد فيعرب عنه ولا يخرج ان انت عن قدره من
العبودية لله تعالى رب الارباب ومك الملوك فتدعي فيه ما ادعته المضاري في عيسى عليه السلام فيكون
قد اخترت له ما لم يختار لنفسه وقيل صلى الله عليه وسلم اي عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد
وحيي رد الله سبحانه وتعالى على المضاري مقالهم انما ذكر فيه صفة العبودية فقال عز من قائل لن
يستنق المسبح ان يكون عبد الله ولا الملايكة المقربون وقال عليه السلام ما قلت لهم الا ما امرني به ان
اعبدوا الله ذبي وربكم واذا عرفت ان اشرف مقامات الانبياء والملايكة صلوات الله عليهم اجمعين هو العبودية
فاني يلحق بك يا ذليل يا حقير يا مسكين ان تتعاطي غير قنكرا ونجس وورثا جلاله يقول علي ما حكى
عنه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكبر يا رداي والعظمة ازاوي فمن فارغني واحد منها ففتمت ان
الله لا يحب كل مختال فخور ان الله لا يحب المستكبرين ان الذين يستكبرون عن عبادتي الالية ويعز علي
دعني الله عن ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره فحرقه حاش من عرف قدره وفي المعنى الشدوا
• **ويعتقد ان الرئاسة في الكبر** فاصبح مخفوضا بها وهو لا يدري
• **مخجزة** قول العجب يطلب دفعة • **الافاج** هو من طالب الرفع بالجد
وروي عن المبادر بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صورة الرجال
يغشاهم الذل من كل مكان ليسا قرون الى سبعين في جهنم يقال له بولس تعلمهم نار الابرار يسقون من عصاة
اهل النار طينة الخبال وارسل الناس الى جعفر واصحابه رضي الله عنهم يوما فأتوه وعليه خلعان جالس
على التراب فاشفقوا من حاله فقال البشر كم جاز من ارضكم عيني يا فاطمة ان الله عز وجل فخر نبيه واهلك
عدوه واسرفلان وقتل فلان النفاق ابواد يقال له بدر كثر الاك كان انظر اليه كنت ارجي يستدعي رجل
من بني منقر ابله فسأله عن لباسه وجلسه على التراب فقال بعد فيما انزل علي عيسى علي محمد عليه السلام
خضعي عباد الله عز وجل ان يحذوا الله عز وجل فخر اضاعه كل ما احذر لهم من نوع فاحذرت هذا
التواضع لمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله لو اكلت منكيا كان لهن
عليك فاصبحي لجهنم حتى كاد يمس بال لا من قال بل اكل كما ياكل العبد واما جالس كما يجلس العبد واما اذا
عبد وكان صلى الله عليه وسلم جلس تحتها وقيل ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم احضوا التراب
في وجوه المداحين انه في الذي يقول في المذبح ما ليس فيه وهذه اشارة اخرى لا تغفل في احدا ما
ليس فيه تطرية بذلك وقوله لم يمتننا البيت هكذا فليكن المتقدم برسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يشفق على امته ويحرم على هذا منهم بكل وجه لم يكن لاسيما العلماء فانهم ورثة الانبياء فينبغي لهم التبيين للاممة
حتى لا يترقبوا ولا يتحروا كما كان هو صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى وصفه بأنه المومنين روف ورحيم
وبذلك كان يا موصلي الله عليه وسلم قال طعنا واني موسى رضي الله عنهما حين بعثهما الى اليمن حسبما
في الصحيح ليسوا ولا تغسروا وقال ايضا ليسوا ولا تغسروا وليسوا ولا تغسروا ولا تغسروا ولا تغسروا ولا تغسروا
وقال الذين النصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين واهل بيته وكان يشترط في البيعة مع الائمة بان يسموا الله ورسوله
النصيحة لكل مسلم وقال الخلفاء عيال الله واجبه اليه الفهم لعياله وهذا المعنى ايضا يغوث الخوص جعلنا
الله ممن عرف قدره ونعم امته رسوله ولا انا في قلوبنا من التزم هديه وسلوك سبيله **اصل**

اعني الوري في معناه فليس يري للبعد والقرب فيه غير منفع
كالشمس تظهر العينين من بعد صغيرة وكل الطريق من م
وكيف يدركه الدنيا تحقيقته قوم نيام يسئلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه انه ينشر والله خير خلق الله كلهم
وكل ابي الوري الكرام بها فانما انفصلت من نورهم
فانه شمس فضلهم كوكبهم يظهر من انوارها للناس في الظلم

شرح الغريب اعياء الامور اذا لم يصبطه وتعدت المادة في البيت قبل والوري المطلق يقال ما ادري
اي الوري هو اي اية المطلق هو الفهم المعرفه وقال الجوهر في فهمت الشيء فهمها وفهمية علمت وفلان
فهم واستفهم في الشيء فافهمته وفهمته تفهيمها وفهم الكلام فهمه شيئا بعد شي ومعناه حاله ويرى
يختل ان يكون من رؤية العين فيتعدي الى واحد او بمعنى العلم فيتعدي لا يثبت وقدره المادة
للغوية كثيرة والقرب والبعيد يتقابلان مقابل العندين وقرب الشيء بالعلم يقرب قريبا وناوقرته
بالكسر اقرب قريبا فادقوت منه وقرب من المحسنين ذكر الرحمة على معني الاحسان وكان ملا يكون ثابته
حقيقيا بخلاف تذكره وقال القرافي في المسافة يذكر وثقوب النسب جوث بلا خلاف فالمراد بقريني
اي ذات قريني وبعد بالعلم فهو بعيد اي تباعد وبعده غير وبعده سعيد او البعد جمع باعد
كخادم وخدم من منه القرب ومن الهلاك واستبعد تباعد واستبعده عده بعيدا ويتغير بعيدا
لن قريبا وما انت بعيد للواحد والجمع وكذا يبعد ويبين بعده من الارض والقرباة والجار
الله الاخير في يقال للابي منه شيء وهو من قربانه وبعد اجمع فعيل كرفغان وشفيق اسم
فاعل من الفم اذا استك ولم ينجب وهو مطاوع فحتمه وكلته حتى الفحتمه اذا اسكته في خصوصه
او غيرها والفحتمه ايضا وحدته لا يقول الشعر والشعر معروفه وجميعها شمس كانهم جعلوا كل ناحية
منها شمس كما فعلوا في المفاخر وتمغيها شميسه قاله الجوهر في شمس بومنا يشمس كان ذالشمس واسم
ايضا كذلك والشمس مرة اسلم كثيره كل مؤنة قيل وسيت شمس لبعدها وسبعها والشمس التفرق
والتباعد ومحله الفلك الرابع وراي اهل الهبة ان جرم لقدر الارض مائة ونيفا وستين مرة ومن
ابن عباس وعكرمة لقدر الدنيا ويظهر من ظهر الشيء مالفه ظهور راتين والظاهر خلاف الباطن
واستظهرت الشيء بينته ومن بعد هو عند القرب الا انه حرك العين لحركة الفا انبعاثا لاقامة
الوزن واصلا المسكون ووقع في ذلك حبط لبعض الشارحين وصغير من الصغر وهو عند الكه
وصغير فهو صغير وصغا وبالعلم وبعده غير وصغره تصغيرا واستصغرت القربة حولا
صغيرة واستصغره عدة صغيرا وتضا غرت اليه نفسه تخاقرت وجمع الصغير في الشعر صغيرا
والصغري تانيث للصغير قال سيبويه لا يقال صغرا واصغر الا بالف واللام كذا معنا العرب تقول

الاغادر وان شئت قلت الا صغرون وكل الشيء اعني واكلم غيره فالشمس تكل الطرق اي تعينه وكلت
من الشيء اكل كالا وكلالة اعني وكذا البعير وكل السبق والريح والطرف واللسان بكل كلاله وكلاله
ويكونا وسبق كليل للحد ورجل كليل اللسان والطرف وقيل كلا البصر غير مصروف فعلا منه لانه موضع
تكل فيه النزع من علمه والطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر فيكون واحدا جاعه قال تعالى لا يوتد
اليهم طرفهم وفسر بعضهم هذا بالبصر والام القرب يقال اخذت ذلك من ام اي قرب وداري اسم
داره اي مقابله والمواضع المقارب والام بين القريب والبعيد وهو من المقاربة والام الشيء اليسير يقال
ما سالت الا ما ويدرك من الادراك وهو الحق مشيت فادركته وادركت زمانه واستدركت ما فات
وقد اركت بمعني وتداركوا تلاحقوا وادرك الغلام او الثمر يبلغ وتدارك الثريان ادرك تربي الارض
والدريكة الطريدة وبعد من ان يكون من ادركته بصري اي رايته والحقيقة ويقال ايضا الحق
اصل الشيء وذاقه والقوم اسم جمع للرجال ذواللسان ولا واحده من لفظه ورماد دخل فيه النساء بالجمع
لان قوم كل بني رجال ونساء وجمعه اقوام وجمع جمعه اقوام وقال بن السكيت يقال اقام واقام
والقوم يذكرون ويونث وكذا كل اسم جمع لا دمي قال تعالى وكذب به قومك وكذبت قوم نوح وكذا
تدخل الهبة تصغير ما يكون تغير اللاديين كابل للزوم ونايشه ونيام جمع نيام ويقال قوم على اصل
سلاته من النوم وينم على اللفظ ونام نيام ويا نومان للكنز النوم ولا يستعمل في غير هذا واغتت ونومته
جمعني واخذته نوام جعل النوم يعتوميه وتناوم اي اري من نفسه النوم وليس به ونومته بالضم
غلته في النوم سلا عنه يسئلوا سئلوا وسليت عنه بالكسر سليا تركت عن طيب نفس وتسلي مثله
الا ان فيه طلبا وسلا من هه تسليه واسلا كشفه عنه وتسلي عنه الهم وتسلي انكشور السلوانه
بالضم حذره ان صب عليها ما المطر فشرب منه عاشق سلا قال

• شربت على سلوانه ما مزنة • فلا وجد العيش يأس ما اسلوا •

ويقول سقيت من سلوة وسلوان اي طيبت نفسي عنك وقيل السلوان دوا يسقا الحزين فيسلوه
تسمية الاطبا للفرح والحلم بالعلم ما يراه النائم يقول حلم بالفتح واحتمل وحلمت بكذا وحلمت ومبلغ العلم بلاغة
اي غايته من بلغة المكان بلوغا وصلت اليه او شارفت عليه وبلغ في الجرح مبلغا وامرأه بلغ بالفتح
بالجمع بالفتح والهم سح لا يبلغ بفتح السين والباء وكسرهما وبالفتح ايضا اي شمع به ولا يتم ويقال ايضا
تسكه واحتمل بالجمع بالكسر يبلغ ما يريد مع حماقة ويقال بلغ وبلغ والبشر الانسان يقع على الواحد
والجمع وقال الجوهر في الملق هنا الملق ويقال خلق وخلقته الله وهو في الاصل مصدر ويقدم واي جمع
ايه وهي العلامة وتقدمت واي جا والاتيان المني وانيته انيا واقوته اتوه لغة وحده ماينا اما
انيا لخواجا باستورا اي ساترا وما قويا اي ما اتاك من امر الله فقد ابتته لم اعل وابتت الامر
من ما فات اي ما فاتا وهو وجه الذي يوتي منه كما احسن معناه هذا اي معناه والرسول جمع رسول
والكلام جمع كرم وقد تقدم ما وافضل مطاوع وصل يقول وصلت الشيء بالشي فانصل به كذا قيل ويحتمل
ان يكون من وصلت الشيء وصلا وصلته ووصل اليه ومولا اي يبلغ واوصله غير واصل واصل انفصلت اوصلت
فانزل من الواو واذا جت في مثلها وانظر ما معني انفصل هذا والقر الضياء والجمع انوار وقيل شعاع الضياء
عزني للملك وانظر الفرق بين لقولني والظاهر ان مقابلة الظلمة من قبل القدرين كقوله تعالى وجعل
الظلمات والنور واختلاف في قيل جوهر وقيل عرفه وانا نار الشيء واستنار اضاء والتنوير الانارة
والاستنار وازهار الشجرة وقيل وتجوز بالنور هنا فاستنوله في ظهور اياته صلى الله عليه وسلم
لان بحيث لا يلتبس ولا يخفى على احد الفضل والفضيلة ضد النقص وخمت العرب استعماله في

الموج غالباً وتقدم والكواكب جمع كوكب ويقال كوكبة كجوز وعجوز وبياضه وكوكب الروضة
نورها وكوكب الجدي يريته وتوقده ويقسم الكواكب الى الثابتة والسيارة وسبب تسميتها بذلك
وليعين محالها من الافلاك واعدادها في كل فلك منها على ما ذكره اهل الهيئة وتبيين حركاتها لا يلزم ذكر
هذا المحل وزعموا ان اصغرهما فيا يري بمقدار الارض ثمان مرات واكبرها بمقدار عشرين مرة وكل
ذلك يحتاج الى توقيف اذا دللهم في هذا الباب الخزر والخبز وقد علمت كثرة خطاها في القريب فكيف
في البعيد وبعضهم لخط خطا لا يمكن الجمع معه وفي معنى قولهم قال الله تعالى ما شهدتم خلق السموات
والارض الاية وما احسن قول الشاعر

علم الارض لم تصلوا اليها فكيف بكم الى علم السماء

والناس اصله اناس فقتلته على غير قياس ولست اعوضا من الهمة والاما اجتنب في قوله
ان المنايا مطلق على الاناس الا مينا قال **الشيخ** الجوهرية وقد يكون من اللانس والجن والظلم جمع ظلمة
وتقدم **التفسير** قوله اعني الوري البيت بقول ان الخلق اعيانهم فهم معناه اي فهم تفضيله احواله
السنية وصفاته العلية هذه المراد به معناه بدليل قوله فهو الذي تم معناه ثم قال فليس يري من الخلق
المفكرين في ادراك تلك الاحوال الرايين طلب الاحاطة بها سواء عند القرب منه او عند البعد عني
منقطع عن ادراك ذلك المرام ومصدود عن بلوغ ذلك المقام وهذا البيت رد على قوله فان فضل
الله البيت فاذا كانت فضاييله لا تتناهي انواعها فكيف يطوع في الاحاطة بها اذ لا بد من الانقطاع
دونها وتحتل ان يرد اعيانهم فهم حقيقة ما يدعونه به فقصرت عبارتهم عن ذلك لان ما لا يفهم
لا يعبر عنه فليس يريهم عند القرب منه او عند البعد لمن يشاهده اما بعد المسافة واما
عاصره في الزمان او بعد الزمان وهذا انما يدرك ما ادرك من احواله من الوصف كحال اي ذرير
اخيه في اول وفي حكمها من شاهده ولم تطل محبته له في بعد الاحاطة بمعناه الا منفع الى سبابة
عجز عن التعبير لعدم فهم ما قصد التعبير عنه فعلى الوجه الاول يكون (خير بقوله فان فضل
البيت عن عجز اللسان عن التعبير اذا كان للكون فضلا لا نهاية له والعقل عاجز عن ادراك ذلك
فالبيتان سواء لانا نقول لا يعجز العقل عن ادراك ما لا يتناهي احواله اذا عاين (مثال الاحاطة بالخبرة
الوقوف بلا اخر الا عن الاحاطة بعد احاده واما عن تصور مثال ما وقع منها فلا ومراة هنا
بيان ان ذلك العجز عن ادراك انواع صفات مدحه فانها لا تتناهي لان المراد انها نوع واحد
لا يتناهي احاده وعلى الوجه الثاني يستوي البيتان ان يعجز العقل انما هو على الاحاطة بعد الاحاطة
كما ذكرنا وانما يقتصر على قوله غير منفي لئلا يتوهم تخصيص هذا العام لحالة البعد لان القريب
عادة لا يعجز عن ادراك ما قريب منه فلا اقال للبعد والقرب قيل وتظير يكمل الناس في المهد وكما
ولم يقل في كل حال لئلا يتوهم تخصيصه بغير حالة المهد وعند بعضهم ان لفظ الناطق في القرب
والبعد وقال المراد ان من الناس المقرب والمبعد في الاحاطة بمعناه ويعني بالمقرب العارف
بطرق الاستدلال لانه قريب من الاحاطة اي ليس من قرب منه عليه السلام وبعد الامتنان
وتعجز ان يكون العبد من الفهم وعليه يعود العجز عن ادراك ما قريب منه او يعود الضمير عليه وليس
المراد القرب والبعد في المكان بل في الادراك استيعاب القرب من فهم المعنى والبعد عنه من
معينها باعتبار المسافة ووجه التشبه ظاهرا انتهى ملخصا وهو في كلامه مفرد وتامل تنزيهه
على كلام الناطق والرواية للقرب وفيه لا منه كما مر ثم شبه الناطق عدم الاحاطة بمعناه
مع القرب او البعد بالشمس فانها تظهر كما قال للعينين من البعد صغيرة وان كانت في نفس

الامر اعظم من الارض بكثير على ما تقر به علم الهيئة وقام البرهان فيه على ذلك وهو من ام اي من قوت كل
الطرف اي تعينه وهذا يحتمل وجهين اما ان يكون اعيانها الطرف عن الاحاطة لخطا لعظم جرمها فانه
اذ اثبت انها اعظم من الارض فكل لا تحيط الطرف فكل الارض فكل لا يحيط بحجمها ما هو اعظم منها لو قدر له
الكشف عن ذلك بل اجري واما ان يكون اعيانها الطرف عن الاحاطة بهما مع القرب من اجل قوة شعاع
نورها فانه يرد البصر حاسبا قليلا فاذا الشمس لا تخلص عن حالين اما في غاية البعد كما لها عند الطلوع
او الغروب وهو جليل وان لم يكن ادراكها لقلة ما يظهر لنا مع شعاعها مع البعد فلا يمنع رونا لكن
لا تدرك الاعلى خلاف حقيقة فانها تدرك صغيرة وهي في نفسها كبيرة واما في غاية القرب وهي جليل
لا يكاد يدرك شي منها لبرشعها الا بصار من كثرة ما ظهر لنا منه ويتخرج الاول لمقابلة قوله صغير
ولم يقل يدرك منها شي لقلة الشعاع ويتخرج الثاني لانه اقوي في المدح من حيث ذكر سبب عدم الادراك
فوقها شي بيينة ووجه التشبيه على الارض اية البعيد منه صلى الله عليه وسلم بواحد من وجوه
البعد انما يحصل له من احواله النزر اليسير بالوصف فهو يقع عند ذلك القدر فقد ادركه على خلاف
ما هو به كمدرك الشمس مع البعد والقرب منه المشاهدة لا فواره واياته التي تهرع عينيه الماصرة
والبصيرة عن الاحاطة بحجمه معناه اعظم قورم او عن ادراك الشي ما من احواله على الحقيقة القوة
قوره ومن هنا ايضا كان الوجه الاخير مدح وقوله فكيف البيت يقول بعيد ان يدرك في الدنيا اولا
يدرك فيها حقيقة محم صلى الله عليه وسلم قوم موصوفون بانهم نيام تسلسوا بالحلم اي بنومهم المفهوم
من قوله نيام على النظر في حقيقة اية تركوها عن طيب نفسي منهم لزهدهم في الارثقا الى حصارح الكمال
من الطرق الاخرية واخلاصهم الى الشهوات الدنيوية فانها تنبهي لمرايا قلوبهم وقد عجزوا ان
دون المعاصي باختيارهم الفاني على الباقي وحقايق خصايصه ومعاني صفاته التي هي اخروية
مخسصة فالنقد ان لا يحتمل ان والمتقابلان لا يحتمل ان كان مراده هو كمال القوم العصابة
والكفار فالتفسير ممكن غير انه يصير دعواه عامة ودليله حاصلا لان هذا البيت اتي به في معرض
الاستدلال على قولهم اعني الوري فان الظاهر ان المراد بالوري العموم من تقدم منهم عن وجوده صلى
الله عليه وسلم ممن على صفته صلى الله عليه وسلم من الكتب والوحى كالانبياء عليهم السلام وغيرهم
ومن تأخر وهو بعد ما شبه بالشمس تقريبا لعدم فهم تصور حقيقة مع القرب والبعد اذ في
ذلك بذكر هذا الاستدلال وكان الذي قبله من التشبيه خطاي وهذا استدلال وان كان المراد
بهؤلاء القوم ما اراد بالوري حتى ينطابق الدعوى والدليل فهو مشكل لان اطلاق القول في الانبياء
عليهم السلام بل فيهم من الاوليا بانهم تسلسوا عن النظر في حقيقة صلى الله عليه وسلم
بالحلم لا يليق قلت **الشيخ** يحتمل لنا ان يريد بالعصاة ويخصص عموم الوري بهم لاسيما الكفار
فانهم لم يدركوا حقيقة نبوته فكذلك لم يتبعوه خصوصا ان قلنا بعدم تصور الكفر عناد او على هذا
فالوحي والدليل متطابقان نعم ببعد هذا الوجه من قوله بعد فيبلغ العلم فيه البيت فان الظاهر
عمومه باعتبار كل احد وايضا الكفار لا يسلمون انه خير خلق الله كماله فالظاهر ان المراد بقوم العموم
وهو ان كان ذكره في سياق النبوة صريح لانه في سياق النفي تحقيقا لان المراد بالاستدلال
النفي كما تقدم وفي معناه الاستبعاد اي لا يدرك حقيقة كل قوم صفته ما ذكر لا يقال بتخصص
صلى الله عليه وسلم بقوله نيام لانا نقول هو وصف لازم لا يخص من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس نيام فاذا ما اتوا انتبهوا وقال تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد والمعني ان من في الدنيا لا يدرك الحقايق المتحصلة للاخرة لان نفس الدنيا حجاب بينه وبينها

كما يجب التيام النعم عن ادراك احوال البقطة وكذا احوال جميع الوري لا يشاهدون حال تفصيل
مجد صلي الله عليه وسلم على ما ير الخلق معاينة وتفصيلا كما ادركوه بالخبر جملة الايام القيامة حيث
الله المقام المحمود الذي يغبط فيه الاولون والآخرين وحيث يوتي الوسيطة وهي الدرجة التي لا يات لها
عبد من عباد الله غير فالمراد بكونهم نيا ما اتي احياء في دار الدنيا وشبههم بالنيام لما قدرنا وقوله
تسلوا عنه بالحلم شبه عجزهم عن ادراك حقيقته بسبب الحلم الذي هو نفس كونهم في الدنيا ترك
الشي عن طيب نفس لان ما يكون من المقدور لا يتاسف الانسان على فقد بل تطيب نفسه بذلك
هذا هو التحقيق في هذا المقام فعليك به يغنيك عما خرج فيه من تخليط للشرح وقوله فبلغ
العلم البيت ايم منتهي على الوري فيه انه بشر حخته الله بالرسالة ايم الخلقه وان جرح خلق
الله كلهم هذا منتهى علمهم فيه على الجملة وقوله خلق الله ايم مخلوقاته لان هذا المصدر المراد به
المفعول لخلقهم درهم من ب الامير ونوب ليج اليمين ايم مضروبة ولا يصح ان يكون المراد بالخلق
هنا النسبة على القول بذلك فيه لقوله كلم فاما العنبر على معنى المخلوق وايضا النسبة لاجاد
لها حتى تؤكد بكل وكون الخلق المخلوق وهو المعروف من مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري نعم
شها بالدين القرافي ان ذلك مذهب باعتراف الخارج عن الرهن واما باعتراف الخارج عن الرهن فهو
لشبهه من قوله كلم فاهم انه اراد بالخلق الخلق العقل لا انه صيرهم ويدخل فيه الملائكة والانس
والجن كما هو مذهب اكثر السنين في الانبياء عليهم السلام على الملائكة وقد تقدم بحافيه فان قلت
ظاهر قوله ان نهاية العلم فيه لا يزيد على ما ذكره من ان علم الله رسول **قلت** هو من حذف
الصفة للعلم بها فالتقدير كبر رسول فانه اثبت له الرسالة فيما قيل بقوله فان فضل رسول الله
واما ان قوله خبر خلق الله يستلزم كونه رسولا ففيه نظر ولا يقال رتبة الرسالة مادون
نهاية العلم فلا يخرج من كلامه لا فاقول رتبة البشرية دون ما مع انه جعلها نهاية العلم ولا يقال
ان قوله وانه خبر قيد في البشرية فليست هي منتهى العلم بحرها بل يقيد بها لا فاقول الرواية
تقع ان لا يكون قيد الا لو كانت مكسورة حتى يكون في موضع الحال في التزليل قل سبحان ربي
هل كنت الا بشر رسولا ان نحن الا بشر مثلك ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ونظير حذف
الصفة العلم بها لان حيث بالحق ابي البين فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا ايم فافعا وانما
اقي بقوله بشر زيادة في الاختلاس مما حذر عنه في قوله دع ما ادعته النصارى اوليائهم
ان من الملائكة بناء على انه لا يكون خبر الخلق الا منهم كقول الفسوة ما هذا البشر ان هذا الامك
كريم وقوله فليست بالنبي لانه ملاك تنزل من جوار السما يصوب لان هذا شاع في عرف
الناس ان من فاق في المياس ينسب للملائكة وقولوا ايم البيت ايم ان كل محجرة اقي بها
كل واحد من الرسل الكلام ايم ظهرت على يده لصدف دعوته فانما اتصلت بالولي الرسل ايم بكل
واحد منهم من نور محمد صلي الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وما احسن قوله اتصلت من نوره
بهم فانه يعطي ان نوره لم ينك قايما به ولم ينتقص منه شيء ولو قال فانما هي من نوره لقوم ان
وزع عليهم وقول لا يبقى له منه شيء والبحث فيه يقرب من الذي يقدم من قوله من نقطة العلم
وعرفا من البحث يدل على قصده لهذا المعنى قوله فانه شمس فضل البيت ايم انما كانت ايات كل
واحد من نوره لانه شمس فضل هو كواكب تلك الشمس يظهر ايم تلك الكواكب انوار تلك الشمس
للناس في الظلم ولما كانت الكواكب على ما يقرر في علم الهيئة اجزاء من غير مضيئه بذاتها لكنها
صغيرة تقبل الضوء وكان جرم الشمس اكبر من الارض فهي اذا كانت تحتها حال غيبوتها

يفيض نورها عن جوانب الارض فيطلب المصعد كونه نورا انما يطلب من كونا بعلو فيصادف اجسام الكواكب
الصغيرة القابلة له فيرشم فيها فيضي في الظلمة وتظهر انوار الشمس للناس فيها من غير ان ينتقص من نور
الشمس شيء ويظهر هذا المعنى ظهور المحسوس في القران كما قال في منته جرم الشمس انما وان اخبر
عنه اسود فجميع انوار الكواكب انما هي من نور الشمس شبه نور رسول الله صلي الله عليه وسلم بنور
الشمس وما ظهر على ايدي الرسل عليهم السلام سواه من الانوار فانما هو من نوره الفايض من غير ان
ينتقص من نوره شيء ولما كانت الرسل انما تاتي حال ظهور الكفر وعلوه وذلك هو الظلام الحقيقي قال
يظهرن تلك الكواكب التي هي كناية عن الرسل انوار تلك الشمس التي هي كناية عن نوره صلي الله عليه وسلم في الظلم
ايم حاله عليه هي الجهل وظلمة الكفر وكما ان الشمس اذا بدت لم يتوار الكواكب وانما يظهر اثرها حال
غيبتها وهو حال الظلم فكذلك ايا نوره صلي الله عليه وسلم وشرعيته لما بدت شئت غيرها من سائر الشرائع
وكذا اشبهه صلي الله عليه وسلم بالشمس التي هي كوكب تاري يع نور سائر الافق لعموم هدايته ودعوت
سائر الخلق ولما كانت دعوة غير خاصة ببعض الخلق شبههم بالكواكب التي لا يع نورها بل يختص
ببعض الجهات كاختصاص هداية غير ودعوت بعض الناس فلما اخذ الله سبحانه وتعالى
الميثاق على سائر النبيين لين بعث النبي الاي صلي الله عليه وسلم وهم احياء ليرمى به ولينصر حته
واخذ الميثاق على قومه بذلك كانت كل مريضة لا يتم امرها الا باليمان به ان ادركوه قال الله تعالى واذا
اخذ الله ميثاق النبيين لاية فصح تشبيههم بالشمس في انه لا يع نورها ونبي ان كلا او بعضه مستمد
من نور الشمس وان نورها لا يبدد والاعزذ غروها فان قلت هو صلي الله عليه وسلم خاتم النبيين
واخر الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وانوار كل منهم متقدمة في الزمان ونور مناهج
فكيف تكون انوارهم من نوره **قلت** نوره متقدم وان اخر وجود ذاته قال صلي الله عليه وسلم
كنت نبيا وادم بين الماء والطين فهو وان غابت ذاته الكنمة فانوار حاضرة لا قبل وجوده ولا
بعد حاته كما ان الشمس غايبة تحت الارض وانوارها في الافق واعتبر بالارها صات التي تقدم
وجود الانبياء عليهم السلام ايد انما وجودهم على اثرها وقد كان نور صلي الله عليه وسلم
في جملة ادم عليه السلام ثم كان ينتقل اليه ان بلغ اياه على ما هو معلوم فان قلت تقدم نوره
كما تقدم انما هو باعتبار تعلق علم الله تعالى باجاده وكذلك نور غيره **قلت** نعم فهو جليله وبعلا لاجابه
اخرهم من نوره ثم المراد بهذه الانوار ما ظهر على ايديهم من المعجزات والايات وقد قدمنا في حديث
عمر ما يعلم منه ان جميع ذلك اجتمع فيه صلي الله عليه وسلم وقال بعضهم ان كلام الناطق يوم ان الارض
لربه كما هو مذهب اهل الهيئة وهي عند الجمهور اهل السنة بسيطة والسماطية عليها وانما
لهم ذلك لحصوله انوار الكواكب مستفاد من نور الشمس وكذلك لما ثبت انها اكبر من الارض بكن الخلال
غيبتها تحتها يفيض نورها من كل ناحية وكلما ارتفع قرب بعض من بعض حتى يلقى العاصمه وينقطع
ظل الارض قبل لحوقه النور الفلك الكوكب وهو الثامن ومن ثم لا ينكشف شيء من كواكبه ولما كان القدر
في سماء الدنيا فيصطلح محروبا الظل قبل انقطاعه ظهر فيه الكسوف حتى يحول جرم الارض بينه وبين
نور الشمس حال للمقابلة التامة انتهى ولا يخفى عليك ايم ما قاله الناطق لا يختص بانها كريمة وبسطة
بل جازي للمع على انه قصد التشبيه لا التحقيق حتى يكون اعم من التخييل كقوله
• وكان مجدا الشقيق • اذا انصوب او تصعد
• اعلام يا قوت نشر • على رماح من زبرجد
ولزم من تشبيهه صلي الله عليه وسلم بالشمس ان يكون اياته اعظم الايات وقد اشار صلي الله عليه وسلم

الي هذا المعنى بقوله ما من بني من الانبياء الا واتي مثل ما امر عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وجيا
فاني ارجو ان اكون اكثرهم قابعا يوم القيامة وقول الناظم فانه شمس فضل ما حوذه من قول الناظم
المرزبان انه اعطاك سورة • تزي كل ملكك ووزنها فتد بزيت
هو الشمس وافت يوم سعد فافضلة • على كل منزه والملوك كواكب
قلت وقد استعملت هذا المعنى في مد كتاب التسهيل في النحو لابن مالك فقيس
ما لان تسهيل الفوائد في كتابه جليل كل فائدة يحوي
هل الكتب الا انج وهو نفسها • سناهن يحا ان بدت اياما محو

المعاني • تقديم المفعول في الوري ليصل اول من يوصف بالاعيان عن فهمه • وال فيه للعموم كما تقدم
وتعريف معناه بالاضافة لا فائدة الاختصاص والاختصاص والاختصاص على ليس لكون ما بعده
نتيجة ما قبلها وتقدم القرب والبعد للاحاطة للعموم الانعام او لا والمقافية ايضا وتنكير منفي
للمتوحيه اي نوعا من الانعام ولو عرفه لنوم كل الانعام وهو هنا في قوله فيبلغ العلم وال في الشمس
لتعريف الحقيقة وفي الظرفية وفي العينين للعبس وتنكير بعد و ارم للنوعيه لانها اضافان وكذا
تنكير صغرى و جعلنا فظهر وتكمل بيان لما وقع التشبيه فيه فهما من الاستيفان البيا في كانه قيل ما
للشمس وفيها على تقدير اعرابها حالين ليل لا يتوهم عموم التشبيه بالشمس حتى في حال كسوفها وهو غير
مقصود ولا استفهام بكنى للاستبعاد او للتفي وهذا الولي كما تقدم وفي قوله في الدنيا احتباس
ولذلك قدمه على حقيقته وتنكير قوم لا فائدة الجنس او النوعيه او التحقير وقال بعضهم انما ذكره
زيادة في القبح وكذا يقال في الذين الخطا والطريق الحسني قوم جملة ولا يقال ذلك في المعرثلا
قلت وهو مبني على ان المراد الكفار والطافلين وقد تقدم ما فيه ثم لا بد من ذكره اذ لا تمام
الصفة هنا مقام موصوفها للعموم الصفة وتقدم عنه على بالحلم لانه ام او للمقافية وتنكير بشر
للتعظيم وهو لا ظهر او للنوعيه او للجنس وقال بعضهم ان احتباس اما لانه قوم كونه من الملائكة
لما وصفه بان خير خلق الله واما قوله التحسين في خلق الله بالبشر لانه قد يقال خير خلق الله
من البشر فلا ذكر انه بشر وانه خير خلق الله علم افضليته على الملائكة وفي هذا الثاني نفسى وقوله
وكل اي البيت جعله بعضهم من عطف الخاص على العام لتفضيله صلى الله عليه وسلم في البيت قبل على سائر
الخلق وفي هذا على النبيين الاطنا قال وايضا لم يذكر في الاول سبب التفضيل وذكره في هذا
لقوله فانما انصرفت فهو من تقييد المطلق وليس به اذ تفضيله لا يخفى كونه معجزاته لما انصرفت
هم الامن خوره **قلت** وليس ما ذكر مقصود البيت لان ما ذكر مستفاد من قوله فاق النبيين البيت
واما مقصود هذا البيت ان اياته من اياته وانه فوطية لقوله فانه شمس فضل قال وقوله وكل اي
كتوكل كل رجال جاوا فاكرمهم وكما لا يقتضي المثال لزوم الزام رجل ان جا او رجلا فكذا لا يقتضي
البيت ان لم يكن الا رسول جا بآية او اثنين او رسولين جا كل منهما بآية واحدة ان غير ما
انصرفت المعجزة به الامن خوره فلو قال وكل معجزة من منسل ظهرت او نحو لشملة هذه الفرض
وغيره واجاب بان هذا الفرض لم يكن والواقع انهم رسل كثيرون اجوابا يات كثرة وايضا لو قال
كما ذكر السابيل لغات مدح الرسل بانهم كرام المستلزم مدحه صلى الله عليه وسلم فانه كرم على
لان ما يستمد منه الكرام اخري ان يكون كرميا انتهى **قلت** وهو مبني على ان المراد بكل المعجزة في
والظاهر ان المراد الافراد في واقف على الواقع كما ذكر ولا في الرسول صفة لا في وال في الرسل
تختل للجنس والعهد وتنكير اي للتعظيم والمحمود بانما في البيت هو من خوره ايم ما انصرفت بهم

الامن خوره والقاعدة المحصورة من المعجزات الواقعة بحدها هو المتأخر ما لم يقع قريته فيعمل على كما
هذا فانهم متعلقان بانصرفت فلا يفرد عن متعلقه بالخصر فهو في ذمة التقدم وانما اخبر للمقافية
والوزن والمؤخر خيرا كما هو من خوره على ان في معنى انما واضعها بالخصر اضطراريا بين العلة والان
اهل المعاني متفقون على اقتضاها بالخصر والنا في فاما على اصلها من السببية اذ لا يدخل في خبر المتبادر في
المجال التي يدخل فيها معه الا لا ذلك لان المتبادر في معنى الشرط فقوله كل رجل لان المتبادر في معنى الشرط
فقوله كل رجل انا في فله دم الاثنيان سبب في الدرهم لا يقال الامر هنا بالعكس لان اثنيان بالآيات
مسبب عن اتصافها به من خوره والانصاف هو السبب اذ لم يأتها الا بعدة لانا نقول هذا باعتبار
الخارج وما باعتبار الذهن وهو المراد هنا في على الاصل فانها لم يتصل بهم الا لياتها بها ويظهر بها
فالاثنيان متقدم دهننا متاخر خارجا وتنكير اي للنوعيه والتوكيد بان والجملة الاسمية في قوله فانه
لان المقام طلب وتنكير فضل للتعظيم وضافة شمس اليها التحسين تنوعه وتقدم المسند اليه في قوله
هم كواكب لا فائدة التقوي لان كواكبها في معنى المشتق اي نيرات وليس تعريف المسند للمعجزات
الاوليا ايضا والاعيان كواكبها وال في الناس الاظهر انها المعهود واما التي في الظلم فالظاهر جنسيتها
البيان اسناد الاعيان الى الفهم من الجان العقلي اي اعيانهم الله عن ادراكه والتشبيه في قوله كما
لشمس من تشبيه المعقول وهو ادراك معناه وفهمه بالمحسوس وهي الشمس كقوله
وكالتار الحياه فمن دحان • او ايلها واخرها رما د

فتشبه الحياه المعقولة بالنار المحسوسة وهذا التشبيه ايضا من تشبيه الحالة الحاصلة من القرب
والبعد فيه بالحالة الحاصلة من القرب والبعد في الشمس باعتبار العينين فهو من تشبيه
الجملة بالجملة ويحتمل ان يكون من غير ذلك فتأمل ولا يظهر ان وجه التشبيه مركب وقوله نيام استعار
للمجاهدين حقيقة او الجاهلدين الغافلين عن النظر في ذلك على التفسيرين وقوله تسلوا عنه بالحلم
ترشيع لذلك الاستعارة والاستعارة في قوله انصرفت ليس كجاري لانه مطاوع وصل كما تقرر وقوله فانه
شمس فضل من التشبيه البليغ وكذا هم كواكبها لحذفه الاداء والوجه وليس باستعارة على الاظهر
لذكره الطرفين وهو عند القصار من الاستعارة قال لان ما علفيه التشبيه فهو استعارة قال
ونظر في هذه الاستعارة الى المستعارة لان الفضل من صفته لا من صفة الشمس فهو كقول كثير
عمر الروا البيت **قلت** وهذا الذي ذكر امطاح لبعض اهل اصول الفقه وقد تقدم تحقيق القول في
ذلك عند البيانيين وكيفية جعله من الاستعارة عندهم تقدم له نظاير **البيان** المع بين الاعيان
والانعام وبين الفهم والمعنى وبين القرب والبعد الطباق وفهم معناه من التورية وهي من
المرشحة لقوله منفي وفي هذا البيت التوضيح وهو ان يكون في الصدر كلمة ان عرف معناها عرفت
المقافية لكونه من جنس معنى المقافية او من وماله سببي بذلك لان دلالة ما في اول الكلام على اخو
يترك المعنى منزلة الوشاح واول الكلام واخره بمنزلة العايق نحو ان الله امطى ادم الى علي
العالمين فذكر الا مطلقا ولا يشعر بذكر مصطفى عليه ومنه وان وزن الحسا فوزت قومي وحيث
حصا صر بنهم رزينا ومع قرب من التسميم الا ان التسميم لا يشترط فيه ان يكون ما يدل على المقافية
اولا وفي البيت اللقبان اما الترشيع فلان لفظ الاعيان يدل على منفي واما التسميم فاحتماله راجع
ويحتمل ان يكون من التخيير وفي قوله الوري ويرى الجنيس التشبيه بالاشتقاق وقوله كالشمس
البيت ان قصد به الاستدلال على البيت قبله فمن المذهب الكلامي وان قصد التمثيل والتقريب
للفهم فمن ايضاح المعنى وقوله للعينين والطرف من التكرير لان الاصل وتكلمها لكن اوقع الظاهر

موقع المعنى ووجدها بصحح الجلس وذلك جازي لقصد التكرير وفائدة انها مع البعد تظهر جليا
ومع القرب شكل حقيقة الطرف القاصر فاما لك بعينه منها وقوله من بعد وام من الطباق وقوله
صغيرة وتكمل من الطباق الخفي لان كلاهما الطرف لعدم احاطته كما تقدم في احد القولين والفا
يدرك وحقيقته وتسلوا بالحلم من الاعتبار المناسب اي مراعات النظر اما في لغتي الادراك
والحقيقة فظاهر واما في جميعها مع تسلوا بالحلم فلقوله لا ينال العلم براحه الجسم ومن هنا لا يبعد
ان يقصد النظم بهذا البيت عقد قوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا استيقظوا
والبيت من المذهب الكلامي ومن حسن التعليل والفرق بينهما اشتراط البرهان في الاول
دون الثاني وقوله فيبلغ العلم البيت من الكلام الجامع ويشبهه ان يكون من حصر الكلي والخاصة بالجزئي
وقوله وكل اي البيت فيه التبيين لان ايات الرسل تدل على انقائها بهم وفيه التبيين والجمع بين
الايات والرسل الكلام والنور من مراعاة النظر وكذا الايتان والاقصاف وقوله فان شمس فضل
البيت من المذهب الكلامي ومن حسن التعليل وفيه التبيين لان من لوازم الشمس افادة الكواكب
الانوار ومن لوازم كل ذلك اظهار الانوار في الظلم وفيه الارصاد ايضا وفي الانوار والنظم مراعاة
النظر والبيت ايضا من حصر الكلي والخاصة بالجزئي وتضمن كلامه في هذا البيت الحكم على جميع
الرسل صلوات الله وسلامه عليهم باتصافهم بالفضل وحكم على نبينا صلى الله عليه وسلم بانه
شمس وعلى غيره عليهم السلام بانهم كواكب فلهذا من النوع المسمى بالتفريق وهو ايقاع تباين
بين امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقوله

• ما نوال العمام وقت تسيح • كنوال الامير يوم منجاء •

• نوال الامير يدر عين ونوال العمام قطرة ما وقوله •

• من قاس جدوال بالعمام فما • انصف فيه الحكم بين شكلي •

• انت اذا وجدت ضاحكا ابداء • وهو اذا جاهد امل العين •

قله ذرا بصيرتي من ظلم تغرده الله برحمته **الاعراب** اعني فعل ما من الرمي مفعول
فهم فاعل معناه مضاف اليه فليس عطف على اعمى واسمها ضمير الشأن ويرى مضارع مبنى للفعل
وهو غير مصنف مضاف اليه وهي بصريه في الاظهر والقرب وفيه متعلقان بيري ومترى
فيه امله صلى الله عليه وسلم او لمعناه اولهم واجاز القصار تعلق فيه بمنع قلت وفيه
تقديم مفعول المضاف اليه على المضاف لكن قد هنا ان ذلك مما يختص به غير المراد بها المعنى
وايضا سهله كونه مجرورا واللام في العرب بمعنى عند اوج وذهب المبرد الى ان من معاني
اللام الاتصال ولا يبعد هنا بالاعتبارين في المتعلق فوجهه بيري الى اخر مفسر ضمير الشأن
وهي خبي ليس وقال بعضهم بعد كلام لم ينقله لانه بخلاف روايتنا وقد اشرنا اليه في التفسير
انه يجوز ان يكون اسم ليس غير منفي في الخبر خبرها وقوله في القرب خلاف الرواية ايضا قال
وبري اعترافا فادته الاستدلال على خبره حتى كانه قال انت ترى ذلك كما قيل في قوله تعالى
بغير عدد تروها ان الوقف على عدد وتروها معناه انتم تروها كذلك والكلام معه يستدعي جلب جملة
كلامه وذكر طول التحقيق معه وقال القصار قول النظم لقوله خلق الله مثله واحرفوني العاربي
ان ليس حرف نفي وهو ظاهر في المثال قلت وعجري مثله هنا كالشمس الاظهر انه خبر مبتدأ
محذوف اي هو او حاله وهذه الجملة مفسرة بجملة اعمى ويبعد جعل الكاف حالا من مضمي معناه
او جعل المجرور حالا لانه يعطي بمفهومه تخصيص الاعيا عن فهم معناه بهذه الحالة الان جعل هذه

حالة له لازمة لكن لزوم الحال على خلاف الاصل ويجوز كون الكاف لغتا لمصدر محذوف اي اعيا كاعيا ادراك
الشمس ويظهر جملة مفسرة للتشبيه او حال من الشمس وعلى الاول لا محل لها واللعين ومن بعد يتصلان
بتظهر وصيغة حال من فاعل تظهره وجملة فكل عطف على تظهر فيكم والطرف مفعول تكل ومن ام
متعلق بتكل ويجوز ان يكون حالا من الطرف او من الشمس كما يجوز ان يكون من بعد حالها منها او من
العينين ومن لا بد الغاية وكيف حال او طرف كما تقدم غير مرة والعامل فيها وفي الدنيا يدرك ويجوز
كونية الدنيا صفة لقوم في الاصل فلما قدم انقلب على الحال وحقيقته مفعوله وقوم فاعله ونظام
لغت قوم وعنه وبالحلم يتصلان بتسلوا وحركة لام الحلم ابتاع لغير بعد واصل بتسلوا تسلوا
فعلت الواو الفاعل خبرها وفتح ما قبلها لم حذف لتلقاها ساكنة مع ضمير الفاعل الذي هو
واو ساكنة وجملة تسلوا اما صفة لقوم او حال منهم لانه قد وصفه قيل والجملة معطوفة على
الجملة التشبيهية فبلغ العلم مبتدأ ومضاف اليه والفا للتعقيب لانه لما نفي ان يدرك حقيقته احد
من النيام عقبه بما هو غاية المتيقظ ونهاية علمه فيه قلت كذا قال الاستاذ القصار وهو مبني
على بعض النفا سير فانه بشر خبر مفعول وقيل هو على حذف مضاف اي بلوغ العلم فيه على شريته
وانه خبر خلق الله معطوف على انه بشر اي واختاره هذا على ما هو الرواية من فتح ان ويجوز
كسرها في الموضعين ويكون الخبر جملة ولا يحتاج الى رابط لانها نفس المبتدأ اي بلوغ العلم فيه هذا
المذكور ومبلغ مصدر وبه متعلق فيه وكلهم تأكيد للخلق وكسريه اتباعا لكسرة الها وهو لغة لا
مفروق ليل يقع في الاقدام كما تقدم بعضهم وكل اي مبتدأ ومضاف اليه وجملة الى الرسل الكلام بها
صفة لا يوافقا لما تقدم ذكرها وفاعل انضمت ضمير لا ي ومن خور وبهم متعلقان بانضمت
ومن لا بد الغاية والبالا للاتفاق وجملة وكل يتختم لالتساق فلا محل لها وتكمل لطف
على خبر مبلغ فيكون في محل رفع والرابطة عليه هذا ضمير نوره كواكبها مبتدأ وخبر ومضاف اليه
والجملة صفة شمس لا حال منها اذ لا عامل ويظهر خبر تان لم والرابطة الفاعل الموث وهو الموت
وانما عاد عليه هم وهم ضمير المذكورين لانه واقع على الكواكب التي لفظها موت والمبتدأ المذكور اذ خبر
عنه بموت المجوز ان يعاد عليه ضمير الموت فيونث ثانيا خبره كقوله

• لم تك عدوا ما فعلتم بسبع • وقد خاب من كانت سريره العذر •

فانت العذر رب الخلق فعله علامة التنايث لانه اخبر بسيرة الموت وله نظاير كما اجمع جعل يظهر
صفة كواكب لانه معروف بالامانة اللهم الا عند من يري المضائق اليه ضمير النكرة لا يتعرف فيصيح ولا
يصح ايضا جعله حالا منه اذ لا عامل الا على مذهب الاخفش في ان لا بد ان يعمل في الحال فيصيح ذلك
ويصح ايضا عليه ان يكون جملة هم كواكبها حالا من شمس او من اسم ان ثم ضمير يظهر انما هو باعتبار
الكواكب وهو خلاف الافيح والافع يظهر لان فعلت ونحوه في جمع الكثرة اولى من فعلن ونحوه في جمع
العلة العاقلة مطلقا بالعكس قال تعالى منها اربعة حرم لما اعيد على اثني عشر لا تظلموا فمن
لما اعيد على اربعة وانوارها مفعول يظهر والناس وفي الظلم يتصلان بتظهر ويجوز جعل في
الظلم حالا من اخوارها ومن الناس واما جعل يظهر من الاستيناف البيا في حتى يكون له محل
من الاعراب ليس من التكاليف المتقدمة فهو عين التكلف **الاشارة** من خصه الله سبحانه وتعالى
المعارف الالهية وبالتكليف بالصفات الربانية فهو بالنظر الى ذاته وخلقته قريب من البشر والنظر
الى اخلاقه وافعاله بعيد عن ادراك النظر الى افعاله والارتقا الى احواله يخرج عن طورهم
الموصوف وارتفع عن تشغل من لتهم المعروف وانما يحصل له ذلك بقطع العلايق التي يشغله

عن الله تعالى فليس له نظير الا الى ربه فاذا بلغ هذه المنزلة خير الورى الراكون الي غير اسم من المخلوقين
في امر فيقولون لما استولوا على قلوبهم مال هذا المنقطع لا يسعي سعيا وبأي شيء اختص عنا ما ان بشر
من جنسنا فان نظروا الى بشرته وهي حاله بعد ما اعتبر ما هو عليه رواء مغيل وان تفكروا
في خصايصه وهي حاله قرب ما اعتبر حاله ايضا رجح طرفهم اليه خاصا حسيرا وهذه صفة الواحد
في الانبياء والواحد في الاولياء فلا الناظر الى البشرية دام الطريقة ولا المتفكر في الخصايص اذ ركز الحقيقة
فكل منقطع ومجمع عن ذلك المقام منقطع وخبيث يشبه ذلك الواحد بالشخص في الادراكين المذكورين
وفي استفاضته انوار علي دونه ما يشترك في مطلق المنزلة وهم كالنواكب المستند نورها من نور
الشمس وهو كقطب الدائرة وهم كالنجم فكل ما يظهر على من دونه ممن من نبتة فهي من تركته فهذه الاشارة
فتمت البتة الاول والثاني والخامس والسادس ثم قال ولكن يدرك في الدنيا حقيقة اي حقيقة
التيام المستلثة بالكون الى الدنيا المظهر الى الاسباب الغافلين عن مسببها لا يدركون حقيقة الموصوف
اولا لانه واما على طرفي النقيض والي مجتمع النقيضان نعم الى صارا الى الاخرة فانكشف لهم الغطاء اذ ركوا
فلك الحقيقة وذلك حيث لا ينفهم ذلك الادراك لان اثره التخلق بصفتها وليس ذلك الوقت اوان
ذلك التخلق وخبيث يقولون فارحنا نعمل صالحا الاية واما في الدنيا فيبلغ علم المصدق والغافل عن التصدق
في حال الواحد الموصوف انه بشر وان خي خلق الله كلهم اما بالاطلاق في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
واما خلق الله الموجودين في زمانه كناية حق القطب وقد علمت ان هذه الدرجة في النبوة لا تنال الا بتفهم
الله تعالى مع التوفيق للعزلة مما الخلق خاضعون فيه قل الله ثم ذرهم في غوضهم بلعبرين وهذه العزلة
حسية ومعنوية وفصل العزلة لا يخفى فقد كان صلى الله عليه وسلم يتعهد بحرا حتى جاء الحق وفي
العمى من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان من خير الناس رجلا احدا
بعثنا فرسه كلما سمع هيبعة طار اليها ورجل يبع غنمة له في راس شعبه او بطن واد يعبد ربه حتى ياتيته
البعثين ليس من الناس الاية خير ثم لا بد للمريد من ان يبتدئ به عن انبجاسه وفي انتهائه لتحقيق البينة
ثم يعتقدها سلامة الناس من شره لاسلامته من شرهم لان الاول استغفار والثاني استكبار وقيل لانه
انت راها فقال بل حارس كل ليل يعقر الناس وهو نفسي والعزلة الحقيقة اعتزال الخصال للذمومة
وكذا قيل العارف كايين باين ابي كايين مع الخلق باين عنهم في السر وقال بن معاذ ان كان انسك بالخلوة ذهب
اذا خرجت منها وان كان انسك فيها بالله استوف عندك الاماكن واوصي ابو بكر الوراق رجلا فقات
وجرت جبر الدنيا والاخرة في الخلوة والقلعة وشرها في الكثرة والاختلاط وقال ابن المبارك ذوا القلب قلعة
الملافة وله ذوا القليل • لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهديان من قيل وقال
• فاقبل من لقاء الناس لاسلامه لاهل العلم او صلاح حاله

وقيل ان اراد الله نقل عبد من ذل المعصية الى عن الطاعة الله بالجره واغناه بالقناعة وبصر
عيوب نفسه فمن اعطى ذلك اعطى خير الدنيا والاخرة بصرنا الله عيوب انفسنا ورزقنا الانس
به في اجفائنا وخلقنا بمنه وكرمه **اصل**
اكرم الملقين بزيارته خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهرية ترفق والبدرية شرف والجمرية كرم والذهريه هم
كان وهو فرد من جلالته في عسكر حيا تلقاه وفي حشم
كانا المولود المكنون في صدف ثم معدني منطلق منه وميتهم
لا طيب يعدل ترفاهم اعظم طوي لمنقش منه وملتهم

شج

ششرح الغريب اكرم بكذا اي ما اكرمه صيغته امر ومعناه التعجب زانه وزينه يعني من الزينة
وهو ما يتزين به ويوم الزينة يوم العيد والزين نقبض المشين وتزين وازدان بمعنى افتعل من الزينة
والبن يخرج التالم توافق الزاي لشدة تحجها فابلت دالافت المازدان ثم اذ هموا مازان وتضفوا
مزين كخبر في مختار مزين اذ اوصت وفي الجمع مزين ومزايين وازنبت الارض بعشبة وازنبت
مثله واصلت تزييت سكنت التاوا دعت فاجتلبت هرة الوصل مشتمل من اشتمل بشوبه اذ انلقف
به اشتملا هذه الحقيقة العظيمة وهو هنا مجاز يشبه التضافه بالحسن بشوب وهو مشتمل به اي صار
الحسن له كسوب مشتمل على اطلاقه صفة والبشر طلاقه الوجه ومقتبس من التسم الرجل فهو متسم
اذا جعل لنفسه سمة يعرف بها واصل التاوا لانه من اسمه وسماويه اذا اترفه بسمة وفي
والها عوص من الواو والوسمة بكسر السين العظم تختص به وتلك السمة لغة ولا يعمها واوها والامر
منه ترمس والوسمي مطر الربيع الاول اوسمه الارض بالنبات وقيل فيه غير هذا فهي موسومة وموسم
الحاج لانه معلم يفتح اليه ووسم الناس اذا شهدوا به يقال في العيد عيد او هو موسوم بالخبر
وتوسمته فيه اي تفرست الزهر جمع زهرة يسكن الها وهو النبات والزهرة بالتحريك كذلك
وارزهر النبات ظهر نوره وقيل النور النبات الابيض والزهر الاصفر يكون ابيض ثم يصفر وزهرة
الدنيا بالشك في عصارها وحسنها شبه نعيمها بزهره النبات في ذلك وفي سرعة التغير الترف
التسم ويقدم ما فيه من مترف الادم والبدر القمر عند تمامه سمي بذلك لمبا درته الشمس بالطلع
لانه يحل بالخبيب وقيل لتمايه وامثاليه وكل شيء ترف فهو بدر وسيت البدر وهي عشرة الان
دوم تمام عددها والفراسا كثيرة ولا يسمي في الا بعد ثلاث وهو قبل هلال وليلة البدر ليلة اربع
عشرة وابدرنا فخن مبدرون طلع لنا البدر والشرف على المنزلة وتقدم الدهر الزمان قال
• ان دهر يلف شلي بجمال • الزمان يهمل بالاحسان

وجعه دهور والدهر لا بد ودهر دهر كقولهم ابد ابد ودهر دها يراي شديديك ليله ودهار
انهر ويوم اجوم وساعة سوعا قال
• ويلما المرء في الاحياء مغتبط • اذ صار في الرمس لغوه الاحاصير •
• كلكي كان لم يكن الا بد كسر • والدهر ايتا حال دها رجير •

ولا اتيك دهر الدهرين اي ابدأ وفي الحديث لا تسبق الدهر فان الدهر هو الله كما نوافضفوت
للحوادث اليه فيسبونه فقيل لهم فاعل ذلك هو الله اي الذي يوشرا ما هو الله والدهري بالضم المن
وبالفتح المجد والهم جمع هم يقال هو يعبد الله بكسر الهاء وفتحها وهي الارادة من هممت بالشئ هم
وها وهي ادرته ويقال لاهية في بالفتح ولاهام لفظهم اي لا هم ولا افعله والهام الملك العظيم
الهمة وقيل الدهر لا بد الممدود وقد يقع هاه • وقيل مدة الاشيا الساكنة والزمان المدة المتحركة
وقيل الزمان مدة الليل والنهار والدهر فيه ازمة كثيرة الفرد الموتر والجمع افراد وفرد
شاذ كما انه جمع فردان وفرد وفرد وفرد وفرد وفرد وفرد وفرد وفرد وفرد وفرد وفرد وفرد وفرد
عن المقطع وكذا السدرة المنفردة والفريد الدران نظم وحصل بعين وفرايد الدران نظم وفصل
بعين وفرايد الدر كبرها وقروح المادة كثيرة والجلالة العظيمة وجلال الله عظيتمه والظليل
العظيم وكذا الجلال بالضم والجلالة الباقية العظيمة ويقال جل فلان لجل بالكر جلالة اي عظم
قدره فهو جليل والله الاجل اي الاحظم والعسكر الجيش الكثير ماخوذ من العسكر وهي الشدة
وهي لظة فارسية عنيت قال ابن الاعرابي العسكر الكثير من كل شئ والعسكر الرجل فهو معسكر

والموضع معسكر بفتح الكاف وقيل اقل المعسكر للعدد فيه ثم السرية من جنين الى اربل غاية ثم الكسبة من
مائة الى الف ثم الجيش من الف الى اربعة الاف ثم الجيش من اربعة الاف الى اثني عشر الفا والمعسكر بفتح
والمعسكر بفتح السين ومن تعصب له سميوا بذلك لانهم يعصبون له وتقدمت المادة واللؤلؤ واليا جمع
لؤلؤ وهي الدرة قال الفراء سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ لامل والقياس لا قيل ولا يصح في القياس
ما انكر ولا ما ابيت لان اللؤلؤ رباعي وفعل ذلك في وقيل اللؤلؤ لا يحار الغفيلة المستخرجة من
البحرين وهو ظاهر قوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وقيل انما يستخرج الدر من المالح وقيل
اللؤلؤ كبريا والحب والمرجان صفاره قيل وسمي لؤلؤ لان منافاته للمكنون المصون كسبت الشيء فيمكن
اي صنته وسرته والكن السر والجمع اكنان والاكنة الاغلبية واحدها كنان والكنة في نفسه
اسرته ابو زيد كسنته والكنة بمعنى الكن وفي النفس تقول كسنت العلم والكنة فهو مكنون ومكن
وكنت الحاربة وكننتها فهي مكنونة ومكنة والكنة بالضم سقيفة تخرج فوق باب الدار والجمع
كنات والكناية ما يحصل فيه السهم والكن واستكن استتر وصدق الدر معناه والواحد صدفة والكن
بكسر الدال من عدت البلد فوطنته وعدت الابل بحان كذا الرزمة وجات عدن اي اقامة وسمي
المعدن لاقامة الناس فيه الصيق والشتا ومعدن كل شيء معدنه والعدان الناقه المعينة في المربي
والمنطق الكلام ونطق خطقا وانطقه غير وناطقه واستنطقه اي كلمه والمنطق البليغ والمبشعر
بالفقه موضع الاقسام قال الجوهري والقبس دون الفصح يقال بسم بالفقه قبس بسماء بواسم وايقبس
وتقبس والتقبس التفرع كالمجلس ورجل مبسوم وبسوم كثير التقبس والطيب قال الجوهري ما يقطب به
وبالجمله ماله رائحة طيبة ويعدل اي بما مثل قال الاخفش العدل بالكسر المثل وبالفقه اصله
مصدر عدلت به عدلا حسنا فجعله اسما للمثل ليفرق بينه وبين عدل المتابع وقال الفراء بالفقه ما عدل
من غير المجلس كالقبس مثلا وبالكسر المثل وزنا كسر الاول بعض العرب وكان غلط واجهر اعلى كسر
واحد الاعدال والعديل من يصادك في الوزن والقدر ويعادل لمره ويقسمه اي يميل بين امرين
ايها ياتي والتراب والتراب ويقال ايضا تراب وتراب وتراب وتراب وتراب وتراب وتراب
انزبه وتراب والتراب الارض نفسها وتراب التراب بالكسر اصابه التراب ومنه تراب اي اقتصر
كانه لصق بالتراب وتراب يراه اي لا اصاب خيرا وتراب الشيء فتتراب بالتراب وتراب جعله
عليه وفي الحديث انزبوا الكتاب فانه الحق للحاجة وانزب الرجل استنعتني اي صار ماله بقدر
التراب ومسكن ذوا منزلة لا تصف بالتراب وزبح تراب جات بالتراب ومن جمع ومنه
اليه فانهم وضاعوا ونضاموا انهم بعضهم الى بعض وانصبت عليه الارض اشتملت والاضامه
الجماعة والجمع الاضام والضم بالضم ما انضم به شيئا اليه واسد منها ضم كل شيء واعظم
جمع عظم وجمع في الكثرة عظام وطوي قيل يحتمل ان يكون مصدر طاب بطيب كالشعر والزلزل
وقال الجوهري طوي فعلى من الطبيب قلموا الواو بالهنة قبل ويقال طوي لك وطويك بالاضافة
قال يعقوب وايقل طويك بالياء وقيل هي شجرة في الجنة وقيل ارض الجنة وقيل اسم الجنة
بالجيشية وقيل بالهندية وقيل البستان بلغة اليمن وقيل فرج بقربه العين وقيل شجرة في
الجنة مسيرة مائة عام تخرج من ايامها ثياب اهل الجنة وقيل هي في الجنة عدن واصلا في داره صلى
الله عليه وسلم وليس في الجنة موضع الا وفيه منها كل لون وزهر وخلق الله سبحانه الا السواد
وفيها من كل فاكهة خلقت ينبع من اصلها عينا الكافور والسلبيل وسال اعرابي النبي صلى الله
عليه وسلم افي الجنة فاكهة قال فيها شجرة طوي قال اي شجر ارضا تشبهه قال انما تشبه شجرة

بالشا

بالشام تدعي الجوز على ساق واحد وينفشا علاها قال ما علم اصلها قال لو اخلت جذعة من اجل
الهلك ما احاطت باصلها حتى تنكسر ترقرقناها هربا وقال الفراء من الطبيب فطوي لك اي اصبت
خيرا وقيل دوام الخير وجات الواو لضم الواو يقال فيها ايضا طيب وقيل معناها غبطة وقيل نعم
ما لم وقيل كرامة من الله وقيل العيش الطيب وقيل خير وقيل فيها غير ذلك ومستشرق اسم
فاعل مستفعل من استشرق هكذا هو عند شيخنا ابو العباس القصار رحمه الله وعند كثير
مستشرق مفعول من يشق قال لا يس من قولهم استشرقتم النزع شمتا واستشرق الماء وغيره ادخله
في الانف والثاني يشبه ان يكون من يشق منه زحاطية بالكسري شمت وزبح مكرهه اللشق
اي الشم والشفق سحوا يجعل في المخبرين وقد انشقه النشا فاستشرق او اللشق الشام
والشتم والمشم اسم فاعل من التشم قبل المقبل وقال شيخنا ابو العباس القصار وهو من التشم يلتم
اذا شد اللثام وهو النقاب والمعنى طوي لمن عفر وجهه ترابه فصار له مثل اللثام الجوز به
في هذا المعنى قال ولا يصح ان يكون من التقبيل لانه لا يقال في معناه التشم بالفتح والكسر قال
• فقلت فاهذا اخذنا بقرونها • شرب التزيف يروما الحشرج •
انتهى قلت وهذا الايم الا اذا مضوا على انه لا يشق من لثم يعني قبل افعل ولثم لغير الحارة لثمة
يلثم كسرهما وخو ملثم يصك الحارة ولثمت الحارة حقه بالكسر اصابته وادمتته وخو ملثم
كموتوم واللم بالضم جمع لا ثم قال الفراء اللثام ما كان على الفم من النقاب واللثام ما كان على الاربع
ولثمت المرأة ثلثم ثلثا ولثمت شدت اللثام وهي حسنة اللثة واللم القيلة **القبس**
لما ذكر قبل ان الورى اعيان فم معناه على التمام والكمال وان مبلغ علم فيه انه بشر وان خير
خلق الله كلهم اخذ يذكر بعين ما انصف به مما اوجب له الحكم بانه خير خلق الله على ان اعتقاد
الحكم انما هو با حباه صلى الله عليه وسلم بذلك وخبر صدق لدلالة المعجزة الا ان العلم باشياء
على الاوصاف المذكورة مما يزد ادبه الايمان بصديق خير وكذا قال الايم من اهل علم الكلام
رضي الله عنهم البرهان على صحة النبوة يكون طيا وايضا ويعنون بالي الذي يشك فيه بل يقال
لم كان نبيا فيقال لان المعجزة ظهرت على يديه وكأنه استدلال بالعلة على المعلول والسبب
على المسبب ويعنون باللاي الذي يقال فيه انما كان نبيا لان من خلقه كذا ومن اخلاقه كذا
ونلك صفة الانبيا وكأنه عكس الذي قبله لان فيه الاستدلال بالنتيجة على الدليل والمعلول
على العلة والمسبب على المسبب ومنه قول النافع بعد كفاك بالعلم البيت وهذا الذي اخذ
تقرر هناك منه وذكره هنا ايضا لئلا يتوه ان ما اخبر عنه بمبلغ العلم انما يعتقد اعتقاد
جليا كليا ولا يحاط بشي من تفاصيله خبريا نه فمعني اكرم خلق البيت اي انه لما احب
قربه بانه شمس فضل فما تقدم استحق ان يتعجب من كرامته خلقه فيقال ما اكرم خلق بني مروز
اي صورته بني موصوفة بانها شمس فضل وبلا شك ان عهد تشبيه الصورة الفايدة في الخلق
بالشمس فما بالكم بحال ما يشبه شمس الفضل ثم مع ذلك الحال العوري ان ذلك النبي المشبه بها
او ان ذلك الخلق لان المراد به المخلوق فهو خلق اي اخلاق وقوله بالحسن مشتمل من صفة
بني او خلق اي بني مشتمل بالحسن مقسم بالبشر او خلق كذلك اذا اخبر من انه معني المخلوق ويحتمل
ان يكون مشتمل ومقسم مرفوع عن صفة الخلق وهذا وجه حسن لولا ما فيه من الاقوا في خفض
مقسم المرفوع ووجه حسن هذا الوجه قربه من الخبر يد كانه بلغ من غاية حسن اخلاقه ان جرد
منه شي يسبي الخلق مشتمل بالحسن اي صار الحسن له كالشرب فهو مشتمل به ومقسم بالشر اي معلم

بطلاقة الوجه ويروي بالبراي معل بالصدق اوبه او غيره من ساير اعمال البر وهذا المدح العموم ويحتمل
ان يكون مشتقاً من قولنا صفة خلقه ومنه صفة خلقه لبي او خلقه وحمله من انه خلق مشتقاً من
الحسن اعترافه بين الصفة والموصوف وقال بعضهم ائقني لفظه الذي من خلقته وحقيقته
غير مراده فان الكرم ليس من اوصاف الخلقة فمراده من حال خلقته لقوله بالحسن مشتقاً من خلقه
خلقته في لامرأه المشوالت انتهى قلت ان في هذا الكلام على ان الخلق الثاني فلا يوصف بالكرم فيقول
حيث ان خلقه ما قدر في قوله والله خير خلق الله فان قال هذا المصدر مخالفاً لساير المصادر كانها
كلها معناها الثاني القام بالفاعل المغير له والمفعول واما الخلق فنفس المفعول فينبغي له هنا
الجري على ذلك السخن ولا يرد السؤال ثم ولين سلم ان الخلق الثاني فلا تسلم امتناع وصفه بالكرم
باعتبار متعلقه ثم ما الزم يلزمه ايضا على تقدير ان قوله حال خلقته من من اضافة الصفة الى
الموصوف اي الخلقة الجميلة فان امتنع وصفه بالكرم امتنع بالجمال وان مع الجمال فيها باعتبار انها الخلق
فكذا الكرم وقوله ولو قال احسن لا نزاع السؤال ان كان مبني بالبحث ما قلناه فلا فرق بين العبارتين
من تلك الحثية وان بني كلامه على الفرق بين مادة كرم وحسن او على معنى اخر لم افهمه فتأمل ويحتمل
ان يكون قوله بالحسن مشتقاً من راجع الى خلقه وبالبشر من راجع الى خلقه ويؤيد هذا قوله في البيت
بعده كان هراي خلقه الذي هو ذاته كالزهر ويحتمل ان يريد جميع ما يسمى زهراً من النور العطر
الرايحة العطر النبات ويحتمل ان يريد بعض ذلك ما غلب عليه ذلك الاسم عندنا بالمغرب حتى صار
فيه وهو زهر شجر النارج وشبهه كمالا نتج وغيره مما اشبهه وقوله في ترقى اي في تنعم من فضله
جسم وطيب رائحة وهذه صفة الازهار عصفه الجسم رطبة طيبة الرائحة وينزيد نور النارج
ليسا من اللون الذي هو بالاهق كما هو بياض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبذلك وصفه بعض العلماء
رضي الله عنهم يقال رايت ساقه في غمر الرقاب كأنه جمار راحتي في بياض اللون والطلاوة وقوله والبدر
اي وتلك الذات الموصوفة بانها كالزهر فيما ذكره اي ايضا في الشرف وحسن التهمة كالزهر وقد قدمنا
انه لا يسمى كذلك الا ليلة اربعة عشر وذلك اتم احواله واشرفها وهذا ان الوصفان اعني كالزهر
والبدر مما يرجعان الى الصورة والخلق المشتق على الحسن وقوله والبحر اي وهو باعتبار الخلقة
للمنسبة بالبشر والطلاوة كالبدر فيما يرجع الى الكرم منها وكرم البحر لا خفاء به فان استعالي بقوله
وهو الذي يخرجه البحر لتاكل منه طريا وتستخرج من حبه حلية للسوا وتزكي الفلك من اخرجه
الاية فهذا من كرم البحر فما بالك بكرم البحر نقطة من جوده فان من جودك الدنيا وضرتها البيت صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم وقوله والذهري اي وهو كالزهر فيما يرجع من الاخلاق الجاهلية الى اراذله
التي يريد هاهنا من اعطاء منعه ومنه ونفع وهذا باعتبار ما جرت به عادة الادبا من تشبيه الفهم بالزهر
حتى قال قائلهم له هم لا ينتهي لكبارها وهمة المعزري اجل من الدهر ووجه هذا
التشبيه ان الحاديات الدقيقة والجليلة انما يقع في الدهر فليسبوا اليه فالذهري الجاهل يعتقد
استناد الفعل اليه والموجد المومن يعتقد ان المثر في جميع الكائنات هو الله تعالى فاذا استند
الي الدهر فعلا فعلى سبيل الجازالة واقع فيه كقولهم نهاره ما يام وليله قايام استند الصوم الى
النهار والقيام الى الليل مجاز الوقوع فيهما والذهري في الحقيقة لا وجود له في الخارج عند
المتكلم لانه عنده عبارة عن مفارقة حادث للحادث والمقارنة اصل اعتباري عديم وكذا ينبغي
في التحقيق ان يكون عنده من حده من الحكماء مجردا من الحركة الفلك واما من عرفه منهم بانه حركة
الفلك فانه وان كان وجوديا لانه لا يصلح للتأثير ومن نسب الهمة الى الدهر قول معاوية رضي الله

عنه

عنه لخص الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه انضغ وكان الدهر باعتبار ما يقع فيه من الحوادث لا يروى
الا بالغاية من ذلك الحادث فاذا رفع بلغ الغاية واذا وضع وصل النهاية ومن قول الناس اذا استغاثت
قادت شصرة واذا ولت قطعت السلاسل ومنه قوله

- اذا جادت الدنيا عليك فخذ بها علي الناس طرا قبل ان تنقل
- فلا الجود يقينها اذا هي اقبلت ولا الخلل يقينها اذا هي ولت

وهذه كلها صفات ذي الهمة العلية ان اعطى كثيرا وان منع حرم خطرا لم لا يتعاطى عنده اعطاء ولا منع فبين
ان وصفي البحر والذهري راجعان الى الخلق فشك البيتين على هذا المعنى اكرم خلقه بني مشتقاً من الحسن
كالزهر في ترقى والبدر في شرف وقدرانه خلقه منقسم بالبشر كالزهر في كرم والذهري في كرم واما تصنيف
ما اشار اليه الناظم من حسن صورته صلى الله عليه وسلم من الاجادته فيقدم من ذلك من حيث
اي هيرة رضي الله عنه وغيره جملة وتفصيلا ما يكفي في الاشارة اليه اذ لا سبيل لمقارنة الاخاطة وكذا
تقدم في الحديث المذكور بعض اخلاقه واقام اشارته من قوله بالبشر منقسم على ان يكون المراد بطلاقة الوجه
فمن ذلك قول عبد الله بن الحارث ما رأت احدا اكثر قبسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت
ولا رايت قبسا وقد يحتمل ان يكون قوله بالبشر منقسم راجعا الى وصفه بالكرم فينبغي له والبحر كما شكك ان
استندنا رسول الله عند سؤال الخاطات من شيم الكرم وصفه بالكرم فينبغي له والبحر كما شكك ان

- الكاسر منيفي قبل انزال رحله فيضرب عندي والحل جريب
- وما الخصب للافنيان ان يكثر القري ولكما وجه الجيب رطيب
- بقيت وفري واخرقت عن العلي وليت اضيا في جوجع عيس
- ان لم اشن علي بن هذ عارة لم تل جوما من ذهاب نفوس

وقال

وقال • انت اذا جدت ضاحكا جادا وهو اذا جادها مل العين • وقد قدمنا بعض
ما ورد من كرمه صلى الله عليه وسلم كاعطائه غنما من جليل لرجل وما اعطى العباس رضي الله عنه وقول
الرجل ان محمدا يعطي عطا من لا يخاف الفقر وقد يكون قوله بالبشر منقسم كناية عن حسن خلقه كذا وانها هي
في ساحة اخلاقه ما في الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وفي رواية تسعا
فما قال اي اقول وما قال لي بشي صنعت ولا بشي تركت وفي مسلم عن عائشة ما ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثوبا بيده قط ولا امرأة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه
شي قط فينتقم من صاحبه الا ان يفتك شي من محارم الله تعالى فينتقم منه وتامل ما وقع في الصحيحين
من قصة الذي قال له حين قسم المال اعدل والذي قال انها لقصة ما اريد بها وجه الله وجيد الاواني
له برة حتى اثرت حاشيته في عنقه وعلية البخاري من انه صلى الله عليه وسلم ما خبر من امرين
الا اختار اليسرهما وعفوه عن لبيد لا غم الذي سحر وعن اليهود الذين سوا له النساء واما
اليهودية فاختلقت الروايات في قتلها لكن من اجل موت صاحبه بذلك السم فهو ان ثبت قصاص
وضرح مسلم بالناس وخبر الناس بالناس وفي مسلم عن النبي ما رأت احدا راح بالعدل من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يسمع بك الصبي وهو في الصلاة فيقبل في الصورة القصيرة من اجل
اهم وفيه عن جابر استقبله صلى الله عليه وسلم واذن فصيح فخدم واحدا واصدا وصح فخدم فخدم
بيده بردا اوركا كما اخرجها من حوزة عطار وفيه حديث جل امامه بنت اي العاص بنت
زريق بنته صلى الله عليه وسلم فاذا سجد وضعها واذا رفع رفعها وفي النسائي عن برة انه صلى
الله عليه وسلم كان يجلب لها الحسن والحسين رضي الله عنهما فتقطع الخطبة ورفعها وعاد

الحديث وفيه عن عبد الله بن شداد عن ابيه انه صلى الله عليه وسلم خرج في احدى صلاتي العشي وقد
جاء احداهما فوضعه ثم صلى واطال بين طهر الى صلاة سجدة قال فرجعت راسي فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
الى السجود فلما فرغ قيل يارسول الله اطلت سجدة فظننا انه يوحى اليك فقال لم يكن ذلك ولكن ابني اركب
فكرهت ان ارجله حتى يقضي حاجته وقالت عائشة ما دعاه احد من اصحابه واهل بيته الا قالت
ايك وكان صلى الله عليه وسلم يعود المساكين ويسال عنهم ويجلس الفقراء ويركب الخاروق ويردف خلفه
وياكل مع الخادم ويجلس مع الخاطا باصحابه وحيث انتهى به المجلس ويقول لا تنظروني كما انظرني عيسى
ولا تفضلوني علي يونس ولا خير في علي يونس ونحن احق بالشق من ابراهيم ولوليت في السجن لبنت
يونس لاجبت الداعي وقولوا عبد الله ورسوله وخرج ابو بكر بن ابي شيبة عن الحسن ما كان شخص احب
اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوه لم يقولوا لما يعلمون من كراهيته لذلك وكان يرمي
الي خبز الشعير والاهالة السخنة فيحبيب والبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ما عاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه ومن صفته صلى الله عليه وسلم حسن
المعاشرة وكرم الضيعة ولين الجانب وبذل المعروف والطعام والعفو عن الناس والاصلاح
والمجود والكرم والسماح والهدوء بالسلام وكظم الغيظ والوفاء بالعهد وحفظ الجار ورحمته اليتيم واذ اصيل
ان يدعو على احد مسلم او كان فدعاه وما عاب مضطجها قط وان افرش له اضطجعا والا اضطجعا على الارض
ويؤثر الداخل بالوسادة فان لم يقبل عزم عليه حتى يقضه ويكني اصحابه ويدعوهم باسم الله اكراما لهم
ويكني النساء والولدان ومن لم تكن له كنية ولا غاية لهذا الحديث لا يجوز لهذا المدد وما على رواية بالبر سرور
به الصدق او بروره في سائر الطاعات فلا يحتاج الي استشهاده ومن صدقه قمته مع الذي بايعه وقال
له لا تخرج هنا اوانيك ببقية الثمن فانظر في مكانه ذلك ثلاثا وهي في كتاب الشفاء وفي حديث هرقل
هل كنتم تنهون به بالكذب قبل ان يقول ما قال قال الاوقات اوجهل حين سأل الا خلف بن شريك
وقال له ليس هنا غيري وغيرك اصادق محمد او كاذب فقال والله انه لصادق وما كذب محمد قط وقوله كالزهر
في ترق تقدم في حديث ما يدل على تضارعه جسمه ولينه وصفا لونه كالزهر وان من صفاته ازهر وفي الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم رفيق البشره لطيف الظاهر والباطن يعرف
غضبه ورضاه في وجهه وقوله ما مسست حريق ولا ديباجة الا من كن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعطارة رنحه لقوله ولا شمت مسكا ولا عنبرا الملب من ربح رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تقدم
في عرفه وقوله والبدر في شرف اشار الى ما اعلى من الهيبة والجلال ففي حديث قبله فلما رايته صلى الله عليه
وسلم جالسا القرفضا ارتفعت من الفرق هيبة له وتعلها ومثله ايضا في رجل وقف بين يديه وقال
له هون عليك لست عليك انما انا من امرأة من قرينش ناكل الفديد وحديث الذي استنصر قريشا على اي
جهل لعنه الله لما مظه بتم ابل باعها منه فاطلوه على النبي صلى الله عليه وسلم هزوا منهم فمضي معه صلى
الله عليه وسلم وضرب يديه فخرج اليه دحشا ورجب به وامره بالقضاء فمضي في الحين فلما ايم قال رايت
وانه محلا عظيم فاجاهاه لولا بيت لا لتقني ومثل ذلك لما قسم ليعرض عليه سجدة ان يسجد فلما هم بذلك رجع
فاقصا العهري واخبر بما راي وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل اطرق جلساها كما انما يروى في الطير
ويصيحكون عنده تلبسا فوقه له واذا غضب ولا يغضب الا له لم يقم لغضبه شي وكان مجلسه لا ترفع
فيه الاصوات وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وقال تعالى ويعزروه
ويوقروه وقال البراءة اخر سؤالا صلى الله عليه وسلم عن امرئ من سنين من هيئته وكان اصحابه يعزرون
بابه بالاظافير وكان عمر رضي الله عنه لا يكلمه الا كما جي السرار حتى لقد كان يستعيد الحديث وما كان

تحدثون اليه النظر لتعظيما ثم واجب على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويسكن ورجل كانه من يديه
وكان ما لك اذا ذكره صلى الله عليه وسلم يتغير ويخجل حتى يشق على جلسائه فقيل له فقال لولا انتم
كان سيد القرامين المتكدر لانك انت سألته عن حبيب الاذكار وكان بن جعفر كثير الرعابة فاذا ذكر عنده
النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وكان وجهه بن القسم ينزف منه الدم وتلحف لسانه في فيه وكذلك كان عبد الله
ابن مسعود وغيره من الصحابة رضي الله عنهم وقوله والبحر في كرم تقدم دليله وقوله والده في هم
لا همة ارفع من همة من فضله عليه سائر الخلوقات على اختلاف انواعها فهو العالي الهمة في الدنيا والاخرة
اما همة في الدنيا فرغبتها عنها وقوله لها اليك عني اقرنن ويشبه حين راودته جبال الذهب
وجبر من للدك والعبودية فاختار للعبودية وتقدم ذلك كله في قوله وكفى ذرعا الى الدنيا البيت
وكفى لا ومولا يقول له ولا تمدن عينيك الى قوله ورزق ربك خير والي وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اعطى لم يجد في عطائه حتى قال لا همة ليس لنا مثل السوا العايد في صدقته كالكلب يعود في قدة
وقال لعمر بن القيس الذي تصدق به لا تشتره وان اعطاكه بدرهم وقال جبرار روده على ترك القتال
يوم احمر ما كان النبي ان يبيع لافته بعد ان البسها حتى يقاتل ولم تحل المصرفة ولا لا كبيتها واما
في الاخرة فناهيكم ما في حديث الشفاعة من قول كل من خيرة المسلمين نفس نفسي فخلق لهم ذلك ليرحل
المقام الذي لا رجاء لنا في الخلاص من شدته بعد رحمة الله تعالى الا جاهد صلى الله عليه وسلم وقوله
هو صلى الله عليه وسلم جليل في حق امي وفي صحيح البخاري وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي في
مستجابة فاستجمل كل نبي دعوته واخرت دعوتي شفاعتي لا متى يوم القيامة جعلنا الله من
اهل افضله فالابشار ابيه حتى في ذلك المقام الذي لا بعده كما كان ذلك دابة في اقل الاشيا اخذ
عليه الله عليه وسلم قضيبين من سواك احدهما معوج والاخر مستقيم فامسك المعوج وضعف المستقيم
الى من كان معه من اصحابه ولم يزل صلى الله عليه وسلم يتلقى اليها كانه بنفسه اشارة لافته والابشار
على النفس خصوصا بالنفس من ثمرات علو الهمة كما ان الشفاعة من حركاتها فانه لا يتصرف بها الا من لا
يرضي بالعيشة الدنيلة وقد كان له صلى الله عليه وسلم منها ما لم يكن للخلق وروينا في صحيح البخاري
وعنه سال رجل البراءة يوم حنين قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لفرارته على
بخلته البيضاء وابوسفيان اخذ بلبامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا النبي لا كذب انا بن عبد
المطلب فاروي يومئذ احد اشد منه فانظر ثبوتيه وحده لجيشه يز يد على عشرة الاق وقال
علي رضي الله عنه كنا اذا جئنا الياس واحمررت الخرق العسا برسول الله صلى الله عليه وسلم وما
احدا فزب الي العدو منه ولقد رايتنا يوم بدر نلوذ به وهو اقربنا من العدو وهو من اشد
الناس يومئذ باسا والشفاع هنا من تخرب منه صلى الله عليه وسلم لقربه من العدو وقال
عمر بن حصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب فيها وكان
قوي البطش وفي البخاري عن الحسن كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس
واشجع الناس لقد وقع اهل المدينة ليلة فانطق فاس قبل الصوت فتلقاهم النبي صلى الله عليه
وسلم راجعا وقد سبقهم الي الصوت واستبشر الخبر على فرس لا ي طحة عربي وهو يقول لن تراعوا
لن تراعوا والي هذا المقام من الهيبة والشفاعة والجلال اشار الناظم بقوله كانه وهو فرد في جلالة
البيت يعني انه صلى الله عليه وسلم من اجل جلالاته التي قامت به اذ الغية احد لان الخطاب في قوله
حين تلقاه لا يخفى واحدا دون اخر فهو من الخطاب العام والنبي صلى الله عليه وسلم فرد اي وحده
لا احد معه يدخل قلبه لافيه من الهابة والدهش ما يدخله لولقيه وهو صلى الله عليه وسلم

مدحه صلى الله عليه وسلم جاله من الصفات بعد موته ولما كان ما هو فيه صلى الله عليه وسلم من الخير العظيم مغيبا عن مشاهدتنا ولم يبق ما يشاهده الا تربة مكان دفنه ولا دليل من وصفه باعتبار ما يحتاج اليه في المدح الاطيب الرايحة قال الاطيب في الوجود مماثل طيب ترب من جمع ذلك التربة عظامه بل ذلك التربة افضل وارفع من كل طيب لكونه اشتمل على جسم خير الخلق عند الله وقوله طوبى لمن تشق اليه اخره ان كان طوبى فعل من الطيب فهو اخبار مجرد لان تربة لما كان الطيب حصيلته الطوبى اي التطيب به لمن تشق منه وللمتقين وكانه اشارة الى النوعين المستعملين في الطيب لانه اما ان يستعمل بالشم والايه اشارة بالمستشفق واما بالتفخيح والايه اشارة بصلته وان اريد طوبى الجنة او شجرة فيها او نحو ذلك مما هو في محتمل ان يكون اراد بذلك الدواعي المستشفق من تلك التربة العظيمة والتميم وكمل ان يريد الاخبار والاحتمال الاول في طوبى مبني على ان المراد بان تربته افضل انواع الطيب باعتبار اعتقاد المؤمنين في ذلك فان المؤمن لا يعدل بشئ تربته صلى الله عليه وسلم شيئا من الطيب والاحتمال الثاني في تفسيرها مبني على ان المراد انها افضل انواع الطيب حكما فان قلت لمكان المراد الحقيقة ليس ملازم ذلك كل احد **قلت** لا يلزم من قيام المعنى محل ادراكه لكل احد بل حتى يوجد الشرايط وينبغي الموانع وعدم الادراك لا يدل على عدم المدرك اذا انتفى الدليل لا يدل على انتفا المدلول فالمراد كونه لا يدرك رايحة المسك مع ان الرايحة قائمة بالمسك كمن تشق ولما كانت احوال القبر من الاعور والاعمى لا يجرى بدركها من الاحياء الا من يشق له العظام من الاوليا المقربين لان متاع الآخرة باق ومن في الدنيا فان الفاني لا ينتفع بالباقي للتضاد وكذا قال صلى الله عليه وسلم لما سئل عن تقدم ثم تآخرة وهو في صلاة الكسوف رايحة الجنة قاروت ان تناول منها غنقودا ولو اخذته لا حطمت منه ما بقيته الدنيا وقد قال صلى الله عليه وسلم القبر اول منزل من منازل الآخرة فاما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار ولا ارياب عند من له ادنى تعلق بشرعية الاسلام ان قبره صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة بل افضل ولما ذكر العلماء رضي الله عنهم في افضلية المدينة خلمكة لانه العكس استثنى بعض المحققين مكان مدفنه صلى الله عليه وسلم وقال انه افضل البقاع بالاجماع وقد قال صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وما اكنث بين المنبر والمنتهي قد يدخل في حكمه اما القبر فللمحجر العام الذي قبل هذا وهو قبره صلى الله عليه وسلم احرى ان يدخل في المنبر فلقوله في احز هذا الحديث ومنبري على جوفتي والحوض من الجنة لم يبق عند العاقل المصدق بالشريعة اقتراف في انه لا طيب في الدنيا يعدله وتامل ما ورد في الجور العين لوطا لعل على اهل الدنيا وما ورد من ان تربة الجنة المسك الادفرو غير ذلك مما يطول ذكره فان قلت **هذا مبني على** ان قوله من رياض الجنة حقيقة وذلك متعذر لان الجنة في السماء لقوله تعالى وفي السما ذكركم وما توعدون قال المفسرون الجنة ولقوله صلى الله عليه وسلم ان سقفا عرش الرحمن وهي فوق سبع سموات وكيف يكون ما هو في السماء في الارض وهما متقابلان قلت **يحمل الحديثان الحقيقة** والمجاز اما الحقيقة فبان يكون ما خبر عنه بانه من الجنة ان يكون مقتطعا منها كما ورد ان الحجر الاسود من الجنة وكما ورد ان الطايغ من الشام والمنتفع ان يكون السما ارضا لان يوخد من السما ويحمل في الارض او بالعكس كما ان الانسان ارمي وهو يسكن السما واما المجاز في القبر فبان يكون من مجاز التشبيه بان يشبه القبر تسعته وطيب رائحته وسلامته من الاوقات مكان من الجنة وهذا شائع في اللسان ان يعرض المكان للحسن بانه من الجنة وضده من الاوصاف بانه من النار واما فيما بين القبر والمنبر فبان يكون من اطلاق اسم المسبب على السبب فانه ملازمة ذلك للمكان

للصلاة والعبادة سبب في نيل الجنة بفضل الله والحقيقة في وصف القبر بذلك ارجح والمجاز في وصف ما بين القبر والمنبر بذلك ارجح فان قلت ما اجزته في تفسير ذلك الثاني لطوبى من ان هذا اخبار من الناطق هل له في ذلك متمسك فان مثله توقيفي وكذا اوصاف تربته ما بها طيب ان كان المراد كونه كذلك في نفس الامر وان كان لا يدرك قلت نعم اما التربة فيقدم الاستدلال فيها بحديث القبر وهو استدلال ظاهر وايضا فلا تآخرت جسمه صلى الله عليه وسلم الذي هو الطيب الطيب وهو الطيب تنكيت تنكفه وقد تقدم دليل طيب رويحه صلى الله عليه وسلم جاله وهو كذلك ميتا فان الانبياء احياء كالشهداء ولا تاكل الارض اجسامهم وحسب جابر بن ابي شيبه قال قال القس على ربي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم ما يلقى من الميت فلم يجد فقل ما بي انت وامي طيب حيا وميتا وزاد في الشفا لحياء ما في هذا الحديث وسقطت منه رويح لم يوجد مثله يعني من الطيب وقال ذلك ابو بكر ايضا رضي الله عنه وبه ذوالفقيه الراشد الفاضل ابي العباس احمد بن عريف المزني رحمه الله حيث يقول في قصيدة اولها

اذا ما حدي الحادي باحال يثرب • فليت المطايا فوق خري تخفق •

ثم قال بعد ابيات

- فما عبق الزمان الا وثن بها • اجل من الزمان طيبا واعبق •
- وله ايضا • راحت ركابهم تندي رويحها • طيبا فيا طيب ذاك الوفدا شياحا •
- نسيم قبر النبي المصطفى لهم • رويح اذا نشر وامن ذكره فاحا •
- وله ايضا • ياليت لي كلمة من تربته فحسي • تلجوا القذي عن محل الرايح الغادي •
- ولبعضهم • فاح المعبد بحسبه فكاشه • رويح يبعث يعرفه المتأرجح •
- ما جسيمه بما يخبره الشري • والريح منه كالصباح الابح •
- ولبعضهم • حيث الشري دون في الطيب دارين • ثم النبي رسول الله مدفون •
- عز التراب لكون الهاشمي به • كانه لولوي التراب مكشون •

وكما في عبد الله بن ابي الفضال بطييه اثار النبي محمد ثم قال

- ومهبط جبريل بوجي وحكمة • بينها النعا لمين محمد •
- ومظهر ايات ورسومها • علي ما يحيى البلا يتحد •
- وفي مسجد التقوي قارح روضة • عليها من الفردوس ظل محمد •
- يفاو حها طيب الجنات وترب • تنبواها من جنة الخلد احمد •
- ولطافة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وعيها ورضي عنها تربته صلى الله عليه وسلم •
- ما ذا اعلي من شئ تربته احمد • ان لا يشم عدي الزمان عواليها •
- صبت علي مصائب لوا نهها • صبت علي الايام عدن ليا ليا •

واما مستنده في الاخبار فهو ما جاز في فضل زيارة قبره صلى الله عليه وسلم اذ لا يناق الاستشاق ولا لتثام الا لراي قبره صلى الله عليه وسلم واقل ذلك بتحفيز جهته وانف بهرته حال السجود في مسجد صلى الله عليه وسلم والذي جاز في ذلك ما خرج البرار والدارقطني عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن انس قال صلى الله عليه وسلم من زار قبري محسبا كان في جوارري وكنت له شفيعا يوم القيامة وفي حديث اخر من زارني بعد موتي فكأنما زارني حيا في صلى الله عليه وسلم كلما ذكره الذكرون وغفل عن ذكره الغافلون فان قلت ليس في كلام الناطق الا يقى ان يكون الطيب معادلا لترب من اعظمه وهذا لا يدل على ان تربته من الطيب ولين

تفت على هذا البيت وهو قول
فما عبق الزمان الا وثن بها
احمد بن ابي ز طيب واعبق
وحا جوده ابلغ الى اخره

قوله
ما اقله
ما اقله
ما اقله
ما اقله

سلم انه يدل على ذلك فهو انما نفي ان يعادله غير من الطبيب لكن ليس فيه تبيين ان الافضل له لا خيال
كونها في غير قلنت اما ان من الطبيب فقصده المدح بدل عليه عليه واقله طوي كذا فانه فعلى من الطبيب
فهو منبه على انه منبه وايضا المعادلة الثامنة انما يكون بين متماثلين من جنس واحد هذا في الثبوت
فبني ان يكون فيها ايضا بينهما ليسوار النقي والاثبات على موضوع واحد كذا ذلك لما كان المذكور
الطبيب هنا دون غيره مما ليس معادلا لثريه وقد افني ما لك فيم قال ثرية المدينة ردية ان يضرب
فلا تين بالدرة وامر بجنه وقال ما اوجه الى ضرب عنقه ثرية اشتد على جسد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ردية فقد ثبت كونها من الطبيب شرعا وطبعيا وما يدل على
صحة ما اعتبرناه من كون طوي من الطبيب اما بالمجاز او بالحقيقة ما ذكره بن نبال في اخر كتاب
المج من شرحه البخاري في باب المدينة ينفي الخش وخضه وقوله يتضح طبعها كمثل من ربه
للمؤمن المخلص الساكن فيها الله الصابر الصابر على الاوهام وشدة زحام فراق الاهل والمال والتمتع
لخالفة العرو فلما باع نفسه من الله والتم هذا الامر بان صدقه ويصح ايها من عقوبته
يسكن المدينة ويقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يصنع ربح الطبيب فيها ويريد عبقا على
سائر البلاد فعمومية خبره با بلدة رسول الله التي اختار نزلها لمباشرة جسده الطبيب المظهر
عليه السلام وقد جاء في الحديث ان المؤمن يفر في الثرية التي خلق منها فكانت بهذا الثرية المدينة
افضل التربة كما هو عليه السلام افضل البشر فلهذا والله اعلم يتضاعف ربح الطبيب فيها على سائر
البلاد انتهى وما انه ارفع الطبيب فلقوله طوي فانه اذا ذكر نوعان من جنس واحد او صنفان من
نوع ثم قيل في احدهما طوي فليس بهذا دل على ارجحته المقول ذلك فيه ولو لم يكن يمكن التخصيص
بالذكر فابق ولا يقال ان هذا من مفهوم اللقب ما يستفاد من اسناد الحكم الي اسم مجرده من
غير قرينة فوجب التخصيص وهذا ليس كذلك فان قلنت هل لا قال من جسده ليفيد ان جسده
صلى الله عليه وسلم لا يبلى اذ اذ اذ حكم اجساد الانبياء عليهم السلام وقوله اعطيه يوم خلا ذلك
قلنت بل قوله اعطيه هو الذي يدل على ما قال السائل لان العظم دعامة الجسم واذا كانت العظم
مضمومة اليه مجموعة محمولة لان الضم يصلح للمعنيين دل على ان الجسم لا يزال لان اصله باق ولو قال الجسم
لما دل على دوام بقاياه على حاله وانما قال اعطيه لجميع القلة لثبات الوزن ولانه بعد اضافته في قياس
جمع الكثرة وقال بعضهم انما اشار الى تشرية الارباب السبعة وافظروا ما سببه هذا المعنى في هذا
المقام وكثير من معاني هذه الابيات تضمنها قصيد الحميري يمدح بها الفتح بن حاقان منها في معنى
معنى قوله والبرية شرف فافضيت من قرب الي ذي مهابة اقابل بدر النجم حين اقبله
وفي معنى قوله زانه خلق بالحسن مشتمل

بداي محمود الشجيرة شرت سوابيله عنه وطالت حمايله
وفي معنى اكرم الخلق الا ان الناظم شبه ذلك بالدهر وشبه الحميري بالرجح فقصده الاعتدال فقال
كما انتصب الرجح للرديني تثقت بنا بيبه واهتد للطن عامله
ثم شبه بالبر ثانيا لقصده الشرف والهيبة كما فعل الناظم فقال
وكالبدر وافته لم سعووده فتم سناه واستقلت منازل
فقلت واعتاقنا جنانا في هبة تشا زعني القول الذي انا قايله
ثم قال متصلا بهذا وهو في معنى بالبشر مقسم
فلما تاملت الطلاقة وانتي الي ببلد انستي مخايله

دخوت فقلبت الذي من يد امر كرم حيا سباط انا حله
وهذا في معنى قوله كالبدر في كرم وتشبيل الشعرا الكريم كالبدر في كرم قوله
هو البحر من ابي النواحي اتيته فليته المعروف والبر ساحله
كما ان تشبيلهم بالهبة العاليه بالدهر مبتذل حتى ان من يقصده المبالغة لجعل الدهر دونه في ذلك
كقول بكر بن النطاع في ابي دلف وجع بين البحر والدهر والشجاعة
له هم لا منتهي لكبارها وهمة الصغري اجل من الدهر
له راحة لوان معشرا جودها على البرصار البراندي من البحر
ولوان ظف الله في مسك فارس فبارزه كان الخلي من العمر
وفي معنى الدهر يقول علي بن حيلة في ابي دلف
اما الدنيا اجد لطف بين مبداه ومختصر
فاذا ولي اجد لطف ولت الدنيا على اخره
ومدح اعراي ما لك بن طوق واثابه بعشرة الا في درهم فقال
وما زلت اخشي الدهر حتى تعلقت يراي بمن لا يبقى الدهر صاحبه
فلما را في الدهر تحت جناحه راي من يقام صبا من عادوا به
راي في خيث النجم في راس بادح تظل الوري الكنافة وجوانبه
ففي كسا الغيث والناس حوله اذا اجدوا جادت عليهم سمايه
ويتبع هذه المعاني يوجب السامة والالفاظ تشبيل بالدر والتور والسمج وبالوشى وجمع ذلك
ابو منصور النخعي فقال في الامير ابي الفضل
لك في المحاسن معجزات جمه ابد العيرك في الوري لم تجمع
لمحران بحر في البلاغة شابه شعر الوليد وحسن لفظ الامير
كالنور او كالسحر والدررا والوشى في برد عليه موشع
كما ان التشبيل يشب بالدر والبرد وبالا فحوران قال
كما انما يلسم عن لولوء منظم منعه اورد اوقاح

فتبين هذه التشبيهات التي اتي بها الناظم في صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انما ذلك منه
على عادة الشعراء ذلك والا فلا يش من هذه المحدثات يعادل صفاته صلى الله عليه وسلم في التشبيه
والخليقة وقد احرز هو عن هذا بقوله قبل واحكم بما شئت وبقوله فان فضل رسول الله لم ير له
حد وكثرها من الابيات الدالة على هذا المعنى فان قلنت فاباه جعل الزهر والبدر والبحر والاهر
اصولا وشبهه وذلك هو الاصل وجعل معنى المنطق والميلنم اصلا والولوي هو الفرع المشبه
فعكس التشبيه وهو ابلغ من الاصل ولم يشبه القرب بالطيب لا مستقيما ولا معكوسا بل نفي عنه
المشابهة بالكلية وهل لا جري على نسق واحدية الجميع وهل يلتمس لما فعل وجه قلنت لتحتمل ان
يكون هذا من تفننه وامتداد باعة حتى لا يفوت شي من هذه الاستعمالات اذ كل مستعمله للادبا
وتحتمل ان يكون قصده الترتي في المدح فشب اوله على الاصل ثم عكس ما بنا وهو ابلغ ثم نفي التشبيه
بالنا وهو ابلغ فان قلنت فاباه كخصيصه المبلغ المدح ببعض تلك الصفات قلنت لما كان قوله
كالزهر البدر تشبيها لخلقته وخلقه وذلك باعتبار وجوده الدنوي فيما قصد الناظم وان كان في
ذلك السبب الاخروي وكان حاله صلى الله عليه وسلم فيما يرجع الى الدنيا البالغ بما وجد اكنفي

• فسقي الفضا والسالكينيه وانهم • شبهوه بين جوامع وصنوع •

اراد بصغير الفضي المتصل بالسالكين مكانه وبالمتمثل بشيوع شجره ومعلوم ان بيت الناطق ليس من
فوعه الاول وانما يتخيل ان يكون من الثاني وليس به لان ما هنا صغيرا ان عاد احدها على اسم والاخر
على غير لا انها صير ان الاسم واحد اختلف المراد بها وفي قوله انما يتخيل في المشترك مع قولنا استعمل
السماع بعض مجازاته تدافع لان المشترك حقيقة في هذا الولاية وعدم الاستعمال يشمل المشترك والحقيقة
والجواز ثم ان جزم اولابان الاستعمال في البيت وثانيا به فيه فرب منه واصنافه الاشتغال الحسن
ولا تشام للبشر من التقسيم وفي الحسن والبشر من اعمات النظر وهما من اللين والشراف ان
دفع الحسن للخلق والبشر للخلق وفي البيت الثاني اللين والبشر لرجوع الزهر والبدر للخلق
والبحر والدرهم للخلق وفيه الايضاح ايضا وهوان يوق في كلام قوم ليسا لكونه موجبا او خفي
الحكم بما يوضحه فمن ايضاح الموجه

• تذكر نيك الخير والشر كل • وقيل الخبز والعلم والحلم والجمل

• قال لحن مكر وهما منتزعا • والقال في تحبيرها ولك الفضل

ومن ايضاح الحكم الخفي قوله

• ومقرط يغيي النديم بوجه • عن كاسه الملاي وعن ابريقه

• فعل المدام ولونها • ومذاقها • في مقلتيه وجنتيه وريقه

وهو هنا في ذكر وجه الشبه مع البدر وما عطف عليه فان جعلته اختراسا كما كان من القسم الاول
والافهم من الثاني وفي البيت ايضا الجمع مع التقسيم الخلق ثم يقسمه الى البحر والدرهم وفي
الثاني ايضا من التقسيم اضافة الاوصاف الى ما يليق بها في اضافة الترف الى الزهر
ولك الى اخيه وفيه ايضا الموازنة لان كلمات الشطر الاول توازن كلمات الشطر الثاني كل افظ
لغابله وهي بين ترف وشرف ماثلة وفيه ايضا الشجع لتوافق ما ترف مع شرف وميم كرم مع
هم واكثر ما يكون في الترخي ما لكم لا ترحون له وقارا وقد خلقكم اطوارا وقوله طلي امه
عليه وسلم اللهم اني ادراك بك في مخورهم واعوذ بك من شرورهم وبسبي هذا النوع من الشجع
خضوصا الشطر وهو ان يكون كل من شطري البيت شجعتين محاليتين لا ختيمهما ومن قول
ابن تمام • تدبر معتمما بالله منتقم • لله من رغب في الله من رغب • وثلاوم هذه
الجلل وذكر هذه التشبهات واحدا عقب اخر وشبهه بما يسرد من التقويم وتكون الجمل
مقتسامة المقادير ومقارنتها كقول من يصنع سجايا

• تسربل وشيا من حوزة تطررت • مطارفا بلرزا من البرق كالسر

• فوشي بلا رقم ورقم بلا ميد • ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

ومنه ته احكم واحكم اصبر وعزاهن وذل اخضع وقل اسمع ومرا طع وهذا اللقب يرجع بعضه
الى مراعات النظر وبعضه الى المطابقة وجمعه بين الفرد والعسكر من الطباق والعسكر
والحشم من مراعات وقوله من جلالته من حسن التعليل او من المذهب الكلامي لانه لما كان
تشبيه المفرد بالكارين مع العسكر بعيدا عاده فاشتد بقوله من جلالته اي لا تذكر ذلك لجلالته
عند ربه عز وجل فهو كقول المتنبي في كون التشبيه لبيان ان مكان ما ادعى في التشبيه
• فان تغنى الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال

وهو ايضا سببه لخصر الكلي والحاقة والخريخو وليس له جستنكر البيت ومن هنا كان البيت

مشتلا

مشتلا على اللقب المسمى بالتبليغ وهو احد انواع المبالغة المقبولة كما تقدمت الاشارة اليه وذكرنا انفسنا
وحقيقته في كتاب الاستيعاب فراجع فيه لان الظاهر ان كون الفرد كالعسكر ومنه يمكن عادة
لكنه بعيد وهو هنا وافرغ والفاظ اللولو والمكنون والصدق والمعدن من مراعاة النظر وكذا المنطق
والششم وتقدم ان قوله من معدن كذا من الترشيع وفي هذا البيت التبليغ ايضا لان جعل اللولو
المكنون فدعا للمنطق والمبسم مكن عادة وفيه تعجب وقوله لا طيب وطوي من تجنيس الاستغراق في وجه
ومن التشبيه به في وجهه ولفظ منتشش ومنتش من مراعاة النظر ومن الموازنة وهما من تريا وطيب من
مراعاة النظر كما ان تريا واعظا من ذلك وفي البيت التفرقة على الترب وغيره من الطيب باهما
من الطين ثم حكمه على الترب بان لا يعادله غيره فاذا جعل الترب افضل وغيره مفضول وليس البيت
من التوجيه لما بينا من الولاية الكبيرة على مقصوده فلا ابرام فيه **الاعراب** اكرم فعل امر معناه
التعجب كما تقدم وخلق بني فاعله ومضاف اليه واليا زائدة فيه لزوما اصلا للفظ لغير العود
بلفظ الفضله لان الامر بغيره لا يكون فاعله ظاهرا وسهلا ظهوره هنا لكونه تعجبا في المعنى لا امرا
هنا لذهب البصريين في هذا اللفظ وقيل افعل في مثله امر يا استدعا التعجب من المخاطب مستند
الي ضميره وقيل مخاطب ضمير الاكرام اي باكرامهم به والتعالي على هذين المذهبين زائدة في الفحوى
وهي افعل المتعدية وقيل الباهر التي للمتعدية والهمزة للمعيرة وهو امر المسبب او الشئ من زانه
فعلها من ومفعول وفاعله والجملة في موضع خفض صفة لخلق اولي ومشتمل ومتسم ان جعلتها
صفتين لئلي تخرج لون جملة زانه صفة له ايضا لئلا يفصل بين المضاف اليه وصفته بصفة المضاف
ان جعلت صفة لخلق علي ان ليس باجبي وان جعلتها صفتين لخلق تخرج ايضا ان يكون صفة لخلق
وهو على كل حال واجبة من الوصفين بالجملة قبل المفرد والغالب عكسه وفاعل مشتمل ومتسم
ومفعول زانه راجعان الى خلقه او الى بني وبقية الوجوه تقدمت في التفسير وبالحسن متعلق
مشتمل وبالبشر جلتسم وكما لزهرة صفة او حال اما لخلق واما لبني وفي ترف حال من الزهر والعامل
فيه التشبيه او العامل في كالزهر ويجوز ان يكون حال من منه ويجوز ان يكون كالزهر خبر مبتدأ محذوف
اي هو او حاله والعامل في ترف علي هذا التشبيه وقوله والبدر الى اخره معطوف على الزهر في حكم
وحكم ما يلي كلاهما منها حكمه كان كان واسم في عسكر جملة وهو في موضع نصب على الحال من اسم كان
والعامل فيها التشبيه وتقدم فيها وجه اخر في التفسير ومن جلالته متعلق بما يتعلق به حين ولا ظهر
تعلقه بالتشبيه ومن للتعليل وجعل القصار من جلالته صفة فرد واجاز ايضا ان يكون ضمير كان
ضمير الشأن للتفخيم والحن في البيت الثاني جملة وهو فرد اعراض وفي عسكر صفة فرد قال وكذا كان
لما طال الكلام نظر السامع كقوله تعالى ولما جاءهم كتاب ثم قال تعالى فلما طامعوا وقوله تعالى ايعدكم انكم
ثم قال انكم محزونون قال واللولو ميتة المكنون صفة في صدف متعلق بالصفة من معدن خبر المتبدا
ومن لا تبدأ الغاية والجملة خبر ضمير الشأن ومفسرة له ومنه صفة منطق قال ولاواب الاول يقتض
تشبيهه اولابا العسكر وثانيا الفاظه وثناياه باللولو والثاني يقتض ان في العسكر يشبه الفاظه
وثناياه باللولو انتهى بالمعنى **الفتن** والاقرار الثاني في غاية التمكن مع قلة فايدته وابهامه
لخصيصه التشبيه باللولو لكونه في العسكر وتفسيره لاثنين يقتض ان الرواية عنده كانه اللولو
كما يجوز تعلق في صدف بالمكنون لجوز جعله حال من ضمير والعامل هو اللولو والعامل
التشبيه لا في ربه طيب (اسم) مبني على الفتح لانه مفرد يعذر خبرها وتريا مفعول والجملة في
موضع رفع وفاعل ضم يعود على الترب واعظه مفعوله ومضاف اليه وجملة ضم في موضع نصب

صفة لتزبوا ولا يصح جعل يعدل صفة طبيب والخبر مقدرا في الوجود كما اجازوه غير واحد وهي غفلة لان
 كان يلزم تنوين طبيب لانه شبيه بالمضاف جليل واسم لا المضاف او الشبيه به بنصب اللهم الا ان
 يدعوا حذف التنوين ضرورة لكنه على خلاف الاصل ولا يجوز ذلك ثم الفرق بين الاعرابين كوضع الثاني
 ان الاول ينفي جنس الطبيب معادلة الترتيب وجوز ذلك الحسن في الخارج ام لا فهو يقتضي ان المعادلة
 لا تقع والثاني انما ينفي الوجود عن الطبيب المعادل وليس فيه تعريض لنفي صحة المعادلة فقام عليه
 وطوبى مبتدأ خفي منقشق ومنه متعلق بمنقشق ومن لا يتدبر اول التبيين وسرع الاندما للترك
 اما لئلا ينعى الله او ما فيها من الوصف باعتبار الاصل او الحال على ما مر ولا يحمل حملتها اذ
 لا يستلزم ان يكون لها انشاؤه لانها دعاء وجوز نصب طوبى بفعل مضمر اي اصاب خبرا او طبيب وكلام
 منقشق على هذا البيان نحو سقيا لك **الاشارة** ذاته خلق صفة تخلف فلا عبرة بحرف وحسن
 الصورة وجمالها ان لم تحسم الخلق للجيلة كما لا يفرق بين الصورة مع الفعل الجليل ان الله لا ينظر
 الى صوركم ولا الى اجسامكم انما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وتقدم من الاشارات الى حسن الاخلاق
 جملة وتفصيلا ما فيه كفاية وقوله منتم اشار الى ان يحمل على كونه مطاوع وسمه فالتسم وقد
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبع عبد القيس ان فيك الخصلتين تلجها الله ورسوله العلم والانا
 فقال يا رسول الله انا الملق بها ام الله جللي عليها فقال بل الله جللك عليها فقال الحديث الذي جللي
 على خصلتين تلجها الله ورسوله ومن علامات التوفيق استعمال العبد للاخلاق الحميدة حتى يشبه
 الله بها ان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صدقا الحديث واعلم ان الاخلاق الحسنة على الجملة
 هو ما يفرقك من الله ومنه صاندها ان اكرمك عند الله اتقاكم والناس معادن خيارهم في الجاهلية
 خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وافتقه الفهم وليس فقيها الا العامل بطاعة الله لانه الذي يرفع
 نفسه والعاصي مطعون البصيرة لا عقل عنده فكيف يكون متصفا بالفهم وقوله كالزهر في شرق
 ينفي المؤمن ان يشبه الزهر في نظامة جسمه وثيابه وطيب رائحته بصفاته وسهولة تناوله
 في النفس والحال على من يريد من اخوانه المؤمنين كما ان الزهر لا يمتنع على قاطعه ولا يقطع
 الا حبه والبدن في شرق اي ويشتت وترفع على ان تناوله عدوه من اهل المعاصي والكفار وبذلك
 وصف الله احياء فقال تعالى فسوف ياتي الله بقوم تلجهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على
 الكافرين وقال تعالى اشهد على الكفار رجما بينهم
 . حليم اذا ما حلم زين اهل . مع الحلم في عين العدو ومهيب .

• ولا خير في حلم اذا لم يكن له • هو ادركي صفوه ان يكدر •
 والبحر في كرم اي ولا يدخر شيئا في قعر بيته بل يفيض العلاقات الديني ويغفر حراسه منها كالبحر
 فانه لا يرتاح حتى يلقى بما واجه جميع ما في بطنه الى ساحله ولا يكون الكرم الا في بند الخلال واما
 التفضل من الحرام فذلك طهارة من الاخباث وهي داخلية في طهارة الزهر وهي سابقة على هذا
 المقام لانها تخلية وهذه تخلية والتخلي يسبق التخلي وتامل لفظه لي من قوله صلى الله عليه وسلم
 ما احب ان لي احدا ذهبا بيت عندي منه شي لا دينار ارصد له دين وقوله والدر في هجم
 لما كان الدر لا يرمى من حاربه الا باحسن المازل ولا لمن ساله الا باشرافا فكذلك المؤمن
 لما عاداه ولا عدوه الا من عادى ولا عدوه الا من عادى ربه لا يرضى ممن لم يقلع عن المعاصي
 كفر او غير الا بالقبل ولا ذلال ولا لمن اطاع الا بالتشريف والاحلال او يقال لما كان الدر

عن قول
 لا يسطر
 صدرت

وهو الليل والنهار دايما في طاعة ربه منقاد الماسخ اليه وهو الذي جعل الليل والنهار خلقا لمن اراد ان
 يذكر او اراد شكوا ففهمته الدروب على طاعة مولاه فكذلك ينبغي للمؤمن ان يكون حتى يوافق الليل والنهار
 في علمها وحيلته يستبته بالملايكة الذين يستحيون الليل والنهار لا يفترقون فان حصلت له هذه الخصلة كان
 ممن تخاف الله ومن خاف الله خاف الله خاف الله من كل شيء حريص حليذ وان كان فردا من اجل ما يلقي
 الله عليه من الجلال كانه في عسكر وحشم ومن خوم على الطاعة واخلص لله اليعين صبا حيا
 ظهرت نياح الحكمة على لسانه فليشبه حليذ ما هو اعز عند الناس والايح من الاولو المكشوف
 في الصدق بالفا فانك الحكم التي ظهرت على لسان ملقيا على فيه ومخبر بها من صدره الذي كان كنانا
 لها كالصدف ولما كان الخبر الكبير انما هو في ذلك الحكم بوني الحكمة من لسان ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا
 كثيرا كانت لصلا تشبه بها الخيرا القليل الذي هو الاولو المكشوف في الصدق وكان قليلا لانه من فتاع
 الدنيا قليل والخيرا الكثير من الوجود وانما يشبهه اذ اوجع في المرح بالعز من الوجود لا بالمبتذل
 فالله هو الاشارة بكس التشبيه وخص المنطق بكونه منه لعظم الكلمات واطلق المبتسم لانه من
 جنس الصورة وهي الى الدليل اقرب فلذا لم يصغه بكونه منه لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة
 رعين الله عنى مالي والدنيا اويكون حذف من الاواخر دلالة الاو ايل فيالحق برحمة المعاني والاشارة
 فيه الى ان اخر هذه الاممة تلج ان يقتدي باولها وينقيد بما تقيد به فاذا تفرقت هذه الصفات
 للعبد حال حياته طاب مثواه وكانت الجنة بفضل الله ماواه ويقال له حليذ طيب من انواع
 طيب الدنيا يعدل طيب ترب من اعظمه لان القبر على مثل هذا من ربا من الجنة فمثل هذا
 الطيب يعمل العالمون فانه الثمرة المقصود ويطلب حليذ ثناء كاطاب نراه انتم شهدا الله في
 ارضه فمن اتيت عليه خيرا فهو عنده الله كذلك وايك ان تكون من المكشوفين بطيب الدنيا مع
 التفريط طيب الاخرة فتتبعها بحياة كذا وبعد موتك ومن اتيت عليه شر فهو عند الله كذلك
 ورحم الله بن زيد القاعيل • وانما المراد حوث بعده • فكن حريصا حسنا من وعي وقوله
 طوبى الى اخره انما يستنشق الطيب ويلبسه من حبه ليسعي في تحصيله فهو تحرير على تحصيل
 هذا الطيب اللهم اسعدنا بلقايك وطيبنا الموت واجعل فيه راحتنا بمحك وفضلك **اصل**

ابان مولده من طيب عنفرو • يا حبيب مبتدأ منه وعنته
 يوم نغرس فيه الفرس انهم قد اندروا لول البور والنع
 وبات ايوان كسري وهو ممدوح كمثل ايوان كسري غير ملين
 والنار خامدة لانها من اسوق عليه والنار من العين من دم
 وسامسة ان غاضت بحرها ورد وادها بالعين من دم
 كان بالانار ما بالها من مبال حزنا وبالا ما بالنا من منوم
 والحزن قنقن والابن اساطير والحزن يظهر من حزن وحزن
شرح الغريب ابان اوضح واظهر والبيان ما تبين به الشيء من الدلالة وغيره وان الشيء انما انضج فهو
 بين والجمع ابنا وكذلك ابان فهو مبين اي انضج وابنته انا اوضحته واستبان ظهور واستبينته
 انا عرفتته وتبين ظهوره وبنيته اذ يتعدي هذه الثلاثة ولا يتعدي والتبيين لا يوضح والوضوح
 ايضا قنقن المصغر الذي عني اي تبين ولا يما ابينها اي ابينها والتبيان مصدروم يحي
 منها مكسورا لنا الاهدوا والتلقا ومولود والظاهر احتمال الثلاثة اي المصدرا والزمان والمكان
 لان لغة غير ملي فيما صحت لامة من الثلاثة وقاوه واوضحه فجعل الثلاثة بكسر العين حكاية

منقول
 ومن واد على الحق
 وادعوه به ارحم
 صلاتا ظهور
 من قول الله تعالى

وهو

في التسهيل الا ما شدد من موحد وموزن وغيرهما والمعنى ايات دلالة او ايات فكانا وهذا ادنى
الاحتمالات معني واقواها لغة ولم يذكر الجوهري غيره قالت ميلاد الرجل اسم الوقت الذي ولد فيه
والمولد الموضع الذي ولد فيه عنصر العنصر بنم الحيز والصاد الاصل والحسب يقال له عناصر ثلثي بها
العناصر ووزنه ففعل عند المن يدي وفعلك عند بن السكيت وسميت العناصر الاربعة عناصر لانها
اصول المركبات منها واللبد اعيد امر اي اول كينونته من ابتداء بالشئ اذا فعلته اول ومختتم اي
مختتم امر من اختتم الشئ بقصص اختتمته وخاتمة الشئ اخره ومنه خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم عليهم
الجميع وخاتمة مسك اخره لان اخر ما يجدونه رايحة المسك ونفيس ثلثت ونظر ونفست فيه
خير وهو نفيس اي ثبت ونظر يقول منه رجل فارس النظر والفراسة بالكسر الاسم وفي الحديث
انقوا فراسة المؤمن واما الفراسة بالفتح فن فارس الخيل وقيل الفرس فوجه علامة والفرس
بالفتح ويقال فارس ايضا وفي الحديث وخدمتهم فارس والروم وبلا د الفرس ايضا وهم امة عظيمة كانت
مستكنة في شمال العراق واختلف في نسبتهم فقيل هم من ولد هودام بن الفخشد بن سام بن نوح عليه
السلام وانه ولد بصفة عشر رجلا كلهم فارس مجازي الفرس لذلك وقيل من ذرية فارس وفارس
من ذرية سام بن نوح ليس من صلبه وقيل غير ذلك كما يطول ذكره من غير فائدة وكذا التفرع من ذكر ملوكهم
واسماهم ووقايهم خارج عما نحن بصدده وانذروا اي اعلوا والانداز الاعلام بالشئ المحزون وقالت
الجوهري الانذار الابلاغ ولا يكون الا في التخيير والاسم النذور ومنه عذابي ونذري اي انذاري والنذير
النذير والانداز ايضا والنذير العريان قال بن السكيت هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذي الحليفة
عوف بن عامر ففقط يده ويد امراته وتبادوا خوق بعضهم بعضا ونذر القوم بالعدو بكسر الذال الموحدة
محلل الظاهر ان من حل العذاب لتحل بالكسر اذا وجب او بالفتح اذا انزل وقري بها فيقول عليك غضبي
واما افحل فترسبا فالغم اي ينزل وحلته انزلته او من حل بالمكان حلا وحلولا وحللا والحل ايضا
مكان الحلول وحللت القوم وحللت بهم بمعنى والحل ان القدر والرجي والمخالفات لها والشفرة والدلو
والفاس والقدر احد القربى اي من ملكها حل حيث شاء والا فلا بد من مجاورته الناس استعبر بها
منهم البوس والباسا الشدة وليس لفعلا هذه الفعل لانها اسم كان افعل الاسم لفعلا له كاحمد البوسى طعان
النجم والباس الشدة في الحرب بوس بالضم بوس باسا اذا كان شديد الباس والباس العذاب والجر
جمع بوس ويجمع بوس صديق لغ وفروعه كثيرة النجم جمع نفقة وهي العقوبة وانتقم الله منه عاقبه
والاسم نفقه بوزن كلمة والجمع نفقات ونفقه ونفقه وهذا هو ضبط النظم والادان والايوان يعق
ومعنى قال الجوهري الصفة العظيمة كالانج ومعه ايوان كسري وقال غيره هو فارس وهو بيت موزج
غير مسدود الوجه والموزج وبالهز والزاي بيت يبنى على اوقيل الايوان البناء العالي وقيل بيت
كبير مستطيل ذو شرفات وقيل مجلس الملك المعجل لوسه مع ارباب دولته لتدبير امر الملك وليسمى
الان في المغرب بالمشهور ووجه الاون او ن كحون وخون وجمع الايوان ايوانات واواوين كايوان
ودواوين واصله دوان ابدل من احدي واويه ياوكسري لقب ملوك القدس بفتح الكاف وكسرها
وهو معرب خسر ونقل ان المبرد اختار اللفظ وابوها تم الكسر والنسب اليه كسروي وكسري يحكي
عن ابي عمر وجمعه اكاسره على غير قياس وفيما سبه كسرون كعيسون وموسون بفتح السين
قالوا وكل من ملك الفرس يسمى كسري والروم قيصر والترك خاقان واليمن تبعاء والحبيشة الخاشي
والقبط فرعون ومصر العزيز والبربر جالوت ومن ملك العرب قبل الجعم النعمان في نظائر كثيرة
لهذه من صدى الشق والصدع الشق وزاد بعضهم البين ومدعته فانصدع انشق فهو مصدع والصدع

الصدع

الصدع والصدع الشق والصدع الشق وزاد بعضهم البين ومدعته فانصدع انشق فهو مصدع والصدع
المستقبل لغة ولم يعرف الا صمعي وامر شامي وجمع انه شمل القوم بجمع عدد هم من سبلهم اذا هم وقع الما من وضع
اي ما اجتمع من امر ومثلته اي مجتمع لا مت الجرح والصدع مدته فالتمام وشي لا م مثلته مجتمع كانت
يلتهم ملامة اصلحت وجعت والتمام الفقار وطعام لا يلا يمين ولا نقل يلا ومضى فانه من الموم وفي
الحديث ليتوخ الرجل لمته اي شكله ومثله والهاعون من ذهاب حمزة الوسط والشمم بالكسر الصلح
بالا تفاق والنار مومته واويه تصغيرها مومره والجمع نور والنور يان قلبت الواو بالهمزة
ما قبلها ونار النافقة وسما وفي المثل نجارها نارها ونفدت النار من بعيد ابعثها وخدت النار
تجد حمود اسكن لها ولم يطفأ جرها وهدت اذا طفي جرها في خامدة واجدتها اذا والحق بوزن
التنور موضع تدفن فيه النار الخمد والانفاس جمع نفث بفتح الفاء وهو دفع النجار الحار من القلب وجلب
النسيم البارد اليه وهو خاص بكل ذي رية وكل ذي رية متنفس ودواب الهام وتنفست القوس
انصدعت والنار اذا اشتد حرها وكان يحتاج اليه تنفس من احتلاها ومنه والله اعلم اشنتكة النار
علي ما فاته وتانسف تلهف واسق عليه اسفا غضب واسفه اغضبه والاسف والاسف السريع
الحزن الرقيق القلب وقد يكون الاسف الغضبان مع الحزن والنهر يسكون الهاوتجها واخذ
الانهار وعني به هنا وادي السماوة والسماوة مغارة بين الكوفة والشام وقد يكون النهر يعين
كثير جري فقد نهروا استنهر وانهرت الدم اسكنه والطعنة وسعته واستنهر الشئ الشئ
وساهي العين اي ساكنها ويحتمل ان يريد بالعين يفسع الما الذي هو اصل جريه انهروا اذا
سكن سكن النهر ويحتمل ان يكون سكن العين مجاز العدم جردية الما لان الما الجاري لا يسكن بل
يخلف جريه بعضها كالعين التي غطي فانها تطرف المرم بعد المرم وصددها النامية والسهو السكون
في اللين والجمع سها كدلو ودقا قاتل **تننا** وجت الرياح لفقد عزمه وكانت قبل مملكة سها
اي ساكنة لينة والمساهاة في العسرة ترك الاستقصا والسهو مصدر من الليل وفي المثل ان المؤمن
بنواهم وان اي لا يحتاج اليه التوضيعة الا الساهي والسهو الغفلة وسهي يسهي عن الشئ وهو ساه
ويحتمل في النظم ان يكون من الغفلة مجازا والسهم بالتحريك الندم والحزن وسدم بالكسر ورجل
سادم اي فادم وندمان سدمان اتباع وماله هم وكسدم الا ذلك وركيه سدم وسدم كعسر
وعسر اذا اوقنت وقال غير الجوهري سدم الما بالكسر بغير طول عهده وطول بقران وقع فيه
حتى اندفن وغاب ما سدم وسدم ومنه رجل سادم فادم اي متغيب من الحزن والغم التسهيل قلت
والنفسير الاول اول وسا احزن ساه يسره ضد بشر وساه مدينة بينها وبين الري اثنتان
وعشرون فرسخا وقال بعضهم موضع بالشام وغاضت كبر ففانقصت وجفت قيل وبالصاد المهملة
غارث يقال غامه الما يغيم غيضا فسل ونقب والغاضن مثله وغيمض الما فعل به ذكره غاض
الله تعالى لعدي ولا يتعدي واغاضه تعالى ايضا وغاضن ثمن السلعة نقص وغضته انا وانا
يغيمض الارحام اي ينقص ويغيمض الدمع نقصته وجبسته وغاض الكرام وقاض اللبام وغيمض
من فيض اي قليل من كثير والبحيرة بركة ما وكانها تصغر بحرم وكانته هذه البحيرة علم ما قيل
عظيمة طولها ستة اميال وعرضها مثل ذلك والوارد هنا الذي ياتي الما المسقي والورد خلاف
المصدر والوارد ايضا وهم الذين يوردون الما وورد وورد احضره وورد غير واستورده احضره

لاجل فاستقبله فكيف بالامر الذي تنويته فخرج به ابوه حتى اتى وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
ابن مروه بن كعب بن لؤي بن غالب وهو ميمذ سيد بني زهرة فزوجه ابنته امنه افضل امرأة في قريش
يومئذ نسبوا ووصفها قالوا فوقع عليها حين املكها فجلت برسول الله صلى الله عليه وسلم فربقتيله
من الغدر فقال ما لك لا تعومنين علي ما عرفت علي بالامس فقالت فارقت النور الذي كان معك بالامس
ساحاجة لي بك وكانت تسبع من اخيها انه كان في هذه الامة نبي وقيل ان عبد الله كان يعمل في لبن
فدعا امرأة من نسائه كانت مرة لامنه لنفسه وبه اثره فابطت لما رأت من اثره الطين فغسل ما به
فدعته فابي فوقع علي امنه فجلت فدعا امراته الاولى فقالت لا تروني وبين عيني غرة قد ذهبت
بها امنه فهو صلى الله عليه وسلم اوسط قومه نسبوا واعظمهم شرفا من ابيه وامه صلى الله عليه وسلم
وقيل لامه في المنام انك حملت لسيد هذه الامة فاذا وقع الي الارض فقول اعيده بالواجب من
شركك حاسد ومسيه محمدا ورات حين حملت به انه خرج منها نور ارات منه قصور حرم من
ارض الشام ولما استقر في بطنها اصابت امنام الدنيا كلها منكوسة وكذا ابليس والملك يخطسه
في الجحيم اربعين يوما وكان الناس في جذب عظيم فاخصبوا فسميت تلك السنة سنة الابتهاج
ولم يبق كاهن الا حجب ولا سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك منحوسا لا ينطق
يومه وذلك لما فدا ابوالقاسم السهمي قال في تفسيره بقي بن مخلد ان ابليس رن اربع رنات
رنه حين لعنه ورنه حين اصبه ورنه حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنه حين انزلته
فاحقة الكتاب وعبد المطلب يومئذ حاكم قريش وسائر العرب فبقي صلى الله عليه وسلم في بطن
امه تسعة اشهر لا يشكو او وجعا ولا شيئا ما به من الحمل وهلك ابوه بمكة وهو في بطن امه وقيل
بعد وضعه بشهرين وقيل بثمانية وعشرين وقيل ثلثي بالمدينة وقد اقبل من الشام في غير القريش
ودفن في دار النابغة وعمر ست وعشرون سنة قالت امه لقد اخذني الطلق واخي الوحيدة في
من لي وعبد المطلب في طوافه يوم الاثنين فسمعت وحشه هالتي ورايت كان جناح طير ابيض مسج
فواذي فذهب رعي وكل وجه وكنت عطشانة فاذا بشرية بيضا فيها لبن فشرتها فاصابني نور
عال واذا بنسوم كالخل طولا كما نمن من بنات عبد مناف فاخذتني فحجبت وقلت يا غناه من اين
علن بي واسمع الوجبه في كل ساعة اعظم فاذا بدى ساج ابيض مدين السما والارض وقابل يقول
خذوه من اعين الناس ورجال في الهري يا ايها اباريق من فضة وعري كاللجان واقول ليت
عبد المطلب عندي واقبلت قطعة من الطير من حيث لا اشعر كان مناقرها الزمرد واجتهدت الياف
فكش عن فمري ورايت مشارق الارض ومغاريها ورايت ثلاثة اعلام علماء بالمشرق وعلماء بالعرب
وعلماء علي البيت فاستدني الحامض وكاني مسنده الي النساء فكثر علي فولدت محمدا صلى الله عليه
وسلم من ساعتي فنظرت اليه فاذا هو ساجده عز وجل ثم رفع راسه الي السما كالمستفرح المبتهل وذكر
الطيري ان وقع الي الارض مقبوضة اصابع يده مشبرا بالسبابه كالمسبح وروي ان السقام عبد الرحمن
ابن عوف قال لما سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم علي يدي واستهل سمعت قائلا يقول رحلك الله
واضائي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الي قصور الروم وولد عليه السلام محتونا مسرورا اي
مقطوع السرة لقان بنم الغفر كما يقال انه النجم الذي يولد مع طلوعه الانبياء عليهم السلام وهذا
قول من يقول ولد لعشرين يوما من ابريل وهو شهر نبيساي او الثاني والعشرون منه فان الغفر
يسقط لتسبع عشرة ليلة لظلمته منه في المغرب ويطلع السرطان من المشرق وتزل الشمس بالتدنيا
ذلك الوقت وقيل لثمانية عشر منه وهذا بقرب ان قيل ان معني قولهم نجم كذا اي سقوطه وقيل

ولد

ولد عليه السلام يوم الاثنين عشرا ليلة مفتت من ربيع الاول ويقال لعشر خلون منه وقيل
لثمان وقيل يوم الاثنين الذي بعث فيه علي اصحاب الفيل طيرا ابايل وقيل بعد ربيع بعد
الفيل بخمس وستين ليلة وقيل في شهر رمضان وقيل للميلتين خلوا من ربيع الاول عام الفيل
وهو اليوم الثامن من ذي الحجة سنة الف وثلثمائة وتسع عشرة سنة من يدي ملكة نحت فمرو ذلك
اليوم العشرين من سبأ طائفة ثمانية واثنين وثمانين للاسكندر وهوذة والقريش بن قيطوس
وهو يوناني وسنة تسع وثلاثين من ملك انوشروان خسروان فنا من فيروز ملك فارس وبعد
قوم اصحاب الفيل ملة بخمسين يوما وقيل بستة وستين يوما وذلك يوم عشرين من نيسان وقدم
اصحاب الفيل مكة يوم الثلاثاء لخمس خلون من المحرم من السنة المذكورة واول ذلك الحرم للجنة
والجمهور من اهل اهل العلم بالسيرة ولد يوم الاثنين لثلاثي عشرة خلوت من ربيع الاول عام الفيل
وكان مولده عليه السلام في شعب بني هاشم وقال الزبير بن دكائن جلت به امه القريش في شعب ابي
طالب عند الحجرة الوسطى وولد في الدار التي كانت تسمى بمكة في الحجاج بمكة ولا خلاف في
اكثر ما قلناه كثير ومكة الروم حين ولد عليه السلام فرطوس ومكة تسع وعشرين سنة ولما وضعته
امنه اعلمت عبد المطلب بما رأت وباسمه فدخل به عبد المطلب الكعبة يدعوا الله ويشكره ثم دفع
الي امه وخرج الترمذي عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن محترمة عن ابيه عن جده قال ولدت
انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وسال عثمان بن عفان قيات بن اشيم اخا بني يعمر
فبين ليث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني
وانا اقدم منه في الميلاد ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقعت في ابي علي موقن
الفيل قال ورايت جزء الفيل اخضر بخيلا وروي عن عثمان بن ابي العاص عن امه ام عثمان
الثقفيه واسمها فاطمة بنت عبد الله قالت حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت
البيت حين وقع قد امتلأ نورا ورايت النجوم تدنو حتى ظننت انها تستقر علي وذكر بن دريد
ان امه الفت عليه جفنة ليل ليراه الناس قبل جده فلما اجاده سبل ما سمعته فقال محمدا
فقيل له انه اسم ليس لك ولا احد من قومه فقال رجوت ان يحده اهل الارض كله لرويا كان راها
عبد المطلب ذكرها ابو الحسن علي القمي في القابلية كتاب العبدان قال الراي سلسل من فضة خرجت
من ظهرها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانه شجرة
علي كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب كانوا يتعطفون بها فقها فعبرت له بمولود يكون
من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب بحله اهل السما فلذلك سماه محمدا وحدث ابن اسحق عن
حسان بن ثابت فقال والله اني لفلان نفعه بن سبع سنين اذ سمعت يهوديا يصرخ علي اطم يثرب
يا معشر يهود فاجتمعوا وقالوا ويلك ما لك قال طلع الليلة نجم احد الذي ولده قال بن اسحق فقلت
لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن كم كان حسان هفتم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
قال بن سنان سنة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بن ثلاث وخمسين سنة فسمع حسان
ما سمع وهو بن سبع سنين واما اطاره صلى الله عليه وسلم فثلاث اولين ثوبية الملكية جارية
ابن لب وحنيفة السعدية وام ايمن حاضنته صلى الله عليه وسلم فاما ثوبية فجارية لابن لب
واعتقها لارضاعها صلى الله عليه وسلم وسيل بعد موته في النزم ما لقيت بعدكم خيرا غير اني سمعت في
هذه يعني بعثت ثوبية ويروي انه اشار الي نعمة اياه وقال بعثت ثوبية قتل ارضعته سبعة
ايام وقيل مع عبد الله بن جحش وابنها مسروق وفي الصحيحين ايضا في ذرقة بنت اي سلمة انه

قاي

صلى الله عليه وسلم قال ارضعتني واما ما ثوبه الحديث ثم جات حليمة السعدية في نسوة من بني سعد
يلتمس الرضا في سنة شربها لم ينق للناس شيئا قالت فخذت علي اثنان لي قرا معنا شارب لنا والله ما
يبص مقطرة ولا ننام ليلتنا جعنا من بكاء صبيها من الجمع ما في ثدي ما يغنيه ولا في شاربنا ما يغديه لكننا
نرجوا العزج وشق علي الركب حال اذ ان لا يلحق من منعها فقد منا مكة فلم يبق منا امرأة الا عمر من علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتاها لانا لما نرجوا المحروقة من له اب ونقول نقيم ما عسى ان تصنع امه وجده
فما اجمعنا الرجوع ولم يبق امرأة الا واخذت رضيعا غيري فقلت لها حيي اكره الرجوع من بين صواحيبي
بلا رضيع فلا خذ ذلك اليتيم فقال افعلي لعل فيه بركة قالت فذهبت فاذا به مدروح في ثوب صوفيا بين
من اللبن يفوح منه المسك ويحبه جزير من خضر ارا قد علي ففاه مخط فاشفقت ان اوقفه من فرسه
لحسنه وجماله فدبرت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فنبس ضاحكا وقع عينيه بنظر لي فخرج من
عينيه نور حتى دخل خلال السما وانا انظر فبادرت بغطية وجهه برد اي ليل لا تري امه ذلك وقلت
بين عينيه واعطينته ثدي الا يمن فاقبل عليه بما شام من لبن فحولته الي الايسر فابي وكانت ذلك حالة العدر
قال اهل العلم اعلم الله ان له شريكا فالله العدر فردي وروي اخوه ضرع ونا ما وما كنا ننام قبل وقام روي
الي شاربنا فاذا انها لحافل بما رويانا منه وشربنا فبينا نختير ليلة بات بها احد فقال زوجي لقد اخذنا
لنومة مباركة فبات عندي ثلاث ليال فانتهيت في الثالثة فاذا رجل عليه ثياب خضر يتلا لا نور افعلا
عند راسه يقبل بين عينيه فانتهت صاحي رويانا فظنر وقال اكتم شيئا نك فخرنا وجملة معي على انا في
قواله لقطعت بالركبا ما يقدر علي شي من حريمهم ويقول صواحي يا بنت ابي ذؤيب ارجعي علينا اليك
هذه انا نك فاقول بلي انها هي والله فيقول والله ان لها لنا فقد منا منازل بني سعد وما اعلم ارض
اجزب منها فتزوج غمنا شباعا فخلب ونشرب وما يجلب غيرنا قطرة ويقولون لربما تم ويلمك اسرجوا
مع راعي بن ابي ذؤيب فيفعلون والحالة كما هي ونحن نتعرف من الله الخير حتى مضت سنتاه ومضت
وهو غلام جعفر لانه كان يشب شابا لا يشبه الغلمان فقد منا به عليه امه وبودنا ان لا ينفانا
بركته فقلت امه لو تركته عندي حتى يعظم فاني اجسي عليه وبامله فردته اليها فانه مع اخيه في
بهم لنا خلف بيوتنا اذ ابي اخوه يشد فقال اخي القرشي اخذه رجلا ان عليها ثياب بيض فشقنا بطنه
فهما بسوطانه قالت فحملنا اخوه فوجدناه قائما منتعجا وجهه فالزمناء وقلنا ما لك يا بني قالت
رجلان عليهما ثياب بيض اجمعا في وشقا بطني فالتمسا فيه شيئا ادرى ما هو ثم غسلنا قلبي فالتفاه
ثم رواه كما كان ثم قال زينه بماية فوزتهم ثم قال بالف فوزتهم فقال دعه فلن وزنه بامته
لو زلهم فرجعنا به الي خبابنا وكان ينزل عليه رجلا فيخيان في ثيابه ولا يظهر ان فقال ابو له وحشيت
ان يكون اميب فالحق به باهله وما به الا حسر ان فلان لما يرون من بركته اليس كان لنا عشرة اعرع عفاف
فغفنا اليوم ثلثا بماية فاقدناه على امه وهو بن خمس سنين وشهر فقلت امه لم وقد كنت حريصة عليه
فقلت نحو فت عليه الاحداث فاودته كما تحبين فقالت اصدقيني فاحضتها فقالت اخذت عليه الشئ
فقلت نعم فقالت كلا والله ما له عليه من سبيل واخبرتها بما رأت حين حملت به فقالت بلغ صلى الله عليه وسلم
ست سنين فوفيت امه امه بالا وبابن مكة والمدينة وكانت قدمت به علي اخوها من بني عدي بن النجار
فما نتي في رجوعها به الي مكة فكان مع عبد المطلب وقالت ام ايمن انا في ههويان يوما نصف النهار
بالمدينة فقال لي اخي لانا اخذنا فخرجته فنظر اليه مليا حتى ابي سرته فقال اخبرني هذا بني هذه
الامه وهذه دار هجرتك وسيكون لهذه البلدة من القتل والسبا امر عظيم فاحضرت امي فخرجنا من المدينة
خوفنا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين فهدى عبد المطلب بعد الغيل ثمان سنين

وسنة مائة سنة وعشر وقيل اثنتان وثلاثون وكان صلى الله عليه وسلم خلف جارية بيكي فولية ابو طالب واسم
عبد مناف وقيل اسمه كنيته **قابلة** اخته صلى الله عليه وسلم من رضاعه ثوبه وعنه حمزة رضي الله عنه
واوسله بن عبد الاسد وعبد الله بن جحش ومروج بن ثوبه واختلاف هل كان له اخ من ابيه
جوا مه فقيل لم يكن لعبد الله ولا لاسمه ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كانت لها بنت
تسمى فاطمة هانت صغيرة ومن قال ان ام ايمن ارضعته صلى الله عليه وسلم جعل اسامة بن زيد اخاه
من الرضاة واخوته من لبن السعدية عبد الله وابليس وابوسفيان بنو الحارث وحذافه بنت الحارث
وهي الشما غلب عليها فلا تعرف الاباء وكانت تحضنه مع امه اذ كانت عندهم وكانت ترقصه وتقول
هذا اخ لي لم يلد له امي وليس من نسل ابي وعمي فديته من تحول مع فاعنه الام فبنا ثوبه ومن اخوته صلى الله
عليه وسلم رضاعا سعد بن ابي وقاص وايمى ومنه بن حليمة ولما اخا صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
الحابين نفسه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وحسن بن النسيب وغيره انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلي انت اخونا ومولانا قلت وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال في ابي بكر ولكن اخوة الاسلام
يعودته الحديث وقال يزيد حين نكحوا في ابنة حمزة انت اخونا ومولانا هذا بعدهم الكلام فيما يتعلق
بقوله ابان مولده عن طيب عن عمر وهو بين للنسب الذي اوجب ان يتعجب بقوله يا طيب مبتداه
واما قوله ومختتم اي ويا طيب مختتم وهو تعجب ايها من الايات التي ظهرت عند وفاته اذ مراده
مختتم حال وفاته وهو الظاهر وهو مستلزم التعجب من طيب ما بينهما وبعضهم جملة على مدح حياته
وهو خلاف الظاهر لا يقال هوام فائدة لان اللغة لا يثبت ما فيها من الفائدة وايضا فان النافذ لم يذكر
حال مدة حياته وما ظهر على ربه من الايات ولم يذكر وفاته صلى الله عليه وسلم الا هنا فيجوز عليه
ولا بد من ذلك بعض الايات التي ظهرت عند وفاته صلى الله عليه وسلم حتى يعلم السبب الموجب
للتعجب وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم الاثنين ليلتين خلقتا من ربيع الاول سنة
احدي عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح ذكره البخاري عن طريق عن ابن عباس ورواه
غيره من غير طريق عن ابن عباس وفي الموطا عن انس انه توفي وهو بن ستين سنة وقال دغفل بن خلف
المناسبة توفي وهو بن خمس وستين سنة ورواه عمار بن ابي عامر عن ابن عباس قال البخاري والتابع
عليه عن ابن عباس ولم يختلف عن عائشة انه توفي وهو بن ثلاث وستين وهو قول الباقر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب وجري بن عبد الله وعمر بن عبد الله ابي اسحق السبيعي ومحمد بن اسحق
وفي صحيح البخاري ان عائشة رضي الله عنها قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وبومي
وبين سمري ونحوي وفي رواية بين حافتي وذائفتي وجمع الله بين ريقه وريقه عند موته يعني من
اجل السواك الذي اتي به اخوها عبد الرحمن وليسته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع راسه الي
الله وقال في الرقية الاممية فلعنا الله جلا فم نحزننا وكان يحزننا انه لا يموت بي حتى يحيرني الحاف
بالله وفي البقعة وبين يديه ركة او عليه فيجل يدخل يديه في الماء ويمسح بها وجهه ويقول
لا اله الا الله ان الموت لسكرات فتوفي صلى الله عليه وسلم وفي مسند بن ابي شيبة كان فمى
عنه علي قال فالتمست منه ما يكون من الميت فلم اجد فقلت طيب حيا وميتا وتقدم هذا بماه واختلفوا
بين نزع قميصه للغسل فبهوا موقعا لثمة عوا عنه قميصه وعزبي اهل بيته رضي الله عنهم الحضر
عليه السلام واستاذن عليه من الموت ولم يستاذن علي احد قبله ومن اياته شهود جبريل وميكائيل
وخازن الدنيا وخازن الجنة موته ومعهم الاق من الملائكة سمعوا خفيف اجسامهم وكثرة استنهم
ولا يرون احدا وسطعت رائحة طيبة لم تجدوا مثل قط ومن اياته بعد موته حزن حماره عليه حتى

قروي في بيروكة اناقته فانها لم تاكل ولم تشرب حتى ماتت وظهرها ما احمر به انه كان بعد موته وسالوا
له ولا احد يحسبه بما ظهر من تركته على اصحابه وعلمنا انه وفصامت على الكفار وحفظ منزلته وشرفه حتى
ان جعلها الغنائم اخذ فضيبه صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وتناوله ليكسر على ركبته
فصاح به الناس فاخذته الاكلة في ركبته ففقطها ومات قبل الخيل ذكر القام في الشفا وما انفق في العهد
القريب حكاية مشهورة فمجنها فيما يغلب على ظني الان من شيخنا الامام المحدث ابي الحسن علي التويري
امام مقام المالكية فخرج الله الشريف رحمه الله ومن غير واحد جا ورجدته رسول الله صلى الله عليه وسلم
واظهر التمسك الفائق حتى سكن رباطا يقرب من مسجده صلى الله عليه وسلم في بيت منه بعض رواياه
يلي راسه العزيز المشرق صلى الله عليه وسلم وقصد الحفر تحت الارض حتى يصل الى جسده الطاهر
قليلًا قليلًا فيحلب التراب فيلقه حارس المدينة ولا يعطونه حتى يلقى في موته فيما يقدر من قريب اذن
اي سمعت لحوثا سنة ايام قراي ملك مصر بوسيد وهو المعروف بالملك الناصر رحمه الله النبي عليه السلام
في النوم فاضربه بالقضبة ونصفه اليهودي وقال له ادركني فركب مع من خفي من اصحابه لجا وحمل معه
ما لا يجزيه فيلج المدينة في تلك المدة القريبة فلم يرع اهله الا قدومه فامر ان يحضر كل من سكن المدينة
ليأخذ العطا فجمعهم بالعطا وهو لا يرى الصفة فقال هل بقي احد قالوا لا رجل من كبار الزهاد المتقدين
لا يحضر فقال لا بد من حضوره فاحضر فاذا هو بصفته فاخذ فافترقوا وراهم الملك واعلم بقصده فقتل
شرفه وصار في لينة الله وغنمه فاحتاطوا جديذ وحفر وامن جوانب الروضة الكنيسة الشريفة
الي بعد ما امكنهم ورفعهم بالبناء المرموم المحكي بحيث لا ينال مثل ذلك الفعل ورفعوا البناء من سائر
الجوانب فلا يظهر القبر الا في اليوم الاحد وحينئذ لا يمكن من سكنة ذلك البيت الا من يعرف نفسه ويوثق بدينه
وامانته قلت وقد نزل ذلك البيت شيخنا العلامة محب الدين بن العلامة جال الدين بن هشام المصري وكن
انامه رحمه الله سنة اثنين وسبعين وسبعمائة من الله علينا بالعود الى حرمه ورحم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمات باحد اصحابه سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وولي عهده
صلى الله عليه وسلم علي والعباس وابناء الفضل وقت واسامة وسقران مولايه صلى الله عليه وسلم واومن
ابن حوي الانصاري بدري اسننه علي الى صدره والعباس وابناء يغلبونه ومولايه بصبان الموحلي
يعضله وعليه قيمته يدلكه لا يباشر جسده وكفى صلى الله عليه وسلم في ثلاثة احوال بين سحولي
من كرسى ليس فيها قبض ولا عمامة كذا في الصحيح ودفن صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء في حجر عائش
رضي الله عنها لرواية الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما دفنني الا حفرة قبض
فحفر له تحت فراشه وصلى الناس عليه ارسالا الرجال حتى اذا فرغوا دخلوا النساء حتى اذا فرغوا دخلوا
العبيان ولم يوم الناس احد ودفن علي والعباس وابناء وعبد الرحمن بن عوف وقيل حفرهم اسامة
واوس بن حوي او اخرهم خروج من القبر فتم فموا اخر الناس عهد برسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف
صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعه عشر الفا من العصابة ممن رآه وسمع منه صلى الله عليه وسلم
وصي عنهم اجمعين مع ذلك عن الامام ابي زرعة الرازي رحمه الله قوله يوم تفرس البيت ان كان المراد
بقوله مولده الزمان فيوم يدل منه وان كان المراد المكان على المعنى الذي قررنا فهو مبتدأ والخبر محذوف
والنقد بر ومن اياته يوم او فيما يذكر من اياته يوم خوفه تعالى مثل الجنة وقوله تفرس فيه اي
ظهر لهم في ذلك اليوم من الامارات التي احضرهم بها علماء ومعهم في ظهور امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان وما انذرهم كهانهم من خراب ملكهم ونشيت اكرهم وتفرق قبائلهم على يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويراى اجماعه القايين بشر بعينه ان ذلك حالهم وهو ما اراد الناظم بقوله اليوس والنم

والمراد

والمراد بيوم الزمان الذي كانت فيه الفراسة لا اليوم الذي هو مقابل الليلة حتى اليوم اكلت لكم دينكم وسبك
كلما اظهر زمان مولده وهو يوم كذا او من اياته زمان تفرس الفرس اي في ذلك الزمان اي ظنوا
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفرق لهم وذلك اليوس وذلك النعم هو تفرسهم كل حرق كادعا
هذا الي تقدير مصداق اي في اياته وحجج ايضا الي تقدير عايد علي يوم كان الليلة بعده مصفاه وقوله
وبات ايوان معطوف على تفرس اي يوم وقع فيه التفرس ومبرور ايوان كسري منه صدها اي منشقا
مكسورا كما صار شمل اصحاب كسري وتفرسهم بعد التمام واجتماعهم وقوله والنار خادمة البيت معطوف
على ايوان اي وصارت النار في ذلك اليوم اي سكنت انفسها التي هي كناية عن انطرامها من اسق عليه
ان كان المراد بالاسق الحزن فعني عليه يعود عليه انصداع الايوان ولا يعود على الايوان ولا على شمل
ولا على عدم النيامه ولا على جميع ذلك كما تجوز ذلك كله بعضهم اما الاول فطاهر اذ لو حزبت على نفس
الايمان لحزت قبل انصداعه واما الثاني فلانه ليس مقصود بالاحبار وانما اقا به على سبيل التشبيه
فلا يعود الا على الاول فمن علي ذلك المحققون واما الثالث وان كانت لفظة غير محفوفة نقلا شمل
او منصوبة حالامه فعليه كالذي قبله وان كانت منصوبة خبرا ثانيا ليات احوالا من ايوان فعملته
كما اول لان عوده على المسند اليه اولى واما الرابع فاي بطل عوده على كل مفرح يبطل عوده على
الجميع ولا يصح ايضا ان يعود على كسري وهو طاهر وان كان المراد بالاسق الغضب فالغضب عايد على
النبي صلى الله عليه وسلم لان ولادته مبداءه عليه وسلم سبب في ترك عبادتها وبعث عوده على صدره لان
وكون علي سببه وقوله والناس ساهي العين اي وصار الناس ساكن العين اي سكنت جريه عينه التي
هي ما دته من السدم وهو الحزن على ما حزننت عليه النار او صار لسكون جريته كصاحب العين
الباصرة التي سكنت عينه عن الاطراف لكونه ورد عليه خبر الحزن فيبقى باهنا شاخص العين مجرا
في امره فتعكلا لا يدري ما يصنع وقوله وسال البيت معطوف على تفرس ايضا او على بات اي ونوم الحزن
المدينة المرفوعة ساهي عيني بحيرتها اي انتقام ما بحيرتها بحيث لم يبق فيها شيء كذا قيل حتى ان لبيب
النار يصعد من قعرها كما ان طبع ارضها خزا وكذا احزننا ايضا ان اردوها وهو الذي جاني
الحيرة المستقي من ما بها بالغيب اي مع الغضب حين ظا اي عطش فاقاها ولم تحدر شيئا فجمع غضبا
وعيشا لما كان من ولادته صلى الله عليه وسلم وهو الذي احزننا ساهي وقال بعضهم ان قوله
ساهي علي حزن مصداق اي اهله باسمهم الذين حزنوا من اجل فقد ما بهم الذي كان به قوامهم
ولم يعهدوه ولا باوع النفق له مثل ذلك قبل هذا الوقت **قلت** ويلزمه ان يقدر مثل ذلك قوله
في الكافوي واعلم لان اللازم واحد في الظاهر انه اسند ذلك الي نفس النار والمجاز اي تنزيلها
مثلة العاقل لقوله بعد كان بالنار ما بالما من بدل البيت اي فصارت نار فارس التي حوت كان بها
من الاوصاف التي جعلها البطل مثل اوصاف ما بحيرة ساوة قيل غيظه ايمصارت مبتلة بارده كمثل
ما بحيرة ساوة وبرودته من الحزن وصار هو اي ما يحير الذي حزن حتى جن مكانه وصار يلهب كان به
من الاوصاف التي منها الغم مثل اوصاف نار فارس قبل خروجه من حزنه ايضا فالجمل ان كلامه
ما فارس وما بحيرة ساوة انتقل اي كل منهما اوصاف الحزن على تغيير حال الكفر وخضوعه للناس
من اوصاف الما البطل دول البرود مثلا ومن اوصاف النار لا منطرام دون الحرارة مثلا لان النار لا تبقى
حقيقتها مع الانقار بالبطل فانها في غاية اليوسه ولها الفرق الاجزا والبطل يعمل الاجزا المتفرقة
كما يفعل الما بالتراب ووصفها بالبرد لا يخرجها من حقيقتها قالت تعالى قلنا يا نادر كوني بردا وسلاما

طالب النار والماء أيضا اذا انقضى بالاضطراب الذي هو غاية اليأس خرج عن حقيقته لانه يقال ما حاد
ولا يقال ما يفرق ما يفرق لاجزاء وفيه نظر بعد وقوله والجن البيت معطوف على ايوان او على النار
اي وصارت الجن عند ولادته صلى الله عليه وسلم يفتق اية تقوى على الجبال وفي بطون الاودية وترفع
اصواتها بالاعلام كما اطلق الناس من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما سترى بعض احبار ذلك ومثله
ان يكون معني يفتق اية لقول يفتق اية عن غير تحقيق وذلك انما قبل ولادته صلى الله عليه وسلم كانت
غير مصنوعة من استراق السمع وكذلك اكثر اصابة الكهان في ذلك الوقت لانهم يسمعون من الملائكة
ما يكون من الحادثات في الارض على التحقيق فلما منعوا بعد ولادته صلى الله عليه وسلم من استراق
السمع بالشهيد الا من خلف الخطيئة يتكلمون من غير تحقيق وذلك لاداء لقوله صلى الله عليه وسلم ذلك
الكلمة من الحق فيظهر الحق فيضيق اليها كما هي مائة كذبة كثر بعد ولادته صلى الله عليه وسلم والمعنى
وصارت الجن يوم ذاك يفتق اية تقول قول غير محقق شبه كلامه التي لا يحصل له بسمع صوت
من غير تحقيقه شخص ويحتمل ان يريد وهو لا يفتق لما قبله لم يسمعها لانها انهم على الامر ما رجت بالشبه
ولذلك قالوا لغيرها مشارق الارض ومغاريها لتعلموا ما هذا الذي حدث واما حزننا لما فاتنا من
مساعدة الناس اياها على الكفر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فادركنا من احد الامور حال بحيث
لا ندره ما نقول فلم يبق لها الا الهنق بالصوت وكثر في عرفنا اليوم استعمال الهنق فيمن يوصل ما لا يدرك
ويسعى في غير تحقيق او يتكلم فيما لا يعقل وقوله والاضرار ساطعة يحتمل ان يريد الاضرار المحسوسة
التي ظهرت عند ولادته صلى الله عليه وسلم لا موهبة وغيرها كما قدمت ويحتمل ان يريد الايات المذكورة
وغيرها سماها انوار لانها تنادي الى سبيل الحق كما يهدي النور الى سبيل الحسن وقوله ساطعة
اشارة الى ارتفاع شانها وعلو مرتبتها على الدوام لانها تنطق على ظهورها لسطع الارض

وقوله والحق يظهر معطوف على ما تقدم ايضا فيحتمل ان يريد الحق يظهر في اخبار رآته صلى الله عليه وسلم
من معناه ومن لفظه لان لفظه يطابق معناه ويحتمل ان يريد بالحق حقيقة امره صلى الله عليه وسلم
وسلم اية وصار تحقيق نبوته صلى الله عليه وسلم بعد ولادته يظهر من معناه اي من خلقه وخلقه
ومن كلم اية ومن القاطن اليه لا مثالا فانه يقول الاحقا حتى كل برهانه الوحي المتروك وهو القرآن
ويحتمل ان يريد بالحق العام الذي هو ضد الباطل فيسدرج فيه امره صلى الله عليه وسلم والمعنى ان هذا
الذي تواترت اياته وتطافت معني ولفظا وهي كل يوم في زيادة لا ينقص الاخر فيها الا وحده لا شريك
فيه لان الحق ظهر من معني ومن كلم ويحتمل ان يكون من لبيان جلال الحق اية الحق الذي هو المعنى والكلم
يظهر ويظهر اما بمعني يتبين او بمعني يعلو يعني ههنا سوال وهو ان يقال اما حزن الخ لم يفتق
صلى الله عليه وسلم لان اكثرهم عصاه واما انصداع ايوان كسري فاهانة له وذلك ومغارة كسري
الملوك فيما اصابعهم حينئذ واما حذر النار واضطراب مكانها بعد عيونه فانما يحسن ذلك ان كان لا هاتم
كان صداع الايوان لكن الناطق انما قال كان ذلك فيها من حزنها وذلك كايح فان المادوات وكل ما لا يعقل
لا يوصف بالكفر ومشاقة الله ورسوله بل كلها متفاداة خاضعة لامر الله تعالى وان من شي لا يسبح
بحمده وبه ما في السموات وما في الارض فقال اولاد ارض اثني طوعا او كرها قالنا اتينا طاعة يعيت
اناعرضا الامانة على السموات والارض والجبال والايه ويؤمر بحشرهم وما يعبدون من دون
الله فيقول انتم الالية وادلة ذلك كثيرة فالناطق ان يقول من فرح وفرحنا فلان كان
المراد اهل النار واهل ساورة قلا اشكال وان كان المراد ذواتها فيكون حزن النار على نفسها

من اجل

من اجل انها لا تقدر والماء من اجل انه لا يجري وان كانا فرحين بولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا
فان الناطق انما قال كان فهو شبه حالها بحال الحزن من لا يقال التشبيه انما هو ما انقلب من صفيتها لا الحزن
لانا نقول جعل التشبيه مقسما على الجميع لكن هذا الجواب لا يمتثل لنا في قوله من اسن عليه ويحتمل ان
يقال قوله حزننا اي باعتبار اعتقاد الكفار بذلك وان كان في الحقيقة في نفس الامر فرحنا برسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا بد من ذكر بعض ما اشار اليه الناطق من حزن الايوان والنار والبصرة وحتف
الجن وغير ذلك ما انذره المفرد وذلك لانه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجس اية ارتعد
تلك الليلة ايوان كسري انوشروان بن ضاد بن فيروز وسقطت من قصر اربع عشرة شرفة وكتب اليه صاحب
البحر خيرة بان بحيرة ساوة غاصت تلك الليلة وكتب اليه صاحب فارس لخيرة بان بيوت النيران قد خدرت
تلك الليلة ولم يكن صوت قبل ذلك بالف سنة وكتب اليه صاحب الشام بخبر بان وادي ساوة انقطعت
جريته تلك الليلة ثم اخبر المويديان ومعناه القاض والمفتي بلغتهم انه راي ابلامعابا نقول خيلا
عرايا فانفسق في بلادهم فارسل كسري عبد المسيح بن عمر ويزعيان الغساني الى سبط الكاهن وكان
من احواله يستخرج علم ذلك وليستعبره روي المويديان فقدم عليه وقد اسفي على الموت فسلم عليه
فلم يحرك له سبط عرايا فانفسا عبد المسيح يقول

- امم ام يسبح عطرني اليمن • ام فاد فاد لم يشا والعين •
- يا فاضل الخطبة اعيت من ومن • اناك شيخ الخمين ال سنن •
- واه من ال ذئب بن حجن • ابيض فضفاضة الردا والبدن •
- رسول قبل العجم يسري في الوسن • لا يرهيب الوعد ولا يرب الزمن •
- المحبوب يا لار من علمناه شرن • توفعي وجن وتوحي وجن •
- حني انا عاري الهاجي والقطن • تلفه في الزج بوجا الزمن •

الخطرين السيد الشريف وفاد ينفود مات وان فتمن او ولي فيكون مقفورا على الثاني من ارام وشا والجن
الموت وما غن منه الفضفاضة الواسع القبل الملوك واصله التشديد كسيد وهو ذوالقول النافذ
والعلمناه الناقة الشديده شذن غليظ والوجن جمع وجين سكنت جيه تخفيها وهو متين الارض
ذوالهجرة الصغار والهاجي جمع حوجو اية الصدر جمع كل موضع جوجو ايجازا كما لغارق بوجا التراب
الهابي والذين جمع ذمنه وهو ما قرب من الدار يقول المواشي وتبعه فلما سح سبطه شعره رفع راسه
وقال عبد المسيح علي جل عيشه اي مسح جا الى سبطه وقد اوي على الفزع بعثك ملك بني ساسان
لانجاش الايوان وحنود النيران ورويا للويديان راي ابلامعابا نقول خيلا عرايا قد قطعت
حبله وانفثرت في بلادها عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وخدرت نار فارس
وغاصت بحيرة ساوة وغاض وادي السماوة فليست الشام لسبط الشاما يملك منهم ملوك وملكات
على عدد الشرافات وكل ما هوات ان ثم تعني سبطه مكانه قالوا وقد كان اقصى ملكهم عشرة من الرجال علمنا ان
فمنقص عدد الشرافات اثنان ولعله خطا وكان سبطه جسدا مليقي اجوارح له وجهه في صدره لم يكن له
راس ولا عنق لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفي فجلس وذكر عن وهب بن منبه انه قيل له اني
لك هذا العلم فقال لي صاحب من الجن استمع اخبارا من طور سيناء حين كلم الله موسى فليو يودي الي من
ذلك ما يوديه والله اعلم ثم رجع عبد المسيح الى كسري فاحضره بك فاعتم وهاله ما سمع ثم تعزى وقال
ان يفتي منا اربعة عشر ملكا يدور الزمان ثم هلك ومملكه بعده ابنه هدم ثم دخل بينهم الاختلاف
ولكننت امرهم كل الشقات ثم اجتمعوا على يزجر وهو اخر ملوكهم وقد غلبهم المسلمون على اطراف

ارمنهم ثم كانت حروب القادسية معهم الى ان قهرهم الاسلام وفتحت بلادهم على يد عمر بن الخطاب رضي الله
 عنوه والجلد له وذلك برعايه صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق لما من قوا كتابه ومصدق خبره
 صلى الله عليه وسلم حين قال لمراقه كيف بك اذا البست سوادى كسرى وكان كذلك فانه حين قدم
 بهما على عمر رضي الله عنه دعا لمراقه فالبسه اياها لانه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 او بلغه عنه ولم يكن للفرس ملك بعد والى هذا التثنية اشار الناطق بقوله كمثل اصحاب كسرى غير ملتئم
 ولما اعز النادى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يليت اليهم بقيام عزهم الديني وقال فيهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم النصاري ذات قرون الى يوم القيامة ومن هتق الحن الذي اشار
 اليه الناطق ما روي في بعض الطرق عن عثمان بن ابي العاص ان امه فاطمة قالت شهدت له ولدت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حزها الحاضن رايت النجوم تنادي حتى لقد خشيت ان تقع على فلما
 ولدت خرج له خدر اضاء له البيت الذي نحن فيه فاشي انظر اليه الا النور ثم سمعوا هاتفا على جبل الحواريين
 فافترس ما انني من الناس انجبت وكا ولدت انني من الناس واحد
 كما ولدت ههنا ذات مفخر محبة لوم القبايل ما جدد

وهتف اخر على ابي قيس فقال

يا ساكني البطحا لا تغلطوا • وميزوا الامر بعقل مصي •
 اختبني زهرة من سركم • في غاري الدهر وعند البدي •
 واحدة منكم فها تنالنا • فيما مضى للناس اوما لبني •
 واحدة من خيركم مثلها • حينئذ مثل النبي التقي •
 ومن ذلك ما في البخاري حين تفرس عمر في رجل راء الكهانة فقال له ما اخطا ظنك في هذا الحديث
 ومن ذلك ان سواد بن قارب الدوسي وله صحبة كان ينكهن وقدم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحسن اسلامه واخبره ان ربه اشده ابياتا ثلاث ليل متواليات فقال سواد بن قارب
 اتاني ربي بعد هدوء ورفقة • ولم يك فيما قد بلوت بكاذب •
 ثلاث ليل قوله كل ليلة • اتاك نبي من لوي بن غالب •
 فرفعت اذ يال الا زار وشمرف • في العرس الوجنا حوى السباب •
 فاشهد ان الله لا رب غيره • وانك ما من علي كل غالب •
 وانك ادني المرسلين وسبيله • الى الله يا بن الاكرم من الاطياب •
 فمن ابما ياتيكم من وحي ربي • وان كان فيها جيت شنب الذواب •
 وكن لي شفيعا يوم لا ذواشفاعة • بمن فتيلا عن سواد بن قارب •
 وكان دبه قال له اول ليلة

عجبت للجن وخطلا بها • وشدها العيس باقنا بها •
 تهوي الى مكة تبغي الهدي • ما صادف الجن ككذبا •
 فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس قدماها كما ذابها •
 وما هذا المعني بالذي يطعم في استقصايه فخطا الاشارة اليه ومما يوافق بعض المعاني التي حملنا
 عليها قوله مولد ابي كرم ابايه صلى الله عليه وسلم قوله البحري
 واذا ابو الفضل استعاز شجيه • فليكن مات فن ابي يعقوب •
 شرف يتابع كباير عن كاس • كالرحم النبوا على النبوب •

وقال

وقال ميبا مولي الحلوبين

• وانك من قوم ثوي الملك فيهم • فلم يسوي من بعد الحلول ترحلا •
 • اصولهم موصولة بغزو عهس • اذا قام منهم اخلا كان او لا •
 • فها تشهد ون الحرب الا اذا علت • ولا تشرون للحد الا اذا علا •
 هذا باعتبار طيب الامالة والا فالحقيقة ما قاله الاخر
 • قالوا ابو الصقر من شيان مخد • فقلت كلا ولكن مدنه شيان •
 • وكمراب قد علا بابن ردي حسب • كما علت برسل الله عدنان •

بل كما علت الدنيا والاخرة ومن معني قوله والحق يظهر من معني ومن كل قول او من بن الخطي الدوسي للفقير
 من ابيات • متى ما تقد بالباطل الحق ما به • وان قدت بالحق الراي تنفد •
 • متى ما اثبت الامر من غير ما به • ضللت وان تدخل من الباب تنفذ •

في البيت الاول مع الذي قبله حذف التقابل لانه ذكر في الاول ان لا طيب يعدل ترابهم

اعظم وهو مستلزم الاخير عن طيب المبتدا فخذ من الاول المبتدا الدلالة ذكره وفي الثاني ومن
 الثاني طيب المختتم لدلالة ذكره في الاول وادفاعة مولده وعنه للتشريف والاختصاص وتكثير مبتدا ومختتم
 للتعظيم والتوعية والذات في قوله يا طيب المراد به التعجب لانه لا ينادي حقيقة الا العاقل او المنزل
 منزلته والحرب اذا استعظمت بشيا فادته على سبيل التعجب وقال بعضهم ان التقدير ما تعجبا تاما
 طيب مبتدا وهذا لا بأس به وسيا عنه النقل قال او يكون بالتثنية وليس هذا بهذا من باب يا جبال
 اوبي ويا فاركو في احتمال ان تخلق الله تعالى لهما الادراك في قوله ومختتم ايجاز الحذف اذ التقدير
 منه فهو من الحذف من لدلالة الاول ايل نحو الاكر من الله كثيرا والذاكرات اي كثيرا ووجه حذف
 منه من مختتم مع دلالة المتقدم عليه تاتي القافية واهام ان طيب المبتدا مقصور عليه لا يشارك
 فيه وكانت المختتم مطلق للتشاكرك فيه امته الجارون على سنته صلى الله عليه وسلم وقوله نعم البيت
 الى قوله ساطعة من الايضاح بعد الاهام الكاين في مولده فهو من الاطناب واتي بالفعل في قوله نفوس
 ليفيد التجدد لان هذا شان المتثنية ان يكرر النظر مرة بعد اخري كقوله يعشوا الى هريهم بنوم
 والى في القدس للعهد اي اللذين كان علمهم علمه صلى الله عليه وسلم من الكتب وقوله انهم
 البيت من الايضاح بعد الاهام الكاين في تفرس ومفعول تفرس انهم اي تفرسوا انهم وبيع
 ان يكون المتقدم لانهم ومفعول تفرس محذوف اي هلاكهم ففيه على هذا ايجاز الحذف وال في
 البوتس والنقم للجنى واجاز بعضهم نصب يوم والزم لذلك ان يكون فيه حشوا قال والحشوا للتوكيد
 جاز لا سيما في الشعر لحفظ الوزن والقوافي المستدعاة قلت الرواية بالرفع ولم سلم صحة
 النصب فالجمل بعد يوم صفة والرابطة الضمير المحرور في فليس لحشوا وعبر بلفظ بات دون حار اشارة
 اليه اقول شمسهم وغروب ملكهم وايدانا با نقرا من ضياها رهم وايدنا مصيبة الليل اشتوى على النفوس
 من مصيبة النهار وهذا يندفع قول بعضهم انما قال بات لانه بات سليما واصح مقصدا ولو قال انصدع
 كتم مقصده ولكن ابي سات للوزن ولو قال صار كتم الوزن ولما احتاج لتكليف لاخبار بانه مات لذكره ولعله
 ما انصدع الا بعدد من البيت انتهى وهو كلامه فتدفع فانه قال في سب ليفيد انه بات سليما
 ثم قال انصدع لفي بمقصوده وانما قال باب للوزن ثم رجع الى ما قال اولاه قال وتقدري يا في
 البيت كمثل اصحاب كسرى صار غير ملفظ غير منصوب لحضار ولا يقد رما لان المقصود لاخبار
 عملهم من سوء الحال وتفرق شملهم بالليل لا يدل على سوء الحال لان الليل ليس من اوقات اجاع

الشمل بل من اوقات تفرقة وانفراد كل بيته قلتم وهذا كلام ساقط فانه جل الشمل على الاجتماع الحسي وما علم ان انفراد كل بيته في الليل هي حال النيام الشمل فانه دليل الامان والطمانينة وان النيام شملهم بالليل لمصلحة تنزلهم هو عين تفرقة الشمل فالولي في توجيه ايتانه بات ما ذكرناه وانما قال شمل اصحاب كسري فاقول الظاهر موقع المصغر ومقتضى الظاهر كمثل اصحاب الزيادة التلذذ بذكره صبر عنه بما اصابه من البلاء وليتوصل بذكره الى التورية التي يذكر ان شمل الله تعالى في علم البديع حتى يكون التعبير عنه بالقلب عنفاة عن كسري كما قالوا في بيت يداي ابي يدها جهنم يقال منصرف دون انصرف تبليها على ان الانصراع لا يفرقه بعد لا يذان الاسم بالثبوت وكان كذلك فانهم من قول اليوم القيامة واما حكمة التعبير بما يلتم دون ايلتم ان لفي الفعل الذي هو المطلق يستلزم لفي الاثم الذي هو المقيد فحفظ التافيه واصافة الايوان للتخفيف او للتعظيم على سبيل التهام مخوفة انك انت العزيز الكريم وتكبر ملتم للتعليل والى النار والهم والمال للعهد وهي في الانفساس والعين نايبة عن العيني والتعبير بالاسم في خامدة وساهم مثله في منصرف وتكبر سن وسدم وبل ومنهم للتعظيم او التمجيد اذ التقدير من سدم عليه ومن حزم حزننا فهو اذ من ايجاز الحذف من الاواخر لالة الاوائل وقوله من بلل ومن حزم من الايضاح بعد الابهام الكاين في ما وتكبر حزننا للتكبر بلل وبنى الفعل للمفعول في رد واردها تبليها على انه كالمصدر وقهر الاستيعاب قوله حين ظمى فان الظان لا يصدره عن ورود لما الاطراف القوي فصار قوله حين ظمى كالدليل على ما قصد من القهر ونظير ما قرر في المحشر وغيره في قوله تعالى وجاه قومه حين دعوا اليه وقوله خامدة الانفاس وغاضت اجمال فسر بقوله من بلل ومن حزم يراجع الى ما هي العين لانهم انما حكو الانصراع عن مكان بحيرة ساوة ولا يصدر رجوعه الى نهر السماوة ايضا على سبيل تشبيه الانقطاع جريته بانقلابه الى صنده وال في الجن الحسن او للعهد في مستر في السمع وقال تفتن دونها ثقة لان هتفتا يتجدد ويتنوع وليس بلام حاله واحدة وايضا فلان هتفتا لان كلاما والكلام من الاعراض للسالة كالحركة والزمان فهن يتجدد فتناسب الفعل لخلاف منصرف وخامدة وساهم وجمع الانوار لعلها بكثرة الايات وقال ساطعة لدوام سطوعها الى يوم القيامة وجملة قراءه والحق يظهر من معنى ومن التذييل الخارج مخرج المثل نحو وهل يجازي لا الكفور في وجهه وعبر بالفعل في يظهر ان يتجدد وينداد ويند الله للذين اهتدوا هدي وهذا النوع من التذييل الحسن لان يعد من حيث كونه تزييلا من علم المعاني ويعد من علم البيان فان فيه تشبيها لان المعنى اعلام نبوت صلي الله عليه وسلم ودلائل رسالت الحق وكذا كانت ظاهرة في معناها ومن الفاظها كما ان الحق يظهر من معناه ومن كلامه اي الفاظه وهذا كقولنا فان المسك بعن دم الغزال ومن علم البديع فانه من اللزهي الكلامي ان يقال ما الدليل على محبة ما ادعيتوه من حقيقة نبوته فيقال لان الحق يظهر من معني ومن كل وهو ايضا من هذا الوجه يشبه الاستيناف البيان كقولنا

لو اخضرتم من الاحسان زركموا والعذب فيجى للافراط في الحضر فانه لحسن ان يقال كيف تمنع كثرة الاحسان من الزيادة فيقال العذب الى اخره البيان استاذ بان الى مولاه من الجاز العقلي والنداء في ياطيب من مجاز التشبيه ما تجب منه لعظمتهم فنادي بسم كانه قيل له هذا اوانك فاحضر ويشبه ان يكون ابان من مجاز التتميم وهو راجع الى التشبيه اي افعي ولذا عدي يعن يعن وانظر هل يكون قوله لخلول البوس والنقم من التشبيه وتشبيه اجوان كسري لشمل اصحابه من تشبيه محسنين وما قول خامدة الانفاس وساهم العين في الاستعانة بالكناية

للتشبيه النار بشخص كظم غيظه ولم يكه يتنفس لما به من الكد ولم يذكر الشخص وذكر لازمه وهو هو العين او محبت لا يفرق بعينه ولا ينفك شعاعها التشبيه بالماء الجاري والجامع ان بعض اجزاء الماء والشعاع مخلق بعضا واسناد ساوة الى ان غاضت من الجاز العقلي ويكون شبه ساوة بمن يجزى واسناد ساوة الى ان غاضت لازمه وان كان التقدير هل النار وصاحب النهر واصحاب ساوة فيكون ذلك من مجاز الحذف واما قوله بالما البيت فهذا من النوع الذي هو اخف واسمع المشابهة منه من التشبيه وذلك ان المراد بالتشبيه الحاق الناقص في وجه التشبيه حقيقة او ادعي بالزيادة فانه اريد مجرول الجمع بين شيئين في امر واحد ترك التشبيه الى الحكم بالمشابهة ليكون كل من الطرفين مشبها ومشبهها به لئلا يربح احد المتساويين على الاخر كقول الصابي تشابهه ومعني اذ جري ومداخية فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب

- قواله ما ادري بالجن اسليت جفوني ام من عبرني كنت اشرب
- رفق الزجاج ورق في الخدر وتشابهها فلتشا كل الامر
- فكانه حمز ولا قرح وكانه قدح ولا حمز

الان جهة التشبيه عند المعاني متحدة وهي عند الناظم على التعاكس ويجوز في هذا النوع التشبيه ايضا في شبهة غرة الفرس بالبع وبالعكس مني طور مني في مظلم وقيل ان قوله حزننا استعارة للتشبيه حمورها بالحسن وهو مجاز افرادي في ضمنه مجاز تركيبي وهو نسبة الحزن الى النار لان فاعل المصدر النار ومثل هذا في شبه العزم الى الماء والتقدير فيه ايضا حزننا واستعارة ربه الانوار لالات من استعارة محسوس المحسوس او المعقول اولها جميعا والجامع الدلالة وارتفاع حيرة الظلام بالنور كارتفاع حيرة الجهل بعلم النبوة والحق **البديع** في البيت الاول الجمع المبتدأ والمختتم وقوله مختتم راجع للبيت الذي قبله ومبتدأ الطول في قوله والى والنشر المعكوس ولا يبعد ان يقال ان تكبر لفظا طيب في البيت من التجنيس التام والفاظ الطيب والعنصر المبتدأ والمختتم من مراعات النظير كما ان المبتدأ او المختتم من الطباق وهما ايضا من الموازنة وتفرس الفرس من التجنيس التشبيه بالاستشفاق ولفظ اندروا وطلول والبوس والنقم من مراعات النظير وفي قوله وبات ايوان وما بعده من الايات التليح وهو بتقديم اللام على الميم في المحم اذا اجبره ونظير اليه كثيرا ما يخلق فيه فيقال بتقدم اليهم على اللام وحقيقته ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره كقول بن المعتز

- اتري الحيرة الذين قد اعوا • عند سيرا الحبيب وقت الزوال
- علمي انني مقسم وقلبي • راحل فيهم امام الجبال
- مثل صاع العزير في ارجل النقم • ولا يعلمون ما في الرجال
- وقول ابي حاتم لحقنا باخراهم • قلوبا بعدنا طيرها وهي وفتح
- فردت علينا الشمس والليل راع • بشمس لهم من جانب الخدر فتطلع
- ففني صوها صبح الدجنة وانظري • بهجتها ثوب السما المجزع
- فقل الله ما ادري الاحلام خايهم • الممت بتام كان في الركب يوشع

اشارة الاول الى امر يوسف عليه السلام بجعل صاع العزير في رجل اخيه والثاني الى قصة يوشع بن نون وقتاله الجبارين واستيقافه الشمس حتى يفرغ من قتالهم وهو هنا الاشارة الى الايات الكاسية عند ولادة صلي الله عليه وسلم كما تقدم ذكره وهو في هذا البيت خصوصا الاشارة الى هزيمة اصحاب كسري ومن هنا يمكن ان يكون وري بكسري عن الكسري كما تقدمت الاشارة اليه وذكره مرتين من التذكير وفي منصرف وملتم موازنة ولفظ الاصحاب والشمل والالتيام من مراعاة النظير وكذا الايوان وكسري وقوله ملتم

من التجبير اذ يجمع ان لقوله بدله منتظم ولولا ذلك لكان يفي الاستظام اولى لانه اعم من الالتيام لانه قد
يفتظرون ولا الالتيام بين قلوبهم وفي قوله الانفاس واسن قلب البعوض ومنه
• وقالوا اي شيء منه احلى • فقلت المختلطان المختلطان •

وهما ايضا من التجنيس التشبيه بالاشتقاق وخامدة والانفاس وساهي العين من المناسبة والنار والنهر
من الطباق الخفي لان النار مكان الماء وساهي العين تحمل ان يكون من التورية المرشحة لان العين
المقترنة بالنار معناها القريب الجارية والمراد بها هنا البعيد وهي الباصرة المتصاعدة المستعار
منه وخامدة وساهي من المناسبة واسن وسدم من الموازنة كما ان النار والاسن والماء الى سدم
يعرب منها وساهي وساهي من التجنيس التشبيه بالاشتقاق وكذا غاصت والغيط وهذا ايضا من
التشبيه بالمضارع وهو لا يرجح فيه وكذا رد والوارد وغاصت وبحرنا واردها وظي من مراعاة الظاهر
وكذا رد والغيط والغا الماء والنار والبلل والنهر من الطباق ومن الموازنة في قوله كان البيت نوع من
القلب ليسى العكس والتبديل ويقع على وجهه بين احدهما في جملة لغو عادات السادات سادات
العادات وكلام الملوك ملوك الكلام وقول المتنبي

• فلا يجد في الدنيا لمن قل ماله • واما في الدنيا لمن قل مجده •

وبين طرفي جلتين تخرج احي من الميت وتخرج الميت من الحي ومن هذا قول الناطم بالنار ما بالما وما
ما بالنار وشطر البيت يقربان من الموازنة وفيه التقسيم لامنافة للنار ما وصفها به وبالما وما وصف
به ومن مزم من التسميم والار ساطعة والحق والظهور والمعنى الى الحق من التسميم كما ان في
قوله وبات الى اخره لا يبيات فانه اصناف الى الايون والاصحاب والنار والنهر وخامدة وساهي
وساهي وغيرها الى كل ما يليق به وهو ظاهر وفي البيت الاخير الجمع المعنى والسلم في ظهور الحق منها
ولا يبعد ان يكون فيه التسميم ويمكن ان يكون من تشابه الاطراف لانه اقبح يمتنع الحي وختم بالكلم
ومنه قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تخفرهم فانك انت العزيز الحكيم والتشبيه ان يكون من العكس
والتبديل لان الهنق الفاظ وقد قدمها والار ساطعة معان وقد اخرها ثم قدم ما اخرها اخر
ما قدم في قوله من معني ومن **الاعراب** لاجل جملة ابان الى عنصر لا يستيناها وعن طيب متعلق بابان
وعن المزيلة في غالب امرها لخر اطعته عن جوع واسقيته من العبد اي جعلت الجمع زائلا عنه بعيدا
منه كما ان المعنى في البيت جعل مولده طيب عنصر بعيدا من كل ريب وشك بالبيان والظهور ولن
كان لا يعلمه واكثر عباراتهم عن هذه المجاورة ويأخرون بنا دي به العبد وطيب هنا دي معان منصوص
ومنه صفة طيبة وقدمنا في التفسير صحة كونه مفعولا لم يسع فاعله والمراة بهذا النداء التعجب كما
تقدم وبحرنا ان يكون المنادي محذوفا اي يا قوم وطيب مفعول بضمير اي انظر الى طيب ابتداء واختتام
والمعنى على التعجب وقال سيبويه في قول الصلتان العبد

• ايا شاعرا لا شاعرا اليوم مثله • جريه ولكن في كليب قواضع •

بضمير على معني التعجب والاختصاص والمنادي محذوف وقيل المنادي الطيب اي يقال اشهدك يوم بدول من
مولد بدل شيء من شيء او خبر مبتدأ محذوف اي ذلك يوم واجاز بعضهم على الظرفية في كلامه لا تخفف
له اشرا الى بعضه في المعاني وجملة تفرس الى اخر البيت صفة ليوم وان واسم وخبرها تاء ويل
مصدر مفعول لتفرس اي تفرسوا انذارهم لمفعول محذوف وان على حذف حرف الجواب تفرسوا
هلاكم بانهم فيحتل ان النصب والجر على القولين وحلول متعلق بانذارا وباه للتعدي وبات من
اخوان كان وهي بمعنى صاروا يوان اسما وكشمل اصحاب كسري خبرها وجملة وهو منصنع اعتراضية

بين اسم سات وخبرها محذوف كونه حالية عند من اجاز عمل كان واخوانها في الحال واعتزته بعضهم بان
يعلم بمضمونه ان ايوان كسري بما يشبه شمل اصحابه اذ كان منصنعا وهذا يعطي ان الايون كان قبل
له حالتان حالة انفساع وحالة نفيه وهذا لا يجمع وبحرنا ان يكون في موضع خبرها لان الجملة الخبر بها
في باب كان قد يشبه بالحالية فتلى الولود عليه في الشهريل ومنه وكان
• وكانوا انا سياتيهم فاصبحوا • واكثر ما يعطونك النظر الشزرا •

وكشمل على هذا خبر بان او حال في ضمير منصنع وقوله غير الاول في نفسه على الحال من شمل عامله الجور الذي
هو خبر واعتزته بعضهم بما اعتر من جعل وهو منصنع محالا وقال شيخنا ابو العباس القصار يجمع خفنه
لغنا لشمل وهو موح اضافته الى معرفة معناه على التذكير لان كسري الاول معرفة لانه انشروا والثاني
غير معين كانه قال كشمل اصحاب مكك الفرس لان الشحات الواقع بينهم انما هو بعد انشروا وتقدم
ان النار معطوف على ايوان كسري وخامدة عطفي على كشمل ويضعف ان يكون اسم صار وخبرها وهي
مضرة كما يضعف جعل النار مبتدأ وخامدة خبرا لانه يعطي ان ذلك كان شاهدا ايما وانما صارت كذلك
لاجل الحزن على ما ذكره وهذه الوجوه يعين في قوله والنهر ساهي العين من امانفة الصفة المشبه
الى مرفوعها اي خامدة الفاس وساهي عينه ومن في من اسن ومن سدم للتخيل ويتعلق الاول بخامدة
والثانيه بساهي وعلى متعلقة باسني وان قدرت ساهي منصوبا ففتحه منصوبه ضرورة وال في الانفاس
وفي العين نايبه من العنبر او هو محذوف على الرايين ويقدم ان ساهي معطوف على بات هذا هو الارح
وفيه غير هذا ذكرناه في الاستيعاب وساهي مفعول وان مفعول فاعله اي غيبت خبرنا ورد فعلها من
مبني المفعول الاصل ردت ثم ادغم والمفعول النايب واردها بالغيط وحين متعلقان برده والبالصاحبة
واجاز القصار في بحرورها ان يكون حالا من الوارد كما اجاز ان يكون عامل حين الغيط وظي فعلها من
اصله المزم لم يسهل با بداله بالكسر ما قبله وهو مبني على الفتح لكنه سكن ضرورة وهو من التناير المستحسن
وفاعل ظي الوارد والجملة في موضع خفض بامانفة حين ايها اي ظاير وما في ما بالاسم كان وهو موصولة
صلتها بالما ومن بدل متعلق به بالما ومن للبيان وبالنار خبر كان مقدما وخبرنا حال من النار المذكور او لا
اي ثبت بالنار حال كونه ذات حزن والعامل في الخبر لا يجمع جعله مفعولا عند من يشترط اتخاذ الفاعل
وهو عامله ثبت وثابت العامل في الخبر وفاعله ضمير يعود على البلد الثاني بالنار وفاعل الحزن النار
وقوله وما لما الى اخر كل كلمة معطوف على مقابله وليس من العطف على محمول عاملين وان كان في هذه
العبارة بحث لان هذه الواو عطفت بالما على النار وما بالنار من مزم على ما بالما من بدل وتلك القاعدة
على راي من اجازها هي قولهم في الدار زيد والحجرة عمر وقالوا وعطفت الحجرة عمر وعلى الدار زيد ولم يعد
للمعاد بعد الواو ولو اريد بخرج عن القاعدة كما هنا والحين تفتق مبتدأ وخبر وكذا الار ساطعة وكذا الحق
يظهر هذه الجملة والجملة قبلها كل معطوفة على التي تليها الى ربات او هي كل معطوفة على جملة بات وقد
تقدم واعتز من جملة التشبيه بين المتعاطفات ومن معني متعلق بظهر وتقدم غير هذا الوجه ومن
كم عطوف عليه ومن فيها لا تبدأ الغاية او لبيان الجنس كما تقدم **الاشارة** في قوله ابان البيت اشارة
الي ان السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي فيه كما راي في العجيج من الاخبار وان لا
يستحق لحد على انه شيا نخفن من يشا بما يشا • ان السعادة اصل التخصيص • قال صلي الله
عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفيه اشارة الى ان للبدا اذ كان حسنا قري الرجا
بالتأدي عليه غائبا وان الختام بفعل انه يكون مسكا

• ان الهدال اذا رايت نموه • ايقنت ان سيكون بدرا كاملا •

منه فعل والبشر المبشر والمبشرات الرياح المبشرة بالغيث وتسمع من السمع ويكون واحد او جمعا ومنه وعلى
سمعهم لانه في الاصل مصدر سمعت النبي سمعا وسمعا وقد جمع على اسماع ثم اسمع على اسماع وسمعت الي
اي اسمع مني وسماع اي اسمع وريا وسمعة ليري الناس ويسمعون واستمعت له واستمعت بالادغام
ولسمعت وسمعت اليه وله معنى وسماع به الناس واسمعه الحديث واسمعه شئنا واسمع غير
سمع اي لا سمعت قاله الاخفش واسمع به اي ما اسمعه والمسموعة المعينة والسمع بالكسر الذكر الجليل
وفروع المادة كثيرة برقت السما في بارقة وبرت ايضا ونشاق سحاب بارقة جات برق وتجوز به للسيف
فيقال بيده بارقة والجنة تحت البارقة اي تحت السيوف ومنه بارقة الانذار وبرت السيوف وغير
يرق برقا لا لا والاسم البرق وبرقت السما برقا فالتعت وبرت الرجل لمع بسيفه واما رعد الرجل
وبرق فيه عناه فقد دود رعدت للراة وبرقت نيزك وما يقرب من المادة البريقة التي يصيب عليه
اهاله او سم من قليل والجمع البراق والبرقوا الما بزيت اي صبوا عليه زيتا قليلا وبرقوا طعاما بزيت
او سم من برق وهي التباريق وهو شي منه ليس عسوه اي لم يكثر وادهنه وسمت البرق بوزن بعث
اذا نظرت الي سحابه اي تطرقت وسمت السنين اعندته وهذا هو الما دهنه اي بارقة الانذار المشبه با
لسيوف البارقة لم تعد ولم توضع عن رؤسهم بعد وقيل لم يشم اي لم يلمس اليها ولا نظر وحكي اي
منصور النظر العام والشيم للبرق خاصة وسمت السيف ايضا سلته فهو من الاضداد وسمت
مخايل الشئ تطلعت لخواها منتظرا له وانشام الرجل اذا صار منظور اليه وللخبر بالخبرك واحد
الاخبار واخبرته به وخبرته بمعني والاستخبار والتخبر السؤال عن الخبر ومن اين خبرت هذا اي
علت والاسم الخبر بالضم وخبرته بالكسر اخبرته يقال صدق الخبر الخبر الكاهن الذي يدعي علم
الغيب وقيل الذي له صاحب من الخبر خبره ببعض الكاينات وقال الجوهرى الكاهن معروف
والجمع الكهاني والكهنة وكهن يكهون كهانة ككتب يكتب كتابة اذا تكلم فان اردت ما ركاها قلت
كهن بالضم كهانة بالفتح والكا هنان حيان والدين الملة والطاعة والجمع الاديان وقيل الدين الطريقة
الملتزمة من عقد وقول وعمل وان بكذا ديانة وتدين به فهو دين ومتدين وتدينيت الرجل يدين
اذا وكلته الي دينه وقوله **•** لاه بن عمك لا افضلتي في حسب **•** عني ولا انت ديانا في قنوزي قال
ابن السكيت اي لا انت ما لي فلسوسني ودان له اي اطاعه ويحتمل ان يكون الدين من دانه دينا
اي اذله واستبعده يقال دننته فدان وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعلم لما بعد الموت اعوج
الشئ فهو معوج اصله معوج اي صار ذا اعوج والاعوج بكسر العين في المعاني وبالفتح في غيرها وقال
الجوهرى العوج بالتحريك مصدر عوج بالكسر فهو اعوج والاسم العوج بكسر العين قال ابن السكيت
ما انتصب كالحايط والعود قيل فيه عوج بالفتح وبالكسر ما كان في ارض او دين او معاش يقال
في دينه عوج واعوج الشئ اعوجا جاي قال عني معوجة ولا تكسر الميم وعوجت الشئ فتعوج
ولم يقع قيل انه من قام الامر اي دام واقامه الله دامه ومنه قوله تعالى وليقيمون الصلاة ومنه
اقام بالمكان اقامة والها عوج عن عين الفعل لانه اصله اقوام وقد تقدم ومقام بالفتح والضم اما
المكان والمصدر وقري كالمقام لكم بالفتح للوضع وبالضم المصدر ومستقر ومقاما اي موضعاً **قلت**
ويحتمل ان يكون من مقام الرجل قياما وهو انتصاب القامة يجوز به هنا للاعتدال لان المعوج ضد
المستقيم وقيل معنى لم يقع لم يثبت وقامت الدابة وقفت او من قامت السورق اذ انقضت الاستفا
لاعتدال يقال استقام له الامر فاستقيم اليه اي في التوجيه اليه دون غيره وقومت الشئ
فهو قويم اي مستقيم وما اقومه سادورين العلم انت بمعنى الملة والقوام العدل ومنه بين ذلك

قواما

قواما وقوام الرجل بالكسر قوام وعاده وملاكة الذي يقوم به يقال فلان قوام اهل بيته وقيامهم للذي يقوم
شأنهم ومنه التي جعل لك قيا ما والخصوع كثيرة وعايشت الشيء عيانا اذا رايت به عينك ولقيته عين
عنه اذا رايت به عيانا وهو لك عبد عين اي كالعبد لك ما دعت نراه فان غبت فلا وفروع المادة مشتقة
الافق الناحية بسكون الفاء ومنها افق السما وهو الما دهنه وجهه افاق الارض ويقال بعين
وهو القياس والشهب جمع شهاب وهو شعلة نار ساطعة والمراد هنا النجم التي يلقذف الشياطين
عند استراق السمع من الملايكة من قوله تعالى فانبعه شهاب ثاقب وعلان شهاب حرب لماضي فيها
وتجج شهابا كحساب وحسان منقضة اسم فاعل من انقض الطائر اي في طيوانه ومنه انقضاء
الشهب **قلت** بشر بن ابي حازم

- والعير يرهقها الغبار وحشها ينقض خلفها انقضاء من اللولب
- **قلت** اوس بن حجر وهو جاهلي
- فانقض كالدرى يقبعه دفع • يتورخاله • طينا •

ولم يسعملوا منه تفعل لا اميد لا قالوا انقضي فاستثقلوا ثلاث ضادات فابدلوا من اهراسها
كما قالوا خطي من الفن قال العجاج يقضي البازي اذ البازي كسر وقضنا عليهم الخيل فانقضت
عليهم وانقض الحايط سقط والوقف من الموافقة اي انقضت الشهب موافقة جهة ما في الارض من
سم اي انقضت خواصم وقيل معناه وافق حال انقضاء الشهب حال انتكاس الامنام وقيل
وفق الشئ مثله ومعني وفقها اي موافقتها انتهى والوقف من الموافقة بين الشيين كالانكاس فاحلوه
وفق عيانا اي لها لئن قدر كفايتهم لا فضل فيه واثبتك لوفق الامر وتوافق قال
الاحمر كان ذلك لطفاق الهلال وتيفاقه وتوافق اي حين اهل الهلال الصم ما كان مقصودا والوشن
ما كان غير مصور وقيل الصم ما كان من حجر وغيره والوشن ما كان من غير حجر كالحاس وقيل هما
بمعني واحد وقال الجوهرى هو واحد الامنام ويقال انه معرب شمن وهو الوشن غدا الي كذا اي
سار غدوة غدا عن ذلك بمعني ذهب وعد العد وغدا انقضي الروحاق وقوله تعالى بالغدو اي بالغدوات
فصبر بالفصل عن الوقت لا تيك طلوع الشمس اي وقته وغداه غدا عليه والقادية سحابة يلبسا
صباحا ولا غدا الغدو واصل الغد غدا وحذفت واوه بلاع من قال لبيد

- وما الناس الا كالديار واهلها • بها يوم حلوها وغدا بلا فاع •

والنسب اليه غدي وغدوي والغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والجمع غدي واثبتك غداة غدو
بالغدايا والعشايا كازواج الكلام لولا هذا القيل الغدوي والطريق السبيل يذكر ويوث الطريق
الاعظم والطريق العظمي والجمع اطرقة وطرق ويحتمل ان يكون من طريقة الرجل اي مذهبه يقال ما زال
فلان على طريقة واحدة اي على حالة واحدة والوجهي الكلام الخفي والكتاب وجهه وحي كحي وحي
والاشارة ايضا والكتابة والرسالة والالهام وكما القيت الي غيرك وكذا فسر بعضهم الوجهي بالالف
في خفا يقال وحيته اليه الكلام وارحيته اليه الكلام وهو ان تكلم بخلافه ووجهي اسم الي انبياءه
واوحي اشار ووحيت بغير كذا الشق والوحي والوحاء الصوت سمعت وجاء الرعد لصوته المردود
الخفي والرعد يحي وجاء منهن من انهم العرواي ذهب لوجهه وتفرق وهزمت لظيحه هزما
وهزمت هزما وهزموه والهزيمة النقرة في الصدر والتفاحة اذا غرقها بيدك وخوذتك وهزم الضرب
ما تكسر وهزم السقا اذا بلس فتكسر وهزمت الفرس صوت جريه وهزمت البنا يهزم وقيل يهزم

موال اي برت جهمازوهي الشهاب تقفوا من قفوت اثره اقفوه ففوا واقفوا انتعت اياه ومنه وقفتنا
على اثارهم ومنه الكلام المقتفي وقواني الشعر لان بعضا يتبع اثر البعض والآخر تكسر الهزة وسكون التاء
وتفتحها ما بقي من رسم الشيء وضربه السين يقول حريص في اثره واثره وسن النبي صلى الله عليه وسلم اثاره
وتكسر الهزة والسكون خلاصة السمن وفتح الهزة وتكسر التاء اثر الجرح وقد تنقل كعسر وعسر وفتح
الهزة وسكون التاء صدر اثر الحديث اثره اذا ذكرته عن غيرك ومنه حديث ما فؤد ينقله خلف عن سلف
وقول عمر رضي الله عنه في الخلف بالابا ما خلقت به ذا كراي من تلقا نفسي من ضد النسيان ولا اثر ابي حنيفة
عن غيره واثارة من علم واثره بالتحريك بقبه منه وسمعت الابل على اثاره اي بقية شمع ولا اثار كان
قبل ذلك والثاني بقاء الاثر في الشيء وهرب الغراب وقال غير الجوهر يفرار سريعا وقيل للراديه
هنا جمع هارب وهرب وهرب غير تقريبا واهرب الرجل جد في الذهاب مدعوا وماله هارب وقارب
اي صادر عن الماء ولا وارد اي ليس له شيء ولا بطل جمع بطل وهو الشجاع والمرأة بطلة وبطل الرجل بالغم
يبطل بطولة وبطالة صار شجاعا وبطل الاجير بالغلبة بطالة تعطل فهو بطل ابرهه هو صاحب
الفيل الذي جاهد الكعبة ومعني ابرهه بالحبشية ابيض الوجه ويقال له الاشرم وابو يكسوم
وقال الجوهر يهرب ابرهه من ملوك اليمن وهو ابرهه بن الحارث الرايش الذي يقال له ذوالمنار وابره
ابن الصباح ايضا من ملوك اليمن وابو يكسوم صاحب الفيل وقال

• منعت من ابرهه الخطيما وكنت فيما ساء زعيما •

العسكر تقدم الحصى جمع حصاه وهي حجارة صغار صلبة وتجمع حصية وحصاة المسكة قطعة
صلبة توجد في فم المسك وفلان ذو حصاة اي ذو عقل ولب وارض حصاة اي ذات حصى
وراحية تشبة راحة وهي الكف وجمع راحات وراح وقيل الراحتان بطون الكفين والذي يرض
عليه اهل اللغة ان الراحة الكف فانظر هل بينهما فرق وانظر مع قول الناطق بعد بطنها فان فيه
تكرار على هذا التفسير لانه من انقاع الظاهر موقع المضرب قالك وسمى بطن الكف راحة لانها طرية
والراح ايضا الخ والارتياح ورميت الشيء القيتة فارميت بالسم رماية ورميا وراميته
مرامة وارتمينا وقرامينا وكانت بينهم رميا ثم صاروا الي مجيئي ورميت عن القوس وعليها ولا
يقبل بها وخرجت ارمي اي على الاعراض وفي اصول الشجر وارميت اذ رميت القفص وتقول المرأة
ولما عنها ترمين وارميت الحجر من يدي القيتة وبذت الشيء ابذته فبذا اذا القيت من يدك
وبذته شدد للكثرة والمبني الصبي تلقية امه في الطريق قيل والنبد الرمي من اليد واللفظ
من الفم والنبت من الصدر والتسبيح قولك سبحانك الله اي براءته وتنزهه من كل نقص التسبيح
التنزيه وسبحان الله قال الجوهر ي معنى التنزيه لله في المصداق انه قال ابرئ الله من
السوء براءة والعرب تقول سبحان من كذا اذا تعجب منه قال الاعشى

• اقول لما جاني فخره • سبحان من علقه الفاحشه •

وسبحان وجه ربنا بضم السين والبا جلالته وسبح من صفات الله تعالى قال تعجب كل اسم على
فعل مفتوح الاول الا السبوح والقدر وسفحتها اكثر وكذا ذلك الدوح قال الجوهر ي وقال السبوح
ليس في الكلام فعول بواحدة والبطن خلاف الظهر وهو مذكر وحكي ابو حاتم عن ابي عبيدة ان
كانت لغة وجمع بطنان وهو جمع البطن اي الغامض من الارض وبطنان الجنة وسطها وبطنه
منبت بطنه وبطن له لشكره وشكر له وبطن الرجل مبني للفعول اشتكى بطنه وبطن بالكسر
يبطن بطنه عظم بطنه من الشبع وانبطت الناقة عشرة ابطن اي نتجتها عشر مرات والبطنه

الكفة ان يمتلي الطعام اختلا شديدا يقال ليس للبطنه خير من خمسة يتبعها والبطن الذي لا يبعه
الابطن والمبطون العليل البطن والمبطان الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل والمبطن الضامر
البطن والمرأة مبطنة والبطين العظيم البطن والمسح هنا هو جونس عليه السلام لقوله تعالى
فان لا كان من المسبحين والاحتشاج حشي وهو ما انفت عليه الفلج وحشوة البطن
بالخم والكسرامهاوه ومن هذا حشوت الوسادة وغيرها حشوا والمحايع حشيت بالكسر حشيت
الدم والمثاق الحوت الذي التقي جونس عليه السلام لقوله تعالى فالتقى الحوت والتقت اللقمة
اذا ابتلعتا ولقمتها بالكسر اقرا وتلقمتها اذا ابتلعتها في مهلة ولقمت غيري تلقها والقمته
حجرا ورجل بلقمة اي كثير اللحم **التفسير** يقول ان الكفار الذي لم يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم
من بعد ما راوا من ايات مولاه صلى الله عليه وسلم ومبعثه القاطعة وما شاهدوا من
انوارها الساطعة وهم اما الفرس او قريش وهو الاظهر واليهود او كل من تحقق خبره من الكفار
ولم يؤمن به عوا اي هم كالجمي في كونهم لم ينفقوا بما شاهدوا من معجزاته لان ثمة الانصار الجري على
شاكله المبصر ومما اي هم كالصبي كونهم لم يفتقروا بما قرأوا عندهم من اياته والتواثر يقوم مقام
المعاينة من افادة العلم لان العلم الحاصل به من الضروريات وكما انه قسمهم الي من حضر وشاهد
الا انه لم يفرق بمقتضى ما راى وهو الامم الذين اخبر عنهم انهم عوا الي من لم يحضر لكن يواثرق عنده
الاخبار فلم يصدق وهما الامم الذين اخبر عنهم انهم معوا فكان الحاضر من لم يروا والغايب من لم يسمعوا
ان يكون الوصفان لمن حضر وحده او لمن غاب خاصة وهو ابلغ اي انه ينزل منزلة الاممي والاصم
الذي لا يتوصل اليه العلم من طريق البصر ولا من طريق السمع كقوله تعالى معكم ومثل الفريقين
الاية وقوله فاعلان البشائر الي اخوه اي يلزم من صحتهم ان ما ثبت من اعلان البشائر اي اظهار
الاخبار بالامور التي بشرت ببعثة رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم واشاعته كسطوع الانوار
واخبار الكهان وحق المجان وما ذكر معهما كان ساطع ذلك كالغايب الذي لم يسمع ذلك الاخبار كما
لزم من عام ان ما ظهر من باري لا نذار اي ما لاح لهم ما انذروهم بالقضاء دولة الكفر واذلال
اهله الذي هو شبيه باخبار السبع لضرب من لم يدخل في الطاعة وكالبرق المنذر بنزول
المصواع وكما نقصنا من الشبه المنذريا من عظيم الخراب الدنيا او غير ذلك كصدع الابوان
وجنود النيران وخيفان الانهار كان حاضر ذلك لم يره وهو معني لم تسمع اي لم ينظر اليها او كان
كلام من الحاضر والغايب لم يبر ذلك ولم يسمع به وحمل البشائر والانداز على ما ذكره هو الافق لما قبل
البيت ولما بعده من المعاني وقال بعضهم المعني ان الكفار الذين اخبرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما اعد الله من الخير لمن امن وبعثه لمن كفر ودل على صدقه فيما اخبرهم معجزات من اقوال
وافعال كما نوايعرون عن تلك المعجزات ولا يعلمون بمقتضاها كما أنهم لم يسمعوا ما اعلن به عليه
السلام من تلك البشائر والاندازات انتهى وهذا التفسير وان اختمه اللفظ الا انه لا يلزم
ما قبله ولما بعده من ابتداع حال النبوة وفيه نقص لجعله البشائر والانداز من المسموعات
كما تزيي والناظم قسمها لمزني ومسموع ثم قال واعلان البشائر ان تزيي بالفتح فتح علن ويكون تسع
بالتا من فوق وان تزيي بالكسر فزرد ويسمع بالياء من تحت قوله من بعدما اخبر البيت اي ان كان
عام عما شاهدوا من الايات وصمم عما سمعوا منها من بعدما اخبر اوليك الاقوام الصم العمي كما أنهم
اي كيان زمانهم لان الراد بالمكاهن الحسن ومع علموا من الذين كانوا يخبرونهم بالغيب حسب ما يخبرهم
بذلك اصحابهم من الجن الذين يسترقون السمع وفي اخبارهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم وراطل وقرب

مبعثه بالخليفة البيضا والدين القوم وبان ببعثه يذهب دينهم الاسود المعوج وان لم يبق اي لم
يثبت دينه الله تعالى اول تستقيم حكمه وفي هذا الاخبار عنهم بان هذا النعام والتقام
كان منهم بعد ما يحصل عندهم من العلم من كتابهم بمعية نبوتهم صلى الله عليه وسلم غاية التقيج عليهم فانهم
كفروا بما علموا حقيقة من علمهم الذين كانوا يصادقونهم ويقولونهم في اخباراتهم وينحروا في مسلكهم ولا يحلوا
اليهود والنصارى ومن قلدتهم من لم يؤمن به صلى الله عليه وسلم فانهم لم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل وكانوا يستفتون علي الذين كفروا قبل مبعثه فلما اجابهم ما عرفوا كفروا به فلعنه الله على الكافرين
قال بعضهم وقول الناطق في وصف دينهم المعوج ليس من كلام الكاهن فانه انما اخبر بالدين محمد
صلى الله عليه وسلم يعلمون دينهم ويظهر عليهم ليس غير لكن الناطق اعتمد في وصفه بذلك على ما هو ثابت
في نفس الامر قال وايضا في اخبار الكاهن بان دين الكفر لم يستقم فيها معني لان لم يعطى ذلك اشكال
لان دين الكفر لا يدرك استقامته او عوجاجه بالكلية لانه استقامة الايمان وبطلان الكفر منه
ما يعلم بالبرهان العقلي ومنه ما يعلم بالمعجزة والكاهن وغيره في ذلك سوا انتهى **قلت** اما وصف دين الكفر
بالعوجاج فستري ذلك ان شا الله تعالى قريبا وانما بي هذا السؤال على ان المراد كاهن بعينه وهو
يونان روي الفاظا نقلت عنه ولم يجد فيها وصف دينهم بالعوجاج من يحا وقد قد منا ان المراد بالكاهن
الجنس واما قوله الكاهن لا يعلم عدم استقامة دين الكفر فضعيف فان الجنس ليس هو ذلك من اللاء
الا على فيلقونه الى اصحابهم من الكاهن ثم دم ملة الكفر ووصفها بالعوجاج امر معروف مشهور ومن
لان بعث الله ادم الى ذريته واليه لم لا يخفى عن احد الا عن معاند وقامل حديث زيد بن عمرو بن نفيل
مع اصحابه الذين ثابروا على اجتناب ما عليه اهل عصرهم من الكفر وطلبهم ملة ابراهيم وقوله وبعد
ما عابوا البيت اي عوا ومما بعد ما شاهدوا ايضا بابصارهم في افاق السما اي ناصبها من الشرب
المنقضة اي الساطعة جهة ما في الارض من الاصنام كان في انقضاها الى تلك الجهة اشارة الى
اهلاكها وان القدر انما كان لا يخلو امرها وذلك ان الشياطين ان لا يفرقوا الاصنام جهنم التي
يقصدونها ويفترون اليها لانها اعز الجهات عليهم فتعلق قلوبهم بها لاسيما عند اشعارهم بهلاكها
فيسعون اليها كالمدعين لها الخافين عليها والشهب انما يقصد الشياطين حيث توجهوا فلذلك كان
انقضا من الشهب جهة الاصنام هذا اول ما ظهر لي في تفسيره وقت تقدم في الغريب تفسير بعضهم
فيه ويحتمل ان يكون وفق من الاتفاق اي انقضت الشهب وتطافرت على رجم الشياطين وقوله حتى
غدا البيت اي لم تنزل الشهب تنقض جهة الاصنام وهي جهة الشياطين او تنقض
عليها حتى غدا اي ساروا الخروق عن طريق الوحي الذي ياتي به الملك الي النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم
من الشياطين يتبع اثر منتهى منهم فلا تقعد بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم احد منهم على طريق
الوحي ليسع منه ما يتكلم به للملايكة عنده ما يقضي الله الامر كانه سلسلة على صفوان كما ورد في صحيح
وقد كانوا يتفقدون على ذلك الطريق قبل ذلك ليستمعون الوحي قال الله تعالى حكاية عنهم وانا كنا نقعد
منها فاعاد السمع فمن يستمع الان لجوده شها بارصدا ونضعف ان يكون حتى يعرف من الشهب وان كانت
بعضها الكاهن تدرك ذلك وقوله منتهى اثر منتهى يريد جفئس المنهزمين والمقصود بالافراد والتركيب
شيئا بعد شيء اي لم ينزل داهم على تعاقب الاوقات الفار والانهزم ولم وداب الشهب الا انقضا من ظلمهم
والازدحام ثم شبههم في هزيمهم وتبدد شملهم واتباعهم بالشهب وتفرقوا عليهم بابطال ابرهة وهم
الشجعان من قدامه حين جاورهم يهدم الكعبة فارسل الله عليهم طيرا ابابيل فزمرهم بحجارة من
سجيل فحرب ابطالهم يطلبون النجاة في سائر الجهات وكانت حين مهب لهم بل تفرقت عليهم الحجارة

وتراقت فلا يخيل احدا منهم واذا كان حال ابطالهم في الهرب هذا انما كان كنجباهم وشبههم ايضا في هزيمهم
بالعسكر ان رفع عطفهم على ابطال او ابطاله ان خفف عطفهم على ابرهة الذين جاؤهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة حنين وقد حشر واله من كل ادب فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من
حمي ورمي به في وجوه ذلك الجمع العظيم فلم يبق احد منهم الا اصابه منه في عينه ولو اها رعين
والجهد كله الاشارة بقوله كانهم هربا البيت اي كان الشياطين حاله كونه هاربين من انقضا من
الشهب خلفهم ابطال ابرهة حين ولو اها رعين من انقضا من الحجارة عليهم او كانوا عسكروا ابطال
عسكرهم على التقديرين حين ولو اها رعين من رميم بالحصى من راحتيه صلى الله عليه وسلم فالضمير
في راحتيه عايد عليهما عا دعليه منير مولده وهو النبي صلى الله عليه وسلم فاباح الناطق ان يشبه
الجن في هزيمهم واتباعهم بالحجارة ونجيبش الكفار يوم حنين في هزيمهم واصابة الحصى المرمي به
من راحتيه صلى الله عليه وسلم اياهم قال بعضهم ورفع عسكرهم او لم يرفع عسكرهم بل انقضا بتقدير ابطال
ووصفهم بذلك في ما قصد الناطق من سرعة الفرار يقتضيه في فراره الا بقدر الضرورة فلا بد
ابطال ابايوزن بالحين او بقول اتباع او فرسان لكان ادخل في البلاغة **قلت** هذا الكلام لا
يخلو من فلت فان ظاهره اولا ان هذا الاعتراض لا يرد على تقدير ابطال مع عسكرهم وهو لازم
عن التمعن به مع ابرهة فكان حقه ان يقصر عليه لكن قوله لو ابدل يدل على انه راعي للفرج به
ثم الجواب ان الابلغ ما فعل الناطق لان البطل اذ حل به ما لا طاقة له به يعود اجرة الناس لا سيما
الامور الالهية اعادنا الله من عذابه برحمته فالناطق قد ادى الى الاخرى فاذا كان البطل حاله في الفرار
سريعا ما ذكر فكيف بالجبان وهو في غاية البيان وقوله نفذ ابيه البيت اي رمي ذلك العسكر
بالحصى من راحتيه صلى الله عليه وسلم بنذابه اي رمي رميا بذلك الحصى بعد تسبيحه الله عن
وجل ما در من ذلك الحصى ببطنها اي في بطن الراحتين وذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم
وذلك المنبذ للماصل في الحصى بعد تسبيحه في بطون الكفن القابضتين عليه يشبه نذ المسبح
الذي هو يونس عليه السلام من احشا ملنقم له الذي هو الحوت وانما قال الناطق رمي بالبنا للنفق
تفهمها على ان ذلك الرمي وان باشرته كفاه صلى الله عليه وسلم فالراي به حقيقة هو انه سبحانه وتعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي وكذا شبه نذ المسبح من احشا ملنقم اذ في هذا التشبيه جواب
من استبهاذ الجاهل ان يكون القبعه من الرجل الواحد والقبعه من الحصى تصيب عيني كل
واحد من عدد الجيش العظيم الذي لا يكاد يحصى فاجاب **الناطق** بتظيرة بما ذكر بان فاعل
ذلك النبذ هو القائد على كل شيء ولهذا النبذ المستبعد من الجاهل خفي وهو يندب يونس من
احشا الحوت من قعر البحار سالما لم تطبخه حرارة حوت بعد اقامته في احشائه مدة يطبخ
فيها ملحوم في ذلك المكان مما هو اتق منه فكل ذلك دليل على القدرة الالهية العظمة الباهرة
فسبحان من عمت قدرته كل شئ وناسب التشبيه ايضا النبذ الذي هو سبب في السلامة والخلاص
من العذاب مع تسبيح الله تعالى الصادق المنبذ فانه لورمي ذلك الحصى لحصل تعذيب الكفار
للمؤمنين فان الطائفة من اول كانت لهم قال تعالى ويوم حنين اذ انجبتكم كثركم الآية
ثم بعد رمي الحصى سلم المؤمنون منهم وضموا عليهم فكان العذاب على الكافرين وكذا يونس فان
نذ سبب سبب في سلامته ونجاته من العذاب الا ان له في بطن الحوت ولم ينذ به وهذا كله
بركة ذكر الله تعالى قال معاذرين الله عنه ما عمل اديي عملا انجي له من عذاب الله من ذكر الله
وكان هذا الذكر التسبيح الذي هو تنزيه الله تعالى عن غير الكمال واداعي ما يتوجه الجاهل

من الاستبعاد فاجل جريها الكلام في قصة يوسف عليه السلام وسكنت عنها ايام كتبت لهذا المحل وذلك انه
جري ايام كتبت لهذا المحل في جعل المجلس عليه شرفا انه تعالى المعصية لا قرأت تفسير كتاب الله تعالى العزيز بكوننا
قلمان صانها الله تعالى من الاقبار وصانعها اما نالها من الانوار رسال عن الجمع بين قوله تعالى فلو لا ان كان
من المسيحين للثبته بطنه الى يوم يبعثون وقوله تعالى لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم
فان الآية الاولى تقتضي انه لو ان التمسح للثبث منتفى لوجوه التمسح والثانية يقتضي انه لو تدارك
النعمة لنبذ وهو مذموم فمن يقتضي انتفاء النعمة هو اللبث فبذلك يقتضي ثبوت اللبث لا انتفاء اللبذ والاولى يقتضي
انتفاء اللبث وكون اللبث مثبتا منقضا او يقال الاول يقتضي ثبوت اللبذ والثانية انتفاء اللبذ فاجاب بعدم
العلم المحقق بان قال الاول في قوة لوانتفى في قوة لوانتفى النعمة لثبوت اللبث ولما كان الواقع من
مراد الله ان التمسح ثابت كان انتفاؤه محالا والواقع ايضا ان النعمة ثابتة فانتفاءها محال ولما كان ملزوم
الشرطي محالا لاحرم ترتب عليه المحال ونظرة بقوله تعالى ولولا انزلنا ملكا لظن الامري لاسترسلوا
وقال تعالى ولوجعلنا ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا هذه لثقتني عدم الهلاك وان انزل الملك ولما كان جعل
الملك على الوجه الذي طلبه رسول الله محالا لما سبق في علم الله تعالى جرم ترتب عليه المحال قلت وهذا واضح
الان فيه تكلفا وهو عند التحقيق مغالطة من تفصيل المركب لان الحال على الوجه الذي قررنا انما هو من
الجمع بين التضمنين لا اعتبارا على انفرادها ولحق الواقع الذي لا تكلف فيه ان الآية الثانية المانعة اللبذ
المفيد بكونه مذموما ونفي المقيد لا يستلزم نفي المطلق فلا يلزم نفي المقيد على وجه الالتزام وبه ينفى اللبث الذي
نفته الآية الاولى ومن شرط التناقض اتخاذ الموضوع وهذا هو الجواب عن ايتي الانعام فان الاصل في
كثير من بقاء الامر انما يرتب على انزال الملايكة على صورته على صورة الرجل واللبس عليهم يستلزم بقاءهم
انزاله على صورة الرجل او يقال بل ليس عليهم الامر ثم يلكون ونقل الفرنسي ان معنى بالهنا نقض الاخر وهو
يجمع بينه وبين الذي هو غاية اللبث كما دلت عليه الآية الاولى وهذا القدر كاف اذ هذا هو عاين ولما
على هذا السؤال كلام اطول من هذا ولا بد من الاشارة الى بعض ما اشار اليه الناظم من اخبار الكهنة
فمن ذلك ما روي عن قطمة بنت الحارثية وكانت بالمدينة انه كان لثوبان من الجن وكان اذا جازها
اقتحم عليها في بيتها فلما كان في اول البعث اقامها فقعد على هايط الدار ولم يدخل فقالت لم ائتدخل فقال
بعثني بقرية الزنا فذلك اول ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومنه ما روي ابو جعفر العتيلي
في كتاب العجائب عن رجل من بني لبيب قبيلة من العرب اسمه لبيب قال حضرت عند النبي صلى الله عليه وسلم
فذكرت عنده الكهنة فقلت ما بي وامي نحن اول من عرف الكهنة حراسة السما وزجر الشياطين ومنهم من
استراق السمع عند قذوفهم بالقوم ولما راينا ذلك اجتمعنا اليه كما هن لنا يقال له خطر من ما لك وكان شيخا
كبرا قد انت عليه ما يتاسسنة وثمانون سنة وكان من اعلم كما نسا فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه
القوم التي يرمى بها فاننا قد فرغنا وخشينا سوء عاقبتنا فقال اعزوا واعدوا الي في السجدة التي بين يدي
اخبركم الخبر انخبركم من رايهم لا من ام حذر قال فافترنا عنه يومنا فلما كان من غدي وجه السحر اتيانا
فاذ هو قائم على قدميه شاخص الى السما بعينه فنادينا فاوما البينا ان امسكوا فانتم نتم عظيم من السما
ومرغ الكاهن باعلى صوت امابه امابه خامر عقاله عاجله عذابه احرقه شرابه يا وليه ما حاله
بليله بليله عاوده خباله تقطعت حباله تغيرت احواله ثم امسك طويلا وطفق يقول يا لبي فيم قطنان
ويروي يا معشر قطنان اخبركم بالحق والبيان اقصت بالكعبة والاركان والبلد المؤمن السدات
لقد منع السما عتاة الجان ثاقب بكف ذي سلطان من اجل مدحوش عظيم الشان يبعث بالشر بل والقران
وبالهدى وقاضل الفرقان تبطل به عبادة الاوثان قال فقلنا يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فاذ انزي

لقومك فقال اري لقومي ما اري لنفسي ان يتبعوا خبر بني الانس برهانه مثل شجاع الشمس يبعث من مكة
دار الجنس يحكم التزبل غير اللبس فقلنا له ومن هو يا خطر فقال الموت والعيش انه لمن قرئش ما في
حكمه طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي جيش من ال قطنان وال البيش والبيش الاطلا من كل
قوم فقلنا له من اي البطون فقال من بطون ولد ابراهيم فقلنا له بين لنا من اي قرئش هو فقال والبيت
في الدعام والركن والاحام انه لمن لجل هاشم من معشر كازم يبعث باللاحم وقتل كل ظالم ثم قال هذا
هو البيان اخبرني به ربك لعلنا نعلم ثم قال الله اكبر الله اكبر جالحق وظهر وانقطع عن الانس الحشر
ويروي عن الجن ثم قال هذا باي وسكت فاعلم عليه فاذا فاق الا بعد ثلاثة ايام فلما افاق قال لا اله الا الله
محمد رسول الله ثم مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله عظم سبحان الله نطق بمثل نبوه
انه ليحشر اولي بعث يوم القيامة امة واحدة ومن ذلك خبر بنو يان الكاهن وحاصله ان القوم
سالوه عند ما كثر القذف بالشرب عن سبب ذلك فاجابهم بان سببه مولود مكة يرتفع شأنه ويكسر
الاصنام ويخدر البيران ويحوي عبادة الاوثان فقالوا قد علمنا بهذا المولود فاستنسا روه في قتله وطلبوه
ان يرشدوا الي حيلة فوصل الي ذلك فاي ونهاهم عن النشأ هل بذلك واخبرهم ان ما قدر الله كاي ومن اخبار
الكهان بامر صلى الله عليه وسلم ما في اول سيره من اسحق حين راي ربيعة بن نصر ملك اليمن الرويا التي
هالته ففسرها له سبط وسق فكان من اخر كلام سبط حين قال لربيعة يقطع امر ذي فون قال
ومن يقطعه قال بني زكريا ياتيه الوحي من قبل العلي قال ومن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن
فارس ما لك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال وهل الدهر من اخر قال نعم يوم تجتمع فيه
الاولون والآخرين يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرني قال نعم والسفوف
والعسق والظلف انما انباتك لحق وكان من اخر كلام شق بل يقطع برسول الله صلى الله عليه وسلم
من سلب ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم
الفصل قال يوم يدعي فيه من السما بدعوات يسع منها الاحياء والاموات ويجمع فيه الناس الميقات يكون
فيه لمن اتقى الفزع والخيرات قال احق ما تقول قال ورب السما والارض وما بينهما من رفع وخفض ان
ما انباتك لحق ما فيه امض وكلام الكهان في هذا المعنى كثير وانت ترى جميعهم يخبر عن دين الاسلام
بانه حق ودين الكفرة باطل خلاص قول المعتر من المتقدم واما ما ورد في هذا المعنى من اخبار
اهل الثقافة واهل العلم الذين قرأوا الكتب فمزدك ما ذكره محمد بن عمر الواقدي في حديث اسنده خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يلعب مع الغلمان حتى بلغ الرمح فراه قوم من بني مدح فدعوه فنظروا
الي قدمه والي اثره ثم خرجوا في اثره فعاد فواء عبد المطلب وقد اعتنقه فقالوا لعبد المطلب ما هذا منك
قال ابني قالوا احتفقا به فانما لم نر قدامنا ما بالقدم التي في المقام من قدمه فقال لعبد المطلب لا يطالب
اسمع ما يخبرون وقالوا لعبد المطلب يوما جالس في الحجر وعنده اسقف بحران وكان صديق له وهو
لخادته ويقول انا بخد صفة بني ثعلبة من ولد اسماعيل هذه مولده ومن صفته كذا وكذا لوان في رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقيقة الحريث فنظر اليه الاسقف والي عينييه والي ظفاره والي قدميه فقال
هو هذا لما هذا منك قال ابني قال لا اسقف لا خد ابا حيا قال لعبد المطلب هو ابن ابني قد مات ابو واه
خيلي به قال صدقت قال لعبد المطلب لبيته تحفظوا بان اخبركم لا سمعون ما يقال فيه وروي عبد الله بن
كعب بن مالك عن ابيه قال حدثنا شيوخ من قومي انهم خرجوا الى اجد المطلب يومئذ مكة ومعهم رجل
من يهود تيمنا معهم للتجارة يريد مكة او اليمن فنظر الي عبد المطلب فقال انا بخد في كتابنا الذي يمدك
انه يخرج من صميم هذا بني يقتلنا وقومه قتل عاد وخرج الترمذي عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه

قال ضج ابو طالب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاشياخ من قريش فلما اشرعوا على الراهب هبطوا
فلما رآهم خرج الراهب وكانوا قبل ذلك لم يكونوا يعلمون به فخرج اليهم ولا يلتفت قال وم يكون رجا لهم فدخل
يتكلمهم الراهب حتى جا فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب
العالمين بيته انت رجة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما عليك قال انكم حين اشرقت من العقبة لم يبق شجر
ولا حجر الا حرسا حرا ولا يسجدان الا لبي واني عرفته بحاتم النبوة اسفل من عصفور كنفه مثل التفاحة
ثم رجع وصنع لهم طعاما فلما اتاه به وكان هو في رعية الابل قالوا ارسلوا فاقبل وعليه فامة فظلمه فلما دنا
من القوم وجدهم قد سبقوه الي في شجرة فلما جلس مال في الشجرة اليه قال فيينا هو قاي عليهم يناسدهم
ان لا يذهبوا به الي الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيفعلون به فالتفت فاذا بالسبعة من الروم قد
اقبلوا فاستقبلهم الراهب فقال ما جاءكم قالوا جئنا ان هذا النبي ما رجع في هذا الشهر فلم يبق طريق الا
بعث اليه باناس وانما قد اخترنا جيرة بعثنا الي طريقك هذه قال افرأيت امر يريد الله ان يقتليه
هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فما يعو وما هذا معه قال التفت اليهم وليته
قالوا ابو طالب لم يزل يناسده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلا لاوز وذه الراهب من
الكهك والريث صلى الله عليه وسلم ومثل هذه الاخبار تضيق عن الحصر وخرج اكثر هذا الحديث
ابو عيسى الترمذي عن ابي موسى الاشعري قلت وتامل بعث بلال معه فانه مقتضى صدق
ابي بكر له في ذلك الوقت والثابت في السيرة انما قراه من ابيه بن خلف حين كان يعذب به على الاسلام
الا ان يكون باعه بعد هذه القصة واما بعض اخبار هذه المشبه التي اشار اليها الناظم فمن
ما رواه بن عباس عن نفر من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا
النجم الذي يرمي به قالوا يا بني الله كما نقول حين رايناها ترمي ملكا ملكا ملكا ولد مولود مات مولود فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لكذا ولكن الله تبارك وتعالى كان اذا فني امرا في خلقه
سمع حلة العرش فسبحوا فسبح من تحتهم بنسبهم فليسبح من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط
حتى ينهي الى السما الدنيا فيسبحوا فيقول بعضهم لبعض من سمعتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا
فيسبحهم فيقولون لا تسالون من فوقكم من سمعوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتموا الى حلة العرش
فيقال لهم من سمعتم فيقولون فينهي الله في خلقه كذا وكذا الامر الذي كان يهبط به الجن من سما الى سما
حتى ينتمى الى سما الدنيا فينشد ثوابه فلست ترقه الشياطين بالسمع حتى قوموا واختلاف ثم ياتون به
الكهان من الارض فيصورونهم به فيخطون ويصيبون فتحدث به الكهان فيصيبون بعضا ويخطون
بعضا ثم ان الله حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقدون بها فانقطعت الكهان اليوم فلا كاهنة واختلف
من كان هذا القذف بالنجوم فقبل انما حدث بعد قبضته صلى الله عليه وسلم ليلا يلتمس الكهان بالروح وكان
ذلك اظهر للحجة واقطع للشبهة ويدل على هذا كون العرب استغربت ذلك اذ لم يكن قبله صلى الله عليه وسلم
وسلم حتى فرغوا لذلك وصار يعظمهم الي عمر بن امية الثقفي كان من دهاة العرب فقالوا لاعمرو الاتري ما
حدث في السما من النجوم فقال بل يظنوا فان كان مع النجوم التي يندى بها في البر والبحر والقرن
بها الاخوان الصديق والشتا ما يصنع الناس في معاشهم هي التي يرمي بها فهو والله في الدنيا وهلاك المظلم الذي
فيها وان كانت اجرامها وهي ثابتة على حالها فهذا الامر اراد الله به هذه الخلق ولو كانوا يعرفونه قبل ذلك
ما انكروه وايضا انكار الجن لما يدل على حروثها قال تعالى حكايه عنهم وانما كنا نعبد من مفاعد للسمع
الاية وقيل بل كان قديما وذكره قوم من قديم الجاهلية في اشعارهم فوصفوا الرمي بالنجوم قال عمر بن الخطاب
يصق فرسا • تزد علينا العيون من دون الفه او الثور كالدرى يتبعه الدم • وذكره اوس بن حجر ويشد

وانما انكروا كثر ذلك والتخليط فيه والتشديد ولم يكن قبل ذلك قيل ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم للانصار
تقولون في هذا النجم الذي يرمي به فدل ان كان متقدما قلت ولا دليل في هذا الا ان اولئك الذين سال
كوا زمان ولا دته كسلي الله عليه وسلم وهو من حينئذ وقوله ما كنتم تقولون يعني قبل الاسلام والله
اعلم ويدل عليه ايضا قوله تعالى ملئت من ربي اشياء فدل ان كان قبل ذلك ثم كثروا شدة عند قبضته
الله عليه وسلم ليخمس امر الشياطين وتخليطهم واما سقوط الاصنام فاروي المورخون انه لما ولد صلى
الله عليه وسلم اصبحته اصنام الدنيا كلها ذلك اليوم منكوسة واصبح عرش ابليس ساقطا فلما راي ذلك خرج
اغمة اجتمعت اليه الشياطين فقالوا يا سيدهم ما الذي دهاك فقال لهم هذا محمد بن عبد الله مبعوث بالبين
اطع بطل عبادة الاوثان ويدعو الي الرحمن الذي لا ناني موضعها من المواضع الا وحده فانيه ذكره وما
سبب قوله حتى غدا ما حكى الله تعالى في سورة الحجر ان بن عباس قال قصعد الشياطين اقوا اجاسد
السميع فينخر ما ردها فيرمي بالشهاب فيصيب جهنم او ما شا الله منه فيا في اصحابه وهو يذهب فيقول
كان من الامر كذا فيذهب اولئك الى احوالهم من الكهنة فيزيرون عليها تسعاف فيحدث بها اهل الارض
الكلمة حق والتسبع باطل فاذا راوا شيئا مما قالوا صدقوه بما جاوا به من كذبهم فلما ولد عيسى عليه السلام
دعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم دعوا من السموات اجمع فامهم لا احد يريد
سباق التسبع الا رمي بشهاب فلما منعوا من ذلك المظعد ذكره ذلك ابليس فقال لقد حدث في الارض حدث
ثم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فقالوا لهذا والله الذي حدث وانهم ليس من فاذ انوار
م عنكم فقد ادر كنه لا يخطي احدا ولكن لا يقتله بحرق وجهه جهنم يده ومنهم من يحمله فيصير غولا يضل
س في البوادي واما البرهة فكانت من خبره انه كان صاحب اليمن من قبل النجاشي ملك الحبشة فبني كنيسة
منحالا يقال لها القليس بالتشديد فحضر له القيس كذا منبطه الجوهري لم يرمها في زمانها قال الجوهري
هدمتها حين انتهى وكان ابوهة قد استدلت في بنائها لاهل اليمن با انواع من السحر وكان ينقل اليها الرخام المزعج
لحجارة المنقوشة بالذهب من قبر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان حكمه في العالم ان طلعت الشمس
ولم يشرع في العمل قطع يده ونصب فيها صلبان من الذهب والفضة وغابر من العاج والابنوس وانما
سميت القليس لارتفاع بنائها وعلوها ومنه القلايس لعل فوق الروس فلما كمل براده من بنائها كتب الي
النجاشي اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يرمها لملك قبلك ولست بمنته حتى اصرف اليها حج العرب فلما
لحدثت العرب بكتاب البرهة الي النجاشي غضب رجل من النساء من بني معمر بن عدي من كنانة والنساء
جمع ناسي وهم الذين ينسبون لاشهر على العرب في الجاهلية فيحلبون شرابا من الاشهر الحرم ويحرمون
مكانه شرابا من الاشهر الحلال فخرج الكبا ليحكي اني القليس فاحدث فيها فاحذر بذلك البرهة فقال
من صنعه قيل له رجل من اهل هذا البيت الذي تحج العرب فلما سمع قولك اصرف اليها حج العرب
فعضب غضبا شديدا لك البرهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه فتجهزت للحبشة وخرجوا بالفضل
فاعظمت ذلك العرب وراوهم ده فرضا عليهم فخرج اليه من اشراف اليمن ذو نفرح قومه ومن
اجابه من العرب فقاتله فانهزم ذو نفرح واخذهم ميرافلام يقتله قال له ايها الملك عسي ان
يكون بقاي حبرا لك من قتلي فتركة فلما بلغ البرهة خضع عزمه له فقبل من حبيب الخنجر ومن
تابعه من العرب فانهزموا واسر نفيل فلما هم يقتله قال لا تقتلني ايها الملك فاني دليلكا بارعا
العرب فتركة وكان دليلا حتى اني الطابف فخرج مسعود بن معتب بن مالك الثقفي مع رجال ح
قومه فقالوا له ايها الملك نحن عبيدك ليس عندنا كد خلا في وليس بيننا هو الذي تريد يعنون اللات
انما اردك بيت مكة ونحن نبعث معك من يدك عليه فخرج معه ابو رغال دليلا فلما انزل للمخس

ما تاجورغال هناك فرجت العرب قبره فبقي رجه سنة عندهم ثم بعث ابرهه خيلا الى مكة فاقتوا اموال
منها ما يتا بعير لعبد المطلب بن هاشم سيد قريش فمات العرب من قريش وكثافته وهديل بقتاله ثم
علموا انهم لا طاعة لهم به فتركوه فبعث ابرهه رجلا من حمير الى مكة وقال له قل لسيد ها اي انا ايتت
لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا الي دونه فلا حاجتي به ما يكف فان لم يردوا فاني فاقنتني به فاتي الرجل
عبد المطلب وبلغه الرسالة فقال لعبد المطلب لا يرد حربه ولا خطيقه هذا بيت الله الحرام
وبيت خليله ابراهيم عليه السلام فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يحل بينه وبينه فوالله ما
عندنا دفع فقال له فانطلق معي اليه فانطلق عبد المطلب حتى اتي بالعسكر فاستاءه ن عليه فاذا ن
له وكان عبد المطلب اجل الناس فلما رآه ابرهه اجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه
الحبيشه فجلس معه علي سرير مكنه ففزل واجلسه علي بساطه الي جنبه ثم قال لترجانه قل له
ما حاجتك فساله الترجان فقال ان يرد علي الملك ما يتي بعيرا صاها لي فاخبره الترجان فقال له قد
كنت اعجبني ثم زهدت فيك فكلني في الابد وتترك بيتنا هوديتك ودين ابايك لا تكلني فيه فقال
عبد المطلب ان ارب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ابرهه ما كان ليمنع مني فقال لما ت وداك
فرد عليه الابل واتي قريشا فاخبرهم وامرهم بالخروج من مكة والتخدر في شعاب الجبال خروفا من
معركة الجيوش فاخذ عبد المطلب خلقة الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله وليستصرونه
علي ابرهه فقال لعبد المطلب لا هم ان العبد يمنح رجله فامنع خلا لاله لا يغلبن صليهم ورمي الله
عدواي حالك ثم انطلق عبد المطلب وقومه الي شعب مكة ففخروا فيها فلما اصبح ابرهه تهيأ للدخول
فكان اسم الفيل محمودا فلما وجهوا الفيل الي مكة اقبل نفيل بن حبيب حتى قام الي جنب الفيل فاخذ
بالذنه فقال ابرك محمودا وارجع راشدا من حيث جيت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه
فبرك الفيل وضجوه ليقيم وضجوه ليقيم فابى ففرضوه بالطرز في راسه فابى فوجهوه واجعا الي
اليمن فقام يهرول وابي الشام كذلك والي المشرق كذلك والي مكة فترك وارسل الله تعالى عليهم طيرا
من البحر امثال الخطاطين مع كل طير جحر في منقاره ومجمران في رجليه امثال الحمص والعنبر سلا
فصيب احدا منهم الا هديك وليس كلهم امات وخرجوا يبتدون الطريق ويسئلون عن نفيل بن
حبيب ليدلهم علي الطريق فقال نفيل حين راي ما نزل بهم من نقرة الله زين المفرو لاله الطالب
والاشم المخلوب ليس القالب فخرجوا ينساقطون في الطريق واصيب ابرهه في جسده وخرجوا
به معهم ليستقط امله امله كمال سقطت امله اتبعته منه مده فوقع ودم حتى قدموا به صنعوا وهو مثل
فريخ الطائر فامات حتى انصدع صدره عن قلبه قيل واول ما رويت القصة والجدرمي بار من
العرب ذلك العام واول ما روي في مورير الشجر كالحرملة الخنظل والعشردك العام
اقتصار قصته واما رصيه صلي الله عليه وسلم بالحمي في وجهه العسكر فانه كان في حوزة بدر
وفي حين كانه لما دنا بعض الناس من بعض يمد راسه رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لا يكلوا
حتى يامرهم وقال ان اكنتم القوم فانهم معكم بالنبل ثم عدل رسول الله صلي الله عليه وسلم
صفوف اصحابه ورجع الي العريش ومعه فيه ابوبكر رضي الله عنه ورسول الله صلي الله عليه وسلم
يناشد ربه وما وعده من النصر ويقول اللهم ان تهتك هذه العصاة اليوم لا تصدقوا ابوك
يقول يا بني الله بعث منا شدة تك فان الله منجز لك ما وعدك ثم اخذ رسول الله صلي الله عليه
وسلم حفنة من حصى فاستقبل بها قريشا ثم قال شأهت الوجوه ثم نفخهم وقال لا احبها شدة
فكانت الهنمة وجعل الله سبحانه شأن تلك الحصى عظيما لم يترك رجلا من المشركين الا

ملا

ملأت عينه واستولي عليهم المسلمون ومعهم نصر الله وملايكة يقتلون ويأسرونهم ويجدون النصر كل واحد
منهم منكب علي وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب يفرعه من عليه فقتل الله من قتل من صناديد
قريش واسر من اسراهم من اسرو في مسلم قال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه شهدت حينما
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فلزمت انا وابوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب رسول الله صلي
الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلي الله عليه وسلم علي بغلة بيضا فلما التقى الجحان والي المسلمون
مد يدين فطفق رسول الله صلي الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا اخذ بلجام بغلته
صلي الله عليه وسلم اكفها للثلاثين واربستين اخذ بها صلي الله عليه وسلم فقال صلي الله عليه وسلم
اي عباس فاد اصحاب السرة فنادي العباس وكان رجلا صينيا ابن اصحاب السرة فوالله لك اعطيتهم علي عطفة
البقر علي اولادها فقالوا يا ليك يا ليك فاقفقتل القوم والدعوة في الانصار يا معشر الانصار ثم فمرت
الدعوة علي بني الحرث بن الحرث رجع فنظر رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو علي بغلته كالمنظار الي قتالهم
فقال صلي الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ صلي الله عليه وسلم حصاة فري بها وجوه الكفار
ثم قال انهم موا ورب محمد ذهبت اظفر فاذا القتال علي هيئته فيما اري فوالله ما هو الا ان رماهم بحصايه
فما زالت ارميهم كليل وامرهم مبدد او اما تسبيح الحمي فاروي عن النبي رضي الله عنه قال اخذ رسول
الله صلي الله عليه وسلم كفا من حصى فمسح به في يده حتى سمع التسبيح ثم صهين في يده ابي بكر رضي الله
عنه فمسح به في ايدينا فاسبحن ومثله عن ابي ذر وكما انهم سبحن في كف عمر وعثمان رضي الله عنهما
ومثل هذا المعني قول بن مسعود رضي الله عنه لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو ياكل وفي لفظ كنا
فاكل معه صلي الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم فانا ما جربنا بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبي صلي الله عليه وسلم
فسيح فان قلت ظاهر النظم ان الحمي التي روي بها الكفار هي التي سبحت وان الرمي بها كان بعد تسبيحها باطن
كفيه وما روي عن النبي انه يدل علي ان الحمي سبج في كف علي الجلة قلت ولعل الناطق الملع علي اخها
سبحت في هذا الموطن فان كان هذا فلا اشكال ولا كان قوله بعد لترتيب الاخبار كما قال النخاعة
في ثم في نحو قوله ان من ساد ثم ساد اوجه والمعني عند الناطق انه قصد الاخبار بحرق العادة في
كون حمي الكفين اصاب للجمع العظيم حتي لم يغادر منهم احدا ثم كانه يقول وهذا الاخبار الغريب
كان بعد اخبار عزيب وقع له في الحمي خارق للعادة وهو كونه سبج في كفه او يكون هذا من التسبيح
العام للاشيا الثابت في قوله تعالى وان من شيء الاية واتي به تنبيه علي ان الحمي وغيره منقاد
له تعالى مطيع لامر ليس حيث امره فلا يستبعد شموله اعين الكفار هذا ان كان التقدير بعد تسبيح
من الحمي علي ان كلامه ليس بضم فيه لاحتمال ان يكون التسبيح من النبي صلي الله عليه وسلم اقتدا
منه صلي الله عليه وسلم بيوتن عليه السلام وطلبنا منه للفرج ببركة التسبيح كما كان ذلك ليوتن عليه
السلام وقد امر الله تعالى ان يقتدي بهم فقال تعالى اوليك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده ان يكون
تسبيحه في هذا المقام لغيا ما فائدة مما يطول ذكره الا ان هذا الوجه يبره قوله ببطنها ورايت
في بعض الشروح ان المعني بهذا الحمي من الكفار الاطيار بعد تسبيح ببطن اكفها او بنذابه من بطون
الكفار بعد تسبيح ببطنها ببطن الفارس والفرس النبي ولا يخفى عليك ما في هذا الشرح من
التخليع والكلام الخلق واما شرح حديث يونس عليه السلام في التمام الحوت اياه ومدة اقامته في بطن
وسبب انصاره عن قومه وركوبه السفينة وطرحه في البحر بالفرعة وكين بنذ وابت واما ثبت
عليه من الشجر واسم الحوت الذي التقه وما خص به وغير ذلك من اخباره ففي كتب التفسير وغيرها

فلا يخل به **المعاني** اسناد العجم والصم اليهم وان كان الله هو الذي اعلمهم من التاديب لحق قوله تعالى
حكاية عن ابراهيم عليه السلام واذا مرضت وفي الحديث الخير دابة الله والمشر ليس اليك وان قريا
بالبناء المفعول فاعلى الاصل واي بالغا في اعلان ايذانا مسببية ما بعدها مما قبل واصناف الاعلان
والبارقة للاختصاص والاية البشائر والاذنار للعهد وتقدم المسند في اعلان وبارقة لمعقوبي
الحكم لان المفعول وبنائهم وتقدم المفعول بنيت على تمكن العجم والصم منهم حتي كان لم يكن منهم في الاجم
من مصنف جندها وان اتي في البيت بعده من بعد ما اخبروا بعد ما عاينوا زيادة في تقييد كفرهم
وانه عن نصر وتقدم المفعول وهو الاقوام على كاهنهم وهو الفاعل واجبة لاقصالي الفاعل بغير
يعود على المفعول ولا في المقصودون بالاختيار عنهم واي فيهم يجمع المفعلة تبيينها على حقارتهم وجهلهم
وعدم الالتفات اليهم وان كثروا **قلت** ان الكرام في البلاد واره قلوبا غيرهم قلوبا وان كثروا **قلت** واصناف
الكاهن اليهم للتخفيف والتبري وكذا اصناف دين ويوكده وصفه بالمعوج كانهما صفة ذم وفيها استقامة او ثبوت
بلم تبيينها على ان ذلك ثابت له على قدم الزمان وما الموصول في قوله ما عاينوا الاستعظام ما راوا من امر الكواكب
تقييد عليهم فان **قلت** امر الكواكب لا تقييد عليهم فيه فانهم لم يعلموا بسبب ذلك **قلت** قد اخبرهم بها منهم
به وعلى هذا بتكثير شهاب للتكثير والتعظيم والنوعية وما في قوله ما في الارض لصد ما ثبت لما في ما ينوا
او تكون التعظيم على حسب التمكن بالكفار لا اعتقادهم تعظيمهم وعلى هذه التاويلات تفكيرهم والى في الاق
والارض الاظهر انها الحقيقة وقوله من شهاب ومن صنم الاطياب لان فيه ايضا حادها بهم وفايدة هم
التعجب بهذا دون غيره من الافعال المرادفة له فربما من لفظ القدرة الذي هو والها رغبة تنبيه
على حرصهم على الفرار والمبادرة لشدة امر ما يلقون من رجم الشهاب ومن هذا المعنى قوله

ه اذا انكرتني بلدة او تكنتها • خرجت مع البازي على سواد •
اي من الليل حتي بذ لك عن تكبيره بالخروج لان البازي على ما ذكره الطيور يكره ان يظهر ان الليل الحائل
على عدا اقامة الوزن كما ظن واصناف طريق التعريف والتشريف وتقدم عن طريق علي منهم كفاية لفظة
عنه او لا لشرفه وتكبيره منهم للتكثير والترتيب والتعظيم امره في التمرد واللعنعية فوصفه عن الشياطين
وفيه ايها وفي قوله من الشياطين فهذا من الاطياب وفي منهم الاخير اختصار من الحذف للدلالة ما
تقدم اي منهم فاشتمل البيت على اطياب وياجاز ليكون فيه نوع التحادل وفي قوله كانهم هربا ايها تفسير
وكذا علسك وما بعده واصناف ابطال التعريف وتكبير عسكر للتكثير والنوعية ولم يصف عسكرهم بالاح
من العظما كما في ابطال اما لتعظيم شان العسكر وتعظيم ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هزمهم لخلاف ابطال ابرهة فان الله اهلكهم من غير واسطى البشر فلا يجب في ذلك لانه القادر
على ما يشاء اولان العسكر كانوا قبايل متفرقين لكل قبيلة راس لا في دور ولا في حيز **قلت** في الجاهلي
للعهد على الاظهر ولو اذكره لذكره وتقدمت فائدة بنار في المفعول وتكبير نبذ وتيسير للنوعية وافادة
نبذ الثاني للبيان والتشريف وتكبير ملتزم لتعظيم امره واذا فائدة في تعريفه وانما قال ملتزم ولم
يقول حوت للقافية ولان العجب في اخراجه من بطن ملتزمه الحريص على استغفاره في بطنه لتفرد
به والطلاق الوصف حقيقة يقتضي اتصافه بملتزم حين السد وانما اخراج منه كرها ولو قبل حوت
لاحتمل ان يكون ميتا فلا عروبة في خروجه من بطنه سالما وان كان فيه عروبة من غير هذه الوجه
ويؤكد التعجب باحشاها انها احشيتي الملك وفايدة التعجب بالمسبح دون يونس عليه السلام الاشارة
بسبب الاخراج تفضلا من الله تعالى لان ترتيب الحكم على الوصف مشعرا لعلية وجعل بعضهم قوله

نبذ

نبذ به من الحشو للوزن اذ يكفيه رمي بعد تسبيح **قلت** ويمكن ان ينبذ على ان تلك المعجزة كانت على يد
صلي الله عليه وسلم ولواقتصر على رمي لوزم انه بغير اختيار **البيان** قوله عواصموا مجازا من باب
التشبيه فيكون استعارة العجم والصم لمن لم يفتنع بحاسيتهم فالجاء عدم الانتفاع او يكون مرسل من باب
لتسمية المسبب باسم سببه فان العجم سبب في عدم الانتفاع بما يدرك حاسته وكذا الصم قال بعضهم
وفيها مجازا فراديه وهو ما قررنا من الوجه الثاني وتركيبه وهو اسنادها الي من ليس كذلك قال
وقرر مثل البيانيين في الخويزج انما هم جعلوا لطلائع الذبح على لامر به افراديا واسناده اليه الون الامر
به تركيبيا واعتبر من عليهم بانه ان كان يذبح جمعين يامر فالاسناد حقيقي فلا مجاز تركيبى وانما يكون
الاسناد مجازيا اذ بقي يذبح على حقيقة وتناول قوله فيه مجازا ان فراديه وتركيبى بان ذلك على بدل
قلت ولا اعلم من فصح هذا من غير انهم اخضعوا في المجاز للاسناد في فهم من نفاه كالا مام اي
عروب الحاجب وتناول كلامه على الفاهم فلو لا هو عند من المجاز لافراديه ثم منهم من جعل المجاز في المسند
وهو قول من الحاجب ومنهم من جعله في المسند اليه ويجعله من الاستعارة بالكناية كما يجمع الاسناد اليه
حقيقة والمسند هو فزسته الاستعارة وهو قول السكاكي والذين اثبتوه منهم من لم يجعل فيه مجازا
لحسب الوضع بل بحسب العقل حيث اسند الفعل الي ما يقتضي العقل عدم اسناده اليه وهذا قول
الشيخ عبد القاهر والامام الرازي وجمع على البيان ومنهم من قال لا مجاز في شيء من المفردات بل شبه
التبليس العبر الفاعلي فاستعمل فيه اللفظ المومض لا فادة التبليس الفاعلي فيكون استعارة تمثيلية
هذا تحقيق القول في هذه المسئلة وقيل من حرره هذا التحرير ولعل هذا القائل راي بعين هذه
الاقوال في موضع وبعضها في اخر فاعتقد ان ذلك متفق عليه عند البيانيين فلذلك استشكل واحتاج
الى هذا التاويل وقوله اعلان البشائر لاحتل ان يكون من الاستعارة بالكناية بان يشبه البشائر عظم
لم يذكر واصني اليها من صفات الاعلان المنفي عنه السماع وكذا بارقة الاذنار بان يشبه الاذنار لشجاع
منا رب لم يذكر وذكر من صلاصة البارقة التي هي من صفات السيوف المنفي عنها انها لم تشم اي لم تغد او
ليشبه الاذنار بصاعقة وذكر من لوازمها البارقة اي البرق والمنفي عنه انه لم يشم اي لم ينظر اليه
اول يشبه الاذنار بالامر العظيم الذي يحدث وانقضاء الشهاب من لوازمه وكل ذلك تقدمت
الاشارة اليه في التفسير وان جعلت اعلان البشائر وبارقة الاذنار من اصناف العفة الى الموصوف
والاعلان بمعنى المعين فليس من هذا والاصل البشائر المعينات والاذنارات البارقة ووصف
الدين بالاستقامة ولا عوجاج الاظهر انه من مجاز التشبيه بان يشبه الامور الخفية من المعنويات
بالامور المستقيمة التي لا عوجاج فيها من الاجسام المحسوسة والجامع السداد وعدم الميل وضدها
من الامور الباطلة بضدها وقوله كانهم هربا البيت هو من عكس التشبيه لان اسراع الشياطين لا
يتم على قدرهم اقوي من فرار من شبههم بهم ويحتمل ان يكون التشبيه باعتبار كثرة الهاربين
فلا يكون معكسا وهذا ان كان هربا مصدرا في موضع الحال من اسم كان اجمع هارب وهو الاظهر واما
ان جعل تمييز الماداة عليه الاداء من التشبيه المجمل فلا بد من ادعاء العكس في التشبيه لتخصيصه
بالتبيين على وجه التشبه اي كانهم في الهرب وقوله نبذ المسيح هو على التشبيه وحذقت الاداء
مثل نبذ وجه التشبيه مركب من امور كون المعجزة مقنونة عليه بالكن كانهما يحسن وكونه نبذ
بعد ذلك بعضا واسع بحيث اصاب عيون العذر الكثير وتكون ذلك النبذ بعد تسبيح المعجزة وهو
معجز او تسبيح النبي صلى الله عليه وسلم على ما ذكر في التفسير وتكون ذلك النبذ كان عنه
فصردين الله واما الجع الكبير لا سيما ان كان في هوازن فانهم تاجروا ورجعوا الى الاسلام وكذا

يوش عليه السلام اخرج من احسا ملثم الذي انصبت عليه فهو فيها كالمسيحون ثم نبذ بالعرى وهو الغصن
الواسع بعد تسبيحه ثم كان ايمان الجمع العظيم الذي بعث اليهم فكان نبذ سببا في فساد دين الله قال
تعالى فنبذناه بالعرى وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الفا او يزيدونه
فامسوا ومثال هذا التشبيه المركب وهو في البيات قول بشارة

• كان مثال النقع فوق روسنا • واسيا فتا ليل تهادي كواكب •
وتقدم في المعاني فائدة الكتاب بالمسح وممكن **اليد** في اضافة الاعلان الى البشائر والبارقة
الى الانذار ونفي السمع عن اعلان البشائر والشمع عن بارقة الانذار فخرج من التقسيم وهو قول
الشي بما يلايه ثم هذه الالفاظ ولفظا عموما وصحوا من مراعاة النظر ورجوع نفي السمع الى العموم
ونفي السماع الى العموم من اللغز والفساد المعكوس ويقرب البيت من المذهب الثلاثي قال
بعضهم وقوله من بعد ما اخبر البيت من الاستطراد لان قصده البيت الاخبار عن الكاهن بما
اخبى ثم لكن قول به الى زيادة التخصيص عليهم قال وكذا قوله وبعد ما عاينوا البيت قلت ما جعله
مستطورا هو المقصود بالذات مع الاستطراد في قوله المعرج ان لم يكن من كلام الكاهن وبعد
ان يقال ان في ثلاثة الامبيات بعد الاول تليها قصة الكاهن والتجسس المراجعة والشيئين للتهنئين
بها لان هذا اخبار من يعي التليج في البيتين الاخيرين الى قصة ابراهيم وكفار بدار وحسن وقصة المحي
وقصة يوش عليه السلام وجمع الخير والكاهن بل والدين من مراعاة النظر وفي المعرج ولم يقع سابق
وكذا في الافق والارمن وقوله افق وقوف من التخصيص الناقص المضارق ويسميه بعضهم اللاحق
وقد مر قوله من بعد البيت راجع لاعلان البشائر التي لم تسبح وقوله وبعد البيت راجع لبارقة
الانذار التي لم تسبح وذلك من اللغز والفساد المعكوس وقوله في الافق من شبه موازن لقوله في الارض
من صنم وقوله منهم اثر منهم من التكرير وجعله بعضهم من التخصيص ولفظا غدا وطريق ومنه
ويغفر اثر من مراعاة النظر وكذا اللفظ الابطال والعسكر المحي والرمي والراحتين وفي قوله
او عسكر بالحصى وقوله نبذاه بعد تسبيح بطنها الاستتباع وستا في حقيقته ان يعجز كلام
سبق طعني معني اهر كقول المتنبي يصف ليلا بال طول ثم ادج فيه الشكايه من الدهر
• اقلب فيه اجفاني كآيب • أعد به الى الدهر الذنوب •
ومن احسن قول بن نباته

• ولا بد لي من جهلة في وصاله • فمن لي بخل اودع الحكم عنده •
فانه من الغدول العجز بكونه حليما ومن العجز بذكره لا يخون اذ ليس فيهم من يصلح لادب الحكم
وفيه انه لم يعزم على ترك الحكم جملة الا اذا وجد من يرويه اليه ان اودعه اياه وهو في كلام النابغة
ان قصده تشبيه الشياطين عند هربهم من الشهب بابطال ابرهة او الكفار المنهزمين جهات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من ذلك معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم في رميه بالحصى
ثم استتبع هذه المعجزة باخرى وهي تسبيح الحصى بكفه صلى الله عليه وسلم ومن هناك في قوله
نبذ الاستتباع وهو المذبح بشي على وجه يستتبع المذبح باخر كقول المتنبي
• نهبت من الاعاير ما لوجوهه • لهبت الدنيا بانك خالد •
منه وصف المذبح بالشجاعة وصفه بالعدل اذ لا تهني الدنيا بظهوره الا معه اذ بالعدل صلاح
وبالجور فسادها ولفظ الاحشا وملثم من مراعاة النظر وقوله من صنم من قلب الكل اذ
يقرا من اخر كما يقرا من اوله حتى كل في ذلك وان فسروا بموافقة انتكاس الاصنام لاقتضاض

الكواكب كان في البيت التفرج الذي هو ثبات الحكم لا بعد اثباته لآخر وقد تقدم فانه اثبت للاصنام
السقوط بعد ثبوته للكواكب وقوله نبذ امس التكرير وقوله تسبيح والمسيح من تخليص الاشتقاق والافاء
البطن والاحشا والملثم من مراعاة النظر **الاعراب** كل من عموا وموافقا وفاعل او فاعل ومفعول
ان بنيا للمفعول والفاعل مقدم معناها اعلان البشائر مبتدأ ومضاف اليه وبارقة الانذار مثله
ولم تسبح خبر اعلان ولم تسبح خبر بارقة وانت تسبح وان كان منه يعود على اعلان ليحصل الربط
لاضافته اليه ونسب وتقدم في التفسير كلام بعضهم فيه ومن بعد تحتل ان يتعلق اما بواحد من عموا وموافقا
او بواحد من تسبح ولم تسبح وتحتل ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي وذلك من بعد ولاشارة الى كل ما
تقدمت البيت قبله وما يحذفه باضافة بعد اليها موصولة او نكرة موصوفة واخبر صلة او صفة
وعليها فخر العايد قليل اذ تقديره به فم يكمل شرط الحذف على تقدير الموصولية وقلة مع الصفة بالاصالة
ولك ان تجعلها تحت المصدر محذوف والعايد منصوب فيكون من الكثير والتقدير من بعد الخبر الذي اخبر
واظهر من هذا كله ان يكون مصدرية اذ لا يحتاج الى ضمير على الصحيح والاقوام مفعول كانهن فاعل
ومضاف اليه وبان دينهم ان جعلت ما مصدرية تتعلق باخبر وان جعلت اسمية على الوجهين فهو بدل
من الصنم العايد المحذور والمقدر حذفه وهذا الصنم يجوز مراعاته بعد الحذف فيبدل منه ويعلق
عليه والمعرج تحت لدرين ولم يقع خبران وهو محمول في موضع خفض بالما مفعولا ثانيا لا خبرا كانه
ان لم يضمن معني اعلم تقديره الى مفعولين الثاني في ظرف الخبر فان ضمن معني اعلم تقديره اليه ثلاثة ويجوز
ان يكون يقع مبتدأ للفاعل من قام الثلاثي واصله يقوم محذوف الواو لانها الساكنين لسكون الميم جزما
وحركة عارضا والمفعول من اقام الرباعي واصله يقام محذوف الالف لذلك ويجوز عطفها على لفظ بعد الاول
ومضيه عطفا على محله والفساد سيمويه

• فان لم يجد من دون عدنان والدا • ودون معد فليترك العواذل •
ينصب دون وخفضه وما مثل المتقدم الا ان عايدها على تقدير الاسمية منصوب اي عاينوه والواو
ضمير لا قوام وفي الافق ومن شبه يتعلقان معا بنوا ومن للبيان والمبين العايد على ما اولي التبعين
او زابره على مذهب الاخفش ومنقن تحت لشبه ووفق اسم مصدر اي موافقة والعايد فاعل من
معناه اي يوافق او منقن لانه في معناه وفيه تكلف وتحتل ان يكون من نيابة المصدر على طرف المكان
وعايد منقن واجاز بعضهم ان يكون تحت الشهب او حالاً منه وتكون الاضافة غير محذوفة في نيابة
الانفصال اي موافقة لها او ظرفا في موضع الحال مجاز الان لا سما لا تكون ظرفا الا مجازا تقديره في وفقا
اي في مثله وصفها في الانقضاء من شبهها بالظرف لا اشتغال الصفة على الموصوف على كاشتغال الظرف على
المظروف **حكي** ابو الحسن الاخفش عن العرب هم همة بني فلان اي في هيئتهم جعل الهمة ظرفا لاشتغالها
على الهمة وهذا النوع قليل وفي كلام بعضهم ما يقتضي انه تحت لمنقنه وهو قلق وما خفضه فوق
وهي موصولة صلته في الارض ومن صنم متعلق بيت الصلة ومن للبيان والمبين فاعل بيت قيل
او للتبعين وحزم بعضهم بان ما في قوله من بعد ما مصدرية لا تنقل لغيره والتي في قوله بعد
ما عاينوا معني الذي ليس الا قال لان من شبه لبيان الجش وليس المبين الا ما ولو جعلت مصدرية
لما كانت من الزائدة وهو خلاف قول الجمهور **قلت** ويصح جعل التبعين مع المصدرية والوجه المذكور
في الاولي منكنه هنا وقال بعضهم ان جعل منقنه تحت الشهب لم يكن فيه دليل على انهم راوا انقضاءها
بل على موصوفة بالانقضاء من تحتل انها انقضت به قبل معانته فيكون بمعنى المعنى او استغن عن فيكون
لاستقبال او في الحال قال وان جعل حالاً كان فصلا في انهم عاينوها وهي تنقض الا انه حال من التكرير

وهذا عند التأمل قلنا **والفعل ايضا ظاهر في الانصاف** بالانقضاء من حال الروية ان لم يكن نصا لان اسم
الفاعل اذا اطلق فهو حقيقة في الحال اتفاقا حتى عرف غاية معني الى متعلق بمنعته وهو لا يظهر
او يعارض وفيه نظر عن طريق متعلق بعد ادع النجاسة واجاز بعضهم في حين ان يكون بمعنى الفاعل
فعلا على اسم في معنى الفعل وهو منقضى منهم فاعل عدو من الشياطين صفة له ويقفوا صفة
اخرى او حال واثر من من طرفه وخفف به وعامله يقفوا وكان في موضع الحال من الشياطين او من
منهم وجمع ضمير لان المراد به للجلس وهربا ان كان جمع هارب فقال من اسم كان والعامل السبيبه وان
كان مصداقا في موضع الحال اي هاربين او ذوي هرب او نفس الهرب على التاويلات في مثله
وعامله ان قلنا المصدر هو الحال بنفسه التشبيه وان قلنا الحال عامل المصدر المحذوف اي هربون
هربا فيبين وتقدم في البيان احتمال كونه تقييضا او قدم على خبر كان والاصل تاييده لحوكان ابا يوسف
اباحيصة فقها ابطال خبر كان وابرة مضاف اليه وصفه ضرورة والاصل عدم صرف للجمعية
والعلية او عسكر عطف على ابطال وقيل على ابرهة وربي فعل ما من معنى المفعول وهو عسكر العسكر
وسكن باوه ضرورة وبالحسين ومن راحته متعلقان برمي وهو ما تعلق به في موضع الصفة
لعسكر وباوه للحسين للتعدية ومن لا تبدأ الغاية ونذا مصدر منصوب يرمي نحو هلست قعودا
وبمحذوف اي نذا نذا ابدل من اللفظ بفعله فيتحلف في عامل به فعلى قول هو المصدر الذي هو
بدل وعلى قول هو المبدل منه الذي هو الفعل ولا يعمل منه ربي لانه على في بالحسين ولا يتعلق حرفا
لمعني واحدا بعامل واحد الا ان يجعله بدلا منه فيجوز لكن فيه تعسف ومنع بعضهم ان يعمل ربي
في نذا او بمن لذلك الفعل المحذوف قال لان المصدر عامل والمصدر المؤكدا لا يعمل لكون فعله حاضر
وفي مثله يقول الزمخشري اذا جاء نهر ايه بطل نهر معقل قلت قدر ذكرك في قوله تعالى ثم اذا
دعاهم دعوتهم من الارض بدعاه لا بدعوه وبعد تسبيح طرف زمان وخفف به عامله نذا ويجوز ان يكون
صفة له وقيل انه على حذف مضاف اي بعد من تسبيح وبسطها متعلق بتسبيح وباوه للظرفية
وبنذا المسبح مصدر مشبه به ايه مثل بنذا في حذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه وعامله
بنذا الاول وهذا المصدر مضاف للمفعول لان المسبح منصوب ومن احشا متعلق بنذا المسبح
ومن لا تبدأ الغاية وقوله بسطنها لا فاع بطونها لانه من باب فقد صفة قلبها وحذف للموصوف
واقام صفة له وهو المسبح مقامه وان لم تكن الصفة خاصة لقربة قوله من احشا ملحق **الاشارة**
ما حال من حجب التبرع والرسالة وعاد الحق وكفرها استمع الي اعلان البشير ولا الى بارقة الانذار
الواضحة قد نظر بانحجب من حال من زعم انه بها مصدق وبما اخبر الله به على لسان رسوله من
النجم والحجيم موثق ثم مع ذلك لا يعمل على شاكلة المطيعين من اهل الايمان بل يداب ليله ونهاره
على الخالفة والعصيان وهو مع ذلك كله يدعي لله ورسوله الحب ويطلع ان ينال في الاخر عظيم
المنزلة والقرب هذا هو التناقض الظاهر والمجون الباهر

- نعمي الاله وانت تظهر حجب هذا العري في القياس بدعي
- لو كان حجبك صادقا لا طعت • ان الحجب لمن يحب مطيع

الحال هو لا والعباد بالله تشبيه لحال المنافقين من الكفار الذين قال الله تعالى فيهم ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار فلا استدعي ولا اكثر مما ممن تيقن ما اعد الله للمطيعين من الثواب وما جاز للعصاة
من العقاب ثم لا يسعى في تحصيل مقتضى ما يقرع سمعه من اعلان البشير والتزغيات ولا يفر من
مقتضى ما رأت عينه من بارقة الانذار بالمعالي والهالكات فالواظف كل يوم بقرع اسماء انما

ولا تختبر وبوارق الانذار من الشعب وموت الاقران كل حين نحل بنا ثم لا ينظر اليه ولا في عاقبتها تفكر
فما هذا الا من يناله مر من في كثير من الاوقات وكثير من مات اباوه وابناؤه فهو متوسط بين الاموات
فا في خطبه ما احاط به من فوق ومن تحت فما عذر كيا من احاطت به الاوقات وقربه ومنح السب
ومرور الليالي والايام من الممات فبادر قبل ان تسبح اولم نعلم ما يتذكر فيه من تذكر وجاكم الغدير
فدوفا للظالمين من نصير قوله من بعد ما البيت اذا كان الكفار يستوجبون النقيض والمذمة بخالفهم
قول من اعتقدوا صدقه وان كان في نفس الامر كما ذبا وهو الكاهن فكيف لا يستوجب المؤمن مخالفة
قول من دل العقل والنقل على صدقه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد اخبرنا طريق المعنى
معوج غير قويم وقد امر ربه جل وعلاه ان يند راضه الناس به واقرهم اليه فقال تعالى وانذر عشيرتك
الاقرنين فاحشش صلى الله عليه وسلم وانذر رعاية الانذار فتاوي في بطون قریش بطننا
قايلا للجميع يا بني فلان لا اغني عنكم من الله شيئا اشتروا انفسكم من الله حتى قال يا فاطمة بنت محمد اغني
عنك من الله شيئا وقال للجميع اي انا العريان الذي يرواني نذير لك بين يديك عذاب شديد وقال للاخيين
احكم يوم القيامة بغيركم رعايتكم يقول يا محمد اعشني فاقول لا امالك لك من الله شيئا قد بلغك
الحديث وقال في حجة الوداع الا قد بلغت لقولنا ثلاثا ثم قال اللهم اشهد وقال ما تركت شيئا يغركم من الجنة
الا وقد اعلمتكم به ولا شيئا يبعدكم من النار الا وقد اعلمتكم به وقال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهاد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال تعالى في مثل هذا الكلام الذي فيها فوج الامة وروى بن المبارك
باسناده عن محمد بن كعب القرظي انه بلغه ان اهل النار استغاثوا بالجنة قال تعالى قال الذين في
النار لجنه جهنم الاله فسالوا التخفيف عنهم يوما واحدا فند عليهم اولئك انتم رسلكم بالبينات
فقال لجنه فادعوا وما دعا الكافرين الاله ضلال فلما دبسوا من الجنة فادعوا ما لك وله مجلس
وسطا وجسور عر عليها ملائكة العذاب ترمي اقصاصا كادها فقاوا يا مالك ليقتل عليا ربك
سالوا الموت فسكت لا يجيبهم ثم انين سنة اليوم من السنة الواحدة منها كالت سنة مما تعدون ثم قال
بعد الثمانين انكم ما تكون فليسوا امته فقالوا نصبر لعله ينفعنا كما ينفع اهل الدنيا الصبر على طاعة
الله فقال صبر وجز عوا فنادوا سوا علينا اجرنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي مني فقال ابلليس
عند ذلك ان الله وعدكم وعدا الله ووعدكم فاخلفتمك اي اخرا حكي الله سبحانه وتعالى عنه فلا سمعوا
مقاتله مقتول انفسهم فتودوا المقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الي خروج من سبيل فرد عليهم ذلك بان
اذا دعي الله وجده كفرتم وان يشرك به فهو ميتا فالحكم به العلي الكبير فتنادوا الثانية ربنا ابصرنا
وسمعنا فارجهنا نعمل صالحا فاما موقنون فرد عليهم ولوشيننا لا تينا كل نفس هذاها الي قوله بما
كنتم تعملون فتنادوا الثالثة ربنا اخبرنا الي اجل قريب الاية فرد عليهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم
من ربنا الي قوله الجبال فتنادوا الرابعة ربنا اخبرنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل الي قوله من نصير
ثم سكت عنهم ما شا الله ثم ناداهم الم تكن اياي تنكبي عليكم فكتموا لا تكذبون فلما سمعوه قالوا الان يرجمنا فقالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا الي قوله فاننا ظالمون فقالوا عند ذلك اخشوا فيها ولا تكون فانقطع رجاء واقل
بعضهم ينفع في وجه بعض واطبقت عليهم فقال محمد بن ابي الزهر بن ابي الزهر ان ذكر له ان ذلك قوله
يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وروى ايضا ان في من الانصار حبسه بكاوه من خشية
النار في بيته فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاقاه فلما دخل عليه اعتنقه فخر ميتا فقالت
البيبي صلى الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فان الفرق من النار فليذكره وروى ايضا عن هرم بن حيان
قال ما رايت كالنار نام هاربا ولا مثل الجنة نام طالبا اللهم يا ذا الرحمة الواسعة اجرنا من النار

وادخلنا الجنة منك وفضلك وبعد ما عايناه كبريت كحل ان تكون اشارة الى قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حريت بعد يومنون
واليك تامل ما تضمنته الآية الكريمة من النظر في افاق الارض والسموات لعل الاجل قريب فلا بعد
ان يشبه بالشبه الى الادلة الدالة على تحقيق ما بشر به صلى الله عليه وسلم وانذروا اليه انه لان المشبه
عليه ما هي عليه من السرعة التي هي اشد من سرعة الشياطين حالت بينا وبين ما ارادته من استراق السمع
فكذلك هي حواشي الدهر والاحكام الالهية السماوية اسرع نفوذ في الخيلولة بين الانسان وشهوته وعيانه
ايها قد تزي على عبادة الصم وقوله حتى غدا البيت ايم نزل شهاب الحوادث بتفقد خواص انعام الشهوات
حتى انصرف عن طريق الحق وهو الوجه لم يصبره وقصد سلوكه وانرا الباقي وهو طريق الاخرة على القاف
وهو طريق الدنيا منزعم من الشياطين المترصدين له على ذلك الطريق قصد العرفه عنه فلما راى ان العاقل
صرف الحوادث عما تدعو اليه الشياطين وسرعة زواله لم يلفظ الى اغواهم فانهن مواعيد يقفوا منهن منهم
اشمنهم ثم شبه شياطين الجن في انهم اهم عن طريق الحق بشياطين الانس وهم ابطال ابرهة او كفار
العرب في انهم اهم عنه وانما عكس التشبيه لان غايته شياطين الانس اعظم لانهم يدخلون بالمرافقة
الغوية فلا يذلل شياطين الجن وجميعهم قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي الاية وقال تعالى وجوم
يعص الظالم على يديه الاية والفرقان من عذاب الله لانهم ليسعون في ايقاع العبد فيه فلذا كان
ذكر الله من اقوي العبد في رد كيدهم ودفع عداوتهم الا بذكر الله قطعين القلوب وما عمل ادمي علما ان
له من عذاب الله من ذكر الله وجا ان الشيطان جاء على قلب ابن ادم كالفندع فاذا ذكر الله خلس
وكان التسبيح سببا في حزمهم لان عذاب الله يترك العبد بسبب ذنوبه وما اصابه من مصيبة فيها
كسبت ايديه كاسيا في قراءه وفي قراءه ما عدا اذ فاعا ومن عامر والتسبيح له خاصية في محو الذنوب
روينا في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وحده مائة مرة غفرت ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر فاذا غفرت ذنوب العبد ومن الله عنه وكشف عنه العذاب وبجاءه من
الغم فلهذا اقترن التسبيح بذكر الحصى في هذا المقام لكشف عذاب الله عن المؤمنين حين حانت عليهم
الارض بما رحبت وثبت الله عليه صلى الله عليه وسلم كما كشف عن جود الله عليه السلام ما هو فيه من ضيق
احسا الخوف ونجي من فمه بسبب التسبيح قال تعالى فتاداني الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين فاستجبت له وحسناله وكبناه من الغم وهذا السر خاتمه لقوله تعالى وكذلك نجي المؤمنين
نجا فاما من عذابه واجارنا من ايم عقابه وانما لنا كنز ثوابه وجعلنا من الذالك من الله كثيرا ومن
الذين اتخذوا نكاحا كتابه ونفهم اياته محادنا وسما من الله وكرمه

حان لدعوتيه الاشجار مساجد **كاتبني اليه على ساق بلا قدم**
كانما سطر سطر لما كتبت **فروغا من يدع الخط في اللق**
مثل الغمامة اني سار سايرة **نقيه حروطين للمعرج**

شرح العن سب المبي لانيان يقال جاء في حياة والاسم الحياة بكسر الحيم وجها حسيا وهو شاد والقياس
في مصدر مثله في الشدوذ محيى ومكيل ومضرب واجاته اي جيت به وجا في فخيته اجبه اي غابني
في المبي فغلبته والمهرو الذي جابك اي اذاجيت ولا تقل المهدد الذي جيت واجاته اليك كذا الجاته واصله
من حيث قال الفراء في المثل شرما لجيبك الجحمة عرفوب اي المعروف كالجحمة فيه فانما محجج اليه من
لا يقدر على شيء واصل جاجيا ابدلت اليها الفاعل كرها وانفتاح ما قبلها الاشجار كانه وانه اعلم جمع شجر
والشجر والشجرة هاله ساق من النبات وارض شجيرة وشجيرة كثيرة الاشجار وواد شجرة لا يقال

اشجرو واحدا الشجر شجرة ولم يجمع على مثله الا قصبه وطرفه وحلقه وكان الامم في بكسر كاهم مخالفة
لاخوانها وقال سيبويه في هذه الوزن انه واحد وجمع والشجر الموضع وارض مشجرة وهي اشجر من
هذه اي اكثر شجرا قيل والشجر جمع شجرة وجمع الشجر اشجار وسمي شجرا لما لا ارتفاعه او لداخل اغصانه
ومنه التشاجر للاختلاف وساجده خاضعة ومنه سجود الصلاة والاسم السجدة بالكسر وسورة السجدة
بالفتح واسجد طائرا راسه وانجي والسجادة للحره وانجر السجود في الجهة وقوله واي بها الدرام الاجاد
هي دراهم كانت عليها سورة يسجدون لها والسجدة بفتح الجيم وكمرها واحد المساجد وقال القدر الفاعل من
لحق دخل يدخل مفتوح المصدر والمكان لا لافعال شئت بالكسر والفتح منها المسجد والمسجدان في قول
مارج بني امية **لكم مسجد الله المزور ان والحصى** **بكم قبضة من بين اثري واقترا** **مسجد مكة**
والمدينة والقبص بكسر القاف العدد الكبير ومن بين اثري اي رجل اثري كثير المال ورجل افترى معده
والمسجد بالفتح الجهة يصير قرب المعجود والازراب السبعة مساجد ومشي يمشي مشيا ومشية
وامشاه وامشاه بمعنى الساق ساق القدم وهو كل دابة والجمع سوق وسياق واسوق وامارة
سوقا حسنة الساق ورجل اسوق بين السوق والاسواق ايضا طويل الساقين وساق للشجر جذعها
عدم طرف الرجل وتقدم الشطر الصف من الشيء يقال بني سطر او غرس سطر والسطر الخط والسطر
بالفتح بك مثله والجمع اسطر ثم يجمع على اساطير والكتابة هو في الاصل مصدر سمي به السطر وجمع
السطر اسطر وسطور وسطر يسطر سطر اكتب واستطر مثله والمسيطر والمسيطر المستطير على الشيء
ليسرف عليه ويتعهد احواله ويكتب عليه امله من السطر لان الكتاب مسطر وفاقله مسطر ومسيطر
يقال سطر علينا ومنه لست عليهم بمسيطر وكتب كتبا وكتبا وكتابة والكتاب معروف وجمع كتب
وكتب وهو من الجمع والكتابه الكتبه والكتاب ايضا والكتب واحد والجمع الكتابيب وكتبت هذه القصة
املها على واكتبت الكتاب ككتبه ومنه اكتبها واكتب ايضا كتب نفسه في الديوان والمكتب مع الكتابة
واستكتبه الشيء سالا ان يكتب له والمكاتبه والتكاتب بمعنى فرع الشيء اعاده وجمعه فروع وفروع
القوم شريهم وانزل فرعه من فروع الجبل وهي اما كن مرتفعة وفرعت راسه بالحصى علوته
وبالقاف ايضا وفرعت فومي علوته لبشر او جمال وجبل فارغ اطول مما يليه وفارعت اعلاه ويقال
انزل بقارعه الوادي واحذر اسفله وقلاع قوارع مشرفات المساميل وفرعت الجبل صعدته وافرعت
فيه اخدرت وفرعت الجبل صعدت من الامداد وفرعت اغصان الشجر اي كثرت وابدعت الشيء
اخترعت له على مثال وبدع بمعنى مبدع الفاعل ومنه بدع السموات والارض وقال الجوهري اي
مبتدعها والبدع ايما مبدع اسم مفعول وهذا المقصود وابدع الشاعر جاد بالبدع وشي بدع
بالكسر مبتدع وفلان بدع في هذا الامر اي بدع وقوم ابداع ومنه قل ما كتبت بدعا من الرسل
ومبتدعة الخوف في الدين بعد الاكمال واستبدعه بدعا الخط واحد الخطوط والخط خط الزاجر
الخط باصبعه في الرمل ويزجر خط بالقلم كتب وكسا مخطط فيه خطوط واخطت الغلام بنت عارضة
والخط بالكسر عود يخط به والمخطاط عود تسوي به الخطوط للجمع اللام والقاف محجة الطريق وسطر
وبالتسكين مصدر لقت الطريق وعبر اللقمة بالقلم اذا سدرت في الغمامة واحد الغمام وهو السحاب
وقد اغت السحاب تغيرت واي بمعنى كفى او متى او اين وهي اقرب معانها هنا وسار يسير سيرا
او مسيرا وتسيرا فهو سار وسار به اي مشى وبارك الله لك في مسيرك اي سيرك وهو شاد لان قياسه
مفعول بالفتح وسارت الدابة وسارها صاحبها يتعدي ولا يتعدي وقوله سرعته اي تغافل
ولحقه واصله سرودع عنك المرا والشك والمسير الطريقه وسار به جارا فتنسيرا وبينهما

مسيحة يوم وسير من بلد اجلاء وفاء الله كل سويقيه وقاية بالكسراي حفظه منه والوقاية ايضا التي
للساوية واوها لغة والوقاية ما وقت به شيئا ومن المادة في المعنى التقوي والتقي الواو بدل من يا والبقاء
الهيبة والبقية بقاء والتقي المتقي والاصل او تقي فابدت الواو يا وادفعت وكثرة استعمال الافتعال
منه فهو اصله التا فقالوا تقي تقي كقضي يقضي وما الفاء لله وسرج واق اي كالعقد وفرس واق
يهاب المشي على حافره وقد وفي تقي والشجاع موقا اي موقى جدا وتوفي والبقى بمعنى المخذ البرد والحرارة
من البرد والحرارة عند البرد والحرارة ارمذ ذات حجارة سود عره كانا احرقنا بالنار والحرارة بالكسر
العطش واشد العطش حره على فراه اذا عطش في يوم بارد وكسر واحد ابتاعا والحران العطشان
والانثى حر والحر والعطاش الوطيش حفرة مختبر فيها ويشتوي وهو التور وقد يجوز به فيقال هي
الوطيش لشدة الحر ولشدة الحرب منه قوله صلى الله عليه وسلم في هوازن لان حبي الوطيش وقاب
الاصمعي الوطيش المرب الشديد بالحق وقال ابو الغوث بالحق وغيره المجرى والهجرة والحد نصف
النهار عند اشتداد الحر ومنه هجر النار واتيناهم ١٢ مجيدين كمر صلين اي في وقت الهجرة والاصل
والهجرة والتجوير السير بالهجرة وحملهم على سكنت ياوه يقال حبي النهار والتجوير بالكسراي
اذا اشتد حرها وحكي الكسراي اشتد حبي الشمس وحملها بمعنى **التفسير** كان الناظم رحمه
الله يتكلم في واخيات ادلة النبوة نبوته صلى الله عليه وسلم حين ولادته المنبئة بماية في يدها
ثم فتح على الكفار كفرهم بها مع مشاهدته ما شاهدوا منها وذكر منها الشهاب التي رمت الشياطين
ثم شبههم بما خرج بسببه مما هو فيه اليه حده صلى الله عليه وسلم بما ظهر عليهم من الاعتراض حتى دانت
العرب واعتقدت شرفهم وقبولهم على ساير الناس بخلافه الله عنهم ودفعهم عنهم فكذا يورده الذي لم يلبس اياه
العرب مقتله يدان وكان ذلك مسبا لثالث قومهم حسبما تقدم ذلك كله سور قالم ترو ليل لا فر عقب
هذه الكلمة بمثلها وهي رمية بالحصى وكانه اي بالاولي دليلا على الثانية حتى كانه يقول قد دفع الله
وتعالى عن قومه كيد جيش الحبشة برمي الطير اياهم بالحجارة اكرا ما له قبل وجوده فكيف لا يدفع عنهم
جيش الكفار المقابلين له برمية بيده المباركة ثم عقب هذه يا حدي بوكها اي لا يستبعد تسخير
المجادات له من الحصى وغيره فقد جات الاشجار لدعوته اي بدعوته اي نداه اياها ان ياتيه لحاجته
بها او دعاه اياها الي الايمان به والاول اظهر ساجده اي خاضعة للحسين دعاه او امر من يدعها
ولم يقتصر على السجود في مكانها بل حتى نقلت وقصدت بمشيتها الي مكانه صلى الله عليه وسلم على ساقها
اي قائمة معتدلة لم تنهل كما هو شأن الشجر اذا قلعت وذلك السابق لا قدم لها يعينها على المشي ورجب
اعتدالها كقدم الانسان مثلا بل ذلك كله حرف للعادة ودليل على التأييد الالهى فان ذلك لا يكون الا
لمثله صلى الله عليه وسلم ثم اكد اعتدالها في مشيتها القويم وسلوكها مستقيما ثم لم يجر فيمكنها
ولا شيا لا حتى اعتدلت انا رفروعا الحادثة بمشيتها في الارض او لسجودها عليها احسن اعتدالا
بان شبه ذلك الآثار بكناية كانت اوقعها على نسبة معلومة في اسطر منظومة فقال كانا اسطرت
فروع ذلك الاشجار حين جات خاضعة مذله سطر الذي كتبته اي لا تارها في الارض التي هي شبيهة
بالكتابة من يدع اي الخط المبتدع اما الحسنة تهيما لاستنصارها واما لانه خط لم يعهد مثله من مثالا
وكتبته في اللقم اي في وسط الطريق لم يخرف به اصلا وقوله مثل الغمامة البيت يستنبع الادة
التي قبلها فاما ناسبها خصوصا وما يناسب التي قبلها نعمها اعني في تسخير الجادات او في وقاية الكرو
فان الغمامة تقي حر الشمس ورمي الحصى يقي حر الحرب فها ازرقة من ناظم رحمه الله والمعني ان الاشجار
في سلوكها قصد النبي صلى الله عليه وسلم واتيانا اياه حيث كان امرها بذلك مثل الغمامة في سيرها

ابن سار النبي صلى الله عليه وسلم مظلة واقية له من حر الجير وهو نصف النهار اي الذي يشبه
في حميه وحرارته حر الوطيس الذي هو الثور والتقدير حوريات للمحيرة حاله كونه حيا ويكون
اللام للوقت اي حروطيس حبي عند المجري اي في وقتهم لا تخلوا الفاذا البيت من تعقيد ولست على يقين
من ثبوت هذا البيت في الرواية وقال بعضهم مثل في البيت زايدة كالي في قوله تعالى ليس كمثل شي
بدليل الاخبار عنها بسايره ولو كانت معتمدة لقال ساير لا يقال انت لتايت المصنف اليه فلو كان
شركت صدر القناعة من الدم ودهنت بعض اصابعه لانا نقول قال في الكتاب انما جاز هذا ان الثلاثان
لان المضاف فيهما جزء من المضاف اليه انتهى قلت انما هذا من ثايت المصنف اليه ولخص النحاة
بشوا من ذلك بان يجمع الاستعانة بالمضاف اليه عن المضاف وبان يكون المضاف جزوه او جزؤه وهو
هنا تجزؤه وليس في هذا الكتاب حصران لا يجوز الا فيما كان بعضا بل انما ذكر احدا المحلين الجائز لك
فيهما ولغظه مثل هنا كما لبعض ما اضيفت اليه انما فسرنا السجود بالخصوع لا بالالتجاء اليه بلنا
استقامة الاشجار كما قررناه وقد قال الاستقامة انما تطلب في المساق خاصة فيقال كتب
الغزوة على مثل الاسطر لا يكون مع الاختلاف اذ كان على نسبة واحدة يتا في التشبيه ايضا
نعم يكون المراد بالسجود الركوع فانه الذي يتا في مع المشي واما الذي بمعنى وضع الجبهة على الارض
فلا يتا في مع المشي الا بتكلف فالظاهر ان المراد بالخصوع كما قلنا وقال بعضهم المثلية في قوله مثل
في مطلق لا يجاز وان اختلف وجه الاجاز ففسر الشجر مجز وحده وسير الغمام انما كان مجزا
بسيره حيث سار قلت وعلى الوجه الذي قررته او لا في شرح كلامه هاسوا اما اخبار اجابة دعاه
صلى الله عليه وسلم الاشجار فاروينا باسنادنا عن القاضي اي الفضل عبا عن رحمه الله في كتاب
الشفاء بسنده عن ابي عمر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فذا
منه اعرابي فقال يا اعرابي اريد قال اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال ومن يشهد لك على القول قال هذه
الشجرة السمرة وهي بشاطئ الوادي فادعها فانها تجيبك قال فدعوتها فاقبلت تحت الارض حتى قامت
واستشهدت ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الي مكانها وعسى بريرة سال اعرابي النبي
صلى الله عليه وسلم اية فقال قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك فالت الشجرة عينيها وشمالها
وبين يديها وخلقها فتقطعت عروقها ثم جات تحت الارض لخر عروقها مغيرة حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال اعرابي مرها فلخرج
الي منها ها فرجعت فذلت عروقها فاستوت فقال اعرابي اذن لي اسجد لك فقال لو امرت
احدا ان يسجد لاحد لامرت الامة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي اقبل يدك وجعلك فاذن له
وفي الصحيح من حديث جابر الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم
يرثيا يستتر به فاذا بالشجرة بين بشاطئ الوادي فاطلقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الي احوها
فاخذ بعض من اعصانها فقال انتادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي
يصانع قايره وذكر انه فعل بالاحدي مثل ذلك حتى اذا كان بالانفق بينهما قال الترامي باذن
الله فالتما وفي رواية فقال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله الحق بها حيث كنت حتى
اجلس خلفك فلحققت فجلست احداث نفسي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل والشجران
قد افترقتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم براسه هكذا ايمينا وشمالا وروي اسامة بن
زيد انه صلى الله عليه وسلم ساه مكانا للحاجة فقال ما في الوادي موضع بالناس فقال هل من

لخل او حجارة قال ارجع ذك قال قل لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مكن ان قاتل من خرج فاجتهد
التخلات وتراكت الحجارة خلفهم فلما قضي حاجته قال لي قل لمن يفرق فعدا كل الى مكانه وفي حديث بن
مسعود رضي الله عنه اذ نت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استحواله شجرة وعنه ان الجن قالوا
من يشهد لك قالت هذه الشجرة تعالي يا شجر فجات تجر عروقا فعاين وعن انس ان جبريل قال له صلى الله
عليه وسلم وراه حرم الحب ان اريك اية قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من ورا الوادي
فقال ادع تلك الشجرة فجات تمشي حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع فعادت الى مكانها ومن هذا
المعنى حين الجذع الذي كان الخطيب اليه صلى الله عليه وسلم حين فارقه فقام على المنبر الذي صنع له اخبر
اهل الصبيح ومن هذا المعنى ما في مسلم عن سيرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لا عرف حجرا مكة كان سلم علي قبل ان ابعث يقول السلام عليكم يا رسول الله لاني لا عرفه الان وهذا
المعنى يكا ويبلغ التواتر وبلغه واما اجز اطلاق الغامة فتقدم بعض ذلك ما اخبره الترمذي
 وغيره عند قوله من بعد ما احب البيت وذكر ابن اسحق قال خرج ابو طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في ركب نجار الى الشام فلما نزل الركب بصرى من الشام وبها راهب يقال له بحير وكانوا كثيرا يمدون به فلا
يعر من ام ولا يكلمهم فلما نزلوا فترسبا منه منع لهم طعاما وذلك انه راي وهو في صومعته غامة تظله
صلى الله عليه وسلم من بين القوم حين اقبلوا ثم نظروا في كل شجرة قريبا منه فنظر الى الغامة حتى اظلت
الشجرة وتهدمت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المعاني انما فصل جملتها لانها
مستأنفة في المعنى اذ هي تعليل التي قبلها كما قلنا وانما قال دعوه ولم يقل دعاء تنبها على انها بول دعوة
واحدة تبادر الى الامتثال ورواية لدعوته باللام اظهر من رواية الباء لان الباء اظهر معانيها التعليل
فهي تحي لاجل دعوته سواء دعاها بنفسه او امر من يدعوها والباء وان كان من معانيها السببية
ففي هذا المعنى الان اظهر معانيها الا لصاق فيوهم قصد الاجابة على دعائه بنفسه والاول ابلغ
في الاعجاز والى الاشجار والجنس لجمع ذلك في اشجار مختلفة النوع وانما غير في السجود بالاسم وفي
المشي بالفعل لان المضيوع وصف لازم لها وللشي حادث وهو ايضا لحدوث شيئا وقطع جملة معنيها
بدل من جات وقوله على ساق بلا قدم من الاختلاس اذ لو لم يذكره لقوم ان يكون الخوف فيما القادة
فخلعتا قدما فذكر ذلك لانه اقوي اعجازا بقوله على ساق اي واحدة بقوة لذلك المعنى وقوله
بلا قدم تقويه على تقويه ولا يظهر ان تذكر ساجد وساق وقدم للنهيية او للوجود في الاخيرين
او للتعليل في الاخير واما في دعوة للاختصاص والتفريق وتقدم اليه على ما بعده لانه صلى الله
عليه وسلم هو مقصود مشيها والتعبير بالفعل في سطرته لا فائدة حدوث ذلك منها وقصدها اياه والاول
في ما كتبت لتعظيم ذلك الاثار المشبهة بالكتابة يدل عليه تميزه بقوله تميم وتقدم وجهه وقيل
جملة كانا الاما لانها وما دخلت عليه حال او وصفه واما لانها كالنفس لتمييز مثل ان كان منصوبا
فلا اشكال وان كان مفعولا فوجه قطع جملة كقطع جملة جات وال في الغامة لاظهارها للعهد الا ان ثبت
ان ذلك في مواطن فتكون جلية وليس بعيد ولا في داي المرافعة للكلمات الثلاث ليس معانيها
اما على مذهب من يبع المشترك عند اطلاقه خاليا من القرين كالشافعي واما حذر من التزجج
بلا مرجح وهذه اللفظة تقوي جلية ال في الغامة واني بسايرة تفسيرها على انها اعرت لذلك فهي
قائمة باسمه على ذلك مرقية سره وقطع جملة بنية لاستينافها لانها لا تظهر جواب سوال مقدر كانه
قيل لم تسمي بسيرة ومثل هذا عند الاصوليين من مساكك العلل نحو قوله تعالي فاجتنبوه ثم قال جل
ثناوه انما يريد الشيطان ويحتمل ان يكون لكونها بدلا من جملة نسار وتقام الابحاث في البيت لا يخفى

عليك البيان الاسناد في جات وتمشي حقيقي واطلاق السجود على المضوع فيه خلاف قيل حقيقة لانه
مشترك وقيل بجان فيكون من الاستعارة لان العلاقة لتسميه والتشبيه في قوله كانا يحتمل ان يكون
من الهيات التركيبية ويحتمل ان يكون مفردا ان كان المقصد ان الاثار على نسبة معلومة وقال بعضهم
بأنه لما شبه الاثار بالكتابة اضاف الى ذلك استعارتين بدعييتين تسميته لك الاثار خطأ وتسميه
الفروع اقلاما لان عنده ان النظم الخط بالقلم قال فيضمن البيت اربع تشبيهات انتهى وتامل هذه
التشبيهات التي ذكر وتامل ما المضاف اليه الاستعارتان وعلى اية اصلاح هذه الاستعارات ثم ان
الرواية انما هي من اللقم والقلم تفحيف وقوله حروطيس الاظهر انه من مجاز الحذف اية مثل حروطيس ويحتمل
غير هذا البديع قوله ساجدة وتمشي من الطباق والفاظ المحي والمشي والساق والقدم من التناصب وكذا
الجنة والاعوق والفاظ السطر والكتابة والخط كذلك ويضاف اليها القلم على ما عند بعضهم ولفظ الساق
والفروع من الطباق وسطرت سطر من تخديس الاشتقاق ومن التكرير ومثله في اللقنين سار
سايرو والغامة والحرم من الطباق الحفي والفاظ حروطيس والهجر وهي من التناصب وكذا الغامة
والسيرة **الاعراب** سلجوة حال من الاشجار وعشي وكذلك ولم يقرن بواو لتقديرها بالمفترع
البيت ومن تمنع تعدد الحال يجعله صفة لساجدة او حال من منيره وعلى ساق وبلا قدم متعلقان
بتمشي او يكون بلا قدم صفة لساق وباءه للصاحبة وكانا حال اخر في اوصفة او جملة تفسيرية
لا عمل لها كما تقدم وما كافة وسطا مفعول به لسطرت ان كان بمعنى المسطور ولا قصدر موكدا
وهو المفعول المطلق ولها متعلق بسطرت اذ الفعل اولى بالعمل ويجوز ان يكون صفة السطر
ان كان مفعولا به وما موصول اسمي صلتها كتبت وعابدها محذوف اي كتبت او كتبت يتصلق بمن
وفي ويحتمل كون ما مصدرية كما ارجح بعضهم ومن على الاول للبيتان وعلى الثاني للتبعيض ففرقا
فاعل كتبت ومضاف اليه ومثله اما منصوب حال من فاعل تمشي وكانا البيت اعتراض في بعض
الوجوه او مفعول حيا مبتدأ مفعلا اي امرها مثل او الاسجار مثل واني طرف زمان فست بعني او مكان
او فست بدين او حال او طرق على الرايين ان فست بكيف وعلى كل حال فهي اسم شرط والعامل فيها جوابا
على المختار وهو محذوف لدلالة المعنى عليه اي سارت وسايرو وعلى هذا خبر مبتدأ مفعلا اي في
سايرو بقيه او منصوب على الحال من منير سارت المقدرا ومن الغامة والعامل في مثل من المشبه
وعلى هذا فالشرط وجوابه المقدرا اعتراض بين الحال وصاحبها وسار في موضع حزم بالشرط ويحتمل
ان يكون حذف فاجواب الشرط مع مبتدأ وسايرو خبر فهي سايرة معه نحو قوله

• بني تغل لا منكفوا العير شربها • بني تغل لا ينكح العير ظالم •

اي فهو ظالم ولعنه فعل معنار فاعله منير يعود على الغامة والها مفعوله وهي ما يدعى عليه صلى
الله عليه وسلم والجملة مفعلة لسايرو او حال من المعين المستكن فيه او من الغامة حروطيس
مفعول ثاني ليني ومضاف اليه وحى فعل ما من فاعله منير الوطيس والجملة مفعلة والهي متعلق
لنهي ولا مة للتعليل او للفرقة وهو صفة لوطيس ويحتمل ان يكون حى اسم فاعل فيكون لفتا
التعجير **الاشارة** اذ كانت الاشجار التي هي من جملة الجاوات ولم يتجمل من الامانة شيئا كما فعلت
الارون والسموات نبادر لا امتثال ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دعاها بدعوة واحدة
فلا تالوا في الامتثال حتى لخص ساجدة فا شد عقله المكلف العاقل مع جملة الامانة الذي دل
على انه ظالم جاهل متهاك على عدم الامتثال ولا يلائم السجود لربه ولو في ليلة من الليالي مع انه
يدعي اليه في اليوم خمس مرات ويسمع قوله تعالي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وتامل قول الاعراب

ايذن لي ان اسجد لك لما رايت من سجد السجدة فرائي انه احري بذلك حتى اعلمه الله ان ذلك لا يكون الا لله
ولو كان نسب لمن له على الاخر حق الانعام وهو واسطة لكان للرجل على امراته اكثر مما له عليها من الحقوق
ومكان السجود من الدين عظيم فانه تعفيرا عن اعصا الانسان واشرفها وهو وجهه وانفذه في اذل
الاشياء واحقرها وهو التراب ولشرف منزلته قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي سأله ان
يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود وقد سبق ما كان من تورم قدميه صلى الله عليه
وسلم من كثرة القيام فينبغي الخائف من عذاب ربه ان يبادر كما مثال ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيلزم السجود ويقوم على ساق العبودية فان لم يكن له قدم كما قامت الشجرة على ذلك بل يقال
ان تلك الشجرة جات ساجدة تمشي على فروغها فكذلك الانسان نجيب دعوة ربه ما شيا ولو علم ربه وجهه
وليسعي في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو علم وجهه من الله علينا بالوصول الى ذلك
المقام ثمته وفضله ولقد روي فيهم الداري رضي الله عنه قايما ليلة بادية يردد دعاء حق اصبر وكاد
ويركع ويسجد ويبكي وهي ام حسب الذين اجترأوا السيئات ان نجعلهم الاية وقالت امرأة مسروق عنه
كان لا يوجد الا وساقاه قد انتفختا من طول الصلاة قواي كنت لا بكى رحمة له وقال يحيى بن ابي كثير
واها للنواحين على انفسهم قبل يوم القيامة وقال ابو الاخير من ما بال هو لا يا حنون ما كان اولئك يخافون
وقوله كما ناسطرت البيت اشارة الى ان المطلوب من المكلف الاستقامة وان لا يميل عن الحق يمينا
وشمالا بل يسير معه لمن يكتب على السطور والصعوبة هذا الامر لم يحتمل الجمادات الامانة والمالم
لنوع الشجر الخالفة حين دعيت على سبيل التكليف ولم يكن عرضا كما عرضت للامانة على السموات والارض
استعملت الاستقامة فيما امرت به حتى كانا كانت تشير على طريق مسطور فاذا كان هذا حال النعم
فيما كلفت به من الاتيان قصد النبي صلى الله عليه وسلم فكيف من دخلت عمدة الامانة والاستقامة
درجة بها كمال الامور ونظامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها قال الله تعالى اما الذين قالوا اننا
الله ثم استقاموا قال الصديق رضي الله عنه اي لم يشركوا وقال الفاروق رضي الله عنه اي لم يروخوا
رويات الثعالبي وفي الصحيح ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فقال صلى الله عليه وسلم
قل لا فت يا الله ثم استقم وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولن تحصوا
واعلموا وخيرا عما لكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الامور ومن اماره استقامة اهل البيداء
ان لا يشوب معاملتهم فخر والمتوسطين ان لا يصيب منازلهم رفقته والمستهمين ان لا تدخلوا مواضعهم
حجة وقال الرفاق مدارج التقويم وهو من حيث تاديب النفوس ثم الاقامة من حيث تهذيب القلوب
ثم الاستقامة من حيث تفرق الاسرار وقال ابو علي الجوزي اني كن صاحب الاستقامة لا صاحب الكرام
فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك في طلب الاستقامة وقال ابو علي القسيري راب النعم
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله روي عنك انك قلت شيعتي هود من الذي فيها من
قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله تعالى فاستقم كما امرت وقال الواسطي الحنابلة التي بها
كامل المحاسن ويعفدها فتحت هي الاستقامة فتقيل لا يطلمها الا الا كما من لا يخرج من المعهود
والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولذا قال صلى الله عليه وسلم وان تحصوا الاستقامة
توجب لكم اكرامة لقوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ولم يقل متقيناهم لان
استقامه جعل له سقي فهو اشارة الى الدوام وقوله مثل الغمامة البيت اشارة الى ان تكون باتباع اثار
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزام سنته كاتباع العامة اياه في سيره بحيث سار ضمن فعله ذلك
فقد روي رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرارة ما تجده من الحر من علي امته ان عصوا كما نقيته

الغمامة حواليجها فان اعمالهم تعرف من عليه بعد موته فان راى حسنا حمد الله وان راى قبيحا استغفر له
ورد معناه في الحديث ولا معد ان يكون هذا مما يحتل معنى قوله صلى الله عليه وسلم حيا في خيركم وما
خيركم الا الله انكراة بتوفيقنا لكي الاستقامة واهونا المراد المستقيم مراد الذين اتعت عليهم غير
الغضب عليهم ولا الضالين امين اصل

افتمت بالقر والشق ان له من قلبه نسبة مبرورة النفس
وما حوى الغار من خير من كرم وكل طرف من الكفار عنه هم
فالصدق في الغار والصدق لم يروا وهم يقولون ما بال الغار من ارم
ظنوا الحام وظنوا العنكبوت على حين البرية لم تفسح ولم تحتم
وقال الله اغنت عن ممنا عفة من الدروع وعن عال من الام
عاسا مبي الدهر ضيا واستجرت به الاوتلت جوار امه لم يضح
ولا الفيت غنا الدارين من يده الا استلمت الندام من خرمتم

شرح الغريب افتمت حلفت من القسامه وهي الايمان يقسم على الاوليا في الدم والنفس بالتحريك اليمن وكذا
المقسم وهو المصدر كالمخرج وهو ايضا موضع القسم والقر يسمى بذلك بعد ثلاث ليال الى اخر الشهر ليعاينه
او لاستتارته ولانه يعر لا عين اي يقلبها بنوره الجوهرية تصغير ولا ينبغي وبقرته انبته في القر او بقر
الاسد هلب القيد في القر او الاقر الابيض يقال جارا قرو ليله قروا عنيه واقرت ليلتنا اخات واقرنا
طلع علينا القر والمشتق اسم مفعول من شقته فانشق اذا قسمته وهذا شقيق هذا اذا انشق الشئ بنصفين
فكل منهما شقيق الاخر ومنه الاخ الشقيق والشقيقة الغرجه بين الجبلين من جبال الرمل نبت
العشب والجمع شقايق وشقايف النجان معروف واحدة وجمعه سوا واصنف الى النجان كانه جمعا
كثريا ذلك وشقايعا فارق الجماعة وانشقت العصا تفرق الامر وشق جمر الميت فخر الى شئ لا يريد
اليه طرفه قال بن السكت ولا يقال شق الميت بصره وهو الذي حضرت الوفاء والاشفاق اخذ
بشق الشئ وهو تصغه وشققت الخطب وغيره فشقيق والمشاركة وقد تصغ نونه
وتقدم بريغ يمينه امضاها على الصدق ويمين مبرور فيها وتقدم والمعني مصدوقا في القسم
مقارنة اليمن اي صادقيه كجانب مستور اي ساتر حوى جمع يقال حواه تحويه حيا اي جمعه واخره
منه وتحتوي اجتماع واستدار ومنه تحت الحية والغار كالكف في الجبل والجمع العزبان والمغار والمغار
مثله ورعا سوا كناية عن الظلماء مغارا وتصغير الغار غوير وفي المثل عيسى الغوير ابو ساقا
الاصح اصله غار نهار على ناس او قتلوا فيه فصار مثالا لكل شئ يخاف او ياتي منه شر وقال بن الكلبي
للغوير ما لك معروفة وهذا الكلام المثل تكلمت به الزنا لما كتب قيصر النعمي بالاجال الطريق المنهج
واخذ على الغوير والغار ان البعوض والغار هذا هو الذي اختفى منه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المشركين حين هاجر من مكة الى المدينة وهو في جبل يسمى ثور بالثا المشلبة وهو باسفل
مكة والخبر بكسر الخاء قال الجوهري الكرم **قلت** سمعت من يفسره بكرم النفس وعلى كل تقدير ففيه
تكرار مع قوله ومن كرم لان يفسر كرم النفس بالاخلاق الحيدة والكرم بالمود فتعغيرا لان على التقدير
الثاني تعغير الاعمال والحسن وهو عنده شيخنا ابي العباس القصار الخير بفتح الخاء الذي هو ضد الشر
والكرم تقدم الطرف العين وتفسيره بالبرق قلت لان البصر المعني ولا يوصف بالعين ولا يجمع الطرف
لانه في الاصل مصدر فيكون واحدا وجماعة قال تعالى لا يرتد اليهم طرفهم والكفار جمع كما قد اسم
فاعل من الكفر منه الايمان ويجمع ايضا كفره وكفار كناية ونيام وجمع الكاف كوافرو الكفر ايضا محذو

النسبة ضد الشكر وقد كثر الكفر وانما قوله تعالى فابي الظالمون لا كفرة قال الاخفش جمع كفر كبر و
والكفر بالفتح بالخطية وقد كثرته الكفرة بالكسرة اي بيتوته ورماد مكفور غطته الزنج بالترجيح
والمادة طويلة متناسبة فالتقصر على هذا يعني فهو اعم اذ لم يصر وتقدم فالصدق هو النبي صلى
الله عليه وسلم اي ذوالصدق فحذف المضاف اليه والصدق ضد الكذب وصدق في الحديث وصدقه
القتال وقصاده فوا في الحديث وفي المودة والمصدق الذي يصدقك في حديثك والمصدق مثل النسيق
الدام الصدوق ويكون الذي يصدق له قوله بالعمل والمراد به هنا ابو بكر رضي الله عنه وقد جمع معني
التفسير بر واسمه عبد الله بن ابي قحافة وكان اسمه في الجاهلية عبدا لكعب فسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله واسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مر بن كعب بن لؤي بن غالب
القرشي التيمي امه ام الخير بنت مخزوم بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مر واسمها سلمي وقال
ابن داري ام الخير عند اسمها ولم يختلف في شيوخه بدر ولم يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم احد
من اصحابه في هجرته غير وكان موثقه في الغار الى ان خرجها جبرين وهو من اسلم من الرجال
واول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول طائفة ولقب عتيقا قيل لجاهله وعتيقه وهو
اي لحسن وجهه والعتيق الحسن لان النسبة لا شيء فيه يعاب به وقيل لقوله صلى الله عليه وسلم
من سر ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وسيل بن عباس من امة الناس كان اسبق اسلاما
فقال اما سمعت قول حسان رضي الله عنه

- اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة • فاذا ذكر اخاك ابا بكر بما فعلا •
- خير البرية اتقاها واعملها • بعد النبي واوقاها بما حملا •
- والثاني التالي المحمود مشهده • واول الناس منهم صدق اسلا •

ويروي انه صلى الله عليه وسلم قال لحسان هل قلت في اي بكر شيئا قال نعم وانشد له الابيات وارجا
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذا صعد الجبل انفسر صلى الله عليه وسلم وقال
احسنت ويروي فيها • وكان حب رسول الله قد علموا خير البرية لم يعدل به رجلا • ولقبه صدوقا
وهو من امة المبالغة وذلك لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبر عن الاسرار ويصف لبيت
للقدس واوبكر يقول صدقت اشهد انك رسول الله حتى انتهى فقال كره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وانت يا ابا بكر الصديق وقيل لبدار الخ تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به
وكان في الجاهلية من رواسا قريش واليه كانت الاساق وهي الديارات وان حل شيئا قالت قريش صدق
وامضوا حالته من قام معه وان احتملوا غير خذله واسلم على يديه الزبير وعثمان وطلحة وابن عوف
رضي الله عنهم اجمعين وانفق في سبيل الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين الفا وقال
صلى الله عليه وسلم ما نفعتي مال ما نفعتني مال ابي بكر واعتق سبعة عذ جوازة الله منهم بلال بن رباح
وبن قهيرة وفي حديث التميمي قال علي فكان صلى الله عليه وسلم هو المخير واوبكر اعلمنا به وقال
صلى الله عليه وسلم فيه دعواي صاحبي فانكم كذبتموني وصدقني وقال في كلام الذيب ولبقره امتت به
وانا وابوبكر وعمر علما بما كان عليه من اليقين وقال لعمر بن العاص حين ساله من احب الناس اليك
قال عائشة قال ومن الرجال قال ابوها وقال ان من امن الناس علي في محبته وماله ابو بكر
ولو كنت متخذ خليلا لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا يقين في المسجد خوخة الاخوخة
ابي بكر وقال للنبي صلى الله عليه وسلم وها بالغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لادبرنا فقال يا ابا بكر
ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقال بعضهم في مجلس القم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنه والله ما كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم من موطن الاو على محبة فيه فقال القاسم يا اخي لا تخلف قال هلم قال جلي
لما نزلته قال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على امته
حده بما اظهر من الدلائل على محبته وبالتعدي عن القيام مقام النسخ وانما لم يصرح لانه لم يصرح
فيما قال صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وعصموا
عقيد بن عبد وقال علي خير هذه الامة بعد نبيها ابي بكر وعمر رضي الله عنهما اجمعين وعنه يرحم
الله ابا بكر كان اول من جمع ما بين اللوحين وقال مسروق حب ابي بكر وعمر ومعرفة فضلها من السنة
كان ابو بكر رضي الله عنه خيفا ابين خفيف العارفين احب لا يستمسك از رته تستريح بين حقوقه
معروف الوجه غابر العينين ثاني الجبهة عاري الاشارة بهذا لوصفته ابنته عائشة رضي الله عنها
بوجع له يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة لم يبعه العامة يوم الثلاثاء
عن ذلك اليوم وتختلف عن بيعته جماعة ثم بايعوا لا سعد بن عباد وقال علي لا يفضلني احد علي ابي بكر
وعمر الاجلته حد المفترى وسبع ابو قحافة تنحية بمكة فسال فقتل قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال امر جليل فمن ولي بعده قالوا لا نك قال فرميت بنوا عبد مناف وبنوا المغيرة قالوا
نعم قال لا مانع لما اعطاه الله ولا معطي لما منع الله ومكث في خلافة سنتين وثلاثة اشهر وانفق
عشرة ليلة من متو في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل وعشرة ايام وقيل وعشرين يوما
فاظهر الله به دينة وقيل على يديه وبركته كل من ارتد عن دين الله حتى ظهر امر الله وهم كارهون
وسبب موته قيل اغتسل في يوم بارد فم من خمسة عشر يوما وقيل كان به طرف من السمل
وقيل سم وسمعت من يقول مات من لدغ الحية التي لدغته في الغار وقال ابن اسحق توفي يوم
الجمعة لتسع بقين من جمادى الآخرة وهو قول اكثر وغسلته زوجته اسماء بنت عيسى بوصيته وصلى
عليه عمر ونزل في قبره هو وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عن جميعهم ودفن ليلا في بيت
عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم وسنة ثلاث وستين وغير هذا لا يقع ونقش خاتمه ثم القاد
الله قاله الزبير بن جكار وقال غير عبد ذليل لرب جليل قلنت كذا ذكر الحافا ابو عمر بن عبد البر
فالذي في صحيح البخاري ان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان نقشه محمد رسول الله في
قائمة اسطر هو كان خاتم ابي بكر ثم لعمر ثم لعثمان حتى سقط منه في بئر اريس الا ان يكون اخذ
معه غير وقال عبد الملك بن مروان الزهري ارايت هذه الابيات التي عن ابي بكر فقال لم يقلها لان
عروة حدثني عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر لم يقل بيت شعر في الاسلام حتى مات وانه
كان قد حرم الخمر في الجاهلية هو وعثمان رضي الله عنهما وبما قيل في ابي بكر رضي الله عنه قول ابي العتيم

ابن النعمان • واي لا رجوا ان يقوم بامرنا • وتحفظه الصديق والمروء من عدي •
• اولاك حيارا الجفوة من ما لك • وانصار هذا الدين من كل معتد •
قال فيه ابو محمد الثقفي

- وسميت صدقا وكل مهاجر • سواك يسمى باسمه غير منك •
- سبقت اليه الاسلام والله شاهد • وكنت جليسا باعرش المشهد •
- وبالعار اذ سميت بالغار صاحبا • وكنت رفيقا بالنبي المظهر •

لم يروا ابي لم يبرح ايقال لانهم من مكاني ايم ابرح وارم بفتح الهمزة وكسر الراء ولايين الراء الميم
معني واحد وباليا ايضا ابو زيد ما بالدار ارم وما بها ارم اي ما بها احد قال
دار لاسما بالعم من مافلة كالوحي ليس بها من اهلها وارم •

وهو من الالفاظ التي لا تستعمل الا في النقي كاحد وبار وغيره في الفاظ كثيرة فظن ان الظن وهو الذكر الذي
الذي يحتمل متعلقه النقيض احتمالا لا مرجوحا فالطرف الرابع هو الظن والمرجوح الوجه وقد يرد بمعنى العلم والظن
اعمال الظن واصلة للظن ابدل من احدي التوازن يا ومظنة الشيء بالكسر موضع الذي يظن لونه
منه والجمع المظان والدين المظنون لا يدري ايهم ام لا والمظنون الرجل السري الظن الحقام يقع
العرب ذوات الاطواق من نحو الفرخت والقاري وساق حردا القطا والوراشين واشباه ذلك يقع
علي الذكر والاني لانها انما رجلتها على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة ايضا الدواجن
فقط الواحدة خاصة ومن ابيات الكتاب قواظنا مله من ريق الحمار ويروي ريق واصل الحمار فخذ في اليم
وابدل الالف يا وقيل حذف الالف كما يحذف المدود فاجتمع للميان فزمه التضعيف فقلب احداهما بال
قالوا اظننت وجع الحامة حام وربما قالوا حام للمواحد واما اليوم فهو الحام الوحش وهو ضرب من طير
البحر قاله الاصمعي والعنكبوت الناصجة واصوله عنكب تذكروث والغالب عليها التانيث والجمع
العنكب والعنكبات العنكبوت والبرية الخلق وتقدم وهو اما من برا الله الخلق فتكون لامها هزة
فتقلها يا وادغم واما من البرا وهو التراب فتكون لامها يا ويقال لنبت العنكبوت نبحها والنبته
ونسج الثوب نسجا والصنعة نسجا نساجة والموضع منسج بكسر السين وفتح والمذبح بكسر الميم
الاداء التي يمد عليها الثوب لينسج ونسجت الريح الريح عا ورتة ونحان وعرضا كالناسج معترض النسيج
فيلم ما طال من السدي وضربت الريح الما فانسجت له تلك الطرايق ونسج وحده لا نظيره واصله
الثوب الرفيع لا ينسج على منواله غير واصل تخم تخوم فحذف الواو لا لتقليل الساكنة مع الميم الساكنة
للجزم وهو مضارع حام الطائر وغير حول الشيء تخوم حواما اي دار والوقاية الحفظ وتقدم اغت
قيل من اغنيتك عن هذا الامر اي اجزائك عنه وقال الجوهري اغنيت عنك معنى فلان ومعناه يقع
الميم فيها ومنها اي اجزات عنك بحزاه وبجزاه وما معني عنك اي ما يجزي عنك وما ينفك وعني
به عنه غنية وغنيت المرأة بزوجه اغنيا فاستغنيت به فهي غانية وهن غوان والغني مقصور
اليسار غني فهو غني وتغني استغني واغناه الله وتغناؤا استغني بعضهم عن بعض والغنا
بالفتح والمد النفع والمضاعفة الدرع التي شجت حلقين حلقني والدروع جمع لقره واحدها درع والدرع
ويجمع في الغلة ادرع وادراع وهو موشه وتصغيرها دربع وهذا شاذ وقياسه بالياء وجمعها
ابو عبدة معمر بن المشي التذكير والتانيث ودرع المرأة قميصها مذكر والجمع ادراع وادرت افعلت
منه ودرعها تدرع ايضا البسة اياه وتعلم من درع لا وادرع ليلا استعمال الجزم واتخذ الليل حلا والدرع
والمدرة واحدة الدراعة وادرع الدرع وادرع الدرع وادرع الدرع وادرع الدرع وادرع الدرع
لبس المدرة وهي لغة ضعيفة ورجل دارع عليه درع اي ذو درع كلابن والعالي المرتفع من
يعلموا وفروع المادة كثيرة ولا يحد في الاسماء احدها او قبل فاضمة فان ادعى اليه
رفض فقلب الواو يا والعمه كسرة فلما صار عال واصله عالي فاستثقلوا الهمزة والكسرة على الياء فحذفوا
الحركة فحذفوا الياء لا لتقليل الساكنة مع التثنية واللام بضم الهمزة والطا وقد تستكن الطاء الحصة والجمع
اطام وقال الجوهري وهي حصون لاهل المدينة قال

• بث الجنود لهم في الارض مقبلهم ما بين نصري الى اطام بخرانا •

والواحدة اطمه كأكمة وبالمن حصن يعرف بالظ الاضبط وقام السيل ارتفعت في وجهه كالامواج
ثم تكسر بعضا على بعض سامي ضياء اي اواني وارادني عليه يقال سمته حسفا اي اوليته اياه
واردته عليه قال • اذا سمته وصل القرابة سامي • قطيعتها ذلك السفاهة والظلم • الضيم الظلم

لنامه يضيه واستغناه فهو مضيم ومستغنام اي مظلوم وقد ضمت اي ظلمت على ما لم يسم فاعله وضيم بالكسر
وبالضم وبالا شتام استجرت اعتصمت او طلبت ان تحجرت فيحتمل ان يكون المطلوب هو الله جل جلاله اي
استجرت الله من ذلك الضيم به اي بسبب النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون الباء زائدة في المفعول
اي استجرت النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبته ان تحجرت في الاول هو الحقيقة والثاني امرح والمجاز
من اجرت من ان يظلم ظالم واستجاره من فلان فلجاره ومنه واجاره الله من العذاب انقذه وولت منه
خيما اي اصبته وقال نبال اصاب واصله نبل ينبل كبعت سعت وانا له غير والامر منه نل يقع
النون فاذا اخبرت عن نفسك كثرة والجوارح لكسر الجيم وهو الافصح وبضمها المجاورة وهو القرب وتقدم
ولم يضم اليه يظلم والتمست طلبت والالتباس الطلب مرة بعد اخرى والتماسة بالضم
تجاسة المقاربة والخني بكسر الخاء مقصور اليسار من العسر وتقدم لان والدار من الدنيا والآخرة
واستلمت الحجر ايلطسته اما باليد او بالهم وقدي تجوز به فيقال استلمت معروفة اي تناولته باليد ولا
يهم انه ما خذ من السلام وهو الحجر كاستنوف الجمل وبعضهم جهز الذي للهود والكفر قيل منقول من
الندي الذي هو القطر ورجل ندي جواد وفلان ندي من فلان اي اكثر جيل منه ويندعي على احبابه
ينسجي ولا يقلل يندعي عليهم ونهوت جدت وسن للناس الندي فندوا وفلان ندي الكفا اذا كان سجيما
ما تفهمته النفس وما تفهمته هذه الابيات من تفسير المرح مناسبت لما كان قبله فيه اما البيت
اول فمناسبته من وجهين الاول ما تضمن من الاخبار عن الشقاق القرية صلى الله عليه
يسلم اي كما سخرت الجادات الارضية السفلية وكذلك الجادات السماوية فالقرية اشق له كما تضمن ذلك
لقران العظيم والاشارة الكريمة والشمس اوقفت له كما ورد في الحديث الثاني انه كان يحجر عن علامات
نبوته قبل الولادة وانما ذكر الاشجار وغيرها وبالعرض كما قدمنا فتضمن هذا البيت الاخبار عن بعض الاما
هد الولادة في زمن الصفد وهو شق قلبه صلى الله عليه وسلم واخراج حقا الشيطان منه كما تقدم ان
لك كان وهو في بني سعد واما مناسبته ما بعد الاول فلانه اخبار عن تسخير بعض الجادات وذلك
لحام والعنكبوت وكانها من الاشياء التي بين السما والارض لان الطير من الحام وغيره مسخر في جو
السما ويلحق به العنكبوت فان غالب سكناه المسقوف وما اشبهها من المرتفع عن الارض بل ربما بقي
متعلقا في الهوي ببعض خيروله التي يلمسها بيته فهو شبيه بالطائر ومعنى الابيات انه اخبر عن نفسه انه
الشياطين بالقر الذي انشق لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا قريشا الى ان يرونهم تلك الاية وهو اما
قسم بالقر على عادة الادباء واما علي فقد ير معناه اي يرب القر وجواب القسم اعني ما حلق عليه الاظهر
ان يكون هو قوله بعد ما سمي الي اهر البتين وما بينهما جل اعترافية ويحتمل ان يكون الجواب قوله ان له
والمعنى اقسمت بالقر المنشق لرسول الله صلى الله عليه وسلم اكرام هذه هي النسبة التي للقر من قلبه النبي صلى
الله عليه وسلم وايضا فان القلب انما هو وغسل ليتمكن فيه معارف النبوة ومعانيها ثم يظهر ذلك للناس
بعد فكذا القر انما شق لتظهر النبوة وتقرر المكلفين وايضا فان القر يتلا لا قلبه صلى الله عليه وسلم اخبر
منه ولذا قال صلى الله عليه وسلم اراكم من خلقي اراكم من ايامي واجل انه اخبر عن القر جعل النسبة للقر من قلبه
ولم يجعل النسبة لقلبه من القر فلهذا وجوه من المناسبة وايضا ورد ان القر انشق مرتين وقلبه صلى الله
عليه وسلم كذلك كما نبه عليه ان شا الله تعالى عند قوله لا تكرر الوحي فليست المناسبة بينهما الجال
والشرف كما ظن من ضمني عليه وما اراد الناظم بالمناسبة بينهما حتى اعترض بان قال ان هذه النسبة
بين جماله والقر لا بينه وبين القلب فكان اللابن ان يقول من حسنه وقوله مبررة القسم قالوا انه نفق
لنفسه اي هذه النسبة مبررة القسم المضاف اليها اي ان قسم على كبرية هذه النسبة وثبوتها حين

فهي مبرورة قلت ولا تخفى ما فيه من العكس لكن دعيت الى حجة تصحح الكلام ولورفع مبرورة على
خبر مبتدأ محذوف اي يعني مبرورة القسم لكان اقرب وقوله ان له ان لم يجعل جواب القسم فهو تحليل للقسم
بالقر المقتضى اي انما قسمت به لما حصل له من الشرف بسبب النسبة التي بينه وبين قلب النبي صلى
الله عليه وسلم كما ذكرنا والظاهر ان قوله اقسمت انشا لا خبر قوله وما حكي البيت ما يخفى من قوله
على القر اي واقسم بما جمع الغار الذي اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر رضي الله عنهما حين
هاجرا من مكة الى المدينة من خي ومن كرم اي من كرم نفس ومن كرم جود او من خي عام ومن
كرم عام والمراد ما حكي من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفات ابي بكر رضي الله عنه
فما واقعة على صفات من يحفل وهو احد ما منعها نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
اي الطيب وتجاوز ان يراد بها ذواتها لانها قد تقع على العالم ومنه قول العرب سبحان من سخر لنا
وهو ظاهر كلام سيبويه فانه حين ذكر ان من تكون للكناس قال وما شأنا الا ان ما مهمة تقع على كل شيء وتختل
ان يكون الاول للنبي صلى الله عليه وسلم لان الخير الذي هو كرم النفس يعبر جميع الصفات الحميدة
وكذلك الخير الذي هو مند الشر والثاني لا يبي بكر رضي الله عنه لان خصمه بالكرم وهو
اظهر في الجود وانما وصفه بالكرم لانه اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وبماله كما تقدم
بعين ذلك ومن ذلك انهما لما اتيا الى الغار تقدم ابوبكر في الدخول مخافة ان يكون فيه ما يؤذي
النبي صلى الله عليه وسلم فيلتقاه بنفسه ومنه مد الكرمي بثبته حتى بقيت التي سدا برجله لئلا
تخرج منها ما يؤذي صلى الله عليه وسلم وهذا امر لا يحل وقوله وكل الظاهر انه مرفوع اي الذي
حواه الغار والحال ان كل طرف من الكفار عن ذلك المحرم اي لا يسميها فيه مع قربهم منه وهي من معجز
صلى الله عليه وسلم وفي كلام بعضهم ما يقتضي ان لفظة كل محفوظة قال واقسم بها وان كان طرف الكفار
اخص من ذلك لما يضمن من المحجزة وقوله فالصدق اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما على حذف مضاف
اي والصدق الذي لم ينطق قط مدة عمره الا بالصدق وبذلك كان مشهورا قبل النبوة صلى الله
عليه وسلم وبالامانة فلم يكونوا يسمونه الا الامين فلو بعدها وتحتل ان يريد انه نفس الصدق
مبالغة وتأييد الله اياه بمثل هذه المحجرات التي لا نهاية لها دليل صدقه وقوله في الغار اي هو
في الغار المتقدم الذكر والصدق ابوبكر رضي الله عنه معه فيه لم يربما ايلم ببرحانه لئلا يقال بانما هي
عما في الغار كل طرف من الكفار بعد خروجها منه بل ذلك كان وهما في الغار المذكور لم يربما
بعد وهم يقولون اي وحالة الكفار حين ظفروا اليه وهما في الغار فقولهم بالغار من ارباب من احد
وذلك لما اعني الله من ابصارهم ولما رآوا على باب الغار من الامارات التي تبعد كونهما فيه فان الله جل
قدرته اذن لشجرة فثبتت على فم الغار ولما لم تجعل لهم هناك ولعنكبرت فثبتت على فم الغار
لنجا كتيبا منرا كما لا يكون مثله الا مع طول الزمان حتى قال قائل ان تسج هذه العنكبوت لا قدم
ميلاد محمد والي هذا اشار الناظم بقوله ظنوا اي عموما في الغار مع خلق الله ذلك فيهم لانهم ظنوا ان
الحمام لا تخم ابي لا تدور حول خيب البرية وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ظنوا ان العنكبوت لا تلج
عليه لما جرت العادة ان هذين الحيوانين متوحشان لا يلفان معمورا فهما احسا بالانسان
فرا منه وما علموا ان الله تعالى سخر ما يشاء من خلقه لمن يشاء من عباده وان وقايته عبده بما
يشاء اي حفظه اياه بمثل ما القى من الظن في قلوب الكفار وبما اعني من ابصارهم ليعني عبده
عن التحصن بمضاعفة من الدروع وهي التي تسج حلقتي حلقتي كما تقدم وعن التحصن بالعال
من الاطم اي الحصون بل لا يقال وقاية الله بالتحصن بها ذكر فان العدو قد يستعمل التحصن بالدروع

المذكورة من الالات ما يفتنهما او ما يبر من صاحبها معها وكذلك تفخذ الحصون العالية ما يدركها من
المصنق ونحوه وبالخفراء وغير ذلك من الجبل وليس لاحد في وقاية الله حيلة وفسر بعضهم المضاعفة
من الدروع بان يلبس درعا فوق اخري وليس هذا معناها لغة كما رايت وانما ذكره هو الظاهر
درعين وقوله ما ساءني اي اقسمت بما ذكر ما ارادني الدهر بضم اي بظلم او ذل واستجرت
بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الضيم الذي ارادني به الدهر لا وقلت من النبي صلى الله عليه وسلم
جوارا لم يضمن ذلك الجوار قط فيها معني او من قال ذلك الجوار وقوله ولا التمس عطف علي ما فهو ما حفظ عليه اي
والطلبت غني الدارين الدنيا والاخرة من يد النبي صلى الله عليه وسلم الا صاغت الكرم من خير مصانع لفس
الكرم ومن صاغت لفس الكرم من خير مصانع لا ينقلب الا بما يرضيه من خير الدنيا والاخرة وفي
قوله ما ساءني الدهر منيا اشكال فان ما ينسب الدهر انما فاعله هو الله تعالى فكيف تقع نسبة
الظلم اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وما ربك بظلام للعبيد فان الظلم وقع المبني في غير
محله وفعل ما ليس للفاعل ان يفعله والعالم كله ملك الله تعالى فهو سبحانه وتعالى متصرف في ملكه لا
يشل عما يفعل وهم يسألون فلا بد من تاويل كلام الناظم فلما ان يكون على حذف معناه اي ساءني اهل
الاهو الذين يصح منهم الظلم او يقال انه جري على عادة اهل الادب ومهيع كلام العرب استعمال
الناظم الاتماس هنا في الطلب الذي هو معني السؤال ويلزمه الخضوع والمنطقون انما يظنون
الاتماس على طلب الاتماس من مساويه وسمون الطلب مع الخضوع سوا لا فان قلت اجاره عن نيل
ما التمس من النبي صلى الله عليه وسلم عن غنا الدنيا بين مشاهد بالحس فكيف تقيج اجاره عن نيل
غني الاخرة قلت ذلك ايضا مشاهد بقوة يقين الايمان فخر لته صلى الله عليه وسلم عند ربه ومن
قوة يقين الناظم انه لم يقتصر على الاخبار فيل مطلق الاكرام بل اخبر عن غاية وهو غني الدنيا والاخرة
وقوله من يده اي منه واطلق اليد واد جملة الذات الكريمة لان باليد يكون تناول ما يعطى فكانت
جملة يد تعطي وهو كسمية المرء غنيا ذكر بعض الاخبار التي اشار اليها الناظم في هذه الايات واما
الشقاق القر فيكفك من جهة اخبار الله سبحانه وتعالى عنه في كتابه العزيز بقوله تعالى اقربت
الساعة والشق القر ووردت به الاخبار الصحيحة منها ما روي عن النبي وبن عباس وغيرهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل مكة نالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فاراهم اشقاق القر
مرتين وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نمسي اذ انشق القمر فلهي فكانت لفقة ورابطة وقلت لانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
وفي بعض الروايات فقال كفار قريش هذا سحر فابعدوا الي اهل الافاق حتى ينظروا اراوا مثل هذا ام لا
ظلم اهل الافاق انهم راوه ملتشقا فقال كفار قريش هذا سحر وفي رواية قالوا ان كان محمد
سحر القم فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها واسالوا من يا نبيكم من بلد اي اخر فافوا
فسالوهم فاجروهم انهم راوا مثل ذلك فالوا هذا سحر مستر فانزل الله تعالى اقربت الساعة والشق
القر الاية واما خبر شق قلبه صلى الله عليه وسلم فتقدم في شرحنا قوله بان مولده عن طيب عنمر وروي
ابن اسحق عن ثور بن يزيد عن بعض اهل العلم ان نفرا من الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله
اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورايت ابي حين حملت بي انه خرج منها
نورا اضاءت قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخي خلف بيوتنا نرعي
بها اذ اتاني رجلا نيلها ثياب بيض بطشت من ذهب مملوءة ثلجا فاحاطني فشقا بطني ثم استمرجا
قلبي فشقا فاستخرج منه علقة سودا فطر جرها ثم غسل قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقياها

فروا لاجدها لصاحبه ذنه بعشرة من امته فوزني بصرة فوزنيهم ثم قال رزقه بجاية فوزنيهم فوزنيهم
ثم قال رزقه بالف من امته فوزنيهم فقال دعك فلو رزقته بامته لوزنها صلي الله عليه وسلم
كلما ذكره المذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ويحتمل ان يشرى الي شوق قلبه ليلة الاسرا على ما في صحاح
التجاري كما ستره ان شاء الله تعالى عند قوله لا تنكر الوحي وهذا هو الاظهر واملا خبر الغار
التجاري وغيره من اهل الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها في حديث الهجرة بطوله واللفظ لغير
التجاري قالت كان لا يخطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي بيت ابي بكر احد طرفي النهار
اما بكرة او عشية حتى اذا كان اليوم الذي اذن الله سبحانه فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في الهجرة والخروج من مكة اتانا باهاجرة في ساعة لا ياتي فيها قالت فلما رايه ابو بكر قال يا رسول
الله ما جاك هذه الساعة الا من حدث فلما دخل فاحمله ابو بكر من سريره فجلس عليه من شوق
الله صلى الله عليه وسلم وليس عند ابي بكر الا انا واسما اخني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اخبرني عن من عندك فقال يا رسول الله انما هذا ابنتي وما ذاك فذاك ابي واممي فقال
ان الله اذن لي بالخروج والهجرة فقال ابو بكر العجبة يا رسول الله قال العجبة قالت فواسه ما شعرت
قط قبل ذلك ان احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابا بكر يبكي يومئذ قال يا بني الله ان هاتين راحلتين
قد كنت اعددتهما لذلك وكان ابو بكر رضي الله عنه رجلا ذاملا فكان حين استاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقال لا تجعل لهل الله يجعل لك صاحبا قد طمع بان رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما يعنى نفسه فابتاع راحلتين فحبسهما في داره يعلفهما اعدادا لذلك اليوم
واستاجر عبدا من ارقط بدلهما على الطريق وودع اليه راحلتيهما فكانتا عنده يرعاها
لميعادهما فلما اجتمع صلى الله عليه وسلم بالخروج اتى ابا بكر فخرجا من خراطة لا يبي بكر في منزله ليلة
الي الغار فدخل ابو بكر قبله فلمس الغار فيه سبع ام حية بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
ولا نفدت قرينش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وابعدوا الغار اثره في
كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثورا اثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع به لما انتهى الى ثور
وشق على قرينش خروجه وجزعوا لذلك وطفقوا يطلبونه بالنفس فلما قرب وارسلوا من يطلبه فيما
بعد وجعلوا ما بينة ناقة لمن رده عليهم ولما كان ليلة بات النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
الله سبحانه شجرة فبنت في وجه الغار وامر حامين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار واتي
المشركون من كل بطن حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر رعي ذراعا معهم
قسيم وعصيم تقدم رجل منهم فنظر فرأى حامين علي في الغار فقال لا صحابه ليس في الغار
شي رأت حامين علي في الغار فعرفت ان ليس فيه احد وقال رجل اخر ادخلوا الغار فقال امير
ابن خلف ما اركم الي الغار ان فيه لعنكوبنا اقدم من ميلاد عهد صلي الله عليه وسلم وعن النبي
ان ابا بكر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدا نظر الي قدسه لمرانا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما واختلف في مكث النبي صلى الله عليه وسلم مع
ابي بكر في الغار فروي عن مجاهد ثلاثا وهو الصحيح قال ابو عمر بن عبد البر قلت وكذا هو
في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها في حديث الهجرة الطويل انما مكثا فيه
ثلاثا واتاهما عامر بن فهيرة براحلتيهما صبح ثالثا قال الحافظ ابو جهم وفي حديث مرسل انه صلى
الله عليه وسلم قال مكثت مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوما ما لنا خيط طعام الاثر البرية
يعني الاراك وهو غير صحيح عند اهل العلم والاكثر علي ما قاله مجاهد **الغاري** انما انشا القسم

بلغف الما من لا المضارع اشارة الى تحقيق وقوع هذا الامر وان اعتقاده مطوي عليه منذ عقل وايضا الاكثر
في الفاظ الخبر المنقولة للانفا في صبح الما من وال في الخبر للعهد باعتبار حاله التي وصف بها وجملة ان لم
ان لم يجعل جواب قسم في استغني فيه لانها جواب سوال عن سبب الحكم الخاص كانه قيل لما استحق
القسم الملتحق ان يقسم به وقدم من قلبه على نسبة الاهتمام به وادفاته الشريف وتكبير نسبة التسمية
او التعظيم ويحتمل جملة ان لم ان يكون تدبيرا من الضرب الذي لم يخرج المثل لعدم استعمالها في
المراد وتوقعها على ما قبلها نحو وصل بجازي الا الكفور ان قلنا وهل لجازي ذلك الجز والتعريف
قوله ما حوي للتعظيم والتفخيم لما وقفت عليه من الصفتين او الذاتين والتوصل الى ان يشتمل
البيت على الايضاح وهو من كرم ومن كرم بعد الايهام بها وال في الغار للعهد اي الذي يجعل
نور كذا اي في الكفا راي الذين طلبوه صلى الله عليه وسلم وتكبر خير وكرم للتعظيم والتعظيم وقدم عنه
علي ع لم يجرى لم يجرى طرفه الا عن رويته صلى الله عليه وسلم لان ذلك معجزة له والا فهم اصحاب البصر ولو قدم لهم
اولا قبل ورود عنه ان ذلك شأنهم فلا يعلم من اول الامر انه معجزة والمراد بكل هذا الافراد اي كل
واحد ولما قصد وصفه صلى الله عليه وسلم ووصفاي بكر رضي الله عنه بصفة الصدق جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفس الصدق مكان كالأصل والمنبع واثبت لابي بكر الصفة التي تضمن
انه اخذ من ذلك الاصل لفظ الاوفلان فعملها للبالغة كما تقدم في الكلام للتجاري والصدق فيه
حذف من الاخر لالة الاول وانما خص اضافة الكينونة في الغار بالعرض اليه صلى الله عليه وسلم
لانه مطلوب الكفار بالذات فاجبر بما هو غيب لم لو مثلوا سامعين لهذا الاخبار وانما خصه بوصف
الصدق في هذا المقام لانهم نسبوه للكذب فكانه يقول لو كان ما اعتقدتم تسلمتم عليه ثم هذا البيت
بكاله احتراز الاول اذ لو لا هو ليقوم ان عام عن الغار قبل دخولها فيه او بعد خروجهما منه
فرفع ذلك بقوله فالصدق البيت كما ان قوله لم يرما احتراز الجملة التي قبله لاحتمال ان يتوهم فالصدق
والصدق قد اختلفا فيه وذلك لا يشعربا بينهما لم يبرح بعد ويحتمل كايما فيه فيما مضى وفيها
يستقبل فليس الشطر الاول او قوله لم يرما لحشوكا ظن بعضهم وقدم المسند اليه في قوله وهم يقولون
افادة لتقوي الحكم عليهم بتلك المقالة وكذا انما هم باري الذي لا يستعمل الا في الذي ليعوم من يعقل
مع زيادة من التي هي لتوكيد العموم في هذا المقام قصد ابدل كل التحقيق لغيره عند بان ما بالغار
من احرجني ان اعتقادهم تحقيق ذلك لم يحتاجوا معه الى دخوله صدق من الله ايامه عنه وجعل
بعضهم الشطر الاول من قوله فالصدق البيت من التدبيل والثاني من التتميم فتأمل وانما اوقع
الظاهر موقع المصنف في قوله في الغار وبالغار قصد الما قصد من تأكيد الخبر بهذه المعجزة ورفع
الايهام فلو قال اولا فالصدق فيه لتوهم ان يريد فالصدق في اخبار او نحو هذا ولو قال ثانيا لما به
يقوم ما هذا المكان والقصد انما هو الغار وال في العام والعنكوب يحتمل الجنس والعهد الا ان
قوله لم تنبع ولم يبقوا العهد ولو اراد الجنس لاتي بلا النافية فيها الا انه لم يتوصل بها الى جزم
النافية واما الظن انه هنا على باب ويحتمل اليقين وجملة ظنوا استنباطا فيها لانها لتعطل لمقاتلهم
وقوله على خير البرية فيه نوع من التسميم لانه اي به في اصناف كلامه لتسميم على خطايم
في تعبيد ما ظنوه اي ان من هو عند الله خير المخلوق لا يستبعد في حقه لتخير المخلوقات له ولذا
كرر فظنوا سنها على ان كل نوع منها مسخر لما يليق به فليس يحشون كما ظن بعضهم وفائدة ايقاع
الظاهر موقع المصنف في قوله خير البرية المدح بهذا الوصف او لا والاشارة الى ما ذكرناه ثانيا
وايضا لوقال عليه لتوهم عوده الى الغار وهم لم يظنوا ذلك او عوده على الصديق وهذا كله مع

معطوف على المبتدأ أو في الغار خبر لها معا قلت ليتنا مل ولم ير ما ان صح في الغار خبر لتد اين في جملة
في موضع الحال من الضمير المستثنى في الخبر اي كايان فيه في حال مؤكدة لانها مفهومة من الخبر والعامل
في الحال متعلق بالخبر واما ان كان لكل خبر في متعلق جعلها حالاً من ضميرهما لانها من جملة في متعلق
العامل الملم الا ان يكون حالاً من ضمير احدها وحذف مثله للاض و اقرب منه في المعنى جعله
خبراً عن المتد اين وفي الغار متعلق بربما الا ان تقدمه على لم متعيق واقرى من هذه الوجوه ان يكون
لم ير ما خبر مبتدأ محذوف تقديره ويها لم ير ما فيه وهو مستأنف وهو مبتدأ عايد على الكفار خبر
يقولون وما نأف فيه ومن في من ارم زائدة لتأكيد العموم لان ارم من الالفاظ المختصة بالنعى لا تقدم
وهو مبتدأ او بالغار خبر والباء زائدة لتأكيد النفي وجملة ما بالغار من ارم في موضع مفعول يقولون
وجملة وهم الكواكب ظاهرة مستأنفة وقيل حال من فاعل ير ما وهو لاف وجملة لم تنسج في موضع
المفعول الظل الثاني لظنوا العنكبوت ولم تخم مفعول ثان لظنوا الحام و على خبر البرية متعلق بنسج
ومتعلق بنم محذوف اي حوله وجملة ظنوا العنكبوت على خبر البرية لم تنسج معترضة بين المفعول
الاول وهو الحام وبين الثاني وهو لم تخم ولك ان تجعلوا الظل الثاني تأكيداً والعنكبوت معطوفاً على
الحام والجلتان في محل المفعول الثاني ويرجع كل منهما اليها بناسبها الا ان فيه الفصل بين
حرف العطف والعطف وهو العنكبوت بظنوا وهو قليل ووقاية الله مبتدأ خبره اغنت عنه مضاعفة
ومفعول اغنت وتقدم ذكره في المعاني واجاز بعضهم ان يكون وقاية خبر مبتدأ مضمر اي هذا الامر
وانظر ما محل جملة اغنت على هذا الاعراب ومن الدروع صفة وعن عال عطف على عن مضاعفة ومن
اللام لعل ل حال ومن للبيان فيها وقيل اول التبعيض ما نأف فيه سامي فعل ماض ويا المتكلم مفعول الاول
والثاني ضمها والذهب فاعل والجملة اما جواب اقيمت كما تقدم واما استنباطا فيه اخبار جمعناها وجملة استقر
به عطف على سامي والبا سببه ومفعول استقر محذوف اي الله ويحتمل ان تكون الباء زائدة في المفعول
اي استقر به ويصح جعل جملة واستقرت حالاً من مفعول سامي الاول وقد مضى عند من يشترط ذلك
ولا يجاب بعد النفي ونلت جواراً منه جملة حاله من يا المتكلم ايها ومن المجرور بالياء وقد مضى
ايضا والاستثناء مفرغ من عموم الاحوال والتقدير ما سامي واستقرت به على حال من الاحوال
الا والحالة اي قد نلت وجوار مفعول بنلت ومنه متعلق به ولم يخم في موضع الصفة لجوار وان جعلت
منه صفة لجوار جاز ان يكون لم يخم حالاً من جوار ويضم مبني للمفعول وهو ضم الجوار ومن ناله كما
تقدم فاصله يضام فحذفت الالف لانها الساكنين وجملة ولا التمس معطوفة على جملة ما سامي
وقيل على سامي ولا زائدة لتأكيد النفي وهذا الدارين مفعول التمس ومضاف اليه ومن يده متعلق
بالتمس ولا استلمت الذي اعرب كاعراب الاولت وهذا الاستثناء يرجع كون لام معطوفة
عليها ونضمت كونها زائدة واستلمت معطوف على سامي الا ان يقدر ما جري اي ما التمس عتفا
الدارين الا في حال استلام الذي ومن خبر متعلق باستلمت ويجوز ان يكون حالاً من الذي في
من يده ومن خبر مبتدأ الغاية وقيل ان نلت واستلمت حالان مقدران بعد الطلب والسبب
بعد السبب الاشارة ان تقدم ان شق القلب انما كان لاستخراج حظ الشيطان منه حتى لا يبقى
في القلب الا الله كما ان شق القمر انما كان لاقامة الحق على الخلق فيرفعوا عبادة الاصنام
حتى لا يعبدوا الا الله فقلب المؤمن قمر الذي يرى به فان فاته شقة لاستخراج حظ الشيطان
هذه تكون ذلك لا يكون الا للنبى صلى الله عليه وسلم كما ان اشتقاق القرمع دعوى الرسالة
لا يكون الا للنبى صلى الله عليه وسلم فلا يكون صفه وطلوه بالترام الطاعات وترك الشهوات

والصبر على الجوع وصاير المشاق مستغنا على ذلك بالله شمر على استنباطها له يتذكر هجوم الملمات وطول القيام
يوم القيمة في شدايد المعصيات فمن فعل ذلك فجري ان مصقل قلب حتى يخل له الحقائق وينكشف كما
تذكر بنور القمرو ما كان ما يدرك بهذا القلب من الحقائق والمعارف ليس هو من عالم المشاهدة وما يدرك
بنور القمر هو من عالم الخس وهو اخفض رتبة لاجرم كان القلب أصلاً للقر حتى يقال للقر بنسبه
من القلب وانما كانت المشاكلة في هذا القلب بينه وبين القمر لا بينه وبين الشمس لان ما يدركه
العبد في الدنيا من المعارف بالبيئة الغائبة ليس هو كال الحقيقة بل مبادئ الامور فاسب
القر الذي يشوبه ظلمة الليل لانه كوكب زمين النعم وهو الليل كظلمة ليل الدنيا فلا يدرك المحسوسات به
على كمالها والناس نيام فاذا ما نوا استيقظوا فحينئذ يشاهدون الاشياء على حقيقتها كما يشاهدون الاشياء
على حقيقتها بنور الشمس الذي هو كوكب زمين اليقظة وهو النهار وقوله وما حوى البيت من خاف على يده
من الفتن فالتمها الي بعض الغيران فيختفي فيها ويعبد ربه حتى يجعل الله له من امره يخرجاً ويوشك
ان فعل مخلعاً من قلبه فاراد يديه الى ربه ان لا يطلع الله عليه احداً يوزيه ويعبر عن ادراكه اعين المظن
وكذا المرر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين العصابة ماذا يفعل ان أدركه زمين فتنة فقال اعتزل
تلك العرق كلها ولربما نفع على اصل شجرة حتى يدرك الموت وقال لمن سأله فيم النجاة امسك عليك لسانك
والزم بيتك وابك على خطيئتك ويحتمل ان تكون الاشارة بالغار الى صدر المؤمن الذي حوى مثل ذلك
القلب المطهر وهو خلق ان يقسم بمثله وقوله وكل طرف اي من الكفار الجاهلون ان يكون القلب
مثل هذه الانوار كل حرف اي خصرية منهم عم عن ذلك المعنى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ويحتمل ان
يشير بالغار الى قبر صاحب هذا القلب من المؤمنين فانه بعد موته يخال له الحقائق في قبره لان القلب
اذا لم يكن له تعلق الا بالله كانت حياته الدنيوية ما نفع له من الوصال وكشفت الحقيقة فاة ايمان زال
المانع فاقصص فعلى مثله يكون القبر وضا من ريان الجنة فجري ان يقسم بما حوى ذلك الغار الذي هو
القبر من خير ومن كرم وان يستفهم عنه على سبيل التعظيم ان كانت ما استغفرت فيه وهذه الطير والكرم
لا يدرك في الحياة الدنيا الابصيرة الايمان الحقيقي فاني يدرك بصاير الكفار المكذبين بالحياة الاخرة
فكل طرف منهم عنه ع وعلى هذا قوله فالصدق في الغار اي ما اجره الشارع صلوات الله عليه
من هذا الثواب الذي هو الخبر الصدق كايان في القبر والصدق اي صاحبه العمل الذي استرجبه به
هذا الجزء الذي كان كثير التصديق به في القبر فمقران لانه قد ثبت المكلف في قبره الا عمله كما قال صلى الله
عليه وسلم لحسن بن عاصم ثم لا يدفن الا معك ولا تحشر الا معه فالعامل وعلمه لم يبرحوا والكفار يقولون
ليس بالقبر احد يعقل وانما هناك رم بالية وعظام خردة لانهم لا يفكرون بالآخرة فيصايرهم محجوبة
عن ادراكها هناك واما ان كان المراد غار المعتزل فلا شك ان صدق النجاة فيه وهو الصدق بخبرها
والمفتونون الساكنون سبيل الكفار في الغفلة عن الآخرة والحرم في امور الدنيا والاستكثار
وبذلك وصف الله الكفار فقال يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا الآية وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض يقولون للذي اعتزل عنهم في غار
ما بالغار احداً اي يعتد به لان الذي يعتد به عندهم هو من سكن سبيلهم وخاص غارت محوهم
ويفسبون ساكن طريق الآخرة الذين لطبقهم الى الجنون وقوله ظنوا الحام البيت لما كانت الحما
والعنكبوت لا يدلان على غارة وظن المشركون بجهلهم خلا الغار لذلك الكفار لما لم يشاهدوا ما يكون
في القبر من النعم والعذاب ظنوا تفهم عنه وما علموا ان خلاق الادراك هو الله فان لم تخلقه الله لم
يكن ولو حضر المدرك وكذا اظن الخائضون في القبر ان المنعزل عنهم في غاره انما منعه من الدخول

معهم عدم القدرة ولو كان عنده غنا ما انزعول ويظنون به انه بافقراده متعرض للهلاك ولانه
لا يحمل له شي من الدنيا فيهلكه العقدة وما علم جميع الجبال العران وقاية الله لهذا المنفرد وحفظه
اياء يعني عن مثل المضاعفة من الدروع والعالى من الاطم الذي يتخمن به الداخل في الفنة
يتعلقه بالاسباب الدنيوية التي هي عنده اقوي الحصون وهو في الوهن كبيت العنكبوت كما
حب الله تعالى اعين الناس عن مشاهدة ما في القبور لحكمة ارادها سبحانه وتعالى هو وقاية
ايضا ومن ناله ضرر فليجأ الى الله تعالى وليتخل بهادته والفكرة في امره فان الله يكشف ما به
تجيبه فليقسم برب القمر المنشق ويقول في جواب قسمه ما سامني البيت امن بحبيب المضطر
اذ ارجاه ويكشف السوء واقوي الاسباب التي يرحاها النجاء من الهالك ويثابها الفوز في الدارين
القول بالله الله جل جلاله محمد صلى الله عليه وسلم تسليما فان الوسيلة التي لا ترد في الدنيا والاخرة
كما يحج هذا الناظر في طلبته لا يتوصل به اللهم ان وسيلتنا اليك في ان جعلنا من اوليائك الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الدنيا والاخرة من انما محمد نبيك وعبدك ورسولك صلى الله عليه وسلم كما ذكره
الذاكرين ويغفل عن ذكره الخافلون

لا تنكر الوحي من روياء ان له قلبا اذا نامت العينان لم ينم
وذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حاله محتلم
تبارك الله ما وحي بكاتب ولا يبي على غيب منهم

شرح الغريب لا تنكر لا يجد والافتكار للحدود والتأ التماثل وطريق من كوراي على غير قصد
وتكرت الرجل بالكسر نكرا ونكورا وانكرته واستنكرته كله معني والافتكار ايضا تعبير المنكر والوحي
تقدم وهو هنا وفيما تقدم ما يوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم من الكلام اما بالواسطة
او بواسطة الملك قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية وحقيقة من الله تعالى
ما يخلق في قلب النبي او الملك من ادراك معني كلامه القام بذاته ومن الملك الى النبي القاء ذلك المعني
المدرك اليه الرويا مصدر اري في النوم روياء على فعل بلا سرن وجميعها راي بالفتن من واما الروية
فمصدر رويت في اليقظة روية والنوم معروف ونام نيام فهو نيام ونوم عليه الاصل ونم
على اللفظ واصل تمت فومت بكسر الواو فلما سكنت للاسناد سقطت لاجتماع الساكنين ونقلت حرفا
يا قبلها وكان حق الثنوين الضم لتدل على الواو كقلب لكن لسر وافتراق بين المعنى والمفترج وتقدم
تفريق ما يشبه هذا الامر ثم بفتح النون ويا فومان للكثير النوم محتف بالندا وامتة وفومت معني
النوم بالغ ما يحترمي من النوم وتناوم اري من نفسه ذلك وامتة بالغ غسلته بالنوم ونومه
ونوم كثير النوم وهو حسن النية بالكسر والمانمة المقطوعة نيام فيها وليل نيام فيه ولا
اصله نيام فخذت الالف لالتقاء الساكنين والبلوغ الوصول بلغت المكان بلوغا وصلت اليه
او شارفت عليه ومنه فاذا بلغن اجلن اي وبه وبلغ الغلام ادرن والابلاغ والتبليغ
الايمصال والاسم البلاغ وتقدمت المادة والحال حال الانسان واحواله اي صفاته وحياته
واحد الحال حاله ومحتلم اسم فاعل من احتلم وحلم بفتح اللام حلا بضم الحاء اي راي في نومه واحتلم
بمعناه وتقدم وتبارك تفاعل من البركة على معني التمجيد اي تعالى وتعالى وقال الجوهرى تبارك
الله اي تبارك مثل قاتل ويقاتل الا ان فاعل يتعدي وتفاعل لا يتعدي والبركة النماء والزيادة
والتبريك الدعاء ببركة وطعام بريك كانه مبارك وبارك الله لك وفيك وعليك وبارك لك
وقال تعالى جورك من في النار ومن حولها وتبركت به تيمنت بكسب اي بملوك وكسب

والكسب قيل معني واحد اي حصل وقيل كسب لتحميل الشيء والكسب للمصرف والاجتهاد في تحصيل
الشيء فتوله بمكسب اسم مفعول من الكسب المحتمل المعني قال الجوهرى الكسب طلب الرزق واصله
الجمع يقول فيه كسبت شيئا والكسبة جمع معني وفلان طلب الكسب والمكسبة كالمغفرة والكسب بالكسر
وكسبت اهلي خيرا وكسبته ما لا فكسبه وهو ما جاعلي فعلته ففعل والكواصب الجوارح والكسب
تكلف الكسب والغيب ما غاب عنك وغاب عنه ضياء وغيبة وغياها وجمع الغايب غيب وغيايب وغيب
وصححت ياوه لشيمها بصيد وان كان هذا مقدر فعلمك اميد لانه يجوز ان يوحى به المصدر وغيبته
انا وغياية الحب والروادي قعره ووقعوا في غيبته وغايه اي هم طم من الارض وغيبه غياية
د فن في قبره وهم يشهدون احيانا ويتخايون احيانا وغابت الشمس غربت والمخايبه ضد
المخاطبة واغابت المرأة غاب زوجها في مغيبه بالها ومشهد بالها وتغيب بالها وتغيب عني
وجاءني الشعر تغيبني ومنهم اي مستراب وتقدم التفسير لما ذكر الناظم حال مولده صلى الله عليه
وسلم وما ظهر فيه من الايات وذكر من المعجزات ما يوافقها حسب الاستطراد كما نبهنا عليه وأشار
الي بعض احواله صلى الله عليه وسلم حال المدغور وهو شق قلبه ومن كونه مستر صرحا في نبى سجد
كما تقدم اخذ الان يذكر مبدأ الوحي اليه صلى الله عليه وسلم وان شئت قلت لما اشار شق قلبه
صلى الله عليه وسلم عقبه بهذه الايات تفهيمها على انه اذا اراد بذلك الشق ما في صميم الجاري
من ان ذلك انما كان ليلة اسري به صلى الله عليه وسلم كما تراه بعون الله تعالى وهذا الولي
الوجهين اول تعقيب بيدي الوحي وقوله فذاك حين بلوغ الثاني انه اصح وان جعت بين
الحدثين قلت ان قلبه صلى الله عليه وسلم شق مرتين في زمن الصبا وكان ذلك لاستخراج
خط الشيطان منه وهو الحلقة السوداء وغسله من اثرها حتى يكون تربيته طاهرا القلب
من نزغات الشيطان والثاني عند الاسرا به للوحي ولذلك قال في هذا فابتت بطشت من ذهب
مسلو حكة وايماننا لحشي به قلبي ولو يذكر في الاول الامجد الغسل خاصة ثم اخلف العمل
في الاسرا به صلى الله عليه وسلم هل كان بروحه خاصة وهو نيام ام بروحه وجسده وهو
يقظان اختلافا كثيرا وفي طرق احاديث الاسرا على اختلافا فيما يروى ما ذهب اليه كل فريق
ورجح كثير من العلماء الراغبين والفضل المحققين كالتقاضي حجة الاسلام ابي الفضل عياض
رحمه الله في كتاب الشفا وغيره ان ذلك في اليقظة واستدل على ذلك بما يوافق عليه في الكتاب
المذكور فكان الناظم يقول ان كان الاسرا حال اليقظة فلا ينبغي ان ينكر ان خرق العادات
اساس اثبات النبوات وان كان حال النوم فلا ينكر اي لا يتجحد ولا تستبعد اية الجاهل المتكلم
خطبه على ثبوت الوحي من روياء ان يوحى الله اليه حال نومه فان له قلبا اذا نامت عيناه
هه نيام هه فانه قد شق وطهر من التعلق بغير الله وملي حكة وايمانا فاليقظة الدائمة صفته فيحسن
نه ان مخاطب وينطق الوحي لابلاللوب التي تنام حين تنام اعيانها وما كان كلامه قد يتوهم سماعه
ان الوحي اليه صلى الله عليه وسلم دائما انما كان في النوم دفع ذلك الابهام بقوله فذلك اي الوحي
الثابت من روياء كان او ثبت حين وصول من نبوته اليه اي حين وصلت النبوة واما قوله فليس
ينكر فيحمل وجوها من التفسير الاول ان يكون نتيجة له قلبا كذا اي اذا كان قلبه لا ينام ان نامت
عيناه فليس الامر والشان ينكر في الوحي اي في ثبوت حال اي صفة المحتمل الذي ينام عينه
ولا ينام قلبه يعني ان صفة المحتمل انما ياتي في ثبوت الوحي معها ممن ينام عيناه دون قلبه وعلى
هذا التفسير فحال مفعول لم يسع فاعله وصفي فيه عايد على الوحي الثاني ان يكون معي قوله

فذاك حين يبلوغ وذلك انه لما كان الوحي في اليقظة ارفع درجة منه في النوم فقد يتكلم ان يوحى اليه
صلى الله عليه وسلم في النوم لعلو درجته وشراف منزلته فقال انما كان ذلك في حال وصول من النبوة
اليه فليس الامر بالشأن منك الوحي فيه اي في حقه صلى الله عليه وسلم حال اختلاط من يوحى
نوم النائم فان ذلك انما كان في بداية النبوة ليستأنس بها وعلاقة الملك فان لو فاجاه ابتداء الامكن ان لا
يطيق ملاقاته وما يشهد لهذا من السن كثير وكذلك كان فلما تقوى حاله وتأنس آفاه الوحي في اليقظة
فمفعول يتكلم النائم عن الفاعل على هذا النفس صفي يعود على الوحي وصفي فيه عايد على النبي
صلى الله عليه وسلم وحال نصب على الطرف ومحتلم على حذف معناه اي حال اختلاط من يوحى ولو
فاتح لا يمكن ان يكون مصدر لما احتجت الي هذا المضاف الثالث انه قال لا يتكلم الوحي من روياه
وعليه بما ذكر وهو صفة ثابتة له والصفة الثابتة لا تتبدل فقد يتوهم ان ذلك كان دأبه من اول
امره فيتكلم فيه في كل وقت حال المحتمل الذي تنام عينه وقلبه رفع ذلك بقوله فذاك حين لما خصصت
فلك الصفة جوق من الاوقات التي ذلك التحصيل ان لا يتكلم الوحي من الروية في غير ذلك الوقت
فليس الامر والشأن يتكلم في النبي صلى الله عليه وسلم حال النائم الذي لا يوحى اليه قبل وصول النبوة اليه
وهذا التفسير اقل فكافا باعتبار اللفظ والبعد باعتبار المعنى والاولان بالعكس الرابع لبعضهم
ان فيه متعلق بتكلم وصفي عايد على الوحي وحال مفعول لم يسم فاعله والمعنى فليس حاله
حال المحتمل فيتكلم في تلك الاوقات لا تتناحار المحتمل لقول امري القيس علي احب لا يتندي بمنازله
اي لا منازله فيتندي به والاحب الطريق ومن كلامهم هذا يوم لا ينادي وليده اي لا وليده فيه
فيناديا نهي واليك فامل معنى هذا التفسير الخامس وهو لبعضهم ايضا ان كلام الناظم لما اوحى
ان جميع مراتب صلى الله عليه وسلم من الوحي لزم ان جميعها لا تجري الاعلى ظاهرة اذ الوحي
انما يكون كذلك لكنه صلى الله عليه وسلم وقد تجري روياه علي غير ظاهرها لقوله رايته بقرا
تدح ولم تجر علي ظاهرها بل كانت القبل يوم احد فلما راي الناظم ان كثيرا من مراتبه لا تجري
علي ايج الوحي في حملها علي الظاهر وان كانت علي نجه في صدقها قال فليس ان كون يعتبرها
لتعبر مراري المحتمل لا يمنع كونها وحيا فهذا احتراز عما اوهه البيت قبله من ان مراتبه علي
ظاهرها كما هو الوحي انتهى قلت الجاري علي ما قال الاياقي بالفا في قوله فليس الدالة علي ان
ما بعدها مسبب عما قبلها بل الجاري علي قصد الاحتراز الواو ثم لا تسلم ان روي الوحي انما
تجري علي ظاهرها بل اللازم في روي الوحي انما جريها علي ظاهرها او صدق فاولها لا تجري
رويها بوسن علي السلام الشمس والقمر والكواكب وكذا كثير من مراتبه صلى الله عليه وسلم
وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يسبق لعدي من النبوة الا المبشرات وهي الرويا الصالحة
براهها الرجل الصالح او تزيك له وقال صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة جزو من سنة
واربعين جزوا من النبوة فجعل روي غيره من النبوة مع انه معلوم ان اكثر المراتب الصالحة
انما هي بالتأويل وانما كانت جزوا من سنة واربعين جزوا لانه صلى الله عليه وسلم علي ما
ذكر كان ياتيه الوحي في النوم ستة اشهر ثم كان ياتيه يقظة وكانت نبوته صلى الله عليه
وسلم بعد اربعين سنة وعاش ثلاثا وستين سنة علي الصحيح فزمن النبوة ثلاثا وستين
سنة فاذا جرت سنة اشهر كانت سنة واربعين جزوا فظهر ان الرويا الصالحة جزو من
سنة واربعين جزوا من النبوة وذلك الجزو هو السنة الاشهر التي كان الوحي فيها في النوم
فان قلت ظهر من كلام الناظم ان كل رويها النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة فهي من الوحي الوحي

لا يتكلم فيها وجه قوله صلى الله عليه وسلم ارايت دار حجر تكمره ان تكل فذهب وهي الي انها الائمة او
هجر فاذا هي المدينة يثرب فيها هنا تخلفت عن احدي البلدين في النوم وانما ذلك ذهاب من وجهه صلى
الله عليه وسلم الي التأويل بل لم يجزم به فانه قال ذهب وهي اذ البيان التام لم يقع له في النوم فهو
من تاخير البيان الي وقت الحاجة كما قد يسبق الذهن في اليقظة الي حمل اللفظ علي بعض محلاته
والتكليف قد يكون بخلافه قوله تبارك الله البيت تضمن هو البيت الاستدلال علي صحة الوحي في
النوم وعلي صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما خبر به عن الغيب والمعني تعاطف الله تعالي عما
يقوله من خارج عن شريعة الاسلام من ان الوحي يكون بالكتاب العبد وسعيه في تحصيله بول
النفس حتى يتجلى له الحقائق ويطلع علي ما في اللوح المحفوظ بسبب تعينه باطنة فيخبر وهو هو
الذي يستبعدون بل يتكلمون في الوحي في النوم فان النوم حال غفلة لا حال مجاهدة بل الحق الذي
شك فيه انه ما وحي وان قل او ما حقيقة وحي بمكسب لا حد لسعيه فيه بل هو يختص الله به
في بشا من عباده فلا يتكلم كونه في يقظة فان فعل الفاعل المختار لا يختص بحالة دون اخرى علي سبيل
وجوب وقوله ولا بني اي وتعاطف الله تعالي عن اتهام الانبياء بالكذب فيما اخبروا به من الغيب
ن الله تعالي بل الحق الرحيب انه لا يني علي اخبار غيب عنهم علي ذلك الاخبار يكذب فيه هذا شرح
سقطه ثم لا بد من الاشارة الي بعض الاحاديث الدالة علي ابتداء الوحي وان كان بالرويا وانتهى تمام
عيناه ولا ينم قلبه اليه تقرير بعض ما قاله من قال بصفحة الكتاب النبوة وابطانه والي بعض
ما قيل في عمية الانبياء من الكذب وغير من المعاص فان هذه الابيات تضمنت هذه الفصول
روينا في الصحيحين عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما يري به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة في النوم فكان لا يري روي الاحاط مثل فلق الصبح
ثم جئت اليه الخلا وكان يخلو بها حرا فيحدث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل
ان ينزع الي اهله ويتزوّد لذلك ثم يرجع الي خدجه فيزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حرا
فجاء الملك فقال اقرا قلت وما انا قارئ قال فاخذني فغلني حتى بلغ من الجهد ثم ارسلني فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق الي قوله تعالي ما لم يعلم فوجعها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرجع فواره فدخل علي خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع
فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت علي نفسي فقالت له خديجة كلا ابشر فوالله
ما تحزنك ان الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعروم وتقرى
الضيق وتعين علي نواب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد
منزي بن عم خديجة وكان امره تنصر في الجاهلية فكان يكتب الكتاب العبراني فكتب
في الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا بن عم
اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا بن اخي ما ذا تري فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما راي فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله علي موسى يا ليتني فيها جذع ليتني اكون حيا
اذ يخبر جوك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخبرني هم قال نعم لم يأت احد قط
بمثل ما جئت به الا عودي فان يدركني يومك انصرك نصر اموز را لم يثبت ورقة ان مات وفت
الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم حزنا عدا منه مرارا كي يتردي من روي شواهي
الجبال فكلا وفي بدرة جبل كي يلقي نفسه منه تندي له جبريل فقال يا محمد انك لرسول
الله حقا فليسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك

فاذا اوتي بوزن جبل يدي له جبريل فقال له مثل ذلك وخرج البخاري عن عائشة قالت قلت
يا رسول الله انما قيل ان فخر قال يا عائشة ان عيني ينال ما لا ينال قلبه انتهى ثم كان ياتيه الوحي
بعد في البقعة وربما اناة فخرج اصحابه ومشاهدتهم خرج البخاري والنسائي عن عائشة رضي
الله عنها ان الحادث بن هشام قال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احيا نايما فاني مثل صلصلة الجرس وهو اسد علي فيفقم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيا نايما مثل
الملك رجلا يحكي فاعني ما يقول وقالت عائشة رضي الله عنها ولقد رايت به ينزل عليه في اليوم الشديد
البرد فينقم وان جبينه لينفصد عرقا وخرج النسائي عن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي الخيل فكنت اساعده فاستقبل القيلة
ودفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا ولا تحرفنا ولا تثرنا ولا تؤثر علينا وارزقنا
وارضنا عنا فقال لقد انزلت علي عشرين امة من اقام من دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون الايات
واما ما اشرنا اليه من ان شق قلبه صلى الله عليه وسلم كان ليلة الاسراف وهو يخرج البخاري ومسلم
والنسائي عن ابن عباس ما كثر رضي الله عنه ولعل لذكره مومنا هو ايق به من هذا اذكره فيه ان شاء
الله تعالى حيث يقول سرت من حرم البيت ونذكر بعينه هنا من لفظ البخاري لتضمنه معنى قوله
اذا قامت العينا لم ينم قال فيه عن النضر عن ليلة اسري بالبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة
انما جئت لثلاثة لغرض قبل ان يوحى اليه وهو اني في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقالوا وسلم
هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خبرهم فكانت تلك الليلة فلم يدرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يري
قلبه وينام عينه ولا ينال قلبه وكذا لا ينال تمام اعينهم ولا تمام قلوبهم بكله حتى اقبلوه فمعه
عند يرميهم فمعه جبريل فشق جبريل ما بين يديه الى لبت حتى فرغ من حرقه وصدره ففصل
بما يرميهم بده ثم اتى جوفه فمعه جبريل فشق جبريل ما بين يديه الى لبت حتى فرغ من حرقه وصدره ففصل
فحشى صدره وبعاد يده يعني عروق حلقه ثم اطلق ثم عرج به الى سما الدنيا الحديث بطوله
فان قلت ليس فيه ذكر القلب بل الصدر فالاولي ان يكون الناطق اشارة الى حديث بن اسحق فان فيه
شق القلب قلت الصدر محل القلب قال تعالى القلوب التي في الصدور فالمقصود بشق الصدر
انما هو القلب والله اعلم واما تقدير مذهب من قال باكتساب النبوة وهو كفر صريح فمن عوان
ادراك حقايق الاشياء بنور الهي في القلب عند تطهيره من الصفات المذمومة والاقبال على الله
لكنه الهمة واستغراق القلب بذكره حتى يغني عن ادراك الحواس بل عن شعوره بنفسه
فاذا اخلص القلب عن حجاب الترتب وكان مستغرقا بذكر الرب تعالى اشرق عليه نور العقل
وهو عندهم عبارة عن موجود نسبت الى المعقولات والقوة العاقلة شبه الشمس المشرقة
والقوة الباهرة فعند اشراق انواره حالة الاستغراق بذكر الله تعالى وانقطاع شغل
الحواس عنه يتصل بالروح المحفوظ وينطبع فيه ما نقش فيه من الحقايق فان الله تعالى كتب
فيه نسخة العالم باسره وقضاه فيه الى يوم القيمة وعلى قدر قوة الشخص واستعداده وهمة
وقبوله تكون اشده اتصاله وبذلك يعلم ما يكون من الغيب وقالوا هذا النوع الاتصال ما خوذ
بالقوة في جوهر البشر والنبى من جملة البشر فاذا حقيقته شخصه كوشى بحقايق الاشياء
واستعمل باصلاح الخلق ودفعهم الى الله فيسمى باعتباره دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرعية ويسمى حاله معجزة فان لم يشغل بدعوة الخلق يسمى وليا وحالة كرامة ولا يجب عليه
الدعوة اما لان الشريعة قايمة العين اولا لها شرايط لا توجد في هذا الولي وهذه الرحمة وهي

ارسل العلوم الى القلوب بالاطلاع على ملكوت السموات والارض من مبدؤة الخلق والكرم من الله المنعم
لها من غير منع من جهته تعالى فلما تعرض لها المويدي بتطهير القلب وتركيبه ادرك هذه الرحمة بحسب
استعداده انتهى هذا المذهب الحسبي ولولا تعرض الناطق لبقية ما اشرنا اليه النبوة وكان اللائق
تطهير العلم عنه لكن من لم يعرف الشريعة فيه ومن لا يميز ما ينحل من سورة الباطل كمن ينفقه ولا يحكي عليك
ان ما قالوه مبني على اصل الفلاسفة مع ان الهلوة فوجب معلولها ان وجد الشرط وزال المانع وفيه
ابطال قاعدة الفاعل المختار لولا واسطة بينهما والقول به يقتضي ان القول بعدم العالم ونفي المعاد
مع ما فيه من المصادفة لنفس قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وهذه هم كفر مراح والذي
عليه اهل الحق ان النبوة كرامة من الله تعالى لمن يشاء من عباده ونعمة منه على من اصطفاه من خلقه
ليس لا حرفة اختيار بل هو فضل الله تعالى بعونه من يشاء ان يعصم من رحمة ربه الله اعلم حيث جعل
رسالاته ولولا الاطالة والخروج لا بطلنا تلك القواعد وهذا هو الذي منعتنا من نقل الاقوال في النبوات
على اختلاف اعتقاد الناس فيها وقد تقدم لنا الفرق بين النبي والرسول واما عمدة الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين فاجمع على الامة على عصمتهم بعد الرسالة من بعد الكذب في الاحكام والتبليغ عن الله تعالى لان
ما ظهر على ايديهم من المعجزة دل على صدقهم فلا يجوز عليهم الكذب ولا نفي مدلول المعجزة والى هذا اشار
بقوله ولا يبي على غيب جهنم واما غيره من المعاصي فالاجماع ايضا على عصمتهم من الكبائر والصغائر الخسيسة
واختلف في عصمتهم من الصغائر غير ما فالذي عليه المحققون عصمتهم منها ايضا لانها ما مورون بانعام
في كل ما بعد رعنهم من قول او فعل فلو صدرت عنهم صغيرة لكانا ما مورون بانعام
فحشا وقال تعالى قل ان الله لا يامر بالفسا فنخلص انهم محصون من الصغائر والكبائر صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وتبقي هاتين المسئلتين احاث محلها علم الكلام واصول الفقه **المعاني** ان كانت لا لله في
الرواية فقوله تنكر وامن الخطاب العام لان كل مخاطب معه ما ان تامل ارتدع عن الافكار وان كانت
للفق والفعل بعدها مسند الغائب كان المعنى لا ينع وجود حقيقة هذا الانكار لظهور دليل يقينه
وهذا البلغ قال في الوحي اما الجنس وهو الظاهر والعهد ان اريد قضية الاسيد او اضافة روي الخمس
والشريف واما قال من رويها ولم يقل في مع انه مقتضى الظاهر ليقيد التبعية وان الله ليس جميع
مراتبه من الوحي وقال بعضهم انها زايدة على مذهب من يري ذلك او الضرورة واما بانه بالجملة الاسمية
مركبة بان اما لان المقام انكاري لان الخطاب مع المنكر او مع من لا تحت اشارة الاذكار كالقائلين
باكتساب النبوة لادامتهم الى اذكار الوحي حال النوم كما تقدم واما لان المقام طلبي لانه جسد
ان يقال وكيف لا تنكر الوحي في النوم او كيف يمكن في النوم وهو حال ذهاب العقل لتغطية القلب به
قال ان له وهذا الحق قوله ان ذلك النجاس في التنكير على كل حال فلجملة مستانعة وظاهر ان تنكير
بما النوعية وال في العنان للعهد لتبنيها عن الضمير عند الكوفي وحذفه عند البصري اي منه
على الثاني فهو انما ز الحذف وقال بعضهم في قوله اذا نامت الى اخر هي شرطية اتفاقه
ازومية اذ الشرط لا يستلزم الجزا كما هو في قوله تعالى لو كان فيها الهة الاية فان تعدد مسئلتهم
الفساد بل هذه سائلا لشرط فيها الجزا لقوله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الالية لان الحاصل في الوهم
ان من قام عينه فام قلبه وكون المفيد اسم اشارة في قوله فاذ انما للتبعية اي الامر العظيم
المغارق للعادة وهو كون الوحي في النوم او بغطاة الذات وان نامت العين في زمن خرق العادة
وهو النبوة واما للكشف حاله وبيان حقيقته مشاهد وذلك لما طابق ما احتربه ما هو في الوجود
من الاخبار عن بيت المقدس والعبير وغيره وتنكير بلوغ النوعية واصنافه نبوة كاضافة

رويا واتي باسم ليس فيه شان لثايب النفوس وتتشوق الي تفصيل الخبر المنفي بها وليكون من البيت اطناب
ساجل التفسير بعد الابهام وتكرير وحي وبني العموم لهما في سياق النفي وزيدت الباقي مكتسبة تحتل ان
يكون المعنى ان يكون الوحي بالاكتمال وهذا من صريح الايمان وهو الذي عني الناظم بقوله وتحتل ان يكون
المعنى الوحي لا يلقى متصل به احد وهذا الغرض من الاحتمال الاول للارادة ان نفي الاكتمال لا يلزم منه
نفي الوقوع بوجه اخر غير الاكتمال ثم لو احتمل لفظة الامر من لعين الاول السياق انتهى قلت
قال اهل المعاني اذ قيل ما اناضمت والقيام ثابت وانما المنفي اسناده الي المتكلم فكذا هذا الوحي وانما المنفي
مكتسبا وهذا مقدر في علم المعاني لا يحتاج الي برهان فالسؤال غير وارد **البيان** الظاهر ان اسناد النوم
الي العيني والي القلب من المجاز العقلي وكذا اسناد البلوغ الي النبوة لان من نبوته صفة بلوغ اي كان
هو منها وتحتل ان يكون من مجاز الخذف اي من زمن نبوته وان كان التقدير بلوغه من النبوة مسافتها المعلومه
فيكون استعار المسافة للنزلة الحكيمه **البديع** في الايات الثلاثة المذهب الكلامي ولا يخفى عليك تقديره
وفي البيت الاول مراعات النظير في الوحي والنوم وفي القلب والعيني وفي قوله نامت ولم يعم من طباق
السلب الا ان الفاعل مختلف وقوله ان له من المذهب الكلامي قال بعضهم وهو ايضا من انواع المبالغة
فان نقطة القلب مع نوم العين حال عاده قلت ويلزم علي طرده ان كل اخبار عن معجزة يكون من هذا باب
فان ذلك القلب يكون مع نوع من المجاز والمجاز فيها بل هي حقايق وان كانت خارجة العادة وفي بيت
النوم العيني ونفيه عن القلب التفرقة وفي الثاني التخييل الشبيه بالاشتقاق في حال محتمل وقيل
ان قوله لا تنكسر قوله فليس من الرجوع وتقدم انه العود علي الكلام بما يوهج مناقضه لان البيت الاول
يعطي ان روياء ليست كالاحلام وقوله فليس يعطي ان من روياء ما هو كالاحلام قلت وهذا مبني علي
التفسير الخامس لهذا اللفظ وقد تقدم وفي الثالث مراعاة النظير في الوحي والنبى والغيب وفيه من
التقسيم اضافة الشيء الي ما يليق به من نفي الاكتمال عن الوحي والتمية عن الغيب عن النبي
والبيت كله من المذهب الكلامي البيهقي قبله خاصة وتشارك الثلاثة في ذلك باعتبار ما قبلها
كما قدمنا **الاعراب** لا ذاتية وتكرير مجزوم بها وكسر النفا الساكنين وان كانت نافية فهو
مرفوع في بعض النسخ لا تنكسر وبالخطاب الجمع والوجه مفعول ومن روياء متعلق بتكرير
وتقدم معني وتحتل ان يكون من روياء حالا من الوحي وقلنا اسم ان وله خبرها واذا ظرف
يقضي الاستقبال وفيه معني الشرا واذا انطلب جوابا ولكنه لا يجزم الا في نادر الشعر
ولا يليق عند سيبويه الا الفعل ظاهرا او مقدر او تمام احكامه وفروعه في علم النحو جملة
نامت العينان في موضع خفض باضافة اذ اليها جملة المرفوع في موضع جوابها وهي العاملة
في اذ اعلي الصحيح ونامت ماضي لفظا مستقبل معني لاضافة الظرف للمستقبل اليه وكذا
لم تنم مستقبل معني لعله في الظرف المستقبل وانما انت لم تطلب المضارع الي المعني في
تم تحويلا نحو بل الى المعني بل ثم تحويل الى الاستقبال لعله في المستقبل وانما قدمت
اذا علي ما لها لان اسم الشرط له صدر الكلام وجملة اذ اليها جملة المرفوع في موضع الصفة
لقبلا اي قلب غير نائم اذ نامت عيناه فذاك الفاعل جملة خبريه علي انشاؤه وذاك مبتدأ
والاشاره الي كون الوحي في روياء وقيل الي مضمون جملة ان له حين بلوغ ظرف زمان وخفض
به في موضع الخبر ومن نبوته في موضع الصفة لبلوغ وقيل متعلق ببلوغ وتحتل تعلقه
بعامل الخبر فليس الفاعل وندم معناها واسم ليس فيه الشان مستتر معها وجملة
تنكر الي اخره خبر وتقدم في التفسير اعراب مفرداتها وتحتل اسم ليس ان يكون

ضمير

ضمير اعاد علي النبي صلى الله عليه وسلم او يكون اسمها حال محتمل ومنه تنكر ليعود عليه قلت وفي هذا الاخير
عود الضمير من الخبر علي الاسم المتاخر تبارك فعل ما من لا يتصرف فلا يستعمل مضارعه ولا اسم فاعله ولا
مصدره ولا غيرها ما تحتل ان يكون مجازية ووجي اسمها والمجرور خبرها واصلة النصب والباء ايدة
للتاكيد النفي وتحتل ان يكون تميمية ووجي مبتدأ والمجرور خبر والباء ايدة فيه وهو علي رأي غير القاري
والزحشكي في جواز ايدتها في خبر التميمية ولا اما عاملة عمل ليس عند من يراه وبني اسمها وضمير خبرها
واصلة النصب والباء ايدة ومن لا يراه في مبتدأ منع الاستدانة النفي بضمير خبر زيادة ايضا وعلي غيب
متعلق بضمير **الاشارة** تحتل ان يكون اشار بقوله لا تنكر البيت الي ان من رآه صلى الله عليه وسلم في النوم
فقد راي الوحي اي ذا الوحي والحق وسماه وحيا لان الوحي لا شك فيه وهذا القول صلى الله عليه وسلم
من راي في النوم فقد راي حقا فان الشيطان لا يتمثل في وفي رواية فقد راي الحق فري علي هذا مصدر
مضاف للمفعول ومن هذا الوحي رواية الذي راي هذه القصيدة فليشد بين يديه صلى الله عليه وسلم
وهو يتايل كما يتايل الضبيب واصبح الي الناظم وطلبها منه ولم يكن الناظم اعلم بها احدا بعد وقوله ان له الي
اخره اي لروية النبي في النوم قلنا لا ينام ان نامت عيناه اي ليس يراه في النوم الا من كان معقل القلب
بالله ورسوله وشان هذا لفظة القلب من قوله فجد يري الحق حتى ان بعض الصالحين كان يصنع
من المعصية في نومه وقال بعضهم لم احلم الا بام ولدي فلا نه وذلك كثرة مراقبتهم ومثل هذا هو الذي
تكون روياء جزوا من النبوة فيكاشفي في النوم وقصود روياء ويكون له هذا حين يرتقي الي درجة الصالحين
لقوله صلى الله عليه وسلم يراها الرجل الصالح او نعيمه الي هذه الاشارة بقوله فذا حين جلوع
اي فرويا المومن النبي من الوحي حين بلوغ من درجة نبوته اي القدر الذي ينال من درجة النبوة
وهو صدق الرويا فكذا اضاف النبوة اليه والاحقية النبوة علي التمام لا مطمح فيها لاحد من خلق الله
لعلني بعد محمد صلى الله عليه وسلم فانه خاتم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فليس ينكر
فيمن ادرك درجة الصلاح ادرك ما هو من الوحي حال احتلامه لنقطة قلبه ولما كان هذا القدر هو الذي
يصل اليه من ليس بنبي من صدق الرويا نزه الناظم الله تعالى عما يتوهج الجاهل من اكتساب الوحي فلا
يظن ان ذلك كاي بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا خبره صلى الله عليه وسلم عن ذلك وهو الصادق
المصدوق اذ لا نبي علي غيب بضمير اما تاتا الله مسلمين والحقنا بعبادة الصالحين **امس**

كما ابرأت وصيا باللس راحته واطلقت ادريا من ريقه اللهم
واحييت السنة الشهاد عوته حتى طقت غرة في لاعمر اللهم
بعار من جاد او حلت البطاح بها سلب من الي اوسيل من العزم

مرح العربكم قال الجوهري اسم ناقض منهم مبني علي السكون قلت وتقدم في قوله جصنت برئت من
ول بر بالضم واهل الحجاز يقولون برات من المزن بر بالفتح واصبح فلانا جارا يا من مزنه وبراء الله من المزن الوصب
وقد وصب بوجه فهو وصب وواصبه الله فهو موصوب والموصوب بالشد يد الكثير لا طلع اللبس للسن باليد
وقد لمسه بلمسه والراحة الكف وتقدمت والارم بضم الهمزة وفتح الراء العقد جمع اربه بضم الهمزة وسكون
الراء جمع عقده وفي العقد ومثلا ركة وركب والارب ايضا صغار الهمم وبضبط ايضا ارب بفتح الهمزة
والارب وهي الحاجة اي ذا ارب ويقال في الحاجة ايضا ارب بكسر الهمزة وسكون الراء واربها ما ربه بفتح
الراء وضمها وفي المثل ما ربه لاجفائه والجفائه بالفتح البالغة في السؤال عن الرجل والعناية في امره ويقول
منه ارب الرجل يارب اربا وقوله تعالى غير اربي لاربة من الرجل قال سعيد بن جبير هو المعتز
ويارب العقد احكامها يقال ارب عقدك وهي التي لا تنحل حتي تخل جلا والثارب المتشدد في الشيء

وقاربت في حاجتي وقارب فلان علي اي قاي الريق بالكس جبل ذوعري يشد بها البهم يجعل في اعناقها
الواحدة من العربي ريقه وفي الحديث خلع ريقه الاسلام من عنقه والجمع ريق وارباق وفي الحديث
لكم العهد ما لم ناكلو الرباق والريق بالغ مصدر ريق لحي اريقه اذا جعلت راسه في الرقيقة
واريق الطير في جبالتي علق والريقه البهيمه المربوطة في الربق وقولهم ردت الضان فريق ريق اي هي
الارباق فانها تله عن قرب لانها لا تقصرع الا على راس الولد بخلاف المعز وكذا قالوا فيها ريق ريق بالنون
وام الرقيق الداهنة والهم بالفتح الجنون وقال الجوهري ضرب من الجنون ورجل ملوم اي به لعم
واصابته من الجنونة وهو اللبس والشئ القليل قيل واستعمل الناقض هذه الالفاظ مجازا فارد بالادب
للمفهوم الهزلة منقار الادميين ثم استعار الرقيقة للجنون فربما المجاز قلت هكذا وقع هذا الكلام
في النسخة التي نقلت منها واعل قول منقار الادميين على حذف مصناف اي ادواص منقار الادميين او يكون
من باب تشبيه الشئ باسم ما يحاويه فسمي البهم اريا ثم استعاره للمفكار كما ذكر وفيه التكلفة ما لا
يخفى ويحتمل ان يريد اللبس الذي هو منقار الذنوب ثم استعارها لكبارها كما جمع اي مركب المعصية
صغيرة او كبيرة مردودة في رقيقة الائم ويقال منه اثم الرجل قال ان تغفر اللهم لغفر جاءوا
عبدك ما الماء ويقال اللبس ايضا مقاربة المعصية من غير موافقة وقال الاخفش المقارب
من الديون السنة واحدا السنون وكامه واووفيل ها واصلا سنده كجبهة من سنين والتمثل وتشتت
اي عليه السنون وهي سنة قبل تحمل سنة دون اخرى وقيل اصابتها السنة المجزئة كما رمن
سنة اي مجزئة وتشتت عنده وتشتت واستأجرته مساناه ومسانهة ومسنهه وسنيه واذا
جمعت بالواو والنون كسرت السين وبعض جمع ومن قال سنين برفع النون فليل فعلين كفسلين وهو جمع
شا ذكرا شديدي في الجمع وقيل فعيل وجاع عليه الجمع ككليب وعبيد والمتون في هذا القول بدل من
اليا وقوله تعالى ثلاث ما به سنين قال الاخفش ان فرماية فجز وان فرم ثلاث ففعل وعلي ان لا مبه
واو يقال اسنا القوم يسنون اسنا ليشوا في موضع سنة واستنوا اصلا هم جذب قلب الواو والفرق
بينهما قال المازني ولا يفسر عليه والسنة الشهاب التي لا مطر فيها ولا نبات وسنة تبيضا وجماديا
وظلما جمعني واحدا الشهاب بياض من علي سواد وشهب بالكسر شهابا واشتبه الراس وفرس اشهب
واشهب اشهبيا واشهب اشهبيا بامثلة وعثر شهبيا فيها شعث خالف البياض واشهب الزرع هاج
وفي ظلاله متي اخضر اليوم ذوالريح الباردة والقصيع اشهب والليله شهبيا وتشبه شهبيا بياضا الحديث
والفصل الاشهب برد فذهب سواده والدعوة لمرة بالواحدة والدعا واحد الادعية واصل هزلة واو
دعوت الله له وعليه دعا ويقال للمرأة انت تدعين وتدعون بالاشهام والجماعة الرجال والنساء تدعون وحكى
اي شابهت وحكى فعله وحكى فعله فعله والمحاكاة المشابهة وفلان يحكي الشمس حسنا وحكى
بمعني غرة القوم بجمع العين وشد وسد والراسيدم والجمع شرر وغرة المال الخيل والعبيد اي غرة
واحسنه وغرة كل شئ افضل له وغرة الفرس بياض في جبهته وبه قصد الناظم تشبيه السنة التي
احيت بدعا به صلى الله عليه وسلم بين الستين وقال الجوهري الغرة بياض في جبهة الفرس قدر
الدرهم وفرس اغر والاعر لا يمين وقوم غوران ورجل اغر شريف والغر ثلاث ليال من اول الشهر
وغرة عبد امانة كانه عبر عن الجسم كله بالغرة العصل الدهر وهو كثره ويقال بضم العين ايضا ويضم
مع ضم الصاد ويجمع في القلة اعمر واعصار وفي الكثرة عصور والعمران الغداة والعشي ومنه
سميت صلاة العصر وهما ايضا الليل والنهار قاله حميد بن ثور

• ولين تكتب العصران يوم وليلة • اذ اطلبنا ان يدركا ما يتمهما •

الدهر بضم الدال وسكون الهاء وتجاوز ضمها اتباعا لجمع ادم وهو الاسود وقيل ويروي اليهم جمع البهم وفرس
بهم للذكر والانثى اي ممت لا تخالط لونه شئ فهو واللون الواحد وجمعه بهم كرفيف ورغف والاول
اظهر وقال الامم اثم ادم جديد واثر عبر قديم وقال غيره اثم ادم قديم قال
• وفي كل ارض جنتها انت واحد • بها اثر منها جدي او ادها •

فهو على هذا من الامداد وقال الجوهري الدهر السواد لغرس او بغير ادم وناقته دها اشتدت
ورقة حتى ذهب البياض الذي فيه فان زاد واشتد السواد فحزن وادم الفرس ادها ما صار ادم
وادهام الشئ ادها ما اي اسود ومنه دها متان اي سودا وان من شدة الخضرة من الوي
والعرب تقول لكل اخضر اسود وسميت قرية العراق سواد الكثرة خضرتها والعارض السحاب يعرض
في الافق ومنه عارض مطرنا والماء عريضة وجاد كثر مطره وفيه اما بياضها ما جرد والجود المطر
الغزير وجاد المطر جودا فهو جاد والجمع جود كما حب وصحب وهاجت ظنفت خيلا وخيلة وخيلة
وخيولة وفي المثل من يسبح كل اي بطن والمنازع اخال بكسر الهمزة وهو الالف بفتحها بنواسد وهو
القياس وخال الشئ اشبه وامر لا خيل وخيلت للناقته واخيلت ومنعت قرب ولدها خالا لا يلا
يقربه الدب وفلان يمشي على الخيل اي ما خيلت اي شربت يعني على غدر لا يقين وخيل اليه
مبني للمفعول من الخيل والوم واخيلت فيه حا لان الخبر وتولية فيه لغرس وفيه وخيل لي
انه كذا اي تشبه وخيل وخيلته فتحليل لتحققته فيحقق والا بط ميل واسع منه دقاق الخيل والجمع
الاباطح ومنه بطحا مكة والبطاخ النبط بين العراقيين ونبط السيل التسع في البطحا السيل مصدر
ساب الماء يسيب اي يجري والسيب بالكسر يجري الماء وانساب فلان فخره اي رجح السباب الحية
بجرف اليم البحر ودم الرجل فهو ميموم وطرح في البحر والسيل واحد السيول وسال الماء غيره سيلا
وسيلانا واساله غيره وسيله ايضا وسيل الماء موضع سييله والجمع مسايل ويجمع ايضا على ميل
وامسله ومسلان على غير قياس لان مفعلا لا يجمع على ذلك لكن شهوه بفتحيل كغيف ورغف وارغفه
ورغفان ويقال للسيل ايضا مسل بالتحريك وقيل في قوله تعالى سبل العرم ان العرم حجارة مكرمة
عقدوها لحبس الماء وقيل العرم اسم الوادي وقيل المطر الشديد وقيل الجود الذي يحب عليها
بالسد والعرم بلسان اليمن المسناه لا واحد لها من لفظها ويقال واحدا عرما **الشهاب** لما كان قوله
لا يني على غيب جمتهم يتفهم صدقه صلى الله عليه وسلم في كل ما اخبر به عقب ذلك بذكر بعض
ما ظهر على يديه من المعجزات الدالة على صدقه فقال كثيرا ما ابرأت المرضى راحته اي كفه بجرده
المس الصاد راحة بها المرضى للذكور وقوله واطلقت اي وكثيرا ما اطلقت راحته اربا اي حلت عقدا
كايته تلك العقدة من ريقه اللبس اي من عقد حبل الجنون التي يروطون بها الادميين وهذا على
سبيل الاستعارة والتشبيه لان الحان لما كان خنق الادمي ومحل الخنق العنق فشبه فعله
ذلك بالادميين بالحبل الذي فيه عري يدخل في تلك العري اعناق الخرفان ليلا يذهب فمن شاء
الله من الجنون ببركة لمس النبي صلى الله عليه وسلم اياه براحتيه فقد اطلقت عنه عقده الحان
واشبه من حل عقده الحبل عن عنق الخروف فذهب عنه ذلك ويحتمل ان يكون المعني واطلقت
ذا عقد من ريقه الجنون عقدها وتقدم في الغريب ما شرح به بعضهم هذا اللفظ وان فسرنا
اللبس بالذئب والمعاصي والمعني كثيرا ما اطلقت راحته عقدا من ريقه حل الكفر او ذا عقد
من ريقه حبل الكفر عقدا فيها خيرا صبح منها محولا ببركة مسه بكفه صلى الله عليه وسلم فاطلع
الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ضمير فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت تحدث به نفسك

يا فلان فانك دعاه ووضع يده على صدره فاذهب اسمك ما تجد واسلم او الي مثل الاعرابي الذي اعطاه
فقال له احسنت اليك فقال لا ولا اجملت فهم به المعصية رضي الله عنهم فزعموا النبي صلى الله عليه
وسلم حردهاه خاليا وزاده في العطية حتى شكروا النبي صلى الله عليه وسلم وقال له انك قلت قبل ما قلت وبق في قلوب
امحاي من ذلك شي فاتهم وقل بحضرة ما قلت الان ففعل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثلي ومثل هذا الرجل كمثله رجل شردت عنه دملته فصاح بها الناس فذرفت فقال صاحبها دعوني
واياها فانها اعرفت بها فاخذ لها من قام الارض واتاها من قبل وجهها فامسكها فكذا الوتر كنتم
لهذا الاعرابي لهك فقد اطلقت راحته صلى الله عليه وسلم هذا الذي قبله من ريقه المكفولا
ان الاول بنجد اللبس بالراحة والثاني بالاعطائها والاول اقرب للفظه علي انه لم يصرح باللبس
الاني الجملة الاولى وشواهد المعنى الثاني لا تحصى كثره فانه سوا النبوة ويحتمل ان يكون ارباعا على وزن
فرح اي ذي طجة وهيئة من ان يكون الي اعطى او الي شفا او الي تخلص من اثر والمحتاج الي الشيء قيا
انفاله كاجته كما نه مجنون فاذا اتصل بها كما نه اطلق ويكون الهم علي هذا اسما لما لم يلا
من حاجة فان صح كونه لذلك نعمه ولا فهو علي المجاز والشبه وقوله واحيت البيت اي وكثيرا ما احيت
السنة التي اصابتها الجذب حتي صار كون نباتها كلبسه من قلة الماؤلة الخضرة اشبهت او حتي صار
كون وجه الارض في زمانها لقللة النبات فيه من اجل القحط كما نه اشبهت ويحتمل سبب تسمية
بذلك وجوها اخر قال بعضهم سماها بذلك لدوام ظهور الشمس فيها فيما قبل الاستسقاء
لو كان كذلك لسماها ببيتنا دعوتها اي دعاؤه وقصره الي الله تعالى في ان يحيي الله تلك السنة
بالمطر لا بها من قلته تشبه الميت فاستجاب الله دعاه ففعل المطر وحيت السنة بتبدل حال
الجذب فيها لخال الخصب الي ان كانت تشبه تلك السنة بما اشتملت عليه من الخصب الي سائر
الاعصار الدهم اي الي ازمة الخصب نسبة الغرة من كل شي وانما كانت ازمة الخصب دها
لشدة خضرة النبات فيها والي هذا اشار بقوله حتي حكيت اي حيتت بالخصب حتي شابهت الافة
في الاعصار الدهم او يكون المعنى فاشتهرت هذه السنة بالخبا والخصب وكانت شهورها في الا
الدهم وهي سنو الخصب شهرة غرة الفرس الادم فيه فتقد ير لفظه علي هذا حتي شابهت
في الاعصار الدهم لشهرتها فيما غرة الفرس الادم لشهرتها فيه ويحتمل علي بعد تعلق حتي بالشهبا اي
اشبهت من الجذب وسميت دها لانه يقال في سنة الشدة سنة ظلا وتفسير الغرة في هذا الوجه
كالذي قبله ويحتمل ثالثا وهو ان صادت لخصب وكثرة بركتها في الاعصار السوداي المجذبة فهي غرة
الذاهبة المتقادمة اي يضربها المثل في السنين المتطاوله قلت وفي هذا التفسير كلف لان
يتعذر فيه تفسير الغرة بالامرين اما بالافضل من الشئ فلان هذه السنة ليست من سنو
الجذب حتي يجعل الفضلي فيها واما باعتبار الشدة فلا تحصى شهورها باعتبار جذبها ولا خصب
فان قلت ان اريد غرة الفرس فلفظ حكيت ممكن وان اريد بها احسن الشئ فكيف تقول حكيت
انها نفس الافضل والشئ لا يشابه نفسه لان المشابهة نسبة قلت لما كان اول هذه النسب
مجدوبا فان منها بعض المنافع فلم تكن افضل السنين المخصبة بالاطلاق بعد نزول المطر فمع ان يقال
حكيت ولا يعد ان جوجه بمثل هذا شرح الشيخ لا شتمال هذه السنة علي جذب وخصب وقوله بعاد من
البيت اي احيتها بعاد من ارسله الله فيها جاد كثر مطره او بعني الواوي وبيت البطاح لكونها
وهي مسايل الماء الواسعة بما تعذر فيها من كثرة ذلك المطر جري ما من البحر لان البطاح لكونها
فيها دقاق الحمي الغالب عليها ان يكون رمله والارض الرمل كما هي ارض البحر غالبا لا يستقعر

فاته وهي عند المتكلمين امر خارق للعادة يقع علي وفق دعوي الرسول الرسالة مقارنا للدعوي
مع عدم المعارضة فتقولنا خارق للعادة لان المعتاد لا يدل علي الصدق لعدم اختصاصه والخارق قسبان مالم ي
من قبيل مقدور البشر كقلب العصا حية والشقاق القرم والشيخ الحصا وما هو من قبيل مقدورهم لكن دعوا
منه كتحريك اليهود من قبلي الموت وقولنا علي وفق الدعوي يخرج من يقول اية رسالتي ان ينطق الله بيدي
بتصديقي فينطق بتكذيبه وكون ذلك من الميت اذا حي وكذبه مبطلا لدعوتهم خلاف والفرق ان
المجاد لا عوم له في المخالفة بخلاف الانسان وقد قال تعالى ولوردوا العاد والاية وقولنا مقارنا
للدعوي يخرج من يقول اية رسالتي ما ظهر علي يدي من تقدم قبلي واما ان قال سيظهر في المستقبل
فهو في الحال لا يحكم بنبوت واذ وقع ما ذكر هل يكون له بذلك حكم النبوة فيما قبل وقوع ذلك الشئ
حكى بعضهم فيه التردد وقولنا مع عدم المعارضة احتراز من السحر والشعبد فانها بعارفان فاذا ظهرت
العجزة المجمع فيها القيود علي يد مدعي الرسالة تنزلت حينئذ منزلة قول الله تعالى صدق عبيدي هو رسولي وهل
وجه ولا لها علي هذا المعني عادي كذهب اهل السنة او عقلي كذهب المعتزلة فيه اضطراب ولنا
في تحقيق هذه المسئلة مجموع سميانه بالايات الواضحات في بيان وجه دلالة المعجزات واعلم ان
ما ظهر من المعجزات علي يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يناله عدد ولا يحضر حد وما من معجزة ظهرت
علي يد نبي من الانبياء عليهم السلام الا وظهر علي يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نظيرها وزاد
جمالا بحمي واكرم معجزاته واعظمه القرآن العظيم وهي التي اراد الناظم هنا بقوله دامت لدينا وقوله
حكيات اما بمعنى ذوات حكمه من قولهم رجل حكى بفتح الكاف اي مجرب منسوب الي الحكمة وهو الذي في
مخرطه اي الشيخ المخرط منسوب الي الحكمة واما بمعنى حكيات من قولهم حكيت الرجل
ماذا جعلت حالكا ومنه الذي في الحديث ان الجنة للمحكين ومع قوم اصحاب الاخرود حكوا وخيروا بين القتل
والكفر فاخترنا روايات الثبات علي الاسلام مع القتل فمعني حكيات علي هذا اي منفاد لاحكامها ويحتمل
ان يكون بمعنى متقنات للحكيم فظهر وبلوغ بلاغتها العاجية القوي من احكمت الشئ اتقنت والتقيد
بالتنفيذ تعاقب التعدية بالهزم قيا ساعد بعضهم او بمعنى موقوفات من التخيير والتبديل محفوفات لقوله تعالى وانا
ومنه قوله تعالى ايات محكمات او بمعنى مستوفات من التخيير والتبديل محفوفات لقوله تعالى وانا
لحا فظنون ومنه قولهم حكيت الرجل حكيم اذا منعته مما اراد وحكمت السفينة واحكمت اخذت علي
يده فيما يقين اي ما يتركن وبقى بقا وبقي الرجل زمانا طويلا عاش وطوي يقول بقا وبقت
بالفتح وكذا في شبهه من القتل وابقاه الله وبقى منه بقية وقوله تعالى فهل تزي لهم من باقية اي
بقى وابقيت عليه اذ ارحمته وفي الحديث يقين رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انظرناه ونقيته
تشد يده وابقيته وبقيته كله بمعنى واستيقنت من الشئ تركت بعضه واستبقاه استبقاه
فيه جمع شبهة وهي الالتباس وهذه المتكلمين ما خيل دليله وليس به والمشتبهات من الامور
شكليات والمشتبهات المتشابهات واشتبه علي الشئ والشقاق والمشاقة الخلاف والعداوة ومنه
وقصبي المسلمين اي خالفهم ويتبعين اي يطلبون بقت الشئ ويتبعيته طليته وبعته من معاناته
يا ايتته من ما تافه يريد المائي والمبغى وبعيته الشئ طليته لك ويتبعني مطاوع بعيته فانبغي
وابغيتك الشئ جعلتك طالبا له والحكم بفتح الحاء والكان الحاكم وقد تقدم ويروي بما يقين من حكم
اي بما يعذن ويستفاد من من الحكم جمع حكمه وابقيته طرخته كما تفرح الحكم والقوة من يدك
والقوة ايضا والقيت اليه المودة وبالطردة والقيت عليه اجمية حوريت فقلت والحرب موشة
وقصيرها حبيب بلاها سماعا قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبرد قد تذكر وانا حورب

لمن حاربني اي عدو وتجاروا واحترجوا واربوا معي ورجل محارب بكسر الميم اي صاحب حروب وقوم محاربة
والحربة واحدة للفراب قط بفتح القاف وشدة الطاء معنونة طرف زمان ما من قال ابو علي الفارسي
هو اسم ينتظم اول الوقت الي اخر ما بلغت منه فهو عبارة عن رمدته فوجب لذلك ان يكون مصفا
الي ذي الوقت كما اضيفت اليه قبل وبعد فلما اقتطع عن الاضافة ميني على الفتح كقبل وبعد وقال ابن مالك
قط للوقت الماضي عموما ويقابله عومن وقال الجوهري معناه الزمان قال الكسائي كان قط فلما سكن
الاول للادغام جعل الاخر متحركا ومنهم من يضع القاف ابتداء مثل مرابا ومنهم من يحفظها لجعله اداة
وبينية على اخره بضمه مشددة ومنهم من يضع القاف مع المخففة ايضا نحو هذا يومين وهي قليلة
هذا ان كانت الزمان وان كانت بمعنى حسب وهو الاكتفاء مفتوحة ساكنة الطاء وفتحة فطنك
هذا اي حسبك وفتحة وفتحة عاذا ما بمعنى ربح واما بمعنى صار ويصح ان يكون بالذال المعجمة
من التعوذ اي استجار بالله من حربها اعدي الاعادي وحرب الرجل حربا بفتح الراء سلبته والحرب
ايضا مصدر حرب بالكسر اي اشتد غضبه فهو حرب واسد حرب وحريته اغضبته والتحرير التبريد
ويقول من الاول حربة تخربه حربا كطلبه يطلبه طلبا اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء وقد حرب ما لا
اي سلبه فهو محروب وحربته اي دلتته على ما يعظمه من عدو وقيل الحرب الويل واعدي
وان كان من العداوة اي اشد من عداوة فهو غير مقبوس سوا كان من العدو وهو اسم او من فعالة
الذي هو عداوة يعاديه لان الفعل التفضيل لا يصاغ من الاسم ولا من فعل زايدي على ثلاثة احرز
وان كان من فعل العدا بالمد والفتح وهو تجا والظلم اليه اشد من عدا فهو مقبوس لانه
ثلاثي يقال عدا عليه عدا واعدوا وعدا ومنه عدوا بغير علم والاعادي جمع اعدا واعد اجمع
عدو وهو ضد الولي وهو من ولكنه منارح الاسم يقال عدو بين العداوة والمعاداة والاني
عدوه قال ابن السكيت انما الانبي من مفعول بمعنى فاعل بخبرها الصبور وندر عدوة الله قال
الفراني انما كان بالها تشبها بصد يفة لان الشيء قد يبدى على منده والعدوي بكسر العين الاعداء واحد
له قال ابن السكيت ولم يات فعل بالزحوت الا قوم عدوي اي حربا او اعدا ويقال في الاعدا عدوي ايضا
وسوي قال تعلب يقال اعدوي وعدوي بكسر العين فان ادخلت الها فعدوا بالضم والاعادي العدوس
اشمت رب العالمين عاديك ملقي تقدم قريبا والسلم بفتح السين واللام او مع سكون اللام وكسدة
السين مع سكون اللام السلم والسلم ايضا سمها الانقياد والسلم الصلح بكسر وفتح ويذكر وثبوت
والسلم المسالم يقال اناسلم لمن سألني **التفسير** اما مناسبة قوله دعني لما قبله من كلامه ان
هو قبل قوله لما شكت فانه لما قال احيت السنة الشريفة دعوتك وذلك يستلزم كون ذلك الاية
ظاهرة لجميع الناس فان عمم القحط والحضب لا يختص به واحددون احرزوا ايضا فان فيها ما كان
وهو على المنبر ويقرر في الاصول ان الاخبار عن مثل هذه الواقعة اذ لم يحصل العلم بصدق قطع
فكانه قد ان العدا والكاف الجاحد المكذب بما يسمع من الناظر من الاخبار عن معجزاته صلى الله
عليه وسلم يقول له لتكذبه بها كن عنا من الاخبار التي لا تسلم فاجابه الناظر رحمه الله بقوله
بان قال كيف يلق بك افكار مثل اية الاستسقاء بل ما من اية من اياته الا وشاهدها من الجمع الكثير
مثل من شاهد الاستسقاء وربما كان اكثر فيها ايها الجاهد للفروريات دعني اي اتركني مع حالتي
التي انا عليها من وصفي اي ذكرتي ايات اي معجزات كايئات له او ظهرت له ظهورا القرع اي الغيا
وهي النيران التي كان الكرام من العرب يامرون بايقادها وتكسيها وكذا قال فاروق بن العزمي ليلا على جبل
من الجبال من العالم المرتفعات التي يهتدي بها وان لم يكن عليها خار كما ان النار في غير علم كافية في الاية

اذ اخطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب ومن الله عنه فقال اللهم اذا كنا نتوسل اليك فنبينا
نفسينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاستغنا فيسقرن فقوله كنا يقتضي الدوام ومثله ايضا ما في البخاري
عن ابن عمر وما ذكرت قول الشاعر وانا افطر لي وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي فما ينزل
حتى لحش لك ميزاب وايضه النبي فقوله هذا يقتضي التكرار واما اطيننا في هذا بعن الاطباء
لان بعضهم قال واحيت معطوف على كم ولا يصح عطفه على ابراهيم لانه يردده اللفظ والمعني واما
اللفظ فللذم كون السنة تمييزا ولا يصح لانه معرفة واما المعني فلان احيا السنة بدعوت
انما اتفق مقول واحدة وعطفه على ابراهيم يؤيد بالتكبير انتهى قلت اما قوله يلزم ان تكون السنة
تمييزا فليس كذلك بل هو مفعول واما قوله يلزم في المعني ان يكون ذلك كثيرا وانما وقع مرة فدعوى
هذا الحصر جسارة عظيمة وانما تري ما قلنا من ذلك من كتاب البخاري وحده فليكن بما فهمت منه
مسند الامة بما لا يحصى عدد تلك المساند فضلا عما فهمت من احاديث اجابة دعائه صلى الله
عليه وسلم في الاستسقاءات ولولا قصد الانجاز ورجا الاتمام من هذا التاليف ان شاء الله بفضله
والانجاز لا ريتك من ذلك ما يقر العين ويغزح بسببه الرب والمين هذا ان وقفنا مع احيا السنة
الشريفة بدعوتك وان قلنا المراد الاشارة اليه استجابة دعائه وظهور معجزته في ايجاد الماء عند الحاجة
اليه فاحاديث نبي المابين اصابعه متواترة المعني ان لم تكن متواترة اللفظ مع ذلك ومن اراد تفهيم
ذلك فينتبج احاديث البخاري في ذلك وما فهمت ذلك الفصل في كتاب الشفا والعلم لا ينال براحة
الجسم وذكر في الشفا عن عمرو بن شعيب ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديعه بذي
المجاز عطشت وليس عندي ما فترل النبي صلى الله عليه وسلم ومنه بقرعه الارض فخرج الماء فقال
اشرب صلى الله عليه وسلم **المعاني** الاتيان بك للدلالة على كثرة وقوع ذلك المعجزات وتذكير وصيا
واربا للتعظيم وال في اللهس واللم الحقيقة وازافة راحة للاختصاص وقد تم ومباظلة للاهتمام
بشانه وقوله من ريقه ايضا لا يهام اربا فهو من الاطباء وال في السنة الاولى كوفها جنسية
واضافة دعوة وتاخيرها عن السنة كرامة والاولي عطفا اطلقت واحيت على ابراهيم ليذلل في
مقتضى التنكير لا على كم وتنكير غرة للنوعية وال في لاعمر ادم للجنس والعم وهو الاظهر ليعيد
ان خصه بهذه السنة لم يعهد مثله في جميع سني المنصب اما في ذلك البلاد او مطلقا ولو قال في عمر
دم بالتنكير لكان هذا المعني وزعم بعضهم ان التنكير حسن في هذا المقام وتنكير عار من التعظيم
او النوعية واي باو وان كانت بمعنى الوار واما لا قامة الوزن اوليهم ان الناظر يشكك لكثرة
الما الكاين على سطح الارض في اعتقاداته من العارض او من البحر او من السدة واذا كانت او على
حقيقته ففي الكلام ترقى بحسب العادة لان ما يستفتح في الارض غالبا من المطر اقل من الذي
يصعد فيها من البحر وهذا الصاعد من البحر اقل من الذي يسبح فيها عند الفجار الاسد ادكما في
جسر النيل اذ اكثرت لان الصاعد من البحر على وفق طبعه الماء لانه مطلب مركز السفلى بطبعه
فلا يخرج عنه الا قسرا والسائل من السد تجري بحسب طبعه لانه من اعلى فيكون عموما وينقاره
اكثر لانه استقر في مركزه وهو على العكس والخطاب في قوله خلت من الخطاب العام وال في البحر للهد
وتحتمل للجنس وتنكير ميبا وسبيل النوعية وكل منها مع ما فسر من الجور ومن الالهام خير الايضاح
وال في اللم للجنس وفي العزم له والعهود البسان اسناد الايراد والاطلاق الى راحته من الجاز العقلي
وتجوز ان يكون مع ذلك من مجاز الخذف اي بركة مس راحته فهو مجاز في مجاز واسناد ابراهيم الى الرب
والاطلاق الى الارب اما حقيقة او من المجاز الخذف اي ذا وصب وذا الارب او من تسمية صاحب

الوصف باسمه وصاحب الارب باسمها او يكون من الاستعارة بالكناية بان يشبه ذالارب ان كان
الكلام على حذف مضاف على اختلاف التقاسير في ذوالارب لخروفي لم يذكر وذكر من لوازمه الرتبة
الا انها خبر يردية الا انها قرنت بما يلام المستعار له وهو اللحم على اختلاف التقاسير فيه ايضا
والجامع في هذه الاستعارة ان كان المراد باللحم الجنون كون الجنون يشبه موته وعظيطة عند
الحق موت الخروف او المراد الصبيان الصغار كما اشار اليه بعضهم وان كان المراد الحاجة والجمع
كون صاحب الحاجة يريد النفقة اليها ولا يجد كرامة الخروف النفقة من الرتبة لرضاع اورغي ولا
يقدر فاذا اطلقا تخلصا وثاق الاثام المانعة من الخيرات اشد من هذا كله ان كان المراد العاجي
واسناد الاحياء الى الدعوة مجاز عقلي وكذا الى السنة لانه من الاسناد الى السبب وكذا الاسناد
الى الراحة وتسمية السنة شهيا (ما حقيقة باعتبار ان الجوع يعيره فيها) واما الشبه وكذا وصف
الاعصر بالدم واما اطلاق العزة عليها فمن التشبيه لا الكفاية لان لفظة حكة بمعنى شاة يتواءم
ستعارة منها على تناسي التشبيه كما قد منع غير مرة وقام مل كلام بعضهم في هذا البيت فانه
من التثنية لا يثبت واسناد جاد الى ضمير عايد انه مجاز سوا كان بمعنى الامطار كما تقدم في
أفسر لغة او بمعنى التكريم وفي كلام بعضهم ما يقتضي ان المراد به العطش اي كان البطاح ذات
عطا من الجوع اي كانه اعطاها غرقا قلت معنى السبب لغة الجوع ان كان تقدم وما قال
ان مع يكون هنا بمعنى ما اعطته الارض من النبات فسمي عطشا مجازا في المعنى وفي اللفظ لا
المصدر بمعنى المفعول **البديع** في ابرات وصبا مراعات النظر وكذا في اللبس وراحته وكذا
في اطلقت واريا وربقة وكذا ابرات واطلقت وكذا وصبا ولما في هذين الموازين وقوله
ابرات وصبا موازن لاطلقت اريا وفي البيت الجمع لجمع بين الوصب واللبس في ابركفه صلى
الله عليه وسلم مهيا وجمع الاحياء والسنة والدعوة من مراعاة النظر وكذا السنة والاعصر
وكذا الشهب والغرة والدم وفي الشهب والدم الطباق وكذا الجمع بين السنة والشهب والاحياء
وبينها ايضا وبين الاعصر الدم ان كان المراد بها مبنى الخصب وفي البيت الثاني البدع وهو
ان يذكر في معنى المدح او غير ان قصد الكناية او التورية فمن يدع الكناية قول ابي تمام
• تردى ثياب الموت حرقا اتي لها الليل الا وهي من سندس خضر •
• ان ترد علم حالهم عن يقين • فالفهم يوم نابل وفزال •
• تلقى بين الوجوه سود مشارة • النقع خضر الاكنا في حمر النصال •
ومن تدعى التورية لفظ الاصفر في قول الحريري فخذ ازور المحبوب الاصفر واغبر
العيش الاصفر • السود يومى لا يبعث • وابيعن قوا دى الاسود • حتى تراثى الحدود والازرق
فيجد الموت الاحمر • وهو في كلام الناظم من الاول اذ الشهب كناية عن السنة المجردة والدم
كناية عن سبي الخصب على الامم وفي قوله جاد نوع احتباس لان العارض قد يكون مهلكا وقد
يكون الاخراس في قوله احييت ولفظ عارض وجاد من مراعاة النظر وكذا ابرها والبطاح والسبب
والسيل واليم والعزم وبالجملة الفاظ البيت الثالث كلا من ذلك وقد يقال ان عارضا والبطاح
من الطباق للتضاد بينهما وفي سبب وسبيل التخييل اللاحق وهو التناقض منه لانه لا خلاف
الكلمتين في حرف متقاربة ومقابلة المضارع كما تقدم وهذا الحرف قد يكون في الاول او الوسط
او الاخر كالذي هنا فان اليا لا تغارب اللام في المخرج ومنه واذا جاع امر من الامن وقول
• هل طافات من تلاف تلاف • امر يسا بل من الصباغة ساف •

واظن هذا تقدم لنا وقوله سبب من اليم موازن لقوله سيل من العزم **الاعصر** بكم خبرية للتكثير في محل نصب
على الظرف لان تمييزها ظرف حذف العلم به اي كم مرة والخبرية تشبه رب في الافتقار والمباهاة فلذلك بنيت
وتمييزها مخففة من بالاضافة ولها صدر الكلام عند الجمود فلا يعمل فيها الا ما بعد ها وهو هنا ابرات وهو
ما من علامة تانيث الفاعل وصبا مفعوله وتحقق ان يكون وصبا تمييزا لكم واما نصب لفضله من اجلا
على الاستغناء مية والاختفاء الجربا ضا فنه اليه كما قلنا او بمن يحذف على الرايين ومفعول ابرات على هذه
ضمير عايد على التمييز وحذف ومنه نظر فالوجه الاول اولى باللبس متعلق بابرات وباروه السببية وراحته
فاعله واطلقت عطش على ابرات وفاعله مقيم الراحة وقال بعضهم بجمع عطفه على كم ولا يكون فيه دليل على كثرة
الاطلاق واريا مفعول اطلقت ومن رتبة متعلق به ومن لا بد الغاية او يكون الجوع رصفة لاريا وحيث
عطش على ابرات او على اطلقت والسنة مفعول والشهب لبعته ودعوت فاعل ومضاف اليه وحتى حرف غاية متعلق
بما حيت وحكة ما من وعلامة فاعله ضمير يعود على السنة وغرة مفعوله وفي الاعصر متعلق او لغرة والدم لغت
للأعصر وبما من متعلق بما حيت او لمك والباسبية وتجاوز ان يكون حال من دعوته والبالا صاحبة وهو
حسن لان نزول المطر استعصى دعاه ولذا قال الراوي قرأت المطر نجا ودرى لحبته صلى الله عليه وسلم
وقال بن عمر فما نزل عن المنبر حتى لجسرك ميزاب وجاء مقة عارض وفاعله ضمير او دخلت تقدم ان او معني
الواو ولا يطرد ذلك فيها وقال بن حني ان هذا من تدرج اللغة اي يشبه شي شيا فمهم في كنه على الاول لم يعري
الجفيرة لوجال الحسن ابن سيرين فاجالهما اطاع وان كانت اوفى الموضوع لاحد الشين لكن التورية
وهي ان التزيين في محاسن الحسن لفضله وهو موجود لابن سيرين فكان قد جالس هذا الضرب ثم
تدرجوا بحري الواو في غير هذا المعنى انتهى ويحتمل ان يكون معنى بل للامراب لحواي ماية الى اوزيرين
في قول اضرب عن الاخياد لان ذلك كان مع عارض من اوسبيه الى الاخبار بان بلغ من كثرة الاماخال
الناظر ان بالبطاح من اجله جريا من اليم اوسيل من العزم وتحتمل الشك ان يشك الناظر اهو من
العارض ام من احد المذكورين ام التخييل ان شئت قلت كذا او كذا ويحتمل غيره كد وخلت حلق على جاد
او على عارض فالبطاح مفعول اول خلعت وسبب مبتدأ خبرها وتقدمه هو المسوغ للابتداء بالفتوة
وكذا اوصفه بقوله من اليم واليا فرفيه وسيل معطوف على سبب ومن العزم رصفة لسيل والجملة من
المتعاطفين في موضع المفعول الثاني خلعت واوفى اوسيل لاحد الشين ومن في الموضوعين لا بد الغاية
ويوجد في بعض النسخ سيبا وسيل منصوبين ولا وجه له مع قوله بها ولولا هو لكان له وجه بان
تجعل البطاح نفسا سيبا وسيل منصوبين ويحتمل ان تعلق من اليم بسبب ومن العزم بسيل
الاشارة كما ان راحته صلى الله عليه وسلم يشفي الله بها الامراض ويطلق بها من رتبة الجنون
اذ امس ذلك بها فلذا امبا يعته صلى الله عليه وسلم على الاسلام يشفي الله بها من اوصاب الآخرة التي هي
والحياد جال الله مرض لا زب وعذاب واصب ويطلق ايضا بها من اغلال النار كما اطلق في الدنيا من اغلال
الجان الذي هو مخلوق من مارج من نار وليست مبا يعته بمقصود على من ليس كفه لان المقصود
من مبا يعته الوفا ما جابه لالمس كفه وكذا كان لا يبايع الناس الا بما جاتهم الى القوام للشاق فلا جرم لا
ينقطع مبا يعته الا ان يوث الله الارض ومن عليها قال تعالى ان الذين يبايعونك الى قوله اجرا عظيما
فمن اراد ان يشفي من امراض الآخرة من لدن خروج روحه الى دخول الجنة وان يطلق من اغلال
النار فليلبس راحته بان يبايع عليه صلى الله عليه وسلم وكان وعوته يحيى الله بها السنة الشريا
حتى تصير لخصب غرة في سبي للخصب كذا من اجاب دعوته والتمس سنته يحيى الله به ارض قلبه البيت
ويبيله الله بسبب اقامته سنة بنيه صلى الله عليه وسلم التي دعا اليها من الرب المنفعة والمنازل

الشرقية ما يصير به كالغرة في منجى السنة وقال لقن لابنه يا بني جالس العلماء وراهم بركتيك
فان الله يحيي القلوب الميتة بالحكمة كما يحيي الله جواريل المطر ويقدر ما يزداد زينة في ذلك لشدة
بياض غرته ان امثي غر محجلون من اثر الوضوء هذا والوضوء بالنسبة الى سائر العبادات كاللبا
لشي لان المقصود به الدخول في العبادة فما بالناك بغرة جميع العبادات ومن صلى بالليل فواجهه
بالنهار فمن صلى في ليل الدنيا وظلامها وكانت ليلا لان الناس فيها ليلا من ضا وجهه في نهار الاخرة
وضوها وكانت نهارا لان الناس فيها يستيقظون ومن وفي بعتقي لمس كفه واجاب دعوته
صلي الله عليه وسلم ظهرت عليه آثار ذلك حتى نسه لاجل ما يستفاد منه من الحكم بالعارض
الذي جاد في ارضه او بالبطاح التي بها سيب من اليم او سيب من العرم قال صلي الله عليه وسلم
مثلي ومثلي ما بعثني الله به الحديث

- لما شكت وقعة البطاح قال له علي الربا والهضاب انهل وانجم
- فادق الارض من رزق اما تهاه باذن خالقها للناس والنعم
- والبست حللا من سندس ولوته عجايب روت الهضاب والاكس
- فالتحيا سقفة تجلو اقلامها مثل البهار على الخدين والحنم
- فافرق الناس دآ القحط وانبعثت الى المكارم نفس النكس والبرم
- اذا انتبعت ايات النبي فقد الحقت منلخا منها بمنفجر
- قل للمحاول شاوي في مدائح فما يقال لفصل الله ذابكم
- لولا العناية كان الامر فيه علي حوالا فاذو نطق بكذا بكم

هذه الابيات التسعة تقع في بعض نسخ البردة التي بالغرب في هذا المحل وليست بثابتة في
روايتنا وذكر بعض الثقات من اصحابنا ان الذي رآها في القصيدة الامام القاضل ابو علي بن
الحباب الاندلسي الفرناطي من شيوخ القاض الامام العالم الشريف ابي العباس الشريف الحسيني
الاعرجاني شارح مقصورة حازم الشرح البديع وشارح قصيدة الخزرجي في العروم وله علي
تسهيل ابن مالك شرح سماه مقصد السبل في شرح التسهيل جرح فيه الى الاختصار وليست سمعة
ايضا ان الابيات لبعض الفاسيين فانه اعلم ولو اشتها رها في الناس منسوبة الي هذه القصيدة
المباركة ما قصدنا لشرحها ان لم يثبت في روايتنا كما فعلنا في الاستيعاب واثار المايينة بينهما
وبين التلظم ظاهر فكذا اترك كلامنا عليها في الفصول خفيفا وبعضهم اضاف اليها لقوله كفاك
بالعلم البيت وليس كذلك بل هذا البيت مثبت في الرواية بعد قوله فيما ياتي ان شا الله تعالى
كم جردت كلمات الله البيت **الغريب** شكت تقدم وكذا البطاح ووقعه اي نزوله ووقع الشيء وقعا
سقط او وقع غيره ويقال وقع ربيع الارض ولا يقال سقط ومواقع الغيث مساقطه والزجي
جمع رجوم وهي ما ارتفع من الارض ويقال فيها ايضا دحوة تثليث الواور دواوه وربا الشيء يرو
ذاو والرابية الربو وهو ما ارتفع من الارض ايضا والهضاب ويروي والبطاح والاول احسن
لان البطاح ما تقدم ومن اجل كون الماعلها وهم قوطلوا منه اقلاعه وايضا استقرار الما في
البطاح يمنع من الارتفاع بما معه اللهم لان برادها مكان الحصبا كما تقدم فيج اذ لا يروم والوافي
لما ورد في الحديث الهضاب لقوله صلي الله عليه وسلم اللهم علي الاكام وهي من معناها وهي جمع هضبه
وهي الجبل المنبسطة على وجه الارض وتجمع ايضا هضب وهضب وانهل فعل امر والمخاطبة العارض
من انهل المطر انخلا لاسال بشدة واستهل الرجل وقطلت دموعه سالت وانقلت السوا صبت واما

عليه وسلم كما نبه عليه قبل ليس له حد فيعرب عنه ناطق بقم ولو كان قصد المادح في مدحه اظهار الاعتنا
بذكر النبي صلي الله عليه وسلم بلسانه والتبرك بذلك لكان الناطق بالمدح لم يحصل من مدحه اياه على طليل
فيما يرجع الي استيفاء مدحه لا فيما قصده من العناية به والتبرك واذ لكان الناطق بالمدح لا يحصل له من
تمام مدح نسبة اصلا فذو النطق في مدحه وذو البكم علي حدسوا لكن لما كان مدحه صلي الله عليه وسلم
يدل علي ان مادحه معتن به محب له لم يستوف النطق في مدحه وذو البكم وليس في هذه الابيات التسع
اطلع من هذا البيت فهو روحها وهو من معني قوله فان فضل البيت وقوله فما تظاول احوال المدح البيت
واما قال كذي بكم ولم يقل كذي سكوت لانه بليبه بالآخر لان الناطق بالمدح باعتبار المذكور اذا ساوي
الابكم الذي لا يقدر علي النطق اصلا فلان يساوي الساكن القادر علي النطق احرى وقال بعضهم من حيث
يعود علي هاجيده وذلك الها علي يده علي المدح المفهوم من لفظ مدح قال ومعني هذا البيت انه اتي به
لتحقق ان الله تعالى يخص ببعض العناية بعض عباده لان بعض النظم يرتفع حتى يكون نسبة تالاه
الي فاعلمادونه كنسبة الناطق الي الابكم فليخصيص الله بعنايته بعضا دون بعض لكان الامر في النظم
علي حد السوا فيكون ذوالنطق منه كذي البكم قال وهذا لا يحسن رد اعلمنا اول ساءه في النظر لان قصده
المحاول ان يكون نظمه كنظم الناطق او احسن لان يكون كنظم الناطم ريكيا كنظم المحاول واذ كان كذلك فحق
تشبيهه ان يحيي علي العكس فيقول لولا العناية كان نظمي كنظمي واما قوله لولا العناية كان نظمي
كنظمي فان المحاول يقول ليس قصدي ايضا فظنك بل ارتفاع نظمي فيصير التشبيه معكوسا النبي
فانت تري ما في هذا الشرح من التخييل والتبرؤ عن المقصود وما كان اللائق ذكر مثل هذا الشرح
المعاني اتي بقوله لما نلت قال تشبها علي اسراعه صلي الله عليه وسلم في اجابة ما يدعي اليه من
مصالح الامة واغاثة الملهوفين ول في البطاح تحمل الجلس وتحمل العمد وانها اشارة الى البطاح
المتقدمة الذكران جنسية جنسية وان عهديه فعهديه وال في الربا والهضاب يحتمل الامرين
ايضا والفا في قوله فادق هي القصيدة لان تقدير الكلام ما تقدم في التفسير فهي مثل التي في قوله
تعالى فتصيح الارض مخمرة وال في الارض تحتمل الوجهين ايضا وتكبر رزق اما للتعظيم او للزينة
او للتكثير واصنافه اما في الاختصاص وتحتمل ان يكون فادق الارض مسببا عن قوله واحيت
البيت لا عن قوله قال له وتحتمل ان يكون مسببا عن مجموع الامرين وهو لا يظهر لان السبب التام لان
انزال المطر سبب في ادا الارض من الرزق وكذا اقلاعه عنها اذ لو دام لما انبتت فمجموعها اذ هو السبب
التام الا انه ان كان مسببا عن احيت يكون قوله لما شكت اعتراضيا بين المتعاطفين واما قوله
بعارض فليس باعتبار ان لتعلقه باحيت قال بعضهم ولو قال حيت شكت وقعة البطاح فقال له
يقصر البطاح للمزورة وزيادة ما قال لما كان هذا البيت فصلا ايضا لتعلقه باحيت كالذي قبله
وال في الناس والنعم للعهد والجنس وليس ذكر الارض من ايقاع الظاهر موقع للمعظم كما ظن بعضهم
مايلا ان ذكرها تقدم في قوله البطاح وهي الارض فلما لا مستقام لكن اظهر للوزن وكذا خالف
بين لفظ البطاح والارض انتهى والصواب ان الارض يشمل البطاح وغيرها ما انبت كما ان ذلك للمطر
لم يخص البطاح وسوا قلنا ان المراد جنس الارض او اراضي المدينة فانها اوسع من البطاح وتشكير
حللا وعجايب اللوعة وسندس المجلسية وال في الهضاب والاكس ذابيه فانها عن الضمير اي هضبه
واكمها او التقديم فيها وتحتمل الامرين والاثبات بالفا في قوله والتخل تقدم في التفسير انها لفصيل
ذلك الرزق وال في الناس تحتمل الوجهين ايضا واصنافه والاختصاص وال في المكارم وفي الناس
والبرم جنسية واما قال نفس ولم يقل انبعث النفس نفسه ما لقصد التاكيد ليعود ان ينبعث النفس

والجزم للمكارم فكانه قال البلس نفسه وما لان النفس هي محل الاخلاق الذميمة من الجهل وغيره فاذا
اضاف اليها الانبعاث الي المكارم افاد قلع تلك الاخلاق بالكلية لانها صارت تبعث في صدرها قتلها
بطبعها والوجهان يدلان على بركة دعائه صلى الله عليه وسلم وانها تقبل الاشياء ولو ابطيعة الي
اصدادها ومن هذا المعنى ما ذكر القاصي في الشفا من حديث الجارية التي كانت قليلة الحياض
صلى الله عليه وسلم طعاما وهو باكل فناولها ما في فيه ولم يكن صلى الله عليه وسلم يسأل شيئا فيمنعه
فلما استقر في جوفها التي عليها من الحياض لم تكن امرأة بالمدينة اشدها من قليل لفظ النفس
بهذا الاعتبار خشو وانما اتى به وبنا التائيد في انبعثت لتخلف الوزن وخفف القاصه كما ظن
لعضهم واصله ايات للتعظيم والى النبي الظاهر انما للعهد اي بينا هو صلى الله عليه وسلم واجاز
لعضهم كونها الحقيقة والعموم قال وكان قابلا قال ما الفهم هذه الايات لايات رسول الله صلى الله عليه وسلم
المعدومة قبل فاجابه بان ايات الانبياء عليهم السلام لا تترك منها الا منقضا بعد منقح اي عظم النبوة انفس
ذلك فيكون ترتيب هذا الحكم على وصف النبي صلى الله عليه وسلم يشهد بعظمته فيكون هذا الكلام حجة
لصدق الاخبار السابقة فهو من المذهب الكلامي انتهى وهو كلام حسن الا ان الظاهر العهد وشك
مفعول التعظيم وكذا لفظه ولم يقل بمثل تعظيما وانما اتى بالفاء في جواب اذا ليفيد شدة اتصال الحاق المنفعة
من الايات بمثل المجرد التطلب وكذلك بعد الحقيقة وعبر بالاسم في قوله المحاول ليفيد انه لا يدرك
بمحاولته ولو كانت تلك الصفة ثابتة له فاجري ان لا يدركه اذا كان محاولا مرة دون اخرى وانظر قوله
في مدحه هل فيه نوع من التعقيد فان الظاهر كما ظهر من التفسير ان الضمير المحذور من مدحه
عائد على النبي صلى الله عليه وسلم وفاعل المدح هو الناظم وضمير هذا المدح اي مدح الناظم
لكنه تختم مع ذلك ان يريد مدح المحاول وعليه يعود ضمير هو وهو صفة المعنى الذي قبله قصد
وان كان قوله لم اشدد لها زلمي بعد هذا الاحتمال لكنه قد يقال له انه يريد فاذا كانت مدحا
مواهب فانما اشدد لها زلمي فيما معنى علمي انها لا تتال بالشدة فان قلت كان المناسب لا اشدد قلت
ان سلم ان استعمال لم هنا بعد الاحتمال فلا اقل من ان سبب في اللفظ تعقيد المعنوي وتجنبل
على بعد ان يكون هو ضمير الشأن وما بعده تفسير فيكون في البيت اطلاق لان فيه ايضا حاشا
بعد ايهام والى في هذا الوجه الاظهر كونها جلية وفي لذي قبله الاظهر كونها عهدية واصناف
زعم للاختصاص وجعل بعضهم مدح عام المدح الناظم والمحاول وضمير هي خاص مدح الناظم
وظهر بقوله تعالى والمطلقات يتربصن فانعام في الرجعية والباين ثم قال تعالى ويعولن
احق برهن فالضمير خاص بالرجعيات قال وتجنبل ان يكون من الاستخدام انما يمكن في اللفظين
المتباينين معنى قال وليس خفي قوله تعالى فاذا اطلقتم الدنيا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن فان
ضمير طلعتن للازواج وفاعل تعضلوهن اللاوليا لانما منع كون الضمير ثانيا للازواج ويدخل الاوليا
في حكمهم بالقياس عليهم انتهى فكامله ثم قال وتعرiffe المسنين في هي المواهب على تقدير كون هي ضمير
المدح ليفيد الخصا اية المواهب الالهية وليس كذلك ولا يقال انه للمبالغة فانه لا فريضة تدل على ذلك فلو كان
لكان اولي قلت وقد تقدم وجه التعريف فهو اذا مقتضى المقام والضمير في قوله لا تعضلوهن للارشاد والى
من الاطلاق لان لي رفع ما في نقل من ايهام المقول له بخوب اشرح لي صوري فليس خشو كما زعم
لعضهم وقوله بما ذا الظاهر ان مجموع ما وذا اسر استفهام ولا تعب فيما وقع فيه لبعضهم من التطويل
فانه حال عن التحقيق وما قوله ذا بك فالاشارة فيه للتحقيق وهو من عنده اي لا يخفى فضل الله تعالى
فيشير اليه بدافيقول ذاكم ومثله اهله الذي بعث الله رسولا قبيل وقوله فايقال الي اخره من التذييل

اي محضوب انتهى فقول **النشر مسك والوجه دفانير واطراف الاكف عنه ولا دليل فيه**
عندي لاحتمال ان لا يكون قصده حمة الاصابع او اطرافها بالحنابل قصد لين الاصابع ورخصها
وكذا قال اطراف الاكف لم يقل اطراف الاصابع خوفا من الحمة في قوله وعضت على الخشب بالبرد وفارق
الناس من المفارقة اي يتجلى عنهم والارمن والجح ادوا وقد را الرجل ذو اذ من فهو داود ديت
يا رجل واداة ايضا فانت مدي واداته انا اصبته بد اقاصر ويتعدد به داظمي اي لاديه كالظلي
وقيل يقال امرأة داه والخط الجذب وخط المطر لخط فخطا احتبس وخط القطار وقيل لخط بالغ
في المطر وبالكسر في المكان وحكي الفواخط المطر بالكسر لخط الخطا والخط القوم اصابعهم خط وخطوا معني
للمفعول خطا وانبعثت اسرعت انبعث في السير اسرع وبعثه وانبعثه فانبعثه ارسله والبعث
الجلس وجمعه بعوث وبعث الناقة اثرتها وبعثه السليم اهله والموتى نشرهم ليوم البعث
وتبعث منه الشعرا انبعثت كانه سال والمكارم جمع مكرمه وارض مكرمه للنباتات جيدة
له قال الكساي المكرم والمكرمة ولم يحج مفعول مذكر الامكرم ومعون وقال الفدا هو جمع مكرمه
ومعونه وليس مفعول من امنية الكلام والنكس قال الجوهري الرجل الفعيني والسهم المشكس
فوقه فيجعل اعلام اسفله وقيل النكس المفسر عن الرجال والجمع انكاس والبرم الذي لا يدخل مع القوم
في الميسر وجمعه ابرام وهو خيل عند الجاهلية الاول وفي المثل ابرما قرونا اي برم وبكل مرتين
وبرم به بالكسر برما وبرمام به سمية وابرمه امله واصجده وبعث الشيء بقلبه قتلته متبعها
له وكذلك تبعته تتبعها لحقه ولحق به لحاقا بالفتح ادركه والحق به غير والحقه ايضا لحقه ومنه
بالكافين ملحق بالكساي لاحق والفتح صواب ولحق يلحق فواضد والمحقق الملتصق الذي استلحقه
ادعاه وتلاحقت المطا بالحق بعضها بعضا والحق بالتحريك شيء يلحق بالاول ومن التمر الا في بعد
الاول والمنفخ العظيم للرفع ونحو الرجل خافه ضم ورجل عظيم القدر والتفخيم التعظيم والتفخيم الحرف عند املته
ومنطق فم جزل والمحاول ليريد الطالب وجاوت الشيء اردته والاسم المحوّل ويقرب منه من المادة للجل
وفروع هذه المادة كثيرة والشا والغاية والامد وعدا شواوا اي طلقا والشا والسبق ابو زيد شات
القوم شواوا وسبقهم وشاه سابقة وشاه ايضا مثل شاه على القلب اي سبقه واشتاي قال
ابو عمر واستمع وقال المفضل سبق تشاي القوم تفرقوا وتشاي ما بيننا بتايمد المدح جمع مدح وادح
والمدح والمدح والامد وحقه الشا الحسن ومدحه وامتدحه ومدح تكلف ان مدح ومدح اي
مدوح جدا والمواهب جمع موهبة او موهب الاسم بالكسر فيها ووهبت له شواوها ووهبا بالخروج موهبة
والا تهاب قبول الهبة والاستيهاب سواها ونواهبها ووهب بعضهم لعمها ووهبا ووهبا كثير الهبة الها
للمبالغة الاصحح الهم الزم المتفرق ليس مجتمع في مكان فيزله وزم اسم فرس لا ينصرف للمعرفة والتائيد
وقيل اسم ناقة قال بعضهم الزم اكتناز الهم واشتداده وحيدة اي حسنه والجلد من الاشياء الحسن
المتقن وشي جيد على فيعمل وامدله جود وتقدم كيفية العمل في نظيره والجمع حياء وحيا يد بالهمزة على
غير قياس والفضل والفضيلة خلا في النقص والنفيسة وتقدم وقيل هو اعطاء غير عوض والظاهر هنا
بمعنى الفضل وهو الاحسان العناية بالشيء الاعتناء به اي الاعتبار به وانزاله منزلة الرفيعة
من قرام عيت كاجتدك دفع اوله اعني عناية واناها معنوي على مفعول والاعرب له من حسن
اسلام المرأ تركه ما لا يعنيه اي لا يهتمه وقيل العناية ارادة الاختصاص كان الامر اي الشأن على حد
السوا اي على طريق الاستوى يستوي فيها الناطق والابكم والسوا العدل ومنه فانيد الهم على سوا وسوا
الشيء وسطه ومنه في سوا الخيم قال لا خفش سوا اذا كان معني غير او معني العدل فيه ثلاث لغات

ان منهن السنين او كسرت قمزت فيها جميعا وان فتحت مددت لقول مكان سوي وسوي وسواي عدل
ووسط فيما بين الفريقين وهما في هذا الامر سوا وان شئت سوا ان وهم سوا واسوا وسواسية كتمان
علي غير قياس قال الاخفش وزنه فعاقله حذف ثالث وهو با وامادة طويلة وخطق مصدر خطق
وتقدم وكم اظنه بفتح الباء والكاف مصدر بكم بكسرهما او يكون جمع الباء وسكون الكاف ثم ضم الكاف
اتباعا وما منه بضم العين وهذا اولى لقولهم في الوصف منه ابيكم وبكم اي اخبرس بين الخرس
التفسير قوله لما شكت البيت يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم حين استسقى الناس على المنبر اذ طلب
ذلك منه فدام القطر من الجمعة الى الجمعة كما تقدم فخط الناس من دوامه فطلبوا منه صلى الله عليه
وسلم ان يستصحب فاقبل المطر فقوله لما شكت اي حين شكت البطا وهي التي قال فيها او حلت البطا بها
سبب البيت فانه لما دام استقرارها فيها الذي خيل انه سبب من البهيم او سبيل من العزم امر ذلك
بها فشكت وقع ما ذلك العار من بها اي امطاره عليها وهو على حذف مضاف اي شكا اهل البطا
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم لذلك العار من افضل اي مكشدة وانجم اي صب مطر على النبي
اي على الكدي الصغار عند من فسر بها بذلك والخصاب اي الجبال الكبار لا تمطر علينا بل وحيث لا يميز
الامطار وفي الكلام حذف اي فامثل العار من امره وجعل بمطر حوالى المدينة ولا تمطر المدينة وهذه
ايضا معجزة في استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء كما استجاب في الاستسقاء والحرارة
المتضمن لهذه القضية تقدم فيه تخرج البخاري وخضه في مسلم اقرب لمقصود الناظم لاسيما في الاستسقاء
قال روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان يجنب دار القضا ورؤي
الله صلى الله عليه وسلم قائما فخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما ثم قال يا رسول الله
هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله بعيشنا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم
اغثنا اللهم اغثنا قال انس واو الله ما نري في السماء من سحاب ولا قرعة وما بينهما وبين سلع من بيت ولا
دار قالت فطلعت من وراءه سحابة مثل الترس فلما قوسطت السماء انشرفت ثم امطرت فلا والله ما رايها
الشمس ستا قالت ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
خطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله بعيشنا
قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال هو علينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب ويطون
الاودية ومناكب الشجر قال فانقطعت وخرجنا فمشتي في الشمس قال فسلت النساء اهل الرجل
الاول قال لا ادري وفي طريق اخر سلم اذ قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال
وساق الحديث جمعنا وفيه قال اللهم هو علينا ولا علينا قال فما يشين يديه الى ناحية لا تفرجت
حي رايته المدينة في مثل الجوبة وسال وادي قناه شهرا ولم ينج احد الا اضرب بخود وفي رواية
كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام اليه الناس فصاحوا وقالوا يا بني الله فخط المطر
واحر الشجر وهلك الهائم وساق الحديث وفيه من رواية عبد الاعلى فتشعبت عن المدينة فخطت
تمطر حوالها وما تمطر بالمدينة قطرة فنظرت الى المدينة وانها لي مثل الاطيل وقوله فادت اي حين
اخذت الارض حاجتها من الماء وقلع عنها فاستقام العمود اذ الارض اي اعطت او اوصلت بامر
خالقها وعلمه للناس والنعيم من الرزق اما انها اي الشيء الذي امن فيها من ذلك الرزق وهذا كقوله
تعالى والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ما اهاومرعاها والجبال ارساها ما تاعاكم ولا تاعاكم
وقوله تعالى انا صببنا الماء من السماء فانبثا فيها حيا وعنبا وقصبا وزيتونا
ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولا نعامكم وهو في القرآن كثير وقوله والبست اي البست

الارض اي خرج فيها من النبات الكثير الشديد الخضرة لكثرة ما نزل فيها من الماء المتقارب حتى يتوهم
انه سلع واحد ما اشبهت بذلك حالها من الشبه باحلالا خضر من سدس وندت في رور هضابها
واكلها من النور لا يبين المتراكم لكثرة المتناسب في تدويره ما اشبه حالها بذلك حال من لوي اي لف
علي روس تلك العناب والاكلام العجايب فاشبهت الارض بخلتها بعد ذلك لا يساحله خضرا ومعتا بعمامة
بيضا وباعتبار كل بطا منها وهضبه لا يبين لخلل خضر ومحمين بعمام بيض وقوله فاخل البيت يعني
تفصيل لما اجل في قوله فادت الارض من رزق وذلك رزق النخل وهو من ارزاق الناس والتقدير فمن
ذلك الرزق الذي ايتن عند الارض وادته النخل اي ثمرة حاله كونها جاسقة اي طويلة تحالفة فلا يراها
وهو عناقيد التمر التي جعلت بها شبيهها لصفرة التمر التي فيها اذ كان بمرأ وحمرته اذ كان ثمرا بقلاب
الذهب الاصفر ذهب العسل او الذهب الاحمر الابيض وقوله مثل البهار الاولي ان يكون مثل فروع
خضر مبتدا اي وذلك القلايد التي هو العناقيد مثل البهار في صفرة لون ثمرة وطول حبة وهذا يؤيد
انه اراد احد نوعي البهار في عرفنا اليوم بالمغرب وهو الاصفر كما قدمنا من وصفنا له وقدير يد الارزق
فان من التمر ما يميل كونه الى ذلك فيكون بعض النخل ثمرة اصفر ذهب كالبهار الاصفر وبعض ثمرة الارزق
سماوي كالبهار الارزق يشبه العناقيد ايضا في لون ثمرتها العنق وقيد مشابهة في حاله كون البهار
علي الخدين وذلك ان عاجري من عادة النسوان ان ياحذن انواع النور كاللها وغيره فيجعلونه تحت الخضر
ليسبلنه على جذودهن مكان السواقي والجامع والله اعلم في هذا التشبيه انه شبه النخلة في طولها
واعتدال قائمتها بامرة كذلك وان محل التمر الاصفر والارزق المجتني من اعاليها ومنزلة وهو محل البهار الذي
يجعله المرأة ساقا وهو الخند وليس محل التمر راس النخلة الذي هو بمثابة شعر المرأة المرتفع فوق راسها
لان العنقود يتدلى من راس النخلة به فيا في علي ما هو من اعاليها كالخند من المرأة كما يتدلى النور المجعول
تحت الحمار الى الخند وايضا فان ما يجتني من اعالي المرأة بالنقيل بالغ الذي هو بمثابة الاكل بالغ للبشر العالي
من النخلة هو الخند وتحتل ان يريد بالنعيم البنان المنضوب قال الجوهري بنان معتم اي مخضوب فيكون
المعني تحلوا فلا يدثرها الذي يشبه الاصفر منه البهار علي الخدين والاحمر منه العنق اي البنان المنضوب
في استسقاء لونه وحرته ولبينه ولا يعني ايضا حاله كونه علي الخدين لدلالة ما قبله عليه اذ لا حلة اليه
ولم يعمد جعل البنان هناك لعم انه قلنا انه اشار بالنعيم الى اللون الاحمر فيعمد اراد علي الخدين علي
معني ان الاصفر منه يشبه البهار علي الخدين والاحمر منه يشبه ما هو كالنعيم من اللون الحمر كالصنع
المجعول في خدود النساء المسمى بالعكر لان الجاري مع اللغة في العنق انما هو الوجه الاول وهو
الاشارة الى لين قضبان العناقيد وذكر لي ان بعضهم قال البهار نور ايض فيكون التشبيه راجعا
الى حالة الشفاق الكوز عن الطلع لانه ايض حين يخرج من كفه وهو في لينة كليل العنق قلت وهو
يعيد الا انه ان كان المراد بهار ثا فانه يحسن تشبيهه كعري الطلع به لانه قبل ان ينفج نوره يشبه
كم الطلع ورايت في بعض نسخ البردة مثل البهار علي الابصار وهذه الرواية ان ثبتت يكون علي ما فيها
جمعني في ويقر بحال التشبيه اي تلك القلايد في مرامي الابصار مثل البهار الاصفر في كونه او في
شبهه قبل ان تفتح خوره للفرى الطلع ومثل العنق اما في لونه او في حرته ان صح انه احمر وعلي
هذه الرواية تحسن التشبيه بالزجس قبل تفتح تلك الاوراق البهمن عن النور الاصفر الذي في
وسطها او بما هو التحقيق عندهم في تشبيه العيون بالزجس وذلك في تدوير الاصفر فانه يشبه
بتدوير سواد العين والاوراق البهمن المتفرقة التي دارت به بالاسفار والاحضان او الاهداب
ويشبه به ايضا العيون في الغنور والاكسار وتحتفي هذا المعني اعني وجه تشبيه العيون

بالرجس على كثير من الاديان انكر وتشبهها به انما هو اللين واللين في صفة العين وسرعة من يقول
العين الجوز لغير التي في بنان العين عليك باقي التامل في هذا التشبيه فانه لم يتفهم ذلك الايضاح ويحتمل ان
يكون معني البيت فمن الارزاق التي بدت بسبب ذلك المطر النازل الخيل ماسقة فخلوا فلا يداهوا وهي في الدلالة
على الانعام بالرزق القوي مثل الدلالة عليه بظهور التكميلات التي ينعم بها بشم الرائحة العلية منها
والنعم بالمنظر الحسن الكامن في الانوار والازهار كلون البهار وغيره على الخدين او على الابصار
والمعنى في الارض الاقوات والارزاق فيل ويروي مثل البهار على الارزاق والقم غيرة شديدة تطلوا
النبات وهي ايضا تطلوا التمر قوله وفارق الناس بعد ان فتح الله على الناس بهذه الارزاق وذهاب الجذب
عنهم فارقهم في القوت وما اترفهم من الامان ومن جملة الادوا التي تؤثر في الناس الخيل واما مدصال
ما يابدهم من المال والطعام ايشار النفسهم على غيرهم وتما عسوا عن النفوس الى فعل المكربات فاذا
فارقهم ذلك اذا جازوا في الخيل ايدهم بالعلم لمن سألهم وانتفعت اي سرعت اليهم في الحصول
المكارد وهي الافعال الحميدة الحاصلة عن بذل ما في اليد نفس التكرار في الرجل الضعيف الذي كان
في الجذب لا يقدر ان يجود بشي لقلة ما بيده او الرجل المقصر عن الرجال في درجات الكمال حل الجذب
فانه صار بعد هذا الضرب لكثرة ما بيده يسرع الى المكارد بعد ان كان لا يفعلها ولذلك ايضا سرعت الى ذلك
نفس البرم وهو الرجل الخيل كما تقدم لكثرة ما بيده ايضا فان الانسان غالبا انما يخل خوفه على ما بيده ان
يذهب فاذا اكثر ما بيده وظن ان لا يعنيه الا عطا بدل منه وقامل ما شرح به بعضهم هذا البيت وانما
لم اذكره لانه لا يحصل له وقوله اذا تتبععت البيت كانه يقول ما من اية من اياته صلى الله عليه وسلم
علي كثرها وعدم احصائها الا وهي عظمة المقدار موجبة الاكثار فاذا تتبععت تبطلك ما لم تحصل منها
وحصلت على شيء من ذلك واحضرت به عنه كما احضرت بما حصل لك قبله فقد لحقت العظم من العظم
ثم قال قل للمحاول البيت اي قل يا من يسع الذي تراه بروم الوصول الى المنزلة التي حصلت في من السنين
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لا تتبع نفسك فاني لم اذكر تلك المنزلة المحاولي كما رمت انت فان تلك
الفضيلة لا تنال بالمحاولة وانما هي مواهب يهبها الله تعالى لمن يشاء في مواهب من الله لم السبب فيها
بان شددت لها في المحي المتفرق وانما قال ذلك لان الله المتفرق يكون في صاحبه ارحما ورحم عن العمل
والمكثرة للحم خلافة وكذا يحترم الناس عند ارادة العمل من الجري وغيره فهو يقول ان هذه المنزلة
ما سبقت غري اليها بان تبتدت نفسي بل وهبت لي وتحمل ان يريد بزمي فوسي وذلك ايضا ان
للسابق على الخيل يشد نفسه وفروسه فهو يقول وهبت لي منزلة السبق من دون ان اشد لها
فوسي وقوله ولا تنقل لي البيت لما نهاه في المعنى عن تطلب منزلته لكونها لا تدرك بالطلب اذ قوة الكلام
لا تطلبها فهي مواهب نهاه ثانية ان يقول له وباي سبب اختصت انت بهذه الموهبة التي هي
جيد المذبح في رسول الله صلى الله عليه وسلم اي باي مقدار من الثمن عاوضت حتى حصلت لك
فان هذه الهبة لا عن عوض من محض فضل من الله تعالى وما نفل لفضل الله ذاك وما احتاج الى
هذا النهي الثاني لان قوله هو المواهب قد تخطر ببال السامع ان يقول هو مع كونها مواهب فلعلها تذهب
بسبب من لا سبب يتصف به الموهب له ليس في فيه حتى تحصله فدفع هذا التوهم بان اعلم ان فضل
الله تعالى لا ينال بالعوض حتى يسام فيقال لكم هو فان العوض من المعوض عنه فلا ينال احد شيئا من فضل
الله تعالى الا بفضل الله ثم لولا العناية البيت اي مع كون المنزلة التي خصني الله بها من مدحه صلى
الله عليه وسلم لا اسأله اليها لا نذخص ما شاها من منزلة لم اذكر بها ما يستحقه صلى الله عليه وسلم
من المدح ولا اقل القليل مما يتصور ان يكون له نسبة الى تمام مدحه فان فضل رسول الله صلى الله

عليه

تقلل السحاب بوقه فمعناه تلالا واشبه امر ايضا اي صب من قوام ارض سجوده اي ممطورة واجبت
هبت وتقدمت المادة فاديت اي اعطت واخرجت نباتها وادي الامانة ردها اليها لكانها وادي
دينه قضاء والاسم الادا الامانة منك بالمد وفادي اليه الخيرا اي انتهى واستاداه ما لا اذا صدرو
واستخرج منه الارض اسم جنس موش وحق واحدتها ارضه ولم يردو الجمع ارضات وقالوا ارضون
والموش لا يحجم بالواو والنون الا ان يكون منقوصا كقوله لكن جعل على ذلك عوضا من الاف والتا وتركوا
فتح الراء على حالها وقد تسكن وقد يحجم على ارون وزعم ابو الخطاب انهم قالوا ارض وارض كاهل واحال
والارض ايضا شاذ كانه جمع ارض وكل ما سفل فهو ارض وارض ارضية اي تركبه وقيل معجبة العين بدنة
الارامنة وقد ارضت بالغنم اي ذكته ولا ارضن لك فولا ام لك والرزق قيل ما ملكه وقالت المعتزلة هو الحلال
وقال اهل السنة ما ينتفع به مطلقا وجميعه ارزاق والرزق العطا مصدر رزقه الله والرزق بالفتح الموزع
والجمع الرزقات وهي اقطاع الجند وارتزقوا اخذوها وفي السمار رزقكم المطر مجاز كما يقال التمر في قعر
القلب اي سقى الخيل ومرزوق اي مجزوء والامانة الوديعه وامنته على كذا او ائتمنته جمعني وقرب
فامنتا بين الادغام والظهار قال الاخفش والادغام احسن واوتمن مني للفعل فان ابتدأت به صيرت
التمن البائنة واوا واستا من اليه دخل في امانه والبلد الامين المأمون والامان بضم الهمزة وتشديد
ام الامين والامون الناقصة التي امنت ان تكون ضعيفة والاذن يفسر بالامور وقد يفسر بالعلم وقال
عطية في تفسيره هو التمكن مع الشيء مع العلم بما يمكن منه والناس قد يكون من الانس والجن وامل
من تخفى وليست العوضا من الهمة والامانة اجتمعتا في قوله ان المنايا مبطنة على الناس الامانة
والنعم قيل اسم جنس جعي فصيل الابل والبقر والغنم وقيل الابل فقط وقيل والاسر وقال الجوهري
النعم واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر ما يبيع على الابل قال القزويني ويوث يقال هذا
نعم وارو وجمع النعمان كحل وجملان والانعام يذكر ويوث وجمع النعمان يراد به التكثير
اول المزوب المختلفة والحال برود اليمن جمع حلة والحلة ازارور ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين
والسندس البرقون قال يصف فرسا ودأيتها حتى شئت حبشية كان عليها سندسا وسدوسا
وقيل ان السندس ضرب من البرد وهو رقيق الديباج وقيل نوع من اللباس رفيع والاسترق
غليظ الديباج ضد السندس ولون يعني جعلت طاقة فوق اخري من قولهم لوت الخيل فقلته
وعلم جمع عمامة وعممته البستة العمامة وعسم سود لان العمام تيجان العرب كما قيل في الحجم
فوج واعتم بعمامة وتعمها بمعنى وحسن النجدة اية الاعتماد واعتم البيت اكتمل والشاب اذا
طال روس جمع راس في الكثرة وفي القلة اروس ويقال للقوم ان كثروا وعزوا راس وراس القوم
براسهم بالفتح راسه فهو راسهم وراسه عليه راسا وراسا وراسا وراسا وراسا وراسا وراسا
مروس وراسه اصبت راسه ومته شاه رئيس في غم راسي وراسي وراسي وراسي وراسي وراسي وراسي
نقول رواس ونجدة رواس سودا الراس والوجه وسايرها البيض والارص والرواس الرجل العظيم
الراس وشاة الراس ولا يقال رواسي والاكح واحدتها اكحة قال الجوهري هي معروفة وقيل الاكح
اسم جنس للجبل الكبير كما ان الهضب اسم جنس للمغبر ويجمع ايضا الكات ثم يجمع اكح على الكام كجبل
وجبال واكم على اكح كتاب وكتب واكم على اكح كعشق واعناق والمأكمة الحجيرة والجمع ما اكمت والتخل
والتخيل بمعنى واحدة تخله وقول الشاعر

دايت قضيبا فوق عمن عليه الخيل انبع والكروم

اراد بالتخل ضربا من الخيل وبالكروم القلايد وهذا يقرب من مقصد الناظم وباسقة اي طويلة

يسبق النخل بسوق اظال ويسبق فلان على اصحابه علام وتخلوا اي تكسروا وتقرض من جلوت الامر وجلوت
العروس جلا وجلوت واجلوتها معنى اذ انظرت اليها جلوت وجلت هاز وجلت وصيغا اعطاها يقال
جلوتها بالسر فيقال كذا وما جلا فلان اي جاي شي من الالقاء واجلوت العامة رفعت مع طيها عن
جيبك فلا يد جمع قلادة العنق وقلت المرأة فتقلدت ومنه التقليد في الدين وتقليد الولاة الاعمال وتقليد
البدن وتقليد السيق ومقلد الرجل موضع تحاد السيق على منكبيه والمقلد من الخيل السابق مقلد
نشا لتعرف انه سبق والبهار وقال الجوهري العذار الذي يقال له عين البقرة وهن نوار البسرو هو
نبت جعد له تفاحة صفراء ينبت ايام الربيع يقال له العرارة قلت ولعل هذا الذي وصف للجوهري
هو الذي اراد الشاعر بقوله نبت من شيم عرار نجده فما بعد العشية من عرار • وظهر لي من
كلام الجوهري وكلام غيره ان هذه الصفة صفة النور الذي يقال له ببلاد المغرب النرجس وقال
الامام الاديب الحافظ ابو العباس احمد بن موسى القيسي السمرنسي شارح مقامات الجوهري عند
قوله فامطرت لولوا ن نرجس والنرجس هو الذي يشبه به شعرا المشرق العيون نبات له قصبان
خضر في رؤسها اقناع يخرج نوراً يفسط من علي الاقناع ورق بيض في وسط البياض دائرة قائمة
من ورق صفر وهذه صفة النرجس اذ اذ كروه وكذلك وصفه كرمي افوشروان بانه ياقوت اصفر
بين ذرايين علي مرورد اخضر اخذه بعضهم فقال

- ويا قوتة صفراء في راس درة مركبة من قاي من زبرجده
- كان بها الدر عند فظامها به غير فريد قد اطاق لعبيده
- وقال من المعتز كان عيون النرجس الغنم بيننا مداهن ورينهن عقيق
- اذ ابلهن القطر حكت دموعها بكاعيون كحلهن خلوق
- واكثر من الاستشهاد بشعر المشارقة على هذا المعنى ثم قال وهذه الصفة التي انتبهت اهل المشرق
للنرجس هي الصفة التي يصف بها اهل المغرب البهار قال القسطلي
- بهار نورق بمسك ذكي وصبح بديع وخلق عجب
- غصون الزبرجد قد اوردت لها فضة نورت بالذهب
- والذي تسميه اهل المغرب نرجسا تسميه اهل المشرق بهاراً ولذا قال الجوهري في المعاشرة وورد ذلك بالبهار
دعي على الخلام بلحي وان يعكس حمرة خده صفرة هذا محصول كلام الشريفي رحمه الله وفيه طول وطرف
قلت وما وصف به اهل المشرق النرجس موافق لان لعرف بلدي اللسان وفاس واظن ساير العرب
من اهل بر عن الاندلس لذلك عرفهم ولا ادري الان ما عرف اهل الاندلس فيه والذي يسمى بالبهار عندنا
اليوم نبات له اصول كاصول القصب يتفرش عنه ورق كورق القصب ويصعد في وسط ذلك الاوراق
فضيب اخضر في رقة العلم وطول الشبر او اكثر وفي راس القصب كرم الطلع قبل تفتح الا انه مستدبر
مستطيل ثم يفتح على ثلاثة اوراق في وسط كل ورقة زعت ثمر منه ما هذه الاوراق منه
صفر ومنه ما هي منه زرق ومن اجل هذا النوع الاصغر منه واسم اعلم بالاشتباه بينه وبين
النرجس لسامع وصفه لا لمن عاينه فان النبات بينهما في الاعيان بعيدة والخد في الوجه وهما
للخدان والخد بالسر لاها موضع تحت الخد والعم قال الجوهري شجر لين للاغصان يشبه به نبات
الجوازي وقال ابو عبيدة هو اطراف الخرب الشامي قال

• فلم اسبح بمرضعة امالت • لها الطفل بالعم السوا •
ويشهد قوله الناظم عثم على اغصانه لم يعقد فهذا يدل على انه نبت لادود وبيان معمم

لان هذا الشطر بين صواب النهي في الشطر الاول وال في قوله العناية جليسية وفي الامر عهدي
وكذا هي في السوا وقوله فزوا نطق قيل تقديره فكان ذ وخطن لاها جملة معطوفة على جواب لولا ولا
يكون معدي الا بالفعل والمعطوف على الجواب حكمه وعليه هذا فهو من ايجاز الخذف وتكرير نطق وبكم
للعظم والتكرير **البیان** اسناد شكت الي البطحا اما من مجاز الخذف كما تقدم والا فمن المجاز العقلي
وقد يكون اسنادها الي المشكوك منه الذي هو العار من من المجاز ايضا وكذا خطاب العار من يقول
قال له وانهل والنجيم وتحفل ان يكون كل ذلك حقيقة كخلق الادراك للبطحا والعار لان حال
النوبة لاسيما في هذا المقام خرق العادات واسناد ادق الى الارض من المجاز العقلي وما قوله
امانتها فمن الاستعارة بان شبه ما اودع الله فيها من نور النبات باد الاديبين الامارة وهذه
الاستعارة ترشيفية لان الرزق يلازم الوديعه وتحفل البحر قد ملائمة لالار من ايضا وحجج
من هذا التشبيه الارض فامين وقرن بما يلائمه وهو قوله جاذن ودرما كان قوله والبست ترشيفية
ايضا وقوله صلا وعما وما والبست ولون تقدم وجه التشبيه منه والظاهر انها كلها من الاستعارة
الترشيفية اعني الارض اللابسة والروي المعتمه وما قرن بها من الحلل السندسية والعام
هو الترشيح واسناد الخلو الي النخل من المجاز العقلي وما تشبيه النخل بمرارة ذات فلا يد فمن
الاستعارة بالكناية وما معها ترشيح وتقدم وجه التشبيه في قوله مثل البهار واصافة الدار
في القسط الظاهر انه حقيقة وكذا اسناد الانبعاث الي النفس وقوله شاوي من التشبيه شبه
لغاية والمنزلة من القدرة على المدح بغاية المسافة **البديع** جمع البطحا والري والهضاب
من مراعات النظر وكذا اجمع وقعة وانهل والنجيم وفي هذا البيت التسميم وفيه الطباق
لان البطحا مند الري والهضاب وتقويه كون لفظ البطحا ممدودا ولفظها مقصورا وجمع
الادا والامانة والاذن من مراعات النظر وجمع لنا الارض والناس والنع منه ايضا وكذا
لفظ الرزق والخلق وكل منهما يناسب كل جملة على انفرادها والظاهر ان قافية هذا البيت
من الاختيار وفي البيت لجمع الناس والنع في ادا الامانة لهما وقوله والبست البيت لا تخفي
ما في الفاظه من مراعات النظر وقافيته من الاختيار ايضا والنخل باسقة من المناسبة
وكذا تجلوا قلايدها وكذا البهار والعم وكذا البهار والخدان وفي فارق وانبعثت مناسبة
وطباق والخط والنكس والبرم من مراعاة النظر وفي ذا الخط والمكارم طباق بلا شرط
مقابل ونفس ونفس من مراعات النظر وهما ايضا من التجنيس الناقص قيل وفي هذه
الابيات الاستطراد لانه مدح حسن الارض بما حصل فيها من الارزاق والانوار والمقصود
التوصل بذلك الي مدحه صلى الله عليه وسلم باجابة دعوته وقوله منفي عن منفي من
التكدير وفايدته ما مر وقوله اذا انتبعت البيت من المذهب الكلامي ومن الكلام لكما مع
وجمع الايات والنبي من مراعاة النظر والمحاول والمواهب من الطباق والشا والشدة والبرم
من مراعاة النظر وفي قوله قل وفي البيت بعده لا نقل طباق السلب كقولك لكن اكثرهم
لا يعلمون طاهرا ونلت وجيده وفضل الله وبكم من مراعاة النظر وقوله فاقبال الي
اخره من المذهب الكلامي وقوله ايضا لولا العناية من المذهب الكلامي على ما قد رفاة
وجمع النطق والبع من الطباق **الاعراب** لما هذه التي تقع بعدها فعل ماض للفظ والمعني
اختلف فيها فقيل حرف يفتحي فيما مضى وجوبا لوجوب ويعزي لسيبويه وقيل طرف
بمعني اذ فيه معني الشرط وجوابها فعل ماض لفظا ومعني اوجلة اسميه مع اذ الفجاسة

او الفاعل بما كان ما ضيفا مقرونا بالفاعل قد يكون متعارفا شكك ما من علامة التانيث وقعه مفعوله
ومضاف اليه البطي فاعله قال له جواب لما علي المزي يتعلق بواحد من انهل او السبح ويعمل الاخ
في ضميره وليس من التنازع لان من شرطه فاجرا لمفعول عن العاملين وهما فعلا امر ومضبطا لم الفعل
اما بالفتح او الكسر وحرك لا تنفعا سكون الادغام والوقف في الامر وما للجمازبون فانهم يكون كل ذلك
الا حكم فيقولون انهل قوله فادف تقدم القول فيه علي ما عطف وهو ما نسب عنه من قوله قال له او
اجيت الارض فاعل امانتها مفعول ومضاف اليه باذن يتعلق بادت والبا اما للسببية وهو
الظاهر او للمصاحبة وللناس يتعلق بادت او مخالف دليله متاعا لكم ولا نعامكم اي الارض وما فيها والسياسة
ما من مبني للمفعول وهو ضمير الارض والتااعلام التانيث وهو معطوف اما علي ادت وهو الظاهر
او علي اجيت وهو بعيد وحلا ولوت عطف علي البست وفاعله ضمير الارض وعمايتها مفعوله وصرفه
ضرورة وحفه المنع لانه جمع لا نظير له في الاحاد وبروس متعلق بلوت او نعت لعمام والخلل تقدم
في التفسير ما يقتضي انه مبتدأ والخبر محذوف او من ذلك التخل وباسقة علي هذا حال من الضمير
في الخبر المحذوف وكذا تخارق فلا يدها مفعول تجلوا ومضاف اليه ومثل اما منصوب حال اخري مما كانت
الاولي او من فاعل تجلوا ومن ضمير باسقة او من فلا يدها واما مرفوع خبر مبتدأ محذوف اي وحالها
مثل البهار وعلي الخدين حال من البهار وعاملها مثل لما فيه من التشبيه ومعوقها من المضاف
اليه لان المضاف كالجزء مما اليه ويجوز ان يكون التخل مبتدأ والخبر محذوف وباسقة حال من فاعل تجلوا
ويكون باسقة خبرا وتجلوا خبرا وحال من ضمير باسقة ويجوز رفع مثل علي انه خبر التخل اذا كان
باسقة وتجلوا خبرين ولا يصح مع ذلك نصبها علي الحال من ضمير مثل ويكون هل العامل فيها لان العامل
المعنوي لا يعمل في الحال متقدمه الا ما استثنى وليس هذا منه وقال بعضهم لا يصح رفع مثل
خبر او نصب ما قبله حالين والمعني برده لان مثل انما هو نعت لمصدر محذوف اي تجلوا جلا مثل
جلا البهار قلت وتقدم في التفسير ان مما يحتمله الكلام الاخبار عن نجة بعد نجة قال واذا
جعل احد المذكورين خبرا فالاولي كونه تجلوا لانه اتم فائدة وكذا اعتنا بنعته لا باسقة
اذ لا كبير فائدة في الاخبار به عن التخل فالراجح نصبه حالا ويصح نصب باسقة او تجلوا علي الحال
من التخل عند من يرى صحة ذلك الحال من المبتدأ واد القحط فاعل فارق والناس مفعوله قدم
عليه وانبعثت عطف علي فارق الي المكارم متعلق به ونفس فاعله واذا ظرف للمستقبل وتقدم
القول في عاملها وتنبعت فعل ما من فاعل ايات مفعول فقد الفاجواب اذا وقد حرف تحقيق
الحقت فعل ما من فاعل منقضا مفعوله ومنها متعلق بالحقت قل فعل امر المحاول متعلق به شاوي
مفعول بالمحاول وكان حقه ان يظهر نصبه لكنه قدر الفحقة في يايه ضرورة وفي مداحه يتعلق
بالمحاول او يشاوي هي ان كان ضمير المداح فالمداح خبر وكذا ما بعده وان كان ضمير الشأن والها
متعلق باسقة ورتبي مفعوله ومضاف اليه وهو المتكلم ويحتمل علي ضعفه ان يكون المحاول محذوفا
اي مداحا كمداحي وشاوي مبتدأ وفي مداحه متعلق به وما بعده الخبر وعليه هذا الوجه جميع ان يكون
المحاول بالجيم اي المحاولي في ميدان حروب المداح ولا ناهية لفعل مضارع محذوم بها اصله تقول
حذفت الواو للسكانين في متعلق به واللام للبيان بما اذا الظاهر انما اكله اسم استفهام والبا متعلقة
بنلت وتقدمت خبرها ما له مصدر الكلام جيدة مفعول بنلت ومضاف اليه فما الفاعل طرفة جمل النفي
علي جملة النفي وهي مسببة عنه وما فاقية يقال مضارع مبني للمفعول ولفضل الله متعلق به
ولامه للبيان ايضا وذا مبتدأ وبكم خبر مبتدأ محذوف مقدر التاخير اي بكم هو ولا يكون خبر

ذالوجوب

ذالوجوب تقدم هذا الخبر علي مبتدأ لان له مصدر الكلام والجملة خبرها والوا حرف امتناع لوجوه العناية
مبتدأ خبره محذوف وجوبا اي موجودا وتقدم اعرابها في قوله لولا الهوي كان جواب لولا الامر كان اما
فاعل ان كانت كان كان تاما وهو لا يظهر او اسمها ان كانت ناقصة وعلي التام ففيه وعلي حد يتعلق
بها وعلي النقص فعلي خبرها وفيه حال من الضمير في الخبر ولا يصح ان يتعلق بالسوا لان مفعول
المضاف اليه لا يتقدم علي المضاف لان السوا بمعنى مستوفون ال موصولة فلا يتقدم مفعول
صلتها لانه ليس بصيغة مرفوعة وان صح ذلك فيكون دليلا علي عامل فيه ولا لانه مصدر فلا يتقدم مفعوله
لانه ليس بمعنى المحدث فيخل الي ان والفعل وقوله قد وانطق تقدم اعرابه الا ان حذف كان في هذا
المقام لا يراه البصري وكذا بكم خبرها ويتعلق جعل ذوا نطق مبتدأ خبر كذا فيكم **الاشارة** لما كان
في الايات التي قبل هذه الاشارة الي ان الوفا ببيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخير في اتباع
مراسمه اشارة في هذه الايات الي ان ذلك لا ينبغي ان يكون علي وجه الافراط كما ينبغي ان لا يكون
علي وجه التفریط بل القصد مطلوب في كل شي حتى في العبادات ان هذه الدين متين فاوغل فيه برفق
ولن يشاد الدين احد الاغلبه وان الله لا يعمل حتي تملوا وحو النفوس ساعة بعد ساعة فكما ان
الارض تشكو من دوام وقع المطر عليها ولا يفتق ما فيها الا بمقدار معلوم من الماء ومن الصحو
فكذا ان ارض القلب وارض البدن ان تواتر عليها الطاعة قد تشكو وكذا قال عبد الله بن عمر
رحمهم الله عنهما حين كبريا ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا جو اصل احد الصوم
فتدابه صلى الله عليه وسلم فانه نهي عنه وقال اني كنت كهنتكم الحديث فاذا اشكت ارض جسده
وقع امطار العبادات وانتهكته وخيف ان لا يفتق به كالترام الصوم مثلا في حق الخيف البدن
قال السالك لمن راي ذلك فيه من فلاحته اقلع عن هذا الي ان يقدر عليه وامر بذلك منه
من راة يحتاج اليه كالعظيم العباله الكبير الجسم الذي فيه محل للصوم كما امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم العارض ان يقلع عن البطاح اذ لم يبق فيها محل له وامره ان يطر علي الزبي والهضاب فان فيها
مخلا لذلك وري الاجسام وهضابها ام اصحاب السمن وهم محتاجون الي الصوم لئلا ابدانهم فيهنضون
الي اذا الامانة التي تجلوا من الصلاة والقراءة وغيرها من انواع العبادات وسائر ما عليهم
من الحقوق للناس وللنعم باذن خالفهم فان للنعم حقا علي صاحبها من الناس والافادوا ما ما
لا ينهضون الي شي منها الابتكاسل كما ان الارض اذا اكثر ماوها لا تكاد تؤدي شيئا مما امنت
عليه من الارزاق وحينئذ يلبسون حلالا من سندس التقوي بما يظهر عليهم من اشارة
سحب العبادات وعما يبروس هضابهم والكامم التي هي ابدانهم بعد ان كانت اجسادهم شهابا من
محل المعامي ولباس التقوي هو اللباس الحقيقي قال الله تعالى ولباس التقوي ذلك خير وقال
الشاعر
اذ المرء يلبس ثيابا من التقى • تغلب عربا فاولوا كان كاميا •
ان تشير الي الخلل والعمائم التي يلبسون في الجنة بفضل الله جزا علي الطاعة ويشير بروس الهضبة
والاكم الي صبر ورتهم وساهنا لك بما ينالون من العز والشرف ورفع المنازل حتي يكون نصبتهم
كنسبة روس الهضبة والاكم الي صبر ورتهم وكذا ثبت لهم هذا الشرف في الدنيا وقوله فالتخل باسقة
الي اخره اي التي اعدت لهم في الجنان وكذا ما يتمتعون به من المتظورات ذات الروائح الطيبة
من البهار الذي علي الخزين والعن او يكون التخل كناية عن ارتفاع درجاتهم في الآخرة لا ينالون
والبهار علي الخدين كانه كناية عن السيام التي تكون علي خدودهم من البكا وفي جباههم من
السيود او عن حسن وجوههم اذا نظر اليهم وفارق الناس ذا القحط البيت اي اذا كان في الناس

للراحم والمرحوم والرحم بالغ الرحمة قال تعالى واقرب رحما وحركة زهير فقال

ومن ضربته التقوي ويعلم من شي العثرات الله والرحمة

كعسر وعسر وام رحم من اسماكة واقترنا في هذا الاسم الكريم على بعض ما يلقب به لغة واما استيفاء الكلام فيه فيحسب سائر الفنون المتعلقة به فلا يحتمل هذا المختصر محدثه اي لوجودها اول وهذا يعني المحدث بفتح الدال والقدر منه والحديث بفتح القاف والقديم واخذني ما قدم وما حشر لا بفتح دال حدث الالهة المكان دال قدم ارد واجا وسمي الخبر حديثا لحدوثه والحدوث قال الجوهر يكون الشيء لم يكن واحده الله فحدث وحدث امر وقع والحدث والحديث والحادثان كله بمعنى واستحدثت خبرا وحدثه حديثا وحدث اي شاب وحديث السن ان ذكرت السن وحدثان احداث وقدمته ضد محدثه من قدم الشيء بالفتح قدما فهو قديم والموصوف بالقدم هو اسه سبحانه وتعالى الذي لا اول لوجوده واقترن الشيء بغيره وقارنته فزاها صاحبته ومنه قران الكواكب والقران بين الحج والعمرة وبين التمرتين باكلهما قال الاصمعي القران النيل المستوي من على رجل واحد ويقال للقوم اذا تناصلوا اذكروا القران اي واللوازم من سمع من سمع وقرنت البعيرين اقرنهما قرنا جمعتهما في حبل واحد ويسمى ذلك الحبل القران والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وجهه الزمان وازمنة وازمن وذات الزمن اي تراخي الوقت كلفيته ذات العزم اي بين الاعوام ومزامنه من الزمن كشاهقة من الشهر والمعاد مصدر من عاد يعود عودا وهذا الرجوع الي الاراء الاخرة وعاد اليه يعود عودا وعوده رجوع وفي المثل العود اجد وعادله بعد لعرضه عنه والمعاد المصير والمرجع والاخيرة معاد الخلق واستعده سالته ان يعيد والمعادة الرجوع الي الامرالاول والمادة طويلة وعاد قبيلة بعث اليها هو د صلى الله عليه وسلم سميت باسم الاب وهو عاد بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وكان عمر الف سنة ومايتي سنة وراي من صلبه اربعة الاف وتزوج الف امرأة وكان كافرا يعبد القمر وشي عادي اي قديركا منسوب الي عاد ويقال ما ادري اي عاد هو غير معروف اي اي الناس هو وارم مدينة بناها شداد بن عاد وكان ولي الملك بعد ابيه فسمع بذكر الجنة وما فيها فقال لا بد لي ان ابني مثلها فبني ارم في ثمانية سنة وجعل قصورها من الذهب والفضة واساطنها من الزبرجد والياقوت وجعل فيها انهارا مطردة واصنافا من الشجر وعند كل اهلها رجل اليها جا هل مملكتك فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى مبعوثا من السماء فهاكوا هذه الخلاصة خيرا وقد اطمعوا في وصف هذه المدينة ووصف بابنها وقيل انها الاسكندرية وقيل دمشق وقيل غير ذلك وقال الجوهر ي قوله تعالى ارم ذات العماد فمن لم يصنع جعل ارم اسمه ولم يصرف لانه جعل عاد اسم ابيهم وارم اسم القبيلة وجعله بركامنه ومن قرأه بالاضافة لم يصرف جعله اسم ابيهم واسم بلدة انتهى فتأمله ولست علي وثوق من صحة التسمية التي نقلت منها ودأب الشيء استمر حاله ويوم ويوم دوما وديومة وادامة غير دومت الشمس في كبد السماء اي كانها لا تضيئ ودأب الشيء سكن ومنه لا يقول احدكم في الماء الدائم وحمت القدر وادمتها سكنت غلبتها بشي من الماء فقالت اي علت بالسرف واصل المعجزة من المعجز بالسكون وهو الضعيف معجزت عن كذا المعجز بالكسر معجز او معجزة ومعجزا بفتح ليم وكسر الجيم فيهما وفتح الجيم فيها ايضا على القياس وفي الحديث لا يورثها بدار معجزة اي بلدة لمعجزون فيها عن الاكتساب والتعبيش المعجز الرجل وجدته عاجزا وعاجز فلان ذهب فلم يزل اليه والتعبير التشبؤ وكذا النسبة الي المعجز واما المعجزة فواحدة معجزة الانبياء صلوات الله عليهم وهي اسم فاعل من اعجزتني هذه القضية فهي معجزة اي فانتني ولم استطعها واعجزه الشيء

فيها الى الان غوز فيها البحر او ما الاسداد الكبيرة كسد العزم وهو سد اهل اليمن الذي بنته بلقيس بني ما ذكر اهل التفسير والثاني من عظمه وكيفية واحكام منه منة منعنا من نقل ذلك الخرج فان مثل ذلك السداد اذا انخرق يتعد رمنه الى في البطاح والافلا لكننا نسى القليل فلذا قال خلة البطاح من اجل ذلك المطر بها جري من البحر او سيل من العزم وانما ضمن ما البحر بالجري وما العزم بالسيل لان البحر هو فتمسبه تجري في الارض المنبسطة والي اسفل واليه فوق والعزم غالبا انما يصنع في اعلا الارض ليس في به اما كن متعددة فلا تجري الا سائلا وطوافقة الآية في هذا ايضا ذكر ما تضمنت هذه الايات من الاخبار اما ابرار اليمن الذي شبه بكفه صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ان مرجيل الجعفي كانت بيده سبعة تمنعه القميص على السيف وعنان الدابة فشكاها النبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطمئنها بكفه حتى رفعها ولم يبق منها اثر واصيب يوم احد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجهه ففردا صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه وقطع ابرو جهل يوم بدر فمعهود بن عفر فاجل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها فلصقت رواه بن وهب ومن روايته ايضا ان جبيب بن نيار اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال تشقه ففرد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفل عليه حتى مع وانكفت القدر على ذراع محي بن حاطب وهو طفل فضع عليه ودعاه وتفل فيه فبري لحينه وما شفي ببركة من يده صلى الله عليه وسلم ما روي ان بن ملاعب الاسنة اصابه استسقا فبعثه الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده كفوة من الارض فنفث عليها ثم اعطاها رسول الله فاخذها متعجبا يري ان قد هزي به فاتاه بها وهو على شفا فشرها فشفاه الله تعالى ومن اطلاق راحته الارب من ريقه اللهم الذي هو الجنون ما روي عن بن عباس رضي الله عنهما جات امرأة بان لها به جنون فمسح صدره ففتح سحبه اي فخرج من جوفه مثل الجود والاسود ما يناسبه من بركة يده في زالة هذا الرمن ما روي ان امرأة من خثعم اتته ومعها صبي به بلا عظيم لا يتكلم فاتيها فمسح عنقه فاه وحمل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسحه به فبري النعالم وعقل عقلا ففعل عقول الناس وحمايتا سب الباب في ابرار الاوصاب الا انه ليس بمس الكفن ما روي عن جبيب بن قديك او فريك ان اباه ان يمسح عينا فكان لا يمسحها شيئا فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فرأيت يدخل الخيط في ابروه وهو ابن ثمانين سنة وروي كلثوم بن الحصين يوم احد في حرو فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبري وثقل على شجرة عبد الله بن انيس فلم تمد ومثله في اثر من كان في وجهه الى قتادة وتفل في عيني علي يوم خيبر وكان رمدا فاصبح باريا وعلي منبه ساق سائلة من الاكوع يوم خيبر فبريت وفي رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف الي الكعب حين قتل ابن الاشرف فبريت وعلي ساق علي بن الحكم يوم الخندق اذا انكسر فبري مكانه وما نزل عن فريسه واشتكي علي فجعل يدعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او افاه فشر من به برجله فما اشتكي ذلك الوجع بعد وهذا باب لا يحاط به خصوصا في الانقلاب الاعيان فيما لمسه ببركة لمسه وقد عقد لك لذلك القاصي ابرو الفضل عيا من رحمه الله فضلا ابي فيه من ذلك بالعجب العجيب وان كان بعين البصير بها واما احيا السنة الشريفة بدعايه فكذلك ما لا يحصى كثره من ذلك انس المشهور والمذكور في المعجزة وغيرها حتى لقد رواه البخاري عن انس من نحو ثمانية طرق منها عن بن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس ابن مالك قال قال اصابت الناس سنة علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما رسول الله صلى

الله عليه وسلم تخطب على المنبر يوم الجمعة فقال يا رسول الله هللك المال وجماع العيال
فادع الله لنا ان يستقينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما في السما قرعة قال فتارتحاب
امثال الجبال ثم ينزل على منبره حتى دانت المطر تحت ارجل حيته قال فطرنا يومنا ذلك ومن الغد
ومن بعد الغد والذي يليه الي الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي اورجل غيره فقال يا رسول الله
نهم البنا وغرق المال فادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقالت الامم حولنا ولا
علينا قالت فاجعل لي شير بيده الي ناحية من السما لا تفرجت حتى صارت المنيبة مثل الجوبة
حتى سال الوادي قناة شهرا قال فلم يلق احدا من ناحية الا حدث بالجود وحسج البخاري ايضا
من حديث الزهري عن عباد بن تميم ان عمه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اخبره ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي لم يقام فدعا الله قائما ثم توجه الي القبلة وجعل
رداه فاستقوا وخرج البخاري ايضا عن محمد بن كثير عن سفيان قال حدثنا منصور والاعمش
عن ابي العنجا عن مسروق ان بنت بن مسعود فقال ان قرشنا ابطا واعن الاسلام فدعا عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم فاخذتهم سنة حتى هلك فيها واكلوا الميتة والعظام فجاءه ابوسفيان فقال
يا محمد جيت نأمر بصلوة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله فقرأ فاتقرب يوم تاتي السما برخان مبين
ثم عادوا الي كفرهم فذلك قوله يوم تبطلش البطشة الكبرى يوم بدور زاد اسباط عن منصور
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فاطبقت عليهم سبعاء وشكا الناس كثرة المطر قال
الامم حولنا ولا علينا فاحدث السجادة عن راسه فسقوا الناس حوام ووجدت في نسخة من
كتاب رزين واحاديثه انها هي من الموطا والعجمي بن وسنن ابي داود والترمذي والسنن
الكبرى للنسائي في حديث من احاديث الاستسقا ما نفسه وانفق حديث محمد بن مسلم وحديث
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حول رداءه بعد ان استقبل القبلة دعا الله تعالى
ثم اقبل على الناس بوجهه واتم بها في خطبته ثم نزل وصلي ركعتين فانشا الله سبحانه فارتدت
وابرتت ثم امطرت باذن الله فلم يات مسجد حني سالت السيول فاسرعوا الي الكفن فلما راى
سرعتهم صحك حتى بدت نواجذه ثم قال اشهد ان الله علي كل شي قدير واني عبد الله ورسوله
وفي حديث عمر بن الخطاب عنده في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل لينحس
لبحيره فيعصر فرثه فيلشربه فزعج ابو بكر الي النبي صلى الله عليه وسلم في الدعا فرفع يديه
فلم ترجع حتى قالت الصحابة فاشكب فملوا منها ما معهم من انية ولم يحاوز العسرة كره القاصي
في الشفا وروي ان اهل مكة تناهت عليهم سجون جذب فاستسقيهم عبد المطلب فقام
فأغثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه عاتقه وهو يومئذ غلام قد انفع قال
الامم ساد الخلق وكاشق الكربة انت عالم غير معلم ورسول غير منحل وهذه عبادك واما وكن مجرات
حرمك يشكون اليك سنهم فاسمعن اللهم وامطرنا علينا غيثا سريعا مغدقا فاما ما مواعيتي
النجوت السما بما بها وكذا الوادي ينجيهم ولقد عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكرامة
قدما وحديثا حتى ان عمه ابا طالب قال فيه

• وابعين يستسقي الغمام بوجهه • تمالك ليتاني عصمة الارامل
وقال صلى الله عليه وسلم حين استسقي فاجيبت دعوته لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لسر
فقال بعض الصحابة كانك يا رسول الله اردت قوله وابعين البيت قال اجل وما يدل علي ان
ذلك امر معروف منه صلى الله عليه وسلم ما في البخاري عن انس ان عمر بن الخطاب كان

اذا

بها بالليل وانما يفعلون ذلك ليهتدي الاضياف الي منارتهم واذا كان كل من العلم والنادي لا كافيا في
الا هتداه بها فانك باجتماعها فهو يقول انما اصب من اياته صلى الله عليه وسلم لا يسبح انكاره
لظهوره مثل ظهورنا والقرني الكبير ليلا علي علم واما هذا سبته لما قبله من الايات المبررة فلا تده
لما قال لولا العناية البيت توهم ان قايلا يقول فلم يصح اذا فقال قصد العناية ووصف ما لا ينبغي كتمان
لظهوره ظهور النار المذكورة علي المكان المذكور فدعني البيت فالخطاب في قوله دعني لهذا النوع للتقدم
وتحتل ان يكون خطابا مع النفس ان قدرا بها لقول يكفيك من هذه المدايح فاجابها بالبيت معل
لها ان راحت في ذلك قال بعضهم قوله ظهرت الي اخره ان جعل لغنا لايات اقضي المعني دعني مع وصفي
لهذا النوع من الايات خاصة ويعطي مفهومه ان له صلى الله عليه وسلم ايات اخرى لم تظهر هذا
الظهور وبخاصة النافذ من هذا التقدم وايضا فان السياق يدل علي انه اراد بتلك الايات الاخلاق الحسنة
وهو قد قال بعد فاطا ل البيت فان كانت ما نافية فقد اخبرنا ان لم توصي فيسقي مرتها بما التزم من
وصفه للايات ولذلك يخلص من الاشكالين جعل جملة ظهرت جواب سوال مفتركا انه قيل ما الايات
التي طلبت توكل مع وصفها فقال ظهرت انتهى قلت ان سلم كونها لغنا في من الدعوت اللازمة التأكيدية
ولست مخصصة لان الظهور لازم لكل اية من اياته صلى الله عليه وسلم ولين سلم كونه مخصصا لكن
الخطاب مع الجاهل قد رنا او افهوا يقول له ان لا اصدق لك منها الا ما لا تنكره مما ثبت قواشا واما ما
ثبت بالاحاد فلا لا يمكن فيه الانكار ثم ليس في هذا ما ينبغي ان يحاشن معه النافذ بل هو ابلغ
في المرح اذ يقول ان لا تعرض عن الاوصاف ما هو من الايات بهذه المثابة ثم لا اقدر علي حصر هذا
النوع فما بالك بغيره ويدل علي هذا قوله بعد فاطا ل البيت اي لا تشوف امال المذبح الي قصد ما فيه من
كرم الاخلاق وهذا النوع من الايات ملازم له لكونه من صفاته فما بالك بجميع انواعها وهذا يعلم ان قوله
فما تظاول البيت غاية المرح لا اخبار عن نفيه كما توهم هذا القائل حتى جعله مرتها بما التزم من
المرح لم يات به بعد وبهذا علم الجواب عن قوله ثانيا ان هذه الايات هي الاخلاق الحسنة وهي
نفي وصفها بقوله فما البيت فانه ان سلم انها المراد فما نفي وصفها بل هذا البيت فهو من ابداع ما يروح به
فما ظنك ذنبا المرح هو الغاية القصوى فيه فان العجز عن درك الادراك وانما هذا البيت اعني نفسه
بما التزم ثم قوله فاطا ل البيت وقع في شرح هذا القائل بعد قوله يعني دعني وانما هو ثالث قوله فالوراء البيت
جوابه عن سوال مفتركا يرد علي البيت الذي قبله ونقير بر السوال ان يقال اذا كان ظهور اياته صلى
الله عليه وسلم ظهورنا والقرني ليلا علي علم فكل الناس يشاهدونها فما فائدة التزامك وصفها
وطلبك ان تذكر ذلك فاجاب بان قال انها وان كانت مدركة وحسنتها ظاهرا لا ان تعرف من وصفها
بالنظم يزيدها حسنا وان كان قدرها لا ينقص ان لم ينظم ثمرانه افا هذا المعني فيها مستند لا عليه
بما ان محسوس يدرك فيه هذا المعني وهو الدرفان حسن في نفسه فان نظم ازاد احسنا لما ثبتت
له من الترتيب والمنازل المناسبة مع ان قدره ابي شرفه ومن لنته الثابتة له بحسب سبب ذاته
لا ينقص حالة كونه غير منتظم نعم حسنة الذي يظهر للعين ان نظم ينقص ان لم ينظم وهذا بين
ان ما يزد بوصف ينقص بسبب ذلك الوصف فكذلك ما يحصل من زيادة الاسداد بسباع الايات
منظومة لما صاحب لذة الاخبار بها من لذة الاوزان الشعرية والنعمان النظمية ينقص مع الاخبار
بها ثرا وقدرها من التعظيم الحاصل لها في ذاتها لا ينقص فان قلت لم لم يقتصر علي قوله يزداد احسنا
فانه اذا اخبرنا انما يزداد بالنظم حسنا علي ان اصل الحسن حاصل له قبل ذلك فما فائدة قوله وليس
البيت قلت هو لا احترا من دفعا لما يتوهم من ان ازدياد الحسن بالنظم يوجب قوته نقص القدر ولما كان

هو

كان قوله فما تطاول البيت قبل هذا في نفسه بعضهم قال ان الشطر الاول من هذا البيت جواب سوال تقدير
اذ كانت امال المذبح لا تطاول اليه ما فيه من كرم الاخلاق فلم يتعب المذبح نفسه فقال فالذي زاد يومه
ان قدر الاوصاف كان ناقصا عما كاد صار اليه بالنظم رفع ذلك الابهام الثاني فكلما شطري البيت من التكميل
وفسر القدر في الدر باليمن فقال انه لا يزيد ثمنه منظوما على ثمنه مفردا ليسارق النظم انتهى وهو حسن
قوله فما تطاول البيت تحتل ما ان تكون فافية وان تكون استغناء مية فعلي النبي يكون المعنى ان وصف
الايات بالنظم وان كان لا يزيد بها حسنا فلا يتوهم ان احدا الخ من ذلك بما له نسبة الي ما يستحقه
صلي الله عليه وسلم من المذبح هيئات فان امال صاحب المذبح ما تطاولت اي ما مدت عنقها الي تلك الامال
لينظر من بعيد الي بلوغ تمام ما فيه صلي الله عليه وسلم من كرم الاخلاق وكرم الشيع التي هي الطباع
وانما لم تمد اعناقها الي ذلك لانه لا ينظر اليه ولا يدركه من قريب ولا من بعيد وانما تطاول الاعناق
الي ما يطعم في ادراكه ولو من البعد فاذا كانت اعناقها لا تطاول لا يدرك ذلك استعماله عليه فليكن
تصورا تباينها به ومعنى هذا البيت قريب من معنى قوله لولا العناية بالبيت وعلى الاستغناء
يكون المقصود به الاستبعاد اي اي فائدة لتطاول اعناق المذبح الي تمام ما فيه من كذا فانه شيء
لا يدرك فالشعر كادراكه عنا والنبي المذبح فانه نفي التطاول من اصله للاياس من ادراك ما يتطاول
اليه والاستغناء اثبت الاله استبعد وقوعه لعدم الفائدة فيه ويحتمل ان يشبه المذبح بانسا
وانت له اما لا كما للانسان فشر يشبه تلك الامال بذي عنق يتطاول بها الي ما يريد ادراكه وقيل المعنى
اذ كانت محاسنة ظاهرة مثل النار فوق العلم فما عسى ان يبلغه المذبح فتأمل وقوله ايات حتى البيت
ان نصبت ايات فبدل من قوله ايات له والمراد بهذه الايات القرآن العظيم ولا خفا بظهورها
فانها الاية التي قامت لها الدنيا على قدم وان رفعتها والتقدير تلك الايات ايات حق فيرجع الي
معنى النصيب او يكون التقدير من تلك الايات التي ظهرت ايات حق والمراد بالحق القرآن وبذلك وصف
الله تعالى فقال وهو الحق مصدقا وانزلنا اليك الكتاب بالحق وهو كثير وقوله من الرحمن اي منزل
من الرحمن وخص هذا الاسم العظيم بالذكر في هذا المقام لان انزال الكتاب الي الخلق رحمة لهم وكذلك
بعث النبي صلي الله عليه وسلم رحمة لهم وقد وصف الله تعالى القرآن بانه رحمة فقال تعالى الم تذك
ايات الكتاب الحكيم هدي ورحمة للمحسنين وقالت في وصف محمد صلي الله عليه وسلم وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين ووصف هذه الايات بانها محدثة قديمة وانها صفة الموصوف بالقدم وهو الله تعالى
وانها لم تقترن بزمان لا يزيد انها تنصف هذه الاوصاف من جهة واحدة وباعتبار واحد والادبياتي
الاجتماع المندمين وهو محال لان الشيء لا يكون قديما محالان الحادث ما لوجوده اول ومفتوح
وذلك يستلزم كون عديمه قبل وجوده والقدم ما لا اول لوجوده وهو يستلزم استحالة العدم عليه
فكيف يجتمعان فاذا الحروف راجع الي الايات التي هي حروف منتظمة وكلمات مسموعة وسور لها اندا
وانتها ومقاطع واجزاء وهذا المنتظم المسموع هو معجزة رسول الله صلي الله عليه وسلم التي تحدي بها المعجزة
كما قررنا قيل لا تكون الا فعلا لله تعالى ولا شيء من الفعل تقترن والقدم راجع الي مدلول تلك الالفاظ
المسموعة وهي المسموع عند المتكلمين بكلام النفس وهو من صفات الله تعالى وايضا عني بقوله صفة الموصوف
بالقدم فان قلت فالمسيح في الشرع هو النوع الاول او الثاني قلت الاجتماع على اطلاقه على النوعين
وان اختلف هل هو حقيقة فيهما فيكون مشتركا او حقيقة في الاول مجاز في الثاني او بالعكس فان
قلت وما المسمى منها بالقرآن قلت نطق القرآن ايضا على كل منهما لان القرآن يطلق على القراءة وهي الحروف
والاصوات التي يرتفع بها صوت القاري وتنتفع اوداعه وهو النوع الاول ومنه قوله

منه ما مشط عنوان المعبود به • يقطع الليل تسبيحا وقرانا •

اي قراءة ويطلق ايضا على المقر وهو القدر والقرن بين القرأة والمقر وكان الفرق بين الذكر والمذكر
والناظم قصده بالذات مدح النبي صلي الله عليه وسلم بما ظهر على يديه من المعجزة ولما ذكر ان من القرآن
ادرج في ذلك مدح القرآن واستنبطه على سبيل الاستطراد وهذا البيت اول مدح الي قوله طم المامن
سقم الا ان لقائل ان يقول هذا البيت مشكل فان ظاهر قوله محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان هذه كلها اضرار عن مبتدأ واحد وهو ايات حتى وذلك لا يجمع لانه ان اريد بايات
حق القرآن الذي هو المقر واي المعنى القدم القائم بذات سبحانه وتعالى كما قد هنا فاطل من
وجوه الاول ان القدم والحديث مندان لا يجتمعان في المحل الواحد الثاني يلزم ان يكون البارز
تعالى محلا للوارث تعالى عن ذلك علوا كبيرا الثالث الصفة القديمة لا تفارق الموصوف ولا اختصاص
لهذا الخلق ولا تكون اية لاحد وان اريد بها الحروف والاصوات فلا يجمع ايضا لاجتماع المندمين
ثم هي محدثة فلا يخبر عنها بانها قديمة ولا بانها صفة الموصوف بالقدم لان الموصوف بالقدم لا يقترن
بما يدل على حروثه ولا بانها لم تقترن بزمان لان الحادث مقترن بالزمان ولا انفصال عن هذا الاشكال
ما اشرنا اليه او اسما انها موصوفة بالحديث باعتبارها بالقدم بانها احدثت وبسطه ان يقال ان ايات
حق الذي هو المبتدأ الحروف والاصوات التي هي معجزة صلي الله عليه وسلم لان كلامه في ذلك
ومحدثة خبر عنها اذ ذاك صفتها وما قوله قديمة خبر مبتدأ محذوف يدل العقل عليه تقدير
مدلولها او معاينها قديمة اي معاين تلك الايات قديمة وصفة الموصوف خبر ثان عن هذا المقدر
ولم تقترن خبر ثالث عنه والضمير للمبتدأ في قوله وهو نظير ما وكذلك فاعل خبر عايد ان علي ايات حتى
التي هي المعجزة فهذا تحرير القول في شرح هذا البيت فان قلت في هذا الشرح اختلافا مرجع الغمير
قلت الاله امر واجب لا يدمنه لما يودي اليه بقا الكلام على ظاهره من المحذورات العظيمة وقرع
في شرح بعضهم ايات حق من الرحمن محكمة وقال ان هذه منها ما يرجع الي ايات باعتبار اللفظ ومنها ما
يرجع اليها باعتبار معناها ومنها ما يرجع اليها باعتبار اللفظ والمعنى فمن ذلك قوله صدق ان كان
من الصدق صدق الكذب لان معنى قوله تعالى ولاي جابا لصدق وصدق به فخاص باللفظ بل ما كان
منه خبرا فقط وان كان من معنى الكمال اقولهم دخل صدق اي كامل فصالح لهما فاعلم محكمة لان كان
معناه متفقه المعنى من المحكم الذي هو هذا المشابه فراجع الي اللفظ من المعنى فديم لا يحكم ولا يتأثر بغير
فاعل عند اهل الحق وان كان معناه مانعة نفسها من المصارفة لان كلمة قد تكون بمعنى المنع فلهذا
وهذا الولي لعمومه وقوله قديمة خاص بالمعاني ولا يرجع الي اللفظ الا لغير اري المناظرة في روبرم الفاظ
القرآن قديمة وهو مردود عند اهل العلم كافة فمن الغمير ما يرجع الي الايات باعتبار اللفظ ومنها ما يرجع
اليها باعتبار المعنى وهذا من الاستفهام انتهى وهو كلام حسنه الا ان قوله صدق ان اراد صدق الكذب
فيخص اللفظ فيه فظهر ان الخبر النفساني منه الصادق والكاذب باعتبار مطابقته الواقع في الخارج
وعدمها ثم للصدق معنى ثالث وهو الحق فيرجع هذا الي الثابت في الرواية واه افترت قديمة وما بعد ما خبر
مدلولها كما قلنا لم يكن من الاستخدام ثم قال وقوله الموصوف بالقدم انما يعني بوصفه في اللفظ خاصة فيقال
الله قديم لا ية المعنى لان القدم ليست صفة وجوده به الله سبحانه الا في قوله ضعيفا من غوب فيه قلت اختلف
في القدم والحديث والوجود والاحكام هل هي حقائق ثابتة في نفسها او هي امور اعتبارية وذهب
طايفة كثيرة من المتكلمين الي ان القدم صفة نفسه للقدم لا كما قال انه مرغوب عنه وقوله تقترن بزمان
البيت تقدم ان فاعل تقترن ضمني عايد على المبتدأ المقدر وهو مدلول ايات الذي هو القدم وانما السر

تفتقر بزمان اي لم تصاحبه لان القدم لا اول لوجوده فليس بزمان اذ الزمان حادث لوجوده اول وقوله وفي
لغيره فاقدم ايضا ان الضمير يعود على ايات التي هي الفاظ دالة على مدلول قدم لان الذي خبرنا به تلك الالفاظ
لا مدلولها وقوله عن المعاد اي خبرنا بشئ الرجوع اليه في الدار الاخرة بعد موتنا في الدنيا الى الله عز وجل
جهدنا فينبشكم بما كنتم تعملون ثم الينا مرجعكم ثم انكم يوم القيامة تبعثون وهو كثير ولايمان بالبعث الاخر
من قواعد الايمان كما جاء في الصحيح من سवाल جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان وقوله فيه ان
تؤمن بالله الى قوله واليوم الاخر واذا كثرت من العلماء على تكفير من انكر البعث وقال بقديم العالم وهم
طائفة من الفلاسفة على تفصيل الناس طويل في المسئلة محل ذكره وذكر ادلة الفرقين والرد على الباطل
علم الكلام وناهيك من ادلة العقلية النقلية ما وقع في القرآن العظيم من قوله تعالى اول ما يبرأ الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الى اخر السورة وقوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث الى قوله تعالى وان الله يبعث من في القبور وقوله تعالى انكسب الانسان ان يترك سدى
الى اخر السورة وهي ادلة كثيرة في غاية الوضوح والبيان ويحتمل ان يكون فاعل يقترب من ايات
وهي الالفاظ الا ان بزمان كما يكون للعموم في الوجه الاول بل المخصوص اي لم تفتقر بزمان ما اخبرت
عنه لامل لما في كافي الاخبار عن عاصم بن عمار ورد ذلك في كثير من السور وعن ارم كما ورد في سورة
والجمود ولا من المستقبل كما خبرها عن المعاد وعن مثل قوله تعالى السمر غلبت الروم الالية وهذا
الدليل على كونها من عند الله تعالى فاما احبب عنه لم يقارنه اما المستقبل الذي احبب عنه
ثم ظهر بعينه موافقا للاخبار كغلب الروم فارس فظاهر الدلالة واما ما معنى الدلالة فيه كون الايات
بها لا يقرأ ولا يكتب ولا كان له ان يحال الى البلاد مع غيبته عن المعادين بحيث يحصل من علوم
الماضي ما اخبر عنه مما لا يدرك بعض البعض منه الا مع العلم الكثير بالتاريخ واما ما في به
منه صلى الله عليه وسلم على نحو ما في به فمحال ان يكون بخبر الوحي قال تعالى وما كنت تتلوا
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذ الارباب المبطلون بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم وما يجد باياتنا الا الظالمون ويحتمل ايضا ان يكون هو في عايد اعني المعاني القديمة لان
الالفاظ الدالة عليها اذ احصل الاخبار منها فقد حصل من مدلولها وقد يحتمل على بعد ان يكون
يرجع قدمه الى الالفاظ ومعنى وصفها بالقدم اي ان لها دايمة زمانا منتظا ولا و ذلك منذ بعث
النبي صلى الله عليه وسلم الى زمان الناطق وذلك القرآن السابع لان القوم كالا يطلق على ما لا اول له يطلق
عليها قفاول زمانه ومنه قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم فيكون هذا المعنى من معني قوله
بعد امت البيت اي ان هذه الايات لها زمان طويل فتشاهد فيه وقوله دامت البيت فاعل دامت
صميم يعود على ايات حق وهي الفاظ القرآن التي وقع بها الاعجاز ومعنى انها باقية لدينا ثم يتعرف فاذا
زادت في الشرف والرتبة على كل معجزة ظهرت على يد كل من تقدم من الانبياء عليهم السلام فان كل معجزة
القرصت بانقر من الايات من الانبياء عليهم السلام بل تظهر على ايديهم الامرة واحدة في امة حياهم
وذلك حين وقع (التحدي بها) ثم لم تظهر بعد وهذا معنى قوله فاقت كل معجزة من النبيين اذ جات ولم
تدم واي هذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من الانبياء الا وقد اوتي مثل ما اوتي عليه البشر وانما
كان الذي اوتيت وحيا فانما ارجوا ان يكون اكثرهم خالجا يوم القيامة يعني ان معجزة صلى الله عليه
وسلم لما كانت وحيا تبلي وهو باق على الدوام امكن الايمان به من كل وقت فكان يرجو ان يكون اكثر
الانبياء تابعا ومعجزة كل نبي لم يتفق فلا يوم من بها الا من شاهدها قلت بل يوم من بها كل من صدق معجزة
القرآن وامن به لبعض القرآن العظيم الاخبار عن معجزات من تقدم فكل من امن بالقرآن امن

بما فيه من معجزات الانبياء عليهم السلام لا تفترق بين احدهما من رسله فابن الاكثرية قلت انما قال صلى الله
عليه وسلم ان الكون اكثرهم تابعا ولم يقل اكثرهم ايمانا ومن امن بالقرآن انما يكون نبهية لشرعية محمد
صلى الله عليه وسلم فهو من امة لا امة غيره وانما كان لا يتبع ايمان احد الا بالامان بساير الانبياء عليهم
السلام فمعجزة القرآن باقية لانه باق ما اختلف العمران وكن للجد يدان وقد تكفل الله تعالى لحفظه
فقال جل جلاله انما نحن نزلنا الذكر والاله لحافظون وقال تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه فنزيل من حكم جيد ووجه معرفة كونه محمدا معجزة على الجلالة انه صلى الله عليه وسلم
لما بعث الى الاحمر والاسود وتحدي به كله فخر بعشر سور منه ثم بسورة واقصرها ثلاث ايات وكانت
العرب حينئذ الغاية القصوى في الفصاحة وما لكي ازمة البيان والبلاغة وكلهم قد عجزوا عن
معارضته فهو معجزة قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بشئ هذا القرآن لا ياتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الا ان يقال انما لم يعارضوه لانهم لم تكن لهم داعية الى ذلك لان قول كل
دواعيمهم الى المعارضة متوفرة فانه صلى الله عليه وسلم غاب عنهم وسعه احلامهم وكلهم تبديل اديانهم
والنزول عن رياستهم الى اتباعه فيما جاء به واوجب عليهم تعبنا في اديانهم ونقصا في اموالهم وطولوا
بعد اوة اصدقائهم وصداقة اعدائهم بسبب الدين واحدة من هذه داعية كافية فكيف يجتمعها
لا سيما العرب فانهم اشد الاحمية واكثرهم انفة ولم يكونوا خاضعين مقهورين بل هم قاهرون في
الابتداء الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبعد الهجرة الى الفقه وذلك نحو
من عشرين سنة ولو وقعت معارضة ولو يوما ما لا شتهرت لتوفر الدواعي الى اظهار ذلك من كثرة
اعداء الدين والطاعين في الملة من الملحدين فلما لم ياتوا بشئ منه مع توفر الدواعي وانفع الموانع دل
ذلك على عجزهم عن ذلك قطعا وايضا فانهم عدلوا عن المعارضة الى المحاربة التي تعرضوا اليها الى قتل
نفوسهم وسبي اموالهم وذرايعهم والجلال عن اوطانهم وكل واحدة منها عظيمة والمعارضة بسورة
منه ولو قدر واعياها احق عليهم واسهل والعدول عن الاخر مع حصول الغرض به الى غير ذلك يكون
الا عند تعذر الاخر وهذا ما لا يخفى فان قلت ما فائدة قول الناطق من النبيين ولو اقتصر
على قوله كل معجزة لكفاءه بل كان اولي ليدخل غير القرآن من معجزاته صلى الله عليه وسلم قلت
انما ذكره ليتضمن البيت مدحه صلى الله عليه وسلم بانه افضل الانبياء عليهم السلام لانه دالة
النسبة وهي المعجزة وكلما كانت الدلالة اشرف كان الايات اشرف قلت ولم قال اذ جات ولوقال
اذ لم تقدم لكفاءه قلت فائدة قوله جات لانه لو اقر على قوله لم تقدم لتوهم ان هذه القضية انه لو اقر
على قوله ساله وهي لا تستدعي وجود الموضوع من ثواب نفي الصفة والمبالغة في الموصوف لمخوفه
على لا يجب لا يفتدي بمناره اي لا منار له فيفتدي به فيستوه هنا ان لا يفتدي لم تقدم لان عدم دوامها
اقال لا جات ولم تقدم اول عدم مجيها الكلية وعلى هذا التقدير الثاني لا يكون في كلامه مدح فرفع
هذا التوهم بقوله جات فليس قوله من النبيين وقوله جات من الحش للوزن كما ظن بعضهم وقوله
محكات البيت الظاهر ان هذا الوصف راجع الى الالفاظ والظاهر في معناها من المعاني النقدية
في الغريب او يكون بمعنى منفيات النظر في غاية البلاغة ونهاية الوصف ما لا يقدر الشرح على البيان
بمثله فدل انها من عند الله قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاختر سورة من مثله
وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ومن اجل ما فيها من الدلالة الواضحة على انها من عند
الله قال الناطق فاي يقين اني نزلنا الايات المحكات من شبه اي من التباس لصاحب شقاق وهو
الحاقر لانه مشاك للدين اذ هو في شق والاسلام في شق واذا كانت لا تبقى شبهة بذي شقاق

فاحرص بها ان لا يبق بها المسلم فلا يشك في انها من عند الله بل يعلم كونها منه قطعاً فيسلم عند ذلك وان لم
يعاند وان معني محكمات ذوات حكم فمن ايضاً لا يبقين شبهة لذي شقاق انهم من عند الله تعالى
ان تلك المعاني والمعاني التي تضمنها لا يمكن ان تكون من كلام البشر وكذا كان يسلم كثير من الكفار ومجرب صاع
ما يتضمن المعاني الكثيرة من بعض آيات القرآن في الفاظ قليلة كما كان يسلم الكثير ايضاً لما يدرك من
وضوح الالفاظ وهذا الوجه يرجع بالاحكام الى افادة المعاني والاول يرجع به الى فصاحة الالفاظ
واما ان قلنا ان محكمات بمعني محكمات لما فيه من الشواهد الدالة على انها من عند الله فسيب
يرجع الى كل من الامرين المتقدمين او بمعنى انها لما كان كلام الله كان الحكم بما ورد فيها لانه حكم الله
تعالى وكذا ورد في الحديث في وصي القرآن العظيم من حكم به عدل ومن اتبع الهدى في غير الله
الله وقوله فيا يبقين من شبهة اي ما يبقين في حكمه لظهور عدله من شبهة لمن يشاقت وتخالق وان
قلنا ممنوعات من الشريعة والتغيير لما فيه من الله تعالى من حفظها فكذلك ايضاً دالة على انها من
عنده اذ لو ادعى احد في حروف من القرآن بما ثبت قواها انه من عند الله لكان من لرد عليه اهل الشارح
والمغارب وحكم بتكفيره وكذا ان ادعى فيها ليس منه كذلك انه من عند الله ويمكن ان يكون محكمات من
الحكم الذي هو الواقع المعين مقابل المقشاة اي الذي لم يتغير معناه اما لكون اللفظ مشتركاً او
لكونه مجازاً او لانه تشبيهاً نحو السابطينا ما يدفان قلت لا يصح حمله على هذا المعنى لان ذلك
من المنقول بالهزة وهذا بالتصديق وليس سلبنا نقابها على بعض المذاهب كما اشرتم اليه فحين
الغريب لكن ليس آيات القرآن وكلها واضحة المعنى لقوله تعالى من آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات قلت اختلف اهل العلم يعلم متشابه القرآن وهو المختار وهو يقفون
على قوله تعالى والراسخون في العلم او لا يعلم وهو يقفون على قوله تعالى الا الله ومختار
المحققين المذهب الاول واعلم الناظر منهم فاي آيات الكتاب كلها واضحة المعنى الا ان بعضه
ليس واضحاً لكل واحد واحد ولا يشترط الوضوح لكل واحد لان الحكم غير محكم بالنسبة الى
الاخر فان قلت قد اخبر الله تعالى ان منه المحكم والمقشاة قلت المقشاة منه باعتبار
المحدث في آيات الله تعالى وكذا قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيصدقون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله فان قلت قوله يبقين من شبهة لذي شقاق يريد تفسير
ما الواضح لان ذلك الشقاق قد اتبع المشابهة فيقيد له التشبه قلت ان كان المراد بذي الشقاق الكافر
الذي يعتقد انه من عند غير الله سبحانه فهذا لا يتسك منه جواز ولا مشابة لا اعتقاده بطلان
جميعه لكن ان نظرت فيه حق النظر لم يبق له شبهة في انه من عند الله وان كان المراد بذي الشقاق
من له مشاقه بوجه فيشمل الكافر والمبتدع فالمبتدع ايضاً لو تأمل حق التأمل لما بقيت له شبهة
وان كان قاصراً عن التأمل فحق الرجوع الى اولى العلم الذي يصحون تأويله فاسلم اهل الذکر ان الله
لا يتكلم ولوروده الى الرسول والى الى الامر منهم لعله الذي يستنبطونه منهم وقد لا يبق في هذه الرابع
فيه شبهة بل هو على خصمه بالآيات المشابهة مع اعتقاده انها على خلاف ما من به وبالجمل فالمتدع
لم يبق عنده شبهة في كون القرآن من عند الله وما قوله ولا معني من حكم فان فسرنا محكمات محكمات
فالمعني ان الحكم ما حكم به ولا يظن حكماً اخر غير ما يكون الفصل اليه وقيل لما كانت المعجزات كالشهود
للنبي صلى الله عليه وسلم والدعوى تحتاج الى الحكم لقوة ظهور صدقها كما لو شهد مدع بجمعة وعمره
عقد التواشع لصل القطع بصدقهم ولم تخف يفتبه الى حكم يقبل وكذا لا يطلب الحاكم في هذه العود
من الشهود تركية قلت انما يتم هذا لو كان بعض انواع الشهادة يثبت به الحكم من دون فطر الحاكم

وكذا

وكذا لا يوجد اذ لا يتم اذ لا يثبت الحكم بشهادة تنفيذ الحاكم ويحتمل ان يكون يتبع من البغي الذي هو الجور ومن
حكم تميز اي ولا يجوز حاكمات وان فسرنا محكمات بواحد من المعاني المتقدمة غير الحكم والمعني ولا يظن في
الدالة على كونها من عند الله حكماً زائداً على ذواتها قال تعالى وينلوم شاهد منه ان قيل ان المعني للقرآن
واما رواية بما يليق من حكم تجارية مع سائر التفاسير في محكمات فان قلت لا يبي من شبهة فني
الجمع ولو قال من شبهة بنفي الواحد لكان اولى لما قرر في اصول الفقه وفي النحو وعلم البيان ان عموم
المفرد اشمل فانه اذا نفي الواحد انتفى الجنس كله جمعه وواحدة تطلق في نفي الجمع فانه لا يستلزم نفي
الواحد حكمه فانه لا يبقين شبهة لا يبقين ان يبقين شبهة واحدة قلت اني بالجمع فليست على ان طرق
الباطل شتى متعددة منه طريق الحق الذي هو واحد فهو يقول ان آيات القرآن لا تبقى شيئاً من انواع
الشبه المتعددة والهادفة لجمعها على اختلاف انواعها وما من احد يعجز عن له شبهة لا فوجد
شفا منها في القرآن فانه الشفا من كل داء النجاة عند تفرق الاهداء فنعنا الله به عنه وكرمه وقوله
ما حوربت البيت الاولي عندي في معني هذا البيت انه صلى الله عليه وسلم ما حارب احد في وقت
من الاوقات في معني النبوة وخاصة فيها جاهد الا حارب به النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن الا كان
الغلب للنبي صلى الله عليه وسلم فجاد اعداي الاله الذي قصد محاربتة من اجل قيام الحجة عليه
بالقرآن ملق السلي اي الفخ السلاج وسلم للنبي صلى الله عليه وسلم اما بدخوله في الاسلام واما بتركه الحاربة
والثبات ويحلي الكفر كما انفق لنصارى بجران فانهم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجزوا
في امر عيسى عليه السلام فاجهم صلى الله عليه وسلم ومنفتحي قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله لاية
انقطعوا عن الاحتجاج الا انهم تعنتوا ولم يظهروا التسليم فلما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
بدعاية عليهم ان لا يسلموا الى المتأهلة كما قال تعالى فقل تعالوا اذع ابنا فابناكم وفسا فابناكم وفسا فابناكم وفسا فابناكم
فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك فتركوا وسلموا واذعنوا وكذا اليهود حين سألوه
صلى الله عليه وسلم عن المسائل التي منها الروح ونزل في ذلك ما نزل من القرآن سلموا الا انهم تركوا
المجدال واستمروا على كفرهم ومن المجاجين من هداه الله بعد الغلب ولا يصح عدده ومنهم عباده
ابن سلام وصي الله عنه ومعني من حرب اي ان قيام الحجة عليه سلب نجيته منه التي هي كسلب
ماله بل اقوي فان في المال قوة على الاعداء وذلك في الحجة اظهر فهو كافي على حجته ان حق ترحم
فتفتضح كما يخاف على ماله فهو اذا احسن بالحرب التي السلم لئلا يفتضح فمن حرب اي من خوفه وروحي
ان اعرابيا اقاء صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل انزل عليك منك ما قلته فقال عليه السلام وما
قلت قال شد • • • • • وحج ذوي الاصغان تجي نفوسهم • • • • • تحييتك الحسن فقد يرفع النقل • • •
• • • • • وان هتفوا بالقول فاعف فكرمك • • • • • وان خنسوا عنك الكلام فلا تسلم • • •
• • • • • فان الذي جودك شمر استماعه • • • • • كان الذي قالوا وراك لم يقل • • •

فتلى عليه صلى الله عليه وسلم ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك
وبينك عداوة كانه ولي جميع للشهد الاعرابي وسلم وجاهدكم به جهاد اكبر قوله حوربت على هذا المعني
اي حوربت الا في بها فاستند المجاربة الى ما به المجاربة بجان او يحتمل ان يكون المعني ما عارض احد
هذه الايات وقصد ان ياتي بمثلها في ظنه الاعداء من سلب قدرته على الكلام وان كان اعداي الاعداء
اليها ملق السلم وقولنا من سلب قدرته على الكلام يتمشى على مذهب القائلين بالصرفه وذلك ان العلم
اختلفوا في وجهه عجز البشر عن الاتيان بمثل القرآن وان كانت حروفه من جلدس الحروف التي ينطقون
بها والى ذلك الاشارة عند المحققين اسم السر المعص اي ان هذا القرآن موافق من مثل هذه الاحرف
التي قال من كلامك فاقوا بمثله والافا علموا انه من عند الله فقل ان الاتيان من جلدس مقدور

الا ان الله تعالى صرحهم عن الاتيان بمثله مجزة لنبيه صلى الله عليه وسلم ويعبرون عن هذا المذهب
بمذهب اهل المعرفة وقيل ان الاتيان بمثله ليس من جنس مقدورهم ولا يدخل تحتهم لكن لما كان الاتي
به بشرامتهم قامت الحجة عليهم في دعوائهم الرسالة وانه من عند الله والقول الاول ادخل في الاعجاز لان
عجزهم عما هو من مقدورهم ادخل في قيام الحجة بما ليس من جنس مقدورهم فان قلت لا يقع حمل البيت على
هذا الاخير والا كان البيت بعده تكملة قلت هو كذلك الا ان يجعل قوله ردت بلاغته تفسيراً للفتنة
هذا البيت على هذا الوجه من كون محاربا عاد مسلوبا فاحتمل ان يكون معنى من حرب اي ما عارض
احد ايات الله تعالى بالظن فيها الا لفي الله موته فخرج من غضب الله تعالى عليه وان كان من اعدائهم
الاعادي ملقي السلم تارك الحرب اما مع الاسلام والتوبة عما فارق لما راى من الانتقام واما مع الزل
والصغار والاستسلام وما يناسب المعنى الاول ما جاء عن عتبة بن ربيعة انه كلم النبي صلى الله عليه
وسلم فيها جابه من خلاف قوله فقلا عليهم حم فصلت اليه شل ما عقة عاد وثمود فامسك عتبة بيده علي
في النبي صلى الله عليه وسلم وناشدته الرحم ان يكف ويروي رواية تجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عتبة
مصغ ملق يديه خلف ظهره محمداً عليها حتى انتهى اليه السجدة فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام
عتبة لا يدي ما يراجه ويرجع الي اهلته ولم يخرج الي قوله حتى افرقه فاعتذر له وقال والله لقد علمت كلام
والله ما سمعت اذ ناي بمثله قط فادريت ما اقول له ومنه ايضا حكاية الوليد بن المغيرة حين سمع القرآن
فوق فانكر عليه ابو جهل وقال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي نقول شريح
هذا وكذا ما ثبت عنه ايضاً حين اجتمع راي قرئش على وصف النبي صلى الله عليه وسلم بشي يفتقون
عليه فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته واسجده قالوا يحنون قال ما هو بكم
ولا بخنقه ولا بسوسسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه
وفريجه ومقبومه وميسومه قالوا ما هو بشاعر ولا بخنقه ولا بخنقه ثم قال اقرب ما انتم
قايون ان سمعتم لا يعرف بين المرء وابنه وراجه وزوجه فنزل في الوليد قوله تعالى ذري ومن
خلقت وحيداً الايات وما يناسب المعنى الثاني انه ايضاً اعني الوليد ان يعزل عن الناس اياما فحاول
ان يصنع شياً يعارض به القرآن وكان من افصح اهل زمانه واعرفهم بالامور فلم يقصر شياً فرجع خاسئاً
ملقي السلم وحكي ان بن المقفع رآه ذلك وشرع فيه فخر بصبي يعزاً وقيل يا ارحم الراحمين ما كان فرج وبقي
ما عمل وقال اشهد ان هذا يعارض وما هو من كلام البشر وكان افصح اهل وقته وحكي ان يحيى بن حكيم
الغزال سمع الاندلس رآه شياً من هذا فنظر اليه يسورة الاخلاص لحدوا عليه مثل ويصيح بزعزعة علمه
فاغترته خشية ورقة حملته على التوبة والابوة قال بعضهم ان قيل الا يقف بهذا المقام لكونه في هذه
الايات ان يقول عاد افصح الفصحى ملقي السلم اما نحن الاعدا فلا يستلزم مدحها لجرار ان لا يكون اولئك
الاعدا فصحى قيل الاعدا ان كانوا فصحاً فظاهر ولا فالعداوة بفتحهم على مشاركة الفصحى من الكفار
والاستعانة بهم انتهى قلت بل قوله ما هو ريت يقتضي ان عدوها لا يكون الا فصحى فلا يعادها
من ليس بفصحى وانما يعادي الاتي في اوجاهه تطارب وهو ليسند المحاربة والعداوة الا اليها وهذا
يبدفع ايضاً ما اورد من ان هناك من لم يلق السلم حتى مات كافر في بدر وغيره فان هذا ما عاندا لا في اوله
وانما الذي يلقى السلم من حاربها ونصر من الاتيان بمثله وهذا عام لا يخص فيه واحاب هو بان قال يحمل
هذا العموم على الخصوم ويقرب مما اجنباه المعاني في قوله دعني الخطاب العام فائتاه بالمفعول
معه تنبيهه عليه انه لا يريد ان فارق تلك الحالة واصافة الوصف للاختصاص وتنكير لاداة التنكير والتعليم
والنوعية واكدت قوله ظهرت بانواع من التاكيد باضافة ظهور الجفار واصاد النار اليه القدي ووصف
هذه النار بكونها ليلاً وبكونها على علم اما الاول فلان النار من اظهر الاشياء في حسن الروية والاحساس

واما

واما اضافتها اليه القرية فلما تقدم ان شان الكرام تكبرها اليه ندي الناس بها اليه من ايامه وفي ذلك على بعضهم
فقال لا وجه لاضافة النار اليه القرية في افادة الشهرة الا ان يريد ان الاضياء الذين اعدت لهم هذه النار
لم يصلوا بعد الي المنزل والظلم عليهم الليل فهم مهتدون بها فلا يجد ان يكون ظهورها لهم اقوي منه لغرضهم
لشدة صرخهم ابصارهم وقلوبهم اليها وان لم يروه هذا فلا وجه له الى اقامة الوزن انتهى وانما يخفى من عطفه
واما وصفها بانها في ليل فذلك اظهر للنار لظلمة الليل واما كونها على علم فلان روية المنير المرتفع اعم
من روية المتخف من وهو ظاهر ومن هنا كان البيت مشتملاً على نوع من الاطناب يسمى الاطناب والاضاف
فيه فقيل بختصر بالشعر وهو ختم البيت بما فيه تكملة يتم المعنى بدون كزيادة المبالغة في قول الحسن
وان هذا القائم الهداة به • كان علم في داسه نار •
فقوله علم كاف وما بعد زيادة مبالغة وتحقيق التشبيه في قول امرئ القيس
• كان عين الحشر حول خبايا • وارحنا الجزع الذي يشق •
فقوله الجزع كاف وما بعد تحقيق التشبيه وقيل لا يختص بالنطق ومنه انبعاث المرسلين انبعاث لا يسلك
اجرامهم مهتدون فهم مهتدون زيادة حث في انباعهم والا فلو ازم الرسل الاهتد او هو هنا من الثاني
لان ظهور النار القرية كاف في التشبيه فقوله علم في تحقيق التشبيه لزيادة الظهور ويحتمل ان يكون
من الاول وازداده كل من ظهوره ونار الاختصاص وال في القرية للعهد اي قري الكرام او الجحش اذ لا يقرى
العين الا الكرام وتنكير ليلاً وعلم للتعظيم او للنوعية اي ليلاً حال الظلمة وعلم شامخ وال في الدرد الجحش
وتنكير حسنا ومنظم للنوعية وتقديم المسند اليه الذي هو الدر مع كونه الاصل للاهتمام بذكره واذ
يقوي الحكم بالاسناد اليه والي غيره وتنكير قدر للتقليل اي ولو قل وتقدم في التفسير ان كلاماً شري
هذا البيت من التكميل اذ فيها احتباس على راي بعضهم والشطر الثاني منه عنه الجميع وتقدم ان
الاستفهام في قوله فما فظا و ان جعلت ما استغنى ما الاستفهام لا يستلزم ان يكون للجهل والجهل
عن الجواب اي لا يستلزم اولاً استنزال وجمع امال المدح لاختلاف انواعه وتبا عن اعراس الناس وطرفهم
فيه وكذا كانت ال في المدح للجحش ووحده هو وان تعددت بتعدد انواعه تنبيهاً على ان تلك الانواع
وان كانت تغوت لخصر جميع ما في الناس به منها فبم مقام الواحد اذ لا نسبة لجمعها لما يستحق لوالهانية
البيت وليس افراده كاقامة الوزن كما ظن وعبر بالموصول في قوله ما لم فيه من التعظيم والبهامة شعر
تفسير بقوله من كرم اطناب فان قلت كرم الشيم هي كرم الاخلاق اوام منها فلم ذكرها قلت قد يكون كرم
الاخلاق عن استعمال فرفع ذلك الابهام بقوله والشيم فهو شبه احتباس اي ان كرم اخلاقه من كرم
طباعه لانها بالاستحسان ولم يستغن بالثاني لان الطابع لا تظهر للوجود وانما تظهر آثارها وازداده
ايات الحق التشريف والاختصاص وتنكير حق ومحدث وقدمة للنوعية واصافة صفة للتعظيم
وتنكير زمان لا فادة عموم النفي وال في المعاد للعهد وكرر عن معه ومع عاد ومع لان الاول زمان
والثالث مكان والا وسط ذات فهو انواع مختلفة لا يحسن جمعها في عامل واحد لان كل واحد باخبار
لخصه وجعل بعضهم تكرارها من الحشو للوزن قال وحسنه ان مقام المدح تخصص فيه الاطناب
وقطع جملة دامت اما لانها خبر ايات اولها يوم وصل انها عطف على يقترب عليه مسبباً عن دوام
وكا ان في البيت اشارة الى تفضيله صلى الله عليه وسلم كما تقدم كذلك فيه اشارة الى تفضيل امته على سائر الامم
بقوله لدينا وتقدم فائدة قوله جات وتنكير محكات للنوعية وتنكير شبه لذلك وتنكير اذ للتقليل اي وان
قلت او للتعظيم اي وان عظمت وكذا تنكير شقاق وحكم واتي بالثاني قايدين تنبيهاً على السببية ايضا
كما ان قايدين مسبب عن محكات ايضا واما فمخفة بما يلفين من حكم قايدين مسبب عنه لا بآواه

السببية وفي قوله ما حوربت مع قوله عاد اعدى الاعادي دفع تعادل فان ما حوربت يقتضي الاختصار
لحذف الفاعل والنفع به مع صار يقتضي الاطلاق والمساواة لان في ذكر الفاعل ثانيا بعد الاياس منه
اولا نوع لانه يحصل لغة غير مترتبة وقايدة حذفه مع حارب بغير شأن المحارب وان لا ينبغي ان
يوجد واسبق ذلك ان صار ملقي السلم فصرح به ويمكن ان يكون قايده حذفه اولا العموم لصلابته لكل
من يتصور منه المحاربة ويؤيد هذا المعنى انيانه بقط وهذا النوع من القطر قصر افراد لقطعه الشركه
في الحالة التي يصير اليها وتكبر حرب التعظيم وتقدم من حرب علي اعدى الاعادي للعالم من اول الامر
ان الفا السلم انما كان قهر السماء التشبيه في قوله ظهور نار في اخره من تشبيه المخرج بالمرور الانا انما
في المشبه به ان يكون علي صفات وقوله فالدر البيت هو ايضا من الاشارة الى التشبيه ولم يصرح به لكنه اتي به
في معرض الدليل وتفسيره كما قدمنا في قوله فان تقع الانام وانت منهم البيت وقرناه في هذا البيت في التفسير
وقوله مال المدح هو علي بعض التفاسير من الاستعارة بالكناية بان شبه المدح بالانسان له مال ولم يذكر هو
وانما ذكرت الامال التي هي من لوازمه واسناد التناول اليها مجازي ولا يبعد تشبيه ذلك في كرم الاخلاق
بان تشبه باشخاص اساحم ولم يذكر واو ذكر من لوازمه التناول وان كان التقدير اني اثار ما فيه فهو من مجاز
الحذف وقوله تجرنا من الاسناد المجازي لان الخبر هو من لها اوقالها وقوله عن المعاد وما عطف عليه كقول
الحقيقة والمجاز حذف شي يضاف اليه من انواع الثلاثة وما يليق به وقوله محكا تحجاز علي بعض الوجوه
كقولنا جمعني حاكيات وحقيقة علي بعضا واما الاسناد في تبيين وتبيين في مجازي ولا سناد في حوربت
البديع لفظ الوصف والاداء والظهور من مراعات النظر وكذا لفظ النار والعلم ولفظها والقرية الليل
وظهرت وظهور من تجنيس الاشتقاق وتقدم ان علي علم من الانفال ولفظ الدر والحسن والنظم من
مراعات النظر وكذا لفظ النقص والقرار ويتراد ويقتض من الطباق اذ ليسا بمقتضيين بل مترافقان
من مراعات النظر وقوله حسنا وهو موازن لقوله قدرا غير وفي البيت السهيم وهو من الكلام الجاح
ومن حسن التعليل ومن المذهب الكلامي ولفظ ايات وحق والرحمن من مراعاة النظر بل الفا البيت
كلها من ذلك ومحدثه وقدمه من المطابقة ولا يبعد ان يكون في هذا البيت والبيتين بعده الاغراض
وهو لقب زاده بعضهم من الغاب البديع وهو في الاولين اشده منه وفي الثالث وفي قوله لم تقتن بزمان
البيت الطباق الخفي من وجهين الاول الاخبار عنها انها لم تقتن بزمان مع انها لخبر عن امور زمانية
فالاول نفي للزمان والثاني اثبات له والوجه الثاني في قوله عن الاعاد اذ المراد به الاخرة مع قوله وعن
عاد اذ المراد حكايات القرون الاولى والاخرة صنادان ويقول فيها اخبار الدنيا وهو المشار اليها
بعاد والاخرة وهي المعاد وفي المعاد وعاد التجنيس المشبه بالاشتقاق وفي عاد وادم مراعاة
النظير وفي قوله دامت البيت رد الصدور علي لا يحاز لان اوله دامت واخره لم تدم وهو ايضا من طباق
السلب وقوله دامت ففاقت البيت من المذهب الكلامي لذكر الدليل وينجته وفي البيت الطباق الخفي
لان غيرها من المعجزات مفرقة ولم يصرح به وصرح بفاقت قبل وفيه التفريق لذكره التباين بين
معجزة نبينا صلي الله عليه وسلم ومعجزة غيره لحكمه بان الاول ما يقفه ودائمة وغيرها مفرقة وغير
دائمة وفيه التوسيع لدلالة اوله علي ما ختم به ومن ثم كان مسماها وفي قوله محكاات البيت رد الصدور
علي لا يحاز والتوسيع ومحكاات وحكم من تجنيس الاشتقاق ولفظ محكاات والمشب من مراعاة النظر وكذا يبين
وحكم ان جعل يبين من البغي وان جعل محكاات من وضوح المعنى كان الجمع بينه وبين المشبه من الطباق
وقال بعضهم انيانه بالفا في ضا يبين من حسن التعليل قلت ولا يخفى عليك ان هذا ليس من حسن
التعليل المذكور في علم البديع وفي البيت الموازنة بين قوله ضا يبين من تشبه وقوله ولا يبين من حكم

ويجرب

ويجرب يبين ويبين من تجنيس المعنى وليس به لمباينه شكل العين شكل القاف وهما بالتحقيق
من التجنيس الاحق حتى ما كنته تفرحون واليخشان في يبين ويليق علي تلك الرواية في نفي الاغراض الشبه
والبغوي عن الحكم نوع من التفسير تقدم غير مرة ولا يبعد ان يكون البيت من المذهب الكلامي وحوربت وحرت
من التجنيس المشبه بالاشتقاق وكذا عاد واعدي وقوله الاعادي وملقي السلم من الطباق ولا يبعد ان
يكون السلم من التفسير **الاعراب** دعني فعل امر ومفعول وفاعله ضمير المخاطب ووصفي معطوف علي
اليا او مفعول معه وعامله علي الوجهين دعني واليا المضاف اليها وصف هي فاعله وايات مفعوله وله
صفة لايات او متعلق بظهرت وظهور مصدر مشبه به والعامل فيه ظهرت والاصل ظهور امثل ظهور
تخذف الموصوف واقيمت صفته التي مثل مقامه ثم حذف واقيم المضاف اليه مقامه لظهور زمان
وعامله ظهور وعلي علم متعلق به ايضا لا يظهرت وجلة ظهرت وما يتعلق صفة لايات او مستانفة كما تقدم
والدر مبتدأ وخبره جملة يتراد وحسنا مفعول به او ضمير منقول من الفاعل والاصل يتراد وحسنا
فانقل الضمير بالفعل فصار فاعلا وانتقيب الحسن علي التمين لانهما الميم وهو مبتدأ منتظم خبره والجملة
حال من فاعل يتراد واسم ليس ضمير الدر وكذا فاعل ينقص الذي هو خبرها وتكمل كون ليس شائيه وفاعل
ينقص ضمير الدر وهذه الجملة هي للفسرة لضمير الشأن وهو خبر ليس ايضا وقدرا مفعول او ضمير منقول
من الفاعل اليه قدره وجلة ليس في موضع رفع عطف علي يتراد وغير منتظم حال من فاعل ينقص والفا
الداخل علي الدر عاطفة جملة الخبر علي جملة الانشا والفا الداخل علي عاطفة خبر علي مشد ان كانت طائفة
او انشا علي خبر ان كانت استغناء مية وعلي النفي فتناول فعل ماض ولما فاعله والمدح مضاف وعلي الاستغناء
فتناول مصدر مرفوع خبر ما الاستغناء مية فانها مبتدأ وامال مخفوف من بالامانة وحكمه الرفع علي الفاعلية
بتناول والي مدح متعلق بتناول وما موصوله صلتها فيه من كرم متعلق بالصلة ومن البيان والتبيين
وايات حق اما بنصب ايات علي البدل من ايات في البيت الاول كما تقدم او برفعها اما علي البدل ايضا
علي القطع عند من اجاز ذلك اي هي ايات او مبتدأ محذوف الخبر ايح من تلك الايات ومن اياته ايات
حق ومحدثه وقدمه بالنصب والرفع علي التبعية لايات حق وان جعلته مبتدأ فخرته خبرها
وتقدم ان قدسمة خبر مبتدأ محذوف اي مدلولها وفي هذا الاعراب قلق اذ ليس المقصود الاخبار عن
الايات بما بعدها بل الاخبار عنها انها من اياته صلي الله عليه وسلم فالاولي واحد من الوجوه المتقدمة
واما صفة الموصوف فانها تكون خبرا كما تقدم قبل او بنصب او برفع بدل من ايات حق ولا يصح فيه
الصفة لكونه مضافا الي معرفة وايات تكرر وبالقدم متعلق بالموصوف وجلة لم تقتن تقدم انها
خبر وقيل انها مستانفة ولا يصح كونها لغتا لايات بعد البدل والمحال ايضا لذلك لان المبدول منه
مطروح في المعنى فتأمل وبزمان يتعلق بتقترن والبا للالصاق او بمعنى مع وهو خبر مبتدأ
وهو في محتمل الحال من فاعل يقتن وتكمل الاستغناء واخبارا اذ لم يكن يعني اعلم فنعدي بالمعنى
الثاني بخبر الجروع عن المعاد وما عطف عليه يتعلق بخبرنا وعن المجازة وجلة دامت اما خبر لايات
حق او مستانفة ولدينا طرف وحقق به معقول لدامت ففاقت عطف علي دامت وكل مفعول فافت ومن
النبيين صفة لمعجزة واذجات الظاهر في ذاهذه انها حرف تحليل كالتالي في قوله تعالي ولينفعكم اليوم
اذ ظلمتم في قول وعليه فلا يحتاج الي عامل ولو كانت طرفا لا احتاجت اليه ولا يوجد لان دامت اوقات
لا يصلح لذلك لنفسا المعنى يظهر بالتأمل نبع دفع علي تكلف لتعلقه بمتعلق من النبيين وقيل انها طرف
وعا ملها فافت ثم اورد هذا القائل من نفسه سولا فقال ان قلت كيف تهل فيه وفاعل جات معجزات
النبيين عليهم السلام وقد انقطعت وافت من صفة ما هو باق الي وقتنا فلا يعمل لانه بمنزلة اعمال

واما

فعل الحال في الظروف الماضية وهو محال واجاب بان ولم تدم ترفع المحال كان ان عطف على جات فالاضافة
لها معان لا شك ان مدة عدم دوامها موجه الان وان جعل حالاً فلا ذلك لانه فيد في مجيها انتهى ظاهر
ببادي الراي تحقيق حسن وجملته جات على حرفيه اذ لا محل لها وعلى اسميتها في محل خفض باضافتها اليها
وجملة لم تدم الظاهر انها حال من فاعل جات وفيه ظفر اذ هي شبيهة بالحال المستقبل فان عدم دوامها
لم يكن حال مجيها بل ذلك لا يقال هي كذلك حكماً اذ لا بد من انقضاءها لاننا نقول وكذلك هي آيات نبينا
صلى الله عليه وسلم اذ لا بد من انقضاءها فان قلت لا تنقضي تلك القران لانه ينلي في الدار الآخرة
قلت ومن يتلوها حال الترتيب ثم في كونه آية في الدار الآخرة نظروا لما ان عطف لم تدم على جات فيكون
المعنى انها فاقتها حين لم تدم او حين جات لتقيد عدم الدوام وذلك لا يستلزم ان يكون فاقية لها حالة
الوجود على ان مثل هذا البحث تجري مع القول بالحرفية والتعليل ومحكمات اما خبر اخر لايات حق
واما المحذور اي هي محكمات وعلى الاول ان كانت جملة دامت مستانفة فهي اعتراضية وقال بعضهم
يتبرح الثاني اذ لا يصح جعله لغتها لايات حق كالكلمات قبله لانه صفة الموصوف معرفة فهو يدل منه
ويضعف لغت الفكرة بالنكرة بعد ابدال المعرفة من المعرفة فالاعاطفة لا فائدة نسببية ما قبلها
فيها بعدها وما فانية ويبقى فعل مضارع وفاعل هو النون الذي هو ضمير لايات ومن شبهه مفعول
يبقى من حكم اعرابه كاعراب يبقين من شبه وما فانية وصرحت فعل ما من مبني للمفعول وهو ضمير
الآيات والتعلامة فانيته واصل حوريت هاريت فلما ضمت اليها اللين ابدلت الالف واو وقطرت زواك
عالم هو ديت الا انجاب بعد النفي وجملته عاد نصب على المحال لان الاستثناء مفرغ والتفريع في المحال لقوله
لا وولت ومن حرب متعلق بعاد واعدي فاعل عاد والاعادي مضاف اليها واليا متعلق باعدي والي الجارة
بعد افعل التفضيل وفعل التحيب داخل على الفاعل كما ان الام بعد هاجار للمفعول وفي حرف الجر
بعد هانفصيل طريق محله علم النفي وملق السلم خبر عاد لانها من اخوات كان وهذا اولي من اعرابه ما لا والاضمار
بان اضافته غير محض لا يعرف لان الاصل في اسم الفاعل تنوينه والنصب به ونزع تنوينه وادفاته تخفيف
وجملة ما حوريت اما مستانفة او خبر اخر لايات حتى **الاشارات** اذ كانت آيات صلى الله عليه وسلم
الظهور المذكور في الدلالة على نبوته فكذلك آيات الله سبحانه وتعالى الدالة على الالهية ووحدانيته
في ذاته وافعاله وصفاته سترهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق

- فيا عجبا كيف يعصي الاله • ام كيف لنجد له الجاحد •
- وفي كل شيء لآية • تدل على انه الواحد •

بل انما آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم وآيات جميع الانبياء عليهم السلام من آيات الله تعالى وما
ان آياته صلى الله عليه وسلم لا ينقص قدرها اذ ينطق بها فالتق فكذلك دالة آيات الله تعالى على كماله
المطلق ولو اما يحصل للناس في ذلك من امثال الامس واطهار العناية منه لعباده مخالفة لكان
الامر في التفكير في آيات الله تعالى والنظر فيها وترك ذلك على حد السوا فان الامر فيها ظاهر ولو نكب
عن ذلك الجاحد • وماض شمس النعم والشمس طالع • ان لا يكون راي من ليس ذا بصيرة • نعم بل
لا يحسن لكل احد اوجاهة او غيره من الاقرار بالربوبية بل ومن الجاهل وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم انه كان صلياً غفورا واين سالتهم من خلقهم ليقولن الله والله يسبح من في السموات
والارض طوعاً وكرها وظلالهم بالخدو والاصال وبلا شك ان الاقرار بمقتضى ما دلت عليه الآيات
اولي من محده فالآيات اذ يزيدها حسنا بالتعريف لذكرها واشارة امرها ولا يتقصد قدر ان لم

يكن كذلك فحال الدروكذ يحسن تكثير الفكر بآيات الله تعالى الدائم لذكر الاله ان قيل له ما فاجدة
تعرضك لذلك وآيات الله اظهر من فار القري على علم ان يقول دعني ووصني الي اخر البيتين
وان من حصل له رتبة الفكر والذكر جديرتان مدح حتى يقال فيه فما تظاول لعمال للفتح البيت
بالاعتبارين في ما وكان ذلك لان عباد في الفكر والذكر من اجل العبادات وقد رخص الله سبحانه وتعالى
على التفكير في آياته في غير ما آية فقال اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض ومدح المتفكرين
الذاكرين فقال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض
الآيات والفكر في امر الله تعالى مفتاح العيادة وسئل ام الدرداء اي عبادة ابي الدرداء افضل
قالت التفكير والاعتبار وقال محمد بن كعب القرظي لان اقرا في ليلتي باذا نزلت حتى اصبح
والقارعة لان يد عليها اتردد فيها وانفكر احب الي من ان اهدى القران هداوه من بن عباس
وهي الله عنهما ركنان مقتصدان في تفكر احب الي من قيام ليلة والقلب ساه وما ذكر الله تعالى
فهو من حمده وعن سعيد بن جبير اول من يدعي الي الجنة الذين يحدون الله في السر والعلن او
قال علي بن ابي طالب وتقدم بعض القول في فضل الذكر ومنه عن ثابت جابر الى الحلقة فقال
الاخذ ثوبي عن شي اسالك عنه آيت علي رجل اعتق اربعة محررين فراه رجل فقال يارب
ليس عندي ما اعتق ولكن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاجب العليين افضل
فيما نرون فما عدلوا ولا ميلوا ان قالوا ان من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
افضل بما صنع ذلك الرجل ذكره بن المبارك في دقايقه في باب الاجتهاد والخشوع والعمل
واما قوله آيات حق الي قوله وينكر الف طم المامن سقم من الآيات التي لم يتقدم شرها فاشارة
الي مرتبة فضيلة آيات القران العظيم وان المعنى وان من اجل الآيات التي يتفكر فيها بعين
البصيرة ويؤدوم العبد على ذكرها قولا وتها ليله ونهاره وآيات القران التي هي آيات حق من الرحمن وخص
الوصف العظيم لان في انزال القران على العباد الرحمة الكاملة والنعمة الشاملة السمك آيات الكتاب
الحكيم هدي ورحمة المحسنين وقد قدمنا ان ابلوس لعنه الله تعالى رن عند نزول سورة الفاتحة وكبر
يرن ورب العزة الكبير المتعال جل جلاله يقول في كتابه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
الآيات والتمني الفاعل في يدخلونها عايد على الاقسام الثلاثة ان شا الله تعالى بفضله وكرمه
وقال تعالى واذا قرأت القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وقال
احمد بن حنبل رضي الله عنه رايته في فقلت يارب ما افضل ما تقرب اليك به المقربون فقال
سبحانه وتعالى يا احدث كتابي قلت يارب بفهم او بفهم فقال يا احدث بفهم وبغير فهم وعن بن عباس
رضي الله عنه ما يمنع احدكم اذا رجع من سوقه او من حاجته الي اهله ان يقرأ القران فيكون له
بكل حرف فمشر حسنة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اقروا بالقران فانكم توجرون عليه بكل
حرف عشر حسنة اما اني لا اقول الحرف واحد ولكن الحرف وكل حرف وكل حرف وكل حرف وكل حرف
وعني الله عنه اذ اختم القران جمع اهله وفضائل القران اكثر من ان تحصى وناهيك ان مدلوله
قد تم صفة الموصوف بالقدم وفيه علم الاولين والآخرين فلم يقتصر مدلوله القديم بزمان وهو مخبر
عن علم الاولين عن عاد وعن ارم وعن علم الآخرين عن منتها وهو المعاد ومن ذلك اخباره عن
دوامه لدينا محفوظا من التبديل والتغيير وهو اعظم دالة على انه من عند الله تعالى ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي لوجدوا الخلق في خبره فما اعظم آية ما بهرهم معجزة
في الدلالة على صحة نبوة الانبياء وصدقه صلى الله عليه وسلم وما احقها من اجل ذلك ان الفرق

كل محجة جان ولم تدم فاجبارها عن هذه العيوب من وجه اعجازها وتكليمها حتى لا يبقى شبهة لذي
شقاق ولا يبغي حكم من غيرها وجه اخر هو لها من ذاتها وعود مجازها مسلوب للحجة ملحق السلوك
ثالث اللهم انفعنا بالآيات البينات والذكر الحكيم وانفعنا ما علمتنا منه يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم اللهم اجعله حجة لنا ولا يجعله حجة علينا واجعله من اقسام اهله الثلاثة
من السابقين بالخيرات باذنه والحق طلبتنا فانه لا يتبعنا ذلك شي وانما الفعل لما تريد **اصل**

ردت بلاغها دعوي معارضا رد الغيوب الجاني عن الحرم
لها معان كنوع البحر في مدد وفوق جوهري في الحسن والقيم
فما تعدو ولا تحصى عجايبها ولا تسام على ذلك كثر بسم
قوت بها عين قار بها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
ان نسلها خيفة من حرنا ولقي الهفات حرقني من وردها الشيم
كانا الحوض تلبس الوجه به من العصاة وقد جاره كالحشم
وكا لتطراو كما الميزان معدلة فالنفسط من غير ما في الناس لم يتم
لا نعيم لحسود راح ينكرها لجاهلا وهو عين الخادق الهمزة
قد تنكر العين ضوء الشمس من يد وينكر الظم طعم الماء من سقم

شرح الغريب ردت تقدم البلاغة مصدر بلغ بالغم يبلغ وقال الجوهرى البلاغة الفصاحة وبلغ
الرجل بالغ ما يبلغ انتهى واما عند علم المعاني فالبلغة اخضر من الفصاحة قال بعض محققهم ولم
ار ما يصلح لتعريفها لكن الفرق بينهما ان الفصاحة بوصفها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة بوصفها
الاخيران فقط فيقال كلمة فصحة لا يقال بليغة اما فصاحة المفرد فخلوصه من تنافر الحروف اخترازا
من نحو مستشراي مرتفع لتناظر حروفه ومن الفرائد اخترازا من كون الكلمة لا يعرف معناها الا
بعد البحث الكثير عليه في كتب اللغة ومن مخالفة القياس اخترازا من نحو الاحلال فان قياس اللغة للاغلام
وزاد بعضهم ان لا تكون الكلمة مستكرهة في السمع نحو الجوشى اي النفس ولم يرو من بعضهم هذه الزيادة
واما فصاحة الكلام فخلوصه من منعق التاليف اخترازا من نحو ان يتصل بالفاعل فيجوز فيقول
المتأخر وما كان مثله مما لا يجوز في العزمية لا يصفى ومن التناظر بان يعسر النطق بكلماته
لجسرها على اللسان ومن التعقيد بان يكون غير ظاهرة الدلالة على المداد منه وذلك اما التعقيد
في اللفظ او المعنى وزاد بعضهم خلوصه من كثرة التكرار وتنازع الاصناف وروى بعضهم ايضا واما
فصاحة المتكلم فملكه يعتذر بها على التعيين من المقصود بلفظ فصيح مقبل ملكه ليدل على انه لا يكون
فصيحاً حتى يكون تلك الصفة راسخة فيه وقيل يعتذر دون يعبر لشمط طالي النطق وعدمه
وقيل بلفظ ليع المفرد والمركب واما بلاغة الكلام فمطابقة لاعتق الخال مع فصاحته ومقتضى الطلب
ان يعبر بالتعريف في محله وبالتعريف في محله وما اشبه ذلك وبالجملة ان يطابق الغرض المقصود وانما
الكلام انما يكون بهذه المطابقة واخطاؤه انما يكون بعدمها واما بلاغة المتكلم فملكه يعتذر بها
على تاليف كلام بليغ فعلم بهذا ان كل بليغ كلاما كان او غير فصيح وليس كل فصيح بليغا لان المفرد
فصيح لا بليغ وتام مباحث هذه النبت في علم المعاني ومعارضا اسم فاعل من عارضته بمثل ما قال
او صنع اي اتيت اليه بمثل ما اتى وعارضته في المسير اي مرت حباله وعارضته كقايي بكتابه فابلته
وعارضته اخذت في غرور من فاحية والمادة عريضة كثيرة والغيور للذكر والموت وفيه مبالغة من
الغير بالفصح مصدر غار الرجل على اهله يخار غيرا وغيره وغارا ورجل غيور وغيره وجمع غيور وغير

بسم الغين واليا وجمع غيران غياري وغياري ورجل مغيار وقوم مضايير واملة غيور ونسوة غير وامرة
غيري ونسوة غياري اليد اصلا ايدي يسكون العين لمجعه على ايدي كفلرس وقلرس وقلوس وايد
جمع الجمع وحذف المنقوص مع الالف واللام في نحو لا يدي والمتمدي لغة وتصغيرها يديه بالشد يد
لا اجتماع اليابين وبعض الحرب تقصر اليد وتحتل اليد هذا الجارحة والقوة وايد اي قواء وماله بفلان
يدان اي طاقه والمساكنها بايد وقوله تعالى عن يد وهم صاغرون اي عن ذلة واستسلام واليد معان
تميزة منعنا من استيفائها ما شرطنا من ان لا نذكر من معنى الكلمة الا ما يناسب المحل وجني عليه جناية
فهو الجاني فعل به مكررها والتجني مثل النجوم ان يدعي عليك دينالم يفعلوه وفي المثل اصفواها
اي الذين جنوا هذه الدار بالهدم ثم الذين كانوا بنواها حكاها ابو عبيد قال الجوهرى وانا اذا اصاب
لشئ جنايتها بناتها لان قاعلا لا يجمع على افعال واشهاد واصحاب جمع شهود وصحب الا ان يكون هذا
ن شواهد الامثال وحرمة الرجل حرمة واهله وجمع محرم والحرمة ما لا يحل انتهاكها وكذا المحرمة
فتح الدواخيم وقد تعمر بعصبته ما ج العزيم خرج مرجا اضطربت امرأته وكذلك الناس ينجون
والمدد الزيادة وامدوت الجيش جمد والاسماد طلب المدد ابو زيد مددنا القوم مراددا
لم وامدودناهم بغيرنا وامدودناهم بفاكمة وامدودناهم بمرح صادف فيه مدة والعزيم جري لا في عشوة
والمادة الزيادة المتصلة ومداه في عمره ومدة في عينه اهله وطواله ومد النهار ارتفاعه ومد البحر
مداه ومد يد القامة طويلها وطراب ممدود بالاطناب شدد مبالغة وتعدد الرجل قطي
وفروع المادة كثيرة فوق ظرف مكان من تحت اي اعلم من جوهري وقوله تعالى بعوضة فافوقها
قال ابو عبيد فادونها كما اذا قيل فلان مغير فيقول وفوق ذلك اي اصغر من ذلك وقال الفراء
فما فوقها اي اعلم منها كالذباب والعنكبوت الجوهرى والعنكبوت تقدم ما والقيم جمع قيمة الشيء اي ما
يقاومه كمن السلعة وامله الواو انه يقوم مقام الشيء فلا سكت بعد كسرة ابدلت يا فان صفت
قلت قومه ويقال قومت السلعة واهل مكة يقولون استقت السلعة وهما يعني فاعداي
لحسب وقال الجوهرى عدت الشيء عددا اخصيته والاسم العدد والعديد فعلى هذا هو تكاد مع
قوله ولا تخفي وهم عديد للحمير الغري كثيرون وعديد بني فلان يعد فيهم وعده فاعتد صار معددا
واعتد به والايام للعدودات ايام التشريق والعدو لكثرة يقال هم ذواعد وقبض وتخفي اي تخفظ
واخصيته اي اطقته وايضا عرفت عدده وقال الجوهرى اخصيت الشيء عدته وهم اكثر حمي اي
عدو اعجابهم جمع عجيبه وهي الشيء الذي يتعجب منه كالحسن والخارق والنادر والوقوع وقال الجوهرى
جمع عجيب كافيلا وافيلا وتبايع واعجاب جمع اعجوبة كاحروثة واحاديت وعجبت منه وعجبت
واستعجبت بمعني وعجبت غيري تعجبا واعجبتني المشي حسنة واعجبت فلان بنفسه فهو معجب
بها وبرايه والاسم العجب بالفتح ما اعجبه برايه شاذر والعجيب والعجاب بالفتح ما يعجب منه
والعجاب مشدد اكثر منه وكذا الاعجوبة وعجب عاجب يؤكده كليل لايل والتعجيب العجيب
ولا واحد لها من لفظها ولا تسام اي لا تطلب ان توصف بمذك من السوم للبيع يقول منه ساومة
سواما واستام علي وتساموت وسمتك بفكر سيمة حسنة وانه لعالي السمة وقال بعضهم
لا تسام اي لا تمل مثل فبالسام كالمصدر المؤكد واصله لايسام يسكون السيم وضع الهمزة تخفف الهمزة
بنقل حركتها الى السين الساكنة ثم في مثله بعد النقل لغتان اما بقا الاق كالفعل النافذ واما حذفها
وهو لا شير واما خالفها النافذ للوزن قلت ولا يخفى تكلف هذا الشرح وقوله على الاكثر احتمال ان
يريد على الاكثر من ترددها واحتمال ان يريد على اكثر ما جات به من المعاني او على اكثر ما ورد

فما من التكرار لا سيما تكرار القصص والشان فيما اكثر من الحديث غير المتفرق ان يمل وبالمجمل فهو من قولهم اكث
الرجل اي اكثر ما له وكثيرا فام اكثر نام غلبناهم بالكثرة وهو نقص العقل وكثيرا فالفقه رديا وكثيرا فمكرر
كثير وكثيرون واستكثر تحية اي اكثر والكثر والقل بالضم والكسر ويتكثر بالعين وهو مكثر عليه اذا فند
ما عنده وكثرت عليه الحقوق والكثرة من الرجال السيد الكثير الخير ومن العباد الكثير وهو ايضا من الجنة
والكثر بالضم الكثير والسام بفتح الهمزة مصدر سيمت بكسر ها اي ملئت ابوزيد سيمت اسام ساما
وسامة اذا ملئت ورجل سم قرت سرور الان دمة الفرج جارة او سكنت فلم تطع الي غيرها او امتلا
لمحاسنها وقدرت به عينا وقدرت قوة وقرور فيها ورجل قير العين وقد قرت عينه تقرر نقيض تحت
واقره اسم اعطاه حتى يقرر فلا تطع الي من هو فوقه ويقال جني تبروكا لتخني فدمعة السرور بارده ودمعة
لحزن حارة والقاري بالهمزة اسم فاعل من قرأت الكتاب والقرآن قراءة اي اتبعت بعينه بعينها وايضا
يجتهد ايتاليها فسكن الهمزة تخفيفا او يريد تابعها وقاصدها من قروت اليه قصدت قروا وهو يقر الا من
ويقرها او يريد القايم بها لئلا من قرئت الفصحى قرا وقرأت التي قرأنا قرأنا جعته ومنه اجعته اليه
وما قرأت هذه النافذة سلاقط وما قرأت جنيينا اي لم تقم رحما علي ولوها وقرأت الكتاب قراءة وقرانا
وسم القران بالجمع السرور ضما وقوله تعالى فاتبع قرانه اي قرأته قال بن عباس رضي الله عنهما فاذا
بيناه لك بالقرأة فاعل ما بيناه لك وظفرت اظفر بكسر الميم وفتح المستقبل اي قرت به والظفر بفتح
الفوز وظفر بحدوه وظفروه كتحق به ولحقه فهو ظفر وظفرت عليه في معني ظفرت به وما ظفرتك عليه
من زمان اي ما رايتك واطفروه اسم بحدوه وظفروه به تظفيرا ورجل مظفر صاحب دولة في الحرب
والجبل الرمن ويطلق مجازا علي الجهد والامان والوصال والقران وقد تقدم فاعلم اي امتنع به
اي بالذي وبالكتاب واعتصمت بالله اعتصمت به من كل شي وفلك الجوهر اي امتنعت بلفظه من المعية
وقدمت المادة ان تتلها اي تقرأها والتلاوة القران تلاوة اي اتبعت بعينه بعضا
وتلوت الرجل اتلوه اذا اتبعته وما زلت اتلوه حتي اتليته اي تقدمته وصار خلفي فلا يصلي
ويتلي اي يتبع المكتوبة النافذة والمتالي الذي يرسل المعني بصوت رفيع واتلت النافذة تلاها
ولوها ولادريت ولا اتليت دعا عليه ان لا يكون لبله او لا واتلاه الله اطفالا اتبعه اولاد او الخليفة
الخوف وجمعها خوف واصلا الواو ففعل بها ما فعل بجمه وظافة بخافة وخيفة وخيفة وخيفة فهو
خائف اي حذره واتقاه وقم خوف علي الاصل وخيف علي اللفظ والامر خوف بفتح الخاء ورجل خاف
خاف اي شديد الخوف علي فعل كفرك وفتح كما قالوا رجل صاقت لشديد الصوت وخافه فخافه
نخوفه غلبه بالخوف اي خوفه اشد ولاخافه التخويف ووجه مخيف تخفف من راء وطريق مخوف
مخوف لا يخيف وانما الخيف فيه قاطعة وتخوفت عليه الشئ خفت الخردا البرد لظي من اسما جهنم
اعاذا الله منها بفضله ورحمته واللفظ النار وهو من اسم النار بالكسر تنظافطوا وانظفات
انا ويقال لهم من ايام الجوز مطني الجوز مصدر ورد الماء وورد اوقاف

ويروي ردي ورد قطاة صما كدرية اعجبها برد الماء
وقيل الورد للصدر والورد وقته والورد ايضا الورد الذين يردون الماء وكذا الابل وله معان اخذ
الشم بكسر الميم البارد وشم الما بالكسر فهو شيم والشم ايضا الذي لحد البرد مع الجوع والشم بفتح الباء
البرد يقال غدا ذات شيم الحزن واحد الاحواض والحيامن وحفت احومن احدت حوضا واستخف
الما لجمع الحزن من بالشد يدش كالحزن من جعل للنفلة لشرب منه ومنه احومن حول ذلك اي ادور
حوله كاحواض العصاة جمع عاص ضد المطيع وتقرمت المادة والحم بضم الحاء الغم وكل ما احترق

بالنار

لنار الواحدة حمة وحمت الحمة تخم بالفتح صارت حمة العراط والسرطا والزرط الطريق والعراط الجسر الذي
يعرب بين ظهري جعته يوم القيامة تجوز الخلق عليه فيه خطا طيف وكلايب مثل شوك السعدرات
فيهم عليه بعين كالبرف ويعجن كالزجاج وكالطبر وكالجاد ويد الخيل والركاب فجمع فاج سلم ومنه مخدوش
مرسل ومكدوش في نار جهنم ويقال ان السرطا مشتق من السوط وهو لا يتلوع فيقال سرطته بالكسر اسرطه
سرطا بلعته واسترطته ابتلعه لان الطريق يتلوع السائر فيه وفي المثل لا يكون حلو فاسترطه ولا
امرا فتعفي من اعفيت الشئ اذا ازلته من قبل لمرارته كاستلته ازلته كما يشكوه وقالوا لاخذ
سرطي ولاخذ من يطلي اي يسترطاما ياخذ من الدين فاذا انقضاء صاحبه اسرط به وحكي يعقوب
سرطوط وزيط والميزان الذي يوزن به صحابة اعمال العباد جميع القيامة وهو ايضا الالة المعروفة
واصله صوزان فقلت الواو بالكسر ما قبلها وقام ميزان النهار ينصف ووازنت بينهما موازنة ووزانا
ويزنه ان كان علي زنته او محاديه ووزن الراي اي زنته والمعدلة بكسر الدال وفتحها العدل ضد
الجور وهو من اهل المعدلة اي اهل العدل وتقدم والقسط بكسر القاف وفتحها الجور يقول امراسه
بالقسط وهي عن القسط وقسط بقسط قسطا وقسطا طاهرا ومنه واما القاسطون والقسط فهو
مقسط عدل ومنه ان الله يحب المقسطين والقسط ايضا مكيا لمعروفه نصف صاع والغدق منته
اقساطا والقسط ايضا النسيب والحصة يقال تقسطناه بيننا وهو دفع القاف من عفا قير البحر
وفتح السين انصب في رجل الدابة وهو عيب وقام العدل في الناس ظهوره وشا وقد تقدم والحسود
فعل بضم المعني فاعل من الحسد وهو تعني زوال نعمة المحسود اليك وقيل تعني زوالها عن الغني وملكت
اليه ام لا وحسده تحسده حسودا وحكي الاخفش كسر سين المضارع والمصدر حسد بالتحريك
وحساده وحسدته الشئ وحسدته عليه وتحاسدوا وحسده كحامل وحله وراح ينكرها اي ولي
منكرها واصل راح سارا بالعشي ثم استعمل في الذهاب والرواح نقيض الصباح وهو من الزوال بالليل
وقد يكون مصدر راح يروح رواحا نقيض غدا يغدو وخرجا برواح من العشي وراح يعني
وسرت الماشية بالغداة وراحت بالعشي اي رجعت وافعله في سراح ورواح اي سهولة والمراح
بالفتح حيث ياوي اليه الابل والغنم بالليل وبالفتح الموضع الذي يروح منه القوم او يروحون اليه كالغدا
من الغداة وما ترك من ابيه معدي ولا مراحا اذا شبهه من كل احواله والتجاهل ان يري من
نفسه الجهل وليس به والجهل ضد العلم وجاهل جهلا وجمالة واستجهله عده جاهلا واستخفه
والتهجيل النسبة الي الجهل والجهلة ما يحل علي الجهل ومنه الولد جهله والجهل المفاضة لا اعلم فيها
يقال ركبته علي مجهولها والجاهلية الجهل اشتق للاول من اسمه ما يولد له يوم او يوم وعين
اي ذات والحاذق اسم فاعل من حذق الرجل عمله بالكسر حذقا وحذاقة وحذاقته معرفته وحذق
بالقصر لغة ويوم ختم القوان يقال له يوم حذاقة ولان في منعته حاذق اتباع وحذقته الجبل
احدقه حذقا قطعه والحاذق القاطع وحرق الخل يحرق حرقا فحمن وحذق فاه الخل وحرق
والحريق المقطوع الحذاق في الفصح الكلام اللين اللجة وحذق الرجل بزيادة اللام وتخذلقاذا ظهر
الحذق وادعي اكثر ما عنده والفهم بكسر الميم اسم فاعل من فهم الشئ بالكسر افهم اي علمت فهمها وفهامية
استفهم الشئ فافهمته وفهمته معها وفهم الكلام فهمه شيئا بعد شي والوضوء الضياء وتقدم
القول في حقيقة عند قوله يظهرن افوارها وكذا لك الضوء بالضم يقال صاقت النار تنصناضوه
وصاقت مثل واصاقت النار ايضا يتعدي كما يتعدي الرمذ الضبيب العين ورمذ الرجل بالكسر
يرمذ رمذا حاجته عينه فهو رمذ ورمذ ورمذ له عينه في رمدة ورمذ العين ايضا والطعم

بالفتح ما يورثه الذوق يقال طعم مر وهو ايضا ما يشتهي منه يقال ليس له طعم وما فلان بذي طعم اذا
كان عثا وهو بالغ الطعام وطعم يطعم طعاما فهو طامع اذا اكل او ذاق ومنه اذا طعمت ومن لم يطعمه وقتل
طعم فلان اي اكله والطعم المأكلة وبالكسر الهية والفردع كثير السقم لفتح السين والقاف وبفتح السين
وسكون القاف المرمز وتقدم **التمسك** ردت بلاغتها البيت يعني ان آيات القرآن المذكورة هي في الطرف
الاعلي من البلاغة لان البلاغة لها طرفان اعلى وهو حد لا يجازوا سفلا وهو اذا ما غير عما هو عليه التحق
عند الملا بموت الحيوانات ولما كانت آيات القرآن العظيم في الطرف الاعلى وعجز الخلايق عن معارضتها
وعن الاتيان بمثلها لاجرم ردت بلاغتها اي صرفت وابطلت دعوى من ادعى معارضتها ردا عنيفا
باقصي ما يكون من الطرد والاحاد مثل رد الغيور على النسيب الجاني على نسائه المحرم فان كونه غيورا
ليقتضي ان لا يصاح في ترك الجناه لا التماس النساء وان لم يكن من محارمه بل يرد ايديهم عنهم بمقتضى طبعه
فليؤيد بدل الجاني عن حرمه هو خصوص ما وقوله ردت دعوى المعارض ابلغ ما لوقال ردت دليل وعظم اه
فان ابطال المدلول الذي هو الدعوى ابطال لكل دليل يدعي عليه وما ابطال الدليل المخصوص فلا يلزم منه
ابطال المدلول نعم يتصور ذلك اذا تصور ان يبطل كل دليل يستدل به على المدلول لكنه بعد احوال عادة
وكان هذا البيت فيه ترف عن البيت الذي قبله فان الذي اثبت ان لها محاربا لكنه يعود بعد محاربتها
ملقي السلم وهذا الخبر فيه انه ليس لمحاربا معارضها الا الدعوى وانها نزلت ذلك الدعوى الرد المحض
فهذا البيت ابلغ وهذا يعلم بطلان ما ظن من ان البيت السابق كالتفنن التفصيلي في صناعة الجراء
وهذا كالايجالي فانه يوجب كون هذا من التذلي وان الاول ابلغ واغوي من الاجالي واعلم ان
وجوه اعجاز القرآن لا تنحصر لكن قال بعض المحمليين ان تحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه
الاول حسن قابلية والقيام كلمة وفصاحتها ووجوه اعجازه وبلاغته وليرى صلى الله عليه وسلم
المخاطب فرسان البلاغ من العرب الذين ملكوا قياد الكلام وتتلوا عليهم قوله تعالى وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا الي قوله ولن تفعلوا وجميعهم سلب ما ألف من فصاحة الكلام والقيود الفظة
والاستسلام حتي قال زعيمهم فصاحة الوليد بن المغيرة حين سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغزق وان
اعلاه لمتم ما يقول هذا البشر وسمع اخر رجلا يقول ما صدع بما تومر فوجد قال سمعت لغصاحته
وسمع اخر فلما استنبا سوا منه خلصوا نجيا قال اشهد ان محمدا لا يقدر على هذا الكلام وكان عمر
فايما في المسجد فاذا اقام علي راسه يشهد فاحببه فاعلم انه من بطارقة الروم ممن تحسن
كلام العرب فانه سمع اسيرا يقرأ اية فتأملها فاذا فيها ما انزل علي عيسى من احوال الدنيا والاخرة
وهي ومن قطع الله ورسوله ويخش الله ويتقوه فاولئك هم الفايرون وقال الاصمعي لجارية قاتلك
الله ما افهمك فقالت ابعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى واودعنا الي ام موسى الاية جمع في اية واحدة
بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين الثاني صورة نظمة العجيب والاسلوب الغريب المخالفة
لأساليب كلام العرب ولم يوجد قبله ولا بعده فظيره فحازت فيه عقولهم وتدلته اطلالهم ولم
يهتدوا الي مثله في جنس كلامهم من نثر او نظم او شجع او زجر او شعور كما قد منا في حكايتي الوليد
وعتبة الثالث ما انطوي عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد علي وجه
الذي اخبرني لي دخل المسجد للحرام وهم من بعده عليهم سيخبلون ليظهر علي الدين كل وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم اذا جاء نصر الله وهو كثير الدارج ما اخبر عن القرون
الماضية والام السالفة والشرائح العارفة بما لا يعلم منه القصة الواحدة الا المعد من اخبار

اهل

اهل الكتاب الذي قطع عمر في تعلم ذلك فيورده هو صلى الله عليه وسلم علي وجهه وياتي به علي نفسه وقد
علموا انه صلى الله عليه وسلم ابي لا يقتل ولا يكتب هذه انواع وجوه الاعجاز والتجاسر لا تحصى بل ينضاف
الي هذه / انواع كثيرة فكتاب الله العزيز في فصاحته قد قزع العقول بديع نظمه وفي بلاغته قد
اصاب المعاني بصواب سره فانه حجة الله الواضحة وحجته اللائحة ودليله القاهر وبرهانه الباهر
ما دام معارضته شقي الاتهات تهافت الفرائض في الشهاب وذل ذل النقد حول البيت الغضاب
وقوله لها معان البيت اي لذلك الايات معان كثيرة لانها لينة لها كايمة في كثرتها وامداد بعضها بعضها
فانه ما من معني يدرك من معان القرآن الا وراه معني اخر لا اليها في ذلك من حيث
الصورة كما مداد مرج البحر لعمنه بعضا اذا ما من موجه الاوقات بعدها اخري وان كان هذا في
البحر فليفتن في غيره يوم القيامة فهي في معاني القرآن لا تبعد وتلك المعاني ايضا في حسن البديع
ولم يها اي ما لها من القدر والشرف ما ينفذ في الامر من حسن جوهر البحر وهو الدر المستخرج منه وقوف
فيه اي ماله من القيمة والقدر فان قلت جعله قيمة معاني القرآن فوق قيمة الجوهر كمن يستقيم
ومعانيه قدمة لا تروى بان لها قيمة قلت قد قلنا ان معاني قيمها ما لها من الشرف والقدر وعلو
المنزلة واطلق القيمة عليها مجاز لان القيمة في المقوم هي مقدارها واذا كان معناها علو القدر فلا
نسب امتناع وصف القدم بعلو القدر قال تعالى وانه تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
اي عظمتها وايضا فانه قال فوق جوهره في كذا فيكون الحسن والقيم الجوهر وتبقى الفوقية للشرف
المطلق وهو لم يقبده بغاية اذا ما من منزلة من منازل الفوقية الا ويصلح لها لفظه فلا حصر
فيه ولين سلم امتناع وصف القدم بالقيمة حقيقة او مجاز لكن معاني القرآن لفظ مشترك تطلق
ويؤاخذ بها اخباراثة والنشأة النفسية التي دلت عليها الاخبارات والانشاءات النفسية وهذه
النفسية هي القدم القيام بذاته تعالى وهذه هي التي يقال فيها لا قيمة لها وتطلق المعاني ايضا ويؤاخذ بها
متعلقات الاخبارات والانشاءات من الاشياء المحسوسة والافعال التي هي التكاليف والفاعلين الذين هم
المكلفون ونحو ذلك ويؤاخذ بالمعاني ايضا ما يفهم من تركيب الفاظه من هذه المتعلقات والافعال المستنبطة
من الفاظه وهذا ان القسرات الاخبارات يقال فيها ان لها قيمة وان لم يعبر الوهم عن تلك القيمة وهي
الذات عني الناطق واجاب بعضهم بان قوله فوق حين مبتدأ منصرا اي وهي رفعة فوق قال وهذا
الصغير المستدعا يدعي العنبر المجرور في قوله لها او علي المخطوط التي تكتب بها الالفاظ اذ القيمة انما هي
للالفاظ الحادثة كمن استاجر قاريا يقرأ والمخطوط الحادثة الرسومة واذا اعطيت علي المخطوط كان من الاستخدام
لان الايات مشتركة بين الالفاظ وعليها يعود مضمير لها وبين المخطوط وعليها يعود مضمير هي المحذوف انتهى
قلت قوله او لا عايد علي العنبر المجرور فيه قلق بل الصواب علي ما قاله علي العنبر المجرور ووصفه
الالفاظ والمخطوط بالحادثة تأكيد وهو له قيمة للالفاظ والمخطوط ان كان اراد من حيث كونها الفاظا
ومخطوطا لم يكن فيه مدح الايات بل للالفاظ والمخطوط ثم قد لا يكون لها قيمة من حيث هي الفاظا كان يكون
الصواب ليس بحسن والمخطوط ليس مستقيم وان كان اراد من حيث انها الفاظ او مخطوط دالة علي القرآن
فان كانت لها قيمة فانما هي من حيث مدلولها فيعود السؤال فالجواب ما ذكرناه وما يناسب هذا البيت
من الاحاديث ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال اقروا القرآن والتمسوا عزابه وقال صلى الله عليه
وسلم في وصيه ايضا لا يزوج فيقام ولا ترفع فيستقيم ولا ينقص عجايب الحديث وسياتي ان شاء الله
تعالى من الآثار قول بن مسعود رضي الله عنه من اراد علم الاولين والآخرين فليقرأ القرآن وعن
علي رضي الله عنه لو شئت لا وقرت سبعين بعيرا من قنبر فاحقة الكتاب وحكي ان بطالب المكي

في فرت القلوب عن بعض العلماء انه قال لكل اية مستون الف فهم وما بقي من فهم اكثر وحكي ابو طالب
المذكور ايضا ان اقل ما قيل في العلوم التي تحويه القرآن من طهر المعاني المجموعة فيه اربعة وعشرون
الف علم وثمانية علم اذ لكل علوم اربعة ظاهروباطن وحرو ومطلع وقد قيل انه يحوي سبعة وسبع
الف علم وما يتبين من اذ لكل كلمة علم وكل علم عن وصف فكل كلمة مقتضى صفة وكل صفة موجبة اضافة
حسنة وغيرها على معانيها فسيحان الفتح العليم قوله فما تعد ولا تحصى البيت اذا كانت معانيها
كموج البحر في مدد ابع ذلك ان عجائبها وعجائب تلك المعاني وعجائبها لا تعد ولا يقدر
احد على احصائها كما لا تعد امواج البحر ولا يقدر على احصائها وتحتل ان يكون قوله فالتعد اخرا
وذلك انه لما شبه معانيها بموج البحر في مدد زمانهم انها تتناهي موج البحر فرفع ذلك الابهام
بقوله فالتعد الى اخره اي انها وان اشبهت موج البحر في امداد بعينه بعضا الا ان هذه المعاني لا
تعد ولا تحصى لعدم تناسلها وقوله ولا تسام البيت اي ولا تحصى ان تسام على ما هي عليه من قول
الكثرة بالمثل فيجعل المثل سوما لها لكثرة كما يجعل بعض الاثمان سوما للسلعة لان شأن ما كثر
اطاوه او اكثر ترداده ان يمل فجميع من الكلام ولو بلغ الغاية فيما يليق به من الحسن والبلاغة
يعمل مع التردد ويعادي له اعيد وايات القرآن بخلاف ذلك كما ورد في الحديث فتأريه لاهله وسعه
لا يحصى الاكباب على تلاوته بين يده حلاوة وتروديه يوجب له محبة لا يزال غضا طريا يستلذ به في
الخلوات ويونس بن تالاوته في الازمان وتقدم في الغريب ان بعضهم جعل تسام مخففا من تسام
ومعناه عنده ولا يملل بصل قال وانما ادخل الباء في المصدر المؤكدة للوزن وادعوه والافحق
للمصدر المؤكدة التكرار انتهى والضمير المضاف اليه عجائب والمرفوع بتسام تحتل محو على المعاني
كما تقدم وتحتل محو على ايات حق وهي الفاظ قوله قرت بها البيت اي سرت بهذه الايات عين
قارت اي برزت بدمعة الفرح ولم تسخن بدمعة الحزن او مسكنت حسبا تقدم من المعاني في
قوت وكذا ايضا قالها ان كان قاربا من قوت فانه تحتل ان يكون معناه اما قاربا او متبع ما فيها
كما تقدم الا انه ان كان المراد القاري فترجح عوده ما اضيف اليه على الايات التي هي الالفاظ وان كان
المراد المتبع فترجح عوده على المعاني وقوله فقلت له الى اخره اي لما قرت عينه بقراءة الفاظها او بتبعها
معانيها فقلت له حينئذ لقد طرفت ايها القاري بحبل الله اي بعهد الذي بينه وبين خلقه فاعتم
اي امتنع ببركة قراته من عذاب الله او امتنع باتباع امره واجتناب نواهيه من الوقوع
في المخالفة للوحيه الى عقاب الله تعالى فعوذ بالله من مخالفته وعقابه قال بعضهم ان كانت التا
في فعلت مضمرمة للتكامل فهو يقتضي ان الناطق راي قاريا للقران قد عينه فقال له ذلك والالكان
الكلام لدرنا الا ان يقال لما كان مادحا للآيات كان في صورة المحر من على الاعتصام بها فهذا لذلك
كانه في ايل فيكون في الكلام محاذ وان كانت التام فتوجه الخطاب فوجه المجاز فيه ان يكون من
الخبر المراد به الامر اي فقل له محو والوالدان يرضعن اي ارضعن قلت والوجه الاول هو
مهيح الكلام وما يناسب معنى هذا البيت والذي قبله من الاحاديث ما حرجه ابو عيسى
عن الحارث الاعور قال مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على علي
رضي الله عنه فقلت يا امير المؤمنين لا تنري ان الناس قد خاضوا في الاحاديث قال وقد فعلوا
قلت نعم قال اما اني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا انها تستكون فتنة
فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا ما كان قبلكم وخبيا بعدكم وحكم
ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الحكيم والهدى

في غيره اضله الله وهو جليل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا ينزع به الا هو ولا
يلبس به الا لئلا يشع منه العلماء لا يحل عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم ينس الجنازة سمعته
حتى جاءوا انا سمعنا قرانا عجيبا يهدي الى الرشاد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن
دعى اليه هدى الى صراط مستقيم خذها يا اخو قوله ان تنزلها البيت هذا خطاب منه للقاري الذي
خطابه بقوله لقد طرفت اي ان تنزلها ايها القاري حتى تاسر الم حرفا ونظرا فانك تطفي حرا لظني من اجل ما
وردت من ورد ما الايات وقوله تنزلها اما منهن من التلاوة ايضا واما من الاتباع ومما جاءني معنى هذا
البيت ما روينا في صحيح مسلم من حديث ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اقروا القرآن فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقروا الزهراون البقرة
وسورة آل عمران فانها ياتيان يوم القيمة كاهنات ثمان او عسان او كانا فترقان من طير صوافي كما جاء
من اصحابها اقروا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة قال معاوية بليغي
ان البطلة السمرة وكانها من عذاب الاخرة كذلك هو حجة من عذاب الدنيا وتفتتها كما قال صلى الله
عليه وسلم الخديعة حين اخبر بما يكون من الفتنة وقال له يا رسول الله فما اصنع ان ادركت ذلك فقال
تعلم كتاب الله عز وجل واعمل بما فيه فهو المخرج من ذلك قال فاعدت عليه فقال تعلم كتاب الله واعمل
بما فيه ففيه النجاة ثلاثا وروينا في صحيح مسلم ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة ومن لم يعمل بكتاب الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا
والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل
الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتمهم الملائكة وكُرم الله فيمن عنده ومن بطا به
علمه لم يرفع به نسب ذكره في كتاب العلم وانما اتينا به كله لما خضع من اللواعظ العظيمة والحكم
الجسيم وروينا في صحيح البخاري قال ابن عون ثلاث اجبر من نفس ولا خواتم هذه السنة
ان تعلموها وتسألوا عنها وتذعوا الناس الا من خبر ذكره في اول كتابه الاعتصام وروينا
في سنن بن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في القرآن
ثلاثون اية شفعت لصاحبها حتى يغفر له نبارك الذي بيده الملك وفيها ايضا وفي غيرها عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقراء
وامعه فيقرأ ويصعد بكل اية درجة حتى يقرأ اخر شيعه وفي الحديث من شغل له القرآن يوم
القيمة نجاء وهو شافع مشفع وفي صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه
وسلم قال الماهر بالقران مع السعة الكرام والذي يقرأ القرآن ويتنفتح فيه وهو عليه شاق له
اجران وعن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال يجي صاحب القرآن يوم القيمة فيقول يا رب حله
فيلبس قاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيقول له اقرا
وارق وتزداد كل اية حسنة وما جاء في فضائل تلاوة القرآن كثير جدا وقوله كانها الحوض ايات
القران يشبه الحوض الذي ينحس فيه العماء الذين يخرجون من النار بشفاعته صلى الله عليه
وسلم وقد احترقوا حتى هادوا حيا فيمرون فيغسلون فيه فيعودون بيضا كالقراطيس ثم يدخلون
الجنة ووجه الشبه ان ايات القرآن العزيم لما كانت تشفع في ذالها وقد جاء مسود الوجه من العاصي
وكثر المجرمين يومئذ زرقا فيبيض وجهه بشفاعته فكانت الحوض الذي يبيض الوجه من العاصي

بسببه والحال انهم قد جاوه كالحق واعاد بعضهم الضمير في كانها على التلاوة وليس بعيد فان قلت الذي
اشتهر باسم الخوض هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم الذي نزلوا منه ولا يظن ان شرب منه ابا
والذي تبين وجوه العصاة به انما هو نهر الحياة الذي على باب الجنة وقصد الناظر ان يستتبع مد
صلى الله عليه وسلم بما ظهر على يديه من ايات القرآن بمدحه صلى الله عليه وسلم بما خص به جوع
القيامة من الخوض فلم يبق لفظه بذلك اذ هذه الصفة لم تثبت لحوضه صلى الله عليه وسلم وانما هي
صفة نهر الحياة قلت لا نسلم انه قصد الاستمتاع بما ذكرت بدليل انه شبه ايضا الايات بالصراط
وبالميزان وليس من خصايصه صلى الله عليه وسلم فدل ان مراده بالخوض معناه اللغوي فيحمل على نهر
الحياة لان تلك صفة ولين سلمنا انه اراد حوضه صلى الله عليه وسلم فلم يجوز ان يكون هو نهر
الحياة اول جريته ومنتهىها الخوض كل ذلك جائز ممكن فان قلت ان كل من خرج من النار لم يتصل
في نهر الحياة وليس خافا ما به صلى الله عليه وسلم حتى يكون من خصايصه قلت بل هو خاص به
بدليل انه انما ورد فيمن خرج من النار لشفاعته صلى الله عليه وسلم وهم امته بدليل قوله في آخر
حديث الشفاعة يا رب اذن لي فيمن قال لا اله الا الله جل جلاله ليس ذلك اليك الحديث ولين سلم
انه لا يختص بهم فقد قدم في ذلك نوع من الاختصاص بل لو قيل ان الجنة والنار والصراط والميزان
والدنيا والاخرة باجمعها من خصايصه صلى الله عليه وسلم لكان حقا ومما جازي حوضه صلى الله عليه
وسلم ما روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر بن الخطاب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حوض صيرة
شبه ما وه ابليس من اللبن وزكاه اطيب من المسك وكثرانه كحوم السما من شرب منه لا يظن اجد
وفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قدر حوضي كما بين ايله ومنعجا من اليمن وان فيه
من الاباريق كعدد نجوم السماء وفيه من سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني قرطكم على الخوض من من علي شرب ومن شرب لم يظن اجد ايرد علي اقوام اعرفهم
ويعرفوني ثم تكلم بيني وبينهم قال النعم بن ابي عياش وزاد فيها ابو سعيد الخدري ما قولك
انهم مني فيقال انك لا تدري ما احد ثوابي بعدك ما قولك بحق ما من غيري قال بن عباس
محقا بعد الحق بعيد محققا والحق البعد وفيه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
بيننا وبين الجنة اذنا بنهرها فتنا قنار الدار المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
الذي اعطاك ربك فاذا طيبه او طيبه مسك ادفن مسك هدية قلت ولعل هذا نهر الخوض وليس
الحياة والله اعلم واحديث الخوض كثيرة رزقنا الله الورود منه واجعلنا من يدا عنه ومنه وكرم
واما ما اشار اليه بقوله تبين وجوه من العصاة وقد جاوه كالحق فهو ثابت في احاديث الشفاعة
من صحيح مسلم وغيره من ذلك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يدخل الله اهل الجنة الجنة يدخل من يشاء برحمته ويدخل اهل النار النار ثم يقول
انظروا من وجد في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه فيخرجون منها كما قد
امتشوا فيلقون في نهر الحياة اول الحيا فينبئون كما تثبت الحبة في جانب السيل لم تروها كيف تخرج
صفرا ملونة وفي رواية عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اما اهل النار الذين هم اهل فانهم لا يموتون
فيها ولا يحيون ولكن ناس اما بينهم النار يذوقونهم اوقال خطاياهم فاما نهم اما تخرج اذا كانوا في اذن
بالشفاعة فيخرجهم من النار فينبئون اهل الجنة قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبئون نيات الحبة في
جمل السيل فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية وفيه مسلم ايضا في
حديث جابر في المحمدين فيخرجون كأنهم عيدان السما فيدخلون نهر من انهار الجنة فيغسلون

فيه فيخرجون كأنهم القراطيس فان قلت قوقيل ان لكل نهر حوضا فلا يكون في كلام الناظر استتباع لاختلاف
كون ال في الخوض جنسية وقصد التشبيه في مطلق الخوض البيهق ولين سلمنا انه مختص به صلى الله عليه
وسلم فالخوض انما هو قبل الحساب والناظر احب انهم انما يكونونه مسودة وجوههم من المعاصي وذلك
انما يكون بعد الخروج من النار قلت ان محمدا قد ورد الخوض قال للعهد اي حوضه صلى الله عليه وسلم على ما
تقدم من رجوعه بالنار ويل الى نهر الحياة والوارد الخوض لغة او الكل من خصايصه صلى الله عليه وسلم ومن
بركة وجوده كما تقدم او يجوز ان تشدد وجوههم قبل دخول جهنم ونحشر الجرمين الاية واما ان ورود
حوضه قبل الحساب فهذا ما اضطرب فيه قال ابو الفضل عياض رحمه الله فظاهره ان الشرب منه بعد
الحساب والنجاة من النار لقوله لم يظن اجد ايرد لا يشرب منه الا من لم يقدر عليه بالنار انه لا يعذب
فيها بالظلم بل يعذب بغيره اذ ظاهر حديث الخوض انه يشرب منه الامة كلها الا من ارتد على من ارتد على
حقه وغيره بدل وعلى التاويل الاول يخرج قول الناظر على ما فيه من الاشكال وقوله من العصاة
هم المراد بقوله في الحديث ولكن ناس اما بينهم بدوهم وهم الكبار والصغار من لم ينجب الكبار
وقوله وكالمرط البيت اي وتلك الايات ايضا كما تشبه الخوض في ابيض الوجوه بها مثله كذلك تشبه
الصراط المستقيم المذكور في فاتحة الكتاب وهو من الحق الذي لا يحوج فيه وهما متلازمان
فانه لا يسير على متن الجسر سيرا مستقيما من غير ميل الا من كان على طريق الاستقامة في الدنيا
ويشبه ايضا الميزان اما الذي يروي او الاخر وي فانه مبين العدل من غيره ووجه التشبيه بين
الايات وبين كل من الصراط والميزان ان الايات في احكامها واخبارها كلها ذات عدل واستقامة
كاستقامة الطريق والميزان قوله معدلة بيان لوجه التشبيه كما ان تبين الوجوه به بيان
لذلك في البيت قبله فان قلت ليس التشبيه في البيتين فظاهر فانه ليس من لوازم الخوض ابيض
الوجوه المسودة به ولا من لوازم الصراط والميزان العدل قلت بل ذلك من لوازمها ان كانت
الشيء الثلاثة للعهد في الاشياء الاخرية اي الصراط المستقيم والميزان المستقيم الذي يبين
وقوله فالقسط الى اخره اي اذ كانت هذه الايات كالصراط والميزان في العدل ايج ذلك ان
القسط اي العدل لم يثبت في الناس من غير هذه الايات ويروي للناس فان قلت لفظه
مشكل من وجوه الاول ان القا في قوله فالقسط ليس هذا لانه لا ملازمة بين شبهها
للصراط والميزان وبين ان لا يكون في الناس عدل من غيرها الثاني ان سلم ذلك لم يلزم ان يكون
في الناس عدل منها فانه نفي ان يكون العدل في الناس من غير ما لا يلزم ان يكون في الناس
عدل منها الثالث ان لفظ الناس ان اخذ عام لزم ان لا يكون من اهل التورية واهل الانجيل
وغيرهم من اهل الكتب السماوية عدل لتقدمها على نزول القرآن وهو باطل وان اخذ خاصا
بهذه الامة لزم ان لا يكون الا خلا بغير القرآن من ادلة الاحكام الشرعية كالسنة والاجماع
والقياس واستدل عدلا وهو باطل قلت هذه اشكالات ظاهرة ويمكن ان يجاب عن الاول
بانه اني ما لقا اعلاما بان تشبيهها بالصراط والميزان تشبيه قام وكما انه لا يوجد عدل او
مكان عدل في الناس الا من الطريق او الميزان معتنين كانا او حسنين فكذلك لا يوجد في الدين الا
من ايات القرآن لحقيقة التشبيه وتبنيها قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا هدي به من نشاء من عبادنا وقال تعالى قل هو الله
امنوا هدي وشفاء الاية ذلك الكتاب لاوب فيه هدي للمتقين وهو كثير عن الثاني بان قوله
العدل الى اخره وصية موجبة مصدولة وهي تستلزم وجوه موضوعها الذي هو العدل ولذا قدم

المستند اليه مع كونه لاصل وانها من المعلوم عقلا وقطعا وجود العدل في الناس فلا بد له من اصل
والعقل معزول عن ذلك عند اهل الحق فلم يبق الا الشرع واصله القرآن وعن الثالث بان المراد بالخاص
المقصود ومع هذه الامة وما ذكر من مدارك الاحكام غير القرآن فانها راجعة الى القرآن كما ان جميع الادلة
الشرعية راجعة الى الكلام النفسي فوجه رجوع السنة الى القرآن كونه الامر بانواعها واعتقاد حجتها
وذلك فيه كثير لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى من يطق الرسول فقد اطاع الله وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لتبين للناس ما نزل اليهم واما رجوع الاجماع اليه فلا بد له من
مستند فان كان القرآن فذاك وان كان السنة فقد تبين لك رجوعها الى القرآن والراجح الى الراجح
اليه الشيء اما بدرجة او درجات راجح بالاخير الى ذلك الشيء واما القياس فلا بد له من مستند
الكتاب او السنة والاستدلال فروع منه ولو قال قائل المراد بالناس العموم ومعاني الكتاب المتعد
سببا اصول الايمان منها القرآن ويستدل بمثل قوله تعالى ان هذا لعلي الصالح الاول في معنى ابراهيم
وموسى لما بعد ومما ورد في صفة الصراط الذي هو جسر علي متن جهنم اعاننا الله على الجواز
عليها وجعلنا ممن يقطع مفازته العظيمة الى ناحية السلامة على اكل وجهه واسرعه واحسنه
بحاجه صلي الله عليه وسلم واصحابه انه اخذ من السيف وارق من الشعر ثبت ذلك في الروايات
المشهوره وما لا تخيله العقول يجوز زوده ووجهه واجب الايمان بما ثبت منه باخبار الرسل صلوات
الله عليهم اجمعين وروين في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ناسا
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب
قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا قال فاعلموا ان ربهم
يجمع القيامة كذا كذا تجمع الله الناس للحديث ذكره مسلم في كتاب الايمان والبخاري في كتاب الدقائق
وفيه من قوله صلي الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكرون انا وامق اول من يجز ولا
يتكلم يومئذ الا بالرسول ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان غير
انه لا يعلم مقدار عظمها الا الله لخلق الناس باعمالهم فمنهم الموفق لبعثه ومنهم المجازي حتى ينجي وفي
البخاري المحدث ثم ينجز الحديث طويل ومرادنا منه ذكر الصراط وقد نقل في صفة الصراط اقول
احسن ليست بالفتوية فكذا تركناها واما الميزان الاخرى فهو ايضا مما يجب الايمان به
كالخوص والصراط لان القرآن اخبر عنه والانبيا صلوات الله عليهم كذلك وقد اختلف فيه هل هو
معنوي او حسي وعلي الثاني هل هو كمواعين الدنيا اي على صفة اخرى واما الذي يوزن فيه
هل الصواب او صواب الاعمال فان نفس الاعمال لا توزن وهل هو مثل ميزان الدنيا في
شرف ما تنقل وخسة ما تخلف او بالعكس اخلافا كثيرا والذي يجب الايمان به بقوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا ييه وعمرانه والمشهور انه ذو كفتين ولسان يتقل
فيه الاكثر قدرا ونحن الاقل والله اعلم بحقايق الامور وسنرد وتعلم وربك اعلم وقال بعضهم لو قال
والقسط بالاعمال وبدل الفا لكان متمكنا من وجهين احدهما ان كون الايات كالصراط والميزان
ليس بسبب في ان لا يقوم العدل في الناس من غير ما بل يجوز مع مشابهتها لما ان يكون في الناس
عدل اكثر من غيرها الثاني انه يكون مع الواو مدحا اخر للايات قلت وتقدم ان الفا اوليها
ادل على تمام التشبيه وان الكلام معاصر في ان لا يصح عدل من غيرها كما قدمنا في التقدير وهو
امدح لها والواو لا تعطي ان العدل في الناس لا يصح من غيرها بل يصح ولكن لم يوجد قوله لا تعجب
البيت هو جواب لسؤال تقريره اذا كانت هذه الايات بالمثل التي وصفت فكيف يصح من كثير

من الكفار انكار كونها من عند الله وانكار دلالتها على صحة نبوة الا في بها فاجاب بقوله لا تعجب
اي لا تستبعد انكار الجسد لكون تلك الايات كلام الله تعالى او كونها دالة على صحة رسالة محمد صلي
الله عليه وسلم فتعجب من ذلك فانه انما انكر ذلك لكثرة حسده وهذا وصف المذنب بكونه حسودا
اشعارا بعليه الا انكاروا في الجسد الذي هو من اوصاف المبالغة تنبيهها على كثرة حسده وقوله
راح ينكرها اي ينكر كونها من عند الله او دلالتها على النبوة كما تقدم ويروي قل ينكرها وفايزة النعين
يا حدي المنعنين التنبيه على انه انكر ما وصفت دلالة وتبيينه كما تبين الاشياء المحسوسة لخاصة
البصر في نصف النهار وهو اول مبداء وقت الروح او في النهار وهو الذي يقال فيه قل وهذا مناسب لقوله
لها هلا اي انكاره لذلك ليس لجهل منه بحقيقة الامور فان ما هو في الموضع كالحمار لا يجهل بل ذلك
منه تجاهل اي اظهار لصورة الجهل وليس به جعل بل هو اي ذلك المذنب حقيقة الحاذق وعين ذاته
اي الماهر الذي مهر في الاشياء بحيث لا تخفى عليه تبيين الحق من الباطل الفهم اي الذي ليس جوده
عن طول التجارب والتكرار لكونه كان بليدا الطبع بل حذفه ومما رتبه مع كونه فاما باصالة وبلا شك
انه يحصل بالتميز مع كونه فاما فيما لا يحصل بالتميز مع البلادة الاصولية فبان بهذا التقدير ان الفهم
ليس معناه الحاذق كما زعم بعضهم فبعلما كما لمترادفين واما قوله عين الحاذق فهو من اضافة
المؤكد المعنوي الى المؤكد اذ يرفع اي تليد الحاذق او صاحب او يحوذ لك فهو كقول الحاذق عنه وان
ايضا بما قرأه فائدة الانيان بلطف راح او ظل وتخصيصا وخفي ذلك عن بعضهم حتى قال لفظه
قل تعطي ان انكاره ولا تظهر للنهار خصوصية ولو قال صار ينكرها لم قصده بل لو سكنت عن
قل لحسود ينكرها لكن لفظه قل اصلحت الوزن انتهى وانما هي ان يتعجب من هذا الات
مثله معهود قال تعالى وحجروا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وهو ظاهر في تصور الكفر
عنا داو يشبه ان يكون اشارة الناظم الى مثل اليهود فانهم انكروا حسدا لرسول الله صلي
الله عليه وسلم كما قال تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفرا احسدا
من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق وقال تعالى فلما جاءهم ما عوفوا كفروا به وقد قالوا هو جهل والله انهم
الصادق ولكن كنا وبنواهاشم يعطون ونظم وما فعلوا من خصلة الا وفعلنا مثلهما حتى اذا كنا كفر سب رهان
قالوا انه يا تينا الرحي من السما فمن لنا بهذه لا فوم من به ابدنا ومثله من الحساد كثير وقوله قد ننكر
العين البصيرة استدلال على ما نبه عنه من التعجب فانه مظنه ان يسأل فيقال لم لا تعجب من ذلك فقال
موسى بهذا التمثيل قد تنكر العين الى اخوه اي ان اظهار هذا الحاسد انكار حقيقة هذه الايات
مع ظهور امرها المانع للحسد ومع كونه عالما بانها في نفسي الامر حتى انكاره نفور من الاقرار بالحق
لكرهية الا في به وذلك كانكا والعين صنوع الشمس من اجل ما قام بها من مانع النظر اليه وهو من
التمدد فلذلك الانكار نفور من النظر الى الضوء مع العلم بوجوده وهو ايضا انكار الفهم المانع المرص
الذي قام بصاحب الفهم وليس هو الا محض النفور من استعماله مع العلم بها هو عليه من حقيقة الطمأنينة
في نفس الامر قال بعضهم قد اذا دخلت على المضارع للتقليل والحجة لا تقوم له بالقليل النادر والمفهم
ان يقول هذا المثل فاذا رولا ينهض حجة على المتعجب لان النادر لقلته قد لا يصح على صورة النزاع
لخلاف الاكثر فانه مظنة لوقوعه على او يقرب من مظنة فلواتي الناظم بلم الخبرية مكان قد لكان اولي
لدلالتها على التكرار انتهى قلت التقليل فيها ليس بلازم مع المضارع بل قد تكون معه للتخفيف قال تعالى
قد نرى قلب وجهك في السما قد يعلم الله المعوقين منك قد تعلم انه لا يجوز ذلك وقال الشاعر
قد انزل القرن مصفرا انا مله كان اثوابه محبت بفرصاده

ولو كانت للتقليل وليست لاله وهو مراد الناظم وإنما تقوم المجبة به لانه ان يقول قد تنكر العين ما اتي التمثيل
فلا بد ان يكون مطابقا للتمثيل به فهو لا يقول لا تنجب من المنكر الماسد فانه قليل بالنسبة الى من سح الفراء
وامن به ممن يغمره فان الذي ينكر حسدا هو من يفهم فالناظم يقول لا تنظر من علي بل انك الماسد فانه
قليل وذلك متممورا كما يتمم انكار العين للضوء وانك الماسد فانه قليل بالنسبة
الي العين والافواه العجيبة ولم يرد الناظم في التعجب ممن لم يؤمن بالايات من الكفار كان ممن
يعلمها اولافانه انما هي عن التعجب من منكر خاص وهو المصدر المتجاهل ولو اتي بك الخبرية لكان
التمثيل غير مطابق وانما كانت المجبة عليه لانه يقال له اذكر منكرها لم تكن في الظهور بالمثلية التي
ذكرت ولين سلما ما ذكره المعترض من جهة لان الجواب العقلي للتحقيق ما ذكرنا يكون للتقليل من وجه
اخر وذلك ان المنهج عن التعجب قد يدعي استحالة انكار الظاهر فيكون الناظم بيان امكان المدعى
في صورة واحدة ان يكفي للنقص بجزئية لان نقيض الكلية السالبة جزئية موجبة وظهورها قد رتب
ان الناظم انما اراد بالحسود المنكر الذي يعلم حقيقة الامر ويتجاهل قضا لحق قوله تجاهلا وهو في
غاية الظهور وقد اطال بعضهم هنا فقال قد يوقع الحسد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة اعجاز
الايات مع العلم به فيظهر عدم دلالتها تجاهلا وقد يكون الحسد حاسبا للمعنى عن ادراك اعجازها والظاهر
من مراد الناظم الاول لكنه لا يوافق الاستدلال عليه بقوله قد تنكر العين البيت لان انكار الرمد فهو
الشمس وذوكم المستقيم الما ليس من هذا لان واحد لا يسعه اذكار وجود الاخرين في الوجود والجواب
انها يصح ان مثلا للفتن وان قوله تجاهلا جواب عن سؤل عن سبب النهي عن التعجب من الاول
وقوله تجاهلا معقول فغفل محذوف اي انكرها تجاهلا لا للظاهر والتقدير لا تنجبوا الحسود الذي
ظل ينكرها فانه انما انكرها تجاهلا لا حقيقة وقوله قد تنكر البيت جراب عن القسم الثاني ومراده
بانكار الامر من الشمس منع الرمد اياه من ابصار منوه حاشي يعتقده انها لم ترفع فوق الافق ومثله
في منكر طمع الما لانه اسقاط حرف العطف من قد تنكر يوم انه جواب للقسمين انتهى مختصرا لمخفا ولا
يخفي ما فيه من التكلف والخروج عن الظاهر اما القسم الثاني فليس في كلامه ما يدل عليه البتة ويلزم
عليه ما قال في تجاهلا دمه العامل الظاهر للجهل فيه وقطعه عنه وهو صنف وما اوقعه في هذا
التكليف الاختصاص بالتمثيل عليه ومن معني فهي الناظم عن التعجب من انكر المنكر تجاهلا قول
الشاعر

- هذا ابن خير عباد الله كلهم • القصيدة بطولها ايان قال فيها •
- وليس قولك من هذا ابدا برة • العرب تعرف من انكرت والعج •
- وما يعرب من هذا المعني قوله الشاعر •
- وليس يجمع في الاقام شي • اذا احتاج اليها راي دليل •

المعاني جمع المضافات الكائنة في البيت الاول اضافتها للاختصاص والى في الغيبة والمجانى والميم
جلسية والتذكير في معان وفي مدد للتوعية واضافة موج وجوه للاختصاص والى في الحسن واليتم اما

للعهد او غايته عن الفهم وقوله في مدد وفي الحسن من البيان بعد الاجال ففي البيت اطلاق وقوله على
الاكثر من التثنية واضافة حبل للشرير والتعظيم كما صافه قاري وفاقته من عطف الانشائية على
الخبرية واقع الظاهر موقع الفهم في الحفات حركتي للتعظيم والتهويل نحو لا ريب الموت يسبق الموت شي
ولوزن ايضا واضافات البيت الاختصاص والخطاب في قوله ففرت ويتلها من الخطاب العام وال في الحرم
والعمدة للعهد وتبيين الوجوه به من البيان بعد الاجال وكذا من العمدة وال في الجملة وحلته وقد
حاليه تنبيه او تكميلية وال في المراط والميزان والناس عهدية وفي القسط جنسية او عهدية وتكبر
حسود وتجاهلا من الاختصاص اذ لم يذكره لتوقع ان افكاره اياها جهلا به لعدم ظهورها فرفع بقوله
تجاهلا وال في الحاذق الفهم جنسية وكذا هي في العين والشمس والماء واضافة ضوء وطع للاختصاص
وتكبر رمد وسقم للتوعية البيان اسناد الرد الى البلاغة محاز عقلي وتشبيه رد البلاغة دعوى
المعارض براد الغيور يد الجاني هو من تشبيه المعقول بالمحسوس وقد يقال انه من تشبيه المحسوس بالمحسوس
باعتبار اخصان مدي المعارفة حساسا عن التوجه اليها وانظر هل هو تشبيه مفرد مثله او من تشبيه
اشيا باشيا وتشبيه معانيها موج البحر من تشبيه المعقول بالمحسوس واما تشبيه حسنها وقدرها
بما ين يدعي حسن الجوهر وقيمتها فمن تشبيه المعقول اما بالمعقول واما بالمحسوس وقوله في مدد
وفي الحسن والقيم هو وجه التشبيه الا انه في الاول واحد وفي الثاني اثنان وقوله ففرت يا عين فافرا
كناية عن السرور ان كان من البرد لان دمة الفرح باردة كما تقدم في لازمة السرور فغير باللائم
واراد الملزوم او عن بلوغ الامل ان كان من السكون الثاني فان من منع شيئا يريد تحصيله يضطرب
ولا يسكن حتى يناله وكذا لا تزال عينه تطرف وتطلع اليه حتى تحصل فيستقر واما استعارة الجبل
لهيات الله تعالى فقد يقال انها تجري بديهة لان الاختصاص يناسب المستعار له واما فقد استحسن
بالعروة الوثقى فاستعاره العروة الايمان ترشيحية لان الاستمسك يلائم المستعار منه ووجه استعارة
الجبل للعدوان الجبل سبب يتوصل به الى الاشياء وكذا عهد الله يتوصل به الى ثوابه وقوله اطفأت حراري
من وردها الشيم قال بعضهم اطفأت اي بجوت مجاز مرسل من اطلاق السبب على السبب واللازم على الملزوم
فان اطفأها سبب للحياة منها وملزوم لتلك الحياة واستعارة الورد للايات ترشيحية لان الشيم مما
يلام المستعار منه ووجه التشبه ان الماء يطين ورده حرارة العطش وورد الايات يطين حرارة جهنم
اعا ذنا الله منها بمنه وفضله ويحتمل ان يكون هذا من الاستعارة المكنية عنها بان تشبيه الايات
في الابعاد من النار بالماء البارد فحذف وايتت من لوازم الورد والشيم وهذا ان كان الورد المضاف
الي الماضد العمد وان جعلت الورد الحرب من الفزان فلازم المشبه به هو الشيم خاصة وتشبيهها
بالخوم من تشبيه المعقول بالمحسوس ووجه التشبه حسبي وهو قوله نبيي وهو مراد بقوله من احياة
الحي اخرة واما قوله كالحلم فمن تشبيه محسوس بمحسوس وتشبيهها بالمراط والميزان ان اردت للعترة
فمعقول معقول وان اردت للحسيات فمعقول محسوس ووجه التشبيه وهو معدلة معنويان
اريد العدل والمشي به هنا متعدد والمشيبه متحد وقوله لم يقع يحتمل الحقيقة ان كان معناه يثبت
ويحتمل المجاز ان يستعار الثوب انتصاب القامة والجامع الظهور والاستقامة وقوله وهو عين
الحاذق الفهم يحتمل ان يكون مجازا مرسل من باب تشبيه الجزء باسم الكل لان اشرق الاعضاء واقواها
في الاسباب للوصول الى العلم والتميز العين ولا سيما ان كانت عين البصيرة البصيرة الجمع بين
الرد والبلاغة والدعوى والمعارض من مراعات النظير وكذا بين الغيور والفرم وبين الرد واليد
والجاني وفي البيت التثنية ورد الصدور على الاعجاز وفيه الطباق الخفي فان بلاغة القرآن حق

ودعوى المعاني بما طلة وكذا بين الغيور والمجاني فان الغيور لا يحكي لان غيرته تحمله على الصيانت
لانه يكره من نفسه ما يكره من غيره وجمع البحر والموج والجزر والجزر والجزر والجزر والجزر والجزر
وكذا الجوهر والحسن والقيم وفي هذا البيت الثاني الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيان في معنى
واحد ثم يفرق بين جهتي الادخال لقوله

• وجهك كالنار في ضوها • وقلبي كالنار في حرها •

شبه وجه الحبيب وقلبه نفسه بالنار وقرى بين جهتي الادخال فالوجه في ضوها والقلب في حرها
ومنه قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فحسبنا آية الليل وجعلنا آية النهار صبرة وهو في البيت تشبيه
كثرة المعاني القران وحسنها وقدرها بالبحر وقرى بين جهتي التشبيه ولما الكثرة فلتشبه موج في
المدد ولما الحسن والقدر في يدان على حسن جوهره وقيمته وفيه طباق خفي فان الموج كما يظهر على سطح
ما البحر والجوهر كما يرسخ في قعره ومن وجه اخر ان الموج كثير الجوهر قليل ووجه اخر ان الموج كثر
الابيات الظاهرة والجوهر كمعانيها الباطنة وطمان ادراك الظاهرة اسهل كثر كالموج وكثر مدركوها
ولما كان ادراك الباطنة اصعب قلت وقل مستغفر جوهرها بالعرض عليها وكذا حين شبه في الكثرة به
باغتبار الظاهرة سور في التشبيه فقال وكوج وحين شبه في الحسن والقدر باعتبار الباطنة قال
وفوق جوهره وعلى ما قد عرفت من راي بعضهم ان فوق خبر مبتدأ مضمر يعود على الخط الدال على البات
يكون في البيت استخدام لان صميم لها للالفاظ وهي المحطوط ثم قال فان قيل هذا في البيت فترى ان كان
موج البحر وجوهره شيان من نوع واحد منسوبان الى البحر وحكم الموج فبشابهة معاني الايات والجوهر
بنفسها قلت لان المعاني التي تشبه غير التي لم يشبه نعم يمكن ان يكون هذا من التقسيم الذي يضاف
اليه الجمل من المنعقد ما يخصه من غير اشتراط نوع المنعقد ولا يضاف الاحكام بل كنهها انفق ومثله

• نرجوا اسلوا في رسوم بينها • الاعضا سكري ولما الخيم •

• هدي تمل اذ انتمت الصبا • والودق تذكر شجوها فترى •

انتهى قلت ومن التقسيم ثلث

• ولا يقيم على صميم كبراديه • الا اذ لان غير الحلي والوند •

• هذا اعلى الخفس مروج برمنه هوذا الشيخ فلا يري له احد •

والظاهر ان ما هنا من الجمع والتفريق كما بينا ونفي العدد والاحصاء وذكر العجايب منها من مراعات النظر
وفي قوله ولا تسام بالسام على تفسير التخييل التشبيه بالاشتقاق وعلى تفسير بعض تخييل الاشتقاق
ولا يبعد ان يكون السام بالسام من الارصاد في قرئت وقادتها التخييل التشبيه بالاشتقاق وفي فرق وعين
وقاعتهم مراعات النظر وكذا جعل الله وقاعتهم وكذا ذكر الظفر معها والمخ بين البحر والجزر وبين النار
والاطفا من مراعات النظر وكذا بين الورد والشم وبين اللطيف الاولين والآخرين الطباق وكذا بين
نار وشم او بينهما وبين ورد الا انه على الاخير من الخفي لاستلزام الورد لما ان لم يكنه وكذا القف لظلي
واطفاق بينهما طباق خفي لما في لظلي من معنى التلظي الذي هو الانفاذ وان اريد بالورد الحرب من القران
فهو من التورية المرشحة قال بعضهم وتعليله اظفا اللهب بتلاوة الايات من حسن التعليل انتهى
وذكر النار في هذا البيت والحزن في الذي قبله من الطباق وكذا انبئين مع الحزن والحزن وتبين
والوجوه من مراعاة النظر وكذا الجوهر والعصا والحزم وفي البيت التلخيص لانه اشار الى ما ورد
في الخبر من اغتيال الجهنيين في نهر الحياة كما تقدم وقال بعضهم قوله تبين الوجوه مع قوله وقد
جاءه كالحزم هو من انواع المبالغة الاعتراف لانه ممكن في نفسه محال للمعتاد وفيه نظر قد مكر

ظفيرة والفاظ المراد والميزان والمعدلة والقسط ولم يقع من مراعاة النظر وكذا ذكر الناس معها وقوله
لم يقع مع قوله معدلة او مع قوله القسط من المطابق وجمع الحسود والافكار والتجاهل من مراعاة النظر
وكذا الخاذق والاهم وهما من صورة التجاهل من الطباق وقوله ينكرها وتنكر من الذكر وجمع العين
والرمد والضوء والشمس من مراعات النظر وكذا الفم والطعم والماء والسف وكذا العين والفم وكذا الضوء والطعم
لانها من المدركات بالحواس الظاهرة وتقدم في البيان ان قوله قد تذكر البيت من التخييل وقال بعضهم من

رمد ومن سقم من حسن التعليل لان من سببية قلت وليس منه لان ادعا التعليل لهذين الوردتين
باختبار حقيقي وحسن التعليل ان يدعي لومف حلة باعتبار لطيف غير حقيقي فما متنا قضان ولاجل
ان التعليل حقيقي كان البيتان الاخيران من المذهب الكلامي والاخبار عن العين بانكار الضوء وعن
الفم بانكار الطعم من التسليم قال بعضهم وقوله ينكر الفم اي يكره واستعمال الافكار في الاكراه لانه
اللفظ في المروج من معنيته فهو من التورية قلت ولو قال من الكناية لكان اقرب **الاعراب**

بلاغتها فاعل بردت ومضاف اليه دعوى مفعول به معارض مضاف اليه ومضاف اليه ورد الغيور
مصدر وشبه به اي رد امثله رد وتقدم نظير وعامله ردت يد المجاني مفعول بالمصدر ومضاف

اليه وعن الحرم متعلق بالمصدر ايضا وجلة ردت لثقل ما تحتل جملة ما حوربت وحزم بعضهم باستينافا
لما خبر مقدم مكان مبتدأ اورد فبضم مقدره في الياء المحذوفة اذ اصله معاني غير منصرف لانه جمع
لا نظيره في الاحاد فاستقلت فسكنت فجاء التنوين لتحذفت الساكنين هذا مذهب الزجاج وذهب
سيبويه الى ان التنوين عوض عن من الحرف واعتبر سيبويه الى ان التنوين عوض عن من الحرف وعند
ابن اسحق من الحركة وفيه مذهب اخر كموج صفة لمعان في مدد يتعلق بالصفة وفوق اما خبر مبتدأ

مخذوف كما تقدم او عطف على الصفة فهو صفة مثله وهو من ظروف المكان حقيقة ثم قد يجوز به ان
المعاني فتكون الوقية في الرتبة والشرف كذا الموضع وفي الحسن متعلق بالظرف او بما يتعلق به

وان جعل فوق خبر مبتدأ فجملته وجلة لها معان تحتلان الاستيناف والخبرية وكذا جملة فاما
عطف عليها لعطفها على جملة لها وعجايبها يطلبه تعد وتحصي والعامل فيه عند البصريين على المختار

عنده في مثل تحصى وفي تعد ضمير يعود على عجايبها النابت عن الفاعل وهذا من المواضع التي يكون
فيها الامتناع قبل الذكر واخبار الكوفيين العكس وقال الفراء انه معول لهما وردها لا يتخذ معول

عالمين كل منهما مستقل ولا تسام عطف على لا تحصى ومفعوله الثابت يعود على الايات او على المعاني
او على العجايب وعلى الاكثر وبالسام يتعلقان بالسام وعلى المصاحبة والبالا لصاق وجملة قرئت

كلجل قبل قبل وايد الهمزة فاقربها بالسما قبلها على غير قياس كما بدالها الفاء بعد الفتحة وقياسها التسهيل
بين بين الا ان ابدالها كما قبلها من رزق تجوز في الشعر فقلت عطف على قرئت والفا سببية ولا فلفظ

جواب قسم مقدر وقد مع الماضي بقربه من الحال ويحمل يتعلق بقرئت ويبعد تعليقه باعتبار لاجل
الفا عطف على طفرقت والقسم وجوابه معول القول تنلها فصل مضارع مجزوم بان وحذف لامه

التي هي واو علامة الجزم وها مفعوله وفاعله ضمير المخاطب وخيفة مفعول من اجاء ومصدر
في موضع الحال اي خائفا ومن حو يتعلق بخيفة ولظي لا ينصرف للنائبة والتعريف لان علم لطيفة

من طباق جهنم اعادنا الله منها كرمه منقول من اللقي بمعنى اللهب وجملة اظفا وما يتعلق
بها جواب الشرط وهو ما حو لفظا مستقبلا معني والاحسن في جواب الشرط المجزوم ان يكون مجزوما

شله وكونه مبنيا كما هو ضعيف مرغوب عنه لان فيه هبة العامل الذي هو حرف الشرط المعمل
وفطعه عنه ويفتقر في الشعر لانه محل الضرورة قلت وهذا التعليل منتقض ما اذا كانا ماضيين ومثل

ما هنا في بعض روايات الحديث من دقة لينة القدر ايما نوا واحتسابا بغفر له ما تقدم من ذنبه ومن في من
وردها للتعليل او للتبيين والشيم لغت لورد والجملة الشرطية الاظهر فيها الاستيناف فلا محل لها
وتحتل الخبرية وكذا لجملة كانها مع احتمال ان يكون خبر مبتدأ مضمر او حالا من ورد وفيه نظر وجملة تبين
الوجوه به حال من الموصوف والعامل في الحال كان بما فيها من معني التشبيه اي مشبه الموصوف في هذه
الحال ومن العصاة حال من الوجوه به وجملة جاءه حال من العصاة او من الوجوه اسناد ببيض اليها
مجاز على حذف مضاف اي ذو الوجوه وعلى هذا الحذف يعود فاعل جاءه والخالج حال من فاعل جاءه اي مشبه
ومن في من العصاة للتبيين واجاز الاستاد القصار تعلقه بتبيينه قال فلا محل له قلت مثل
هذا يقع في عبادة بعضهم من ان المجرور والظرف اذا تعلقت بالظاهر لم يكن له محل من الاعراب
وليس يصح بل هو في محل نصب على المفعولية وكالصراط والميزان معطوفان على كانها اي هيكل من
والميزان وقال بعضهم الاحسن ان تكون كالصراط وكالميزان معطوفان على كانها اي هيكل من
كالمعنى وكانها كالصراط فيصير تشبيها مركبا نحو كان زيدا كعمرو وكان والكاف كلاهما للتشبيه
فيصير نحو زيد كمثل عمرو انتهى فتأمل ومعدلة تبيين منها مجاز او من كالميزان خاصة وكذا اعاد
العامل مع الميزان وتبين كالصراط محذوف لدلالة المعنى عليه اي استقامه والقسط مبتدأ
ولم يقع خبره وبه يتعلق المجرور ان قبله والجملة عطفا على الجمل قبله لانا هية تعجب في محل
جزم بلا وهو مبني على الفتح لتوكيده بالنون الخفيفة والحسود يتصل به ولا مة للتعليل وراح
فعل ماض وفاعل وينكرها خبرها وجملة راح ينكرها خبرها وجملة راح ينكرها صفة للحسود
ونحوها اما مفعول من اجله او مصدر مرادف لينكرها او حال من فاعل ينكر ومن رمد
يتعلق بتنكر ومن للتعليل وظاهر من سقم ولا محل لجملة قد ينكرها وما عطف عليه لانهما تعليلان
فيهما مستان فان اشارات تقدم في اشارات الايات التي قبل هذه انها وهذه اشارات الى فضيلة
ايات القرآن وقوله ردت بلاغتها البيت كاردت بلاغة ايات الكتاب العزيز دعوى معارضة
الدر المذكور اذ ليس له الا مجرد الدعوى لذلك ردت مخلوقات الله ومصنوعاته لما فيها من الاحكام
والانفاق والدلالة على كمال العلم والقدرة والارادة وجميع اوصاف الكمال دعوى الجاهل
المطموس البصيرة الربوبية وخلق شي وكذا الافعال هل من خالق غير الله هذا خلق الله فاروق
ما اذ خلق الذين من دونه ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية فمن تحقق
بدلالة ايات الله ومصنوعاته ان لا خالق غير الله من الاشياء وان قل فكيف يطعن في شيء
من مطالبه الخبر الله ممن لا يملك مثقال ذرة من الخلق فينبغي ان يرد العاقل بدليل
ايات القرآن العظيم وغيرها ما يرد عليه في خواطر نفسه من الركون الى غير الله تعالى الذي
هو كدعوى معارضة الربوبية في الافعال والكلام ويجارون بان ان تحفظ ذلك ببساطة
ردا كد الغيور يد الجاني عن الحرم وكذا ايضا يرد بايات القرآن اهتمامه بالمعاصي فان
في المعاصي مخالفة وهي نفع من دعوى المعارضة رد كد الغيور يد الجاني عن الحرم
فان لكل مؤكده وهي الله محارمه وكذا كان عذاب القاري العاصي اشد من عذاب غيره
لان من اعطى القرآن والحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ومن اعطى الخيرة لم يقبل عقوب
بتشديد العذاب عليه ومن قبله ما اعطى ان يعتقد في غيره ممن اعطى المال ولم يعط
القرآن انه اعطى افضل مما اعطى وهي اية العباد والجهل فانه لو خي بين ان لا يحفظ الله
سورة وبين ان يعطى ملك الدنيا لما اختار الا حفظ السورة فكيف بمن اعطى من فهم معانيها التي هي

كجوج البحر في مرد ما قدر له فانه ما من معية من تلك المعاني التي ادرك الا وهو خير من الدنيا وما فيها
وقدره فوق جوهر البحر في حسنه وقيمته واذا كانت فوقه في ذلك فوقيه غير محصورة فاما عجب
منها من العجايب لا يعد ولا تحصى مع من السامعة منه والملك من تكرر النظر اليه وان قل حتى
لو وجد ما هو احسن منه لا بد له به ومعاني القرآن لا تقاسم على الاكثار والدوام والسامع لا
يزداد الاطلاوة اذ هي فوقها في معناها ارفع منها قطع العين اليه فذلك اذ احصا قاربها تقدر
عينه ولا قطع الا ما وراها لا غاية السؤل والامل وجبيلته يهيئ ويقسم له فيقال والله لقد
ظفرت يا هذا بحبل الله وهو ما امر خلقه ان يستمسكوا به فتحمّل لهم العظمة فلذا يقال للفقاري
اعتمد واني يقر العين بجوهر البحر وهي قطع الى اشر من منه وهو البياض مثل الذهب هو غاية
المفومات الرفيعة وشان بين ما يحسب عليه الانسان وخاف من الاستكثار منه العذاب ولو
لا يكن منه الا الحساب لكفى وما لك من اين اكتسبه وفيه انفقته وبين ما يكون ثلثه سبب
النجاه من عذاب النار فجوهر البحر يخاف العذاب على كسبه وجواهر القرآن ومعانيه يطعن بها
بالاعتبار بين ما يخافه من حر النار في من اجل ما حصل له من ورد ما يحرقها الشيم فينجو من
لهبها وينصرف عنها مبين الوجه بتلاوة القرآن كانها الحوض الذي يبيض وجوه العصاة
بسببه اوفيه والحال انهم قد جاءه كالصراط من احراق النار وما اخفه بذلك فان القرآن عدل
لا مثل فيه ولا حيف فصاحبه ينبغي ان يكون على الاستقامة لا يحيف ولا يميل واللام يكن صاحب
على الحقيقة ولا يتفجع به بل يكون عليه وبالا ومن استعمل العدل في شأنه استقام على
الصراط وقام ميزانه بالعدل لان من ابتغى الهدى من غيره اضله الله فالعدل لا يوجد من غير
فلا تعجب لحسود راح ينكرها اليه اخر بل فاعجب من حسود ادرك منزلتها وفضيلة القيام بها
فسمي في ازالة ذلك ليس العجب ممن هلكت كين هلكت بل العجب ممن نجى كين نجا وقليل ما هم
اذ لا ينجز من بعثه النار الا واحد من مائة الف ولا يرد حوض النبي صلى الله عليه وسلم من امته
لقلتهم في جنب من يذا عنه اكثرهم الا مثل ما يتقلل من نعم الراعي حيث يسوق من ابله عليا
بالنجاه من فتن الدنيا المفصلة ومها لك الاخرة منه وكرمه ووينسأ في مجمع البخاري في ترجمة باب
الحوض من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم وفي رواية
قائم اذا زمره حتى اذا عرفتهم خرج رجل من قل بيني وبينهم فقال لهم فقلت اين قال اليه النار والله
ما قلت ما شانهم قالت انهم ارتدوا بهذا علي اذ بارم القهقري طمأ ثم اذا زمره حتى عرفتهم
خرج رجل من قل بيني وبينهم فقال لهم فقلت اين قال اليه النار والله ما شانهم قال انهم ارتدوا
علي اذ بارم القهقري فلا اراه تخلص منهم الا مثل هل النعم انتهى فمن اراد النجاه فليعنه بحبل
الله من الكتاب والسنة فيحذو حذو حبل الله ويبيّن وجهه تركت فيكم شيئين لن تقبلوا ما
تمسكت بهما كتاب الله وسنتي فليست العاقل في الاعتصام بهما والتمسك بايها والاجتهاد في
سما وحسد من حصل له ذلك لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله ما لا تسقطه على هلكة في الحق
ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضيها ويعلم وهذا الحسد هنا هو شدة الحرص والرهبة فهو الحقيقة
غلبة وهو ان يتمنى ان يكون له من النعمة مثل ما لغيره من دون ان تزول عن الغير ولو تمنى زوالها
عن الغير مع ذلك لكان الحسد المذموم الذي ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب كحسد منكر الايات
نجاها لا تغرر بالله منه فان الله تعالى ختم به السورة التي جعلها عروة فقال جل جلاله ومن شر
حاسد اذ احسد وعن بن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من اصل كل

خطبة فالتقوه واحذر من اياكم والكفران ابليس حمله الكفران لا يسجد لادم عليه السلام واياكم
والحرص فان ادم حمله الحرص علي ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابني ادم انما قتل احدهما صاحبه
حسدا وقد قيل الحاسد جاحد لا يرضى بقضا الواحد والحسد لا يسود وقد قيل انه الذي يظن في
قوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقيل اعزاي عاش مائة وعشرين سنة
ما طول عمره قال تركت الحسد فبقيت وفي السما الحاسدة ملكا اذا امر به عمل عبده فهو كضوء الشمس
يقول له تقف واما ملك الحسد اضره بوابه وجه صاحبه فانه حاسد وقال عمر بن عبد العزيز ما ريت
ظالما اشبه بمظلم من الحاسد ثم دأب ونفس متتابع
قل للحسود اذا انفس منخنة يا ظالما وكما انه مظلوم

وقد لا يعود من الحسد الا علي صاحبه قال
• اصب علي مضمض الحسود فان مبرك قائله والنار تاكل بعضا ان لم تجر ما تاكله

كما انه قد لا ينفع الا المحسود قال
• واذا اراد الله نشر فضيله طوبى لسان حسود
• ولا اشتعال النار فيها حورثه ما كان يعرف طيب عرف العود
وكثيرا ما يضر المحسود حتى قيل اذا اراد الله ان يسلط علي عبده عدوا لا يرجعه سبطا عليه حاسدا
• كل العداوة قد ترجي اما انتهاه لا عداوة من عداك من حسد
وناهيك من ظلمة الحسد ان منعت الاستعانة بانوار ايات الله تعالى حتي انكسرها الحاسد نجاهلا
منه وهو الكامل المحدث لكن مانع الحسد منعه كما منع الرمد عين صاحبه من الاستعانة بنور الشمس
المحسوس للحفا فليس فكذلك الخجب من وجوده ويخرج حين يفقد وما وسعه افكاره كما انكره صاحب
الرمد وما ذاك الا لبعضة صاحب الرمد فيه لما انه يورثه وكذا انكار الف طمع الما من سقم اعادنا الله
من حسد يسدي اب الانصاف ويمد عن جميل الاوصاف والهمنا شكري ايتقني توالي الا لا ويقيني
بالقضا الا وان منه وفعله اصل

ياخير من يعم العافون ساحتهم سعيها وفوق متون لا ينق الرسم
ومن هو الاله الكبري لمعتبر ومن هو النعمة العظمي لمغتتم
سرت من حرم ليلا الى حرم كما سري البدر في داخ من الظلم
وبت ترقى الي ان تلك منزلة من قاب قوسين لتتردك ولم نرم
وقد منك جميع الانبياء به والرسول تقدم مخدوم علي خدم
وانت خرق السبع الطباقيهم في موكب كنت فيه صاحب العلم
حي اذ لم تدع شأوي مستبق من الدنوي مرقى مستنم
خفقت كل مقام بالاضافة اذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كما تفوز برصل اي مستتر عن العيون وسراي مكتمر
نحزت كل فخار غير مشترك وحزت كل مقام غير مزدحم
وجل ادراك ما اوليت من رتب وجل ادراك ما اوليت من نعم
بشري لنا معشر لاسلام ان لنا من العناية ركننا غير منهم

شرح الغريب يمته ويمته قصده وقيمته المصعيد للصلاة واصل القعود والترخي من قولهم ييمتهك
ونامتهك وييمها مصيد اطيبا اقعدوا والام ايضا بفتح الهمزة القصد امه وامه ونامته قصده والعافون

جمع سلامه طلابه المعروف واحده عاف والعافي طالب المعروف وجمع تكسير عفاه وقد عفا عفووا
وهو نية واعفيتها اذا ائتمته تطلب معروفه وفلان يعفوه الاضياف وهو كثرة العفا وكثيرا لعافيه
وكثير العفي ولام العافي واوقلت في المفرد بالنظر فيها وانكسار ما قبل فلا جمع صار العافون فخذت الفة
استثقا لا حتم اليها للسالكين وابدلت كسرة اللامنة لتقم الواو المساحة الناحية والفضا وقال الجوهري
ساحة الدار فاجيتها والجمع ساح وساحات وسوح كبده ويدن وقال في ناحية الدار ساختها قلت
وكانه واسه اعلم من ائتمت لك الشيء منه المنع لان ساحة الدار لا يمنع من بيتها او من باح لبره اذا
اظهره والسعي المشي وقال الجوهري سعي الرجل سعيها عدا وكذا عمل وكسب وكل من ولي شيئا علي قوم فهو
ساع عليهم وساعا في فسعيته اسعيه اي غلبته في السعي المثل الظهور وجهه متون واصله ما الكنت
الصلب عن يمين وشمال من عصب ولم قال الجوهري متنا الظهور ومكنت الصلب عن يمين وشمال من عصب
ذكر ويونث ومنت الرجل متناضرت متنه ومن السهم مادون الريش منه اليه وسطه ورجل متن
من الرجال اي صلب لا ينق جمع فاقة وهو مقلوب واصله انقو جمع قلة استنقلوا صفة الواو فندوها
فقالوا انقو حكما يعقوب عن بعض الطائنين ثم هو ضوا من الواو يا فقالوا انقو ثم جمعوها علي
اياتق وقد جمع الناقصة علي لياق كثره وثار وصارت الواو يا لكسرا قبله وبغير منق مذل
مرو من وفاقه منقاة والنواق من الرجال الذي يرو من الامور ويصلحها وفي المثل استنق الجمل
اي صار فاقه يضرب لمن ياخذ في حديث او صفة ثم يخلطه بغيره واصله ان طرفه من العبد كان
عند بعض الملوك والمسيب بن هلس يفسده شعرا في وصف رجل ثم حوله الي نعت فاقه فقال
لطرفه قد استنق الجمل والرسم بفتح الواو اللسين جمع رسوم يقال فاقه رسوم فوثر في الارض من
شدة الومي ورسمت ترسم رسمها ورسمت له كذا فافار نفسه اذا استلها والثوب الرسم بالثريد
المخطط ورسم كذا كتب والريسم مزج من سير الابل فوق الدميل ورسم يرسم بالكسر رسمها
ولا يقال ارسم والرسم الذي يبقى علي السهم يوما وليلة والكبري ثابته الا كبر وكبر السهم
ويكبر بكسر الباء ومنه علاه المنكر والاسم الكبر بالفتح عليه ابره وجمع الكبري وجمع الاكبر الاكبر
والاكبرون لا كبر لان هذه البنية للصفة خاصة كالا حمر لا يقال رجل اكبر حتى يوصل بين
اوال والمكبور الكبار وقمار ثوه كابر اي كبر اعن كبر في العز والشرف والكبر في الشيء
استعظمت والتكبير والتعظيم والتكبر والاستكبار التعظيم معتبر اسم فاعل من اعترفت الشيء
اذا صرفت فكرك اليه ومنه فاعتر وايا اولي الا بصار والاسم من الاعتبار العبرة ومنه ان في ذلك
لحبرة النعمة واحدا للنعمة وهي عند العيش واليد والمنة والصنيعة وما النع بعلبك وكذلك التعر
وان فتحت النون مددت والنع مثل وفلان واسع النعمة اي المال وبها ونعت اي الخصلة تثبت
العافي الوقف والنع بالضم خلاف النعم يوم نعيم ويوم بؤس والجمع النعم والنعم بالضم يقوم
صار ناعا لينا وكذا النع ينفع كنفج يفرج وفيه لغة قالته مركبة بين النعم ينفع كفضل يفضل ورايع
بالكسر فيها وهو شاذ والنعمة بالفتح النعيم نعمة الله ونعمه ونعم وامرأة متفحة وضاعة معني
ورجل منعم اي مفضل ونعمته ارضه كذا وافقته وانعم الله عليك من النعمة وصاحبك من النعمة
وبك عيننا اي اقر الله عينك بمن تحبه وكذا النعم انعم بك عليتنا نعمة كثره نزهه ولعمرك عيننا مثله وانعم
له قال نعم وفعل كذا وانعم اي زاد ونعمة العين بالضم قرنها ونعم عين ونعام عين ونعمة
عين ولعمري عين كلمة صهي اي افعل ذلك كرامة لك وانعاما بعينك ومادة النعمة كثيرة وان نعدوا
نعمة الله لا تحموها العظمي ثابته الاعظم وتقدمت المادة مغتتم اسم فاعل من اغتتمت الشيء اي اخذته

غنيمة واغتنمه عده غنيمة والمغتم يعني وغنم القوم فيما بالصح وغنا ما كان يفعل كذا اي غايتك والذي
تغتمه وغنمته لغنيما لغنته سري واسري اذ اسار ليليا والجمهور انهما بمعنى وسبحان الذي اسري
لعبدته اي اسري البراق بعبدته فخذ من المفعول استغنا عنه لان المقصود بالخبر ذكر محمد صلى الله
عليه وسلم او حذف لقوة الدلالة عليه قال وانفق الرواية على تصنيفه اسرا ولم يقل احد سري والفق
القرافي اسري ولم يفر احد منهم سري قلت وقدمت المادة في قوله نعم سري ولا يخفى على ائمة اللغة
ما ذكره من حرم اي من مكة ففيل من المسجد الحرام وهو ظاهر الآية وقيل من بيت أم هانئ بنت
أبي طالب قلت الا ان يكون بينهما جليل ملاصقا بالمسجد فينتفيح القولان وقيل قيل المراد بالمسجد
الحرام في الآية الحرم كله لاحاطته بالمسجد اليه حرم اي بيت المقدس وهو المسجد لا قصر ومكة حرم الله اول
يروا انا جعلنا حرما امنا والحرم مكة والمدينة والحرم الرجل المنسوب الي الحرم وتقدمت المادة
في اختلافات من الحارم والبدر القزويني كاله وليلة البدر ليلة اربع عشرة ويسمى البدر لمبادرته الشمس
كانه يجعلها للغيث وقيل لقامه وتقدم دجا الليل يدجوا فجاء دجى اي اظلم والدجى الظلمة وليلة
داجية ودجى الليل وادجى وتدجى ودجى حادته فانه جمع دجاءه قال الاصمعي دجا الليل
انما هو البس كل شيء وليس هو من الظلمة ومنه قولهم دجى الاسلام اي قوي والبس كل شيء والظلم جمع
ظلمة وتقدمت المادة وبات بيت وبيات يتوفى يقول ابا نك اسد بخير وبات بفعل كذا اذ افعله
ليليا كما يقال فاعله اذ افعله لها راو بيت العدا وقع هم ليليا والاسم البياض اي قوة ليلة والبيت
والبيوت الغائب يقال خبر بيت والبيت ايضا الامن بيت عليه صاحب هقي ثري فقصده ورقيت
في السلم بالكر رقا ورقا اذ اصعدت وارقت مثله والمقاء بالفتح الدرجة ومن كسر شيمها باله
التي يعمل بها ومن فتحها قال هذا موضع يفعل فيه ورفي عليه كلاما يرفيه برفع ونرفي في العلم في
فيه درجة وارفت على طلعك اي اشب وامرعد بقدر ما تطيق ولا تحل على نفسك ما لا تطيق ذلك
تقدم والمنزلة قال الجوهري المرتبة لا يجمع فتأمل واستنزل حط عن مرتبته والمرتبة هو المراد هنا
والمنزلة ايضا والمنزل المنزل والدارين الاعراب وجدت القوم على نزلاتهم اي منازلهم ومنزلا
مباركا الانزال وفتح الميم والزاي النزول الحلول وقاب قوسين اي مقدار قوسين وقاب قوس
قد رطوها وقيل قدر الزور من قال الجوهري ويقال بينهما قاب قوس وقاب قوس وقاد قوس وقيد قوس
اي قدر قوس والقاب ما بين المقيض والسنة ولكل قوس قاسمان وقيل في قوله تعالى فكان قاب قوسين
ان الاصل قابي قوسين فقلب لم تذكر اي لم يبلغ احد والادراك الحق مشيت حتى ادر كته وعشت
حتى ادر كته زمانه وادرك الغلام والتميلغ وادركته بعمره رايته والدراك الكثير الادراك والماجي
فعال من افعل وقوام حساس دراك لغة او اذ واج وبقيت فروع لاحاجة اليها ولم تدم اي لم يطلبها
احدا لا ارتفاع مكانها وبعد شأوها ودمت الشاروم طلبة ورومته ورومته جعلته مطلب
الشيء والمطلب والمطلوب واصل فزم تروم نقلت حركة الواو التي هي عين الكلمة الي الساكن العجا قبلها ثم
قلبت الواو الفالسكونا وانفتح ما قبلها وانفتح ما قبلها في الحال ثم سكنت الميم
للجزم فمضت لا لاف لا لتقا الساكنين وقدمتك اي ميزتك مقدما بين يديها وقيل التقدّم هنا
في المرتبة والمكانة وكذا شبه بتقدم المخروم على جرحه واقدمه وقدمه بمعنى وقدم بين يديه
مقدم ومنه لا تقدموا بين يدي الله ورسوله والمخروم من له خادم فخدمه اسم مفعول من خدم
تخدمه والخادم واحد الخدام غلاما كان او جارية وخدمه اعطاه خادما ومخدمون اي مخدومون
يراد به كثرة الخدم والحشم ورجل مخدوم له تابعة من الجن والخدم فيل جمع تكسير الخادم وقيل

اسم جمع كاجع ان فعلا لم يطرد في فاعل وانما سمع منه الفاظا ليسية منها غايب وغيب ورايح وروح وخرق
مضارع اخترق الارض اذا مشى عليها عرفنا على غير طريق وقال الجوهري خرقن الارض خرقا جسيما وخرق
الارض الواسعة يتخرق فيها الرياح وجعلها خروق والخرق المطمئن من الارض وفيه نبات والخرق
والخرق الزخ الباردة الشديدة الهبوب والخرق الرياح مرورها ومخرقها مهبها والخرق الممر
المسح بغيرها الموت وباله المذكر وهذا الحكم في ثلاثة وعشرة وما بينهما والمراد هنا السموات
وهي موشة فلذا اسقط التنا والسموات طباق اي بعضها فوق بعض وطباق الارض ما عراها
وطباق الناس على مراتبهم قيل ومن المعنى طبقت الفعل اذا خضفتها بعضها فوق بعض بالخرق الزك
القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة الفرسان وقد اوكب البحر اذا لزم الركوب واوكبت
القوم ركبت معهم اوسا بقتهم والركوب ايضا حاشه من السيماء العلم الراية وعلم القوم ايضا ويقرب
في المادة في معنى الاشتها رعل الرجل يعلم علما اي صار اعلم وهو المشرق الشفة العلما والمرأة
علما النسا والغاية والامد وعدا شوا اي ملطفا والمثرا في جري الخيل والنسا والسبت شاتهم
شوا سبقتهم وشاة علي فاعله اي ساقته وشاة ايضا مثل شاة علي العايب اي سبقتهم وللشوا
ايضا ما اخذ من تراب البئر بمثل المشاة وهي الزنبيل يقال اخرج شاة واوشا من المستبق
المبتدر المشي اسم فاعل من استبق ومعناه تسابق واستبقنا في العدو اي تسابقنا وقيل في
قوله تعالى ذهبا استبق اي نقتضه وسابقته فسبقته سبقا وله سابقته في هذا الامر
اي سبق الناس اليه والسبق بالتحريك الخطر الذي توضع بين السباق والدنو القرب دنا
يدنوا وادني غير وسميت الدنيا لدنوها والجمع دنا ككروا صله دفو حذفت الواو الساكنة والنسبة
اليها دينا وي وديوي وادنت الناقة دنا نتاجها وادنت بين امرين دناوة قادرت قتابة وما
تزداد منا الاقربا ودناوة والدني غيرهم من القريب ولقته ادني دني اول شيء واما المهموز فالدون
ويدي في الامور تدنية يتبع صغيرها وخسيسها وفي الحديث اذا كلمت فادنوا اي كلوا ايامكم وتدين
اي دنا قليلا وتدنوا ادني بعضهم ببعض وبينهم دني مثل الدال فان فخت لم تفرق وان كسرت
فالوجهان فان اضفت الهمزة لم يكن دني بعده صفة لان المعرفة لا تعرف بالذكورة والرفع
انعمه دنا ودينه اي تحا والمرقي جمع مرقاة اي الدرجات موضع الرقي اي الصعود كما تقدم في هذا
الفصل ولسم البعير الناقة ديكها وقوله تعالى ومزاجه من تسيم قالوا هو ما في الجنة سمي بذلك
لانه يجري فوق الغرف والقصور وما يسم على وجه الارض وتسم البعير ضد تسطيح واسم الدخان
ارتفع وبغير سيم عظيم السنام ونبت سيم مرتفع خرجت سيمته وهو ما يعلو اراسه كالسنبيل والسنام
واحد سمة الابل والسنام الارض طرها ووسطها واسمها بفتح الهمزة وفيه النون اكمه معروفة
الخفص قيل منه الرفع وهو لا خطأ طوق قال الجوهري الخفص السير اللين منه الرفع يقال يدي
وبينك ليلة خافضة اي هنية السير وخفص الصوت غفصه وخفص عليك القول والامر
اي هون ولا تخفاص الا خطأ واحدة خفص ويرفع اي يضع المقام بفتح الميم قد يكون موضع
القيام فيخوض به الي المنزلة والرتبة فيقال مقام فلان اي منزلته وقد يكون مصدر كما ان المعنوي
الميم في الزايد على التثنية كذلك ولا مقام لكم الموضع وقري بالفتح والصم وحسنت مستقرا ومأما
الموضع بالاضافة اي صيرت كل مقام منخطا بالنسبة الي مقامك وفوديت من الدنا بالمدح وهي
الصوت وقديمت كالدها ونداه مناداة ونداه صاح به وتنادوا نادى بعضهم بعضا الرفع منه
لوضع ورفقها عند موضوعها والرفع تقربك الشيء وفرش مرفوعة قيل مقربة لهم ومنه رفعة

الى السلطان ومعدرة الرفعان وقال القدر بعضا فوق بعض قيل لسا مكرمات والله يرفع ويخفض وفي
صوته رفاعة بفتح الراء وضما ورفع الرجل بالفتح ما رفع الصوت ورفيع اي شريف وهل يقال منه رفع
رفعة اذا ارتفع قدره او اقول ان مثل كلمة تسوية يقال مثله ومثله كشبهه وشبهه وقولهم هو مثله ومع
امينهم يريدون تحقير المشبه والمشبه به المفرد الذي لا يماثل له احد في جنسه كانهم اخذوه لما بان عنهم
بصفتهم اعلام القوم سادتهم الواحد علم في مخففة قال الجوهر في جواب لفرام لم فعلت كذا فيقول كذا
وهو للعاقبة كاللام وتنصب الفعل المستقبل وقال غير معناها التعليل وتكون جارة في لغة من قال
كجم فعلت فاذا وقف على اسم الاستفهام قلت كجم كما يقال له وهو لا اجروها مجري حروف الجر والفعل
بعدها منصوب بان مقدرة وان والفعل بنا ويل مصدر مخفوف من يكون فاصبة في لغة من قال
الكراسير معك فادخل عليه الحروف الجر لولا ان اسير في مصدرية فاول مع الفعل مصدر مخفوف من باللام
الفوز هنا النجاه والظفر بالخير وهو ايضا الهلاك يقول منها فان يغزو وفوزا اي مات واغارة الله تعالى
بكذا اغار به اي ذهب به فلا تحسبهم بغارة اي بنجاة وهو ايضا واحدة المفاوز سميت بذلك لانها
مهلكة من فوزا اي هلك وقيل لغاؤه بالسلامة والفوز وفوزا بله ركبها المفاوز والغارة مظلة فلهذا
اي صفة المنكرة وحال من المعرفة مستترا في مخففة محجوب عن العين اسم فاعل من استتر الفعل من
الستر بالفتح مصدر سترت الشئ استره اذا غطته فاستترت واستتراي تغطي وجارية مستتره اي محذرة
وحجاب مستورا اي حجاب علي حجاب الاول مستور والثاني يراد به كثافة الحجاب وقيل بمعنى سائر
ورجل مستور وسنبراي عفيف والجارية مستتره والستر واحد الستور والستر مأ
يستتر به كايضا ما كان وكذا الستارة والجمع الستائر السراذيم يكتم وقد تقدم ملغ مخفي وقد تقدم
جاء الشئ بحوزة حوزا اي مضى الى ملكه وقال الجوهر في الحوز المنع وكل من ضم الى نفسه شيا فقد حاز
حوزا وحيازته واحتازته ايضا الفخار بفتح الفاء مصدر فخر فخر او فخر او فخر وهو الفخر وبالكسر مصدر
فاخرته فاحضرته وفخاروا والفخر لا يفخار كهمزهم وفخر وفخر وفخر وفخر والفخر الذي يفاخر
ومثاله الخضم والتفخير كثير الفخر كالمسير والتفخير العظيم والتكبر ومفخر متخسر وفاخرته فخرته
افخره فخره كيت اكرم منه ابا واما وافخرته علي فلان فضلته عليه في الفخر وكذا افخرته عليه
لفخرا والمفخرة بفتح الخاء وضما الماثرة وفخر فخور عظيم الخردان ومثله فخور عظيم الخزع غليظة
السحق وناقحة فخور عظيم الصدع ضيقة الاجاليل مشترك جمع ان يعصب بكسر الراء ضمة له
صلي الله عليه وسلم اي غير مشترك في ذلك الفخر مع غيرك ولفظها صفة للفخر اي فخرا غير مشترك
فيه اي لا شركة لاحد فيه معك فهو اسم فاعل علي الاول واسم مفعول علي الثاني وكلاهما مشترك
الا انه لما يكن متعديا كان اسم المفعول منه مقدرا معه في اي مشترك فيه ومشارك وشركا وشركا
والمرأة شريكة وجمعها شرايك وشراكتها شركته واشتركتنا ونشركنا في كذا وشركته في البيع والميراث
اشركه شركة والاسم الشرك ورايت فلانا مشتركا اي حوثر نفسه كالمهمم واشركه في امره اي اجعله
شريكا فيه وحزرت الواوي جوازا وجاوزه جمعني اي خطفته وقيل جازه مشي فيه واجازه خلفه
وقطعه قال الجوهر في جزف الموضع اجزوه اسلكته وسرت فيه واجزت خلفته وقطعته قال امرؤ القيس
فما اجزنا ساحة للي والنحي بنا بطن حبت ذي قفاف عققفل

الزحام

الزحام وجل اي عظم يقال جل الرجل والشئ جل بالكسر جلاله اي عظم قدره فهو جليل واجلته في المرتبة
وايته فيما اجلني وما احشاني اي ما اعطاني جليله وكلا حاشية والجليلة التي تحت جملنا واحول الحواشي
صغار الابل ويقال ما اجلني كما ارقني اي ما اعطاني كثيرا ولا قليلا وما له جليله ولا حقيقة اي ماله ناقة
ولا شاة وما له دق لجل اي دقيق ولا جليل مقدار الشئ مبلغه وكذا قدره وتقدم وولي الاشد
والاية كالامارة وشبهها ووليت اياه جعلته واليا واوليته الشئ فوليته وتقدم والرتب جمع رتبة
وهي المنزلة وكذلك المرتبة قال الاصمعي للرتبة المرفقة وهي اعلى الجبل قال الجليل المراتب في الجبل
والمنحاري للاعلام التي ترتب فيها العيون والرفا قلت ولعلي استعماله في المناصب مستعار من
هذا ورتبت الشئ ترتيبا وترتبت بضم الفاء وقع العين دار ثابت والرتب ما اشرف من الارض كالبرزخ
يقال رتبة ورتب كدرجه ودرج وعز الشئ يعز عزا وعزارة قل لا يكاد يوجد فهو عزيز وعن
نجان يعز صنا وعزة وعزارة صار عزيزا اي قوي بعد ذلة واعزه الله والعز مند الذل ومطر
عزيزا اي شديد وعزرت عليه كرمته عليه كرمته وقوله تعالى فعززنا بثالث يخفف ويشد اي قويا
وشددنا ونعززنا صار عزيزا وهو يعزز بفلان وفي المثل اذا عز اخوك فهن وجمع العز عزاز
ككزيم وكرام واعنه اعز ومن عزير اي من غلب سلب والاسم العزة وهي القوة والغلبة
والادراك الحرف وتقدم واوليت من اوليته الشئ والاحسان اي صنعتته اليه ويشري تعلق مصدر
بشرته بالخير بفتح العين مخففة ومثله بشرته مشددا ولا يستعمل في غير الخير الا مقيدا وتقدمت
المادة والمعشر الجماعة وقال الجوهر في المعاشر جماعات الواحدة معشر والعشيرة القبيلة وسعد العشيرة
ابو قبيلة وهو سعد بن مدحج والاسلام اي اهل الاسلام وهو لغة الانقياد والاستسلام وفي
الشرع ما فسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل جبريل عليه السلام عنه حسبا ورد ذلك
في حديث عمر المشهور في صحيح مسلم وغيره وهل هو مراد في الايمان او غير مراد فيه كلام طويل محله
اصول الفقه واصول الدين والعناية مصدر عنتت حاجتك بفتح اوله اعني بها عناية مبني للمفعول
فانابها معني اصله معنوي واذا امرت منه قلت لتعني حاجتي هذا هو الفصح وتقدم وسمع فيه
عنتت فانابا معني مبني للفاعل قال عان باخراها طويل الشغل له جفيران واي نبل وركن الشئ جانبه
الاقوي وهو باوي الي ركن شديد اي عز ومنعه قيل وهو محاذ منقول من ركن الحائط اي جانبه
الاقوي كما فسر وجبل ركنين له اركان عالية والركن من الضروع العظيم كانه ذو الاركان وناقحة
مركنة الصنع ورجل ركنين اي وتدر بين الركان وقد ركن بالغنم وركانه بالغنم رجل من اهل مكة
وهو الذي طلق امراته البنت فحله النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يرد الثلاث وهدمت الشئ هدمما
فان يدم وتهدم وتهدموا يبيتهم شديد بالكثرة وتهدم عليه من الغضب اشتد غضبه والهدم بالتحريك
ما تهدم من جواربه البير فسقط فيها دعاها قيل انها بمعنى سمي الله داعينا باكرم الرسل والجوز
في مفعوله الثاني ثبوت اليا وحذفها قال

دعنتا احاها ام عمر ولم اكن احاها ولم ارضع لها بلبان

داعينا اي منادينا وهو النبي صلى الله عليه وسلم والطاعة الانقياد وتقدمت المادتان وتقدم معني
الكرم ومعني الرسل والامم جمع امة وهي الجماعة ومنه وجع عليه امة من الناس قال الاخفش هو في اللفظ
والعهد وفي المعني جمع وكل جنس من الحيوان امة وفي الحديث لو كان الكلاب امة من الامم لمرت بقولها
وتكلم ما في البيت ان يكون جمع امة بمعنى الدين اي اهل امة لان من معاني الامة الطريقة والدين
يقال فلان كرامة له اي كادين ولا يحل قاله وهل يستوي ذوامه وكفوره وقال النابغة

• حلفت فلم اترك لنفسك رغبة • وهل ياتن ذوامه وهو طابع •

التفسير لما مدحه صلى الله عليه وسلم بما مدحه به قبل خبر عنه على سبيل الغيبة وفتح تلك الطابع باعلاها قدر ابا اعتبار ما ذكر منها وهو القدر العظيم وكان المدح به يوجب المدح والرتبة العليا التي لم ينلها غير من كان الاوصاف انتمت لنفسه مقدور الطامح لا يحسب قدر المدح فان مدحه لا تنهاه في نفسها اقبل عليه بالخطاب مستتبها الخطا به ما لم يلق من الامداح التي يواجهها المدح كان المتقدمة بتقدير غيبته معروفا او مضميا بعد ذلك بطلب حاجته منه فقال يا خير البيت اي يا افضل كل مخلوق قصد طابوا المعروف ساحة من لهالة كونهم ساعين سعيها اي محمدين في المشي استجبال الحقيقة وتغريه منه من الظفر بالمطلوب وامن الخيبة وحالة كونهم راكبين فوق ظهور النوق الشديدة الوطى لغونها حتى انها ترسم في الارض بشيمها اذا رازها هرة كل ذلك لتيقن حصول البغية سريعا والرجوع بالحاجة في اقرب وقت وايضا لكثرة العارفين اذ هم كل المخلوقين فلا يسع ذلك الهمة والاستعداد والسرعة اليه لتحصيل افضل المآرب وان كان بحر عطائه لا يتفطن غير ان في المسارعة مزيد اعتنا سابقا وسارعا وهذا ما يتناول من كان بها جرا اليه في حياته صلى الله عليه وسلم فحوائج الدنيا والاخرة ومن يقصده زيارته بعد موته ومن يبادر اليه اتباع سنته واتباع مرضاته ومن يحج ومن يعتمر ومن يكثر من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم كما يحب ربنا ويرضى وابتهد بقوله سبحانه انه ادل على الاغنى بظهور الخدمة والاحتمال فلا نه اقرب للسرعة بحيث لا يلوي على من ولا يحسبه اشغال بتحصيل الله او يخوها ثم ثني براكبي المتنون التي سريته اذا راها في الارض لشدة وطئها فانها ايضا ارجى الوصول لمرجوها من التي تبطل حتى يرحمها فاق المقصود الامم واقتردي بقوله تعالى واذن في الناس بالحق يا نوح رجلا وعلى كل منا موباة من كل فج عميق او يكون السعي للقبض والركوب للقاضي كما دلت عليه الآية وقوله ومن هو البيت الظاهر عطف من علي خيرا اي وبما من هو الآية التي هي اكبر الايات لمن يعتبر فنا من يتفكر فانه مع توفيق الله تعالى يعلم باول نظر انه خير خلق الله وان بعثه الى الخلايق الخوارج في الضلالة والجهالة وقدم الكفر فلاذ كرا له كالبدر الطالع على اقوام قد تحيروا في الظلم وان تكلموا كل عيا فانه صلى الله عليه وسلم جابا لا خراج من الظلمات الى النور فدل على الله تعالى وعرف بالله واتي عالم سلك بتعليم واكتساب الا بتخسيس من العلي الوهاب سبحانه من تشابه اقوام بلغ من جهلهم ان يعبدوا الاصنام ويحذروا الهة رب الارباب فجاء صلى الله عليه وسلم بالبيان الواضح والبرهان اللامع ورفع من الحياة الدنيا واثار الاخرة على الاولوي وحقيق لمن بلغ في الآية الى هذه المنزلة والدلالة على الله تعالى ان يكون نعمة عظيمة لا اعظم منها عند العقلاء ذوي البصائر المغتمين ما يحصل لهم في الاخرة فلذلك قال ومن هو النعمة العظمى لغنى ما عند الله من السعادة الابدية وعلى هذا التقدير فليس قوله ومن هو النعمة الى اخره كالناكيد لقوله ومن هو الآية الى اخره كما ظن بعضهم واجاز بعضهم ان يكون ومن هو في الموضعين معطوف على من في قوله تاخير من فان عطوف على خبر كما هو الظاهر كانت من واقعة عليه صلى الله عليه وسلم وجره واقتضي المعنى ان الآية كبرى ولا نعمة عظمى الا هو صلى الله عليه وسلم واستفيد هذا الخبر من غير ما المتبادر والحب وان عطوف على من فان تقديره وبما خبي من هو فيكون المراد من هو الآية جنس متعبد ويقتضي المعنى انه صلى الله عليه وسلم خبر ذلك الجنس ويشتمل النبيين والملائكة صلوات الله عليهم وكون النبيين اية كبرى ظاهرا مشاهدة المكلفين ذلك وكون الملائكة كذلك هو ايضا ظاهر لظهور ذلك المرسلين فانهم يشاهدون العجايب والحصول العلم بذلك الامر باخبار انبياءهم فيستفاد من كلام الناظم تفصيله صلى الله عليه وسلم على الملائكة كما هو مذهب اهل السنة في تقصيل

الانبياء عليهم السلام ومما جوافي قول الناظم ومن هو الآية الكبرى لمعنى قوله بعد كفاك بالعلم البيت وقوله سريت البيت كالتفسير لكونه الآية الكبرى اي ومن اياك الكبرى انك سريت اي سريت ليلامن حرم مكة الى حرم بيت المقدس مثل ما سري البدر التام النور في داج اي شديده من الظلم واجه التشبيه انه صلى الله عليه وسلم نور مبين كالبدر واتم واعظم وقد قطع مسافة عظيمة في ليل مظلم كالسري البدر المبين في ليل مظلم فان قلت اذا كان معني سريت ليل كما تقدم فما فائدة قوله ليل اقلت فائدة ذكره مثلها في الآية مع قصد الاقتداء بها وفائدة ذكره في الآية افادة لتقليل المدة التي قطع فيها تلك المسافة البعيدة التي هي مسافة اربعين ليلة وقطعها في بعض الليل حسبما يعطيه تنكير ليل فان التنكير فيه للتقليل اي وقع الاسرار من المسجد الحرام والى المسجد الاقصى في بعض الليل ولو لم يذكر لا حتمل ان يكون ذلك في الليل كله وليس كذلك بل كان بقية الليل لترقيته الى فوق السبع السموات العلى ولتلقيه من رب الازفة جل وعلي ما تلقى من التكاليف والاحكام وما اطلع عليه من احوال الجنة والنار ومحاطات الانبياء وما راى من العجايب كل ذلك في ليلة واحدة فمسيحان القادر على ما يشاء قال الزمخشري ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي من بعضه وقال بعضهم الظاهر انه اراد بالحرم الثاني البيت المعمور لما جاء انه يطوف به من الملائكة كل عام خلق كثير انتهى وهو فاسد من اوجه الاول انه شرح مخالف لما صرح به في القرآن الكريم قال تعالى سبحان الذي اسري بعبد ليله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الثاني ان تفسيره بالمسجد الاقصى يوجب كون الي مستعجلة في حقيقته من الغاية فان السري اخا عهد استعماله في المسير في الارض واما ما بعد ذلك من العروج الى السما فمستفاد من قوله وبنت ترقى البيت واما ان فسروا البيت المعمور فاليه ليست للغاية حقيقة فانه لم ينته الى هناك بل في بعض طرق احاديث الاسرا ثم انتهت الى البيت المعمور فاذا ابراهيم مسند اليه ظهر ثم ظهر في الى مستوي اسع فيه صيرير الاقلام فهذا يدل على انه لم ينته الى البيت المعمور بل جاوزوه الثالث ان قوله وبنت ترقى يكون على هذا التفسير تكرارا الا ان هذا المفسر ذكر ان شقيقه وانت تخترق قال وللملحة حاله اي سريت راقيا وهو يدل ان الحرم الذي سري اليه ليس في الارض وجعل شقيقه وبنت ترقى جنس في هذا المعنى من قوله وانت ترقى قلت والظاهر من القرآن والاحاديث العميقة والسير خلافه ولان التاسيس اول من التاكيد ولان الرواية وبنت ولفظه لا يدل على ما ذكر وانما وانت في قول بعد وانت تخترق واما قوله جاءني البيت المعمور انه يطوف به من الملائكة كل عام خلق كثير فوهم بل الثابت في الصحيح انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه اخر الدهر وقال بعضهم ان تشبيهه في سراه بالبدر وانما هو في الحال كاي قطع المسافة لان ما قطع صلى الله عليه وسلم في من المسافة في ليلته مسيرة اربعة عشر الف سنة لا بين السما والارض خمسية عام وكذا بين كل سما وسما وكذا غلظ كل سما وغاية ما قلنا في الف من المسافة لا يبلغ مسيرة الف وسبعماية عام بناء على القول بكرة الارض واما على قول اهل السنة بساقتها فاقل من ذلك باضعاف كثيرة انتهى وهذا كله بنا منه على ان اي حرم اي البيت المعمور والصواب ما قدمناه وليس وجه التشبيه اشار بقوله كما سري البدر في داج من الظلم وخروج من هذا ايضا ان من فوايد قوله ليلامن حرم مكة فائدة سري المبين في المظلم ولهذا هذا المعنى على بعضهم قال ان قوله ليلامن حرم مكة فائدة من الظلم فافية مستدعاة وقد تقدم تفسيرها انتهى قوله وبنت ترقى البيت اي وبنت ليلة اسرايك من مكة الى بيت المقدس بعد وصولك الى المسجد الاقصى تصعد الى ان بلغت سما الدنيا ثم في السموات سما بعد سما الى ان نلت وبلغت منزلة شريفة لسفها فيما يمكن وصول منازل البشر اليه من المحل الذي

لا يصلون اليه حتى ارادة الله تعالى وما سبق في ازل علمه كقادر قاب قوسين او ادنى وهذا التخلع
انما هو بحسب ما يحكم به من ادراك ذلك او يقدر ان يدركه من الخلقين لا بالنسبة اليه علم الله تعالى وهذا
جا عتبار ما في الآية والافلام الناطق ليس فيه او ادنى وهذا التقدير الذي ذكرته في الآية ما فتح الله
به علي وسنترى بعين ما قال الناس في ذلك ان شاء الله تعالى فالتقدير في كلام الناطق الي ان قلت
منزلة كلهما من المكان الذي شرعه الله تعالى كالعرش مثلا او غيرهما لم يقدر سبحانه وتعالى ان يناله
بشر بعد من كقارب قوسين حاله كون تلك المنزلة التي قال لم تدرك ولم تطلب اخلا يطلب الاما يمكن
ادراكه ويحتل ان يكون قوله لم تدرك ولم ترم من صفة ذلك المكان الذي لا يدرك احد الا ان التقدير
الاول امدح لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فيه التفضيل علي ان منزلته لم تدرك ولم تطلب
بادراك خلافا للتقدير الثاني فانه لا يدرك الا علي ان ذلك المكان الذي قرب منه صلى الله عليه
وسلم بمقدار قاب قوسين لم تدرك ولم ترم وبسط كلامه علي التقدير الثاني ان منزلته التي وهب
اليها هي منزلة لم تدرك ولم ترم قاب قوسين فالك بعضهم الادراك منفي عن المستقبل فبعضه عن الماضي
واما قوله لم ترم فلعلة سكنت عن المستقبل لانه لا يعلم نفي رجاء هذه المنزلة الا بالوحي فلعلة من
يتكبر دين الاسلام ويقرب بالنبوة من مجوار رفح من تلك الرتبة فكذلك تجزم بنفي اللزوم عن المستقبل
انتهى قلت ولا وجه لفريقه بين لم تدرك ولم ترم فان لم انما ننفي الماضي فلم يتعد من الناطق لنفي
المستقبل في واحد منها الكفا بان هذا كلام في تفضيله علي من يثبت نبوته فانه لما ثبت بالبرهان
كونه نبيا لزم صدقه قطعا وقد اجاب انه لا ينبغي بعده فلا يشغل الناطق بالاحبار عن المستقبل
لاستحالة تصور ذلك فيه وقد اختلف في معنى قوله تعالى ثم دني فتدلي فكان قاب قوسين او ادنى
فالاكثر علي ان الدنو والتدني منقسم بين محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام او مختص بمحمد
من الاخر او من السدرة المنتهى وعن بن عباس رضي الله عنهما هو محمد صلى الله عليه وسلم دني فتدلي فتدلي
دني من محمد فتدلي اليه اي امره وحكمه وعن الحسن دني من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلي فتدلي منه
فاره ما شا ان يريه من قدرته وعظمته وقال بن عباس قدم واخر تدلي اي قرب لمحمد صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال عليه السلام فاقربني جبريل وانقطعت عني الاصوات
وسمعت كلام ربي وحيي العلي عن اني دنا الجبار رب العزة فتدلي حتى كان قاب قوسين او ادنى فاقربني
اليه بما شا وذكر حديث الاسرار وعن محمد بن كعب دنا محمد من ربه فكان قاب قوسين وقال جعفر بن
محمد ادناه ربه من حيث كان منه كتاب قوسين وقال جعفر بن محمد والدنوس الله تعالى لا حول
ومن العباد بالحدود وانقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف جبريل عن دونه ودنا محمد الي
ما اودع قبله من المعرفة والايمان فتدلي بسكون قلبه الي ما ادناه وزال من قلبه الشك والارتياب
وهذا الذي قال جعفر بن محمد هو تاويل الدنو المضاف الي الله تعالى فهو ليس بدومكان ولا قرب مادي
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما هو ذو شرف وتغريب منزلة نحو ما اول من تقرب مني شبرا
الحديث والمرمي ما ذكرناه اولوا به التوفيق وقيل المراد بالقوسين قوسا الحاجين وقوله
وقدمت البيت تحتل ان يريد بتقدم الانبياء صلى الله عليه وسلم اهم في الصلاة ولفظ الحديث
صالح للعموم كما نراه ان شاء الله تعالى ولا بعدني هذا فان تلك الحال خارقة للعادة ومنهجا علي هذا
يحتل ان يعود علي المنزلة ويحتل ان يعود علي الليلة المفهومة من ليلة او علي لفظ ليلا باعتبار انه
ليلة او ساعة منه والبا علي الوجهين للظرفية واما قوله والرسول فيحتل الخفض مطلقا علي
الانبياء اي وجميع الرسل والرفع عطا علي جميع وعلي الاول فهو من مح في العموم وعلي الثاني ظاهر فيه

وبلا

وبلا شك ان القول بما منه لجميع الانبياء وجميع الرسل متوقف علي دليل ظاهر من السنة لانه لزم
يصرح في الاحاديث الصحيحة الا بقاء انبيا مخصوصين لكن في السموات وملائكتهم انما كانت في
الارض فلا بعد في العموم ويحتل ان يريد بالتقديم تقدم الشرف والمنزلة فبعضه قد متدلي
جميع الانبياء والرسل بتقدمه اي لتقدم منزله علي منزلة من انما ارفع واشرف من منزلته
ومنهجا علي هذا ما يدعي المنزلة من قوله نزلت منزلة والبا للسببية اي فتموهك بسبب اننا لك
تلك المنزلة التي لم تدرك ولم ترم فان قلت ومتم حكما بهذا التفضيل وقد ما تو قبل لقائه قلت
اما لانهم اطلعوا علي منزلته هذه بالوحي حال حياتهم فحكموا بتفضيله عليهم واذ اخذ الله ميثاق
النبيين الآية لو كان ذلك في ليلة الاسرار وراحهم خاصة او بها مع اجسامهم كما يدل عليه ما جاء في حديث
الاسرار مع ان جماعة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اثنوا علي الله عز وجل في تلك الليلة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرهم في ذلك فاثني علي مواه سبحانه بها الهمة فقال الخليل صلوات
الله وسلامه عليه عند ذلك بهذا افضلكم مجر هذا اعتراف منهم بالتفضيل او يكون المعنى بحسب
حكم الحاكم اي فحكم المطلع علي ما نزلت من المنزلة باستحقاق تقدمه علي جميع الانبياء في الشرف
ويترجح ان مراده التقديم بالشرف والمنزلة لا في الصلوة ولقوله تقدم مخدوم علي خدم اي قدموهك
تقدم ما مثل تقدم مخدوم وهو الرئيس علي خدامه علي انه لا يبعد هذا التشبيه كل البعد في امامة
الصلوة لان حال الامام في تقدمه بالمكان علي المأموم كحال المخدوم علي الخادم ويحتل ان تكون اضراره
عن تقدم جميع الانبياء لانه لا يستدل بالذي ان الذين قدموه وهم الذين في السموات في حديث
الاسرار قدموه لما راوا من فناء يمل عليهم وهم افضل من سواهم من الانبياء علي ما يدل عليه طواهر
النصوص فكان صلى الله عليه وسلم مقدما علي الجميع لان الافضل من الافضل افضل من المفضل من
باب احري وهذا يناسب كون البا للسببية والتقدير المقدر اي بعضهم ان التقدم اذا كان معني
الامامة يناسب التقديم بالبا في قوله بها قال وان كان من تقدم الشرف فالبا معني علي انتهى
قلت ولا وجه لهذه الفرقة وقوة كلامه لفظي ان الضمير في بها يعود علي الانبياء وهو بعيد قوله
وانت تخرق البيت اي تترقي او قدمته والحال انك تخرق اي تقطع السموات المسج الطباق اي التي
بعضها فوق بعض طبقة بعد احري حاله كونه ما راهاهم اي بالانبياء الذين قدموه وهذا اوفق
للتاويل الاخير في قدمته جميع لان الاختراق لا يكون في حال الامامة في الصلاة فقامله وقوله في
موكب اي والحالة ايضا انك في موكب اي في جمع من الملائكة كجمع ركاب الابل من القوم الاشرف وكنت
انت يا محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك الموكب صاحب رايته قال ذلك علي عادة العرب في اعطاء الراية
لزعيم القوم ورئيسهم الذي يثبته يثبوتون وبانهزم اسمهم من موت واذ كان صاحب راية الملائكة
فهو افضل منهم وضعفه بعضهم بان المقصود بفضله بصعوده لا بكونه في موكب فقامله ويحتل ان
يكون المعنى ما راهاهم حاله كونه في موكب اي في جمع ركاب منتظرين لقدمه كما يفعل اهل العرف
من البروز والنهي لقدم الرئيس وانت صاحب رايته ذلك للجمع المبروزهم اي رئيسهم وافضلهم ومع
ذلك هو الصاعد خاصة يصعد هو وبقي الجمع في مكانهم ويحتل معني كونه صاحب الراية اي انها تابعة
له ومتحركة بحركته تميل معه حيث مال الا انه يسكن بيده اذ هذه الحالة اشرف وليس استعمال
الحرب لهذا المعنى المعني في قولهم صاحب اللواكظ بعضهم مستد لانه لو كان معناه امساكها لشغل
ذلك عن القتال بل معناه تبعيتها له كما ذكرنا في هذا المقام لان الصحيح في استعمال العرب انما صاحبها
يمسكها ولا يمنعه ذلك من القتال بها بل يقاتل بها مسكها اشد القتال وكذا لا يليق باسمها كما

كل احد بل مثل علي رضي الله عنه لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وانت تعلم
ثبات من له هذه المنزلة من المحبة ولذا قال يفتح الله على يديه قال بعضهم ولعل الباقي بهم معني عن
سأله كان يبريهم متفرقين في السموات قال ويجوز ان يكون في موكب خيرات وتخترق حالا من المبتدأ
قال وهو مستقيم على قواعد الحق لا يكون في الكلام ما يدل على اهل الموكب تخترقون معه السموات
بل يصح مع هذا الاعراب ان يصعد هروم مقيمون كل في مكانه انتهى قلت اما استقامته في العزبة
فليس كذلك علي مذهب الجمهور لان الحال من المبتدأ اضيق عند لان عامل المبتدأ هو لا يتداول العامل
المعنوي لضعفه لا يعمل دفعا وخصبا واما قوله يصعد ان يصعد دونهم فخلافا للظاهر لانه ان سلم
صحة الحال من المبتدأ فهي قيد فيه كسائر الاحوال فانه يفيد في ذي الحال وقد اخبر عن المبتدأ المقيد
بكون مخترقا انه في موكب والخبر لا يفارق المبتدأ احالة الاخبار عنه فهو يقتضي منبها قال من ان اختراقه
لا يكون الا في موكب لا يفارق قوله حقا اذ لم تدع الي قوله وسراي مكتم اي وانت تخترق السبع السموات
ماعد من واحدة منها الي ما فوقها حقا اذ لم تدع في صعودك غاية لمستيق اي لمبتدأ ليسبق غيره
كايته تلك الغاية من القرب الى المكان الذي لا يدركه بشر او مخلوق ولم تدع ايضا مصعدا للمستقيم
اي طالب العلوي لا امكنة وذلك كله مستيقك الي تلك المنزلة فمن في الدفوع لبيان الشاوب وبعضهم يراها
سببية فان منعه غير من تلك المنزلة التي قالها اما يحل حاجز بينهما وبين فيرو واما بسبقية اليها
واشتغالها بحيث لا يجد غيره اليها سبيلا فبين الناظم ان السبب في ان لم ينل غير هو من اجل دنو
هو لمن اجل حاجز غير عنها قلت ومن الحاجز بينهم وبينها اشتغاله اياها فهي بمعنى واحدا
لا يقال كيف يكون شغله المرتبة المذكورة وهو متاخرا عما لا يحل لغيره فيها وهم متقدمون عليه في الوجود
لانا نقول منعوها من بالحكم له بها فهو حاجز معنوي وفي شرح بعضهم ما كان مستقيم مستقيم بالعلم قال
والسنن اصلية والتناز ايدة مفتعل من الافتعال من السلم الذي هو المرفي وكان المعني عنده ولم
تدع مرفي لطالب الصعود في السلم وقوله خفضت البيت اي ظلم لم تدع مرفي لطالب علو خفضت كل
مقام اي صيرت كل مقام متخفضا بالنسبة الي مقامك المرتفع عن مقام كل مخلوق وان كان ذلك
المقام المنخفض مرتفعا في نفسه واما انخفاض بالنسبة الي مقامك وكان ذلك الخفض منك للمقام
حين نوديت بالرفع اي ناداك الله فرفع من تلك علي كل منزلة من الشرف وهو المراد بالمقام نداء صاحب
الرفع حال كما صاحب الرفع بدا الاسم المفرد العلم فانه من حيث كونه مناديا شارك جميع اقسام
المناديين في ذلك فان المنادي المضاف والمنادي المشبه به والمنادي التكره هذه الثلاثة منصوبة حالة
النداء ولم يرفع حال نداءه الا المفرد العلم فلما نودي صلى الله عليه وسلم نداء الرفع منزلته علي سائر
البنات جنسه من النبيين والمرسلين او من المخلوقين وانفرد عنهم برفع منازلهم بالنسبة
الي منزلته اشبه الاسم المنادي المفرد العلم في الفزادة بحركة الرفع وخصب غير من اقسام المناديين فان
قلت المفرد العلم ان نودي بنبي علي الضم وليس مرفوع حتى يتم التشبيه قلت الضم الي المنزلة العليا رفع
فهو رفع في المعني او يقال الكلام علي حذف مضاف ان نوديت بحركة الرفع اي مع حركة الرفع وهي
الارتقاء في المنازل او نوديت بان تحرك حركة الرفع ولا شك ان المفرد العلم مناديا بحركة الرفع وهي
الضم وتقوم الكلام مثل حركة نداء المفرد العلم فان قلت المنادي خمسة اقسام المفرد العلم تحريا
زيد والنكرة المقصودة كقولك مقبلا علي رجل لا تعرف اسمه يا رجل ما تريد رجلا اي رجل كان بل
الذي طالبت وهذا ان القسمان مبنيان علي الضم والنكرة غير المقصودة كقول الامجي يا رجلا خذ بيدي
لا تخاطب معينا والمنادي المضاف نحو يا عبد الله والمنادي المشبه نحو يا طالعاجيلا وهذه الثلاثة

منصوبة فليس حركة الرفع مختصة بالمفرد العلم كما ذكر لوجودها في النكرة المقصودة قلت
مراده بالعلم المعرفة اطلاقا الخامس وادارة العام مجازا وهذا القسم الذي هو النكرة المقصودة وهو من
اقسام المعرفة عند المحققين وهو في رتبة المشار اليه لانه يعرف بالقصد والاقبال عليه كالمشار
اليه فلم يقصد برجل في يا رجل الا واحد معين لا الشايح في جلسته فان قلت التشبيه ايضا غير
قام من وجه اخر لان مقامات غير النبي صلى الله عليه وسلم منخفضة بالنسبة الي مقامه ومقامات
غير المفرد العلم من مناديات منصوبة لا منخفضة فقلت الظاهر ان التشبيه بالمفرد العلم انما
هو بالندي في الرفع خاصة لا في خفض مقامات غيره ولين سلم ان التشبيه في الامر من فالنصب
ايضا خفض في المعني كما قال الضم رفعها في المعني وايضا فان حركة النصب قد تكون الجور والخفض
اخوان وقوله كل مقام لا يدخل فيه مقامه صلى الله عليه وسلم لانه تخصصه العقل وتخصسه
ايضا قوله بالاضافة فان معناه الي مقامك كما ان تلك المقامات فيها ايضا ما هو مرتفع بالنسبة
الي ما فيها لان بعضها فوق بعض ذلك الرسل فضلنا بعضهم علي بعض لكن الرفع المطلق لمقامه صلى
الله عليه وسلم فانه لا مقام فوقه وقوله كما تفوز البيت يصلح تعلق كي بخصف او بنوديت اي
فاديناك كي او بالرفع اي رفعا كما كي تفوز وتظفر بوضيل منا وهو المقام الذي رفعاك اليه
والمنزلة التي احللتاها ونا ديناك الي الصعود اليها ثم اذ لك الوصل مستقر عن العيون اي استدار
وكي تفوز ايضا بسور من اسرار الهك الذي اوحى اليك في ذلك المقام مكتم عن الاذان او عن الاسماع
اي الاكتنام اما استدار ذلك الوصل عن اعين سائر الانبياء والمرسلين والملائكة والمقربين فلا
مقام لا ينبغي لغير الوصول اليه ثم لا تخفي عليك اكتنام السر الذي يكون في ذلك المقام الذي لا يبلغ
عن الاذان فان قلت لا يلزم من كونه مقاما لا يبلغ ان لا يسع ما يكون فيه من الحديث لانه قد
يسمع الصوت من مكان بعيد لا يقال انما يسع اذا كان الخطاب جهرا لانا نقول قد يكون من يسمع
السر علي البعد كالمك مثلا قلت اذا كان يسمع ما يكون في تلك المنزلة من المحادثات فقد ادركت
سكان الادراك اع من ادراك السمع او غير من ادراكات الحواس وهي نفي جميعها بقوله لم تدر ولم
توم اي لم تدر الشئ من انواع الادراكات فان قلت وصفه هذا السريانه مكتم اي اكتنام لا يسمع
له لانه من انواع الوحي والوحي كله كذلك هو مستند الا من اوحى اليه لا يطلع عليه غير قلت الوحي كما
نص تعالي عليه علي ثلاثة بلا واسطة بل تخلف الله تعالي في قلب الموحى اليه علما ضروريا بادراك ما
شا الله ادراكه من الكلام النفسي القديم القائم بذلك سبحانه وتعالى وهذه حالة محمد صلى الله عليه
وسلم ليلة الاسرا علي مذهب طائفة او بواسطة خلق اصوات في بعض الاجسام كحال موسى صلى الله عليه وسلم
وعليه وسلم اذ نودي من شالي الوادي الايمن وبارسال ملك وما يدرك الملك من النوع الاول وهذا اغلب
احوال الانبياء عليهم السلام واليها تلك الاشارة بقوله تعالي وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او بالثاني
او من وراء حجاب والي الثالث بقوله او يرسل رسولا والثاني قد يطلع عليه غير الموحى اليه وكذلك قيل
ان السبعين قد سمعوا الكلام حين مضوا الي الميقات كما سمعه موسى عليه السلام والثالث بشارته
فيه الملك والاول مكتم اي اكتنام قال بعضهم هذا السر الذي وقع لا بد ان يخبر به صلى الله عليه وسلم
واما انه لم يطلع عليه حتي الان فلا لحفظه ويبعد وقوع مثله بتقدير وقوعه فلا كثير فائدة في الاجابة
بوقوع سر لم يعلم فان قدر ان اخبر به صلى الله عليه وسلم يوما ما فقد صار كغيره مما اوحى اليه
في ذلك المقام ما كان سرا ثم اعلم الناس انني قلت بل هناك علوم لا تنهيها سرار جليلتها
لا تخفي لم يقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من البشر الي ان مات عليه افضل الصلاة والسلام

اذ لا يملكها غيره ويكن لا وهو مدينة العلم واذا كان باب العلم على رضى الله عنه يقول لو شئت ان افترق
فاختار الكتاب بوقر مسجدين بعيرا وقد فسر ليلة لترجمان القرآن بقرعه عبد الله بن عباس رضى الله عنهم
حروف كلمة الحمد من بعد العشاء الى انوار الصبح ولم يفرغ منها فكان يضرب صدره بيده ويقول ههنا
علم لو وجدت له حيلة انترى مدينة العلم التي لا نهاية لها كما ان المتدين فيها الذي هو العلم لذلك تعلقوا بسبيلها
وازقتها هيات وعن بن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمي من ربي ليلة الامر
علوما شتى فعمل اخذ على كتاباته وعلم خيري فيه وعلم امرى ان ابلغه وهو قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسرا لي اي يمكن وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم
اجمعين ما خيره في ربه كما كان يسرا لي حذيفة رضى الله عنه من علم الحدان وعلم المنافقين وفي الصحيح
من حديث ابي هريرة رضى الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائش اما احدهما فثبتت
واما الاخر فلو ثبتت لقطع مني هذا البلعوم وستري في اشارات هذا الفصل شيئا من هذا ان شاء الله
تعالى فان قلت كيف الجمع بين هذا وبين ما في الصحيح من قول علي رضى الله عنه لما سئل اخبركم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي قال خضنا بشي لم يعلم به الناس الا ما في هذه الصحيفة او فهم
اعطيه رجل في كتاب الله عز وجل وفي الصحيفة العقل فكذلك الاسير الحديث فان هذا يدل ان مكلي
الله عليه وسلم لم يخص احدا بسر قلت لعله يعني بما امر صلى الله عليه وسلم بتبليغه وهو العلم الثالث
كما تقدم عن بن عباس رضى الله عنهما ولما اخرج لهم الصحيفة وانما خصه بها لتبليغها عنه خاصة
كما خصه بالتبليغ عنه حين اذن في الحج ان لا يخرج بعد العام مشترك الحديث وقال في ذلك بعد كان
ولا ابو بكر رضى الله عنه لا يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي ولو كان خصه بالصحيفة لا يبلغها الا
اخرجها الي احد وستري في فضل الاشارات ما يدل على انه لديه علوما لم يبلغ عليها غيره واما
قوله كبير فائدة في الاخبار بان هنا سر لم يعلم فعله صدر من غير تامل والا فاني قد جده اعظم من
ان يقال فلان صاحب اسرار الملك ولديه من اسرار ما لا يعلم غيرها وهل تفخيم الامر وتعظيمه في
الكتابة عنه بما في قوله تعالى فاوحى الي عبده ما اوحى الا فائدة ان ذلك مما لا يعلم قدره الا ان
اطلع عليه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهذا البيت من التفتين
لتعلق كي فيه بما قبله ولما كانت هذه المراتب العظيمة له صلى الله عليه وسلم بلغة الغاية القوي
في الجلال والنهاية العظمى في الكمال رد فيها الناظم بقوله مخاطبا له صلى الله عليه وسلم فخر البيت
اي فليسب ما نلت من تلك المراتب حزت كل فخار وتعلم بليق بالخلق اي حصل في حوزك غير مشترك فيه بفتح الراء
الا اشتراك فيه معك او بغيرها غير مشترك فيه مع غيرك وحزت اي قطعت او تجاوزت كل مقام غير مندرج
بفتح الهمزة اي لانها في انفرادك به او بغيرها اي لا تراحم فيه غيرك ولا يشاركك فيه غيرك فواضح انك به وجاه
مزدحم لجواركها وفتحها وكساحدها وفتح الاخرين فبالعكس فان قوله كل فخار وكل مقام يقتضي انه صلى
الله عليه وسلم يشارك في كل فرد فرد من افراد النفس ولم يراحم في كل مقام من مقامات الشرف وهذا يقتضي ان لا
يشارك غيره ولا ولي الا هو وليس كذلك قلت الظاهر ان المراد بها الكل المجرى نحو كل الناس بحمل العقدة العظيمة اي
مجموعهم لان الافراد في كل الناس بحمل العقدة العظيمة اي مجموعهم لان الافراد في كل الناس لشعبه اثنى
اي كل فرد فرد منهم والمعنى في البيت ان مجموع العظمى لا يشارك الا انت ومجموع المقامات الشريفة
لم يشاركها بل انت وحدهم شواك وان كنت شريك في افراد الخبز وزوجت في احواد المقامات لكن مجموع ذلك
لم ينله الا انت وخص الحوز الذي هو كذا والجواز الذي هو حقيقة في الشيء وهو حسن وان كان حسن
ان يراد بالمقام والجواز المعنوي ايضا لان هذه المعاملة باعتبار الاصل وقوله وجل البيت قبل اصل

جل جليل علي فعل التعجب اي ما لجل ما وليت من الرتب واعظمه وكذا عن اصله عز زاي وما اعز ما وليت من الزعم
واصله فعله كضرب ثم حول الي فعل بضم العين لفعل التعجب الا انه خفي الوزن بالادغام فهو لقوله
حب بالنور الذي لا يرى • منه اللمحة او لماس •

قلت وبما سر هذا لان ذلك انما يطرد في فعل المطلق العين كذا ذكر في التسهيل ونوع في ذلك ايضا قيل والراد
بالرب الرياسات العقلية وبالنع المذات الجسمية وهذا البيت كالنتيجة عن الذي قبله فانه اذا هاز كل فخار
غير مشترك فقد جل مقداره ما ولي من الرتب واذا كان كل مقام غير مندرج فقد عز رتبك اي بلحق ما اولا
الله من الذم وعلي هذا لا يتعين ان يريد بالنع المذات الجسمية بل هي راجعة الى المقامات وقد تكون عن هذا
بمعنى النفي اي ما اورك احدهما او لي محرم صلى الله عليه وسلم من النعم كما قالوا في قل رجل يقول ذلك وعن
مراد في قل وانما قلنا هذا لما قرر ان بمنزلة لم تدرك فلون تركنا عز علي حقيقة وانه معني قل لا عظمى بغيره
ان هناك من شاركه في مثل مقامه وان قل بان قلت اذا جللت النعم على اللذة الجسمية لم يلزم ذلك قلت
الا ان هذه اللذات ان اريد انها كانت له في الدنيا فهو صلى الله عليه وسلم انما كان على العند من ذلك لم يرف
هتة عن لذات الدنيا بالاشتغال بامور الآخرة كما تقدم في قوله وشهد من سبب وان اريد انها تكون له في
الآخرة فينبغي ايضا ان لا يشارك فيها او في من جسرهم وايضا في مرق مقامه المختص به في الدنيا واذا كان
المقام مختصا فتروا به مختص ولم يجعل بعضهم هذا البيت كالنتيجة عن الذي قبله لكونه وقع في نسخة مقدما
والذي قبله موحدا وقال ان هذا البيت نوحه الي استعظام ما ناله صلى الله عليه وسلم من غير نعم من هان ال
غيره مثل ذلك ام لا والذي قبله على العكس اي نص فيه على حوزة كل فخار وكل مقام بلا شركة ولم ينع على ان
ذلك مما يستعظم ويتعجب منه ام لا انتهى قلت لاشي البلع في الاستعظام والتعجب من الاضاح فحوز كل
فخار والاختصاص به ولما مدحه صلى الله عليه وسلم مواجهة افضل الام فقال خبر عن هذه الامت باختصاص
بالبشرى على وجه يتفنن دخوله فيهم واخبار من نفسه بانهم منهم بشرى لنا معشر الاسلام ايم اخر عشر
اهل الاسلام وهم الذين امنوا بهذا النبي الكثرهم محرم صلى الله عليه وسلم واتبعوه بالبشارة العظمى والخير
الكامل لان من العناية اي عناية الله بنا في ان جعلنا من امة هذا النبي الشريف ركنا قومي الاساس
والبنيان لا ينهدم بفضل الله ومنته اذ اهتدوا الاركان اما تالله على سنته واتباع ملتته عنه وفعله
وقيل ان هذا البيت مرتب على جميع ما مدحه به صلى الله عليه وسلم من لدن قوله ظلمت سنة الي هنا قلت
وليس بعيد ثم لما كان في قوله من العناية ايهام ما اودعوه من غير دليل فرددك اوديله بقوله لما دعا الله
البيت اي لما سمى الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وهو داعينا لعاظمة الله تعالى اول طاعة داعينا اذا طاعته
طاعة الله من بطع الرسول فقد اطاع الله اكرم الرسول اكرم من ذلك ان يكون نحن الذين هم امته اكرم الام لان اكرم الرسل
لا يبحث الا لاكم الام لان ذلك ما يكون به اكرم الرسل على الله تعالى وكلامه يتفنن دعوى ان امة محمدا صلى الله
عليه وسلم اكرم الام ودليل على ذلك اما الدعوى في البيت الذي قبله وهو قوله بشرى لنا ونقريرها انه لما
خصص هذه الامة بالبشرى كما افاده الاختصاص في قوله معشر الاسلام دل على انهم اكرم الناس لان هذه
البشرى من الله تعالى ولا يخص الله تعالى بالبشرى الا اكرم المخلوق عليه واما الدليل عليه فقوله ان لها الي
اخره فان حصة مساق التعليل فهو من انواع الاستيناف البياني الجواب عن سوال سبب الحكم المقام
كانه قال ما سبب هذه البشرى فقال لان لنا ومعلوم ان من له من عناية الله تعالى ركن لا ينهدم ولم يحصل
ذلك لغيره فهو اكرم على الله من غير لكن في قوله بشرى لنا ايهام اذ لم يدور ما تلك البشارة وكذا في قوله لنا
من العناية ايهام لان لم يدور ما تلك العناية ففسر ذلك كله بالبيت الثاني فالبشرى النتيجة في هذا البيت
وهي قوله كذا اكرم الام كانت او لا دعوى بحجة قبل الاستدلال وهي لان نتيجة بعده والعناية هي

كون الله تعالى سبي الرسول الذي خصصنا به اكرم الرسل وهي الدليل وانه لما اجل في الدعوي اجلي في الاستدلال وهي البيت الاول ولما فسر في الدليل فسر فيها لان الدعوي ان كانت جملة يمكن الاستدلال عليها مجالا وان كان الدليل مفسرا لم يكن اجمال الدعوي من هنا قدم الدعوي اولا واخر الدليل كما هو الترتيب الطبيعي في الجدل ولما لم يبق الا التفسير قدم ما يستلزم تفسير وهو الدليل تفسيرها وهي النتيجة المدلول عليها وقال بعضهم قوله بشري فيها اجمال تفسيره قوله ان لنا ومن هنا لا يكون بشري دعابل اجاز لانه فسر ما لاحضا والمحقق والدعا لا يكون كذلك قال فاني بان لنا للشوق النفس الى تفسير بشري وهو الوجه في القا الخزي المقشوق الى سماعه نحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم لما طلب منه الاستغفار لتشوق اليه انه هل تجاب استغفارهم فما الخير موكد او منه قوله •
• هو عليك فان الامور • يكف الاله مقاديرها •

فانه مظنة لان يقال كيف يهون الصعب فصار الجواب بالغا وان انتهى قلت وما نظرية يدل على ما ارخصناه من ان قوله لنا جواب سؤال عن سبب الحكم الخاص لانه في المثاليين كذلك وتقديره في الآية الاولى لم امر بالاستغفار فقل ان الله غفور رحيم اي وطلب الغفران ممن هذه صفة نافع وفي الثاني لا يبي اهن الصعب فقال فان جزعك وعدم مبرك لا يحدي لغضا فان الحكم ليس يدرك ولا يبد من يغالب بل يبد الفعل لما يريد وقال بعضهم ان لما دعا البيت فتمن دعوي وهي كنا اكرم الاله ودليلا وهو ما دعي اليه باكرم الرسل ووجه الاستدلال ان النبي وسيلة الامة الى ربها في نيل الرحمة ونجاتهم من العذاب ولما كانت الوسيلة اكرم على المتوسل اليه من غيرها من الوسائل كان المتوسل بها اكرم عليه من غيره من المتوسلين انتهى ملخصا ونسبته كنا اكرم الاله دعوي ليس كذلك لانها مذكورة بعد الدليل ولا تسمى جليلا الا ان يكون سماها دعوي مجازا باعتبار ما كانت عليه واما تقديره الاستدلال ففيه ضعف لان الوسيلة مهما عظمت كان التوسل بها ارجا لقضاء الحاجة ولا مبالاة بالتوسل بها بل ربما كان البعض الناس الى المتوسل اليه لكن مقص حاجته لاجل الوسيلة وفيه يظهر عظم الوسيلة ولو كان المتوسل اغتناما لكان قضي الحاجة للوسيلة وله الا ان يقال ان هذا في الشاهد واما راب العزة جل وعلا فلا يشفع احد عنده الا باذنه ولا يتكلم الا من اذن له ولا يشفعون الا لمن ارتضى وذلك انما يكون مع الرضا عن الشفوع له فان قلت دليل يقتضي ان جميع الاله الذين بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم هم اكرم الاله من اكرم به خاصة لانه جعل الدليل على انا اكرم الاله كون داعينا سبي اكرم الرسل ودعوتهم لم تخف المؤمنين فهو داعي الكل قلت اجاب بعضهم عن هذا السؤال بان المراد بداعينا هادينا قلت ولا نخلص فان نسبته صلى الله عليه وسلم هاديا لكونه داعيا اليه الهدى ومبيننا طريقه والهادي حقيقة هو الله تعالى فيعود السبب ويمكن ان تجاب بالتزام ان جميع ما بعث اليهم صلى الله عليه وسلم خيرا لامم موثقه خيرا للمؤمنين وكافهم خيرا من الكافرين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكذا ارتفع عنهم المسخ والخسف وغيرها مما حل بالامم قبلهم فان قلت قوله تعالى اكفاركم خيرا من اولئك على سبيل الاتكاف ويرد كون كفار هذه الامة خيرا من كفار غيرها قلت اما ان يقال المراد كفار قرين خاصة لزيادة طغيانهم او المراد انكاف لان يكونوا خيرا منهم في القوة ولين سلطانا ان الكفار لا يكونوا خيرا من الكفار فيقول بتعين المؤمنين لاضافة داعي الى غير المتكلم الذي معه غيره والمراد به ما اراد بالذي في قوله بشري لنا المفسر لعشر الاسلام وهم المرادون بضماير المتكلم المذكورة في البيتين وهو ظاهر فان قلت واين ثبت تسمية الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم اكرم الرسل وهو ثبت ايضا غير استدلاله

كون هذه الامة اكرم الاله قلت اما ثبوت صلى الله عليه وسلم اكرم الرسل فلا يحتاج الى دليل وقد اجتمعت الامة على ذلك وقال صلى الله عليه وسلم اناسيد ولا دم ولا لحز حسبا ثبت في الصحيح ومن ذلك ما تضمنت حديث الاسرا من ربيع منزلة صلى الله عليه وسلم ومنزلة امته كما تراه لان ان شأ الله تعالى وذلك كذلك واما الامة فقوله تعالى كنتم خيرا لامة الامة وما ضرب لهم صلى الله عليه وسلم من المثل حسبا في محلي البخاري ومسلم من قوله صلى الله عليه وسلم مثلكم ومثل من قبلكم كل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل من اول النهار الى اخره الحديث فان اليهود عملت الى الظهر واستحقت قيراطا والنصارى منه الى العصر واستحقت قيراطا والمسلمون من العصر الى المغرب الدليل على قيراطين فم اقل عمالا وكذا اجران قلت ما معني وصفه الركن الذي لنا بانه غير منهم قلت لعنه والله اعلم يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم لكل بني دعوة مستجابة تجعل كل بني دعوتهم واخصيات دعوتهم شفاعة لامي وبنا سب هذا ايضا قول كل بني عليهم السلام في الموقف لنفس وقوله صلى الله عليه وسلم امي امي حسبا فتمن حديث الشاهة ولا بد من ذكر بعض احاديث الاسرا يظهر ما تضمنه من فضله صلى الله عليه وسلم وفعل امته وانما اخرنا الى هنا وان كان اللائق بذلك قوله مرتب لا ريبا ط هذه الايات بعهم ببعض وقد تقدم بعض القول فيما يتعلق بالاسرا من خصايصه صلى الله عليه وسلم قصة الاسرا قال تعالى سبحان الذي اسرى بعده ليلا الآية وقال تعالى والنجمة اهومي الايات ولا خلاف بين المسلمين في صحته للقران والاحاديث العجيبة نذكر اكملها ونشير الى زيادة من غيره خرج مسلم من طريق ثابت البناني عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابليس طريل فوق الحار وودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتي اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربطها الانبياء عليهم السلام ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باثنا من خروا ناما من لبن فاخرق اللين فقال جبريل عليه السلام اخذت الفطرة ثم عرج بي الى السما فاستغف جبريل فقبل من انت قال جبريل قبل من معك قال محمد فقبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم عليه السلام فرج بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستغف جبريل فقبل من انت قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم فرج بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الى السما الثالثة فذكر مثل الاولي ففتح لنا فاذا انا بيوسن عليه السلام واذا هو قد اعطى شطر الحسن فرج بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى الرابعة فاذا انا بادر يس صلى الله عليه وسلم فرج بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعنا مكانا عليا ثم عرج بنا الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بامرؤن صلى الله عليه وسلم فرج بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فذكر مثله فاذا انا باموسى صلى الله عليه وسلم فرج بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسند اظهر الى البيت المعمور واذا هو يدخل كل يوم سبعين الف مكة لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا ورقا كاذا ان الفيلة واذا امرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله تعالى ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله تعالى يستطيع ان ينعتها من حسنها فاعجبه الله تعالى الى ما اوجي ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض عليك علي امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الي ربك فاساله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فخرجت الي رب فقلت يا رب خفف عن امتي فخط عن خسان فخرجت الى موسى فقلت خط عن خسان فقال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الي ربك فاساله التخفيف قال

فلما ازل ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر
فتلك خمسون صلاة ومن لم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرين ومن لم يعملها
فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى ربي موسى فاحترته
فقال ارجع الي ربي فاساله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الي ربي
حتى استجيبت منه ولم تجرد احد هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الي ربي
شوق بطنه كان مع الاسرار قبل والاصواب ان ذلك كان وهو صبي وقد تقدم لنا بعض ذلك ومن الزيادة
في حديث الاسرار التي يناسب قوله وقد متك في وجهه ما في حديث ابي هريرة وقد رايتني في جماعة
من الانبياء فحانت الصلاة فاميتهم ومن الزيارات في هذا الحديث قول كل بني له عليهم السلام مرحبا
بالنبي الصالح والارح الصالح الا ادم وابراهيم عليهما السلام قالوا لابن الصالح ومنها ما عرج بي حتى
ظهرنا جسيما سمع فيه صريف الاقدام ومنها ثم ادخلت الجنة ومنها فيل في هذه سورة المنتهي
اليها ينتهي كل احد من امتك خلا على سبيلك وتخرج من اصلاها من ما عرج اسن ومن لم يغير
طعمه ومن حر لذة للشاربين ومن غسل ممسني ويسير الركب في ظلمة سبعين عاما وورقة منها
مظلة الخلق فغشيها نور وغشيها الملائكة قال تعالى اذ يغشي السدرة ما يغشي وقال تبارك
وتعالى له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليليا واعطيته ملكا عظيما وكنيت موسى نكلا واعطيت
داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الائن
والجن والشياطين والرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت موسى التوراة وعلمني
الانجيل بيري الاكبه والابرس واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليها سبيل فقال
له ربه تعالى قد اتخذتك خليليا فهو مكتوب في التوراة محمد صديق الرحمن واسئلناك الى الناس كافة
وجعلت امتك من الاولون ومن الاخرين ولا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدني ورسولي
وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واعطيتك سبعا من اللثا في ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك
خاتم سورة البقرة من كن تحت عرشني لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاحشا وظاهرا ومنها ان محمد اصلي
الله عليه وسلم قال للانبياء كلهم انشوا علي ربيكم واذا انتم علي ربي الحمد الذي ارسلني رحمة للعالمين
وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي القرآن فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خیرا وجعل
امتي امة وسطا وجعل امتي من الاولون والاخرين وشرح لي صدري ووضع عبودي ورجي ورفع لي
ذكرني وجعلني فاحشا وظاهرا فقال ابراهيم عليه السلام بعد افضلكم محمد صلى الله عليه وسلم وشرق
وكرم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفيه زيادات كثيرة يطول تتبعها وهل كان الاسرار
في النوم او في اليقظة اربعة اقوال الاول لعائشة رضي الله عنها وجماعة اخرى انه في النوم وكذا قالت لم
يفقد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما عرج بروحه ولقوله تعالى الرويا التي ارسلناك
لان الرويا مصدر الحكمة ولو كانت يقظة لقيل الروية ولقوله في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه نعر ثلاثة قبل ان يوحى اليه وهو ايم في المسجد فلم يكلمه
حتى احملوه فوضعه عند بئر زمزم وفيه فاستيقظ وهو في المسجد للحرام قالوا ولا شك ان
هذه رواية وهي حق وصديق الثاني مذهب الجمهور انه اسري بجسده في اليقظة والرويا قد تكون
بصريه لقول الراعي يصن صايدا • فلير للرويا وحش فواده • وشرق قلبا كان جبالا • ولقوله
تعالى الافتنة للناس ولو كانت حكيمه لما افتتنوا وازيد كثير ممن اسلم ولما قالوا بزم محمد انه اتي بيت
المقدس ورجع الى مكة من ليلته والعير قطود شهر مقبلة وشهر مدبرة ولو كان في النوم ما استبعد

لان الناج يرى نفسه في المشرق والمغرب وفي السموات ولقوله صلى الله عليه وسلم اية ذلك اني روت
بعير بني فلان في وادي كذا فانفرهم حس الدابة يعني البراق فيد لهم بعير فالتهم عليه وانا متوجه
الى الشام ثم اقبلت حتى اذ كنت بعثنا من مروت بعير فلان فوجرت القوم نياما ولهم انا فيه ما قدره
بشيء فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم عطيت عليه كما كان فلما قدموا سالهم عن الانا فاجروهم انهم ومنعوا
محلوا وغطوه ثم هبوا من نومهم فوجروه مغطى وليس فيه ما وسالوا الاخرين فقالوا ايد لنا بعير في الموضع
الذي ذكر فدعا فارجل اليه فاخذناه وهذا كله يدل على انه في اليقظة القول الثالث ان الاسرار كانت
مرتين في النوم وفي اليقظة وان اسرار النوم تدرك في اليقظة لان الاسرار عظيم امر كما ابتدعت نبوته
صلي الله عليه وسلم بالرويا الصالحة في النوم ليسهل عليه حمل اعباء الرسالة في اليقظة فان اربها
عظيم وهذا القول يجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الباب القول الرابع انه اسري بجسده الخبيث
المقدس في اليقظة لم عرج بروحه الي فوق سبع سموات وكذا استبعد الكفار قوله انيت بيت المقدس
في ليلتي هذه ولم يستبعدوا قوله فيما سوي ذلك قلت ولعلم استبعدوا ذلك لعدم علمهم بالمسافة
افريقية ام بعيدة لخلاف ما يعلون او يقال او يقتضوا على استبعاد ذلك فيعلم ان استبعادهم لغير
اخرى ويتعلق باحاديث الاسرار كلام كثير تركناه خشية السامع **العكاسي** يا خيرا استعمل بالذي
هي لند البعيد اشار الى علو منصبه ورفع منزلته صلى الله عليه وسلم تعظيما له فظهر في ذلك
الكتاب بالتعبير بالموصول في من للتعظيم وللوصول الى ذكر الصلة تجلة فعلية ليفيد التجدد والحدوث
وانه يقصده طائفة بعد اخرى ولينا الخبر على ذلك الصلة لانه طالب صفنا او من كانا ولها خصه
العائين بالذكور وان كانت من ذكره موصوفة فتسكنها للتعظيم وال في العافون للجنس وازافة
ساحة للاختصاص والتعظيم وتنكير سعيها للنوعية وفايدة ذكر متون التفسير على تنوع العافين الى
الماسئين والراكين ولوحظ في لغو انه تقسيم في الساعين وان منهم من يسعي مطلق السعي ومنهم من
يسعي اعلا واشد من الغزو الرسم وال في لا ينق والرسم للعهد وجمع قلة للوزن وكفاية قلة هذا النوع
منها الناس كما بل ما ية لا تكاد تجد فيها راحة وافاد كثيرا في نفسها بتجليتها بال التي للجمع وبهذا يعرف
كثرة العافين وجمع متونها جمع كثرة ونعتها الجمع الكثرة وهي يستلزم ان كثيرا وفايدة التعبير عن
في من هو الاية ومن هو النعمة مثلا في من ييم وتعريف للبند والخبر في هو الاية وهو النعمة
للهمس وال في الاية والكبري وفي النعمة والعظم للعهد وتنكير معتبر ومعتن كمثل تعظيم النوعين
وتعظيمها وليس الشطر الثاني من البيت الثاني كالتاكيد بشرطه الاول كما فن بعضهم وقد تقدم
في التفسير وتنكير حرم في الموضوعين للتعظيم او النوعية وتنكير ليل للنفيل كما تقدم وتنكير راج
للتوعية او التعظيم او التنكير ويدل عليه تفسيره بالجمع فليس من الظلم لتاكيد الصرف كفاية هذا
طلبه وال في البدر للعهد وفي الظلم للجنس وتقدم في التفسير فساد جعل بعضهم ليل وفي راج من
الظلم حشوا وليس الي حرم من وقوع الظاهر موقع المصنوع الثاني عن الاول ولواضحه وقال اليه لكان
من باب عندي درهم ونصفه ويكون من الاستخدام وتقدم فايدة التعبير بقوله وبت وقال ترفي
ولم يقل رافيا لافادة تجدد المنازل شيئا فشيئا وتنكير منزلته للتعظيم وقوله من قاب قوسين بيان
لما ابرهم في منزلة في البيت الاطاب وفيه الجاز الحذف لان التقدير من مقدار قوس وقوله لم تذكر افاد
نصر ذلك المنزلة عليه ولم ترم تكميل التكميل وهو من الترفي لخوا قوله

• خير البرية من بدو ومن حمص • وكرم الخلق من حاف ومنتعل •
فان الحصار رفع من البدو والمنتعل ارفع من الحاف ولم ترم ارفع في المدح من لم تذكر وقوله والرسول هو علي

المشهور فيكون الرسول اخضر من النبي من عظم الخا من على العام في البيت اطناب وفايدة ذلك تشريف
الخاص كما تقدم والبيت في المذبح ايضا وليس يحسن الوزن كما ظن وتنكير محذوم وخدم للنوعية وقوله
في موكب ان اراد الانبياء هو ايقاع الظاهر موقع المعنى وفايدته التعظيم وان اراد الملايكة فتشكيرو
للعنوية او التعظيم وتنكير شأوا ومستقيم ومرقي ومستقيم للعموم والتقليل اي وان قل واحدا من
ذلك وقوله مستقيم ومستمع ومن الدف من الايضاح بعد الابهام وحذف مثل من الدف مع مرقي
فهو من ذلك ايضا ومن الحذف من الا ولا يخلو لالة الا وابل في البيت ايجاز الحذف ويحتمل ان يكون
التقدير وكما مرقي من المنازل وتنكير مقام التعظيم او النوعية وفي البيت ايجاز الحذف لان اي مستر
واي مكنة صفتان لموصوفين ايجاز بعضهم ان يكون وسرنا ثانيا لموصول معطوفا على النعت الاول
اي يوصف موصوف فانه مستر وبانه سرقلت وهو على هذا تأكيد كيدية لان استناد الوصل عن
العيون هو معنى كونه سرا مكنوما ولا يصح ان يكون المعنى لا يعلم احد بعد ذلك لانه باطل باخبار
الله به وحمل الكلام على معنيين اولي اذ الوصل الاتصال وهو لا يستلزم الحادثة واجاز ايضا
ان يكون الوصل هو الرفع اي رفعنا ككي تظفر بتلك الرقعة فهو ايقاع الظاهر موقع المعنى لانه
بدل لفظ رفع بلفظ وصل والواصل فوديت بالرفع كي تفوز به ومنه ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات انا لانضيق اجر من احسن علما اي اجرهم وتنكير فخار ومقام التعظيم وتنكير مشترك
ومزدحم للتقليل وتقدم القول في كل واجاز بعضهم ان يكون وحذف كل مقام الشطر تأكيد للشطر
الاول لانه بمعناه قال وذلك ان اراد بالمقام الفخار ويكون من ايقاع الظاهر موقع المعنى قلت
وتقدم لغايرها وفايدة التأسيس اولي والموصول في قوله ما وليت للتعظيم ومن رتب ومن
نعم لا يصح بعد الابهام وتنكير بشري للتعظيم ومعتبرا لاسلام من الايضاح بعد الابهام في الضمير
والتعظيم بان للتأكيد لانا لان المقام طلي ومن العناية من البيان بعد الابهام في ركن والاصل
فناخير وتقدم ركن وتنكير ركن للنوعية وال في الرسل وفي الامم للعموم البيان الظاهر ان قوله
ساحته من الضمير الثاني من الكفاية وهي المطلوب بها صفة فان المراد بها هذا الكرم ولازم الكرم
وسع ساحته للنوع الواردين وهي من البعيدة لان الانتقال الى المقصود فيها بوساطة لانه
ينتقل مع وسع الساحة الى كثرة من يعرفها ومنها الى كثرة الواردين العفا ومن ذلك الى نيل
مطلوبهم من المدوح ولولا ذلك ما انطوا بساحته ولولم يكن هو كرم ما بناها واسعة فهي
فخيرة ماد القدر وحدا الكفاية على الجملة لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه وهي
ثلاثة اقسام ما لم يطلب بها نسبة ولا صفة نحو والطاعين كما مع الاطعان كناية عن الصدور
والقلوب وما طلب بها صفة نحو طويل الحاد كناية عن طول القامة فان كان الانتقال الى اللفظ
اللازم قريبا هكذا المثال فقربيه واصح هذا المثال ايضا وان كان بواسطة فبعيد
كالتي هنا وما نظرت به وما طلب بها نسبة لحي

• ان السماحة والبروة والندى • في قبة من بت علي بن الحسين •
وحو قولهم المحربين ثوبية والكرم بين بردية وتقدم في التفسير وجه التشبيه في قوله كما سري البدر هو
من التشبيه المجمل لانه لم يذكر فيه وجه التشبيه مع انه ذكر فيه ومن الطرفين ولا يبعد ان يكون
ليمان امكان حال التشبيه والمجاز في قوله من قاب قوسين من باب التشليل واما التشبيه في قوله
تقدم محذوم على خدم فمفصل وقوله في موكب تحتمل ان يكون من التشبيه اي في جمع لجمع اهل
الموكب وصاحب العلم كناية عن المقدم في القوم وقوله خفضت كناية في استعلايه على كل مقام

وحزت

وحزت كل فخار تحتمل الاستعارة بالكناية جان يشبه الفخار ملك يمكن ان يدعيه جماعة ثم لم يذكر
ذلك وذكر من لوازمه الحوز ونفي الاشتراك ولا ينافي هذا في حزن كل مقام لانه المشبه وذكره
ينافي الاستعارة وقوله ركن غير منهدم كناية عن ثبوت شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم وانه
لا يهان من لاذ به ولا يضام فانه حصن حصين وعن منيع مكن البديع في البيت الاول الجمع مع
التقسيم لوجه العاقبة ثم تقسيمهم الى الساعين اي الماشين والراكنين متون الا ينفى وهذا ايضا
من الطباق لان الماشي مقابل الراكب ومن فوق البهيمه ضد من يمشي تحتها وهو الماشي على الارض
وجمع الساعي والراكب والابنق من مراعات النظر وفي البيت الثاني من التقسيم اضافة الشيء الى
ما يناسبه لوصف الالية بالكبري وجعلها المعبر والنعمة بالعظمي وجعلها المختم وفيه ايضا
الموازنة بين كلمات الشطر الاول وكلمات الثاني وفيه التكرير في من ومن وكررها لاختلاف المنع
واقتران الالية بالكبري والمعتبر من مراعات النظر كما ان اقتران النعمة بالعظمي والمختم كذلك
وفي الثالث التكرير في حرم وحرم ومراعاة النظر في لفظ السري والليل والبدر والادجي والظلم
ومن لفظ من والي وهما من المطابقة وكذا ذكر البدر مع الداجي والظلم من الارصاد وليس في البيت
اقتباس اذ ليس فيه اية بكمالها نفع فيه التلج الى قصة الاسرا وكذا في الايات الثلاثة بهذه
وقال بعضهم ان في قوله سرت البيت اغراق لان قطع هذه المسافة في ليلة من حزن العوايد
قلت وقد تقدم له نظير هذا ومثله لا يقال في هذا المقام لان الاغراق الذي هو من المبالغة عند
اهل البديع انما يكون بحسب الادعاء بحسب الحقيقة ثم ان الناظم لم يعين مبدئي السري ومنها
حتى يقال هذا من حزن العوايد بل الامر فيه مجمل وانما احال على ما علم وفي قوله وبت التوسيع
لان ترقى يدل على انها منزلة عظيمة وهي ما وصفها بقوله لم تدرك ولم ترم وهذا المعنى ايضا من
مراعات النظر ويسميه بعضهم ساجه الاطراف كقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير واللطيف يناسب الجملة الاولى والخبير يناسب الثانية وذكر المنزلة مع وقد منك
تقدير محذوم على خدم من مراعات النظر وكذا في الانبياء والرسل وفي قد منك وتقدم رد الصدور
على الانحاج وهما من تجنيس الاشفاق وكذا محذوم وخدم وحذف ايضا والجمع بين المحذوم والخدم
من الطباق لانها بمعنى الاعلى والادنى والفاظ تخترق السبع الطباق من المناسبة كما ان
لفظ الموكب والعلم من ذلك وفي قوله حتى اذ لم تدع البيت من التقسيم اضافة الشيء الى ما يناسبه
لما نفاة الشا ومن الدف الى المستقيم والمرقي المستقيم وان قدرت مرقي من الدف كما كانت
الموازنة بين شا والمستقيم من الدف وبين ما بقي من الالفاظ كل كلمة لنظيرتها والافى شأوا
لمستقيم وبين مرقي مستقيم والشا والمستقيم والدف من مراعات النظر وكذا المرقي والمستقيم
وفي البيت الجمع لانه جمع الشا والمرقي في انها لم يدعها لاحد وفي قوله خفضت البيت مراعاة
النظير في جميع الفاظه لانها بالجملة من الفاظ الخويين وخصر ما بين اللفظ لخفض والامانة
فانها من باب واحد وبين النداء والرفع والمفرد والعلم فانها من باب واحد وفيه الطباق
لجمع بين الخفض والرفع وفيه توريثان لخريتان الاولى في قوله خفضت فانه اراد معناه
البعيد وهوان كل منزلة دون منزلتك وادع اذ اذ خفض اللفظ وهي ترشيح لذكر الاضافة
الذي يناسب المعنى القريب والثانية في قوله بالرفع اراد رفع المنزلة رشحها ايضا بذكر
النداء والمفرد والعلم وان شئت جعلتها كالتوريث ولا تخفى عليك تقرير وان شئت جعلت
الامانة من التوريث الحكيم التي تستعملها الحكماء والمنكرين وهي مقوله الاضافة لانها ليست

بشرعيه بل مطلقة وفيه التفسير وابدع في توريثات هذا البيت بترادف من حقه واسكنه في اعلا الجنان
لجوده ومنه وفصل وجوده وطوله وفي قوله كما البيت مراعاة النظر في جمع الفاظه وبين قوله وصل اليه
وقوله سراي مكتوم موازنة وفيه من التقسيم اضافة الشيء الى ما يناسبه لاضافة الامتداد من العيون الى
الوصل والاكتمال الى السرو وفيه تجنيس الاشتقاق في مستتر وسرو وفيه التكرار في لفظ اي باختلاف
المتعلق ايضا وفيه التفسير وفي قوله فخذت البيت مراعاة النظر في المحوز والاشترار والجواز والازدحام
الى جواز كل مقام وفيه الارصاد وفيه تجنيس التخييل في حزت وحزت وفي قوله وجل البيت مراعاة
النظر ولا يخفى عليك والتقسيم لاضافة الجلال الى مقدار ما ولي من الرتب والعزالي ما ولي من
النعم والفاظ الشطر الاول موازنة لالفاظ الشطر الثاني وفيه الارصاد او التخييل قال بعضهم وان
جعل وعز معني وجل ايضا كان من التعريف اي جل مقدار كذا جل ادراك كذا قلت ولا يبعد مع
ابقا عز علي حقيقتها وفي اوليت التجنيس للاحق وهو اختلاف الكلمتين بحرفين غير متقاربان
الخروج لخواصه وقرحون وتقدم قيل وفيه استنباع لان مدحه بذلك يستلزم علوه علي من
ذاجه قلت وفيه بعد وفي قوله بشري لنا البيت التكرار في لنا وفيه الاحتراس في غير متهدم وهو
اما من الارصاد او من التخييل وفيه المذهب الكلامي في ان لنا الى اخره وفي قوله لما دعا البيت مراعاة
النظر في جميع الفاظه وتجنيس الاشتقاق بين دعاود اعين وفيه الترشيع والتكرار في لفظ اكرم
قال بعضهم ويحتمل تكرير اكرم ان يكون من الجناس لان من البيايين من لخد التجنيس ولا يشترط
في حده اختلاف معني اللفظين قلت وعدم اشتراطه ان انفق بعضهم فهو مسامحة وفيه الارصاد وهو
ايضا من المذهب الكلامي كما تقدم في التفسير ويمكن ان يكون فيه الاستنباع لمدحه صلى الله عليه وسلم
بمعني علي وجه يستتبع مدحه صلى الله عليه وسلم بمعني اخر وهو كون اهله اكرم الام فان في
ذلك تشريفا له وهو من الاستطراد **الاعراب** يا حرف نه خير منادي مضاف وهو منصوب قيل بفعل
ما يجوز اظهاره كما لا يظهر فعل القسم اي اذادي وهو من صيغ الانشاء لمن صيغ الخبر وهو مذهب
الجمهور من المبرزين وقيل بحرف النداء اي بما فيه من معني الفعل وكذا اضرار استقلال الكلام بالحرف
مع الاسم وهو ظاهر الايضاح وتقدم اقسام احكام المنادي في الاعراب والبناء في فضل التفسير ومن
مضاف اليه اسم موصول او نكرة موصوفة وما بعده صلة او صفة والعايد المضاف اليه ساحة وخير
افعل تفصيل تقدم القول فيه في قوله شر من التهم وسعيها مصدر في موضع الحال من العاقون اي
ساعين وعامله بهم او كما يسعون المحذوف وهو الحال علي المذهبين وفوق ظرف في موضع الحال عطف
علي الحال الاول والعامل فيه هم او كون خاص يدل عليه السياق اي وراكبين او مطلق اي وراكبين
ومثل في الاعراب يا فرك رجلا وعلى كل منامو والرسم لغت للابنق ومن في الموضعين معطوفة علي من هم
والجمله بعد كل منهما صلة او صفة ويحتمل عطفها علي المنادي وهو مبتدأ اول الآية خبر والكبر في لغت
الآية كما ان العظمي لغت النعمة وهما تانيث الاكبر والاعظم من ابنية المفاضلة والاصل اكبر من كذا فان
حدفوا من لفظها عوضا ال والاضافة وموشة وجهه كذلك لفظها كما بر مجرمها الا ما ندر من اخرها
واخر ولعنت تتعلق بالكبري ولعنتهم بالعظمي ويحتمل ان يكون حالا من ضمير الكبري ولعنتهم حال
من ضمير العظمي ومن حرم يتعلق بسنت وكذا الي ومن لا يتد العافية كما ان الي لا يتد بها وليلا ظرف
زمان عامله سريت وما بعد الي لا يدخل فيما قبله علي الا شهر عكس ما بعد حتي وما مصدرية صلتها
سري وموضعها جريا لكان قيل والمجور وصفه لمصدر محذوف اي سري كما سري البدر ومن لم يجعل
الكان اسما جعلها هي الصفة اي سري مثل سري البدر ويحتمل كون الكاف لغت المصدر محذوف كما ذكر

وما موصول اسمي لغت لمصدر محذوف ايضا اي سري مثل سري الذي سراه وفي داج يتعلق بمرئي البدر
او بسريت والاول ارج ومن الظلم صفة داج وبنت عطف علي سريت وجمله ترق في موضع نصب خبريات
ليد راقيا والي يتعلق بترقي وان مع الفعل بناويل مصدر محذوف من ما ومن قاب متعلق بنلت ومن لا يتد
وصفة لمنزلة ومن البيان وجملنا لم تذكر ولم ترم صفتان لمنزلة ويجوز كونها حالين ان كان المجور وبقيلها صفة
وقدمت عطف علي بت والكاف مفعول وجميع فاعل والحق الفعل الثاني لان جميع في معنى جماعة وقيل لاضافة
الي جمع التكرير الذي يجوز تانيثه واذا اجاز في قطعت بهن اما بعده تانيث المضاف لاضافة الموصوف
مع ان المضاف ليس في معنى المضاف اليه فها هنا احرى لان في معناه بها يتعلق تقدمت وتقدم ان الباء
سببية ويجوز كونها ظرفية اي فيها والمعني المنزلة والرسل تقدم اعرابه وتقدم مصدر مشبه به اي
تقدمت مثل وعلي حرم متعلق به وجمله وانت لخرق اما معطوفة علي ما قبلها واما حال من الكاف في
قدمتك والسبع مفعول وحذف التامنه لان المعدود موث والطباق لغته وهو مصدر في الامثل
ومعناه مطابقة اوزات الطباق بهم اما حال من فاعل تخترق اي ما را بهم او متعلق بتخترق علي ان
يجتمع معني نفس وينصب السبع علي هذا التصاب الظروف او متعلق به علي ان يكون الموكب الملايكه ومع
مصابون له في الاخرق فتكون الباء للمصاحبة وفي موكب حال من فاعل لخرق او متعلق بتخترق او خبر
ثان عن انت وكان ومفعولها صفة لموكب وحيث متعلق اما بترقي او بتخترق وجمله لم تدع في موضع
خففت باضافة اذ اليها وتنوع وان كان ما ضيا لان لم تحرف المضاف لذلك لكن لما عمل فيه الظروف
المستقبل الذي هو اضافة المضاف اليه صير مستقبل فمفعول بعد نقل والمستقبل صفة لشاوا
او متعلق بتدع ومن الدنو كذا ومن علي الاول البيان وعلي الثاني لا يتد والامر في عطف علي شاوا
ولا زيادة لتأكيد النفي مستمع صفة لم في وجمله خففت جواب اذ وهو العامل فيه وهو مستقبل
بالاضافة متعلق خففت قيل والباء مشاها في كبت بالقلم فتأمله ويحتمل ان يكون بالاضافة صفة
لما كان او حالا من كل اي كاي خففته بالاضافة اليه مقامك والباء للمصاحبة واذ ظرف للزمان
الماضي قيل وعامله خففت وفيه فخر لان خففت عمل في الظروف المستقبل فلا يعمل في الماضي
لاستحالة اجتماعها ويحتمل كون اذ حرف تعليل وبالرفع متعلق بنوديت والباء سببية او بجعل حالا
من قانوديت وهو النايب عن الفاعل والباء للمصاحبة ومثل حال من النايب ولا تقبل تعريفا
بالاضافة لشدة ايهامه وانظر هل يقع جعله لغت المصدر محذوف اي ندر امثل كما تقدم متعلقها
وكي حرف جر معني لام التعليل ولا تجر الا ان المصدرية او ما اختار اول استنفا مية وما هنا
مصدرية تسبك مع الفعل بعدها بمصدر وهو المجور اي يفوزك وتفوز علي هذا امر فوع تقدم
في الغنم بعن احكام قيل ويحتمل تفوز ان يكون منصوبا بان مقدرة فتكون كي جارة او تكون
نفسية بنفسها وما زيادة علي التقديرين بوصول متعلق بتفوز واي مستتر صفة لوصول وعن العيون
متعلق بمستتر وسرعطف علي وصل واي حكتهم صفة له وكون اي صفة المراد به العظم كرجل
اي رجل عظيم جمع حامد الرجال وهي في الحقيقة صفة لموصوف محذوف اي وصل مستتر اي
مستتر وسر مكنتم لانها اذا كانت صفة لنكرة او حالا لمعرفه يلزمها الاضافة لفظا ومعني الي ما
يماثل الموصوف لفظا ومعني هكذا التقدير اي معني خاصة لخومرت برجل اي في موصوفها
غالب لا يكون الامذكورا وقد حذف كما هنا ويحتمل ان يكون سراي مكنتم من الموصوف المماثل معني
فلا يكون محذوف فخرت الفاخوزت بسببية ما بعدها عما قبلها وحذف عطف علي خففت او علي
تفوز بناويله او بناويل حزت وكل فخر مفعول ومضاف اليه غير في الموضع حال من فاعل حزت

وحزت واجان بعضهم ان يكون في الموضعين نعتا لكل وفي الوجهين هي منصوبة وقال بعضهم لا يجمع خفتها
نعتا لثخاد او مقام لما يلزم من كون المعنى حاد فثخاد لا يقبل الشركة وحاز مقام لا يقبل الازدحام فثخاد
استبداده به لعدم صحة الاشتراك فيها لان ذلك من ذات الجائز وهو يقصد المعنى قلت ويلزم مثله
ان تصادفت ام الكل ثم هو معنى صحيح اي فثخاد لا يقبل الاشتراك لكونه لا يناله الا هو صلى الله عليه وسلم
ومقام لا يقبل الازدحام كذلك ايضا بل راجع اليه معنى المنصب على الحال ولا بد وحزت الي اخر معلوف
على ما قبله واعرابه كاعرابه وجمله وجل مستأنفة او مصطوفة على ما قبلها وما مخفوف من بالامانة
اسم موصول صلته وليت وحازيد المصلة محذوف اي وليته وهو المفعول الثاني لوليت والاول هو المثلث اي
عن الفاعل ومن يت حال من العايد الحذف ولا نه في نية المنطوق به ومنه متعلق بوليت ومن المتبعين
فيكون في موضع نصب وليس بصواب ما وقع في عبارة بعضهم لانه لا محل له جنيده يعني لتعلقه بظا هرو من
البيان والمبين العايد او الموصول ولا يبعد كون ما ذكره موصوفة والجملة بعدها موصوفة وعزالي اخره
اعرابه كاعراب ما قبله بشري خبر مبتدأ محذوف اي هذه المناقب الشريفة لشريه او مبتدأ وسامع الابن
به على مذهب من يسيغه بغير حصول الفائدة نحو حصاة سبحت وشجرة سجدت لا نحو جنس صلوات
كتبتهن الله تعالى على العباد في اليوم والميلة كما مثل به بعضهم لان صلوات ان كان مخفوفنا لسرع الاضافة
وان كان مرفوعا فيجوز كونه نعتا لانه في معنى متعديها وهو مسوغ والخبر كتبتهن الله تعالى وان
كانت بشري دعا فموسوع وان منعه بعضهم او المسوغ ما فيه من التعظيم لان التنكير له نحو اشرا هو
ذا قاب عند بعضهم وكان موصوفة اي بشري عظيمة ولنا على الاول صفة وعلمه الثاني خبره فمحمل
ان يكون بشري منصوب بالمحذوف اي بشرينا بشري ولنا صفة ومعرش ما منا وديما سقاط حرف النداء
او منصوب على الاختصاص وهو شبه شي بالنداء الا انه بعد ضمير التكلم او غيره ما ذكر في فن العود والفرق
منه الفخ او التعظيم نحو بنا تيمنا يكسب المناب ونحوه في كونه مصانفا لما فيه الي قوله صلى الله عليه
وسلم نحو ما شرا لانبيا لا نورث ونصبه مفعول مفعول لا يظهر اي اخذ له عشر وتقدم ان الاصل
معشر اهل الاسلام وركنا اسم ان ولنا خبرها ومن العناية خبر اخر او حال من الضمير في الجهر وهو
العامل فيه ويضعف كونه من نعت النكة اعني وكلاهما لا يعمل في الحال عند الجمهور ويحتمل ان يتعلق
بالجنة وغير نعت لركن ويحتمل غير ذلك وقال بعضهم مندم اسم فاعل بمعنى الاستقبال كما يجمع ان
يريد النافذ سوي ذلك قلت ولا ادري ما وجه هذا التخصيص ولم لا يجوز ان يريد به الصفة الثابتة
مطلقا لما تقدم اعرابها في قوله لما شكت وعلى انها ظرف فاحامل فيها جوابها وداعينا مفعول دعا الاول
وسكن يا موزونة لان ففحة المنسوب فظرف في الباء وهي ضرورة كثيرة الوقوع ومنه قول النابغة دوت
عليه اقاصم ولده وفري من اوسط ما نظموا اهل الكسبي وسكون الباء وثاني موضع خفت
باضافة داع اليه به متعلق لطاعته نحو يدعوك لتؤمنوا باكره مفعول ثان لدعا وقد حذف منه حرف
الجهر نحو دعني اياها البيت وقوله دعا في الغواني مهم وكما كان واسمها اكرم خبرها والجملة جواب لما
الاشارة لما تقدم في اشارة الفصل قبل هذا ان الحاجة الا في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاءه من
الكتاب والسنة تركت فيكم شيئين لا يجمع كان هو صلى الله عليه وسلم خيرا من يجمع العافون ساجدة اه لا
يطلب العافي العاقل قبل كل شيء الحاجة نفسه ولا حاجة الا باتباع السنة وسنته صلى الله عليه
وسلم من افعاله واقواله وتقريراته الدينية والدينية واقتفاء آثار السلف الصالح هي ساحت فكيف
لا يجدد والبصيرة في طلبها سعيها بقدر طاقتها ان قربت المسافة والا فيعزب اكباد الابل والكنينة
فوق متونها ان بصرت اطلب العلم ولو بالاصين وكان السلف الصالح ربي الله عنهم ليسير الواحد منهم

في طلب الحديث الواحد مسيرة شهر فكيف لا وفي طلب العلم الحاجة وجماع الخبرات الا تزي الكيم صلوات الله
عليه وسلامه وعلى نبينا كذا راجع اليه من القاصد والازدياد من علمه واستعماله لياه
بعد وصوله اليه بقوله هل اتبعك هذا مع انه كتب له في الاوراق من كل شيء موعظة وتقصيلا لكل شيء
وقد امر الله تعالى مدينة العلم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالنزع اليه في الازدياد من العلم وقيل
رجد في علمه وبالعلم يعرف كين النبي صلى الله عليه وسلم هو الاية الكريمة اذ ذلك انما يكون هتاف
للمعتبر ولا يعتبر الا العالم ذو البصيرة فاعترفا بالاولي لا بصار فاذا اطلع على انه اية كريمة اعقبه
ذلك العلم الا مع تفرغ البال له وقطع العلائق التي تشغل عنه ولذلك كان افضل اوقات طلبه الليل الا
تزي ان اصله انما حصل السيد البشر بعد تنقية قلبه من علاقات الدنيا التي هي حظ الشيطان وذلك
لنزع البال وايضا في الليل وقت الخلوات وهرو والاموات سرت من حرم البيت قيل انما سري به
ليلا لان الله تعالى لما احيا اية الليل وجعل اية النهار مبصر انكسر الليل فخر بان اسري فيه محمد صلى
الله عليه وسلم انا عند المنكسة قلوبهم وقيل افتخر النهار على الليل بالشمس فقيل لا تفخر ان كانت شمس
الشمس تشرق فلست تشرق شمس الارض في الليل الى السماء وقيل لان الليل وقت غفلة الرقبا وغيبة الاجاب
وقيل غيره من الاحباب في ظلم الحجاب وقيل لان الليل وقت غفلة الرقبا وغيبة الاجاب
قال الله جل جلاله لجن بل عليه السلام ادخلها فدخل فقال طوي لمن خلقت هذه من اجله الا ان فيها
لمعة سودا فخرج الله تلك اللعة وخلق منها الليل ولما خلقت النار امره فدخل فقال الويل للويل
لمن خلقت من اجله الا ان فيها لمعة بيضا فخرج الله تلك اللعة وخلق منها النهار فخرج به فيما
خلق من الجنة وقيل لانه سراج والسراج انما يوقد بالليل قال تعالى وسراجا منيرا وانما يوقد
بالشمعة لانها تستمد من نفسها والسراج من غيره كما انه صلى الله عليه وسلم يستمد من الغيب وما
ينطق عن الهوي ولان السراج يقدر عليه كل احد والشمعة انما هي للاغنيا وعناية الرب عز وجل للفقرا
اكثر ولا تطرد الذين يدعونهم بالعدالة والعشي وقيل لانه سمي بدرا في قوله تعالى طه فان الطاهر
لشعة والها خمسة وذلك اربعة عشر فكان قيل يا بدر اربع عشرة وانما يطالع البدر ليلا والاشدوا
• قلت يا سيد عي لم لا توتر • الليل على حجة النهار المنير •
• قال لا استطع تخير ربي • هكذا الرسم في طلوع البدر •
• انما زرت في الظلام لكيما • يشق الليل من اشعة نور •
والشد ايضا • وعد الحب ان يزور بيليل • فانتظريه للقدر ومساء •
• قلت لم تشكره النهار وتاتي ليحتجج • فاحتجج حذر الرقبا •
• قال كالحذر هذا ولكن • هكذا تطلع البدر ورعشاء •
وتجول في سبب السري في الليل بخير ذلك مما يطول ذكره وهذا القول الاخير يناسب قول الناطم
كما سري البدر في داج من الظلم قوله وت نرتي البيت قالوا جابر عليه السلام ليلة المعراج
وقال يا محمد احب ربك قال يا جابر اطل عند ربي يطعمني ويسقيني جيتني ساكورة غزبية حتى
اهتز قال هو يريدك لان قال فان كان ولا بد ما لم يحلني بنفسى لا اجم قال تعالى سبحان الذي
اسري بعبد ليلا وقعت هيبه الوقت على جبريل قال انا عامل الغاشية ان كان البراق هو
الحامل فلم تخلف عند ابواب السموات وان كان جبريل فلم تخلف عند سدرة المنتهى فلما فارقه قال
هذا موضع يفارق فيه الخليل خليله والساري دليله نحو الليلة ضيفك والمضي كين هرب من
المنيق قال لو تقدمت اعملة لاحترقت من النور وما منا الا له مقام معلوم جبريل خلق من النور

عريكته انكسرت لحمة وما معروفك مزدهم عليه وارمن معروفك عركها السائمة حتى اجذبت حكوا لها هوا
وتقدم القناجع قناه وهي الرمح وتجمع ايضا على قنات وقني على فحول وقنا كجبل وجمال اللحم معروف للحمة
لحمه منه والمج لحم ولمان لحم ولحمة البازي ما يطعم ما يصيده فعم وتفتح وكذا الحمة القنابة والنبوت
واللحمة الواقعة العظيمة في النسنة واللحم الرجل المطعم العبيد المزوق منه والمخلصة الشجة التي اخذت
من اللحم ولم تبلغ السمحاق واللحم القليل ولم قتل ولم الرجل بالضم فهو لحم لتزحم بدنه بالكسرة اشتبه اللحم
فهو لحم ولحمته اللحم بالفتح طعمته اللحم فان لا لحم ولا يقال للحمة خلا في اللام جمع ولا حم اي ذوالحم كذا مر في اللحم
باليض ولحم العظم لحم بالضم اذا عرفته والحم كثر في بيته اللحم ولحم الحرب فالحمج والحم للبر والحمة
عومنه امكته ومنه والوحم كل ما وضع عليه اللحم من خشية او بارية فتوفي به الارض قاله

ليس برعي ابل ولا غنم ولا جزار على لحم وضع
ويقول المحقق الدليل على مسيل الاستعارة لم على وضع ومحملة ان يكون هو المراد هنا كما في المحقق وقد وضع
اللحم اضع وضما اذا وضعت على الوحم واوصفت جعلت له وضما ابن دريد اوصفت اللحم واوصفت له والوضمة
طعام الما ثم ودوا ثموا واصله وددا وفسكن الاول وادغم اخضاع نقول وددت كوفعلت ووددت
لوا انك تفعل اودودا وودادة ووداد اي نصبت ووددت اوده ودا احببت والود مثلث العا والدة
لقول تودوا ان يكون كذا والود تودادها يتوادلان وهم اودا والودود الحب ورجال وودا وهو المذكور
والموت لكونه وصفا دخلا على وصف المبالغة والفرار مصدر فرير اي هرب واخره غير والغرور
من النساء النوار ويقال الواحد والاثني والجمع والموت فرد في الحديث هذا ان فرقتك اظلا ارجع
فرها وقد يكون جمع فار كركب وبقار وانهاروا وفسر مفرد بكسر الميم يصح للفرار عليه والمفرد الفرار والمفرد
الموضع والفرير ولد البقرة الوحشية ومثله الفرار كطويل وطوال ويقال انه جمع فرير وفعل قليل في الجمع
وفي المثل يروا الفرار واستجمل الفرار وذلك ان اذ اشب ترافير وغيره لنزوه وكاد يفعل كذا اي كاد كودا
ومكاد قارب ولم يفعل واصله كود بكسر العين تحركت وانفع ما قبلها فابدت الفا واصل يكاد كود فقلت
حركة الواو الي الساكن قبلها ثم قلبت الفا وتقدم نوحيه في نظيره وحكي سبويه كدت بضم الكاف
وكيد زيد يفعل يريدون كاد وزال فنقلوا الكسر الي الكاف كما في فعلت وسبح الاصمعي لا يفعل ذلك
ولا كودا فيجعلها من الواو والاكثر غير جرها من ان يفتد عس في ذلك وقد تفرقتا تشبيها بعسي قاله

ربيع عني من بعد ثم المحي قد كان من طول البلاء ان يبعثها
وعرف فلان ما يكا منه اي ما يراذ ولا ممة لي ولا مكاده وكاد وضعت لمقاربة الشئ فعل ام لا فثبتته
لنفي الفعل والمنفية لشبوته حتى الغزبية بعضهم فيها فقال
اخبرني هذا العصر ما هي كلمة جرت في لساني جرحه ومثوده
ان استعملت في موضع النفي اثبتته وان اثبتت قامت متطع محمود
فيكاد البرق يخطف لم يخطف وما كادوا يفعلون فعلوا قد فعلوا لانهم ذكروا ومنهم من يذكر هذا الخبر في لحي
والحققون على ان يغنيها نفي وانما كاد كسائر الافعال وقال في التسهيل وينبغي كذا اعتلا ما وقع
الفعل عسيل كانه ايد ذكروا بعد ان كانوا ما قاموا ان يفعلوا او يعمره وعدم مقارنته فاكاد يفعل
اي ما فعل ولا قارب وقيل في قوله تعالى اكاد اخفيها اي اريد كما استعمل اراذ كان في قوله تعالى يري
ان ينفق يغبطون تقدم ان الغبطة تمنى مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها عند ذلك
في ارادة الزوال فليست به يقول غبطته بفتح الباء غبطة بكسر هاء غبطا او غبطة كمنعته فامتنع به
وحبسته فاحتبس قال وبينما المرء في الاحياء مختبط اذ هو الرمن تعفوه للاعاصير اي مجبور

والا لهم الغبطة وهو حسن الحال والهم غبطة لا هبط اي فسا لك الغبطة ولتخوذ بك ان هبط
من حاله اشلاجع شلو بكسر الشين وسكون اللام وهو العض من اللحم وفي اسي يشكوها الايمن واعلا الانسان
اعضاه وبعد البلاء والتفرق وهم اشلا في بني فلان اي بقايا فيهم شالت ارتفعت وشال الميزان ارتفعت احدي
كفتيه وشالت الناقة بذنها تشوله وشالت رفته وشال ذنبها ارتفع والشول النوق التي تحببها
وارتفع مزعها وانا عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة وهي جمع غير مقبوس يقال منه
شولت الناقة بالفتح يداي صارت مثايله واما الشايل بلاها فالناقة تشول بذنها للقاح ولا تشل لها
احدا والجمع شول كذا كع وشوله العقرب ما يشول من ذنبها وتسمى العقرب شواله وشلت بالحره
اشول بها شولا رفعتها ولا يقل شلتها ويقال اشلتها فان شالت هي والعقبان هنا جمع كثر العقاب
الطائر المعروف وجمعها في القلة اعقب لانها مؤنثه وافعلت بفتح الجيم جمع الاثاث وعقبان عقباناه وعقبنا
ويعقباه مقلوبا اي ذات محالب حراد والعقاب ايضا عقاب الراية ومجرنا في جوف ناي المير
تخرق الدلا ومحنة نائية في عرض جبل مبته سقاء والرحم بفتح الحاء جمع رخمه وهو طائر معروف يقع
يشبه النسري الخلقه يقال له الانوق ويقال ان عشب كاي نال وفي المثل اعز من بيض الانوق
وتخص يذهب مضي الشئ مضيا ذهب ومعني في الامر مضاة فقد ومعنوق على الامر مضوكا الوقود والوقود
وامر مضوع عليه الليل واحد معني جمع واحده ليلة كثره وثره جمع ايضا ليال زاده والياسد واد نظيره
اهل واحال ويقال الاصل ليلة لا تخذ فتا لان تصغيرها ليل وقال سيبويه جمع على غير ساه المستعمل
كما مضوه كذا كانهم جمعوا ومضروا ليل ولم ينطقوا بها بل بليد وليل الليل شديد الظلمة وكذا الليلة
ليلا وليل لايل المتاكيد كشعرنا عرو عاملت ملاك كيا وب من اليوم وقيل الليلان الليل والنهار وليل
انوارا فجمع ليلال وذكر قوم ان الليل ولد الكروان النهار ولذا الخباري قال

اكلت النهار نصف النهار وليل اكلت بليد بهيم
ولا يدرون لا يعلمون يقال دريته ودرية به دريا ودرية بضم الدال وكمرها ودراعة علت به وقالوا
لا ادرى خذف الباء تخفيفا لكثرة الاستعمال وادريت اعلمت وقرا وادراكم به والوجه ترك الهمزة
والحدة بكسر العين يكون مصدره يحده اي احصاه ويكون ايضا بحني العدد والاشهر الحرم
المذكورة في قوله تعالى منها اربعة حرم ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب ثلاثة سرود واحد
فرد واخلاف في هذا كما ورد تفسيره في الصحيح من الاهداث وكانت العرب لا تستحل فيه القتال
فلذا سميت حرمها الاحسين ختم ولي فانها كما ناستحلان الشهور وكان الذين ينسبون الشهر وايام
الموسم يقرعون هومنا عليكم القتال في هذه الشهور لادما المحلين فكانت العرب تستحل دماهم
كحصة فيها واما التي في قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر ففي تعيينها اقوال لان عليا
عليه السلام عنه اذن في الناس بصدرا به يوم عرفة وقيل يوم النحر وكان فيها بلغ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله اربعة اشهر
كذا انقضت فان الله بري من المشركين ورسوله في علي هذا من عذر ذي القعدة الى عشر ربيع
الاول لان ابا بكر رضي الله عنه حج بالناس ذلك العام في ذي القعدة على مقتضى النبي الذي كانت
المجاهلية تفعله وكان حجه صلى الله عليه وسلم قايلا في ذي الحجة ولذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض قال بعضهم ان قلت
انهم لا يلزمون كوف المحرم من الاشهر الحرم دايما بل يجعلونه منها سنة وينسبونه الي صفر سنة
اخرى فم لا يمانون الا في الاشهر الحرم عند المسلمين وليس خوفهم من اعيانهم المشركين وقد

علموا ان المسلمين انما يتحاربون القتال في الحرم لا في غيره سوا حرم المشركون في تلك السنة الحرم هو
مسفرا نتمى قلت ليس كما ظن بل العمل كان على ما حرم المشركون في تلك السنة لان فعلهم ذلك كان
قبل الاسلام هذه الحجة للاسلام وهم يسمون الشهر بغير اسمها الثانية لا في نفس الامر وكذا المخرج
الله عليه وسلم في التاسع لان الحج كان في تلك السنة في ذي الحجة القعدة فلما كان قبل كان
الحج في شهر الحجة في صلى الله عليه وسلم فيها لما عاد الامر من تسمية الشهر وتربيتها الى الحال التي
خلقها الله تعالى عليها وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان استدار كهيئة جرم
خلق الله السموات والارض في اشهر التاويلات والدين دين الاسلام حل بالمكان محل بالهم
اي نزل حلا وحلولا ومحلا والحل ايضا المكان الذي تخله وحللت القوم وحللت بهم بمعنى
الساحة تقدمت القمر بسكون الزا السيد والمقدم البعيد المكرم لا محل عليه ولا يذلل
ولكن للتخل وقد اقرمت فهو مقدم وكذلك القمر ومنه قيل للسيد قدم مقدم تشبيها
بذلك قال الجوهري واما الذي في الحديث كالبعير الا قدم فلعنة مجهولة والقمر بكسر الهمزة
فاعل من قمر اليه المرامي اشتباهه ومصدره قمر بالتحريك وهو شدة شهوة الذي يجرب
جرب المحبل وغيره اجره جروا وسميت التي في السما بجروا لانها كاشرا للمجر وكثبت حرارة اي
ثقل السير لكثرتها وجيش جوار والجوار ايضا عقيب لجربتها والجرب جرب المحبل البعير
كالعذار للذابة غير الزمان وبه سمي الرجل وفرس جروا ورجع القياد ويرجروا لبعده
القمر ليس عليها والجار ورجل السير والجرة خشبة نحو الذراع في راسها كفه وفي وسطها
حبل يصاد بها سمك الطبا وفي المثل فاوص الجره ثم سالها لان الطبا اذا خشب فيها ناصها
ساعة واضطرب فاذا غلبته استفر كان سالها يضرب لمن خالف ثم اضطرابا لوافقا والجار
الابل التي تجرب زمتها فاعلة بمعنى مفعوله كراضيه اي مرضيه وماه دافعا اي مدقوق وفي
الحديث لا صدقة في الابل للجارة وهي ركب القوم لان الصدقة في السوايم لا العوامل
وجار جارا تبايع والاكثر جارا وما ليا المشاء من اسفل وكان ذلك قبل وهم جارا اليوم
والخميس للبيش ومنه قول ابو خنيس محمد والخميس سمي بذلك لانه خميس فرق القوم
والقلب والميمنة والميسرة والساق وجعله الشاعرة صفة في قوله
قد ضرب للبيش الخميس الا زورا وسبح الفرس جريه وهو فرس سابع اذا مد
يده للمجري وخيل ساحة وهو ما غر من السباحة في الماء وهي العوم والسبح ايضا الفراغ
والنقر في المعاش وسبحا طويلا قيل فراغا وقيل منقلبا وقيل الفراغ والجبه والذهاب
وتقدم برمي الموج والابل طال جمع بطل بفتح الطاء وهو الرجل الشجاع والمرأة وبطل بفتح
بطوله وبطالة صار شجاعا والتطمت الامواج ضرب بعضها وموج ملطط دخل بعضه
على بعض لكثرة منتهى اسم فاعل من انتدب لكذا اي اجاب وهو مطاوع تدب يقال
نوبه الامر فانتدت له اي دعاه فاجاب واختم عند الله خيرا فهو محتسب الي قومه
واعنده ما يرخر واحتسبت بكذا اجرا عند الله والاسم الحسب بالكسر وهي الاجر والجمع
الحسب واحتسب فلان ابنا له او ابنة اذا مات وهو كبير وان مات صغيرا قيل افتقر
السطر القمر بالبطش يقال سطا به يسطو اسطوا اذا ففره ببطش وشدة السطوة المرة
العاحدة والجمع السطوات والفعل يسطو اعلى طريقته والساطي الذي تعلم فيجر من ابل
اليابل وسطا الفرس البعد في الخطر والمالك فرس ساطا على سائر الخيل ونقال هو

الرافع ذنبه في خصره واستاصل فهو مستاصل قلع من اصله ومصطلم بعناه والاصطلام
الاصطيصال واصل مصطلم مصطلم فاقولت التا طاعتت علة ذلك في خطيره وعوت
بمعنى صادت وتقدم والملة بالكسر الدين والشرعية والغربة البعد والغريب البعيد
عن وطنه وقال الجوهري الغربة الاغتراب والتغريب واغترب بمعنى فهو غريب وغرب
بضم الغين والراء والجمع غريبا والغريبا ايضا الايا عد واغترب بزمج من غير اقاربه
وفي الحديث اغتربرا لا تغورا اي لا تغروا في الاجنبيا لا في العرومة لان العرب ترم
ان ولد الرجل من فراينة بجي صاويا كحيفا غير انة بجي كزبا على طبع قومه ومغرب
غير ما طرا من بلد اخر واغرب جابغريب وكذا صار غريبا واستغرب في الغنى كس
استدركه موصله من الوصل صد الامران والوصل وصل الثوب والحق وما بينهما صلة
اي اتصال وذريعة وكل شي اتصل بشي فيبينها وصلة والجمع وصل الرحم القرابة والرحم
بالكسر مثله القرابة والرحم رحم الانثى وهي مائة كفلته اي قمت بحقه فهو مكفول
والكا فل من يكفل انسانا يعوله ومنه وكفل زكريا وقري بكسر الفاء داما اي
ابوا واصل الاب ابوا بالتحريك لان جمعه ابا ولامه واو لقولهم ابوان وبعضهم تثنية
على النقص فيقول ابان وفي الاضافة ابيك وجمع ابون وكذا اخرون وحمون وقري
وابيك بخلاف النون للاضافة وما كنت ابا ولقد ابوت ابوه وماله اب يا بوه اي يعزوه
ويرببه والنسبة اليه ابوي والابوان الاب والام وبين وبينه ابوة والابوة
ايضا الابا بالعموم ويات ويا مت ما التنايت عمن من الاضافة والوقف عليها بالها
وي في القران بالناس للرسى ويا ام افعلي بسقط التا وصلا ولا تسقط مع الاب لذلك
لان الاب علي حرفين فكان اخل به فلزم الها وقوله كانك فينا يا اباك غريب اراد
يا ابتاه نقلت وقولم يا اباي جعلوا الكلمتين لكثرة في الكلام كالواحدة ويا ابنة
بفتح قاره ونكسر قال الجوهري فمن فتح اراد الندة تحذف ويقال ما اب لك ولا اباك
وهو مدح وربما قيل ما اباك لان الام مقسمة البعل الزوج والجمع بعولة ويقال ايضا
للراة بعل وبعل لزوج وزوجه وبعل الرجل ما رجعلا ومن بعل هذه النافقة اي من
زوها وصاحبها يتم العبي بالكسر سم في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الام
وجمع اليتيم ايتام ويتامي وايتمت المرأة فهي مومنة صاد اولادها ايتاما وكل مفرد
بغير نظيره فهو يتيم يقال حدة يتيمة ويتيم الله يتيما جعلهم ايتاما وايتم المرأة
هم ايتاما وايضا ظلت من زوج وتايمت المرأة وتايم الرجل زما فاذا مكث لا يتزوج
وفي الحديث انه كان يتعود من الائمة والايامي من لا زوج لهم من الرجال والنساء
واصلهم فقلت والواحد ايم كسيد للرجل والمرأة وسوا تزوج من قبل لم لا يكرا
هات المرأة ايم ييبا وقالوا واي فكونين على الايام يصيبني يقول ما يقع بيدي بعد
تزوج التزوج اي اسراة صالحة او غير ذلك وايه الله قاتلها وماله ام وعام ايم
مايكة بقبل رجال النساء وقد اتمتها الايمها مثل اعنتها واناعيمها **التفسي** قوله
راعت البيت اي اخبر بعثته علي الله عليه وسلم التي صدرت من الكهان والمجنين
قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وبعده في اوله حسبها صدر من الرفاق المساقون

افترعت تلك الاخبار وقلوب الاعادي لدينه وشربته من الكفار لما كانوا يسمعون ان
دينه سيظهر على كل دين انه يدل كل جبار وعنه وقوله كناية اي انا صوت العباد
التي روعت قلوب العدي والحال انهم غافلون عن دين الحق دين الاسلام وانما هم
في حرك الكفر والضلال وعمرة الجهالة والبطالة وارتدادهم وانتقامهم عند سكر الكون
تأثيرهم على حين غفلة وامان وسعة دكون اليصاع الدنيا واليهان كصوت ورد على
غفل من الغفلة لكونها رائحة في ربيعها مشتغلة في اكل وشهواتها فاجفل ذلك الصوت
وفرقا ومن شرح الغفل بما لاسية عليه قال شبه قلوبهم لظلمها عن الايمان بالغنى التي لا
سعة عليها لان الايمان ليس القلوب بالخير فبعدمه يصير صاحبه غفلا من الخير كالبهي قسم
بل اصل سبيل لا قلت وقد تقدم استبعادنا لان يكون هذا وجه الشبه هنا اللهم
الا ان يكون هذا مصنف الذي اخترناه فيقال انما عين من الغنى الغفل لما ذكره
هذا السارح فلا بأس به واما ان تجعل اصلا مستقلا مقصودا للتشبيه فبعد
عن لفظ الدال على ان المقصود هو فهم ما سبهوا من الاعلام ولبعضهم هنا اعتراض بغير
يذكر مبناه على ان البناء مخصوص بصوت الكلب ذكرناه والجواب عنه في كتابنا الاستيعاب
وانما لم يذكره هنا لعدم الوثوق بما ذكر من التخصيص لغة وما اشار اليه الناظم
من ان قلوب الكفار ارتفعت لانبيا بعثته صلى الله عليه وسلم مشهور من التواريخ والسير
وثابت في الصحيح من ذلك ما في البخاري من حديث ابي سفيان حين ارسل اليه هرقل
في ركب من فريش كما فوجا را بالشام وساله عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث بطوله وفيه قال ابو سفيان فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب الذي بعث
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حبيبه واخذ جانا لرعد العجب وارتفعت الاضواء
فقلت لا محابي لقد امر ابن ابي كبشة انه ليخاف منك بني الاصغر يعني ابو سفيان
بابن ابي كبشة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان بعض اجراءه لاسمه يسمى ابا كبشة
وقيل غير ذلك ثم قال البخاري قال ابو سفيان فاذلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل
الله على الاسلام وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل سقفي على نصارى الشام
لحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس فقال لبعض بطارفة قد
استنكرنا هيتك وكان ينظر في النجوم فقال رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ان
ملك الختان قد ظهر فمن تخنت من هذه الامة قالوا ليس تخنت الا اليهود فلا يهلك
شانهم واكتب الي مدائن ملكك فليلقوا من فيهم من اليهود فيبيناهم على امرهم اي هرقل
برجل ارسل به ملك غسان لخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظروا فوجدوا
مختبئا وصالوه عن العرب فقال هم يختنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة
فقد ظهر ثم كتب هرقل لصاحب له برومية فيخبره من العلم وصار هرقل الى حمص فانه
كتاب صاحب بهما فاق على خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه بني فجع هرقل
غفلما الروم في دسكرة له تحصن وغلقت الابواب واطلع وقال يا معاشر الروم هل لكم في
الفلاح والرشد وان ثبت ملككم فتنبا يهوا هذا النبي فما صواحيصة حمى الوحشي الي
الابواب فوجدوها قد غلقت فلما راى فقرتهم ويطعن من ايمانهم قال ردوهم على ثم قال
اي قلت مقاتلي اختبروها شدتكم على دينكم فقد رايت فسجدوا له ورضوا عنه انك

ما لا يدمنه وهذه كل اخبار من دخل في قلبه الروع والجور لا تبغته صلى الله عليه وسلم
وهذا المعنى في اخبارهم واشعارهم كثير جدا وفي اشارة بعضهم الى هذا الحديث في شرحه
بعض تخليط فليتنا مل فاحتمل ان يكون معنى البيت داعى قلوب العدي اي من بعد مكان
منهم اخبار حروب النبي صلى الله عليه وسلم لاعدايه واقرى الاعادي البعد اغلته صلى
الله عليه وسلم لمن قرب من اعاديته لانهم تخزئهم ان يغلبهم من شادركم في الدين كما كان
المؤمنون يرون بغلبة الروم فارس لانهم اهل كتاب والمشركون بالعكس لان الفرس مشركون
وايضا كانوا يظنون ان لا قدرة على غلبته احد لما كان عليه من قلة التابع فهم على حال
غفلة من غلبه فلما ورد عليهم من ذلك ما اخرتهم راعهم ذلك كما يروع الغنى الغفل الصوت
الذي ينجها على غفلة واصل الكلام ان حروب بعثته وانما اضاف الحروب الى البعثة لانه
بعث صلى الله عليه وسلم بالسيف وكذلك كانوا يرون صفت في كتبهم وهذا كما راع كفار قريش
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهود وعلى التفسير الاول يكون قوله ما زال
يلقاهم استيفاف اخبار وعلى الثاني يكون تفسير الانبا حروبه صلى الله عليه وسلم
حتى كان قيل كيف راعت قلوب العدي انبا بعثته فقال لانه صلى الله عليه وسلم ما زال
يلقاهم ومنه يلقيهم على التفسير الاول عايد على الاعوا المروعين وعلى الثاني عايد على جنس
الاعداء وعلى نظير المروعين منهم مخدوم ونفسه ومعنى البيت انه صلى الله عليه وسلم
لم ينزل يلقي العدو ويخيله ورجله من بغوثه اخري حتى شابهوا اي العدي المحاربون
وذلك بنفسه قارة وخيله ورجله من بغوثه اخري حتى شابهوا اي العدي المحاربون
من كثرة ما اوقعهم من القتل والحجرات التي شتمهم بطعن القتي ومزب السيوف ورمي
البيل لهما مطروحا على وضعم وقوله في كل معترك علي حذف الصفة اي في كل معترك
وقع بينه وبينهم وهذا التخصيص يقتضيه العقل فلا حاجة الى الاعتذار
عما يوهه كل معترك من شموله ما كان قبل الاسلام وبعده من صلى الله عليه وسلم
فان مثل هذا لا يتصور فمضى قال انا اختم كل جمل مطبق تناول المنكلم فيلزم ان يختم
بنفسه وان كان الخاطب داخل في عموم متعلق خطابه على المختار من مذهب
الاصوليين وفي الكلام حذف ايضا اي يلقيهم فيطاع عنهم فيطعنهم حتى وقال ابن اسحق
وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وعشرين غزوة ودان ثم بوا
ثم العسرة ثم بدر الاول يطلب كرز بن جابر ثم بدر الكبرى ثم بني سليم ثم السويق
ثم غطفان ثم غزوة ذي ابي ثم بجران معدن بالحجاز ثم احد ثم حرا الاسد ثم بني
النضير ثم ذات الرقاع ثم بدر الاخرة ثم دومة الجندل ثم الخندق ثم بني قريظة
ثم بني الحياض ثم ذي قرد ثم بني المصطلق ثم الحديبية ثم خيبر ثم غرة الفضا ثم الفج
ثم حنين ثم الطائف ثم تبوك فاقبل منها صلى الله عليه وسلم في تسع بدر واحد والخندق
وقريظة والمصطلق وخيبر والفج وحنين والطائف وكانت بغوثه صلى الله عليه وسلم
وسلم وسراياه ثمانية وثلاثين من بين بعث وسمية هذا النقل ابن اسحق ونقل
غيره غير ذلك وقوله ودوا الفراء البيت اي لما استمر فيهم القتل وانبتتهم الجراحات
فتموا ما لا يتمر عندهم مما هو اقم الخصال عند العرب واذها وهو الفراء من الزحف
فانه من افعال اللثام الجبنا وما كانوا يرضون به فضلا عن يمينه لكن ما عملهم اعظم

ومن كثرة واداهم للفرار ومبرورته من شهواتهم المطلوبة وانذلات عزمهم
من غصب الله تعالى الذي حرمهم على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فانهم
يعذبهم الله بايديكم الآية ينزل عندهم منزلة المحال الذي لا ينال الا بالتمني وتوهم
ما هو محال عادة وهو الطيران في الهواء اذ لم يروا ما يمنعهم من طلب النبي صلى الله عليه وسلم
ايام الا ذلك فكانوا التفتيتهم الفراء والموصوف وشدة حرصهم عليه لو امتكنهم ليعطون به
اي بذلك الفرار اذ سببه اعضا من اللحم ارتفعت في الجرح العقبان والرحم لرفعها
ايها فكانوا يقولون يا ليت لنا من الارتفاع في الجو ونيل الحاقق العالي مثل ما
لا عصا اللحم التي دفعتها العقبان والرحم فارقت معها الى منازلها وانما غبطوا اعضا
اللحم دون العقبان والرحم لما حصل بينهم وبين تلك الاعضاء من المشابهة بسبب طعن
القتل وغيره فحالهم حاله اعضا اللحم لا حدك لها الا تحل غيرها ولو شبههم بالعقبان والرحم
لا وهم انهم على اول ارجهم من الشدة والقوة وانما خضع هذين النوعين من الطير لاجسادها
في الارتفاع حتى ان المثل يصير ببيض الا فوق كما تقدم وانما قال يعطون ولهم
يقول يحسدون لان الحسد كما تقدم فني زوال النعمة عن المحسود ولا يكون غالب الا كراهة
المحسود اذ المحبوب لا يمتني حبه زوال نعمته واعضا اللحم لا تتركه حتى تحسد اذ لا تعقل وهناك
وجه غير هذا وهذا اظهر منه وقال بعضهم ونسب الناظم الارتفاع الى الاشباح انها لما
ارتفعت مطاوعة لغيرها وفي كون التحرك بحركة غيره متحركا لتحريك المطر وحركة الطرف
خلافا لانه قلنا واللفظة لم تكن على المشاحة في مثل هذا قوله تمنى الليالي البيت لما دخل
قلوبهم من اجل طلب المؤمنين ايام بالقتال من الفزع وخامرو نفوسهم وشغل بواطنهم من
الروع والهلع صاروا لا يدرون عدة تمنى عليهم من الليالي لما فيه من الكرب الا اذا كانت
الليالي التي تمنى عليهم من ليالي الاشهر الحرم فانهم لا يدرون ما معنى منها لانهم يأمنون فيها
من طلب المؤمنين ايامهم فيستنفقون من سكرة الخوف وسوب اليهم عقولهم ويعود اليهم
مميز مخيف يبرجعون مع انفسهم فيعبطون لما معنى من الليالي ويدرون عدتها وهذا
كان قبل اباحة القتال في الاشهر الحرم وهو ضعيف وفي شرح جوههم ما يؤيد ان الدليل
على ائتناع القتال في الاشهر الحرم قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال
فيه كبير الآية ولا خلاف ان الآية دليل على العكس ونزلت في قصة عمرو بن الحمزومي بحث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مريية عليها عبد الله بن جحش الاسدي مقدمه من بدر
الاولي فلقوا عمرو بن الحمزومي ومعه عثمان ابن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل المخزومي
والحكم ابن كيسان في اخر يوم من رجب عليهما ذكر ابن اسحق في اخر يوم من جمادى الآخرة
علي ما ذكر الطبراني عن السدي وغيره والاول اشهر عن ابن عباس وعنه ان ذلك كان في
اول ليلة من رجب والمسلمون يظنون ان جمادى وان القتل في الشهر الحرام لم يقصد
واما على قول ابن اسحق فانهم قالوا ان تركنا اليوم دخلوا الحرم فادعوا قتالهم فمرى اقل
ابن عمر بن عبد الله بن عمر بن الحمزومي بسهم فقتله واسر عبد الله بن عثمان والحكم وقرئوا قتل
فاجزهم واستسلم المسلمون لهذا في الشهر الحرام حتى فواتهم فقات قريش استقام
محمد الاشهر الحرم وغيره بذلك وتوقف صلى الله عليه وسلم وقال ما امرتكم بقتال
في الاشهر الحرم وذكر صاحب في رسالته الاسدية ان عبد الله بن جحش سمي امير

المؤمنين جيفيد لتأثيره على جماعة منهم وذكر المهدوي انها نزلت في قتل عمرو بن امية
الضرمي رجلين من بني كلاب في رجب وهو تخليط لان صاحبه عمرو كان لما عهد من النبي
صلى الله عليه وسلم وكان عمرو قد اقلت من قصة بئر معونة وهذا كله على ان الضرمي
الفاعل بيدرون عايد على الكفار وانظر هل يحتمل المعنى عوده على المؤمنين على
سبيل المبالغة لا الحقيقة اي ولا جل اشتغال المؤمنين بقتال الكفار وحرف
همتهم الى ذلك كانهم ليس لهم ولا فوجهمو الشيء من الامور الملتفات لهم حتى ان الليالي
تمضي عليهم ولا يدرون لاعداء الشغل البال بطلب الكفار ما لم تكن الليالي من ليالي
الاشهر الحرم فانهم لتركهم القتال فيها يدرون عدتها ويكون هذا المعنى كقوله صلى
الله عليه وسلم عن اعظم العبادات وهو الصلاة وعن اعظم ذلك الاعظم وهي الصلاة التي
بسبب الاشتغال بقتال الكفار فلا تشغل المؤمنين عن عدائهم في بقتال الكفار
اخرى فان قلت هذا الوجه ضعيف اما اولها انهم اذا اشتغلوا عن عدائهم في بقتال
الكفار اري ذلك بضع كثير كما كلفوا به فان ذلك قد يقع في عدم تمييز الجمع ورمضان
وغير ذلك من المواسم المهمة في الدين وهذا بنا في الاحتمام باحوال الشريعة حتى
انه ذكر ان بعض بلاد الاندلس انهم اهلها وقتا من الاوقات في اللواتي ولللاقي
حتى نسوا تعيين يوم الجمعة فكان ذلك فيما يري سببا في تسليط الضرمي عليهما
سدوا عليه من بلاد الاندلس واما ثانيا فانه يقول الى انقلاب المدح ذما فان
هذا البيت وما بعده توطئة لمدرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخاية الشجاعة وقهر العدي فاذا كانوا لا يدرون عدة الليالي دل ذلك على استغراق
اوقاتهم بالحذر من الكفار واستحجال الات البقية منهم واسبابهم وهذا الخوفهم
من الكفار واكثراتهم بهم وهو ضد المحمل الاول واما ثالثا فلانه يلزم اختلاف مرجع
الضمير فان ضمير الجمع في البيت قبل هذا البيت عايدة على العدي وهم الكفار
وفي هذا على هذا الاحتمال عايدة على المؤمنين قلنا الجواب عن هذه الاجوبة
على الجملة ان يقال ان كلام الناظم كما قدمنا محمول على المبالغة لا التحقيق واما على
التفصيل وتسليم ان المراد حقيقة فيقول ان قوله ولا يدرون اي جملتهم وان
كان بعضهم يدري ذلك فيكون نفي الحكم عن الكل بما هو كل اي المجدي والمراد
ولا يدري اكرمهم واعظمهم اطلاقا للعامة واردة الخاص الذي يقرب من العامة
وهو الاكثر وهو مجاز مشهور ويؤيد هذا ان مرعات ما معنى من الليالي وكذا
اوقات الصلوات وما يشاكل ذلك قد يكون فرضا كفاية اذا كان باعتبار الامر
العامة كسائر العلوم قال تعالى فلو لا نغرا لآية وقيل في قول عمر رضي الله عنه لولا
الخليفتي لاذنت له انما قال ذلك لان الخليفة بما هو فيه من امر الاشتغال بامور
المؤمنين العامة وامور الخلافة لا تتأخر معه ان يكون موزنا لما يعلم الموذن
من مراقبة الاوقات التي تشغله عن كثير من الامور ولين سلطنا عدم علم الجميع
بها باعتبار كل فرد قد يكون قد يسقط الغرض لغرض من اقوي منه اذا تراخا كما
يسقط اذا الصلاة في وقتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستغراقة بامور الجهاد
فعله غير واحد لا يقال انما تركها لنسبها فالاننا نقول قوله صلى الله عليه وسلم شغلونا

يدل ان التزك للشغل لا النفساني ولا يقال اذ لم يعلم جميع عدد الليالي في وقت ما
فمن اين يعلمون ما فيه من الايام بعد الفراغ من الشغل بالكفار ولا جاز ان يخذوا
علم ذلك من الكفار اذ لا يجوز شهادتهم لاننا نقول يرجع في ذلك الى الوجه المتيقن منه
حينئذ لقوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته الحديث وفيه نظر
او اني من لم يفرض عليه جهاد من المسلمين كالنساء والمرضى وهذا خبر يقبل فيه النساء
لا شهادة والجواب الاول تخلف زمان حياة النبي صلى الله عليه وسلم والثاني يعم غيره
وهو اولي لانه اخبر عن جهاد الصحابة رضي الله عنهم في كل وقت واما قوله ينقلب
المدرج ذما فليس كذلك لان الاستغراق بامر العدو لا يدل على الجور بل على الحزم
والنجدة قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون
به عدو الله وعدوكم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الاية المومن بسلام
يا معشر الشباب لا تمنوا لقاء العدو والحديث وشوكة العدو صلبه استدعاء اولي
باس شديد • الحرب اول ما تكون فتية تسعي بزيتها لكل جهول
• حتى اذا استعرت وشب حزامها عادت عجزا غير ذات جليله
• شطا جزفت راسها وتكرت مكرهة للعلم والتعجيل
واما اختلاف مرجع الصفا يرجع دالة السياق والقراين وفيه مع ذلك موافقة لمعني
البيت بعده في الاحتمال الاظهر فانه كما احتمل هذا البيت ان يكون من وصف المؤمنين
والكفار بحسب الاحتمال في العنبر الذي اضيف اليه ساحة فانه يحتمل ان يعود
على المؤمنين وهو الاظهر والمعنى ان دين الاسلام يشبه حالة صديق حل ساحة
اهل الاسلام المتذنبين به فنزل على اهل الساحة مع كل سيده سبي الى الجحيم العوي
اي عوي الاسلام وبلا شك ان الكرام يسعون في تحصيل شهوة الضيق ولو بعد
محجهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فلذلك نرى من طلبهم
الكفار ما نرى وحل يوم من القتل والجراح ما وصف حتى كانهم جزر ورحرت قطعة
اعضا لتطبخ للضيغان الذين اشتبهوا الحما وهذا الاحتمال متمكن فان الساعي
في تحصيل شهوة الضيغان حينئذ اهل الساحة باختيارهم ورضاهم فينتقم
البيت وصفهم بالساحة والكرم وتحتمل احتمالا مرجوحا ان يعود الضيغان المضاعف
اليه ساحة على الكفار اي لاجل ما حل بالكفار من القتل والجراحات حتى صاروا
كاشلا اللحم اشبه حال دين الاسلام حال صديق حل ساحة الكفار وهم العدو
مصابا كل سيده شهى الى اكل لحم اوليك العوي فذبح منهم مسلح وقطع اعضا
الا انه على المعنى يكون كصديق ينزل بالقتل والغلبة على قوم فباخذ من اموالهم
بيده ما يشتهي من غير رض منهم فيفوت ما يضمنه البيت على الاحتمال الاول من
وصف المؤمنين بالكرم فكذلك كان المحمل الاول اولي وعليه فالتألم من هذا البيت
أخذ في مدح اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين وارضاهم
بمنه وكرمه وقوله بجر البيت هو من صفات الصديق اي ان هذا الصديق الذي وقع
التشبيه به هو سيد من السادات واذا نزل مع ما دلت امثاله ومن شأن من
هو مثل هذا السيد ان يستنبح جيشا كثيرا لشبهه في الساحة وكذا به البحر او في

مناد روح اصحابه والبيعت التي على رؤسهم ولوماية او فيها جميعا كالكتيبة الخضر
التي كان فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وانما سبقت خفرا لكثرة لامات
اصحابها وصفها لون اسلحتهم والمعنى ان هذا الصديق يستنبح جيشا كثيرا لاصحابه ذوا
لامات صافية فهو كونه قايده هذا الجيش يشبه من يجز الجور جيش بر من كل واحد
من افراد ذلك الجيش فوق فرس ساحة اي واسعة الجري او كان مجموع ذلك الجيش
فوق ساحة اي جلتها او كان ذلك الصديق القايده الجار للبحر فوق ساحة واذا كان
فوق فرس واسعة الجري وهو يفوق الناس فذلك يدل على سرعة طلبه للكفار وسرعة
لحاق الناس به وعدم تخلفهم عنه لكونها قايدهم كالشان في الرئيس اذا اذهل للقتال
فانه لا يتخلف عنه احد من اتباعه غالبا وكذا ايضا كون كل واحد من اصحاب الجيش
فوق ساحة مظنة ان يلحق الفار منه فلا يفوته ومن اجل هذه الحالة واشباهها ود
الكفار الفرار حتى كادوا يغبطون به الاسلام كون هذا الجيش كثيرا يقتضي ان لا
يشبههم من لحم العوي الذي يشتهونه الا الكثير منه فلذا يستكثر من القتل من الكفار
وقوله يرمي موج اي يحرك ذلك الجيش موجه المتلاطم الذي يرمي به ام الابطال اي
الشيعة الخارجون من الجيش لطلب الفرار اوللا ستباق للقتال وخروجهم من الجيش
وتقاوه كما كان قبل خروجهم يشبه ما يقذف به البحر من الامواج ثم لا ينتقص مع
ذلك ووصفه الموج بكونه متلاطما يدل على كثرة المسارعين للخروج من الجيش للقتال
لمبارزة او غيرها وتشبيه الدين بالصديق مع ما وصف به او وصف به كل واحد من فرسانه
من كونه فوق ساحة كل ذلك مشعرا بالتسارع الى اهلاك العدو وعدم الركون الي
الاقامة بساحتهم كما ان الصديق سريح الارحال وكان صلى الله عليه وسلم اذا ظهر
على قوم اقام بساحتهم ثلاثا ثبت ذلك عنه في الصحيح وقوله من كل منتدب البيت
اي ذلك المخرج الذي يرمي به ذلك البحر هل كل منتدب به اي مجيب ادعا الله
ورسوله اياه الي قتال الكفار وفسر بعضهم المنتدب بالخطيف كانه يقول اجاب
داعي الله بسرعته محتسب اي احتسب اجره فيما يناله من موت او دونه على الله
تعالى ومن يخرج من بيت الاية وقيل المخلص عمله لوجه الله تعالى مستاصل اياه
لقهر ذلك المنتدب بسيف او رمح مستاصل ذلك السيف او غيره العدو اي يقلعه من
اصله وذلك بموته مصطلم ذلك المستاصل لاهل الكفر او للكفر لقتل اهله فلا يوجد
وكان مصطلما باليد مستاصل ومما عا من صفات الالة التي يقاتل بها فيكون على هذا
نعر من لذكرا لجنهم كما نعر من لذكر خيلهم وتحتمل ان يكون مستاصل ومصطلم من
صفات واحد الابطال وهو المنتدب وقوله حتى غدت اي دام استيصال المنتدب
وامصطلامه لاهل الكفر وما زال يسطوا حتى صارت ملة الاسلام موصولة الرحم اي
كثرت من ينتمى اليها ويدخل فيها فوصلت بذكر رحمتها تشبيها لكثرة القيام برحم
ذات رحم وحصل هذا الوصل لملة الاسلام بهم اي بالغدوم الذين كثر بهم عن العجوبة
رضي الله عنهم من بعد ما كانت لقلته من يقوم بها ومن يدخل فيها غريبة لا تزار
فاشبهت من لها رحم مقطوع لقطع اهله زيارتهم لها وهذا كان حال الاسلام اولا
كان اهله من القلة والخوف على انفسهم بالمكان كالذي لم يخفف ثم لم ينزل يظهر

ويحتج اهل حق ظهر على الدين كله كما قال الله تعالى ثم يعود امره الى الخربة كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فهو موصولة على هذا
التفسير منصوب خبر غدت ويكون معنى قوله وهي بهم اي وعزها وثباتها انها هونهم اي
بذلك القدوم الجارين بحر خديس او بالساطين او المسدين وفي الحقيقة هم شي واحد لان
الاصناف كلها للمعابة ومنوان الله عليهم وجملة وهي بهم على هذا باليد المعنى الذي استفيد
من قوله صارت موصولة الرحم في اعترافه وانه موصولة على انه خبر هي تمام
الاعراب على هذا الوجه وعلى الاول يذكر في ترجمة الاعراب ان شاء الله تعالى وقوله
مكفولة البيت اي وحق صارت ملة الاسلام ايضا بحماية الصحابة رضي الله عنهم
عنها من ارادها بخالفه وقيامهم بحفظها واعتذارهم لرتبتها ومكانتها تشبه المرأة
المكفولة بخير الابا وخير البعولة فلا يفوتها اكرام ابائها ولا تقدم خبر جعلها والمكفول
هو الذي يقوم غيره بمصالحه كما تقدم ولا شك ان المرأة التي يكفلها خير اب وخير جعل
في غاية عز المكان ورفاهية العيش وقوله فلم يتم مسبب عن كونها مكفولة بخير اب
وهو يستلزم ات لها ابا فلا تكون يتيم لان اليتيم في الادمين من قبل الاب كما تقدم
وقوله ولم تسم مسبب عن كونها مكفولة بخير جعل لان الامم من لا زوج له كما تقدم وكان
الذي ينزل من الملة منزلة الاب هو الذي يدعو الناس اليها ويبينها كالنبي صلى الله
عليه وسلم ومن ينزل منزلة من الخلفاء الراشدين والعلماء رضي الله تعالى عنهم جميعهم
فانهم الذين يدعون الناس الى دين الله سادة ابيكم ابراهيم هو سادكم المسلمين من قبل
وفي هذا يكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس الي اخذ السورة الكريمة
والذي ينزل منزلة البعل هو الذي يدعي الى الدخول فيها فليس تجيبها بها الذين
اسما استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحبيكم ومن مارس ادني شيء من
السيرة وكتب الاحاديث علم ما كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم من الذب عن
السنة وحماية الشريعة من التحريف والتغيير وبذل النفوس والاموال في مجاهدتهم
من حالها والسعي في اعزازها بما لا يحتاج الي استشرافه وعلي ذلك خبر او اثر وناهيك
ما وقع في صلح الحديبية حتى بعثت قريش عروة بن مسعود الثقفي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان من حديثه ان قال يا محمد جعت اوباش الناس وایم الله لكاني
بهولا قد انكشفوا عنك عدا فقال له ابو بكر رضي الله عنه امصص مطر اللات الحين
ننكش عنك وجعل عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم والمغيرة ابن شعبة
واقف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ان لا يصل اليك وراي عروة
من بر الصحابة رضي الله عنهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ما راي لا يتوصنا وضوا
الا ابتدروه ولا يصف بصاق الا ابتدروه ولا يستقط من شجره شي الا اخذوه فخرج
الي قريش فقال يا معشر قريش اي حست كسري في ملكه وقبض في ملكه والنجاين
في ملكه واني والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اجماعه فلقد رايت قوما لا
يسلمونه لشي ابداهكذا كان حالهم رضي الله عنهم في حياته صلى الله عليه وسلم ولم يزلوا
كذلك بعد موته صلى الله عليه وسلم وتأمل قتالهم اهل الردة وما نفع الزكاة ومصلحة
والفريس والرمم وسائر الامم على الدخول في دين الاسلام واعزازة وهذا ما لا يخفا به

الحسني تقديم المفعول من قوله قلوب العدي للاهتمام بذكر المروع فان المقام للاخبار
على القى الاعداء من المشدايد والمشتقي منهم لا سيما وقد عبر بالعدوي لان ترتيب الحكم على الوصف
مشعر بعليته وكذا لم يقل الكفار مع تاتي النظم بالعدوي وهي فائدة لغوية والاولى معنوية
واضافة قلوب للاهانة لخوولد الحجام وهي في ابناء الشريف وال في العدوي لحتمل الجديس
والعهد واهنا وان كان صيغة قلة فاضافة توجب عمومته وتنكير بناء وغفلا النوعية
وتقديم غفلا للاهتمام بشأنه فانه يفيد التشبيه بالغفل او لاوله لان حصل اطلاقا لما
في غفلا من الابهام لم ما في من الغنم من الايضاح وتنكير معترك للنوعية كما تقدم في التفسير
من المعنى المخصص لكل وفي قوله بالفتي ايجاز الحذف اي بطعن الفتى وال فيه جنسية
وتنكير لم ووضعت تحتل التحقير والنوعية والافراد ان قوله حكوا على حذق مضان اي
حكى بعضهم وكذا يطلقهم اي بعضهم فهما من ايجاز الحذف وكذا ما بعده من ضمير الكفار
وال في الفرار للحقيقة والغاي في فكادوا للسببية وتنكير اسلا للنوعية وال في العقبان
والرهم للجنس والعموم واما في الثاني للتعريف واضافة ساحة للتعظيم ان كان
الضمير للمومنين والتحقير ان كان للكافرين وتنكير ضيف وقرم للتعظيم او النوعية وتنكير
قرم للنوعية لان الي يتعلق به فهو مخصصه ومن هنا استند البيت على الايضاح بعد
الابهام واضافة لم كاضافة قلوب وقال بعضهم كل قرم عوم اريد به المخصوص كل قرم
متبع للدين قال وفي البيت التكميل لان قوله كايما الذين ضيف حل ما حتم يرههم
انهم قالوا او هو ان يقوموا بحق الدين ويعطوه قيام المستضاف بحق الضيف فرفع
ذلك الابهام بقوله الي لم العدوي قرم وعلم ان التشبيه بالضيف انها هون في عجلة الاضراف
خاصة انتهى واظهر من اين يتوهم هذا وعلى تسليمه فلا يرفع ما ذكر وهذا البحث على
ما فيه انما ياسب ان يكون ضمير ساحتهم للكفار ولم يذكر هو سواء وتنكير جنس وموج
للتعظيم والنوعية والتشكي وهو لفظ مجر من البيان بعد الابهام وال في الابطال
للمحقيقة بمعنى الكاملين والمنهين او للعهد وتنكير منتدب ومحتسب كتشكي خديس
ومحتسب اي لله فهو من الخلاف من الاواحد لادالة الاوائل او يكون مفعولة محذوفا
اي اجرة عند الله وعلى التقديرين فهو من الايجاز وتنكير مستاصل وممطلم
ان اريد الرجال فكخديس وان اريد الالة فالظاهر انه للنوعية او للتعظيم وقوله
من كل منتدب البيت تفسير لقوله موج الي اخذ البيت فهو من البيان بعد الابهام
واضافة ملة للشرطين والجل التي صدرت بها خمسة الابيات الاوائل الظاهر
ان كل واحدة فيها استيناف اخبار عما تفهمته من المعنى فلذا انت مقطوعة وتحتل
الذي صدرت البيت الثاني ايضا بل البيت بكاه ان يكون تفسير الذي قبله تقدم
ان جملة وهي بهم تحتل ان تكون اعترافية وان جعلهم متعلقا بموصولة فتقدم
عليه للاهتمام بذكره لانه في طريق المدح وكذا من بعد عن بته ان تعلق بموصولة
وهي كقولك احسنت اليك من بعد فاقه اشارة الى ان الاحسان وقع وال في
تلك الرعم للحقيقة او العهد او رحما والغاي في فلم للسببية **البيان** اسناد الروح الى
القلوب تحتل ان يكون من مجاز الحذف اي اصحاب قلوب فحذف للمضائق واقيم المضائق
اليه مقامه وتحتل ان يكون من لسمية الكل باسم البعض فيكون من المجاز المرسل

في الوجهين حيث الذات باسم القلوب لانها محل المعنى المستد اليها وهو الروح ومن
هنا المحتمل ان يكون استعارة ولو قيل بان الاسناد حقيقة بناء على ان المدرك هو القلب
او جزؤه لما بعد الالة ان كان المدرك جزوا منه رجع الى النوع الاول اي بعض
قلوب او الى صنف النوع الثاني واما اسناد راعت الى انما في المجاز العقلي لانه اسناد
الفعل الى نسبة لان خالق الروح في القلوب هو الله تعالى والمنشبه في البيت مركب
اما في الجيات بان يشبه الهية التي ادركت الكفار من الروح بما ورد عليهم من انما بعت
صلى الله عليه وسلم بالهنة الناصلة من الروح للغنم حال غفلتهم بالنباة واما في
الاطراف بان يشبه الروح بالاجفال والغفلة الا انها محذوفة من التشبيه والانا
بالنباه والكفار او قلوبهم بالغنم وقوله بالغنى من مجاز الحذف كما تقدم اي بطن القنا
وفي قوله حكوا لها صالحة في التشبيه وكذا لم يأت به على صورة التشبيه بل على
صورة المشابهة بل على صورة المشابهة لان حكوا بمعنى شابهوا فهو كقوله تشابه
دمعي البيتين ورق الزجاج البيتين ورق الزجاج البيتين ووجهه هنا تقدم في
التفسير اي حصل فيهم من الجراح ما اشكل من اجله تميزهم من قطع اللحم المعلقة
على الاوصام ويؤكد هذا المعنى قوله ودوا البيت لان جعله من ودادته الفرار
يقبضون الاشلا المذكورة والغالب انما يكون غالبا من نوع المغبوطاتهم من
نوع تلك الاشلا وقوله كما انما الدين يحتمل التشبيه فيه ان يكون من تشبيه مفرد
بمفرد ويحتمل الوجهين المذكورين في البيت الاول وفي بسطها طول مع انه لا يخفى
علي من يقيس الامثال بالامثال والنظائر على النظائر الا انه ان كان في المفردات
في محذوفة من التشبيه وقوله بخرخر خيس البيت هو من التشبيه البليغ ويبعد
جعله من الاستعارة المكينة لذكر طرفي التشبيه الذي تضمنه البيت بكامله وهو
الفردس بكونها ساحة اما تحقيقا لتشبيه العيش بالبحر فالفردس الساحة فيه كالماء
في البحر لا يشي الاسباحا كما ان قوله يرمي الى اخر البيت تحقيقا لذلك او تشبيها لمديتها
الى الجري بالسباح وقوله للكفر من مجاز الحذف اي لاهل الكفر وتقدم في المعاني وقوله
من بعد عزيمتها موصولة الرحم من تشبيه المانع لامن الاستعارة لذكر المشبه وكذا قوله
مكفولة البيت **البرج** راعت وقلوب من مراعات النظم وكذا انبا وبعثته والفاظ
المسطرة الثاني من البيت الاول كلها من ذلك وقوله انبا ونباه من التجنيس التشبيه
بالاشتقاق ويشبه ان يكون مقابلة انبا بالنباه وراعت يا جفلة وقلوبهم بالغنم
من الغنم من اللغ والنشر المرتب وفيه نظير محتمل ان يكون قابلا لاسم لقلوب
خاصة بالغفل لكن ضرر الغفل بكونها من الغنم فهو من مقابلة شي بشي ويحتمل ان يريد
تشبيه قلوب العدي الغفل او الغفل لحذف الصفة بالغنم الغفل فيكون من
مقابلة شيئين بشر والفاظ قوله ما زال يلقاهم البيت كله من مراعات النظم وهي
والفاظ البيتين قبله وبعده من ذلك ايضا وقوله حكوا صميره عايد على كل فان اراد
الحرم فخر البيت من المبالغة التبليغ فان هذا على بعده ممكن وان اراد
المفرد في بعضهم فلا يبعد ان يكون حقيقة ومثل هذا البحث سوا جري في
قوله ودوا الفرار البيت الا ان لفظة كادوا بما يقوي امكانه كما قيل في التي مع

الاشواق لقوله تعالى يكا دن منها يعني الاية وقوله اشلا شالت من التجنيس التشبيه
بالاشتقاق والفاظ اشلا والعقبان فالرحم من مراعات النظم ولا يبعد ان يكون الرحم
من الارصاد قال بعضهم وفي البيت استطراد لانه ينتقل بما قصده من الاخبار عن الصاب
التي فالنظر الكفار الى شجاعتهم صلى الله عليه وسلم وزعامة فرسانه رضي الله عنهم قلت
انما الاستطراد كما علمت ان لواقف النظم ما ذكرناه انما هذا الانتقال من المعنى التي
تسميه اهل اصول الفقه دلالة الاشارة كدلالة وحمله وفصالة فلا ثون شرا مع
وفصالة في عامين على ان اقل الحمل ستة اشهر ولدلالة اهل لكم ليلة الصيام الاية على
جواز الاصباح جنبا وقوله تمضي الليالي البيت والفاظه كلها من مراعات النظم على ما
لا يخفى وفي البيت التعريف وذلك ان ليالي الا شهر الحرم وليالي غيرها اجتمعت في
كونها ليالي ثم حكم بانهم يدرون عدة الاولي ولا يدرون عدة الثانية فقد حكم بشيئين
من نوع واحد حكيم متشابهين وانظر هل المحتمل كونه من التقسيم الذي فيه اضافة
الشي الى ما يليق به وهل يحتمل ان يكون البيت من التبليغ لان هذا الحكم وان كان ممكنا
عقلا الا انه بعيد عادة على لجم الخفير ولما كان هذا البيت يحتمل ان يكون من ذم الكفار
كما تقدم ومن مدح المؤمنين كان من الترجيح كقوله في اعود خاط لي عمرو قبالة لست عينا
سوافانه لا يدري هل دعاه او عليه وكذا قال بعده فاسال الناس جميعا امدا كما همجا
ومنه التكرير في لفظ الليالي ولا يبعد ان يكون لفظ الحرم من التقسيم وفي البيت
الطباق لنفي الدورية عن عدد ليالي الا شهر الحرم نصا واشياءها لليالي تلك الا شهر بالمفهوم
وقوله كما انما الدين البيت في الفاظ مراعاة النظم ومنه التجنيس المحرف في القمر والقمر
وهو من التجنيس التشبيه بالاشتقاق وقال بعضهم تجوز ان يريد بالسكان العين معنى
المكسور وكمرت تخفيفا فيكون التكرار للتأكيد قلت حل الكلام على فايد تين اولي وايضا
الاصل التامسجس وعدم التاكيد وايضا الكسر لتخفيف الفاظ البحر والسبح والموج
والملتطم من التماسك وكذا البحر وساحة وكذا الخيس وساحة وقوله بحر بحر من التجنيس
التعظيم ولا يبعد ان يكون قوله يرمي مرج من البحر يد بنا على ان جميع اهل ذلك الخيس ابطال
وشله بحر خيس اذا اراد به ما اراد بكل قزم وقوله ملتطم من الارصاد والفاظ منتدب ومحتسب
ومصطم من الموازنة وقال بعضهم منتدب محتسب من الجناس لا اشتراك الكلمتين في اكثر
حروفها وهي ثلاثة ومنه فزع الوعيد في عيديك من يركب اثنين اجنحة الذباب يصير
قنن كرا القزويني في الايضاح والتجويد المتجانسين ان اختلفا في انواع الحروف فيشتد
ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف اما في الاول فخر مرة مرة في الوسط فخر فخر حوت
وترحوت اولي الاخر فخر من الامن وصا قان الكلان وقع الاختلاف فيهما فخر فين
فيغوت فيهما شرا للجناس واما الذي انشد فمن رد الصدور على الاعجاز ومن تجنيس الاشتقاق
وقوله بمسناصل من البحر يد لانه المنتدب ولوقال النظم يستلزم اعتصام اي بمن هو مسطد
لا يعتصم به في الحروب على معنى المصدر او بذوي عصمة او معتصم اي بالله وهذا اولي ويكون
للكفر حبيزة متعلقا لمصطلم كان البيت مستوعلا على التشطير لقوله كالزهر البيت وقوله
عزوتها وموصولة الرحم من الطباق وكذا الفاظ مسلة الاسلام والكفر والفاظ الثلاثة
مع جميع الفاظ البيت بعده وهو قوله من سعادة النظم وقوله تبتم راجع الى الفاظ الاب

وسم داجع الى البعل فهو من اللط والنشر المرتب وقوله منهم لخبر اب من الخبر يدعي
داي بعضهم لان العصابة ومنون الله عليهم هم الذين هم مللة الاسلام ابا وبعوضة
فلما بالغ في وصفهم بذلك جرد منهم الابا والبعولة قلت وعلى هذا فالموصوف بالابوة
منهم هم الموصوف بالبعولة ويكون من في منهم للخبر يد ذكر ذلك من معاينها ابن مالك
في لب الاباب ونقله ابن عطية عن ابن جني فيما اظن الان وتكتمل ان يكون
للمتبعين اي بعضهم منزلة الاب وبعضهم منزلة البعل كما تقدم في التفسير فينتفي
الخبر يد وفي قوله وهي هم اي قوله يتم الجمع مع التقسيم والتفريق فالجمع في قوله
موصولة الرحم والتفريق في قوله خير بعل وخبر اب والتقسيم في قوله لتيتم ويتم
ومنه قوله تعالى يوم يا بني لا تكلم نفس الى قوله تعالى غير مجد وقد فالحج في قوله
نفس لانه لكمة منفية فيتم والتفريق في قوله فمنهم والتقسيم في قوله فاما قوله
فلم تتيتم من المذهب الكلامي وتفسيره دليله لما كانت مكفولة بخبر اب وخبر بعل
فلم تتيتم ولم تيم هذا ان تفيد الاستدلال على نفي كونها بتيمة وايما وان قصد
الاستدلال على صدق كونها مكفولة بمن ذكر فتفسيره لو لم تكن مكفولة بها لكانت
بتيمة وايما لكنها انتفيا فهي مكفولة بها **الاعراب** لا محل للجملة راعت لانها ابتداء كلام
قلوب العدي مفعول راعت ومضاف اليه وايما فاعل كناية حال من انبا وجملة اجند
في موضع خفض صفة لنباة وفاعل اجند المضمير هو الرابط وغضلا مفعول اجند
ومن الغن صفة له ومن للبيان وقال القصار والتبعية وما خافية وزال فعل
ما من من نواسخ الابتداء اذ هي من اخوات كان ومعناها ملازمة الصفة
مذ كان قابلا لها على نحو ما قبلها اما دايما نحو ما زال زيد عاقلا وما في اوقات
متفرقة نحو ما زال يعطي الدنانير وهي في البيت للنوع الثاني واسمها ضمير يعود
على النبي صلى الله عليه وسلم ويلقاهم خبرها فهو في موضع نصب وفي كل وحتي
متعلقات بتبليغي وحتي غايبة للقائه اياهم وحكيوا فعل ماض واوة فاعل واضد
حكوا ابدلت اليها الواو وتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لاجتماعها ساكنة مع
الواو وبالفتي متعلق به والها سببية اول الاستعانة ولها مفعول يحكو وعلى
وهم صفة له ودوا فعل ماض وفاعل وجملة مستأنفة لا محل لها واصلها ودوا
لفرما فلما اجتمع المثلان سكن الاول وادغم الفرار مفعول وكادوا عطف على
ودوا والواو واسم كاد وجماة يغبطون في موضع نصب خبرها لانها من اخوات
كان الا انه التزم كون خبرها فعلا معنارعا خاليا في الاغلب من ان يكون
بها قليل وكذا كونه اسما ولا مستعمل منها الا المتعارف وورد اسم فاعلها وقليل
ومعناها مقاربة الفعل من غير شروع فيه قيل فان دخل عليه فكيف فقد يتوجه
نفيه الي ضميرها فيكون الفعل قد وقع لغرض نحوها وما كادوا يفعلون وقد
يتوجه الي نفسها فينتفي الفعل ومنه لم يكدر يراها اي لم يفاردها وبيتها ولذا
افتقت ما دعي الشروع وهو القرب انتفي الشروع انتهى قلت والي معناها
في الامة الاولي اشار في التسهيل بقوله وتبين كاد اعلا ما هو قهر الفعل صبرا
اي وقع الذبح بعسر بعد ما كان لم يتأرب ان يقع اشار الي الثانية بقوله او بعد ما

وعدم

وعدم مقارنته اي ما داي يده ولا قارب رويتها ومنه اب ابن مالك في كاد انها كاسير
الافعال نفيها نفي لما دل عليه ايجابها من المقاربة واجابها ايجابا للمقاربة كما لا يتوجه
كثير من ان ليتها ايجابا نفي وبه يتعلق يغبطون ومنه به عايد على القصار
واجاز القصار عوده على مصدره وادوات اي بسبب ودادتهم للفرار فتأمل واشلا
مفعول به ومنع مرفه للضرورة وعلى داي الكوفيين في جواز ذلك في الشعر وفاعل
ثالث ضمير يعود على الاشلا والجملة صفة اشلا ومع العقبان ظرف وخفض به
والعامل فيه ثالث وجملة بمن الاظهر فيها الاستيناف وجملة ولا يدرون اما مفعول
عليها وما داي موضع نصب على الحال من الليالي وما في ما لم تكن ظرفا فيه مصدر
صلتها لم تكن اي مدة انتفاكونها من الاشهر الحرم واسم تكن ضمير لليالي ومن
ليالي خبرها والعامل في الظرف المقدر من ما وصلتها يدرون قال القصار
ولا يقع في ما الشرطية لانها لا موضع لها من الاعراب ولا يوجد اسم لا موضع له قلت
ويستغنى بالضمير المسمى فصلا بانه اسم والاصح انه لا موضع له من الاعراب كما في
قال وكافها الذين مبتدأ وخبره ضيق وجملة حل ساكنة صفة لضيق او خبر ثان
ولكل قرم متعلق لحل والبا للمصاحبة او التعدية نحو سار زيد وقرم الاخير
المكسور الرافعة قرم الاول ساكنة واي لم متعلق بالخير الذي هو صفة وجملة
لخواما صفة ثانية لضيق او خبر ثان للذين او حل من فاعل حل او صفة لقرم الاول
او حل منه وفاعلها اما ضمير الذين او الضيف او القرم وفوق ساكنة بعث الخبير او
لبحر او حال من بحر وفاعل يرمي ضمير البحر وجملة اما ضمير البحر او حال منه وبموج
متعلق يرمي وباهو للاتصاف قال القصار بقول زميته ورميت به فتعدي به
بالبا للنفس على ما مر فك له بيدك بلا واسطة كما مسكته وامسكت به ومن الابطال
ومطلسم منفتان لموج الا ان الاكثر في الكلام تقدم الوصف الصريح على الوصف المجرد
في كل منتدب بدل من الابطال وكذا انما الجار او نعت لموج او حال منه ويحتمل
من التنازع في قوله لله لان شرط التنازع تقدم العامل على المتنازع فيه
وفاعل يسطوا ضمير منتدب والجملة صفة له وتكتمل غير ذلك ومستأنف صفة
لموصوف محذوف كما تقدم وهو متعلق بيسطوا ومطلسم نعت لمستأنف فيكون
صفة تركيدية او منتدب فيكون للتخفيف او للمرجح والكفر متعلق بمستأنف
قال بعضهم في من الابطال وفي من كل لبيان جمل الموح بيان بعد بيان نحو
رايت شخصا من ناس من قريش وتكتمل ان لا يكون من كل منتدب بولا من الابطال
بل لبيان جملتهم والفرقان في البدل يعتمد الثاني وينوي طرح الاول وفي غير
البدل يعتمد كلاهما وفيه دقة انتهى حق متعلقه بيسطوا وعدت فعل ماض
وعلامة التانيث والاصل عدات فحذف الالف لالتقاء الساكنين وملة اسم عدت
لانها من اخوات كان على رأي وفاعل علي الراي الاخر وهي مبتدأ خبرها موصولة
وبهم متعلق بالخبر وابا سببية وضمير علي معني كل كما ان فاعل يسطوا عايد
على لفظه ومن بعد عن نيتها متعلق بموصولة ايضا ومن لا ابتدائية وجملة وهي
هم البيت ان جعلت عدت من اخوات كان فهي في موضع خبرها على ما تقدم من ان الجملة

المخبر بها في باب كان تشبيه بالهالية على الواو وان لم تجعل من اخوات كان كانت حالا
من فاعلا وتقدم في التفسير احتمال كون موصولة خبر عذت وجملة وهي بهم اعتراض
ومكفولة اما خبر كان لعذت او حال من فاعله او حال من الممكن في موصولة وايدا
ظرف زمان بمعنى المستقبل الدائم والعامل فيه وفي منهم وفي الخبر مكفولة وخبر جعل
عطف على خبر اب و با خبر للالصاق وجملة فلم تبيح معطوفتان على جملة هي بهم وحركة
ميم تيم عارضة فكذا استصحب حرف باية لا لتفصيلا ساكنة مع سكوت الميم في الاصل
للمجزم **الاشارة** اذا رجحت احد كفتي الميزان خفت الاخرى ومن اراد الدنيا انخط
الاخرى ومن دخل في حرز الله لم يصب من الامنيين المتقين ومن امار الى حزب الشيطان
كان من الفاسقين ولما اجاب المؤمنون داعي الله كانوا اكرم الامم ولما خالفه الكفار راعى
قلوبهم مجردا بآية بعثت فكيف يلاقاه نصرت بالرعب مسيرة شهر من خاف الله
اخاف الله منه كل شيء هذا في الدنيا وكذا في الاخرى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم انتم لها واردون ان الذين سبقتم من المؤمنين اولئك عندهم ما وعدوا
الا اجتماع على الكفر وغيره من المعاصي اخلاق اهل الجمل وكل ما بني على اساس الجمل من همار
لاشاته له فادى في شبهة تعلقه من اصله وتبدد شمله كما ان الغنم الغفل تتفرق
لا في صوت وهي النباة فابا لك الرارله فالاعمال المبنية على الجمل لا اصل لها ولا ينفع
كثرتها بل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث كما ان المجتهد في غير طاعة
الله تعالى لا ينفع اجتماعهم لحبهم جميعا وقلوبهم شتى اذ قلب كل واحد منهم انما
يتوجه نحو شهوته كالغنم الغفل انهم الاكالا لانعام بل هم اضل وكما لا ينفع اجتماعهم
في الدنيا كذلك لا ينفع في الاخرى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
ولما كان المؤمن قصده نصر دين الله ولو باقلاق نفسه لا شهوة والمجاهد من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا كان كثيرا ما حيه وكان قليلا كثيرا فان يكن منكم مائة صابرة يغيبوا
مايتين واجتماعه نافع يد الله مع الجماعة ايمه المسلمين ولا جرم لما كانت يد الله معهم والنصر
مصاحب لهم وليس عليهم الا اظهار صورة القتال وما النصر الا من عند الله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فالتلوهم يعذبهم الله يايد يكم وذلك كله مشروط بان تكون
النية نصر دين الله يايد الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ولينصرن الله من ينصره
كتب الله لابن ابي ابي في فورد الاعمال الخالصة وان قلنت على الاعمال الخبيثة وان عرت
بعزق ونسبتها لا تزكي ان النوبة نحو السياف وان بلغت الغاية ان الحسنات يذهبن
السيات فلما جمع المؤمنين الخالصين مما لقي جمع الكافرين في كل معترك فان المؤمنين
ينالون منهم بخول الله وقوته ما يجاكي به الكفار لما على ومن يوردون من النصر وما
كادوا يضبطون به اشلا اللهم الشايلة مع العقيان والرحم ويحل لهم من النقم والكفر
مالا يدرون ما مضى من ليا ليم الا ليا ليم رفع الطلب عنهم وهي ليا ليا الا شهر الحرم وشرك
الشهر الحرم نعمة من الله تعالى عظيمة على الفريقين اما على المؤمنين فيستريحون فيها
من نصب الجهاد ومشقة الطلب وليستغلوا فيها لعبا وادق اجر من طلب العلم وغير
واما على الكافرين فليستغفروا من خيرتهم فيستفكروا في امرهم ولعلهم يعتدوا
وذلك كله مبالغة في الاغلاط منه سبحانه وتعالى من بالذكر ومرة بالسيف

ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل واذا كانا يوردون من عذاب الدنيا ان يكونوا
بضع لحم طارت بها العقيان والرحم فكيف لا يوردون من عذاب الاخرة ان يكونوا ارضا انا
انذركم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت نزايا
وقوله كما ان الدين صنيف حل ساخنهم الي مصطلم دين الله ينبغي ان تراعي احكامه وادايه
ومن ادايه مراعاة احكام الحنيف وادايه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم صنيفه
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه والاسلام الانقياد لشي من احكامه وفق
الحال فيه بقدر ذلك الشيء وكما انه يجب اكرام ترايع الصنيف كالقروم التي يحل بها
الدين ساحة الكفار فكذا ترايع الايمان وهي فروعه وكما ان الملة صادرة بالعبادة
رحم الله عنهم من بعد ان كانت غريبة موصولة الرحم ومكفولة بخبر اب وخبر جعل
فلذا ينبغي للمجاهدين على سننهم للاحب واتباع طريقهم الواجب ان لا يدع في الشريعة
ما احدث فيها شأده ولا فاده الا استنصاه واصطلمها فان في تركها قطع رحم الملة
را في استنصاه واصطلمها وهذا المعنى يتاقي منه بالاجتماع والاصطحاب ولا يتاقي
مع الا انقطاع والافراد فان وجدت من صاحب على هذه الشريعة فاصحبه والا
فاعتزله جعلنا الله من الغايين لحدوده المؤمنين بتكاليفه وعهوده انه ولي ذلك
والفاد وعليه **م الجبال فصل عنهم صادم ما اذ اراي منهم في كل مصطلم**

وسل حنيئا وسل يودا وسل احد افضل حنن ام ادي من يوم
المصدر البيهق حرا بعد ما وردت من العوي كل مسود من اللهم
والكاتبين بسم الخط ما نزلت اقلهم حرف جسم غير من حسم
ان قام في جامع اليجاجا طهم تمامت عنه اذ فاصمة اللهم
شاكي السلاح لم سيجانيزهم والورد يمتا زيا لسيما من السلم
لهدي اليك رباح النصر نشرهم فتحسب الزهر في الاكام كل كم
كانهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحر من شدة الحر
طارت قلوب العدي من باسم فرقا كما تفرق بين البهم والبهم

شرح الصنف هم منبر المعجزة ومن الله عنهم والجبال واحدا جبل والجبلان جبلاطي
احاوسلي ولكني بها هنا عن المعجزة ومن الله عنهم على سبيل الاستعارة تشبيه لهم
بها لشدة باسهم في مواطن الحرب وثباتهم فيها اذا اصطفت الركب مع العفل الرهين والراي
تأنيث يقول سالت الشيء وسالته عنه سؤالا ومثله وسالته به اي عنه ومنه
سأل سائل بعذاب واقع اي عنه وقد تخفف ويقال في الامر مع تخفيف الهمة اسال
مع تخفيفها سل ومنه الذي هنا في البيتين والسؤال ما يسأل ومنه سؤلك يا موسى
فرزقي بخير من واسلم ومثله قننت حاجته وسؤله كثير السؤال صادم اسم
فاعل من صادم يقال صدمه صدمة صدمه صدمه صدمه فتصادموا صدموا
وتصادم الفرسان او الفرسان التقيا باجسادهما والمصطلم مكان الاصطدام
وهو افتعال من الصدم ابدلت تاوه طاكما في نظايره وتحتل المصدر والصدمتان
بكر الدال جانيا الجين والصبر عند الصدمة الاولى اي انما يجد عند حروري المصيبة
لا بعد ذلك وحنين موضع يذكر ويوث ان قصد البلدة والموضع ذكر وصفه نحو يوم

حين وان قصد البلدة البقعة انت فلم يعرف خوفوا بينهم وشددوا الزرع الخفي يوم
فقال اكل الابطال وفي المثل رجح منفي حنين قيل كان رجلا شديدا ادعى الى اسدين هاشم
ابن عبد مناف فاتي عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا عم انا ابن اسد بن هاشم
فقال عبد المطلب لا ونيات اسدين هاشم ما اعرف شاييل هاشم فيك فارجح فقالوا
رجح حنين خفين فصار مثالا وقيل هم اسم اسكاف من اهل الحيرة وساموهم اعراي
الخفين فلم يشتر فقاظه ذلك وعلق احدي الخفين في طريقه وتقدم فطرح الاخر وكمن
له وجاء الاعراي فزاي الخفين فقال ما اشبه هذا بحق حنين لو كان معه اخو لاشترى
فتقدم وراي الخف الثاني مطروح في الطريق فنزل وعقل بعيره ورجع الى الاول فزاد
الاسكاف براحتته وجاء الى الخفي حنين وقيل غير هذا لما يقرب منه والذي في البيت
واذا اقوت من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وفيه التقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمون رضي الله عنهم مع المشركين من هوازن وثقيف وذلك بعد
فتح مكة سنة ثمان فانهزم الكفار وقتل منهم كثير وسبيت اموالهم واولادهم ونساءهم
وبدر موضع يدكرويونف وهو اسم ما قال الشعبي بدر كان رجل يدعي بدرا ومنه
يوم بدر لما الذي بينه وبين المدينة ثمانية وعشرون فرسخا على طريق مكة وعنده
كانت وقعة بدر الكبرى قتل من صناديد قريش سبعون واسر منهم سبعون وكان
عدهم نحو الالف والمسلمون نحو ثمانية وذلك يوم الجمعة لسيح عشرة خلت من رمضان
سنة ثنتين احد الجبل المذكور بالمدينة عنده كانت وقعة احد استشهد فيها من المسلمين
رضي الله عنهم سبعون منهم حمزة رضي الله عنه وقتل من المشركين اثنان وعشرون
رجلا وكان المشركون ثلثة الاف والمسلمون سبع مائة وكانت غزوة احد في شوال
سنة ثلاث فصول الطاهر انه جمع فصل الذي هو الوقت اي تلك الوقائع اوقات
حقق ويظهر من كلام الاستاذ ان القصار ان بالاضافة المحجة لانه قال هو اما جمع فصل
وهو الزيادة او مصدر بمعناها الحذف الموت والجمع حثوف ومات خلق الله ايم
غير قتل ولا ضرب وقال القصار الموت ذهية ودهوت اصنته بداهية وهذا ادم
من هذا اي اشد اصابة بالداهية وهو الامر العظيم ودواهي الدهر ما يصيب من
عظيم فوبة ودهته داهيا وهو تاكيد لها والداهي ساكنة لها الفكر وجودة الراي
وما دهاك اي ما اصابك الوهم من قولهم ارحمن وخمة وخيمة اي وبه لم يرافقت ساكنها
وقد استوخمها والجمع وخم بضم الواو وفتح الخاء وخم بكسر الخاء والقمر وبيا بعدها وتجنك
اي يميل بين الوخامة والجمع وخام واوخام يقال منه واخمني فوخمت وشي وخم اي
وبي واستوخمت الطعام ونوخمت اذا استوليت واما وخم الرجل اذا اتخمت فتقدم هذا
فمن الجوهرية وغيره من الوخم وقال بعضهم هو في استعمال الحرف كالمراءف للوبا
في اللغة اذ كالب سور المصدر اي اصله المصدرين وحذفت النون للاضافة او لتقصير
الصلة وهو جمع سلامة واحدة مصدر اسم فاعل من اسدر يقال صدر عن الماوعن
الجوعن البلاد اي رجح وصدره غيره اي راجعة فالمصدرين اي المرخص في المثل
تركت على مثل ليلة الصدر اي حين صدر الناس من مجهم والصدر بفتح الدال
الاسم وبالسكون المصدر واصدرته فصدر اي رجعت فرجع والموضع مصدر ومنه صادر

الافعال وصادده على كذا والبيض جمع الابيض هو السيف والبياض كون الابيض قالوا
بياضا وبياضه كما قالوا منزل ومنزلة وبيضته فابيض ابياضا وبياضا ابيضا
وامل بابيض الغنم وابذلت غنمها كسرة لتضع اليها وبياضه فابيضه فافقه في البياض
ولا يقال ابيض منه خلافا للكوفيين وامسندوا بقوله ابيض من اخنت بني ابا من وقال
المبرد ليس البيت الشاذ للحجة على الاصل المجتمع عليه واما قوله فانت ابيضهم سربال
طباخ فيحتمل ان لا يكون افعال من بل يكون معناه مبيضهم سربالا فلما اضافه انتصب
ما بعده على التمييز والبيضان من الناس عند السودان والابيضات اللين والماء
ومنه يبيضت المسقا والافا اي ملاته من اللبن والماء الاحمر من المصبوع بالحمر جمعه
من الرجال احامره واحمر واحار معني وادغم لان ليس بمحقق ولو كان له مثال
في الرباعي لمعك كاتعس فانه ملحق باخرجه والخمر الغنم لان المشقة غالب الحوائج
والاحامرة قزم من الحجم ومضوا الجرا بالاضافة واهلك الرجال الاحمران اللحم والخمر والاحمر
لها مع الخلق اي الزعفران وبقي من المادة فسروع وردت ايم انت من ورد الماء وغيره
ورود اي اقاؤه وتقدم وكذا العدي مسود اسم فاعل من اسود مشددا للدال والسواد
لون واسود اسودا واسودا اسودا وبجوز في الشعر اسودا ليللا يجمع ساكنان
والامر منه اسوداد وان شئت ادغمت وتضعيلا اسود اسيدا واسود او قارب
السواد والغيب اليه اسيدي لحذف الياء المتحركة وتضعيلا اسود اسيدا واسود او قارب
وبعضهم يقول سدت وكلمته فارديا اسودا ولا يضاف اليه كلمة قبيحة ولا حسنة والاسودان
الماء والشر ومناف قزم مريد المدي فقال ما لكم الاسودان قال فيها مقنع قال انما اردت
الخمر والليل فسروع المادة كثيرة واللم بكسر اللام جمع لمة وهو الشعر المجاوز شجة الاذن
فاذا بلغ المنكبين فهو جمعه وتجمع ايضا لباب والكا بنين جمع كاتب اسم فاعل من كتب
يكتب كاتبا وكنا باوكتابة اي خط والكتب جمع قال ابن الاعرابي والكا تب عندهم
العام قال ام عندهم الغيب فهم يكتبون قلت وكونه بمعنى الخط هنا اظهر السيد
الرماح واحدها اسيد وكانه من السرة التي هي لون الاسمر وسمر بالضم والكسر
واسمار يسما رسميرا والسمر الحنظلة والاسمران الماء والبر ويقال الماء والزم ويقال
الماء والخبز ويقال اما الابيضان الخط احد الخطوط والخط ايضا وهو موضع هنا باليامة
وهو خط جلب لجلب بالرماح من الهند فيقوم به واليه تنسب الرماح الخطية والفراع
كثيرة واقلام جمع قلم وهو الذي يكتب به واستعارها هنا لاستة الرماح والمقلمة وعما
الاقلام ومقال الرمح كعابه والقلم ايضا الزم والقلم ايضا المحكم وحرف كل شي طرفه وسيفه
وحده ومنه حرف اي وجه واحد وهو السرا دون الضرا وقيل هنا غير ذلك والمراء
لحرف الجسم والجسم الجسد وكذا الجسمان والجسمان وقال الامم الجسم والجسمان
الجسد والجسمان السخمة قال جماعة جسم الانسان يقال له الانسان كذيب وذوبان
وجسم اي عظيم فهو جسم وجسم بالضم وجسام بالكسر جمع جسم وجسمته من بين
القوم اخترته كانك فقدت جسمه والاجسم الاصح ومنه اسم فاعل من الجسم اي قبل
الانجام وهو مطاوع اعجت الكتاب اي نقطت وحقيقة اللفظ ان كنت عنه العجمة مثل شكلته
اي ازلت عنه الشكوي والحجم المنقط بالسواد يقال اعجت الحروف والتجيم مثل

ولا يقل هجت ومنه حروف المجع وهي الحروف المقطعة التي اكثرها بالنقط من بين ما يرمز
حروف الامم ومعناه حروف الخط المجع ومنه كصلة الاولى وقيام المجع مصدر
اي الامام اي من شأن هذه الحروف ان تجع واجتعت الكتاب عند اعرفته قوله ان
حام في جامع الهيكل البيت لم يثبت في الرواية لكنه يثبت في كثير من النسخ ويروي في
طبع الهيكل فاما في رواية جامع فالظاهر انه من صفات المكان اي في المكان الجامع اهل
الهيكل فاحتمل الزمان اي في زمانهم ومنه المسجد الجامع ويقال مسجد الجامع كقولنا
وحق اليقين اي مسجد القوم الجامع وحق الشيء اليقين وتجمع القوم اجمعوا من هنا وهنا
وجماع الناس بالضم اخلاطهم وهم الاشياء من قبيل شئ والجمع مصدر رجعت المنفرد
فاجتمع وقد تكون اسم جماعة الناس وجمعه جمع والموضع مجمع بضم وفتح والهيكل الحرب
بضم وفتح ويوم الهيكل يوم القتال وفتح الج الفريقات نواتل للقتال والخطيب اسم
فاعل من خطب علي المنبر خطبة بالضم وخطب المرأة خطبة بالكسر وخطب الذي يخطب المرأة
وخطب بالضم خطابة صار خطيبا والخطيب الخطبة بالكسر والخطب الذي يخطب المرأة
ايضا خطبة وخطبته وكان يقال لام خارجة خطب فنقول نكح وخطب فنقول نكح وخطب
وهي كلمة كانت العرب تتزوج بها واختطبت فلان فعاء لتزويج وليته تصامم اي راي من
نفسه انه امم وليس به صمم وتقدمت المادة واذا فانتشية اذن بخفيف وثقيل وهي موشة
وتصغيرها اذينة ولو سمي رجل ثم صغير لم تخم بالتالي وال الثاني بالثقل واما قوله
اذينه في الاسم في العلم فانما قال سمي به مصغرا والجمع اذان واذنت صغرت اذنه ورجل اذن
يسمع قول كل احد يستوي فيه الواحد والجمع واذا في عظيم الاذنين ونجدة اذنا وكبش
فاذن واذنت الفعل وغيره فاذا يشا جعلت لها اذنا واذنت الصبي عركت اذنه ورجل صم وكسر
الصاد وشد السين اي شجاع ويقال من الذكر من الحياة وجمعه صم ومنه درين ابن العمه وقول
جدير
بالعمه ابا دريد وما لك والعم بالكسر اسم من اسما الاسد والذاهية وانما الطبع علي
الرواية الاخرى فيصير طبع فيه طمعا وطاعة وطاعة مخفف فهو طمع وطبع والطبع ايضا رزق
فيه غيره ويقال في التعجب طبع فلان اي صار كثير الطمع والطبع كثر المحرص والطبع ايضا رزق
الجند يقال امرهم الاسير بالجمع وطمعهم وطمعهم اي بارزاق وامارة مطاع قطع
ولا يمكن شاك السلاح قيل معناه قام السلاح قال الجوهرى الشوك شدة الباس والحز
في الرجل وقد شاك الرجل يشاك شوكا ظهرت شوكة وحدته فهو شاك السلاح وشاك
السلاح مقلوب ايضا انتهى فالمعني علي ما قال الجوهرى حاد السلاح وقال بعضهم شاك
السلاح في البيت معناه مستحلبين مقدرين وهو عنده جمع سلاحه ايضا والسلاح
يذكر ويورث والاحسن التذكير لجمعه علي اسلمه وهو جمع لخص الذكور قياسا وتسليم ليس
السلاح ورجل صالح معه سلاحه والمسلحة قوم ذو سلاح والسي بالمد والقصر الغلام
ويقال ايضا السيم بالمد والسومة بالضم العلامة في الشاة وفي الحرب ايضا يقول منه
لشوم وفي الحديث تسوموا فان الملائكة قد تسومت والمسومة المعجلة ومنه مسومين
ويتقدم شي من المادة وميزت الشيء تميزا فاما متا ذوا اي خيته فتنبجي فامتا ذوا ايضا
وتميز واستماز كله محني وامتا ذوا تميز بعضهم من بعض ويتميز من الغنم اي

لحي يتقطع المسلم شوك وهو من العصاة واحذ سلعة يغدي بضم التامضارع اهدي اليه
هدية وهي اسم ما يهدي وجعها هدايا ويقال اهديت له واليه والمهدي بكسر الميم ما يهدي فيه
خا الطبق وقال ابن الاعراب لا يسمى الطبق مهدي الا وفيه ما يهدي والهدا بالمد من عادت ان
يهدي والتهادي ان يهدي بعض لبعض ومنه هدا وخابوا الرياح فودعت البصر الباتيد وهد
الاغدا بضم الهاء علي اعداياه نصح نصرا والاسم المنصر والمنصر الناصر والجمع ايضا كسريف واشراق
وناصر ونصر كصاحب وحج واستصرع علي عدوه سألته ان ينصر عليه وتنصر وانصر بعضهم
النصر واستصرعهم استصرعوا النصر العطا ومنه القايل يا نصر نصر نصر ولا لاسعدان يرا هذا
والمنصر الراحية الطيبة وقال امري القيس

لنصر سبك والوجه ونايز والطراي الاف عثم وهو هنا استمارة للشا لجليل علي الصفاية
هي الله غفرهم كما استعار الرياح للنصر قاله
وليس فيتنق السك ما جدر رند ولكنه ذال الشا المخلوق

حشر ايضا الكلي اذا ليس فاصابه مطر في بر الصيف فاحضر وهو روي الرعاية بهرم منه
بالاوال وقد نشرت الارض مني ناسرة اذا نبت ذلك وهذا المعني مما يحتمل اذا جعل الصبر
المصانف نشر للكفار والاول اظهر لان هذا التفسير لا يلزم مع قوله فحسبه قبايله الا ان
يقال الصبر للصحابه ونشر هو معني انتشار وهو للجار كالخمر حينئذ يشم والله
اعلم وفي النشر وجه منجدة لغة ومعني وكسب والزهر نعت ماء والاكلام جميع كم بكسر الكاف
وهو الغلام الذي يكون علي الزهرة وتسمى برغومه والجمع براعيم وقال الجوهرى البرغوم
الزهر قبل ان ينفتح وكذلك البرغوم وترعت الشجرة اذا خرجت براعيمها وقال ايضا الكرم
بالكسر والكاه دعا الطلح وغطا النور والجمع كام والكمه والكام وكمت الفحلة فهي مكمومة
واكمه وكمت اخرجت كاهها والكام بالكسر والكامه ما يك به فم البعير ليل بعض فهو مكرم وكمت
اي غطيت الكي الشجاع المتكي في سلاحه كانه كمي بعينه اي سترها بالدرع والبعضة والجمع
ماه كاهم جمع تخامي كفاصني وفتحاه والظهور جمع ظهر خلاف البطن والجل تعدم والبيت
لبات يقال نبت الارض وابنت بمعني ونبت البقل وابنت بمعني وابنته الله فهو
نبوت علي غير قياس بان تسال عنهم اي عن شأنهم من شجاعة وحلم ورازانه عقلت
من صادمهم من اعدائهم في كل مصطدم وهي الاماكن التي التقوا فيها مع اعداءهم وتجادوا
فيها بالسوق وغيره فاصحح المصادم لهم ما ذار اي منهم واهم الامر في قوله ما ذار اي منهم
لانهم سمي لا بعد بعينه الوصف لعظمه فان قلت هذه الحجة غير ناصية فان عدو الذين يقول
احلتي ايها النائم علي ما لم اصلحهم الا فان بقي وبين زمن من صادمهم ما بين من السنين
وما لا بعد من اصحاب القرون الماضية فاني سبوا من عاد زمانا سنيين وان لم يكن ذلك
وقد بقاهم اذ كانوا في زمنهم فالمصادم عدو لهم فكيف يصح قبي في الجوابه اذ في ذلك نشأ
علي اعداياه فلا يدان بكذب فيعود حجة عليك قلت المعني فاستلغهم مورخ اخبار مصادمهم
عن ما راي مصادمهم منهم في كل مصطدم والمورخ امام يحفظ ذلك ينطق الاخبار والكتب
المسطرة فيه فانها ايضا بحجرة او كالحجرة وجسده اذا تواردت الاخبار واقعت الاثار
حصل العلم بالامطار لا يقال ان المتهم بنبات تلك الاخبار هم اهل الملة فلا تقبل به دلتهم
لهم جاورون اليه انفسهم ولا يجوز زعمهم انهم لا حصى ولا جاد لنفسه لا نقول لاسلم

لان تلك الاخبار لا يتعلمها الا اهل الملة بل هم وغيرهم الا نزي استعار العرب في حال كثر هجرة
واخبارهم عن محاربة فانهم علموا قارة وعلوا اخري وهذا واضح ولين سلم ان المهتم ان المهتم
بذلك السلطان من اسلم من اول اموره ومن اسلم بعد محاربتهم لكن انما يتهمون ان لو كانت
اخبارهم بذلك على نبح الشهادة واما قد ارتفع عن صورة الشهادة واستقل الى حال التواتر
المعتمد للعلم فلا يتم واما وكذا لا يشترط في خبر التواتر ان لا يكون خبر عدوه على عدوه
ولين سلم ذلك كله فكيف بالقرآن العظيم الذي دل كونه محمداً على صدقة ومنه الشاهد من نفسه
شاهد على هذه الدعوي قال تعالى محمد رسول الله والذين امنوا اسدوا على الكفار
رحمهم الى اخر السورة ولا يكونوا اسدا عليهم الامع غلظتم وهو هذا لا يتم اهونا عليهم
وقال تعالى اذلة على المؤمنين اعداء الكافرين ولا يكونون اعداء عليهم الامع الاستغلا عليهم
وكيف وعدهم الله جل جلاله بالضر عليهم فقال تعالى قاتلوهم ويقتلهم الله يا ايديكم ويخزهم
وينصرهم عليهم الاية وقال تعالى ان نصرنا الله ونصركم وقال لقد نصركم الله بعد رؤوسكم
كثيرين طلبه واما قوله لا يقتصعون فليس كذلك فان اصحاب الهم العوال لا يرضون
الاذنب لاسيما الحرب الا نزي قول اي سفيان حين ساله هرقل فوالله لو لا يا قريش على كذبهم
لقد ثبت عليهم وقوله ايضا الحرب بيننا وبينهم سجال وحين ساله كفار قريش الم بارزة قريش
الهم بعض الاضمار رضي الله فلم يرضوا فلما برز بعض المهاجرين من قريش الكفار اكرام قالوا
واقتصروا من سمع اسما وهدوا اخبارهم على يقيننا صحة هذا فان قلت هذا لا يقتضي الناطق
باحالة علم هذه الاخبار على القرآن العظيم كما ذكرت فانه دليل ظاهر ولا يجيل على سواك
المصادم حتى يخلج الى تكلف الجواب قلت نعم الا انه جري على وقف الخطا بين العرب والحسين
ما شاهدت به الاعداء وقال بعضهم ان كانت الرواية بكسر الهمزة مصادم فيحتاج الى مصنف
اخرى يسلم مورخ مصادمهم ويقتضي ان لم يكن نقص منه النسخ شيئا فلا فرق بين التقرير بين
المخزون مصنف واحد فقاملة الرواية انما هي الكسر وعلى المصادم يعود التعريف القائل
براي وان قد رخصه وان لم يكن في الكلام ما يعود عليه الا ما بينهم من السياق وقوله وسلم
حينما البيت لا بد فيه من محاراما ان يكون امر بسوال هذه الاماكن كما امر بسوال من صادمهم
فيها كقوله سلم البريخ جبرك واما ان يكون التعدير سلم اهل حين ارموز ووقعه حين
وكذا التعدير في سايرها ومشا هذه الامكنة القوم الذين هلكوا فيها على ايديهم وقيام الحجة
في سوال الامكنة فهذا الاعتبار مستمر منه في سوال المصادمين ويحتمل ان يكون المعنى
وسلم من تلك المصادمات اي اما كن احداهم مع عدوهم التي تناو لها قولي في كل مصطفاهم
حينما وبدرا واحدا ويحتمل ان يكون المعنى وسلم زمن وقوعه حين عما كان فيه من حالهم
على ضرب من الجوار في الامر بسوال الزمان كما امر بسوال المكان وهذا الاحتمال اقرب لان قوله
مضون حذف بدل من حين وما عطف عليه بدل محل من مفصل والعقول جمع فصل ومن اما الزمان
اي وسيل زمن حين وزمن بد وزمن احد فان تلك الازمنة مضون حذف الكا واى اوقنة
مرت لهم ادهي عليهم اي هي اعظم عليهم لما صهم فيها من كثرة الموتي من الوحدا اي الزمان
الذي يجوزون فيه والو بان ما يموت منهم في زمن الويا مع قطلا ولت لا تسخ كثرة ما يقع
بهم منهم ومن مقالتهم المؤمنين في الساعة الواحدة منهم وهذا التفسير ظاهر لا تكلف
فيه ولا عيا وعليه واذ لم يعد زمن حين بل غيره بما تقدم يكون ابتداء فصول منها

علي

على تشبه غير الزمان بالزمان على ما وقع في من القصار من انه بالقضاء المجبة يكون المعنى بالهم
من حين وبدرا واحدا من القتل زيا وان على ما كان يصهم في غير المواطن الثلاث ويكون المعنى
وسيل قبل احد الواقع فيهم وكذا فيما عطف هذا شرح البيت ولا بد من الاشارة الى بعض العروات
لثلاث واولها وقوع بد و ثم احد ثم حين وليس بعضها منفصلا ببعض بلين احد وحين عروات
بل الترتيب في مطلق الوجود اما بد فهو مكان كما تقدم في الغريب لتفسير وتاريخ زمان
وقعت وتلك العروة عند اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره وبعد وقوعها انصرف
على الافاق نوره ومن حين ووقوعها اذ الله الكفار ومن حضرها من المسلمين اسرى الابرار
ورينا من صحيح البخاري من حديث رفاعه وكان ابو من اهل بدر رضي الله عنهم اجمعين قال
جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بعدون اهل بدر رفيك قال من افضل
السلون وكله خرفه قال ذلك لمن شهد بدر من الملائكة وفيه ايضا من حديث علي رضي
الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي مرثد والزيبر بن العوام رضي الله عنهما
في طلب المرأة التي حلت كتاب حاطب بن ابي بليلة جبر كفا قرين بنغض امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي اخر الحديث قال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله فلا ضرب عنته
فقال النبي من اهل بدر لعل الله اطلع على ابد فقال اعلوا ما سئتم فعدت وجت لكم الجنة او
فعدت غفرت لكم فدمعت عينا عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله اعلم وكانت عروة بدر
من غير قصد من المسلمين الهاء ولا ميعاد كما قال الله تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد
ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا وانما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون تحريم
المعركة لغير قريش قدم بها ابو سفيان من الشام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
علم ان كفار قريش يخرجون من مكة قصد الحامية غيرهم وقد وعد الله تعالى ان يطفو
يا حدي الطائفتين فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفرا ارسل يستدنا وصاحبه
يخسان رجلا موضع ثم ارجل لاهنه فاعقبها ابو سفيان فوجدته منزلهما بعرا ففقتنه
فوجد فيه نوي فقال هذا عمر لسرب فعد الى طريق الساحل وقد كان عدل خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الى اهل مكة لتبهددهم بحماية العير ثم انما علم
حاجة بعيرهم لاجل طريق الساحل ارسل الى قومه ان ارجعوا فقال ابو جهل عند ذلك
وقد حاول اصحابه على ان ترجع فاني لا ترجع الى ان فصل الى بدر فقيم به ونجر فتسمع
بنا القبايل وسمع بنو الناس وكان عدد المسلمين رضي الله عنهم ثلثمائة وثلاثة عشر
وباربعة عشر وعدد المشركين الفا وستماية وكانوا اكثر من ذلك لكن حول عنهم الجيش
بنو رهرة ولما علم المسلمون حاجة العير استدنا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الحاق للقوم ومقاتلتهم في كل المهاجرون وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم قال امضوا
على اسم الله تعالى واحيدهم بما وعد رسول الله من المعركة والقوم واجدهم بمطارع اقوام
سلم ساهم منار واخو بدو ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما بدو فقال
بعض اصحابه رضي الله عنهم يا رسول الله نزلك هذا القوم يوحى او هو الراي والمليحة
فقال بل الراي فقال رسول الله الراي ان تقع القوم على المافقر وراه فترد ولا يردون
ذلك عون عليهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ثم الله تعالى على المسلمين

ان انزل المطر فالبطريقم وتبت اعدائهم لان ذلك الموضع كثير الرمال تنوخ فيه الا وجل ويصعب فيه
 المشي فضلا عن القتال قال الله تعالى مذكرا منهم وينزل عليهم من السماء المطر كما به وليد هب عنكم
 وجن السيلطان وليرط على قلوبكم وتثبت به الاقدام ولما اجتمع القوم اقبل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعلي الاحتياط في الدعا يقول اللهم ان تغللك هذه العصاة لن تغد في الارض
 حتى سقط الرود اعني حكيه صلى الله عليه وسلم وجعل ابو بكر يقول حبيبا رسول الله بعض
 خاشعة بك نانه مني كن لله ما وعدك قبل وكان من رعايه وهو ساجد يا حي يا قيوم برحمتك
 استغثتم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر من الجحيم ويولون الدبر وقاله هذا مصرع فلان
 وهذا مصرع فلان فلما اخذ منهم المصارع الذي عين له وذلك مما ظهر من اياته العظيمة في ذلك
 اليوم ومنها انه رمى بكف نرايبه وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فاعادت احدا الا قدما
 عنه قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال قلت الملائكة في تلك العزاة
 العظيمة لم تكن تقابل في غير هابل يحضر من خاصة من الجن والانس على الاقران عنه بعضهم
 وكان كثير من الصحابة يرضي الله عنهم يريدون ان يضربوا الكفار فيسحق صوته ذوال
 راس الكافر وذو لك يضرب الملك وابكي على وحشة رضي الله عنهم يومئذ بلا حسنا وكذا
 عكاسة رضي الله عنه حتى اندق حيا من قناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا
 ليقاتل به فغار في يده سيفا صقيلا وبالجمل ما احترق عليه عزوق بدر من الايات
 العظيمة لا يكاد ياتي عليها الحصر وكان عدد من قتل من المسلمين سبعين رجلا واسر من ذلك
 فاخذ فيهم السلطان القدا من ايات بدر ووقوفه صلى الله عليه وسلم على العليك وقوله
 لهم بعد ندا بهم باسمهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقول الصحابة رضي الله عنهم
 كيف تنادي من لا يسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع مما اقول منهم
 قال العلماء رضي الله عنهم انهم اجمعوا على انهم سمعوا كلامه صلى الله عليه وسلم ومن
 ايات به والبا فنة ما كنت اسمع كثيرا من غير واحد من الحجاج اثم اذا اخذوا ابدا لك
 يسعون كهيئة طبل ملوك الوقت ويرون ان ذلك لغير اهل الايمان وربما انكروا ذلك
 وربما تاولته بان الموضع لعله صلب فحب فيه حرا ذوالاب فقال يقال انه وهش
 وصل وغالب ما تسمع هناك الابل واخفاها لا صوت في الاوص الصلبة فكيف بالرملة
 مشرلا من الله سبحانه وتعالى على بالوصول الي ذلك الموضع المشرف انطق اني نزلت عن
 الراحلة امشي وقد كان في يدي عود طويل من شجر السعدان المعني لم غيلان وقد لبست
 ذلك الجبل التي كنت اسمع فيها راعي وانا ابصر في المهاجرة الا ورا احد من عبيد الاعراب
 الجالين الذين كانوا معنا يقول السمعون الطبل فاخذت في لما سمعت كلامه فتعجرت
 وتذكرت ما كنت احب به وكان الجرح بعض رشح سمعت صوت الطبل وانا دهشت مما
 اصابني من العذج او الهيبة وما الله اعلم به فتشككت وقلت لعل المديح سكتت في هذا
 العود الذي في يدي وحدث مثل هذا الصوت وانا جريص على طبل التحقيق له في
 الاية العظيمة فالتفت العود من يدي وحطيت الى الارض واوقفت قائما لا امشي
 او فجلت جميع ذلك سمعت صوت الطبل ساعا محققا صوتا لا اشك انه صوت طبل وهو
 ناحية اليمن ونحن سائرين الى مكة المشرفة مشرنا بيد المذكورة فطلعت اسمع الطبل

من ايات بدر الباقية
 اي اقرع

اجمع المدة بعد المدة من الله علينا بالعود الى حرمه وحرم نبيه صلى الله عليه وسلم والماء بالجرها
 على الحالة التي رخصها بنا جل جلاله لا وليا به الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون جاء محمد صلى الله
 عليه وسلم وقد اخبرنا ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس منه والفضل ومثل هذين
 الحكاية ما حكي ان بن عمر مرمق بد لك المكان فاذا وجل يعذب وهو بين فلما اخذ به ناداه
 يا عبد الله قال ابن عمر رضي الله عنه قال ادري اعرف اسمي ام كما يقول لم يجعل اسمه يا عبد الله
 فالتفت اليه فقال استغني عاروت ان افضل فقال الاسود الموكليه وتعد به يا عبد
 الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد راحبا وعزوة
 بدر سيرة كثيرة فلهذا لا يشار الاحقار وان ذكر العزوات ليس مقصودا بالمدافاة اقربا
 على الاشارة للطفة اليها واما احد فكانت في شوال سنة ثلاث كما تقدم وذلك ان قريشا
 وجع قلم من بدر على الحالة الحسية قالوا لابي سفيان ومن كان له مالك في تلك الجوان
 عداقتل حيا وكذا فاعينونا بهذا المال لعلنا نذكر بعض الثار ففعلوا ففعلت ان الذين
 كفروا يتفقون اموالهم ليبيدوا عن سبيل الله فيسبونهم الى قوله فاجتمع
 قريش باجلاسها ومن اطاعها من كانه وغيرهم وكان قتيق مجيم وحشي غلام لجيد بن
 مطعم كان يقذف بالحربة فلما يحطى فقال له جبر ان قتل حنة عم النبي صلى الله عليه
 وسلم ورضي عنه يعني طعيمة بن العدي قال قتله حمزة بيد رفات عتيق وحلت قريش
 النساء ليلا يعرفوا ومنهم هذبت عتقه امرأة ابي سفيان وكانت تقول لو حشي ظامرت
 به او صمها انا دسه كفيه اشق واشفق فلما قربوا من المدينة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم للمسلمين اني رايت والله خيرا بفرا تخرج ورايت في ذباب سبي تملوا راياتي
 ادخلت يدي في درع حصينة فالبقر باس من اصحابي يقتلون والكلم رجل من اهل يدي
 يقتل والدرع المدينة قلته وفي صحيج سلم ما يقتضي ان هذه الرايات كانت منه صلى الله
 عليه وسلم قبل الهجرة والله اعلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رايت ان
 نقيم بها وتدعهم حيث فان اقاموا اقاموا بستر مقام وان يزلوا علينا قاتلنا فيها وهذا
 كان راي عبد الله بن ابي سلوك وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوف فقال رجاء
 من المسلمين من فاتهم بدر اخرج بنا رسول الله الى اعدائنا ليلا يرون انا جينا عنهم قال
 بن ابي راسه ما خرج جئنا منها الى عدوا الا اصابنا ولا دخل علينا الا اصابنا فلا زال من
 احب لنا الله برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بيته وليس لامته وذلك يوم الجمعة
 بعد الصلاة وقدم الناس فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
 عليك الصلاة والسلام انك هنا ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد صلى الله عليك
 فقال صلى الله عليه وسلم ما كان ليبي اذا ليس لامته ان يضعها حتى يقابل فخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه فلما كانوا بين المدينة واحدا حرك بن ابي ثلث
 الناس من اطاعه من المنافقين وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل يلهو الى
 جبل احد وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال حتى يا قوا به ثم رتب السلون
 للقتال وهو سبابة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة وهم حنون عبد الله
 بن جبر اخا بني عمرو ابن عوف وقال انفع الحيل عنا بالنبل لا يا بنو ناسم خلفنا وابنت
 مكانك كانت لنا اوعينا وطاره رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين دفع اللوا الى مصعب

ابن عمر العدي وتغيبات فريش وهم ثلاثا الان معهم ما يتاقر من قد جثموا وعلى منتهم خالدين
الوليد وعلى يسرهم عكرمة بن ابي جهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف
بحقه فقال اليه رجال فامسكه واعطاه ابي وجانه سنان بن هريشة الساعدي وقال
ما حقه فقال ان تغيب به في العدو حتى يسي فاحده وكان رضي الله عنه رجلا شجاعا له عصابة
حرا اذا لبسها علم انه مقاتل فلبسها وجعل يتحدى بين الصغين فقال صلى الله عليه وسلم
انها لمسية بنفسها الله تعالى الا في مثل هذا الموطن وايلي ابو دجانة في ذلك اليوم
بلاستد يداور وفي مساء من رسول الله صلى الله عليه وسلم سنده له بذلك الزبير بن
العوام وغيره وقال في ذلك اليوم حزة قتالا استديكا قال رضي الله عنه فلما رايت حمزة
رضي الله عنه يهدي الناس بسيفه مثل الجمل الاوراق هزوت حرتي حتى اذا رصيت
منها دفعتها عليه فوفقت في قلبه حتى خرجت من بين رجله فاقبل نحوي فعدلت
واخذت حرتي وعدلت الي العسكر فلم يكن لي حاجة بغيره وقاتل مصعب دون رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى قتله بن قية وهو بطن انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية علي رضي الله عنه وقتل يوم خطبة
بن ابي عامر وهو الذي الحليل لقوله صلى الله عليه وسلم فيه ان صاحبكم لنفله الملائكة
قالت امرانه خارج وهو جنب فقال صلى الله عليه وسلم فله لك عمل ثم مضى الى المؤمنين
وصدقهم وعدهم فحسبهم بالسيف حتى كفوا عن العسكر وكانت الهزيمة لا تنك فيها حتى
ابو المستركين فلم يترك صريحا فلما رجعوا اليهم الا عمر بن الخطاب فحسبهم لا نوابه
الكروان الى العسكر وقلوا ظهروا الحيل فانوا المسلمين من ظفهم وصريح صادق وهو ابليس
الا ان محمدا قتل فرجع اول المسلمين واجتهدوا في اخرجهم وحسبهم قتل البان ابو جندبة
رضي الله عنه فانكشف المسلمون واصاب منهم العدو وكان يوم بلاه فحسبهم اكرم الله فيه
من المسلمين بالشهادة من شاكلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكريت ربايته
ويج في وجهه وكلت سفيته فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح الدم ويقول كيف قتلتم
قوم خصوا وجههم بالدم فقول في ذلك ليس لك من الامر شي الاية ووقع صلى الله
عليه وسلم في حفرة فاخذ علي رضي الله عنه يده ورفعة طمحة حتى استوي وقدس
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة يقع النبل في ظهوره وهو محنت عليه صلى
الله عليه وسلم رضي الله عنه وعن ابي وجانه ورمي سعد بن ابي وقاصه دونه وهو
صلي الله عليه وسلم يناوله النبل ويقول له ارمي قد اك ابي واخي ورمي رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن قوسه حتى انفتحت شتى واصبت عيون قتادة بن النخعات
توسيد فزدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عيشه واخذها ثم مضى
الى السقب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاس من المسلمين منهم ابو بكر وعمر وعلي وطه
والزبير رضي الله عنهم جميعهم وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ابي بن خلف احسن
الله وصدق الله مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقلك ان نشا الله تعالى
فنيهام في السقب عك الجبل خيل لعريش عليها خالدين الوليد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اني لا ينغي لهم ان يعلونا فقال لهم عمرو رطط من المهاجرين ورضي
الله عنهم حتى اصطدمهم ورضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليملوه وقد كان بدون

وظاهر بين درعين فلم يتطبع فماتن به طمحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجع طمحة
وصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهور فاعدا من الجراح وصلي الطلون خلفه فماتن اوشل المكون
يقول يومئذ ان ابواسفيان حين اراد الانصراف اشرف على الجبل وصرخ انفت فقال ان الحرب
سجال يوم يومريد را علي هبل اي طمحة وبتك فاجابه عمر رضي الله عنه اعلا واجلا سوا
قتلا لاني الجنة وقبلا هم في النار هكذا ذكر بن الحنف في الجاري من حديث البراء بن ابي
سبيان فقال اني القوم محمد فقال لا تحيوه فقال اني القوم ابن ابي تحاة فقال لا تحيوه
فقال اني القوم عمر ابن الخطاب قال ان لقولا قتلوا لو كانوا احيا لاجابوا علم عليك عمرو
نفسه فقال له كذبت يا عدو الله ابي الله لك ما يحزنك فقال ابواسفيان اعلى هبل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فقالوا ما نقول قال قولوا الله اعلا واخل قال
ابواسفيان لنا العزي ولا عزي لك قال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوا قال ما نقول
فقالوا الله مولانا ولا مولاي لك قال ابواسفيان يوم يومريد الجبل وصرخ وصرخ
فقالوا امرؤ لم يتوفي اني ولا ابصر ابواسفيان قال موعدهم بدر العام القابل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل فلم يعمر هو بيننا وبينك ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن تالوا مثلها منا ابدا نغزوهم ولا يغزونا وكان كما احسن
صلي الله عليه وسلم وذلك من اياته صلي الله عليه وسلم وقد ظهر منه صلي الله عليه وسلم
من السجاعة يومئذ ما ليس في قدره غيره من البشر صلي الله عليه وسلم وكانت هذه الواقعة
محفيا للمؤمنين كما احسن الله في قوله جل وعلا ان يسبحكم فترج فقد من القوم فوج مثله
مكث الايام نذاولها بين الناس ولتعلم الله الذين امنوا منكم ويخجل منكم شهداوا الله
لاحب العالمين وللمؤمنين الذين امنوا ويخجل الكافرين الايات ومن اياته صلي الله
عليه وسلم يوم احد ما في صحح البخاري ما حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رجلا نيقا تلاق عنه عليهما نيا سب
بعض كاستد القتال نارا انتهى قبل ولا بعد واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
كثير من قتل هناك يانه في الجنة ومن نصا لهم رضي الله عنهم الله صلى الله عليه وسلم
صلي عليهم بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات وكثير ما تبث عنه صلي الله عليه
وسلم انه كان يقول لجل احد هو جيل نجنا ونجبه واما حين فقدم بتريف سكانه
وزمانها ولما فتح الله علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة سمع ما لك بن عوف الخزري فاجتمع
اليه من هوازن ثقيف ونض وجهم وسعد بن بكر وما من بني هلال وسيد هار وريد
ابن الصمة شيخ كبير ليس فيه آلا الراي ومعرفة الحرب فاجتمع ما لك وهو ريس القوم السجو
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل مع الناس اموالهم وساريهم وابناهم فلما نزل بهم
او طاس قال وريد باي اسبح وعا البعيد ونهاق الحبيرو بكاء الصغيد وبعاد الشاة قالوا
ما لك فعل ذلك فناداه يا مالك هذا يوم كامن له ما بعد فلم يسمع من الناس الا لواله والعيال
قال اردت ان يقاتل كل رجل عن ماله واهله قال وريد راعي ضبان والله هل ير والمهز
سني ان كانت لك لم يتعوك الا وجل بسيف او برمح وان كانت عليك فميت في اهلك وما لك ادفع
البسطة الي ان تمنع بلادهم ثم انقوا الصياه على سنون الحيل فان كانت لك فخذ من وراك
او عليك فاحذر زنتا فابي مالك فقال كبت وكبد عقلت وكره ان يكون فيها ذكر ثم قال

يا مضر هو اذن لتطعنني ولا تكن على هذا النصف حتي تخرج من ظهري فقال وريد هذا يوم لم
يقضى ولم استمر ثم قال ما لك للناس اذا رايتهم فاسروا جنود يوسفكم دست وشد رجل واحد
تربعت ما لك عيوننا فاقوه وقد تغرقت اوصالهم رجعا فقا لواء بكم ما شاكم قالوا راينا رجلا
مجيئا على حيول بلقي والله ما يتا سكتا ان اصا بنا ما تري فلم يردده بذلك عن المصني ولما جمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم السيرة الى هذازن قال لعقوان بن امية اعزنا سلاحا تلقى به العدو وغدا
فقال صفوان اعزنا سلاحا تلقى به العدو وعدا فقال صفوان اعصا يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم
بل عارية مضمونة فذهب اليه اليه قال ليس بهذا يا بن فاعطاه مائة ذرع بما يكفيها من السلاح وقيل بنا له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلقهم جهنم فقتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثنا عشر
عشرة الالف من الصحابة الذين فخطا معه مكة والغان من اهل مكة واستخه صلى الله عليه وسلم
على مكة عاب بن اسد ومضى صلى الله عليه وسلم الى استقبال الناس وادي حنين في عامي
الفتح وكان القوم سيقوا الى الوادي واكنوا من مضايقة فيه فشدوا على المسلمين سيرة
وجل واحد متحذرون فرجع المسلمون لا يلوي احد على احد واجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ذات يقول لهم الى ايها الناس ولم يسبق معه الا نفر من المهاجرين والاهل من بني النضير
وعمر ومن اهل بيته العباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحنظل وابنه ذريرة بن الحنظل
واسامة بن زيد وامين بن اميئ بن عبد قيس بن مسعود رضي الله عنه عن جميعهم وطأ ارضهم
المسلمون بكم رجال من اهل مكة بما في ايديهم من العفن حتي قالوا ان صفوان ابن امية
الابطل السحر اليوم فقال صفوان ان قضى الله فاك لان يري رجل من قريش حذير من
ان يريه رجل من هذازن قال العباس رضي الله عنه قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اناس لا يلون على شي وانا اخذ بجام ثقلته البيضاء قد سحرت بخافة ان يضل العدو
لانه صلى الله عليه وسلم كان يتقدم في نحو العدو وابو سفيان ابو الحنظل اخذ بركابه وقيل
تفرقت ثلثه امرني ان اصيرح يا معشر الانصار يا معشر اصحاب البرق فخرجت فاجابوا لبيك
لبيك فذهب الرجل لبني بعيده فلا يقدر على ذلك من حطة الناس فمضوا عن بعيده
وياخذ ما حنة ويوم للصوت حتي اذا اجتمع منهم مائة اقتلوا وكانت الدعوى اولا يا الانصار
تدخلت مالي الجزير وكنا صير واعدا الجوب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى القوم محذرون فقال الان حتي الوطيس فوالله ما ارجع الناس من الهزيمة حتي وجدوا
الاساري مكنتين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد استلب ابو طلحة وحده ذلك اليوم
عشرين رجلا وفي ذلك اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلنا له علب
بعينه فله سلبه وحدثني ابي قتادة في ذلك مشهور وحدثني ابي يحيى عن ابيد الخاق عندي
بن جبير بن مطعم قال لقد رايت قتل الهزيمة القوم مثل الجبال السوداء قبل من السباحة حتى سقط
بيننا وبين العدو فنظرت فاذا تلك السوداء مشبوبة بملا الوادي لم استلك انها الملا بكة ولم يكن
الا هزيمة القوم وقتل من تعيق سبعين رجلا حتي رايتهم وقتل ابو عامر الاشعري يوم صبد
بسعة اخوه من المشركين وهرب عاشرهم فاسلم وحسن اسلامه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يقول له امر بد ابو عامر ومرد رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة مفعولة
قتلها خالد بن الوليد فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل وليا او امرأة او عتقا
وهو الاسير ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيا حنين وانما لها فامر بها رسول

رامه صلى الله عليه وسلم خبت حتي فرغ من غزو الطائف ورجع الى الجحانة فلقته وفر هو اذن
بها وقد اسلوا فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة واصا بنا لم يخف منا فامن علينا من الله عليك
وانا في الخطر عما نك ونحالا نك وحواضك اللاتي كن بكفانك ولو نزل بنا مع غيرك من الملوك
لجونا عطفه فانت خير المكفولين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختاروا واما النصارى والاولاد
لم الاموال سفاختاروا النبي فقال صلى الله عليه وسلم اما ما كان اما كان لي ولبن عبد الله
المطلب هو لكم فقال المهاجرين وما كان لي فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الى السنين وبالسنيين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
فمضوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من عمل فله بكل انسان ست فرائض
من اول ما نفي الله علينا فزدوا الي الناس تساهيم وابناهم ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم المال في الناس ولم يعط الا نصا وشيا فوجد بعضهم في نفسه من ذلك ثم
جمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا معشر الانصار اما من حزن ان تذهب
الناس بالثاة والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى دحالك لو ملكك
الناس واديا او شيعا لسلكت وادي الانصار وسبقها الانصار وشعرا او اناس
وتاروا في حنين انزل الله تعالى ويوم حنين اذا احببتكم كذبكم فلم تقن عنكم شيئا الى
قوله تعالى وذلك جزا الكافرين وانا هبطت من سحابة صلى الله عليه وسلم ان قادته
علي بغلته جثا فزمته اثني عشر الفا وما انصرف الا من عند الله وروينا في صحيح البخاري
من حديث البواهل له او لحيمة يوم حنين قال اما النبي صلى الله عليه وسلم فلا كانوا
رماة فقال ان النبلا كذب ان ابن عبد المطلب رواء البخاري عن البخاري من طريق قال
ابو عامر كما اذا حني الناس ايقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ايقنا اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى فرمى في وجوه القوم وقال عند رميها
الوجوه وقال سلمة بن الاكوع فما اخلف الله انسانا الا مالا عينه نرا يا هزمهم الله تعالى وقيل
المعد والبيت فلما وصل الصحابة رضي الله عنهم باهم الجبال وامران ببال عن ذلك المعنى
واما كن حليها اروا في ذلك لحد الاوصاف فهو ما علي المصدرى او ذلك علي معني قال
السيوط لما سئل عن راي منهم فقال ما رايت منهم المصدرى ومنه علي هذا التقديم
حريد ومعني البيت ان الصحابة رضي الله عنهم يرجعون صفائح السيوف البيضاء
حررا بعد ما وردت تلك الصفائح من دما اعصاب الاعادي التي هي تلك الاعصاب كل سود
من اللحم فمنهم من سبه السيوف بالدم بعض او رعت بنو كنانة سودا جري بما احمد
هو قد عادت بعض بيانيها حررا من يدها بذلك الماء الذي وردته وفي هذا البيت
الطائف الاولي اهتم اصدروا تلك السيوف كرها ولو لا اصدادهم اياها ما صد
وكذا لم يسبق المصدر اليها بل قال المصدرى ولم يقل صدرت بسيوفهم وانما
الورد وقلا كان من ميسرها بها ومحايها فهي تطلبه بنفسه فكذلك تطلبه اسفه اليها
فقال وردت ومن مشي طمعا لان الازال واروة الثانية في قوله بعد ما وردت
فانه سئل عن امها اخذت خطا معتبرا من الورد وان كانت تحب سهرتها ولا تشع
منه وكذا اخذوا من ان يقال مثلا انما انقلب حرام من دم هناك انفق لم يرد
وانها قاربت الورد وقلا كان ميسرها بها حتي قال انما وردت لكان النفس علي معني

قلت ولا فرق بين كلامي فان المراد بهما في مثل هذا المقام الوقت وليس فيهما من تحقيق الاختبار
عن الورد وما في لفظه بعد فتأمله الثالثة في قوله من العدي احراس من ان يكون ذلك العدي
حراحت نالت اصحاب السيوف الرابعة في قوله كل مسود فان دل على شجاعة الصحابة
رضي الله عنهم وارتفاع همتهم فان لا يرضون الا بقتل سودا لهم وهم الثبان ولا يرضون
بقتل شيخ وحقه واما الله فلا يد حزن في هذا لان مقامات الحروب ليست من مقامات
كتب القتل والقتال فليتناه وعلني القاتلات جرد الذي يولد
قال بعضهم ويحتمل ان يكون خصم المود بالقبه بالا دني على الاعلى انتهى قلت كذا وجدته
ولعله من تبدل التسخ بالاعلى على الادني لان قتل الشيخ ادني من قتل الثبان الخامس
في خصمه المسود يكون من التسم فانه دليل على نبوت وقائهم حتى يبرون ذلك المحل
للضرب فيه ورن ما سواه وهي المحل الذي يختاره الاطباء للضرب من الاعدا وبذلك
امراه المومنين فقال تعالى سالتني في قلوب الذين كفروا الرعب فاصبروا فوق
الاعتاق واصبروا منهم كل بيان فقوله تعالى سالتني في قلوب المؤمنين على التثنية حتى يبروا
ذلك المحل فان الكفار قد استغلوا من المرافعة بما التقي الله في قلوبهم من الرعب وقد
اختلف المفسرون في لفظه فوق الآية قيل زائدة فوق وقيل ليست زائدة وان فوق
الفتق وهو منتهي الرأس مفصل والمعني ان يكون الروس عن الابدان وحكمه ذلك
التنيه على انه لا يوم حين لوبيعة من ربيع حين من به لبيعه فلم يبق سائس
سكتك امك خذ سيفي هذا من موحدة الرجل في السجالات ثم اضرب به وارفع عزلا
واخفض عن الدماغ فانه كذا في ذلك اضرب الاطباء وفيه ايضا التنيه على ان
عادي ولو المومنين افترسهم وحكمهم فيما يصنعون ماشا وبهذا وصعهم في بعض
الانصار رضي الله عنهم في بدر وفي غير هذا اللطائف اتيه بتوجه المعاني مست
بتوجه التفسير وقوله والكاتبين البيت معطوف على المصدر فاعلمه والمعني كان
الصحابة عالمون بالطقن بالرماح وبالا ما كن الذي يطحنون بها فيها شبه بسير الخط وهو
الرماح الخطية بالاقلام والطا عيين بها بكتبه واطراف الجسر من الحراس وعيورها التي
تطحن بالرماح وتطحن الطعن فيها جرد وخط والطحن في تلك الاطراف بالرماح
سقط الحرون بالاقلام فالقدير ممدوح او غير من العوامل المتقدمة الكاتبين ايا قلام
اوليك الكتاب التي هي السما والاقلام تلك السما كالتقدم في الغريب طريق جسر من
احكام الكفار الذي ذلك الطعن شبه جرد و الكتاب غير منجهم اي غير مخلصون
وعن مطعون كثر منجهم وفي البيت ايضا لطائف فالاولي منهم بالكتاب والسما
بالاقلام دليل على غايبه احكامهم للطعن بها حتى انها في ايديهم كالاقلام في يدي
الكتب لا كسيف مستقيمة عليهم في المضيق بها التي شبه انهم لا يطحنون طعنة الا في محله
كما لا ينقط حرق الا بالسيوف الثالثة انما العجوة الحروق احكام الكفار اي ان لا تتحتم
عنهم مع علمهم باله الحرب فكيف من الاعادي بكها اما على سبيل التوريع فيضربون
فريقا بالسيوف وهذه السطون ويطعون اخر و بالرماح وهم الخوارج
اي من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين الضارب بالسيف ومنهم الطاعن
بالرمح واما على معني انهم لا يبالون بما يلقون به الاعادي من الالات فكفارهم

عند

عندهم وقوله ان قام في جامع الهيكل البيت ليس على سيقين من رواية هذا البيت كان قد روي
ان السيقين لما ثبت من فعلهم بالكفار ما ذكره ان امرهم اي الكفار الا انه اذا قال خاطب
المومنين في جامع الحروب في مكان او زمان يخطب من يخرج له من الكفار من البارزة لا تحببه
احد منهم ولا يخرج اليه لما يعلون من ان العلية للمخاطب حتى ان شجاع شجاعهم وهو الذي
عني بقوله صمت الصم اي اشد هم شجاعة يتعاضد على ذلك الصوت ويتصامم اذناه عنه
اي يبري من نفسه اي صم ولا يصدر واما احتياج ان يظهر صوته الصمد اظهار المودة
لان في اقرار العدو والجر عن مقاومة عدوه معرفة كبيرة على ذوي الهمة لا سيما العرب
وكذا يفتقون في تلك المجمع وان كانوا لا يريدون القتال فان قلت قد قد روت
في قوله فيسلك عنهم مصامهم انهم لا يتكبرون حق اعدائهم وكذا لك تحالف كذا لك قلت
لا تحالفه فان ذلك باعتبار اقرارهم شجاعة الاعدا وهذا باعتبار انكارهم في انفسهم
وادي الاقرار معقول لحد الانكار فانهم اذا انكروا او جرحوا فادبقتهم ولا يظهر
طهر قوة الامع شجاعة مقاتلتهم ويكمن جل هذا البيت على معنى من المجاز الا انه بعد
من سياق الايات قبله وبعده وذلك ان يكون المراد وضعهم بالهزيمة في فضا حة
الكلام وبلاغته وانهم جازوا ذلك وصنع الى ما لهم من الشجاعة ورا د هذا اي شجاع
الهيكل على مقامات الساجدة بالخطب والشعر عند المفاجزة وتلك المقامات شبه بمقامات
الحروب بل ربما كان الغنى فيها استد على العيون من الغلب في الحروب قال من يبا طفي
ما جبالا الدلو الى عقد الحروب والخطيب من خطبة الكلام وصحة الصم اي شجاع شجاعان
الكلام وفوساة العضا حة والبلاغة والمعني ان قام في جامع المفاجزة بالكلام والعبير
عن حصال المحامد خطيبهم اي خطيب الصحابة رضي الله عنهم الثابت عن جاعهم الكلام
متكلم وخطب متصامت عنه اذنا استد هم شجاعة في العضا حة والبلاغة وانما
يظهر السقام لانه يظهر ما لا طاقة له على معارضة من الكلام يبلغ العادق
وكيف ولا م اهل كتاب الله يتلوته بلسانهم انزل على ما حضوا به من السليقة ومما
يناسب هذا البيت على هذا المحل ما اتفق لهم حين ورد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد تميم قبل اسلامهم وفيه الزبرقان بن بدر وغيره وطلوها اذ انضج
وقام خطيبهم فتكلم واثبت على احسانهم وافعالهم بما ظن انه الخاية العصى
في البلاغة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه
فابلى من انشاد شاعرهم بعد ذلك قالوا الوعد والله خطيبهم اقم من خطبتنا
وشاعرهم الملح من شاعرنا وبعد هذا الاقرار لا يسمع ان يسمعوا خطيب السطين
اما ان يتصامم اذ انهم اما الجرحهم عن المعارضة او ما لعظ قلوبهم من اجل الجسد
ان اصغر الى تلك البلاغة واما على ما ثبت عند العصار من ان اللفظ ان قام في طمع
الهيكل اي جرد على القتال لما يرجي من اخذ اموال الكفار بعد الغلب لم يتع اليه
و يتصامم عنه اذنا شجاع الشجاعان لانهم لا يرضون بالقتال على الاموال فان قلت
ولا ي شي حصص المقام بالشجاع على هذا المعني من تساوي الجميع في ذلك قلت
انما خضه لان القتال عليه سهل لشجاعة فلو كان ممن يقابل للطمع لكان يقابل
وماذ على ان اقاتل فاعليه فاسلب المال فيسارع الي اجابة دعوى الخطيب

واما الجبان فصامه عن الاجابة قد يقال انه يحذره عن اللقا الاستكافا عن قصد الطبع
فهو يتصام على كل حال لحض الشجاعة بالصقام عن الاجابة لهذا المعقود فيه دخل غيره
في الصقام عند من باب احزمي ولهذا المعنى الذي قد رتبه معتبر شرعا في الحديث
الرجل يقتل حية والرجل يقتل في سبيل الله من قاتل تكون كلمة الله هي العليا وفيه
ايضا ما من احد يكلم في سبيل الله والله اعلم من يكلم في سبيله ومن هذا قوله صلى الله عليه
وسلم من كانت هجرته الى الله ورسوله الحديث وقال في المدونة واكره للامام ان يقول قاتلواكم
كذا ومن قاتل موضع كذا او يقدم الى الحصن وقتل قتلا فله كذا او نصف ما غنم وكره ان يسفك
احد ومه على مثل هذه وكذلك اكره الاسير ان يقتل مع الروم عدوا لهم على ان يخلو الى بلاد
الاسلام ولا يسفك احدهم على هذا انتهى وقال قبل هذا بقليل واما نقل النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر من الجحش بعد ان يرد القتال فان قلت اذا كان الشرع على ما ذكرت
فكيف يصح من التاظم ان يضيف هذا الخطيب الذي الى القتل من الصحابة رضي الله عنهم قلت
الاضافة بالادنى ملازمة فقد يكون هذا الخطيب لم يزل كافرا وورده عليهم مستبصر بهم
على الاعداله كافرين ويطعمهم مع ذلك في امورهم فيصاموا عنه واصله اليهم لدعوته
اياهم وهذا الوجه وان كان محتملا الا انه بعينه او قد يكون منهم من فعل ذلك قبل
ان يحكم لان الله تعالى يود هذا الدين بالرجل الفاجر وقد حكى الله عنهم ذلك بقوله وان
منكم لمن ينطوئ الى قوله تعالى ولين اصابكم فضل من الله الا بعد وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين اراد الخروج الى غزوة تبوك لم يخرج من مبس هذا لك العام في جلاويغ
الاسفويغ من نسايم فقال ايذن لي ولا تعني فعزل قوله تعالى ومنهم من يقول
ايذن لي ولا تعني ويحتمل ان يكون المعنى اذا قام خطيبهم يدعوا الى اخذ طبع الجحش
وصومال العينة او مرتبات الجند كما تقدم في الغريب ولم يتارعوا الى ذلك وتباطلون
فيه واما يتارعون الى الذي في المقاتلة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم للانصار
لنكون عند الفزع وتقلون عند الطمح وكان عمر رضي الله عنه يدعوا احكيم بن جندار
رضي الله الي اخذ عطايه فيا بي عليه حتى استمد عليه عن الصحابة رضي الله عنهم
وهذا التفسير الذي اشار اليه العقار لكنه لا يظن لتحقيق صحت العمدة بتصاميه
عن هذه الدعوى دون غيره فائدة اللهم الا ان يقال ان هذه العمدة لا تثبت لا كثر
الناس واما توجد في القليل منهم فيكون على هذا الماد صحت العمدة شجاع النجاش
في الصبر عن ملاد الدنيا وسهوانها الحقيقة التي يحتاج اليها الاكثر جهاد النفس
ليس الشديد بالصراحة واما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب لكنه جند يفتوت
ما قصد التاظم من مبدح جميع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين اللهم ان لا يريد ان يثب
الصف الذي يوجد فيه هذا المعنى القليل الوجود فيهم من لا يخلو من تكلف وكثيف
وهذا الثاني في اكثر ما ادخل في هذا العنصر ما ليس للتاظم لا يتاظم المعاني التي
قصد التاظم الا بتكلف وفي هذا ما يد لك على مكانة التاظم وجه الله وحلوه بعبته
وصدق محبته فان كلامه مطرد المعاني متناهي الا رتبنا طهرا لما حذر وقوله شاك
السلاح البيت هذا البيت طهرا لا يقال بقوله غير منفي وذلك ما يدل على ان الذي
قبله دخيل وذلك انه لما احب ان الصحابة رضي الله عنهم لما انقطعوا حروق اجسامهم

الكفار

الكفار واذالوا الاعجام عن اجسامهم حتى يتبينوا ما حصل منهم من الطعن عن المؤمنين
اراد ان يخبر عن علامة المؤمنين التي يتميزون في انفسهم لان سلامهم من الطعن وان كانت
مميزة لهم عن الكفار ولكن تلك علامة ائمة فية من افضل منهم من الكفار عن مخالطة بني بايزم
بالاطلاق فقال ما في السلاح وهو يحتمل ان يكون منصوصا عن المدح ايم مدح سايي السلاح او عاري
السلاح على ما تقدم في معناه لغة وقوله لهم سيما يميزهم ايم ان كل واحد له سيما يميزه من المؤمنين
وتلك سيما ان كونهم اشد على الكفار منهم وهذا سبب ما ان الكلام فيه من الاخبار عنهم شدة الباس
على الكفار وعلى هذا يكون ومنف كل منهم بانه شاك في السلاح كما في عمدة شدة باسهم على الاعادي وشجاعة
التي تمنعهم من ان تنال منه الاعداء اوصافه ائمة عن معناه ففة من الدروع وعن عال من الاطروا ما
انهم يرون ركبنا سيما هم في وجوههم من نور السجود واما غير ذلك من صفاتهم الحميدة التي نص
عليها القرآن ومحبها الاخبار والحاصل اننا اطلع على علامة لهم من رتبة لم يذكرها وعلى هذا ان شاك
السلاح اصله شاكين جميع شاك ويحتمل ان يكون مفقودا او يكون المعنى قام السلاح اي راسهم لم يباخسما راسه
لهم سيما وجسمها هو منهم فان قلت هذا وصف بشرن فيه المؤمن والكافر فكيف يكون سيما المؤمن
قلت المقصود من تمام السلاح وحدته المتمتع من الاعادي والحفظ والنجاة منهم ولما كان الكافر لم يمت
احد من احد الحبي وتامة من وقوع الطعن والقتل به فكانه في الحقيقة اعدل ولما خصه المؤمنون
وكرمهم بالسر على الاعادي والطهريهم والنجاة منهم كما نواف التاظم السلاح حقيقة واما قوله
والورد الى اخره ذكرته بين الغريبين على الوجهين في شاك في معوي حتى لا يظن له الادنى فلا يحل
بالكل احد وانما يري من نسايم ليس السلاح الحبي فاجاب بانهم وان استوفوا ذلك فانه لا يمتنع
دسوانيه من ادراك الفرق بل الفرق ظاهر بين فائدة البيان فان المؤمنين شجاع مقدم
منع الادراك على الاعادي مهمل على الاحباب الا فاضل طبيب الفنا والراحة والحفظ شرف المزة بهي
لنظر محبوب والقادر بعد ذلك فله فكيف يحتمل هذا الفرق كان الورد وان ساوي الفضة
الذي هو السلم في كونهما سحر بين مودتين بورق اخضر ذي سوكه الا ان ذلك لا يمنع ادراك الفرق
بكل ذي بصرفان الورد متمتع عن الحيوانات الحسية كما امتنع الشجاع من الاعداء الا ان قال حتى انهم
ذكر وان الجند وخوف انهم الورد مات وهو مهمل التناول على الا فاضل وطيب راحة الورد
وحسن خلقة ومنق موزلة وبها منظر لا يحق والميم بعده في اكثر هذه الاوصاف فكانه يقول
وكما لا يحق امتياز الورد سيما من السلم فكذلك لا يحق امتياز الصحابة رضي الله عنهم سيما من
غيرهم وفي تشبه الصحابة رضي الله عنهم بالورد موافقة لقوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن
كالخامخ الذرع فان الورد مع ما اشتمل عليه من الاوصاف يستل بالظن كظهور الرأله لانه يستدل
بالارضاء الى المواضع المزجج الشارب وغيرها كالارضاء الذي يصب المؤمن خصاله ويستنبط
في خصاله نوب عنه واثالة النواب وشبهة الفار بالسلم موافق لقوله صلى الله عليه وسلم ومثل
الكافر كالارضاء حتى يعصره ايم فان السلم يجرد ثيابا من الورد ويكبر ولا يعبد به القتل كالورد واذ لا حاجة
به بل كسب بطله ومضاته هو ثابت من الاوقات حتى يخطب له قتيلا شاك لامة الكافر حتى يكون
الحياة للندرة واحدة وقوله هو يوي البك البيت لما بين ان سيما كرمهم شاك في السلاح وذلك
لثبوت علمهم اعداء وان يميزهم لا يحق كثر الورد من السلم ائمة ذلك ما يريده بيان وتثبت فقال
ان حفي عليه مستبصر في ذلك فربما ان النضر هو يوي البك ان نزل البك من ايم رجم الطيبة التي
مخرجها من كاسي الورد وبها يحتمل عن السلم فمندا ايضا الرياح البك روايهم الطيبة حب كل كرم

منهم اي على شجاع مستكشف في سلاحه الزهري في الكامة وهي علاقته التي يكون فيها شبه احبائهم
الظاهرة الطبية حال كونهم معنيين بالسلاح كالزهازي في الكامة قبل ان يفتق عن ربي رضي الله عنهم
من لم يميزهم بسمهم الطاهرة التي هي كيمياء الورد في بها المنظر وطيب الرائحة وذلك من شأهم
ميوهم بما يصل اليه رايح النصر من طيب التنا عليهم وصدق الخوض في توارثه باهم المنفردون
واصحاب الحفال الكبيرة حتى يظن من اجل ما وصله من اخبارهم للطببة كل من هم الزهري في الكامة
ويكون التميز بعنايتهم بشاهدهم وحاجتهم بقوله شاي في السلاح علامة يميزهم بها من رايهم
وقوله نهدي البين رايح النصر علامة يميزهم بها من رايهم بشاهدهم شاي في السلاح علامة يميزهم بها من رايهم
الحرب ومقدمته وهو تكون اول الزهازي في الكامة وسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينظر
ذلك الوقت للمقاتلة والعدو والزوال احوالها فكانت هذه علامتهم عند احوالها روي انما يصلهم بالحجة
ولما كان هذا الخبر عن حادف فليكن حيل ما يصل به من ذلك كالاموال الذي يوصله الرياح من
الطيب الكامن بوضع جيد فلا يصل اليه الي مبادي الامور والذات على عظيم مشتهاها الغائب
عنهما اذ ليس الحيف كالعاينة وكذا يشهدهم بالزهري في الكامة قبل ان يفتق فيظهر للعيان
فيهم من وصل خبر كيمياء الزهري في الكامة ان يفتق عنه كيمياء ولا كان يتعلق ذلك الحيف اذ اعطيا حياء عذبة
لان الهدية في العرف انما تقابل على ما يستلزم وحكمة تشبههم بالزهري في الكامة تقدم في الورد من سهولته
التناول على الاحباب وصعوبته على الاعداء وما امتحن به الزهري من العطف وقدم في الغريب اشارة الى
تفسير اخر يحمي هذه البيت فراجعه و قال بعضهم الاكام هي ارجح الطير في الكامة والرياح العاصفة
هي الزاوي رايح النصر تحلب البذر واجرم العطر يخرج من الاكام ثيابهم فحب الزهري في الكامة كل فارس
منهم والنفوس جود الراح ماورد من نصرهم يهدي السامع شاجلا وافتحا لا حيرة تطيب نفس
السامع كانه رايح طيرة يخرج من الاكام او ليكن الفرسان ومن ثيابهم تطيب النفوس بسماعها منق
فما مله الرواية على هذا التفسير كواكام و اضافت الي كل دقوله كانه في طهر الحبل البيت
شبههم رضي الله عنهم بالنسبة الي من وصله خبرهم ما يودي الرشح من الراجح الازهاد في شهابهم
نسيها مطلق الا بالنسبة الى احدكم بالنسبة الي بعض احوالهم وهي حالة كونهم على طهر الحبل
نبت الربا في بها المنظر وحسن الحيف وطيب الرائحة والنياب والاسرار وانهم ان تروا عليها لم
يخروا بان يعلمهم من اصله ظهورها بل انما يجركون للطنع والانعام بنون اصطناع كما يجرى زهر
الربا اذا حركته الرياح فان المول اصله وقرعه ثابت ولو انقطع من اصله لم يعد ثم ثبات اصلهم
على ظهور خيلهم انما هو من اجل حزمهم اي صبطهم للاموور ومنهم من يركوب الحبل وصارون من
بذ لك من قهرهم بالضر والطنع عليها الامن اجل شدة حزمهم سرور الحبل ولا من اجل شدة
انفسهم عليها بحزمهم واستلهم نسيها من نبت البيت قلت نبت في شمل المور منة وعرفه
لانه اسم جنس اصنف فيهم وانما لم يصفى الزهري بالذكور حين الاول ان الزهري الذي نبت
حين لا خلاطه بانواع النبت حتى يظهر منقح ما يوازي شجيرة عصارة واحدة الك في ان وجهه
النسيه منة انما هو النبت والاسرار وذلك عام في سائر نبات الربا وليس خائفا بالزهر
منه فلو خص بالزهر بالذكر لقومهم انه وصدر بوجه النسيه الحسن فيقف منه ما قصه فان زهره
الذي يميزهم على ما نبت فيها منه وعلى ما قطف من غير ما يوضع عليها لان العصف ملي هذا
السعد يورطهم الحسن فوضع المور لا نبت له ان قد تذهب به الرياح فيعكس
كما قصه من المعنى فان قلت اذا كان قصه بالوجه المنقوش فلا يفي حق النبت بالة كيد
فان

فان الاشجار والعظام اولى بذلك ولين كان في البيت حكمة فما حكمة بنت الربا دون عند فقاو انما يشبه
بالاشجار العظام اولى بذلك ولين كان في البيت حكمة فما حكمة بنت الربا وكما لصفة الورد في قاله الحسن
الديورية اما خصيص بنت الربا فلا نه احسن النبت لانه ياخذ حظه من الماء بيل منه و ياخذ حظه
من الشمس ومن الرياح على اختلاف انواعها فقهوا اخضر بايضا غصنا يوق للناظرين ويحجب
حسه المتكلمين وانما نبت المتكلمين فقد يتفرق فيه التامصيل ويصفون له لان المثال الذي اجالت
به منعه الرياح والشمس يعني ذلك اهل العلاحه وقا مل قد له صلى الله عليه وسلم كالحجة في حيل
السيل وقد له طارت قلوب البعد البيت يعني نبت من وصف الشجاعة رضي الله عنه اياها العجاجة
وبالتالي يري اليها بالخصر ومن فعلهم بالسكر ما يفتق لم يفتق رايح رايحهم في النبت لانه
ولا الصبر لئلا من باهم بل طارت قلوبهم وقاسمهم فجلت بصلوب وقدرت بعدا والظاهر
في حيل الله من اجل ما تعودته وذاتة عند لقائهم من باهم حتى ان امرالا عادي من اجل ما يسه
من الرغب وهو الغرغ من المؤمنين ان يعلوا بهم ما تعودته منهم من العذاب الي انهم لا يبرون بين الهم
وهو اولاد الصنان وبين الهم وهو شجاعتان الغرغ ذ صبت بيزهم واخطلت صفة الدهش من
الامر العظيم الحاله به لا يبال اما لا فرق بين الهم والهم من لا يفتق بالفرسان كما قصه حتى كانه
اولاد الصنان عندك لانا نقول قوله في البيت فرقا وطارت قلوبهم هذا التوقع عن ان هذا الاختلاف
يصح في البيت على معني اخذ وذلك ان من لا يفتق بين اولاد الصنان وشجاعتان الغرغ
يكون للشجاعة كما ذكر للسائل وهي صفة العجاجة رضي الله عنهم وقد يكون الخوف وهذا وصف
السكر لعينهم الله ولان حمل كلام النكاح على كل من المعنيين فان جعلته مدحا للصحة كان فاعلى
يفرق صبر عايد عليهم اي من اجل ما بلغ الكافر من صلا وعفة العجاجة رضي الله عنهم شجاعتهم كالأقفا
فكلا لفتة عليهم في قول اولاد الصنان ان ارادوه كذا لكانت عليهم في شجاعتهم الكفار وان جعلته مدحا
الكفار فقاير من فريق العدي او صبر قلوبهم وهذا الوجه انبأ واقل سطحا وخص الكوب بالظهور ان
لانما كل الحق ارادوا بالفتق العقول بسمكة الحاله بام حله وقال بعضهم معنى هذا البيت انه شبه
مفارقة الكفار عقولهم من اجل الحق بمفارقة اولاد النعم لاسمها خروفا من السبع وعجوه وقال
بعضهم في تطبيق المنط على هذا المعنى من الفاظ البيت سمعت يقول ان الهم الاول ختم من قلم يعني
ام او اثمت الاول من كثر ما يراها قالوا من النبت النهم والهم والنا في نبت النوا بوجه بهمة ورواد الصنان
واملا ما به المسكون ثم تحت اسباعها كفاية والعني الهم من الرغب لا يفتق بين البيت والجزفا
وهذا التفسير يرد اللغة والتعريف ومن سني قول المصدر في قوله من كلوم الطيلي

• ايا هذا فلا تجل علينا • وانظرنا جبرك اليقينا •
فاننا نورد الرايات بجان • ومصدره من حرائر رويانا •

ومن معني قوله والظنين قول ابي القاسم الجدياني •
اخالوا الفلوس لوارثات واقف • والحيل تحت الاسته تخط •
لاية منها ما يخط يد الوحي • والبص شكل والاسه تنزل •

المعاني يقرب البند الزاخرية في الجبال واقالة للخصر في الجبال يحتمل الجنس والعهد
والفاني في فصيحة لاقتضا الكلام محذوف فاني ان شككت او انكرت او نحو ذلك
والاسر ببول ما اسر بواله في السنين لغيره معيونه فهو من الخطاب العام وقدم عنهم على مصادهم لان
الهم السوال فيهم من الافعال والمراو بكل مصطدم الخصوص اي وقع لهم او ضمن او خرو ومن هناك كان

فيه اجاز الحذف كحذف التثنية ومن ثم كان تشكيل مصطلح التثنية وحيل للتعليم واصنافه مصادم للتخصيص اي
لاستغنائه وحيل حينا البيت في مناسبة والخطب فيها مصادم الجز لانها مواضع صنع واحدا كن غزوات
المصطفى صلى الله عليه وسلم واصنافه فصول للتخصيص وتكثير حقيق للتوعية او التظيم وانما قدم لهم وال
في الوهم الظاهر حشيتها وتكلموا حرا او مسودا للتوعية والى في العلم الجنب والقطع في المصدر والكتابة
لاصل المدح والى في الوصفين للبعد واصنافه سمة وافلام للتزيين من ثم كان تبال في الحظ للتزيين
ولجهر فيها تركت من باب بصر الموصوف على الصفه واصنافه حرق للتخصيص وتكثير جسيم ومن ثم
للتوعية اي جسيم عروا وكافر ومن ثم ما يليق به واصنافه جامع وخطيب واد في التزيين لا زال في الجمال
والصم لتزيين الجنب واصنافه شاكي السلام للحنين وجملة والمورود وتدليله ونسبه ان يكون غملا
تجرب في بحري التل والى في السبا والسلم جنيذ وحيل العبدان اريد الزهر الحرفي كان تقدم والزهر
من ثم ترف او اريد نصم وحيل التي في الاكام البتة عن الصدياى تماكامة وان قدرت الاكام منه
فقيه اجاز الحذف وعلى الاكام بالتزيين يكون تقدم الزهر وان كان معقولا ثانيا على كل ثم لا الذي
هو الاول وانما اللام تمام به او للتثنية واصنافه ظهور واستدراج في المصنفين وقلوب وباب للتزيين
ونبت للتخصيص وتكثير فرق واد في التظيم والتوعية في قوله من سلة الحم احمر اس حسن
والى في الهم والهم جنية والخطب في الثاني فاما مناسبة لاشعارها بحسب ما تجد هـ
البيان في الجبال تشبه الخ لا ستارة وسلم عنهم من مجاز الحذف اي من شابه والامر سوا حين
وما عطف عليه اما مجاز الحذف اي مودعها كان تقدم او من تشبه الخالف بهذه المعاصي باسما الجري
الميزان وقوله فصول حثف لم ان جعلها بدلا من هذا او مكان فتميزا وادركا وحيل ان يكون
على معنى التشبه البليغ او هو كفضول وان جعلته بدلا من مكان المفكر في حقيقة واما قوله
المصدر في البيت والكاسين البيت من باب الاستارة بالكناية على الظاهر وهو في البيت
والاول اظهر منه في الثاني وذلك بان تشبه السيوف بالبل لم يذكر واود ذكر وامن لوازمها العدد
والورد والبيض والحد اما الصدور والورد وقترت ان محصتان بالمستعار منه فليشبه
او يكون بهذا الاعتبار مطلقة وهذا على داي من تجل الحد يد يد والمطلقة والتشبيه
في الاستارة بالكناية وغيرها واما قوله كل مشورة من السمر فانما يلام الاستارة له خاصة
وحيل يتكلف ان يكون ما يلام المستعار منه على وجه من الجاز وانما تقدمه في البيت
الثاني فبان تشبه سمي الخط بالاقلام ولولم تذكر لم يذكر ما يلامها الكتابة والخط وهذا
ان جعل الكلام من عند قوله الخط فانه مستقبل او جعل الصنف في اللفظ عابدا على السمر
ويزداد على هذا التفسير في العز ابن الدالة على الحرف والاعلام وكل ما يلام المستعار منه
فهي ترخيصة واما ان جعل صنفها لافها عابدا على الكاسين فيمنع كونه من الاستعار
ويتأكد وحوله في التشبه الاعلى بعد من التقدم بذلك ان جعل الجاز من هذه الالفاظ
المفردة من هذين البيتين بان يكون تشبه دفع السيف عن الابدان باصدار الابل عن الورد
والضرب بها بايادها المار تشبه الطعن في القلب في الكتابة فيشتق من هذه المعاني
او صافى والطرف الا حياض بالحروف ووجه التشبه على هذا التقدم لا يحفي عليك وهذا
التقدم على احد الاقوال الثلاثة التي تقدمت لك كان تقدم من هذه الاعتراف وقوله ان قام
في جامع البيت كحيل ان يكون جامع الصيغ من الحقيقة وحيل ان يكون من الاستارة استار
الجامع الذي هو السجد لمستها هذا الحروب والجامع الاجتماع مطلق في كل منها في وقت محض من

اراجع الموشن للطاعة ورسخ هذه الاستعارة بذكر الخطب وقسام الاذان عن خطبته الذي
هو سمة المطلوب من الخطبة والصدا سيكوزم مقود ومن في كثير في كثير من المواضع واما قوله بقامت
عنه وانامة فيجوز ان يكون تشبه تغافلته بالصام وحيل ان يكون اراد بالاذنين صا جها من باب
التمية الكل باسم بعضه فيكون مجازا لافرادى وهذا على الخلاف المذكور وقوله شاكي السراج
على ما تقدم في التفسير من تشبه الملووم باسم لادمه الغالب وقوله الورد الى اخره شيان
يكون الجاز المركب التمثيلي لان المقود تشبه صورة امتيازهم من اعدائهم الامتياز البين مع
الاستراة في كثير من الصور صورة امتياز الورد امتياز البين من بعض النباتات وحيل ان
يكون من التشبه الذي الغرض منه بيان مكان الحالة المدعاة للتشبه من الامتياز الجنب
فان تعق الايام وانت منهم البيت وقد تقدم وقوله دياح البضا استارة بالرياح والاصار
والجامع ان الرياح اضطراب الهواء والحذف يدرك بالتميز تشبه كل الهواء بالهوى الحادث من
الغضب والغضب العنقوتين واما تشبه الثا الطيب بالثا فاعلم ان حقيقة لاف اللغة مشددة
وان كان مجازا للعلاقة والعش وقوله فحسب الزهر باب تشبه قوة وخفيفا فتروا
تشبه الاطفال الذي هو من علم المعاني واليديع على الرايين منه والتشبيه في قوله كانيم
البيت من تشبه محسوس فيجوز في الطرفين والجامع من تشبه الهيات وهذه هي الرئيسية
الحاسية من مانت التشبه اعني المراتب التي هي الاعتيار ذكر اركانها كلها من الطرفين والاداء
الوجد والحذف بعضها وهو كحذف منها الجامع لانه البتوق وعدم عدم الاضطراب
وليس قوله من سدة الحرم هو الجامع بل هو توقيف له وهذه بالمربطة فمما نوع قوة لغوم
وحسب التشبه من حيث الظاهر وقوله طارت البت استعار الطيران للاضطراب والجامع
سرعة الحركة والاستعارة باعتبار وحول الجامع من مهدم الطرفين وعدمه نوعان
وهو من النوع الثاني هو داي تشبه اي انسان تشبهها فالجامع التمثل وهو عند
داخل في مفهوم التشبه والتشبه به خلاف الاول فانه داخل في مفهوم الطرفين كاستعارة
الطيران للعد فان الجامع في تحريكه عن مفهوم المستعار له وهو قطع المسافة **الشد**
مصادمهم ومصادم من تحسب الاشتقاق وهو من والصدور وعلى الاعجاز ولا يبعد ان
يكون فيهما مصادم لا يبعد ان يشتمل على التوشيح وفيه طباق حقي لان الجبال من صفات
النبوت ولما اخبر بانه عالميون دل على ان مصادمهم مغلوبون والغالب والمغلوب
مذان في ان الغابت والمضطرب كذلك في تفصيله بذكر هذه المواضع ثم جعل في اركانها
خزفي جوب بعضي جمع الذي في الثاني هو جمع هذه الثاني وفيه الثاني الموقوف وهو
قوله من التوقيف وسماه بعضي التوقيف واستشهد عليه بالاشياء سبب واحدة من السنين
بل باسمه للغير المسبي والرجوع وتقدم في التفسير ان المصدر في التوقيف على بعض الاعازيب
رجعه بين المصدر في وودت من الطباق الخن ولما بين بين وحرر وسود وفي هذا
البيت تدسج التورية اما المدسج بقي ذكر الالوان في البيض وحرر والسود واما التورية
في البيض والحرر فان ادبها وصفي السيف قبل التطلعي بالدم وبعده هذا معناه البيد
والقريب الابل بعث تشبه تشبه المورود والصدور الهيا وهي تورية مجرولانها لتقرن بما لا
يلام الموري بل باللام المعنى البعيد وهو قوله من العدي كل مسود من اللم الا ان يقال انه
ودي بالسود الذي هو المكان الخطيب من الامانة الاما اذا الخطيب من الامانة يسود بما تشبه

من النبات الاخصر وذلك يتلزم غالب المياه ووجهة العلم بها نجامع السواد وكثرة ما يخرج من
ذلك الحد الذي يشبه بالمياه فعل هذا يكون في السواد تورية ايضا ويحمل هذا التوريج انما
ان يكون من تدرج الكثافة لان التبييض والحركة من السواد وهذا التدرج من الطباق كما تقدم
لان صدور المياه امر كل واحد من العلم خلاص العادة وفي قوله الكافي تورية اذ معناه القريب
الكاتب والبعيد المراد الطامعون وكذا الحظ لان معناه القريب الكاتب والبعيد المتقدم والخط
والاقدام ما يجامع القريب في التورية وترجيحه وحيث يسم من التورية اذ معناه القريب
حروف الكاتب والبعيد اطراف الجسم وغير منجرح كذلك اذ معناه القريب نقطة الحروف
والبعيد المراد سكان الطين وكلها ترسجيه لان بعضها يلام بعضا من مكانها القريب
ومن هذا اشتد على البيت على مرامات الطير وفيه مع الذي قبله تناسب ايضا لاشتمال الاول
على السواد والثاني على الرياح ويحمل ان يكون قوله شاكى السلاح مع بعد القيمة على سيف
وربح وانظر هل ذكر الورد والسلم من التناصب لانها تتجان او من الطباق لان الورد
من سجا الحافرة ومن النافع من المعظم والسلم بصله وسيا والسم من الكارين وجعله
بعضهم من الجناس وفيه نظر والسم والتناصب وكذا شاكى السلاح وقول
والورد يتبادر بالسم وارسال السلم وهذا من الكلام الجامع وتعبير من المذهب
الكلامي لانه بالخطابة اسبه منه بالبرهان قال بعضهم وقوله والورد يتبادر الى اخره فقه
به التمثيل ولم يبين الى وجهه ومن التمثيل قوله

ومن الخيف بطو جليل عني اسرع السحب في المير الرجام

يريد ابطا المعطية له على انه كثير على ان الرعة دليل القلة بل دليل الندم فان الهيام الحجاب
الذي لا يفي فيه انتهى قلت اسبابا ما اراد الناظم بقوله والورد الى اخره من التمثيل فقد تقدم
بانه في التقدير بما فيه كفاية وما قد له اسرع السحب البيت يدل على عكس دعوى الناظم
فليس كذلك لان دليله على دعواه انا هو من سحرهم الكلام ولا رمة لان منظره وهو بين ويترجم
وميتار من خفيس الاستقار والميتار من التاكيد والتكوير كما فهم بعضهم فان معناه
عندم اذا صمما من النظر عند عمل ما صار بين المعقولين واخره التاكيد الساكنة
والصمت تاكيد له قلت وفي هذا تحليط فان ادني عنده شئ كما عنده غيره والحكم بان صمت
عقل ما ما يقتضي انه معقول وممنون ويعتقد يكون من فروع ومنه في موضع الصفة له
والصمت لا يصلح مع هذا التقدير الا ان يكون معناه اسفونا موكدا الصفة فيكون من الاصلان
وهو معجب واما تنبئة اذا نأخذ من المؤن لا يكون الا للضرورة لا لامعان اليه لان اليه
لا يصلح لذلك وايضا كان يجب ان يقال صمت وفي قوله صمتي الملك البيت ادماج لانه
مدحهم بطيب الراجحة الذي هو كفاية عن الثناء الحسن مدحهم بالنظر على اعدائهم وبشاعةهم
لقوله كل كم والفاط الرياح والفتور والزهو والاكلام من التناصب وكذا السدة والحكم
وكذا السب والربا وقوله من سدة الحزم من حسن التعليل الا لاصطلاح وهو من الاضرائن
كان المعاني وفي قوله من سدة لاسس سدة طباق السلب والحزم من الخفيس الجوف وبين
حسنين التخييف ايضا قيل ران قطع النظر عن لا النافية كان في لفظي سدة جناس وفوق
وتفرق من الخفيس التشبيه بالاستباق وكذا البهم والبهم وهو ايضا من الخفيس الجوف
الاعراب جملة هذه الجبال مستأنفة فلا محل لها من الاعراب ويحمل مع ذلك ان يكون

مع الاستثناء البياضي بان يكون جواب سوال متقدرا كما تقدمت الاشارة اليه في التفسير بان
يقول تامل من هؤلاء الذين صارت لهم الملة الى هذه الحالة فيقال لهم الجبال وهذا البيت اسبه
بفعل المعاني فزده اليه وسيل فعل اسر راصله عند العقار اسال بوزن احذر ففعل حركة
الهمزة الى السين وحذفها وذات هزة الوصل لتحرك السين قلت وتقدم في الغريب
عين هذا وعندكم يتعلق به وهو مفعول الثاني ومصابهم مفعولة الاول وحلة مثل
معلوفه على جملة هم وهو من عطى الانسانية على الجوسية قد علمت ما فيها اذ يحمل ان
تكون اسم استفهام مبتدأ واذ خبر لها وهي موصولة وراي والجملة صلة ما في موضع نصب وهو
عابدين على الموصول باسقاط الحار لا عن موضع الجور لا يعلق وهو بدل بل لان لفظه لان
الجور لا يعلق وهو بدل لك من شي ان قدرت عن شانهم وبدال استمالهم ان لم يبدل ومثاق اي
عن رويته منهم في كل وسيل معلق عن الجملة الاستفهامية ونظير هذا في القدرين في
البدل قوله بقائي وسيلك عن الساعة ايا من مساقا ويحمل ان يكون ما اذ جملة اسفه
استفعال معنوما مقدما لاري ونحوه كقوله لا الاستفهام له صدر الكلام والجملة ايضا بدل
من الجور ويخرج كالجواب الاول ويصح جعله جملة انما موصولا بدل لان الجور يبين عما الذي
راه وسهم وفي كل متعلقات برأي ومما لا يتبادر الى الذهن وحمل على الثلاثة معلوفه
على جملة مثل وفصول حقا به وبعد حين وبد واحد بدل محل من مفعول اسفه
بفعل معدي ذكر اوضح اوعني وما اسبه ذلك ونحو حذفه على انه خبر مبتدأ
مخبر عن اية لفظ الوقايح ولم تحت تحتها وادنى تحتها اخر وهو على غير الاقدم
الفتى بالجور ومثل المفرد وحيد المعصاة اربع صفة مفعول ومن الوجه متعلق بادعي
المصدرية المنسوب على المدح كما تقدم او رايته مفعولا في تقدم في السرسل مقدارا اي
وسل الصدرين وهو وهو على معنى التجرى والبصيص مضاف اليه وحذفت الترتيب
للاضافة وان بقى البصيص فذرها التمهيد للصلة ومما حال ران من المصدر معني
الرجوعين او المصيرين نحو مفعول ثان والبصيص هو الاول بتقدير ان جري والفظ ايضا ان
نصب وما مل بعد المصدرية وما مصدرية وهي مع الفاعل بعد هاتي موضع خفيض واضافة
بعد لها من العدي متعلق بمرودت ومن الايتا او كل مفعول ومن اللبس تحت السواد
والكاسين والها للاستعانة وسانا فيه وحرف مفعول تركت وغير تحت خبرن احوال
سنة ومثله ما تركت وما نفلت بها حال من سران جعلت الصيغة اعلامها لها وان جعلت
للتاكيد على تاولهم بالجماعة لاني حال من الصيغة الكاسين فقامت ماض وعلاصة
وهي متعلق به واذنا فاعلم حذفت نون النسبة لاضافة فته الى صمت والصمم مضاف
اليه لا تها وانا اضاف صمة المفرد الى جملة كيد المدح كقولهم لطلحة بن عبد الله بن خلف
الحزبي طلحة الطحان وكان جوادا فاق في الجود حمنة اجواد اسم كل واحد منهم طلحة شاكى اصله
شاكى المخرج عن اولانه من التوكه فقلبه يحول عنه لاما ولا منه عينا في نعت الاولانه من
الشركه فقلبه يحول عنه لاما ولا منه في وقت الواو طرفا بعد كسرة فقلبت يا فمكن بالرفع
في الجول مثل حركته على حرف العلة فيقبت اليها ساكنه والمتون كذا لكن في حذفت ايا لا لفظا
الساكنين كما فعلت من ويجوز ايضا لانه لا تقبل ساكنه مع الواو الصمد فمما ساكن
وشاكين وتحذف المؤن للاضافة نشاكى السلاح الجمع صورته صورة العذر المضاف فان جعلت

شأن في البيت جفنا ونوما مقنوعا على المدح او ما يشبه ذلك من التمجيد وانما حال من الكاتبين
او من صنفهم او من مستيزهم المعقول او من الصنف في ليم على صنف في هذين الوجهين الاخرين
وان جعلته مقنوعا فهو مستعدا وسمى جنس مستعدا مقنوعا اي وهو شاعري التلخيص سيما لم والجماعة
جنس شاعري لهم ولهم متعلق ومصنف كونه حال من سبها من منت النكرة المستعدة فنفسه حاله
عاشله المستعد اول ابتدأ ويحتمل ان يكون سبها مستعدا ومبهم صفه ولهم مستعدا جبره يمتاز و
وبالحرف متعلق بسبها ومن السبب والباب والسبب ومن الفعل نحو لمين الله الحبيب من الطبيب
ولاصل الجلة والورد ولاستناها ورياح العزف على سبها من السبب متعلق به ولشتم معقولا ولا
محله الجلة للاستناها فحظب عطف على مقنوعه وكل كم مقنوع اول المحب ومضاها اليه والزهد
مفعولة الثاني وفي الاكام حال من الزهر وعلى رواية السكر في الاكام يكون الزهر معقولا اول
لحب وفي الحامه مفعوله الثاني متعلق بمحذوف اي كائنا وكل مضان اليه وكم مضان اليه واصل
كم في بالتشديد على وزن فحيل حذف اليه الساكنة وسكنت المحركة لفعل الكسرة على حذف
العلة فاهم كان واسمها ونبت في جزها من صفات وفي ظهور الحيل حال من اسم كان والعامل
فيه وفي من شدة التشبيه وفي النظر فيه ومعني على عند بعضهم والوجهان في قوله تعالى
في جذوع النخل ومن التعليل ولا عطفه من سدة على ما مثله من سبها متعلق بطاوت ومن
التعليل ورفقا مفعول من اجله هو الجرو وعلت ان للطيران والباس على المنق والمحبور
متعلق بالفتق وقدم عليه وان كان مهذبا لالتصاع في الجرو ولا محل لجملة كذا رست
لاستناها وما فافيه وهي وما بعد ها مفعول على طارت وما مد بين تفريق **الاشارات**
كا ارسى الله جل جلاله الارض بالجبال ان تمديد سبها كنهها كنه لك ارسى سبها كنهها من اللكنين
كذلك لا يتولد بهم عذاب ولا يخفف بهم الا من جاز العيصانهم جبال من عباد الله الصالحين واولاه
المفكرين لولا شيوخ وكعب وصبيان وضع وبهايم رنخ لانزلت البلا صبا صبا وخروج الحافظ ابو
لغيم من حديث عبد الله بن مسعود ومن الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله في الخلق بلا غاية وهو من حديث طويل فتنزل الاجل عن صفات اولياه تعالى وفي اخوه فهم حبيبي
ويحييت ربيهم يحيطون بهم يد فتح البلاد هو حديث بهم وفيه اشكالان ذلك عليه شرح سمينا
بنور المبتقين وهو من حديث اولياه المبتقين وهو لا تقوم هم الذين تجاهدون في الله حتى جهاد
نبيهم لول انفسهم والابدان والاموال في اعلا كلمة الله تعالى واظهار دينه بجاهد من المعاصي
بالعاصي بالانكارات الراوية يثبتون في ذلك يثبتون الجبال لا يصيدهم ففتح معاد است
القييب والبعيد وما يلقون من المضيق وسدح الاهدال قايدين بالحق في الحفوات والعالم
لا يخافون في الله لومة لائم ومن جاهد فليصل عنهم من انكروا عليه باذليل في مقام
الانكار وهم رضي الله عنهم لا يتركون الجهاد في الله متخاف على اخلاق انواعها سواء كان الظهور لهم
بعد ان كان عليهم كما في حنين ولهم كما في بدر وعليهم بعد وان كان لهم كما في حذرة وفي هذه
القامات كاذكر وان كان وقهرها في الوجود وعلى خلاف ذلك لان المقام الاول مقام المجاهدة
ولا بد فيها من المشاق الكثيرة على ما لا يخفى لكن لا تجيب تلك المشاق فان الهوي يعقبها والنفس
يتبعها والذين جاهدوا فنيما لم ينفذهم سبيلنا وليصلنا الله من يتعلم ثم يتولي الى هذا الظهور
حقيق للوجود وهو المقام الثالث تحيها لما بقي منهم من المكدرات واليولونكم حتى تعلم الجاهدين
منكم والصابرين وسلبوا اخباركم وتنهبها ايضا على ان الجهاد في اول الامر شاق وفي اخره كذلك

او اشهد الاسلام

او اشهد الاسلام عزى به سبيد كابد او ما ورد في فضل العالم في اخر الزمان لشدة الامتداد
المعني على الدين وعلى هذا التقدير فيكون مقنوع خفف من صفات الجاهدين وانما المقنوع في
ذات الله تعالى او لا واخره من الوقت فان قلت ان مع هذا الاعتبار فاحالة الواقع في
الوجود قلت وقته بد وانما ينسب للمؤمنين بنصر الله وتقوية قلوبهم كما قال فيما كان فيها من الايات
ومن انزل المطر وليس على قلوبهم ولا انه سبيد بما يظهر بما يظهر من الجفوات اوله على ابوي
الرسول ايون الخلق كما يكتن الايمان وفي قلوبهم وقته المحنة باحد كما قال تعالى ام حسبكم ان
تدخلوا الجنة ولا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين الايات فيعلم المخلص يصير
والمراتب باسطا به الم اصب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ثم لم يزد هم ذلك الا تبورا ورسوخا
بهم الله حتى اجبر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان بنا لوامنكم مثلكم ايذا
وانا كان الذي وفتح يوم حنين ثابا لما عرض من اليهود والعقلة من بعضهم فظهر الاسباب
وقال لى يعلب اليوم من كثرة وهذا لو ان كان حيث الظاهر بوجه اخاف لان فيه
ايات العقلة بقضا الله وقدره لان معناه لا يغلب لكثرة عدونا فانما كثير من بل يغلب
خلال الله تعالى ان قدره علينا لكن لما كان قول انا اكثر ون الذي يعطيه مفهوم الكلام
نظرا الى النفس من هذه الجملة لم يقل انا مستكملون اذ لو وانفرد ذلك الجمع الذي هو معهم
وخطر واليه تفوقا ولم يكن معه جمع حتى ما ينو ان ما عدوا الله جل جلاله لا يفتح فتا بوا
ثم تابه الله عليهم ليس بوا من ذلك النوع تحسد عاد اليهم ما النوع من النصر والفتح وكان يتوهم
بعد ان طرأ بهم بين كنه من جعله الله لهم من اساقهم كالجبال فارسام به وهو النبي صلى الله
عليه وسلم ومن ثبت معه من الصميمة كالتقدم وقوله المصدري البين لابل احد مقام
الصالحين حتى يورث سيف اياته البيضاء الحاصلة من شراب الشاف كل مسود من لم الكفر
والطلة العيصان فتنسب بسيفه تلك المعصية لا والله السواد فصدرا فدا حوت مائة لعين من
السداد بد وذلك بليقها في ذات الله ما هو كالموت الا هو لما كان تعين السيف بالدم انا هو
ظاهرها وحقيقها لا يتغير فكذلك لما ملكت المؤمن من السداد انما يتلطف على ظاهره وباطنه مخلوقة عند
الله تعالى واول ما ينبغي ان يسلط الوض من سببه على اعدائه الذين كانوا له بين حبيبه وهي اخلاق
النفس الذميمة وعرضه وان احاط بها بتوحيد الكتابة والنقطة وبأفلاحة السر حتى لا يدع حرق من
حرق من النفس المتخللة باتباع الهوي الا زال اشكاله باعجابه بل يحد على اسطر السنة والطرافها
ان جعلت له هذه المعصية بما هو الا حلاق بسف الايمان ورماع الاسلام فيسند بجمع سنة
ان يقوم المعجزة التي هي حروق افلام النفس الذميمة فند عراسين الهوي اذ يبارزه وسيلكو
وطريقته ولما كان رسول ملك الربيه وهي جاد النفس التي هي الجهاد والاكبر الا لا جاد من الشاق
لزم مما ذلك عادة ان يتصامم عنه اذنا شجاع النفس لا تحلف الهوي شاق الا على الخاسفين
وهو الذين سيعبرون النور فيستعون احسن اوليك الذين هدام الله واوليك كالم الباطن
والمتصامون هم الذين حنت عليهم كلمة الحجاب افاضت سبقتهم في ان روي لكل ايات ايتهم
يسمع ايات الله تنبى عليه ثم يبرر مسكرا كان لم يسمعها الاية ومن اذره الله تعالى على مخافة سادات
سوات النفس والزمام السنة وهو شاعري السداد الحقيقة وطيافهم الذين لم يسموا منهم في وجهم
من ان السجود وما انتهت القاسيات في رسم المعصية في هذا الوضع وفي غيره الا انها ساد لا سبقت

يقضي صاحبها فيها الايمان ثابته وسبب النفاق منزلة واذا النفاق من انما قالوا منا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انما نمسك بالكتاب والنفاق وان كان ظاهرا معكم فباطنا حيث كرم كان بينكم مروق الاوراق
بقرها وحكة تلك الاوراق تكون واما المؤمن فظاهرا حسنا وباطنا حسنا كالودود وظاهرا حسنا مستظرا
اورقا وما سوي فيه من الاالحق وان كانت هذه علامة الورد فبلا شك انه يثابرت ذلك من العلم من
في طابته سريته وعلا بيبته قاربه الصبر من الله تعالى فانه قد ربح السبيل المستقيمة وحسن
في ثابته الى الاثاق وطبته راحة فحجب بها عتده به تلك الاوراق من شانه على الدين كل محقق منهم
من ان السبيل يطلب من المحول رغبة واجتهاد بانسائه من حسن شربه الزهر المحقق في الكامة والرحم
والمؤمن ومن اسر سريته كناه الله وداها وما يثبت لهولة التقدم ما ثبت من نبوته التقدم في مجاهد
النفس والروح في مقامات العزات والصبر على لرا العبادات كانه على ظهور الخيل تلك المجاهد من
في الثبات عليها وعدم الاضطراب بنت ربار ذلك كله انما هو من شدة حزمهم وثقة قلوبهم مع الله
في ابدانهم بانها العبادات اياها وليس هو من قوة اجسامهم وعظم ابدانهم الذي هم بمثابة شدة
الحزم واذا ارادوا الا اعدا من ابليس والنفس وجنودها على تلك الحال من الثبات طارت
في كبرهم فقامت باسمهم الذين يلقون منهم من مخالفة الهوى والصبر على الطاعة وما يلقون من
في الثبات من اعمال الحقد وصبرهم عام عليه ثم لا تخضع حيلة لهم حتى يفرقوا اولئك الاعداء من صفته
التقدم من اللين والانعيا وبناية السهولة والحمية الى الطاقة التي هي العفة لهم والصلابة
والثبات بناية الصعوبة والبصيرة والانتفاع من الوقوع في المعاصي وهذه صفة لهم حيلنا
الله من ارباب السنين المتدين وحزبه المخلصين وبصرا على اعدائنا من العدم الكافرين
وجنود النفس الامارة بالسور وجنود ابليس الذين نجاه محمد صلى الله عليه وسلم واوله واصحابه
والنبيين رسلم وهدىهم الى يوم الدين نجاه سيد المسلمين وامام المستنيرين سيدنا محمد والرواحين

ومن تكن يرمي رسول الله بفضته ان تلقه الاسد في اجابها بجم
ولن تزي من ولي غير شقربه ولا من ولي غير منقبضه
اجل الله في حرز قلمته كاليث حل مع الانب في اجبر
كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم
كفار بالعلم في الامي معجزة في اجاهلية والتاويب في اليتم
خدمته بذيخ استقل فيه ذنوب عمر مضي في الشكر والحمد
ادقدا في ما خشي عواقبه كاني بها هدي من التقدير
اطعتني العباد في الخلق وما حصلت الا على الاوثان والجدد
فيا حارة نفس في تجارتها لم تستري الدين بالديار لم تستر
ومنيح اجلامه بياجده بين له العبد في سبيح وفي سبيل

اليد بع الغريب النفرة بعض النون اسم للنفرة وهو التأييد وقد مضى الاسد بفتح الحنة وسكون
السين واسمها ايها جمع اسد وجمع ايضا على اسود واسا دكاجل واجبال ولا نني اسد والاسد
ما سده ذات اسد واسد الرجال بالكون دهن من دابة الاسد او صار كالاسد في اخلاقهم
وفي حديث ام دوح اذا دخل معدا واذا خرج اسد الامة العفنة وهذا لا يثبت فيها العقاب النجم
ملق بعبته بعض ياي اليه الاسد دجبه ام باسقاط النار وجهه في الكثرة اجام نفرة مستوحدة
مدودة ربي القلة اجات وقال الجوهر في الامة من العقاب والجمع اجات واجام واجام واجام

ايها حنينا واهل المدينة من حياوة قال يعقوب كل بيت مرتفع مسطح النجم وقال الامير جرجس
ويستغل والجمع اجام وجمع اي سكة فلا يجمع لها موت خرفان ان يظن بها فيقال نعم نعم وتقدم وجه
المعقوب في نظيره غير مره وجرنا اسك عن الكلام بخلاف وعيط اوهم ووجه من الاسر وجوا والواحد
الذي ياشد حزنه حتى اسك عن الكلام ليقال بالي اراك والجم والم اجم اي لم اسك عنه به في عاروب ما وجب
وبالايضا في شديدا الحروايت في بعض الاحوال القبايعان الذي في المنظم بجم بالها المجهدة ومناخيس
والولي فيه العدد وورعيل وقيال منه قولا والولي القرب والدقايقال تباعدنا بعدد ولي
وكل ما يملك او يثار بك ريقا له منه وليله بليبه بالكسر فيها وهرتا وولي اوليته التي في لسته
والولي المعقوب وبن العمد والن مرد الحار والحليف وكل من ولي امر احد اهل ليله والنية الى الولي
مر لوي والولاة ضد المعاداة مستقرا اسم فاعل من اسفر مطاوع نصر وسنله في مطاوع اسفل لفل
عنه فاعلم والقباس ان فعل وحيل ان يكون من اسفر معني انتم نحو ولوي الله لا سقر منهم
والعني غير مبصر من عدو وسببه اي منتم من عدوه تحذف العنول والعدو وصد الولي الصديق
وهو بين العداوة والمعاداة ووزن العنول والاشي عدوه وقال ابن الفركت يقول مبني ما عيل
لا يجمع مرنع بالها لسيور وستر عدوه وقال الفراء وكانهم ينوفا بعد يفة لان التي قد بين عن
صدوه ومنتقم اسم فاعل من العقم سطاوع قومه قما باللفظ اذ كسر حتى يثبني يقول وقتته
فالعقم ومنتقم ورجل العم البنية اي سكرها من الضيق بين الحزم وجاتكم المقاييد هب به الى الثانيه
النية والقباس من العن مكرورة الثمن الخارج والعيا مكرورة الداخل وهو الياس والنية بكسر الهمزة
وفي الحديث استغفروا لوزن قصة السوال والنية بالفتح ثم تاة الدرجة كالمنفعة ورجل نعم سراج
الانكسار وقوم كمن يحطم ما بقي ويروي منتقم في البيت بالفا وهو بين قصة فانتقم وقسم اذ كسر
من غير ان يبين وشدا لا تقصم رها وانتم عنها الطرا اذ لم وانفت عنه الحي او اطل اي انزل امته
من حبل بالكان حلا حولا وحلا والحمل المكان وتقدمه الحارة والامة بحيث لا يريدها الا بعة من الناس
وهو كل من اسر بظانه وبه سئل الله عليه وسلم وحيل ان يريدها الدين والطريقة اذ كان من سناها
كأنهم انما على حذق معناه اي اهل ملته واما على ان الرا واللة فيها عجا واولا لة لفظ مشترك
بين معان الحرب الموضع الحربيان حصين وسته من المعويده حروا وسته حروا من لدا
وحوزت اي توقيت واللة بالكسر الدين والزيمة واليث والاسد واليث ايضا من المعاكب
معيا والذباب بالوصية ولا يته اي عائله معاملة اللبث اي فاجرة بالزيمة باللبث والله لا شج
سائلين عجزنا قال ابو اعد وهو الاسد وقال الامير دابة مثل الجدي بامر من الركب ينسب الى فقر
اسم طير البيل وكذا الاسد والجمع اسبل واشال ولبه سبه اولادكم تفرح وسبل في بني فلان
نشأت وسبل الغلام احسن قبول فاشا راسل عليه عطف جدله بهند يد العال صرقة يقال لطفه جدله
ولا تخفيف الدال انما الان مستعد ويفيد الكثير والمجد له الادق وطفه فجدله اي رماه بالار من
فاجدله اي سقطت فلت وحيل ان يكون معناه قطعة عمرا لان الجدول المعقود الجمع العدول وجول
بكر الدال اسم فاعل من جدل حولا اي احكم الحفومة وجاوله اي ضامه مجاوله وجدا الا والاسد
بجدول وهو شدة الحفومة وجولت الجبل جدرته قلعة فلا يحكم منه جارية بجدول الخلقية
وعلم جاول سدة وجول الحب في سبله وفي الجاول من ولد الناقة فرق الرايح وهو الذي قوي
ومني مع انه راجد بل الزنم المجدول من ادم وراسي الرشاخ جديلا والجلا من الدوع المنزجة
وكذا لك المنزجة وهي الحكمة وختم منج الصا وعلب في الحفومة وقياس مضاربة العلم لكنه انما سح في

بالكره وشاؤن واخاصته خصا وخامنه والاسم المحمودة فخصته اخذه قال الجوهري ومنه قراءة اخرى
 اخذم وهو يحضون يسكون الحار وقدمته المادة والبرهان المحجة زادوا بعض الواحدة وبرز عن عليه
 اتام المحجة وفي بعض شروح القرآن بدل الرهان والحكم بكسر الهمزة والتدوير المحمودة وهو من اسئلة
 المبالغة فكذلك اي بكفرك العلم يقال كفاك الشيء بكفرك والنجت به واستكفيتك الشئ فكافيتك وكفاه مؤنثه
 فكافيتك ويقرّب من العنق المكافحة ورجوت مكانك اي كفايتك ورجل كاف كفي كالم وسليم ورجل كافك
 من رجل ورجل كافيا من رجلين ورجل كاف من رجال وكفبك بكفيتك الفاء اي حبك والكفيتك
 بالضم الفتحة والجمع الكفني الاي قيل ممنوع الي امة العرب وكافا لا بكسوف ومنه في الامسين رسولا
 وانما حدثت الكفاية فيهم بعد وقيل ممنوع الي الحالة الموروثة عليها من كونه لم يعرف الكفاية
 وكونه معزب اي ام القريه وقيل غير هذا وقال صلى الله عليه وسلم عن امة امية لا يحب ولا يكره الشجر
 صكوا او صكوا او قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا خط طبعته الا انه وهو عليه
 حذو من صحت اي في النسخ الاي وقال القفا في المعر الاي وفي وصف المعر بالاي محو المحقق
 فعدت الجاهلية هم من كرون العرب ومنه جاهلي وهو ناد رجاء منه الناطق فاردوه والقياس
 كونه الواحد بالثاء والجمع بغير ما هو قولهم كان في الجاهلية الجاهلا هو تأكيد للاول يستحق له من اسمه ما يكون
 لقولهم وتداروا تدورهم هاجج وليلة ليلا ويوم اوم ادب الرجل بالضم هو ادب وادبه وبين فلان
 قد استادب في معنى تادب وادبه فتادب كما وبكاي صار وادب وادب ما يحصل من الاحلاق
 الحسنة وما يحصل من الملام المكسبة واليتم يكون التمام وانما منها انما عاصمة التالفرة الوزن
 وهو في الناس فقد الادب وفي البهايم فقد الام وقد قيل انه كذلك في الناس ومع اليم استا
 اريتم من ونديم العبي بكسر التاء وتيها وتيها وتيها وايتت المادة هو صوت صار اولادها ايتا
 وكذا في مفرود بغير تمييز بغير يمين يقال دوة بغيره ويقلد بغيرهم ايه بغيرهم ايتا كما حذمت
 بغيره خدمه وخدمته واحد الحزم عكسا ما كان او جارية واحدة اعطاه خادم الحزم في احد
 البيت بكسر التاء وفتح الدال مع مصدر خدمته ومخدمون اي مخدمون ياد به كثر الحزم والحزم
 ورجل له تابعة من الجحش الموح والدرحة والدخ الثن الحسن وقد تقدم استنبط الملب الاقالية
 وهو من اقلته البيع اقلته وهو نسخة ربحا قالوا امكنه البيع وهي لغة قليلة واستعملته البيع قالوا
 اياه ذنوب مع ذنوب وهو الحزم اي الاجرام وهذا ذنوب الرجل والخدمة الحياة قال الجوهري
 عزال جل بالكسر بغير عر اي غير قياسي لان قياسه بغيره الخي بك اي عاتق رما تا طويلا ومنه
 الحال ايه عرك وعرك وحما وان كان مصدرين بمعنى الا ان المنقح يستعمل في القسم فاذا اقلته
 عليه الكلام ربح الا ابتدا او اللام لتوكبه الا ابتدا والحزم هو وقت فالتمسود لمراسه مني لا مصلن
 او ما اتم به فان لم تظلم اللام بعب المعاد وعراسه وعرك اسما فعلنا ومعني لمراسه وعراسه اظن
 ايها المنكح الرّيا سهيلا . عرك اسه كيف يلتقيان
 اي سالت اسه ان يطيل عرك ولم يرد العزم ولا ين مالك فيه كلام غير هكذا ادركي ايضا ضم العزم
 مع العزم معني ذهب والشعر واجدا استار يقال ما ايتت وصبرة استرحبها منها وهي لغة العلم
 سترت بكاء اي تغطت له وعلنته ومنه وما يستعرون اياي يستعرون قال بن رشيقي سي شغفرا
 الا ان العرب سترت به اي تغطت به له وعلنته قال وكان الكلام كله شرا فاجتاحت العرب الي الفاء
 بذكر محاسنها والواو في قوله اما يمين خجلها موازين للكلام قلنا لم وزنه من شغفرا شغفرا وهو
 به وجميع الن امر على شغفرا غير معقن وقال الاخفش صاحب الشواهد ان رما راوي شاعره

القطعة

الفطنة وما كان شاعرا وشعر بالضم وهو شعر والشاعر من شاعرا ما يتفلسف ببناء لغة وحقيقة
 الشعر في اصلاح اصلاحي الادب الكلام الموزون الذي يفهم وزنه فارقيه بمعنى وقافية ونجاء به اية
 علوم الاوزان وعلم القوافي وعلم البلاغة وعلم النظم ونحوه السهوية فحده عذو والواو الذي قد ر
 عليها البحر رجمة واعا رجمة اربع وثلاثون ومنه ثلاثة وتسعون تلمذة الامر حيلة كالقلافة
 له والملاوة التي في العنق وتلمذت الحياة فتعلمت وهي ومنه التلمذ في الدين الولاية الا ان تلمذ
 التلمذة به شبه التلمذ فان تلمذت في اذنه شي ليعلم انها هدي وتلمذت اليه وتعلمت الرجل موضع
 تحاد السيف على منكبيه والتلمذ من السيف السابق فيلده شيا اخيه بالكره اي كنت استخضه منه
 وهذا كان اخي من ذلك ومقوله
 ولقد خشيت ان من تبع الهوي . سكن الجنان مع النبي محدي .
 اي قلت ومن له نقاي تخني ان يضلها طغيانا وكفرا اي كرها وخشيما خشية اي خوفه ويقال
 خشي داله باجبال عواقبه مع عاقبة وهو يوحى وك الاسرار ما فيه كل امر اخر وليس له عاقبة
 اي ولد والسيد والعاقب بالعاقبة من خلف السيد بعبدته وقوله صلى الله عليه وسلم ان العاقب
 اخر الانبياء من الانبياء وكل من خلف بعده شي فهو عاقبه اي خلفه وهو اسم عيني المصدر نحو ليس
 رقتي كاذبة والعقبه العاقبة كعور ومنه خير عقبيا ووزع المادة كثيرة الهدي ما هدي
 الي الحزم ويقال معدي بالتشديد على وقوي حتى يبلخ الهدي محله مخفقا وسدما قال حدة
 هدية رصدية وقوله لم ياتي هدي ان كان كذا يعني الفخام مع يفتح على الابل وتك يدخل فيه
 النحر والضم يتقنا فاذا انصرف لم يقع عليها وقد تقدم ما في هذا الطاء والطاء الفاء والطاء الامر
 راسه ربا ميلا غير وقد تقدمت الدرة التي الضلال من الرشد والخطية ايضا وهو مفكر واصل
 عوي اجتحت الواو والياء وسبقت الواو والسكون فابدلنا يا وادعنا في الياء وشكست بيت
 شيا ولريت ليا وعزيت بالفتح بجوي بالكره اي مثلنا وغوايه وغوايه وغوايه وغوايه
 وهو غيره على فعل قاله لا صهي لا يقال عيوه وانشد امرئ القيس
 من تلق خير الجحش الناس امره . ومن يقول لا يمدح على النبي لا يناء .
 والتنادي الجمع والتنادي في الرضا القارية والتي ومنه تفاو واعلي عنان فقلوه العبي بكسر
 اللام وكسر الهمزة والسين يقول رايته في صباه اي في صفته والعبي العظام والجمع صبيه وجا في
 السرا صبية ومبي بين الصبا بكسر الهمزة والفتحة مدون الجارية صبية ومبي صبا بها
 ومبي صبا صباه ومبي صبا صباه اي الجمل مع العزة واصبه الجارية ربي صبي صبا مع العبيان
 سمع سارا واميت امره . اذ كان لها ولد لذكر او امانة معببة بالها صبية والحالين ثنية
 حالة وهي واحدة حال الانسان واحواله ان هيائه وصفاته وكما حصلت اي ما ثبت ومن المعبي
 حصلت التي خصبلا وحاصل التي محمولة وبقيية الحاصل الباقيا الواحدة حصيله وحصيل الكلام
 الي محموله الا قام على وزن افعل جمع ام وهذا الذنب والاثام فقال جزا الام ومنه يلقي اثاما
 وكانوا يفرعون من الاثام استمد من عنون من الاثام وام بالكره اثاما واثاما وفتح في الاثام فواستمد
 واثام واثوم واثم بالفتح بدت قال ائتت وسميا محو اثارها وتا تمحوخ عنه وكف وندم على ما فعلت بها
 وندامة وندم مثله والحيت الدم قوبه واندماسه فندم ورجل ندمان اي نادى واليهين
 خنت او سددت وجهي ندمان نذاثا والراء ندمانه وجماعها ندمان وخرف في اتجارته خزانة
 وقد اخرج صريه وخبرني البيع خرا وخرا تاد وهو كالغرق والندقان وحشرت الشئ بالفتح واخره

لنبيه وواحد الاخرين الاخرين الحصار والحيري الضلال ونحوه يخرجوا وتجارة واجتازوا فموا
تاجد واجمع كصاحب ومحب وتجاهد تجار بالعرب سبي بايع المحرقة تاجرة اي فافقة
واخرى كاشدة وحكي ابراهيم فافقة تاجد وارض سخرة بحت فيها وتري مفارح اشترى والمصدر
الغرابد ويقصر ريقا منه من بيت النبي اشريه تاري ابيته واذا اشريته ايها منون الا صناد
ومنه وشروه بتمس بخص واستروا الصلابة واسلمه اشريه استلمت الفضة على الحيا فحذفت وحركت
الوارج كثر الا لئلا يالكين ويخ الشرا على اشريه وهو تادوساد والدين الطاعة ودان له الحامة
والجمع الاديان ودان بكذا اديا نه يدين يهودين ومندين ويكوبت الرجل يدينها وكلته الي
دبيه ودنيا كل واحد دينا مودة حيا نه ويكوبت رسم من الرسوم في الميا بعة ومعناها بين
واصلها رسوم مفارح سامت حذفت الراول لا لتقايها سانية مع سلوذا الجرم ونقول ساومته
سواما واستامكا على وسامته وشملك بفور سمية حنة دانه لما في البسة وتقدم هدار بعث
النبي تربه واشريته ايضا منون من الامداد لبيعه ببعار مبيحا منون في وقيا سة مبيحا
وقال اجر هري وفق له على الله عليه وسلم ولا بيع على بيع اخيه اي لا اشري على تراه لانه انما يبي
المشري لا البيع قيل وتلك التي لها مفارح التي مبيع ويبوع لمخط ومخطو كاتقرو وتام
والذي حذفت من بيع عند الحليل او معقول لزيادتها في ادي بالحدف وعدا الا حذفت عين
والفعل وتقدم هذا والبيعة السلعة والبيمان البايح والاشري وابيعة عر حنة
البيع والايح لا اشراو بايعة من البيع والبيعة الهيبة الاجل الشاخر فيا لاجر
بكني الجرم يواجل والاجر يواجل يواجل بالكره هو عاجل وعاجل النبي بين ظهره فيكون
بين والجمع ايها كعبين واحيتا وتعدت المادة وحذفت اليها في بين لسكونها مع سكون
النون الجرم العين في البيع مكون الهيبة الرا بغيرها وهو النقص يقال عنه في البيع بالفتح
اي حذفته وقد عتبين هو مبيون وقد عتبين زايه بالكره انقصه وهو عتبين منجيت الراي ونه
عنا نه ورابة عتبين مستقوت من الفاعل وسلكه سفة نفسه وميط يمشد ورسد امره والميطنة
ووقا امره القبيصة من العين كالشبهة من التسم والتباين ان يغبين بعضا بعضا منه بين المتباين
ليوم القيمة لعين اصل الجنة فيه هذا التسم لزوج في البيع يتقدم فيه الثمن وراخر الثمن
اي اجل معلوم ويقال فيه السلف والسلف الرجل في الطعام اي اسلف فيه **التفسير**
لما اخبر من صفات الصحابة رضي الله عنهم والاشهاد على الامور اال النية الامور اعدا بيب ذلك
نه هنا على ان ذلك لا ينكر في حقهم لان صفاتهم اي استقامتهم انا هو رسول الله عليه وسلم
اي بيب رسول الله عليه وسلم واتباع دينه وشريعته وحقيق لمن اشترى به ان انتقص
وتخافه اعداوه ولو كانا اسودا وكان الاسود في التجاعة حي ان السفر به اذ لنبيه الاسد
في اعداؤه يكون من موافقه وهي الامام اي النبي التي بشرت فيها بالانبياء الثلاثة فان
احد لا يتبدد على الدخول عليه فيها وان اشترى منه اقن ما يكون عليه ودخل به فانه لا يتبسه
لسدة الحذف هو في اجامه مستح عزان يواجل حذفت عليه من يديه كل احراق وصدة عليه
الحليل والرجل لانه اذا اراد على من يريده في مكان فذلك فرق حبه ولو كثر ما عسي حذفت حبه
صوته لكن ان لئلا سدم من ان يقتصر بر رسول الله عليه وسلم انكر حال فغير الاسد
احد بذلك السكر وجم من هيته اي سكت ولم يسمع له صوتا حذفت من ان يكن صوته والا على مكانه

قيا نبيه السخر بر رسول الله عليه وسلم فيقبض عليه فيقبض عليه وهذا البيت يعقب من معنى
قوله تعاضت منه اذ ناصها الصم ويحتمل ان يريد بالاسد المستحان والامام المحزون اي ان لغة النجاش
في حذفتهم يكون فلا يترك لون حذفت من ان بيع المستقر فلا يفرق حذفت بلفظ بهم وان كان هذا حال النجاش
في حذفتهم ومعافاهم التي يستحقون فيها ان يواجل اقلها بهم في غيرها التي يفرق في غير ما سب
حذفت الاسد على الحقيقة فمنة سقنة مولي رسول الله عليه وسلم مع الاسد ونسب حذفت على النجاش
في معافاهم ما افقت في قتل كعب بن الاشرف بل قتل من الى الحقيق فانه ان سكت فحذفت ان يعقب حذفت
بدل المعجزة رضي الله عنهم حذفت واسطة ليعرف مكانه فيقتله واذا اتفق في حصار بني قريظة
فالمخير رجبه والطايف في غيرهما ولما كان قوله وغيرهما ولما كان قوله ومن يكن بر رسول الله ففقه
البيت ليس فيه ما يقتضيه كسرة من بيت له وربما يقول القائل من يكن بهذه النسبة اقل من العقيل
عقب ذلك قوله ولن تري من ولي البيت اي ولي رايها احد من اولي رسول الله عليه وسلم وشكته
الا وهو منسوبة اوليا به وكل من امن به وكان على هدي به وطريقه ومولاه او ليا الله تعالى فاذ كل وليت
واياها احد من اولي رسول الله عليه وسلم ولا يباد به الا كما فاد هولا ام اعداهه من منقسم
او غير منقسم بل لا تري ذلك العدو والسرور باي يري من نفسه وهذا هو الانقسام والافقسام في حق
العدو في الدنيا والاخرة كذلك ايضا وليس هو خاص بما حيل في الاخرة كما قد روت بعضهم فان قلت اذا جاز
بعضهم ان الولي منقسم فكيف ان العدو ومنقسم لان من الدولم احد العقاد بين اذا العرف فاد منه عز رب
فاحكم قوله ولا من عدو قلت ولا سلم دلالة السطر الاول على الانقسام العدو وكما ذكر السائل بل كما يدل
على انه غير منقسم فقط وذلك ان اسما له بالاحضد العين سلك دلالة السطر الاول على ذلك
لكن والله على انقسام العدو وبالضرورة دلالة الثاني عليه بالظاير ولما كان بيان هذا الدج
قيا نال من الامور ان المالك ناسب الاطراف في الاحبار ومن احوالهم بدالة المطابقة والالزام وازله
في غير المصنفين تروي بالنسب والجور والنسب اوضح لان الجور على جبل غير الاول معناه في والثاني
سنة لعدم والعين حذفت الا بر رسول الله عليه وسلم لا يري والعدو الذي لا ينقسم بعد
وان لا يريه وامان الولي المستقر به او لا العدو والذي لم ينقسم بعد او لا يراو ولا يفرق من ذلك الكلام
خلاف رواية النسب فانك حذفت في غير منقسمه على الاستسنا المنزع اي لست تراو ليا على حالة من
الاحوال الا على حالة الانقسام به فالتميز في حال هذا ان كانت راي بغيره كما هو الظاهر وان كانت
علية فهو معقول ثان والاول هو الجور ومن الزيادة اي لا تري وليا مقايلا لا سقا به وان قد روت
النسب على الصفة المطل والي رجع الى الجور فان قلت العدو والمنقسم من الاحوال الاضافة وهما في البيت
مطلق غير مضاف اليه اي يواجل عدو ومنقسم فمن اين علم ان المراد ولاية رسول الله عليه وسلم
او ليدار نه قلت الصبر في به كما يدل رسول الله عليه وسلم المخرج به في البيت قبله ومعلوم
ان النسب باحد الا يكون الاول والي واولي العين الولي معين ان من خلقه في الصفة هو العدو
قوله احل الله في حوزة البت اي ازل الله على الله عليه وسلم ما نفقوا لديهم من صدقة وصحة
هذا الدين وما اليه يزول امره في منزل حصين حوزة لا سال ولا يفتد را حذفت الدخول عليهم فيها
بما فيها لها ملك المزالة وهي حوزة مملوكة التي هي كاعظم الحصون المنيعة التي لا تال ولا تدمر
يدخلها الامم صلاها لم تكن الا سدم مع اشباله في اوجه فانه لا يسقط الدخول عليه في ذلك
الكان الا واحد من اشباله واجبا حشده هو على الله عليه وسلم بمنابة اللبث وامته منابة الاشبال
ودين الاسلام بمنابة الاجمده وهذا التشبيه باحد الا مشا دين اما ما حصل لهم من اليقين بجهة دين الاسلام

لا يعلم شيئا مما جاء به ولا يكون علي غير حالهم من الجهل الا بتعليم الله اياه ما علمته ذلك من انحاء
العتمة في تعليم البشر وتعليم الله تعالى فاذا استني احدنا وهو يتعلم البتة او لا يكون الا بلاقاة
المعلم وهو منفذ او مطالعة الكتب العظمى وهو لا يتقرب اليه الا بتعليم الله تعالى اياه بالوحى والي
هذا اشار بقوله تعالى وما كنت تعلمون ان كتبا من قبله من كتاب ولا خطه بعينك اذ الاوتاب المجلدون **وقوله**
التاويب كايضا قال عليه في صدقه صلى الله عليه وسلم من سائر الخيرات بكنتك في هذا منها ايضا به
انتم بعد من الاطلاق الكاملة والشم الناضلة من غير سرب له ولا معلم حتى ابيه وهو صلى الله عليه
وسلم في بطن امه على ما تقدم وثمان ايتيم في القلب ان لا يكون فيه من الادب في ذي الاب لان الاب
يبتلي بتاديب ابيه ويسمي في تكليمه بالكتاب الصفات الحسنة وحب الاب لا يكون سدا لابتها
بالولد ما يكون من الاب على هذا استمرت العادة فلما وجد منه ما لا يثاقه بارشاه من له حروب فكيف
من بعده ول علي انه يهي رسول حق صلى الله عليه وسلم ويلي الله ومحبته وسلم قريبا كثيرا كذا في قوله
الذاكرون وغفل عن ذكر كرك الغافلون وكانه ان ربي البت علي ابيه حين على حقيقة النبوة
وكما تقدمت الاشياء في بيانها في هذا التاليف فالاول العلم فانه يقال ان كان نبي لانه على
اطلاق لا يكون عليها والثاني الادب في الحديث ان رجلا من بني سليم قال للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله الرجل يذ لك اهله فقال صلى الله عليه وسلم اذ كان مغفلا فقال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله ما قال لك وما قلت له قال قال لي رجل باطل اهلته قلت نعم اذ كان مغفلا قال ابو بكر
رضي الله عنه لعله طمعت في الحرب وسمعتة فصاحتهم فاصبحت منك صفاء فقلت فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ادبني في وفائك في بني سعد فلي بغيري وفتح الفاسم فاعلم من الفقه
الرجل فهو مغفل وهو غير مغفيل وشبهه احسن هو محسن واسترهب فهو مستهيب في الفاسم فلي
والغيا من الكرم وهو تاديب الله اياه حين كان تجل للمحاربة وهو صغير ثم اراده وحله على ما
لغنيته المحاربة فانكشف سقط الى الارض وجعل يقول ازارني فودعه مادوي بعد هار
فامضى الله عليه وسلم وهذا جرح لا ساع له **وقوله** خدمته البيت من هذا اخذ الناظم يفصح
بما قرأنا وتكلمه من الانام ويتوسل الي الله تعالى جل جلالها في عفاها بالنبي صلى الله عليه
وسلم ويبدله الله من علمه التي اصابت مدحه صلى الله عليه وسلم من العلة التي اجبت جميع الانام
وذكر في البيت اربكها ما حصل له من ذلك من اجل ما نظم من الشعر مدح ان من وما حقه ثم
به ما ليس لما علمه تعالى او التحصيل امور بنوي وهذا وان كان مبالغ الا انه قد يخرج فيه
الي اسرار المحرم وان كانت اموره التي اراد ان يجبر عنها من هذا الحنف سمي في تفكيرها بما ينبت
ويانظر في افعال الطاعات وذلك مدح النبي صلى الله عليه وسلم وخدمته بذكره لكونه احب
في صفة السيرة المكن في ذلك وادخل له عليه نظيره من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من حلف
باللثة والعز في قيس لا اله الا الله ومن قال تعالى اقامك فكيف صدق فان قلت الجدة الاولى
في هرة في الاستدلال اما الثانية فلا لان الصدقة فعل وقوله تعالى اقامك قوله والفضل
منه المثل لامن جسد طمته وهو من دعا عابرو من ذلك الطاهر انما رتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصدقة على مجود القول بعد من الوقوع في النار والا فالصدق مكنين ما منع
من القاد من الصدقة لكن اذا رتب الصدقة على مطلق الاستدعاء الى القاسرة فما بال القاسرة
والصدقة انما سب تكثير القاد وان تسمي تلحم روساواكم هذا بقوله خدمته رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح استقبل به اي المطلب من الله لئلا ان يغني عن الحب الله تعالى فليقل

يا رب خدمت رسولك صلى الله عليه وسلم بدمع ابي اخره وانا حين منه هذا لان الشيخ ورولان الذي
يتوسل الي الله تعالى بأوصاف عمل عمله وحدث الثلاثة الذين اوردوا في الكهف يكون منهم من الطرف فثبت
علمهم محنة خدمت حجاجا ذلك في صحيح الاخبار ويؤيد لك عليه واذا عرفت ما يمكن ان يكون في ذلك
هذا البيت كما قد رناه وهو من اعظم الاسباب انما عك ما استشكله بعض من لم يظن له وجه ذكر
هذا البيت قايلا ليس هذا البيت قايمة الا المعنى في حين ما يرجو من الجزاء على هذا المدح وهو
انما لما في ده مما سلف له من سقور وخدمة لعنوه صلى الله عليه وسلم ولم يفتح له قايمة في
مترين الثاني بهذا او لو قال خدمت كلكان له اوجه لانه لا يفي في المدح بما يطلب منه
وان ذلك لعله استحي من تعريف المدح وفتح غير من يروى ان يحدث من المدح قلت
فما مضى رخصا انتهى محققا ولا يخفي عليك ان ما قدمته في سبب ذكره من اعظم القوائد ومنها
ايضا فرجه مما الله نيا فتمتد من ذلك وما ذكر من القبول وانما الذكر في المقادير وان
توسل في بعض النعمه وبدعها لكل اخذ واما سبب ريبك فحدث وفتح لاني اتي بهذا البيت
استعد اجواب عسي لن ان يلاسه من ملحد في الدين او نفس اماره مولدة من الخيالات
كذلك علي استغفار بالعلم ويريد الله من ف تباقي من العولم هذه الطاعة او في فيكون
هذا البيت اعلا في هذا الايم بان مدحه صلى الله عليه وسلم من الكبر الطاعات ولعله يكون
منكم اما عني من هذا النوع في عذ طاعة وبت لانه لما غلب علي قلبه من قوة الرجاء في قبوله
هذا العمل وابقن وكاد انه لا يجيب احب ذلك من عمله واشغاله به فهو ولا يزال يذكره ومن
احب تبا اكثر من ذكره وكاد ان يقول لا ازل اذكر احسن مني نظمي بهذه القصيدة التي تخاني
الله بها من المالك وفي هذا المعنى ما في صحيح البخاري من حديث عابسة رضي الله عنها في
السود التي كانت تجالسها لما كانا في السجن **وقوله**

ويعلم الوشاح من تقاضيب ربه علي انه من جلة الكفا الخاني

الحديث ويقرى لهذا الوجه مما يباينها ما يدرك انه ما اتي به في اخر القصيدة وبعد الشاع من مدح صلى الله
عليه وسلم ومدح اصحابه رضي الله عن جميعهم قوله اي ولدا اني البت بقوله خدمته بدمع حين قلدي الشعر
الذي قلته في الناس والحزم التي صدرت مني لم ابي جلا عني في الايام والكم استخاف العقاب ما هو كائن
التي تجمل في غنى البعيراء فيه من هذا يا اخي وذلك الذي بكه في رجلاه في عني هو سبي والنبي الذي كان
مواقبه اذ هوان لم يعف عن الله تعالى موداي الجلال الذي بنو له والخار الا حروفي حتى كاني من اجل ذلك
النبي الذي قلدا في الطهور لكل احد يهدي من النعم بك لا يخفي الهدي من النعم على رايه ما جعل في غفقه من
خلق فعل او فخر مما وباش من سانه للاستعداد بذلك ايضا فذلك انا لا يخفي استغفاني في العقاب
بما التبت من الانام فيب مدح غير رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الدنيا وخدمتي ايام علي من راي
وعرف حالي وفي هذا التبت لطايف الاولي انه تولى ما تخيل من الاوزار منلة المختوس الذي هو الغلاد
حين كانه سريبا اذ لا يملك منها فاياها الا ما قرب وقت هذا كانه الثاني ان النجاة من عتوة تلك الانام ما دون
اذني معية في لاك من قاست به كنهين الهدي بالتقليد والاستعداد كذلك اذ لا يجوز الرجوع فممكنه فخرج
بارا به وربه اذ خذ لك فكذا صاحب الانام قد يعفو الله تعالى عنه وان كان الله تعالى من كثير انما لست قد
الذهب وكثرة الخلق قد يظن انه لا يخفى ولا كان عقاب الانام عن هذا الحق معتم حوازم الله تعالى
عاما وان كان احد الناظم هذا العنق فمجل هذا الجزاء في محل الحنية فقال ما تخني عواقبه ولم يقل ما تعلم
والعز في بها صا به علي الشعر والحزم او علي مضان اليها اي يعفو عنها او علي ما في قوله ما تخني اعتبارها

الان واقعة على عمودين الشعر والحزم وفيه تبيين اذ غير ما ذكر هنا وجوه تذكر في الاواب ان شاء الله تعالى
قوله المثل البيت ههنا كونه جوايا السوال سدا كان الا بالامة ففان حين حصلت لك هذه الغزلة من
العتان النظم ومحنة محاسن الشعر وعلت ان في مدح من لم يمت في طاعة الله تعالى وخزمته ما يحسن عواقبه
وان العوزة الفوز والنجاة السامة في مدح خزان البرية محمد صلى الله عليه وسلم فلم لم يجمل مدحك كله فلم صرف
منه الى من تاتم بسبب مدحه فقال مجا المثل في مدح لغيره وخزمته وهما المراد بقوله الخاتمين
واي من الزمان الدوف بالسبي وهو زمان الجهل والاطالة الداعين الى الهلاك لان الشاب شغلته من الهوى
فان العقل لا يكمل في زمنه فداعي السامي متفرقة في السبه عابا عن القوة والالاء ولول امر النفس
الداعي الى سبب التوبة والتسبح بالعداة وغير ذلك ثم قال وما حصلت من مدح لغيره وخزمته اما
على شئ من المانع الدنيوية والاخرية بل حصلت على الاكرام ايا استحقاق العقوبات والبدن على
صدومتي ولرخصتي المؤتيق من اول كان ماضد ومن من شعر وخزمة له صلى الله عليه وسلم خاصة
لكن المؤتيق بيده الله سبحانه وتعالى من بهمتي شافا فقلت مني هذا الحصر انه قال على شئ من
متاع الدنيا وان حرم ثواب الدج من هذا الدنيا قلت ذلك مجمل وليس سلم انه قال من ذلك سببا
وهو الطاهر لان وجه الله تعالى ورضي عنه على ما قيل كان في اول عمره متعلق بأول الخطط الادبية
لكن جعل متعلق الدنيا هو نفس الاثام والعدم لانه اولى على ذلك ثم قال وجه الله بعد ذلك سيد
الي الصالحين وفالممة لهم كان من اصحاب الشيخ الامام العارف بالله سيدي ابو العباس احمد بن الانصاري
الريسي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفع به مدحه تعصبة اولها منها

- اما المحبة في بذر النفوس • فمعي يا محبتي يا لبوس •
 - قبل الاله تعزني بدمي • وتحرمني بخنابة الحزون •
- ومنها يذكر الشيخ الامام المذكور الاكرام في الحقائق ولي رضي الله عنه ونفع به ابنه عنه وعنه
• شرفت شاوله وسيمه • لها الرياسة من اجله •- ماتت نبت الهمام شمسها • الاجلوتها جلا عروس •

وما خاب من شرو بالاسا حين اراد ان ستم بيت حلت الله من عباده الصالحين منه وتخله وحمل البيت
وقلوا الاظهر جوايا بل انصاح بدم الضمرا ابتداء بني عليها وهذا البيت الاقرا في الذب في قوله
المست وحصلت على الاثام وذكر بيت الاعداء والجملة على ذلك وهو قول السبي فانه سببه من الهوى
كما ذكرنا من كميل على القول في العصبة كها ان لم يكن حاية من الله تعالى بالتوفيق الى محاربه بالعبر
والتوبة في اخباوه انه حصل على النعم والنعم توبة وبعده العلة انه لم يستلزم رجاء العفو الا
التأويل من الذب كمن لا ذب له وحديث الاكلام من هيجر البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعائشة رضي الله عنها يا عائشة ان العبد اذا اقرق الذب ثم اقرق ثانيا بيا الله عليه واما هذا
معناه فكلام الشاعر يدل على الترائ على اخباوه عن نفسه انه يرجو العفو لا عفاه وتوسيل
قال به منهم قوله في الخاتمين كميل ان يكون في مرضع الحال بسبي من فاعل اطفق قال وعلي هذا ليس
في كلامه بيان ما وقفت طاقته عن الصبا منه من العاصي بل اخبرانه انه اطاعه في هذا الرافق ولله
يبين العامة في ذلك ولم ينص عليه الا انه بهم من ذكر الصبا ان ذلك زممه لان السبي هو راعته
فما شعر وخزمته فلا ينك عن الاكسين ان يتك لعنة العباد العامة فيها بعد مفارقة زممه
فتبين ان الوجه الثاني في تقيده ما افاده الاول وزيادة فتمين الجمل عليه انتهى وهو حسن وانظر
هل يحتمل ان يريد بالحال سببه حالة الصبا وحالة مفارقة زممه ويكون اللفظ والدرج والمعني

اني

اني املت في القديما بما عدته ان يري في زمن العليين به وزمن معا وقته ويقول **قوله** وماهة الا
اي في جميع ما مضى من عمري وهذا البع في توبح النفس كقوله اول العشرة فان اما وفي بالسوا
البيت **قوله** لو كنت اعلم اني ما ادر قعر البيت حتى يكون توبح النفس حده زمته في اول النظم واخره
ويقول هذا المثل تعجب هذا البيت بقوله في صاوة نفس البيت فانه تبيح لفضل النفس ولعجب من حادتها
في تبدلها الدين لم يزل في جميل الطامحات بالارباب الاخذ صايفها الجروم الحالة شبيهة بحالة سائر البشر
وحملته بدفع الدنيا فيه بل لم يزل في الدين بتميز الا من ارض ومع هذا يقتقدان تاجر الكمال خادعة عن عدل
من العظيم العذر والبالا الى حقيق الخيس وهرة والتمه يرسوا كان لفظ النفس صفا في نال النفس او منكرا
الامة مع الاضافة يتقوى الحلي الاخير في الخاتمين فان قلت اي الروايات في النفس ارجح لرواية السكير
ام رواية التعريف قلت منهما رواية من وجه مرجوحة من وجه اما وجان رواية التعريف فلان في البيت
مها الطناب الاشارة على الاجال في خاضتها في جوارها فانه لم يبد ما تلك الخسارة فتشوق النفس الى
تفسيرها فغير ما بقوله لم تستر اي اخره فكان الكلام الذي واما مرجحها من مالا يومه التعريف من
مقود هذا الحكم على نفس النظم في ما يتوهم ان ذلك محوسبة فها من رواية عميان او غيره واما ان كل
لفظ تستر في الدين بالدنيا في خاضرة في جوارها فليس في الكلام ما يدل عليه لا يقال انه لا طلب
خسارة لفته بانها لم تستر اي اخره اذ ساق ذلك الكلام مافي العقلية لان كان نفس وحيدت
من تلك العلة ثبت له ذلك الحكم علا يقتضي ما شرطه في العلة من الاطرا فلا تقيما الكلام من العزم
لانا نقول ليت شرط الاطرا في العلة عتقق معلوم بل يقع مع كونه متفرقة الى مع تحت الحكم عنها في
بعض المواضع عند كثير من الاصوليين ولين سلم ان الطراد من شرطها لك يكون اليوم جسد بالقياس لا
لخصيعة ابلغ واما واجبة رواية التكرار فلا فادتها المزم بالعتيقة لان صفة ما هو ما مل يترك
في ساق النفس لا سيما عند من يري ان صفة التكرار تكونه وفيه بعد فطر يطول سببه والماصل ان اذ كان
العموم في هذه التكرار فيه تكلف والطراد وجوه من جهة ان لم تستر يجب ان يكون عند سنة لتقارظ
بم الفائدة الا بد لك الوصف اذ لا يخلو الوجود من خسارة نفس في جوارها فليس المعتد والتعجب
من نفس ما حشرت في جوارها لانه فائدة في التعجب من ذلك بل المعتد والتعجب من خسارة نفس لم تستر
اي اخره وحسب يلم المعتل من النفس والمعتق بقوله في جوارها وهو عز جازي قلت وفيه نظر ادله
فيه با حبي محض فانه محمول الخاتمة الهاملة نفس الذي هو المعتق بل ان الحور ورتوسع فيه مالا
يتبع في غيره لا سيما في النظم فان قلت في كلامه متناقضا ويا انه ان نسبة الخسارة في التجارة الى النفس
بقضي اونها باعته واسترت ولم يسم جبر ذلك فتان يكون خسارة ان لم يكن تراولا يسح حتى قال بعضهم
ما هي الاشكال لو قال في السطر الثاني اخري ما يسح الذي هو مستلزم نفى التران في اليوم قلت
الدين والدنيا فتان والله تعالى مكن العبد في اتباع واحد منها وان ذلك مخلوقه تعالى لكن باعتبار
المكسب فهو من اخذ باحدهما كان ترك الاخر اختيارا وللمتلك بل اخذ وترك فبنيته تعد الخاتمة
من قد وعلي كميل احد العزمين فاحذوا احد ما ترك للاخر كما ته عرض ما منك به ما ترك وذلك لا يقتض
العافل الا مع اعتقاده ترجيح ما منك به على ما اخذ وهذا عين التجارة فتد لم تستر في الدنيا ولا على
انها مكنت منها واختارت الله نيا لانه لما حكم عليها لم تستر الدين بها ل على انها ست بعد ذلك بالدين
وكوفا الهوى وهذا المعنى اخذه الشاعر من قوله تعالى اولئك الذين استروا الله بالهوى فاذ كيف
مجادتهم وما كانوا صانعين فانه سببه اختياره لكفر بدين التمس منه ومن الايمان بمجتار لاجل القرصين
مرحاله على الاخر مع التمس منها حتى قال العفا الا لكثرة انه يوخذ من الامة انه لا يجوز في البيع

بين اثنين مختلفين الحق على ان يقتري ايها من الضرور داود في ذلك يقتري من بركة المهيمن عنه في
الحديث لان الايمان ليس من جنس الكفر ولم يجزاه تعالى في احاديث ما عد كان منها بل الزم احد هما على القبول
وهو الايمان واما قوله ولم يسم فانه يفيد فيه ما اذا لم يسم فانه لا يلزم من قبي الاشارة الذي هو ملزم و
السوم لكونه احسن في السوم الذي هو لازم لكونه اعم فان لم يقتري ما يقتري ان يقتري قد لا يسم به ذلك
ولا يثبت عليه يومئذ وهذا ابلغ في التبيين على ما علم ذلك وقد يسم وهذا دل على انه يري في تلك
السوق وفي الحديث ما يسم هذا وذلك قوله صلى الله عليه وسلم من لم يحسنه ولم يتدبره كلفه حسنة
فان فعلها كتب له حسنة فليعمل السوم هذا بمثابة ثمنها والترتبة العمل ولا شك من لم يعمل لم يسم اكثر
من حسنة من لم يسم فان الاول حسنة والى حسنة واحدة فان قلت ولو قال لم يسم اخرج الي
لا يقتري لانه في الملازم الا لم يسم في الضرور الا احسن قلنا ان شبه بذكر هذا على انه منقول فيمن
يخصه من قبل قبح في يري في النجى الى ما هو اقرب من لم يسم كانه قال لم يقتري بل يشارب الحق العلم افعالها
بهت مائة ولو قال لم يسم لا شك ان يحسن اليه نزل الزم وان لم يسم وارلس كذلك فان قلت العطف
الذي يفيد كون العطف اذ لي ما حكمتم عطف الخاص على العام لقوله تعالى وجبريل وميكائيل بقوله
ولا يكتنه البيت عكسه لانه من عطف على العام على الخاص ولان السوم اعم قال ليس عكسه بل هو عكسه
والا في الاصل بنحو كمال العموم والخصوص بينهما في الشيء فبني الاصل اعم من الشيء الا في ذلك قدما ولكن
فان الذي في الآية يتبين والذي هنا في الشيء واما قوله لست قال النظم الهنا بالمتكسفة عطف الخاص
على العام كما قد دنا وهو فايت من لفظ السومين التي في سلامة شرط النظم من التكرار فان قول القوم
في صفة النظم وهو في معنى القول منه لم يفت بشطر النظم ايضا اعني الحسن وذلك في قوله لم ولهم
وهذا ارجح من تكرار العطف لانه معنوي التثنية ان في قول العطف اجمالا لان شرط من الاصل ان فلا
يروي هذا او بايث واستر يفتي في التثنية التي في فهم من ابيت عكسها لا من الاخرة من الدت
والج ولا خاسر اما استر يفتي فليس من الاصل اذ في النجى وديتوي فيهم التثنية التي ان النظم في هذا
البيت استدل اللفظ العرفية عند القضاة والشروط وما صرف منه في عرفهم حقيقة عرفية في رتبة النظم
واخذ النظم فاما اطلق في اصل الاحكام لا يفهم منه الا هذا وان كان مشركا نجح الوضع اللغوي
ومن سيج ابيت لما سبق ان حذارة النظم اخرج في حاشيتها ان كانت يكونها لم يقتري الدين بالدين وهذا
كان شبه الدعوي منه وان كان معلوما من الدين ضرورة اخبر في هذا البيت ان صدق هذه الدعوي
مستبين يوم القيامة للكذب بها فقال ومن سيج احكامه وهو في الاخرة الهوى التوايب المكذوبة
البان ابدالها والذي لا يفتي بطول الاقامة والاباد بعاجله وهو من استماع الدنيا التي المصنوع
المكذب الكذوبات التي تزي عليه الثاني في زمن مثل في السجدة بطله العلم اي انه مجزوع منقذ
في ربه الاجل وهو سلة وهو سلة الاجل فان قلت السلم الذي قدومه البيت قبل هذا هو اخذ الدنيا
العاجله وترك الاخرة الاجلة وهو معنى قوله في هذا البيت باع اجلا ليا جله وهذه صفة مع السلم
ليس والا ابن سورة البيع غير التي قلت هذا كما ذكرت الا ان العذر له انه لو قبض على قوله بين له العن
في بيعه وفي سلم ربا يوم ان فاعل هذا اما يمين اذ اترك الاخرة الاجلة ليرجوا حصيله في السجل
من استماع الدنيا كمن يترك الاستماع بالطعام ويشغل به بالاسنان وغيره كما جامل له من استماع
الدنيا في السجل منها وما حصل له منها شيء في الحاد فيكون ترك الطعامات كالنمل الجمل لا سيما ان قلنا
الزمن مغل وما يبرجوه كالمعقود الحذر وهذا السلم وحسنه فيقول لا يلزم من يبر هذا كما عجب له سبي
في الحاد ان يكون من باب الاجل من الاخرة بالاجل من الدنيا الحاصل في الحال معينونا فزاد قوله

استدل

استدلها واعلم دفع هذا التوهم فقال هو معنون في كلتي بعينه الاجلة والعاجله فانه كان ذا صلب على
كل حال وهذه الاخرة بصفة فذل ان قول الطاعة دفع لها في الحال واخذ استماع الحياة الدنيا العرفية فانه
في الحال ايضا من استماع الي زيادة في وسيع لان الغالب ان العن انما يكون في السلم في الاجل يترفع النظم
والمرت ويترفع واما في المنفعة فذلك منف ومضايك الدرة المنقود خير من الدرة والموجود وهذا باعتبار
الدنيا ويحتمل ان يكون في كلامه حذق معطوف وحذق متيد اي ومن السج اجلا من استماع الاخرة بعاجله من استماع
الدنيا ويشتري عاجله من استماع الدنيا باجله من استماع الاخرة بين له العن في بيع وفي الحال الا في المصريح
بها وفي سلم وفي الحال العذرة الا انه على هذا التفسير هو السلم اليه وهذا ان اوتي توجهه يثبت له من هذا
الايراد وهناك رجوه اخر صنفه وقدم في بيع لان الذي يتوهم به صدق فاقا يبره في ذلك السلم على هذا
فان قلنا ان النظم في كثير من الاوقات وبعده بعضه من الثانية المستداه الا انه قال لا يفتي في لفظ اللم
اخرى فان قلت فما قايده ذكر السلم لانه دفع عاجله من اجل قلت اما باعتبار ترك الطاعة كما قدما
فيتميم واما باعتبار اخذ استماع الدنيا فليس استماع لان المقدم السلعة في بركة تاحقها النظم والسلم
الانما حذ فيه المحزون الا ان سلم عر في عرض خالف قبله وفيه نظير وفيه منه عر بعضهم ما يد على
من قال وان توب ما في الزيادة للزمن وهو على مذهب الاخص وكان عاجلا عنه مضان الى
هذه الغايب لانه قال الغايير كلها التي في البيت ما يده على من الزطية ويعني المحرور ومن اللام والظاهر
ان منبره ما يد على الدين والمجرو وصفة لاجل فليمن كسرت قال بني على انه منبره ما يد من
امانة البيت من عاجله واجل الي من محار لان كل من البان انما ملكي احد العرفين قلته وما قد دنا
في البيت قبل هذا يمين وجه تسميه هذا التديل للمعنيين ومنه يظهر له اسطرارة للمعنيين
وفي الحديث ان كل واحد له منزل في الجنة فانه لا يخلو في الجنة فانه لا يخلو في الجنة فانه لا يخلو في الجنة
من ذلك النار واصل ان ينادون الى منازلهم فيها منازل فعلى هذا التقادير بين العرفين بعد
سبي يوم القيامة يوم التساوي لان احد الجنة عنيوا اهل النار باخذنا ذلهم التي كانوا يستحقونها
في الجنة لو اسلموا واعطاهم منازلهم التي يستحقونها في النار لو اسلموا **القول الثاني** قدوم رسول الله على
نصرة القائل لان الزم عنه ذكر المصنوع لا لا استقام ركة دون لا لان النبي يكون اقرب اذ في مركبة
من لان عند الخليل ولا سيما في راي الخليل واليختوي في فيها التمسك وان كان الدعيان مردودين
وقايده لكان من ان الولي الاستقام وبه فان قلته ولم لم يفتد ذلك في العذر فان شانه ابدال النقصان
قلت قد فعله فانه معطوف على ولي والعاطف في العطف عليه وهو هنا سري النبي يكن صلاح العذر
وانما هي لك كيد المعني اذ يتكلم انما لم يفتد ذلك في العذر لان في اخر الزمان لا ينفع العذر به ولا في
في التكميد فبذلك لا يتكلم في الولي لان الاسلام به اعزيبك وسعود كما بعد اذ لم ينفع العذر
ولم ينفع اري لانا نقول حين لا ينفع العذر ولا يفتح فوالا شفا برسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه مع وجوه بل انما لم ينفع العذر لعدم العذر وحسنه بالكلية لا وريته غير مستقولا ان السعة
لا تقدم الا على من اراد الخلق ولا تقدم حتى لا يفر على وجه الا ومن من يفتد الله على انه لا به من ولي
التي الى اخر الدهر لا تزال طائفة من امتي على الحق حتى ياتي امر الله والخطاب من الله
سري من الخطاب الاسم ومن في من عدو ومن في التسخير العلوم وتكثير المعرفة في وجه والتسليم
واولي والتخيرة عدو وفي وجه اخر واما تكثير منتهى منتهى في البيت اجمار الحذف
اذا المنكر غير منتهى يداي فيب مخالفة من الحذف من الاواحد لانه الا واول وحيلة
اجل كالتميزية او التمييزية لسفره فافصلت واصفاته لانه لا يفتد في التفسير واصفاته

حد السطر والى البيت القريب المسمى في الاسباب ثمانية عن الغير اي ان لا وان قدرت الاحبال
حولا التعظيم والى البيت القريب المسمى في الاسباب ثمانية عن الغير اي ان لا وان قدرت الاحبال
الخبرية التكرير وتكرير حد السطر والى البيت القريب المسمى في الاسباب ثمانية عن الغير اي ان لا وان قدرت الاحبال
من ختم فيه حذف لولا لغة وتكرير حد السطر والى البيت القريب المسمى في الاسباب ثمانية عن الغير اي ان لا وان قدرت الاحبال
وقد ان البيت اي يته وتكرير حد السطر والى البيت القريب المسمى في الاسباب ثمانية عن الغير اي ان لا وان قدرت الاحبال
عليه وسلم وتكرير حد السطر والى البيت القريب المسمى في الاسباب ثمانية عن الغير اي ان لا وان قدرت الاحبال
بغير التعظيم كانت موصولة او موصوفة وتكرير حد السطر والى البيت القريب المسمى في الاسباب ثمانية عن الغير اي ان لا وان قدرت الاحبال
اللفظة واللفظ الغم من الالف فلفظ فلفظ تفتق التثنية او لا يكون المهدى عرفا غلبت الامن التثنية
وان سمي غيرهما يافجاء ويعلززة حكم جفده وتفتقيل ذلك وقدره في علم الفقه واصنافه في
للاختصار والتعريف والى البيت القريب المسمى في الاسباب ثمانية عن الغير اي ان لا وان قدرت الاحبال
في قوله وما حصلت شيئا في اخره او عاين لا يصحقي بدا الحسرة والتعجب واصنافه نفس للتثنية
وتكرير حد السطر والى البيت القريب المسمى في الاسباب ثمانية عن الغير اي ان لا وان قدرت الاحبال
المستري الدين بالدين والى البيت القريب المسمى في الاسباب ثمانية عن الغير اي ان لا وان قدرت الاحبال
الحذف اذا المتدبر مستمع وتكرير حد السطر والى البيت القريب المسمى في الاسباب ثمانية عن الغير اي ان لا وان قدرت الاحبال
للتعريف وتكرير حد السطر والى البيت القريب المسمى في الاسباب ثمانية عن الغير اي ان لا وان قدرت الاحبال
يحتل الالف الحقيقية ويحتل المكان بان يكون من السجنان بالاسد على سبيل الاستفارة او غيرهما
ويحتل التثنية اي ان تلتزم الرجال الذين هم كالاسد في التجمعة فخذت التثنية والاداء والوجه
وهي من مراتب التثنية القوية كما ان اجازتها تحتل الحقيقة والجازان يكون كتابه من الحضور
وهي على قدر بلين في الاسد وقوله منتزعه الظاهر انه من مجاز الحذف انه منتزعه بركته كما تقدم
وقوله اصل البيت شبه الزام الامة للعلم مع ما حتمت به من العزة والنفرة من العلم بمصاحبة الابن
هو من تشبيه معقول بغير من واصافة الحر الى الملة بحيث التثنية وبوكه واما قوله كالبيت
لم اخره فتقدم في البيت استمالة الا ان يكون من معدد بمثلة او من تشبيه بمعدد بمثلة وقد كس
كم جلت البيت شبه الخاتم الحظم والقطعة بالحجة محمد لي يريح اربيف وتثنية سيف الحجة سيف
الحديد سيدل وحسنه في البيت ما فيه من التثنية والتكرار وغيرهما من الجاسر اليد بجملة واما قوله
نكر حتم الى اخره حقيقة لا مجاز فيه قوله كفاك البيت والبيت بعد لا مجاز فيها الا في قوله
في الشعر فانه من مجاز الحذف اي من نظم الشعر او قوله انظرا لي هو تشبيه لما لم يسم من
الحكم بالانم او مجازا به مما جعل في علق المهدى وتقدم تقديره وهذا ايضا تشبيه معقول بمجسوس
وقوله كان فيهما يفتق التثنية هو تشبيه الالف في لفظ التثنية من ذلك كما تقدم فهو من الافعال
عن الصبا تشبيه ان يكون من الاستقامة الخافعة بان تشبه الصبي المذكور بامانة قاهر
ولم يتركوا ذكر من لوازمه الطاعة واستقامة المسرا المسمى بتدليل الدين بالدين من الاستقامة
التي شجته بانه قد نت باعلام المستقامته في الحسنة والسوم ويحتل ان يكون الاستقامة في ذلك
الحسنة في الحسنة وذكر السوم والاستقامة في الحسنة وباجل فالاستقامة في البيت موافقة للاستقامة
في قوله تعالى او ليكدا الذين استروا العتلة بنا لمهدي فارحنا في الغني والسوم وكما
بعد عنه معنى الآية وقوله ومن سيج البيت يفتق التثنية ان يكون من مسجرات الاستقامة في البيت
قبله ويحتل ان يكون السطر الاول منه استقامة ومنطقه لتبدل الدين بالدين ويكون التثنية

في الفاظ التطورات في ويحتل السطر الحقيقة في الاجل والعاجل والمجاز في معنى ويحتل الحقيقة
في الجمع وكذا قوله في يريح على بعد في سطر بالظا هو التثنية في المجاز ليس الا البديع قوله ومن تكن البيت
من حن البيت ومن الاستطراد فانه حذو اي مدحه حيل الله عليه وسلم من مدح اعيانه فان ذلك ما
كان لهم الا بركته ايضا من المذهب الكلامي لانه استدل على صحة ما وصف للمعجزة وصفي الله عنهم
من الاول الى هذا وقد يبدل من القرب الاول والسطر الاول وحذف القصر في العلم بها والتقدير
المعجزة وصفي الله عنهم بغير مسم برسول الله حيل الله عليه وسلم ومن تكن برسول الله حيل الله عليه وسلم
بغيرته ان تلتقه الاسد في اجازتها بغير المعجزة وصفي الله عنهم ان تلتقه الاسد في اجازتها بغير المعجزة
بغيره المتابعة في جديرون بان يفعلوا باعدايم ما ذكر وهو ايضا من الكلام الجامع وفيه مراعات النظر
في الالف الاسد والاجام وفي الاجام ويح التثنية التثنية بالاشتقاق وهذا البيت قريب من الزاوية
وهي ان تزداد بين العنق في السطر والجزء القول الجري اذا ما في الثاني في الجري الهوي لغات الالف
في مجازها الجري وتقدم وقوله ولن تزي البيت الغاطه فيها الموازنة الا ترى ويبدو فيه الطباق في ولي
ويعبر ويصغر ومنطقه وان شئت جعلت الاخير من الطباق الذي وفيه التثنية وان تلتقه الاسد في اجازتها
يعلم منها مصنف بالفا بالانكس واما قيل لان فيه الاداء ووجهه الولي غير المتفر والعدو وغير
المتفهم في ان كل منهما لا يري من الجمع وفيه من التثنية ما يري من التثنية الى ما يليق به واللفظ البيت والاكبال
وامر من مراعات النظر وكذا اللفظ اصل وفي حوز وفي اصل واجل التثنية ان نفس كذا الساق والفتاق
وفي جديرت وجديرت تفتق وحسن الموازنة وحسن الاداء والفاظ كجديرت المواقات النظر
وقوله كفاك البيت من المذهب الكلامي ومن الكلام الجامع وفيه من التثنية ما يري من التثنية الى ما يليق به كود
العلم الى الجاهلية وان تلتق في البيت اي التثنية في الجاهلية والعلم طباق وكذا في العلم والاي وهو ايضا
في التثنية والبيت اي ان هذا الحظي وقوله خدمته البيت فيه والعدو وربي الالف في حذو
والحزم وهو من تفتق الاشتقاق وتقال بعضهم ان فيه فرعا من العكس والتثنية في عادات السامان
ساعات العادات قلت ولا ادري في اي الف في البيت هو هذا النوع وفي هذا لفظ الشعر والحزم
مراعات النظر في الاستطراد فانه حذو من الاخبار ما مدحه النبي حيل الله عليه وسلم الى التثنية
على نفسه بالعامي ولا الاقرا واللفظ استقل وذو من مراعات النظر وكذا في حذو
وهو مدح وقوله اذا قلنا في البيت فيه تدرية تقي لان التقليد عظم الذي هو من سنة المهدى
معناه التثنية تقليد فعل وما انتبهه الالف في علق البديهة او البديهة ومعناه البديهة والاداء
الحكم الذي لم يمد وجعل له كاللادة من اثم الشعر والحزم لغيره حيل الله عليه وسلم وهذا للزوجة
بغيره تشبيه نفسه بالمهدى من التثنية واللفظ التقليد والمهدى والسوم من التثنية قوله قلنا في كان
بما يبدو كورب السطر والحزم من الجمع وقوله من التثنية يفتق التثنية ان يكون من الاداء واللفظ
ويحتل ان يكون من التثنية لانه يصح ان يكون مكانه من التثنية ويترج الاول بان التقليد عظم
التثنية من التثنية متفوق عليه ويختلف فيه في التثنية والاسم من مذهب مالك ان لا تقلد لنفسها عناية ان
تشكها من تلاوتها شجرة فلا تفتق في خلاصتها بغيرها فتوت بخلافها والبقول على انه وود في بعض الاثر
الصحيحة بتقليد هكلا لا يترج لان اللفظ هكلا من الالف لانه فان الصحيح لفظه عومه في الجمع لانه
يقول ان يترج من التثنية لان فيه ما تقدم في التثنية الا ان تلتق في التثنية واللفظ من اجازتها
به من الالف لعدم القدرة من التثنية وما يفتق من التثنية الى حالة تشبيه هكلا مصنف ما يفتق
من الالف من التثنية وهذا الظاهر حسن فان الالف والمقدرة تفتق وتفتق في التثنية في التثنية

بذلك ما اراد به من النسخ والتدريج وكذا لا يلتقط ضالة الابل لان مفعولها مستأد جوازا كما قال ك
صلى الله عليه وسلم تدوبا لنا واكل بالاشجار حتى تجد حاربها والبقرا اصل في التوحش وامر صلى الله عليه
وسلم باكل الشاة فانما هي لك ولا ضحك او للذئب وهذا الضمير يضمحل قول بعضهم يرجع من النعم
لان السامع ان كان ذاعقل ان النعم لا خصوصية لها في التشبيه وان العدول فيه من ذكر النعم
اليها في دخول في ذكرها لا يحتاج اليه انتهى واتي بهذا الكلام اذ لا اذ لا يصح غير النعم وفي قول
المتطابق خفي من وجهين احدهما ان الطاعة رتبة والنهي ضد الثاني ان الطاعة هي فيكون
من طباق التثنية والتي والصبا من مراعات النظير وكذا الايام والندم وهما معددان في حكم واحد
وهو انه ما حصل الا عليهما من الجميع وكذا منه ذكر الحالين بعد ذكر السمع لا عليهما من الجميع وكذا منه
ذكر الحالين بعد ذكر الشعر والحزم ان كان الراد بها وان كان الحارة والتجارة والتزاد واليوم
مراعات النظير وكذا هذا اللفظ من الفاظ البيت بعد ولا يبعد ان يكون جيبا من التورية العنقية
وكذا اللفظ الدين والدين بل هذا ان اللفظ لان الدين هو الدين وهذا البيت والذي بعد من الكلام
الجامع قوله لم يشر الى اخره من المذهب الكلامي ومن حسن التعليل وقوله ومن يبيع البيت في
بعض النسخ مراعات النظير في جمع الاجل والعاجل وكذا البيع والسلم ولا يبعد ان يكون فيه الازالة
وفيه اللغو والنسخ المعكوس بل يرجع السلم الى الاجل والبيع الى العاجل والبيت من الكلام الجامع به
ولا يبعد كونه من المذهب الكلامي كما لا يبعد ان يكون من المزاوج بل هو منسوخ وفي بيع وبيع العدول
على الاعجاز وهما من تجنيس الاشتقاق وكان اجلا وعاجلا ان لم يفتقرها الثاني من التجنيس المضارع
والظاهر من السلم من الارصاد **الاعراب** من اسم شرط وهو مبتدأ واختلف في خبر اسم شرط المبتدأ
فبعض شرطه وقيل جواز وقيل ههنا نكتن مضارع مسكن مجزوم عن وعلامه جزوه سكن النون واصله تكون وحذف
الواو لالتقاء الساكنين وحرف المضارعة منه ان كان فاقاسم تكن نصرته وخبرها برسول الله صلى الله عليه
وسلم وان كان باليا فاقاسم نصرته يعود على من ونصرته مبتدأ والخبر المجرور ايضا ونصرته وخبره يكن
ويحتمل ان تكون نصرته بدل اشتراك من الضمير وحمله تكن وما تعلق بها على التقديرين خبر من قلنا خبر
الشروط والربط الضمير للمضاف اليه نصرته ان جعل اسما وذكر لانه في معنى النصر اولان تانيته غير
حقيقي او للفصل بينه وبين الفعل المجرور ولك ان تجعل تكن تاما وموسول متعلق بها او بنصرته
فاعلم وان حرف شرط تعلقه مجزوم بان ومفعول وعلامه الجزم حذف الالف واصله تلفاه والاسم
قاعل في اجامها في موضع نصب على الحال من الاسم او من المفعول او بتعلق بتلقى قال القصار
وعلى هذا التقدير فلا يلزم له من الاعراب قلت يعني مقدار كما مر وتولينا عليه في مثله والاف
في محل نصب على المفعول كما في سائر الجوزات المتعلقة بالظاهر ويجوز ان يعلقه بغيره او بغيره
من فاعله ونظم مضارع مجزوم جازيان واصله السكون وانما كسر القافية وان جازا جوابا من سأل
ان تلفه الالف لكنما حذفها ضرورة نحو

من يفعل الحسنات الله يكسرهما والشر والشون عند السفلان

وان حرف المضارع وتخليصه للاستقبال وهو بسيط خلاق الخليل في قوله انه مركب من لا
ان حذف من المهمزة تخفيفا لئلا يثقل لاجتماعها ساكنة مع النون في تقديم معولها على في مجزوم
لان اضرب بر وقوله واحتمت تحت التركيب ما لا يكون قبله ويريد ان المركبين ان ذهب معناها الاقوال
فقد حدثت عالم يكن وان بقى لزوم مراعات احكامه ولن عند الخليل من هذا ترى مضارع منصوب
بلن علامة فتح مقدرة في الالف من زاوية في المفعول لتنصيص في اليوم كما تقدم في المقلية

وغير عنه بعضهم بتعظيم النقص وغيره بالحفظ صفة لولي على لفظه وبالنصب صفة له على الموضع او حال مراد في وجه
وقوعها من النكرة لانها بعد النقص هذا ان كانت ترى بصوبه وان كانت عليه ونصبت غير في المفعول
الثاني وان نصبت فهو محذوف اي بوجوده والباقي به سببه او المصاحبة اما لانه صلي الله عليه
وسلم كما في حق الصحابة رضي الله عنهم واما السننهم كما حق غيرهم من المؤمنين ولا من عدو الي
اخره معطوف على من ولي فاعرابه على من عاربه كل ذلك كظنير تعا ولا زايدة لتأكيد النبي وحملة من
تكن ولن ترى مستأنفا فاعل احل ضمير صلي الله عليه وسلم امرته في حوز متعلق باحل كالبيت
او السببه كم خبره وفي مفعول جلت وكما في فاعل جلت من جلد بتميز لكم ولغير الخبره
قالا مجزور ايضا فتنا اليه لامن مجزوفه خلافا للفر او ينصب لن فعل تشبيه بالتميز
فتميزا منه وبما نصب غير مفعول وقد تجزى كما هنا في التتميل وقد تجزى الشعر
موصولا فظرف لوجار ومجزول لا يحمله ولا بها معا وفيه متعلق بجول او جلدت واعراب
الشروط الثاني كاعراب الاول كفاك فحل ما هن ومنفعل وبالعلم فاعله ورايه اليافي
قاعل كفي كثير وقد يزداد في مفعوله نحو فكني بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا كفا
في الاصل يتعلق بالعلم او حال منه مجزوف كفي بنافض لا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا كفا
بالمجزة او بكفي او بيل من في الامم اي في عصرها الجاهلية او حال من الامم او من العلو والثاني
منطوق على العلم اما الحفظ فزمنه وبالفعل على محله وفي البيت متعلق بالتأديب والربط
مع ال من التأديب محذوف اي فيه وهي ناسية عن الضمير اي التأديب وجوز فعله في الضمير
حال من هذا الضمير المتدريج متعلق بحال منته وجلة استبدل به الدخ والربط ضمير به والباسية
اي يدرج مستعمل به انها وجعل كونهما حال من فاعل خدمته واستقبل او اجعل حرف تعديل عند من يري
ذلك فيها فلا يتعلق بضمي ويكون مستأنا ههنا لانها فاعل ما في فعل ماض وقاعل وهو الالف والباسية
والنون للوقاية وموصولة او نكرة وهي مفعول قلنا في الثاني وعواقبه مفعول عالم ليسر
فامله محشي والها فاعل ما وجلة محشي صلي الله عليه وسلم كاني وعواقبه مفعول عالم ليسر فامله
والها ما يدره على ما وجلة محشي كان واسمها هدي خبرها وانما حان من هدي من نعت النكرة التنب
حالا للتقدمة او من اسم كان وللغسل التشبيه او يستعمل بها بالتشبيه والاسم على كل حال
وحوز على تقدير الحان كونه المصاحبة من السهم صفة هدي من التضييق وجلة المعنى كحل
ان يكون مسفرة لذلك او ستانفة وهي مفعول المعنى في الحالين تقدم متعلقة بالتشبيه
وما تانيته وجلة حصلت مسطرة على جلة المعنى الاتجا ب بعد النفي وفي الاتمام متعلق بحملت
والاستشغاف مشغوق من الالف عا لفة على ما بعد ها على جلة المعنى وبها حرف تدريس مبتدأ وهي
للتدريج فتكون حارة منسوبة او للتشبيه وحارة موصولة لعقل المحض وما تشبه في جميع
وجوه النداء للترتيب والتمديد والندوب والمستثقات في جازها متعلق بحارة وجلة لم يشر
ان كانت المعنى معروفة بالاضافة لتفسير الحارة فلا مفعول لها وان كانت متكونة لاي صفة لها
والدين مفعول بيشري وبالدنيا متعلق به ايضا والباري لموصولة كراشيت السرايات
وجعلها بعضهم للاستقانة كقيل يا قلم والبا في باب الاشترا ترصد على الخادج من الميود في باب
البيع قد ضل على حالها ولم تكن ملحقه على لم يشر ومن شرطه وهو مبتدأ مع مجزوم بالشرط
وعلامه جزوه السكون واصله يسج وحذفت اليا لانتقال الساكنين وقاعل يسج من شرطه
الحلان في خبر اسم الشرط المبتدأ اجلا مفعول منه صفة اجل ليعا جله صفة لموصوف محذوف

اي يدنيا عاجله وهو مودع يسبح ويحمد ان يتعلق به منه وبين جواب الترتيب وعلامته جوده السكوت
انما واصله يبين جذنت ابا ايضا لما كتبت له وفي نسخ سبلت بين وخو في نسخ بالعين
والعين فاعل في نسخ مطوف على نسخ **الاشارة** لا تكرر النص رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا بانواع سنته وترك كل ما جاعل خلاف شرايعه فمن حصلت له هذه الرتبة طارت
قلوب العدي من يأسه واعتز في نفسه ومن اعدا به سم وان لقيه الاسد في اجمه استخفي
وجهر واتباع السنة عين تقوي الله والحامل على التقوي خوف الله ومن خاف الله اخاف الله
منه كل شيء فالاذا امتثال السنة وبه تظفر بالحق والبر في كل عمل وتكمل الهدى والعمل
القليل معناه فم والكثير مع مخالفة ضايع روي ابن المبارك بسند عن اي بن كعب رضي الله
عنه انه قال عليكم بالسبل والسنة فانه ما على الارض من عبد على السبل والسنة ذكره
عز وجل فف ضمت عيناه من خشية ربه فبعث به الله عز وجل ابتداء ما على الارض عبد اعلى
السبل كرا لله عز وجل في نفسه فاقبض جلدك من خشية الله عز وجل الا كان مثله كمثل شجرة
قل يفسد فرعها في كذا اذ اصابته ريح شديدة فتخثر غصنها ففان اقتضاد في سبل الله
وسنته خير من اخذ في سبل الله ومنه فانظر وان يكون علمكم ان كان اجتهادا واقضادا
ان يكون علمكم ان لا ينال عليهم السلام وسنتهم قوله ولن ترى البيت لما كان علامة
الا تقتضد برسول الله صلى الله عليه وسلم اتباع سنته لا يرى وليا لله ورسوله
الا مقتضد به اي متبع به اي متبع سنته ولا يرى عدو لله ورسوله الا مقتضدا
عن السنة واتباعها في تبغ السنة من علامات الولاية كما ان مخالفة من علامات العداوة
وقال بن عطاء رحم الله من جعلك في الظاهر مخالفا لادع ورزقك في الباطن الاسلام
لفهمه فقد اعلم الله عليك وفي بعض مناجات موسى عليه يارب اخبرني عن اهل البيت
الذين هم اهلك قال هم المختارون في الذين يعرفون مساجدي ويستغفرون
بالاستحالة الذين اذا ذكرت ذكروني واذا ذكرت يدينون بالطاعة في تائب النور
الي او كادها الذين اذا استحلحت مخارجهم غضوا الى كباغضوا الي اذا حرف وغر سعيد
بن جبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوليا الله قال الذين اذا ذكروا
ذكروا الله والى هذا اشار ابن عطاء في حقه بقول سمي من لم يجعل الدليل على اوليائه
الا من حشنة الدليل عليه ولم يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه قوله اهل بيته البيت
انته صلى الله عليه وسلم يحفظون محرمات من ان يسفوا لشفائهم او يتبعهم ليعيد ميل الله عليه
وسلم ان لا يسلط عليهم عدو امر شوي انهم في حرز الله كالبيت الحال في اجمع اشباله لا يقدح
ان يدخل على مجموعهم وان دخل على بعضهم فلذلك لعدم مخالفة على السنة ان الله لا يغير ما بقوه
حتى يغيره واما بالنسبة الى كانت الالة لا تزال طائفة منهم طاهرة باحق الى ان ياتي انما اشهر
منع الله استقبال جديهم بركه جميعهم لا يتوخ كرم قوله لم جدت البيت ان الله يدفع عن الذين
اسوا ان الله لا يحب كثر حزان كقولكم دفع الله عن المؤمنين اعادهم بالسيف فادع قائمهم يبدونهم
الله بايديهم ويختمهم اذ يقول للمؤمنين ان لن يلفيكم الا به وبالحجة اخرجي ليطهروا على الدرك كل ذلك
مجتنا اننا صا ابراهيم على قومه فبنت الذي كفره له ان شككت ان الله يدافع عن المؤمنين لا ينجف
برحمته من يثامن عباده الصالحين فكيفكم معجزة واللة ارا جنة شكل العلم في الامم ومن الجاهل هذه
والثايب في البيت قوله حذرت البيت فاذا ثبت له بالبرهان الساطع والذليل القاطع ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم المحض من الله بالانزلة الشريفة والرتبة المنيفة فكيف لا تسود منكم في حب رسول
الله صلى الله عليه وسلم والثناء الجليل على من صلى الله عليه ما تجود به لكم منه يظهر من الانام وشفاعته فيك ليل دار
السلام واجساد بخادمه من استل به ذوق عو من في السجود والخزم لعبد فان الحبيب يرضى بدمج حبيبته
ويقتضد مع دوه وكذا انما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخشى الرباني وجوه المراجين الذين يدعون
من لا يستحق الدعوى ويقولون في المدح ما ليس فيه واما مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدح اوليائه فذلك
في الحقيقة مدح الله تعالى من بطح الرسول فقد اطاع الله ولا احد احب اليه الدعوى من الله ولذلك مدح تعالى نفسه
وحد من اجل القرب الذي يرها جل جلاله وعز انتم من سبل على رجل فرد عليه السلام فقال عمر للرجل كيف
اشا قال الرجل احب الله اليك فقال عمر ادع الله منكاه عن سنده بن جبير ان اول ما يدعي الي الجنة الذين
يوسف في السر والعلني قال علي كل حال يدعي ان عمر رضي الله عنهما انا كما لعننا نقي في اليوم ما رايا ل
بعضنا عن بعض ان يريد بذلك الاحمد الله وما حد غيره ودد حذرك قاصدة وكذا سبي العلم في تكثير ما مدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مدح الله تعالى وعن الحسن مدح رجل صاحبه عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ايجك قطعت عنى صاحبك لو يسع ما قلت له ما انما الي يوم القيمة وعن جبير بن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مدحت اخاك في وجهه فانا امرت على خلقه موسى عفيف وقال عمر مولي عفيف ابيد
الناس من النفاق انهم يحرقوا على نفسه الذي يرى انه لا ينجم منه من واقرب الناس اليه الذي اذا ذكر
باليس فيه او تاج قلبه وقال قل اذ اركب عالى فيك اللهم اقم لي بما لا يقولون ولا اخذني بما يقولون
لك تعلم ولا يقولون ولما كان القليل مقالة من هو كمنها حتى ياتي منها بالخلص لا جرم اجرا لاطم بامدح به
الذين من السجود وما حرمه به من الحزم بانه تلهاه في غفلة ما يخشى عواقبه حتى ما ركا لهدى من الغم المتعبر
للملاك ولا يجوز سيد بله ولا الرجوع عنه بعد التسلية والاستعداد لا بعض الله ولما كان حال الدعوى ان
محدثهم في عرطاعة يوردي الي هذه المزل من الصلوات ثم يثني ان يصدر الاوامة من الجمل كفي الصلوات
والجري على شاكله وكذا الرمان وهي حالة ولا يحيل من الحائض ولم يصعبها الا على الائمة والذم الذي لا يثني
في خصيتها الا جاهد لا سيما جارية اثم اللسان والذم على المقالات الصادرة التي لا تكن ان تلافى وهل
يكب الناس على وجوههم في جهنم الا حصا بد الستم وعلا عمر بن ذر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عند لسان كل قائل فليق الله وليعلم ما يقول وعن سعيد بن عبد الله قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ما اعمى به قال قل وبي الله ثم استم قل رسول الله ما اعمى ما يحزن على فاحذر ان نفسه فقال
هذا وبي الصبح من صديتي اي هريرة رضي الله عنه انه قال من كان يوم من باه واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت وانما ابريكو بلسانه وقاد بعدا او روي في الرواود وصل في ليل من عباس رضي الله عنه في بلادك
في خيرا نعم ما سكت عن سورة سلم فقيل له قال يتقني ان الصديقين يجمعونه بانه حقت منه على انه
يوم القيمة وسيل مسروق عن بيت من الشعر فذكره وقاد اكره ان اجد في صحفني سورة او عن امر سوء
رضي الله عنه الرجل يخرج وصعه وبنه في رجع ولا معه شي ياتي الرجل لا يملكه ولا لنفسه هذا ولا نقا
فيهم له ما فيهم انك كذبت وذبت فيرجع وما حكي من حاجته وقد استغفر الله عليه وانه ايضا رضي الله عنه
ما من شي اثن بطول سخن من اللسان من الحن فانما يقولون لسان الحكيم من وراقبه اذا اراد ان يقول
رجع الي قلبه فان كان له قاد وان كان عليه امك واجي هل قلبه في طرف لسانه لا يرجع الى قلب
ماوي على لسانه يحكم به واي من يكون قاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونن ما بين يمين ولا ما بين
ولا ما بين ولا ما بين قاله بن المبارك يعني الما بين فمن مدح عن النطق بما يقيني بما يحتاج اليه من القول
واجري ان كان من المعاصي فاخذه ان شرب حساة نفس او نفس في حارة تجردتها وتنجف فتركها

هو الجواد الذي يعطي كل ما يطلبه . عنده يطمح ويطلب أصنافا فيطمح .
وان اتاه خيلا يوم ميلة . يقول لا غائب مالي ولا حرم .

وله فيه قصيدتي كلها فائدة والتي اي مدح يقال انني عليه خيرا والاسم الثالث وقال بعضهم
انت يكون بالحجور والنور الاكثر استعماله في الخير والتبت تقدم النور في الشاكرين والخلق تقدم النور
الطرف لا ذبه يلوذ نور اوليا اي الجاه اليه عاوده اي الملق به ولما مصدر ولا ذليل لا ذاي قسرا للوزن
ايضا جانب الجليل وما يطبق بها ذولا وذو القوم ملاوذة ولواذ الاقواس اكل بكرا يمين ومنها وفيها لغة
اخرى فتح الدين والمروجة بعضهم كسر ما والمروجة بمعنى غير مستني بها ٧١ انها عند سيونية لازمة النصب
الطرفية وراي بن مالك انها تنصرف بجرده . الاماب وان ذلك الاصح فيها واتي على ذلك باولها وثانها
وعنه وقال في التمهيد المحض والفرج جانا ومعني وفاد الجوهري واما عند محققو الشئ وروى عنها
بالحركات الثلاث والتميز اكثر ويستعمل طرف زمان او مكان فحب ما ايضا في اليه يخرج عند التمثيل عند
السيد لا فيها طرف غير ممكن لا يستعمل في طرف ٧١ بالجربين وكذا يعزى بها فيقول عندك اي خذوكما تنظم
طرف زمان اي عند وقت تحول والحول الفحول وتقدم والحادث والواقع اي ما كان وجوده مسوقا
بعينه قبل واد هول المحرر قلت وانما ههنا اراد به كل يقول واقع في الدنيا والاضافة والحدوث
لأن شئ لم يكن واحدته فاحدته وحدث امراي وقع الحادث والحادث في راحته والحادثان
كله مجتبي الضم الظاهر انه بكرا الميم اسم فاعل من عن الشيء ثم اذا طال واسله عم كخرج وحكي صاحب
٧١٠ افعال تحت الخلة وغيره اذا طالت فحدث القهر اي الطويل زمانه التدبير كرهه ونامنه
فان قلت حكى صاحب محقق العين العيم الطويل من الرجال والمباني والجمع الحيم والعم الطويل
انتهى وقال الجوهري شئ عيم والجمع عيم كسر وسر فعمل في ذلك دليل على ان فعله اهد بالضم
فلا يصح ما ذكرته من انما بالضم حتى يصير الوصف منه بالضم ايضا **قلت** لانه في الاوصاف
من فعل المكسور واللام ذكر في التمهيد كخزات فهو خزين وموخر فهو مريض وفي بعض السروج دمع
بعضهم ان الذي في البيت العم فتح الميم وانه في العموم اي مالي سراك عند حلول الحادث العمم
الذي يجر جميع الخلق قال ذلك الشارح هذا وان يمتنع لكن الزاوية بفتح الميم والعم هو الموالب
وكانه يقول الحادث الذي يطول امره **قلت** اتفقا على فتح الميم واختلفا في التفسير وتفسير الثاني
اثر في قصص اللغة الا ان ادعي فتح الميم بعيد ولا يصح الا ان يكون من الوصف بالصدر وسبب اللغة من انما ولا
الثلاث في مثله ومما لا دابة اعمت البيت اذا اكتمل ويقال للشارب اذا طاب قدا عظم واشترى على عهد اي
تمام جسمه وشبهه وماله وخله وخيله عم اي الطوال وامرأة عيمة تامة القوام والخلق والزميق اي
ليس لا يسمي جاهد بل يسمي قال الجوهري وقد ضاق على الشئ يقال لا يسمي مكان وضاق
الرجل جلد وضاق ذهب ماله وصيقت عليك الموضع وضاق الشئ يقبل ضيقا . ضيقا والعين
خفيف الضيق والصوق والضيق ثابت الاضيق قلبت الواو يا لكونها وضيق ما قبلها الجاه المذكر
والمرأة وبلان ذوجان ما وصيته ووجهته جعلته وجرها الكرم من اسماءه جل جلاله في حسانه
هو من فيكون من اسماء الافاق وقيل معناه العملي والفرج شئ السعي الخطير كرا قالوا
فيكون من اسماء صفات الغلات وقالوا في سراجها نه سراجها نه وتقال في لقوت جلاله ولم يزل يقال
جل وعلا من الاقامات والفتاح يبريا وقال بن حاتم هو الذي اذا فقه دعني واذا اعدوني
واذا اعطاني زاد علي والي ربي ربي اعطى ولا ملل واذا دعت حاجه الي غيره لا يرضى واذا فقه
عانت وما استعفى ولا يمنع من الازمنة والي الفهم على الراسل والسفيع والكرامه كرايخ وهو المكرم

الطلق وذلك من تعالي وجل فمقدوره فيه اقوال اخر غلب على حكمة اي انصف وحليه الرجل صفته ويترتب
منه حلية السيف وجمع جلي بالضم والكسر كحلية وحلي والحلية في حقه تكافي ليشيل ان يكون
كما في حش البشولان جديده الصفقة في حقه عز وجل محال والمعني اذا الكرم اظهر الاستقام كما سياتي كما
يقعير في التفسير ان شاء الله تعالى وقال لا تاد القصار المعني اذا الكرم اوقع معني الاستقام من شانه
خلقه اي مداول الاستقام والاسم هنا المحرم ربي مافيه ان شاء الله تعالى وقوله باسم اي عيني
الخلق في ان الاسم هو المسمي كما هو مذاهب اهل السنة اذ غيره كما هو مذاهب المعتزلة والاستدلال
للفريقين والجواب عن الاجتماع سهو ومروء ولا طائل حته اذ الخلاف عند المحققين لفظي
المتكلم من اسمائه بقائي ومعناه المعاقب لمن عصاه وهو من اسماء الافعال واسم الله منه عاقبة
والاسم منه النعمة والجمع نعمات ككلمة وكلمات وكلما ان سب سكت القاف ونقلت حركتها الي
الزاي فقلت نعمة والجمع نعم كقصة ونعم ويحتمل ان ير يد الناطم الكرم والمستم الحسن والمراد من
المخلوقين اي اذ الكرم انعمت صفته من الكرم الذي يشتمل الصفات الحميدة التي من جملتها
العفو والنجاة وزعم عدم الانتفاع في العتب من الجناه على صفة الشايع والعقاب واستغنا الحف
هي صفة الاستقام وذلك لما يري من احوال القيمة لكل احد في ذلك اليوم يشهد ان يذوب
له الحق على ابيه وابنه واقرب الناس اليه ليس كذبه في الشا الزاب ودفع العقاب وعلي
لهذا الوجه يندفع عن الاعتراض من الوارد في الوجه الاخر الجود مصدر رحاء الرجل بالية
الجود بالضم هو جواد وكرم جود كغفلات وقدره وانما سكت الواو لانها حرف علة واهوار
رحاء وجرود او امرأة ونسوة جود يقرب من امرأة من معني المادة جاد الغرس صار دابعا تجود
جرودة بالضم هو جواد لذكر خط الاستي من جبل حيللا وشي جريد والجمع جيا وجيا تد بالمرز
جلا غير قياس رجاء الشئ جوده وجرده صار رجيدا او اجرت الشئ واجوده نجاد والجرود
مشله وجاوت الرجل من الجيد فاجدته من الجيد ومن ثمة اي الاخرة لانها صرح الدنيا لا ينهما
من العباد لان من صرف عنايته الي احوالها اخذ بالاهري وصرح المرأة زوجها حيث كل واحد
منها صنعة لا يضر صاحبها لا ينهما من التماسد والتنافس فمنها الدنيا والاخرة بينهما لا ينهما
من التماسد الا انها يجتمعان لطالب واحد والعز بالكرم تزويج المرأة على المرأة يقال تكلمت
فلانة اي علي فلانة امرأة كانت قبلها وحكي عبد الله فيه بالضم والكسر فلو كان علم وقد
تقدم اللوح هو اللوح المحفوظ الذي كتب الله فيه ما كان وما هو كائن والدرج الذي يثبت فيه
والدرج المكت وكل علم عديم في رايه السلام ما يلوح منه كالسيف والسان واما الدرج بالضم
الدرج بين السائر والادنى يقول لا فعله ولم يذرت في الدرج اي في السالكين وقراحي بن محمد
في روع محفوظ قال الرخشي وسرا الهري الكاين فوق السما السابعة التي فيها العوج المحفوظ
من التي طين السم هو الذي وروى الحديث ان اول ما خلق الله السم فقال اكتب قال ما اكتب
فقال اكتب العود وما كان وما كائن الي الابد **سبح** لما اجر عن خادفة نفسه في تجارها ونحو
من ذلك وذكر مرجه وان من يعني لبعه الاجل بالاعمال كان ذلك كله مغزيا للقول والمقات
فغقب ما يورث النفس ويبرجها في راحة الله تعالى وذكر مرته في ذلك وما يلوح فيه وهو
الا عظام بعد الايام بالسي هو صلي الله عليه وسلم لا زال في الشئ بالبعد لانه بهد وهو
ويشبه الي الابد منجده ايضا مشاقه الذي التزمه من دين الاسلام الذي جابه صلي الله عليه
وسلم وتمسك بحبل سترته فانه يقول النفس بالنفس وان استجب ما ذكر من العقاب بما هو

قوله في مشاق
الذي بالقرآن لم يلق
العباد والسموات

ما ذكرت داشتك ما اثبتت بما صار خلاصة من الاسماء فلا تناس فان لك ما ظاكر بما وشافا وطير
وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وصلة بينك وبينه كون مدي ليس بمقتضى فامتنع في صفة
ملازم له وكون حبيبي وهو شبهه الدال على انه وفيه ميثاق الدين بالانتماء لبعض العباد وان النبي
كان بنى عليها الاسلام وبلا شك ان المثل العبد الايمان بخير افضل منه من الخلق وفي البر ان يكون
بين يلمزم مع ذلك انما هي العبادات من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان
احد كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وان مات ولم يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان ربي وان
سرق من صلوات كثرته على العبد في اليوم واللييلة فليس فيه من كان حقا على الله ان يدخله
الجنة الذين يثبوت الصلاة ويرتوت الزكاة وهم بالاخرة هم يوقفون اهل لك على مدي من
رفهم واولئك هم المفلحون ومضات الى ومضات كفاية لا يفتن الخ البر وولس له جزا الى الجنة
فالحاصل له والله اعلم انه اشار بقوله فامتنع من النبي الى اعتقاد الايمان ومقتضى
النبي صلى الله عليه وسلم فيها جاهد ولقد له ولاصلي بمقتضى من النبي الى التمسك
بعض العبادات من التواضع من التواضع التي ارجاها ما كان عليه وسلم فان مع هذا لا قبل
ولم يكن قوله ولا جلي تأييد القول وما عهدي مدي واي بعضهم فان قلت فانه قوله فان لم يمتد
البت تبطل ما مضت به العهد والجليل فان اثباته فيه بالثابت دليل على انه لم يمتد اليها وانما
معني واحد اثنائنا في التمسك ان لو قاله وان لي بالواو فان الكلام يدل حنيذ به لانه في
اخرى قلت على ان التمسك لا يمتد به والا لثباتها دليل عليه وكان قصده الاستدلال على
ما داي من ان عهده من النبي صلى الله عليه وسلم من ان يقتض من ان جيله منه لم يقتض على المعني
الذي قرأه الا انه يكن تغيره على انه دليل على الجليلين معا وعلى انه دليل على التمسك
فقط اما الاول فيقول ان شاككت في صدقي فيما ادعيت من الجملة فاعبر بما يظلمك من التعلق
بزمه بالخلاف في ذمة ظاهرة وذلك سبني بحمد الله صلى الله عليه وسلم بذلك فاعبر
التمسك باسمه دليل على محنتي فيه فان اصر لا يسمي باسم الا وهو وحده او حب من يسمي به ومن يكره
الاسم او سواه لا يسمي به الا ترى اليهود عليهم اللعنة لا يسمون بهذا الاسم الكريم لبعضهم فيه
وان كان الحقة كرامة من الله بقا في له صلى الله عليه وسلم لصورته اسم على التمسك بالتمسك
فالتمسك باسمه صلى الله عليه وسلم على محبة وحجة تستلزم صدقته ومن صدقه صلى الله عليه وسلم
بعنده منه لم يقتض ان صدقته هو ميثاق الايمان ومن هذه الجمل الاولي والتمسك باسمه يستلزم ترو
عبادة فانه يقول الدليل على ان حبيبي عنصم من اطهار دينة تربدي لذكرك الذي هو عبادة
ظاهرة وهذا هو الجملة الثانية اذا اعترف هذا اسين لك ان قول بعضهم في هذا الذي هو الذي
منله انها لتجبه للنفس بالرجاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم من وحيث كونه مناهل منته
وكونه سميان فالبيت الاول للاول والاني في لك في الان الواو في هذا الشرح لان التمسك
انه في واحد وان الثاني في غير الاول بغير في التمسك لانه يلزم عليه التمسك في حجة العهد
والجليل معني واحد واخراج التمسك عن موضعها وجعله معني البين معني واحد وقوله وهو
او في الخلق بالتمسك ان ثبت في منه ما تان الدستان على جاهد وعلومك منه عذره فلا اقام
ولا ابا في فاشه او في الخلق بالتمسك لا يمتد الى العباد ولا صبيحتي وهو في ربي لعلني
بالتمسك التي اذن له ان يقتض في محبة المؤمنين اللهم ثبت لنا ما رقت من الايمان به والمحبة
فيه واحدا يرم التمسك في ذمته بخا محمد صلى الله عليه وسلم عندك قال بعضهم

قوله ان استعمل المعني لان شرطه من تحلص الخاصية للاستبصار في الخارج وفيه اغراض التمسك
بالتمسك في المستقبل وحقيق للامره ان لا على هذه الذي لم يقتض من النبي صلى الله عليه وسلم
وحده لم يقتض فاجواب ان هنا غايته معني او يقتض من الخارج الى المعني كقولهم
لو سمعوا لاسميت كلامنا خذوا لقطة سمعوا وكوفا
اي لم سمعوا المعني والمعنا هنا اي وان اثبتت الذي فليس لك بالذي يقتض به عهدي من صلى الله
عليه وسلم قالوا وانشاء بكلامه هذا الى مطلق قول المعتزلة فانهم يريدون مراعاة الذنب يخرج عن
الايمان انتهى بخلافه وفيه اقول الاول فيه اغراض النفس بالتمسك وانما في هذا الواو بلفظ اذا فان
الذي يقتض في قوله وانما فانما يقتض الشك والشك في النبي لا يستلزم وقوله اي ان يقتض
ان ادق الذنب لا يكون ذلك موليا من معقولة الله تعالى في ستمة من لم يقتض عهدي من اصل ذنب
ولم يقتض حبل من ذمعه كالتوبة وغيرها الزاني قوله في الجواب او عامة لولا الحرف في ذلك
في كفي ان اعني ان يكون في النظمية في صرف الخارج الواقع بعهد الى ما استقبل واما بتمسكها
ما غايته في كلام العرب وسبيلها العكس القول من الحاجة في كتابه الفقهي وعلى
عصاة العباد ان خافها في الفضل وان سدت بغرطها وكذا قوله وتوكل ميتة البدر
وان كانت تعين في البوار بة ايام وكذا قوله في الاصول في حد الفاسد لا اله الا الله
الفضل والرجوع وكذا قوله من ما لك في القليل ولا يدور وزن مستوي فيه وان قلت في فعل
في خلاف العلي وكن ان يكن منه
قالت شات المياسل وان كان عيسى ممدنا قالت وان
في وانما كرت من التواضع لست ان المساة بالعبادة وهي شرط في الحقيقة فلا فرق بينها وبين غيرها
في وانما مقارنته للواو وهي في كلام التلم بلاوا واد التمسك فيها اعتنا به كما في نسخة الكلام من نقلنا عنه
في هذا الكلام ثم انه قال ان المعني ان اثبت وهذا المعتز لا يرفع ثباتها اوردته فانها ان شرطية وهي
في عرف الا معني الاستقبال وغايته ما فعل ان لفظ الخارج بالخاصة واما معني الاستقبال
الذي هو غير الاشكال فلم يزل فان قلت كلامك يقتضي دخول على ان ارضي وما يقتض في
قوله من في قوله حكايه عن عيسى عليه السلام ان كنت تملكه الا به حكايه عن شاذي هديست
عليه السلام ان كان موصيه فلا يصح في عهده من المعنيين الاستقبال لا يقتض في قولها قلت فاجابوا
عنتمسكها بان المعني ان ستن ان كنت تملكه وقد تقدمت ان اشار الى بعض اجابات هذه المسالة
الثالث قوله اشار بكلامه الى مطلق قوله المعتزلة الى ان حيا القليل بان الذنب يخرج من اصل
الايمان هو الخواارج ويعنون بشرط الوافاة على ذلك وعدم التوبة واما المعتزلة فيقولون
ان يجب المنزلة في المنزلة لكن الامر في هذا قريب فان قلت فاما المعتزلة فيقولون
لا يدرك الا على انه واقع الذنب في المستقبل فان رجاء في الخلاص منه كونه عهده في الخلاص عنه
اي اخذ ما صار منه في الماضي فلا يذكر ما رجاء فيه فقلت قد قدمنا في قوله رما
حصلت الى علي الا ثمام والتمسك ان كان كلامه يدل على انه ممدو با فانت من الذنب والتمسك
توبة والتمسك من الذنب كمن لا ذنب له فهو ممدو الله وفضلته معتزلة ما سفي لوجه
لما طر النفس والسيطان ان سويت اليه بما يوجب ايا سبه بسبب ما وقع من الذنب في الماضي
وعنه ما توبة والا سفي والذني عن عهده بالتمسك لكن رما وسوسه اليه بان تقول
تمسكك فنبه في توبك الماضية معتزلة فامد منك وانه معتزلة لفتن طر حيا نك انما اقتض

المعاصي في المستقبل ثم لا يتوب منه ذلك ولا يكون العبد حال غلبة الخوف عليه فيقال ذلك
بان يقول ان ات الى اخره وهذا وجه لا بأس به ويحتمل ان يقال انما عدل بالمعصية في المعصية
التي ستعلم المضارع لان في المعصية في المضارع الدية على معصية الحالة وذلك حيث لم يعلم
ومرغ ذلك فكان المتكلم يقول للمخاطب فكلم الحالة العربية العجبة لقوله تعالى والله الذي
اوسد الراح فشرحنا باسم ان مفسر الظاهر يراي الراي فان ردت وقوله فاضربها بلا هرس فخرت
صريحا ليعيد بن والحدان فكان التكلم فيقول راد ذلك الخواطر والرسا من تامل حالة وقوع الذنب
وان غلظت لكونها مخالفة لرب الارباب فالعقوبات على بعض الاعضام بدمة الرغب المتكلم
وهو المني عليه السلام معصم قوي وفي الكلام الناطق دليل على الرغب في التوبة باسمه صلى الله
عليه وسلم لانها من الذم التي تمنعها اليه في رجاسات عتده صلى الله عليه وسلم وذلك يتلزم
جواز التوبة باسمه والسكينة بكنية ومن مانع لها من حيز التسمية دون السكينة والثاني هو
الظاهر من مذهب عمر رضي الله عنه فانه قال من سبني محمد لا اسمك محمد اربك ابدا وتقاتل الانبياء
الذي كن ولله ابوالقاسم لا يكسر لبا لثاسم ولا تخيبك بذلك عينا والاول هو الذي ذهب
اليه الاكثرون لئلا يكثر من السلف لذلك والتكثير به وجه القول الثالث قوله صلى الله
عليه وسلم الذي نادى يا ابا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم فقال يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
عليه وسلم لرفع هذا المذود خلاف في المسألة اكثر من هذا ومن استوفى الكلام فيها انما هو بالفضل
عياض رحمه الله في الاكساب رجاء انما رغب في فضل النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن ربه عن سب
ابن يونس انه قال له ملائكة يا حين عيادة كل دار فيها احد من رسل الله صلى الله عليه وسلم
قال روي جعفر بن محمد قال اذا كان يوم القيمة نادى الا ليلى من اسم محمد صلى الله عليه وسلم وحمل الجنة لكرامة اسم
محمد صلى الله عليه وسلم وفي لفظ اخر ينادى يوم القيمة يا محمد يترفع راسه في الموقف كل من اسمه محمد
فيقول الله جل جلاله اسعدكم اي قد غفرت لكل من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم يروي بن وهب في كتاب
عن مالك سمعت احمد بن محمد بن من مامن بنت فيه اسم محمد والا وروى في ذلك ايضا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فرأيت يكون في بعثة محمد بن وولاه وجا حيز الا بغير ما عده وما
وقال جعفر بن محمد صلى الله عليه وسلم ما فرأيت يكون في بعثة محمد بن وولاه وجا حيز الا بغير ما عده وما
لا يسعد من قال لكن الظاهر انه لا باحة دلالة ما تقدم في الحديث وتقدم في من فضل
هذا الاسم الكريم صلى الله عليه وسلم عليه وسلم محمد سيد الكونين والقيامين قلست
من له منه صلى الله عليه وسلم دمة التسمية باسمه الكريم فاساله جل جلاله كما انتم على هذه النعمة
العظيمة لان اجرمي بركم في الدنيا والاخرة انه المسمي الجواد وقد اتفق في هذه المسئلة
يقوي من حسن الجاني بركم في الدنيا والاخرة بها ان شاء الله تعالى انما كان في اضطرار الى التسمية بها
وافقت بها من مملكة فكان اسمها في اختيارها في فضلها ومنه وذلك كما تقدم في
به اسم عابثة بنت النعمية الحديث الصالح الذي صلى الله عليه وآله في العباس احمد بن الحسن بن سعيد
الدوري قاض الجناح كان تلميذا للحمد في سنة سبع وستين وسبعمائة وكان من العمر
واجا وله الاسد اوجليل ابو جعفر بن الزبير الذي روي في فضل النبي صلى الله عليه وآله
في رجالات الدين القوي ومنه احد من الاكابر رحمه الله صلى الله عليه وآله وكان من ائمة فاضلة
المذكورة من الصالحات وقد الفت مجموعا في اذنية اختارها وكان لها قوة في بعض الجوا

الكتبها من كذا مطا لم يكتب ذلك القدر رضي الله عنها لا يحق لها وغير هذا اني كنت من سنة وخمسة ست
توسعة وسبعمائة اصحابي من شديدا اشتقت منه على الموت وكان من شأن ايها وشأنها ان لا يبعث
لها ولها ذكر الا في النار وكان اسمي بالفضل اول الامر فدخل عليها ايها المذكور فكل راى ما بلغ من
من المزمع غضب عليها وعلى من معها وقال لم افعلكم لاسنوه ابا الفضل صوم ففزع الله عنه وهناك الار
تجارت الاربعين وكان رحمه الله فضل المذموم والاستشهادية الاسد العظيم وانا اسال الله جل
جلاله كما جازي من ذلك الا لم يركه من سبب باسمه ان يحسن من ممالك الدنيا والاخرة وان يحسن
ولي ولا جاني من الاقارب وغيرهم بما حم به لارايه الذي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون نعم من
ولا نا محمد صلى الله عليه وسلم اذمة اخري وهو **قوله** الى شاركتهم فيها المهر والبيعة الذي
ولديني عليه افضل الصلاة والسلام فان ولادتي كانت ليلة الاثنين الرابع عشر من ربيع الاول
عام ست وستين وسبعمائة لاخيه الله من بركة بعد العدة من الاقارب في الدنيا والاخرة بحامه
عليه وسلم **قوله** لم يكن البيت لا اجما عده صلى الله عليه وسلم من الكرم عده عده الله تعالى
التي رجوا باخلاصه من عتبه على ما الكتب من الجرائم اخبران شدة الحاجة الي تلك العدة انما هي في
معاودة يوم حشره عند شدة الاخر الي وعظم ما يبعث من الاوهال فقال ان لم يكن ان النبي صلى الله
عليه وسلم وما عدي بمقتضى منه ولا حيلي بمقتضى منه ايضا وهو محمد صلى الله عليه وسلم اخبرني
في يوم حشري مع ساير المخلوقات حتى لا ازل مع من يزل في تلك المصنفات واخذه بيدي
جنيبا انما هو محمد فضل منه لا سابقه من استحقه ما اخذه بيدي فان المنه الفضل مني في ذلك
عليه وسلم فقلت يا من يعطي الخطاب القول يار لة قدم هذا الرجل في تلك المصنفات
كان عليه من نفع للنواقل والعرايض **قوله** والاشراط خذ في فعله وحمايه لالة الباق والعقد
عليه اي وان كان اخذ بيدي في معاذي فقل يا نبوت قدمه ويا سعادته وفوره ادخا له اوما
ما شته ذلك من المعاني وبعد هذا الشرح لا يسبق عليك اشكال في قوله ان لم يزل يستكمل
ورجده الاشكال اصل الكلمة ان لا فادغت المون في اللام ومعها ان لا يكون ما ذكر في
لرفع ما تقدم فان وقعت بعد النبوت في النبي وان وقعت للنبي كالمنا في للاعبية قوله قد عده
هذا المشكل جواب قوله والا وقد كان الاخذ باليد في قوله ان لم يكن معني فجب ان يكون في قوله
والاستان ان لم يكن اخذ بيدي فقل يا زلة العدم **قلت** وهذا صنف الاجمعة فان جوده النبي
توكيد لان ورواها بعد النبي النبوت وكيف ينفذ النبي بالنبوت والحجب مما رايت في بعض النسخ
ان معني اي وان لم ياخذ بيده زلت قدمه ثم قال اخذ كلام له وهذا يندفع الاشكال ولا ادري
ما هو الاشكال عنده وهو في الحقيقة عين ما شرح به فان ما شرح به انها يصح مع رواية فان يكن
ان تحت واعلم ان لم يكن الكسبة فليس معنا والاما قد منا وهو يقتضي ما شره ولعله لم
يحقق معني والا اصل هذا التكلف كله والتخليط صيق العطف في علم اللسان وفي فضل الامم اب
تمام ما بقي من هذه القاعدة اعني حذو الشرط والجواب او احدهما ان شاء الله تعالى
قوله حاشاه هذا يكون معني باسم الحاشاه كما تقدم في الغريب اي احاشه بحاشاه والمعنى بركه
محمد صلى الله عليه وسلم من حرمان واجبة والراجح منه مكارمه اذ من رجوع المسجدة بذكره والجار له
غير مستحرم منه بل يحترم الراجح مكارمه ولا يرجع الى الجار منه غير محترم والقصور وهذا اذ يار
شك في النفس من خرمها وقطعها من قلها وراية تعظيم من احدها تغافلته لخلصه من المالك
عدة لا يجب رحا كحضر ولا يغيب ويحتمل التلقا قلة فاعله صير يجر على النبي صلى الله عليه

وسلم وحمل الثا والمسيح صاحب سعد الدين الذي في موضع المصاحب هذا ومن غيظ استناده على
العمي فزاي في منامة قايلا اما النبي صلى الله عليه وسلم واما غيره بقوله امضي اليها الذي وخذ البركة
الفار في موضع المصاحب هذا ومن غيظ استناده على العمي فزاي في منامة قايلا اما النبي صلى الله عليه وسلم
واما غيره بقوله اليها الدين وخذ منه البركة واما غيره بقوله امضي اليها الذي وخذ البركة
وحسن تفتي بها وارجعها له ووضعتها الفار في على عينيه ورمى وهو جالس وهو في من الرمد لوقته
وبركة هذه العشرة كثير فليست اعطى طلب الحاجات ونزل الجهات فانها عطية البركات لغضا الله
بها من بركات فيه صلى الله عليه وسلم ورضي عن الله واصحابه في الدنيا والاخرة فانه سيج الدعاء
فان في الناطقة باستناده به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الداء الذي لا يرحي بروه وطلب
الصحابي رضي الله عنه الذي كان ابي وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسال الله في ر
بصر فامر صلى الله عليه وسلم ان يتوضي ويصلي ويدعو الله بالدعاء الذي علمه وفيه التوسل فيه
بني الله عليه وسلم الى الله في ان يرد بصر صلى الله عليه وسلم ذكره القاض ابو الفضل في كتاب
في كتاب التفتي له وان يغوث البت اي ومع كونه صلى الله عليه وسلم من حوالا من الشدايد
وتخلص منها لا يقتدر على ذلك بل يخلص على السدايد في الدنيا ومن عذاب النار في الاخرة
وبين النفا في الدنيا فمن يغوث به بحبس وان التواب لا فراقه المعاصي فهو ينج فيه ويدخل
الجنة في الاخرة فلم يبق العني منه يد افعه حنت ما كان بيد ما اما من الاموال في الدنيا اما هو
على بيل القريب للافهام وجريا على عادة الشعوذة في تنبيه الكرم بالحيا والافا ولا ان يقرب
التمثيل بمنزل مؤلف الاخر من قاس جدواك بالتمام فاوقف في الحكم بين شيئين انت اذا وجدت
من حكاية لعل ان هذا كله لا يخلص من هذا المقام ارفع من كل مقام على ان الناطق وجد تادب في
عدم العترة وانما ذكوة قاعدته يستد لها يقين الذنب من فقير الدنيا اغناء رسول الله صلى
الله عليه وسلم كونه تقدم في ذكر خلقة صلى الله عليه وسلم ما يشير به اي بعضنا نازل واخص
جميع النازل والواقيع واعتبر ما كان عليه من العجاية رضي الله عنهم والعرب بل جميع
الامة من الفقهاء وما ان اليه جميع الملك والعتا قال صلى الله عليه وسلم تانا الله ما العترة اضي
عليكم والمراحتي ان تنافسوا فيها اما مات العتي يوم العترة والافراج من التادوا والاف
الجنة فليعلم ذلك ما في حديث الشاعرة والنجي الخلايق كلام اليه صلى الله عليه وسلم بل احب
صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعته الكرم وسبعة ومضف فكيف به صلى الله عليه وسلم وسلكه
الهم اغث به في الدنيا والاخرة منك وفوقك قوله ولم اد رزقه الدنيا البت هذا البيت
اول اد لال واتري على صدق هذا الرجل في الايمان رحمه الله تعالى ورضي عنه فانه لما
علم على يقين لا يخاف الله الشكوك انه من يغوث با دياه صلى الله عليه وسلم وقول في
تقاي يثا هذه بطريق ذلك للطلب ويندله سنة مولاه النبي والمؤمن وعلم يقين انه صلى
الله صلى الله عليه وسلم ان كان رغب في تحصيل المطالب الاخرية وان التمتع في الدات
الدينية ببقية حصنها من لذات الدنيا والاخرة وكان قوله ولن يغوث العتي منه بذا
تقرير لطلب باور لوليسه يدفع ما قوم عليه لانه اذ في نواب امداحه صلى الله
عليه وسلم شيئا من عني النفس بهذا البيت العظيم فقال لا يتوهم في اقتراف بلدا احد
صلى الله عليه وسلم العظيمة الجرا العظيم عند الله تعالى في نيل من منافع الدنيا الحثيرة
فان اجل مقدر امداحه صلى الله عليه وسلم بيل رزقه الدنيا ونفقا رزقا التي رزق الابل

ولا يغفل للاوخا وفاتها شريعة الزوال قريبة الانقضاء وكذا ساهها الله تعالى رزقه الدنيا
تشيها بها بالزهر الذي لا يدوم التمتع بل يتغير سريرا ويعدو للحين منبعا ويصف الله اياها
بذلك اقتدر في التظلم وقوله الذي انقطعت الي اخره اي انما يتوسل بوجهه الي تظلم رزقه
الله ساهها من ممدوحه مثل زهير بن هرم بن شان فقير مؤسسل بحقيقة نيل حير وانما
الومن الحب في رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة التي كانت تفسخ وتطلب ان يدهعوا الله
تقاي فيكف ما بها وان شئت وعرة الله لك فكشف بها ان شئت رزقه لك فيكف ما بكف
تفعل صلى الله عليه وسلم فلم تنكشف بعد وهذا كثير فان قلتم ان الناطق لم يقدر
هذه المرأة بل يتوسل بهذه العشرة في كنف ما به من الفقر واما كنف المقات الدينوية
من رزقه الدنيا فكيف تلبسها وهذا يتوهم الم اد رزقه الدنيا قلت لا شك ان العترة على السلام
وتمام عترة لكنه مقام الاكام بوليس كل احد يقدر عليه وكذا قال صلى الله عليه وسلم اذ انما
الله فاسيلو العاقبة وقال حين ما نال من اهل الطائفة ما ناله ودي الله ولكن عترة اوسع
في تال الصحابي الذي صار من الرمن كالقريح قلت ذلك فقال انه تشبه الحيا والحيا بنت
الي اخره واول في الحيا والازهار والاك لحيين وكذا الحيا بان لان الخطاب مع المنكر والطلب
السكيل ولما اراد بالازهار متاع الاخرة جمعها بينهما على كثرها وعدم تنافسها واعتبار المهني
ولما كان متاع الدنيا قليلا وحذر ههنا راني بها بضيعة المعدر المحرم بالحيا على الدلالة لانها
مرة واحدة واصافها الي الدنيا بغير الحقا وانا لعمري بزهرة الابل باضافة اليها واما لغتهم
الاخرة وازهارها بنفسها بالصفانة والذاني قوله بالكرم الخلق كادور ناتي التفسير وال
في الخلق لحيين عند من يري الانبياء افضل من الملائكة على الجمع والسلام وعلى العهد عند من
لا يراه والعقري في رسالي من الوردية سوان حقيق ومرت بصرا الصفة على الموصوف والابل
عني الوردية للعترة سوا كانت موصولة او منكورة موصوفة والاني الحارث للعهد والني بان
ولن يضيئ ولن يغوث رسول الله مناري وليس هو انت تانا الخطاب الي الغيبة لانه
من ابتاع الظاهر سوتج العترة الذي هو الخاطبة لان التامل جاحك والاني الكرم المالمهد
او لحيين كما تقدم **البيا** نسية الابل في عترة الظاهر انه حقيقة وسنية ما تنكبه من رزقه
الجليل انه حجارانه من رزقه الاستقامة رة منه لان العباد استللا كانت سببا في نيل التوايق
اليه اسهمت الجبل الذي يتوصل به الي الاشيا البعيدة ولما كان اطلاق العهد على العبادات
بحار الاك في الاقصرام عنها كذا استنها لقطع الالبان بالانقطاع الجبل والاطلاق الدمة على النية
بالا في حقيق الحقيقة وسنية الابل من البلائ ما لا حد باليد والورق فيه بركة العترة
الظاهر انه من باب الاستقامة ايضا ووجه النية ظاهر جلي وانظر على يصح مع ذلك ان يكون
من الاستقامة بالكلية او من الحارث اليك السمي بالتمثيل وحمل ان يكون استقامة محسوس
لحيين ببقا لا ظهر او من استقامة محسوس لمعقول والظاهر في الناطق الراعي المكالم الحارث قوله
المرت انكاري اظهر ما فيه ان يكون من حارث الحدق ولا يقتدر بذات افكاره والمواد باليد
في بيد الدات هو حارث من رسل من نية الكل باسم البعق واللاق تربت على افقت انما هو
انه من الكفاية لانه لا ودم ايده المنقورة ان لا يقتل الي سني متنا وله الارباب الذي لا يبعد منه احد
والنسية في قوله ان الحيا سلكه في قوله فان السك بعض رزم الغوالي ولذا تقدم تقريره بمرمرة
وحمل ان يقتدر نية العترة الحاملة من نيل العترة كل من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا وفاد واليد

فَطْلَمَهَا خَلَّتْ لَهَا بِكْفُو ۝ وَالْأَيْدِي تَوَاسَفُو ۝ فَكَانَ الْحَسَامُ ۝

فمن قوله والاي والاضطحة فخرت فعل الشوط الذي هو مطلقه لالة السيات واداء اول الدليل على الجواب
جاء ان يحذف ويستحي عنه بالشرط محذوفه بقا في فاسه هو الوالي ان اراد اداليا بحت وقد جذا لشرط
وجوابه كما هك قالت بنات العم ياسمي وان كانت عيبا مع ما قالت وان اي وانما كان كذلك
ان وجهه والتقدير في البيت لا تقدم اي وان ياخذ فقد خربت وقوله فحل جواب ان لم يكن وهو عند
والاكثر جواب دالا ومن جاء الاشكال ويا حوت نداعي معني ما تقدم ورأه القدم سنادي معناه
من يجوز كونه منه ويجا ديا لخدمة واجاز الاستا والعقد ركون للتيه وزلة مفنوك بفعل مفنوك
ولعله التقدير عند تبينه وعلي ان يكون يد اسفروا اي بدا رهير ويكون علي لغته من يقصرها للغير
ومنه يارب حاربات ما مؤسدا الا ذراع العيس او كف اليد ويردي هذا البيت قطعت
يداه صبري التي قطعت زهرة الدنيا وانما ذكر هذا الوجه في التفسير لان فيه تكلفا ولا ان
الرواية بالعين حكاهما مع الفاء والمعني كما معني سواد المعني الذي تقدم في التفسير اليه
وهو زيد العايد المحذوف مجرور وراي الذي اني به وعلي هم متعلق بانني وما ناه فيه ومبتدا
وهي نكرة موصولة والا ول اول علي العموم والود منه واصله فيه يتعلق بالدر لهما عايد
والرابط ودي خبر من وسوال استخني من المتني بمبني غير الا انه مفعول على الطرف على راي بسوية
والعامل فيه العامل وهو ظرف زمان عند رقت حلول كما تقدم ولا يصح ان يعمل في سوي وعند
الوزن قال الاستا والعقد رانه لو عمل فيها لكان اشك قبل كان النبي ولا يكمل المتني الا بالخيرتين
ان العامل في سوي هو الخبر لو عمل في عنده لكان من العلة يكون جليسا فضل من اجرا العلة وهو سري
الخرقت الحادث وسوال الله متادي معناه حذف منه حرف الهاء اجازك فاعل بضم الحاء خبر
فاعل بفعل مفنوك عليه تخني من باب الاستناب اي اذا تخلي فخرني بجله مي الا كبر وليت
هو السابق لانهم لا يجوزون تقدم جواب الشا ط جازما كان ارجيز جازم نفق المتقدم وبعيا سوليا سمر
متعلق بتخلي والندميا اسم ان ومنارتها علت عليها وهو من جودك خبرها ومن ملوك الي اخر البيت
محذوف على من جودك الخبر على الخبر والاسم على الا نهم وكرر حرف الجر فلا يكون من المطف على سوي فاعل
لان ركان لعلوك علم اللوح والقلم لعطف كخوضا على مثله ومنهوبيا على مثله وفي نيابة الحرف
الواحد سباب شين في شان راحة خلاف منه بسوية واجازة الاضغش ويجوز ان يكون من ملوك
ستائفا فيكون خبرا وعلما للفرع منه **الإشارة** المومن بين الرجاء والخوف حاله كنهان في الظاهر ولا يفتقر
طيرانه على الاستقامة عني تقتدل جنا حاء ومهما مال با حدهما الي جهة سقطا اليها كذا لك المومن
سهما اعندل خوفه ورجاه استقام اما نه ومهما مال با حدهما ميلانا ببيت حيف عليه السقوط الي الاضغ
من مكرسه ادا لا يابس من دمة الله وكلامهما من للايان ولله انما لم في ذكره وذكره موجب آخر
وهو ما صدر منه من الاثام عقب ذلك بذكر موجب الرجاء وهو نديمه بذمة الاسلام واعصامه خبا
التي محمد عليه افضل الصلاة والسلام وما ذكرنا من ان الطلوب استوا الرجاء والخوف وهو
الحققتين من العدل من غلب فلية الرجاء ومنه من واب الخوف على الصحة ليكون باعنا على العمل احكاما
والرجاء عند الموت والا لا يابس من الدنيا لقوله تعالى كما ورد في الحديث انما عند من عبدي في طيطن
اي ما شاكرا كان مذ صاب ان لم فتلوب الرجاء فانه حين ذكر موجب وذكر خسة ابيات من قوله قد مستند
اي قوله لاخي مسلم وحين ذكرت موجب الرجاء ذكر عتوه ابيات من قوله ان ات اير قوله القلم فان
قلت قوله يا نفس البيت وقوله لعل البيت من موجب الرجاء ايضا فني اكثر من صفت الخوف فان **قلت**

ليس البتة ان من وجب الرجاء بل يحتمل وسبب ان هذه لانها اخبار عنه تحقيق الرجاء فنزل ان ان البتة
 انما على اسرارها ان تاب ورتو سل اليه في العفو ان جيبه محمد صلى الله عليه وسلم وصطفاه تاب الله عليه
 وهذا احب له بعد ذلك ولو انهم اذ طلوا الفهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ارجو ان الله
 توابا رحيم ولا تظن ان ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم حال حيا بل هو باق في ستر بعد موته وحديث
 الامام المذكور في كتابه الشفاة في دليل على هذا ما حفظه راسا كالب ورجاء بان الخبر ان في اربع
 ان يغفر عيبتك من اعدوك النبي محمد صلى الله عليه وسلم وان لا يغفر جيلك من اعدوك طاعته ولا يحقر
 من الذم به حقه والاعتماد بحسبه او في شيء من سببته ولو بالعتي بتمية فان ذميه وافيه وهنته
 المية وان امته صلى الله عليه وسلم او في الامم وذمته اكبر الذم والكره التزم بذمته الا قد ابست
 انك بالآلام الطامعات وتركت الخائفات ولا تحقرن شيئا من الطامعات فان الله تعالى اخي رضا في طاعتك
 كما اخي وحيه في خلقه ولا تظن انك بعبك سنته صلى الله عليه وسلم يكون لك بدل لك عنده بكونك فانك
 وان اجتهدت نفسك في ذلك بقدر القدرة لم تصل الي عز العباد كما كانت به من ذلك لا يغفر ما امر
 في اخي عليه بذلك فانك لم تعرف ما عليك فضلا عما بعد من الغنى فانه ورسوله عزون عليك انما اخبر
 فلا تتوا على اسلاككم بل الله من عليكم ان هذا لكم الا بان ان كنتم صاويين لان لم يكن صلى الله عليه وسلم
 في سادك وحرك اخذ سيدك لفضل الله تعالى ثم منه عليك ان لا تزل تدرك منقطع في تلك المبالغة
 تجوز من منقطع تلك المسالك فقل بقت به حالك ولب ذلك لك يا زلما العدم يا حوري حيث لا ينفع الحسد
 والذم والان اخذ سببك فقل يا عظيم سببك واياك ما فعلت سفلا تدبرون وقد لا يصنع اذ وال ارجي
 يقول النبي في الاعتقاد على الا لحي فان ذلك فاقب من به سواء واما هو فاشاء فانه
 شدة من ان يحرم الراعي كما رسمه النبي فاقب كل فضل وكرم ارجع اليه والسجدة غير معطلم واحرم في يترك
 ان لم ان تسكت الله مجلس يوم القيمة شفاعته من ذل الذنوب الذي لا يجلس منه سواء من انبا الاخرة
 ثم الانبيا عليهم السلام فاعتبر بحسبه في الحال من الدار الذي يخرج منه انبا الدنيا وهم الا بان اذا كان
 فانه في هذه الدار ما ترضي وليس من انبا بها فكيف يظن به وهو في الاخرة الكبر والايها ولا اجزئك
 من ما شاهدت وما اتره في نفسي وجسمي ما بيننا في من الرزق انكاري مداحه وحديثه خلاصي غير
 سلمت واذا كان لا يبركته صلى الله عليه وسلم جبالا يملك من قطف زهرة الحياة الدنيا التي ترهه ريس
 الجحيم وتشتي وترك عتيل حتى مرة الاخرة التي تهرم ابد الاباد وبعثني ومن قطف الزهرة لم يحف
 لشدة وهو على جن العزة لم يلف الى الزهره واذا استغ بالزهره فلا ينو به بعض الانتفاع بالزهره
 يصل بها الى ما يصل اليها قطفها فان المعتقد والاعظم منها الراجحة وكلاهما قاطفها حرم جانيها وقادها
 مع بها ولها بها وكذا جميع الدنيا للمعتود منه البهنة وهو حاصل الكل احد وهو بئس به الراجحة من الزهره
 من النبي من الدنيا بالراجحة انتفع بها وبالافرة ولم يكف برأيها واقطعها من اصلها فانه السم مغيب
 الاخرة لم يصل من الدنيا الى اي الراجحة من كان يريد حرت الاخرة نزوله في حوته ومن كان يريد
 في الدنيا نوته منها وماله في الاخرة من نصيب فت طلب الدنيا فانه خطه من الافرة ولم يصل
 الدنيا الى ما كتب له منها ومن طلب الاخرة طعن بها ولم يفته خطه من الدنيا وانه وهي راجحة فلا
 من يريد بها التمس ما ديا له صلى الله عليه وسلم قطف زهرة الحياة الدنيا بدون فان ذلك ليس من
 في المؤمنين فان مهمة المؤمن اعلي من ان يجعل سميته الدنيا فضلا عما ان يتوسل الي الله تعالى
 بلها يدع اعظم الخلايق عند الله وانما يتوسل بالخلق في زهرة الحياة الدنيا اخلاق الكافرين
 في مدحه هو ما بال انما يتوسل المؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم في كف كربات القباية

لا تطرد رب قصرت • المذلول جارت ما ليس بقدره •
عند عيونك تصفره •

هـ كل عريف عنده بحول هين . وكل بغيره عنده حزن .

بذلك ان وجه بعد الفارابي ان كان من اصل البصيرتين انه لا يصيب بعد الفارابي التي

انا يرحمكم الله وما يقدر لكم من النعمان **قوله** برود الحجاب بان الجماعة بالجمع

بها البتة الجبر الصحيح. وما ردد على انه اراد بالية جبر البتة التي هي ضرب الوجة وبها

في نقله بالتمثيل وحقه الترجي منافية فلا يستعمل الترجي الى منتهى

والمأثور في اللبس **قلت** الجواب عن الاول ان غلبة الحزن جعلته يفرط في ما وضع له من

[illegible]

سُبْحَانَكَ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَزَّ وَجَلَّ

هذا حامي الاخرة بل وكل سبيل كذلك فانه استعمال اللفظ في غير ما استعمل في اللفظ

هذه تسمية وسري كان شافها بنزل النضا دا ومن غيره من اقسام الحارثية

العلامة وقد رحدث بين الهمزة والواو والياء في هذه الحروف الثلاثة

فيل ان التلم فزع هذه العقيدة لا يظن ان كذا

في قبول ترجمته واقالة عنده وهذا الذي سترج فيه وملاية عبد الله بن جابر

حكم الصيد اسماي **قلت** بد استقلت على القول وتوسع النفس وارعط وسدح النبي صلى الله عليه وسلم ذكر

والاقران بالذنب وذو كرمه في الدنيا

و. وسلم وفي كل فصل انواع مخطوطه التي هي في حيافة له بالبريد

امينا غيرنا قصص الاول ان يمسح به بظنه اي واحيل على الحسل فكل ان يعمد ان لا يمسح به

فصل في ما أسلمته من كراماتي بخير من مفضل ذلك الذنب كما ذكره كمال القاض الذي عليه السلام

[illegible]

من فروع الحداثة ومن فضل الاعمال الجليلات والاعمال الجليلة

يقول ان الله لا يظلم شيئا فذكره وان مدحنا يضاعفها وكذلك ايضا لا ينبغي ان يقال من الله احمد

الحساب عذاب من لم يترك عذابه لان طول العذاب عذاب فكيف يدبره ومن يترك

حتى لا يتجسس ومن قال المخرج الفاسد فان كان الحق ان من الناس من لا يقدر ومنه لما يكثر عليه الحجاب

مصححاً واما ان اجعل من المحاسبة فنية فكيف فان المحاسبة من امة متعالى محاسبة لا يعقل زنى ولا ينسى

وهو صالح للكتاب واسمها الحاسبين قوله والطف الله به في كل شيء والآخر في طلب منه

لكن سويته في الدنيا والآخرة لان ما يعلم فيه الاجر والمثاق الديني التي يحتاج معها الى
لبيك الاجر انما هو في الصارون احرى من سويته في الآخرة لان ما يعلم فيه الاجر والمثاق الديني التي يحتاج معها الى

فقد هذا المكان معرضاً عنه لطلب نيل جميع ٧١ في المصلة لذلك حق ان المثنى الذي كان في القبر

فطلب من ربك عز وجل ان ينيله احسانه والتمس رفوق في الدنيا والاخرة وطلب العافية من الامور
المشاقة فقل له لا صبر له عيلا وهو الذي اراد بقرته ان ابي العبد وبين نفسه صبرا متى تدفعه اي تدفع
ذلك الا صرا لا يفر من راسه ويتركني ويتركني في راسه صلى الله عليه وسلم فانه قال صلى
الله عليه وسلم اذا سالتم الله فقلوا العافية وقال للمصابي الذي رآه كما تعرض من المرض ما كنت
واعيا به فقال كنت اموت اللهم ما كنت ممكنا فني في الاخرة فحجب الله في الدنيا فقال صلى الله عليه
وسلم لربا لست الله العافية فانه لا تطيق ذلك وقال صلى الله عليه وسلم حين راي مرأى
الطابت ما راي حين عرض نفسه عليهم ولكن اعترف ارسى في راسه عليه السلام وحيا
يريب له في العبد فقال عليه السلام طلبت من الله البلاء فطلب منه العافية وقال احب
الي الله العفو والعافية وقال لعائشة رضي الله عنها حين قالت له ما تاملت ان اذعر ان
الميلة العفو والعافية فقال صلى الله عليه وسلم فقال لها عذري اللهم اني عفو عنك العفو فاعف
هذه الاحاديث في هذا المعنى كثيرة وفي الاما التي ذكرها الله انما تلك العفو والعافية
الدابة في الدنيا والاخرة واما ما ان تدوم على النبي صلى الله عليه وسلم بعبادة كثره لا تقف
سبب المصائب والسائل من المصائب لا القليل القدر منه وقوله منك انما سبب الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم بالسر لان الصلاة من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك
ما ذكر القاصد انما القاصد من خلف ابن عبد الملك بن سكران في كتابه الذي بالتوبة من علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من داع الا يثيبه وبين الله حجاب حتى يصلي على محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آل محمد فان فعل الخرق ذلك الحجاب ووظل الدعا فان لم يفعل رجع
ذلك الدعا وذكر ابنه صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يدعوا
في صلاته فلم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عمل هذا دعاء
فقال له ولغيره اذا صلى احدا منكم فاجده الله والصلاة متعلقان بين السماء والارض لا يقطع
منه مني حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تخشوني في قدح الراكب فان الراكب ملا قدحه ثم يضعه ويرفعه متاعا ما احتاج الى شراب
من به او الرمي او التراب والا اهنقه ولكن اقبلوني اول الدعاء واسطه واخره وقال صلى الله
عليه وآله ان كان راجحة واباب وادقات فان واقف اركانه توي وان واقف ارجحة طاكرك
في السماء وان واقف مواقيته فاروان واقف اسبانه الخ فاركانه جوف القلب والورقة والاسكان
والخروج وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجتهد الصدق ومواقفه والاحكام والاسماء
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الذي عايناه لعلنا لا يروى وحكم الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم الوجه مرة في المعنى كونها راجحة في صلوات من الصلوات العذبة والتمتع
خلاف المذهب الثاني رضي الله عنه وبعضه الى الكعبة الى اليهود ومثله مذهب مالك والسنن
واما كنهها فزودت الروايات فيها بالحق من كثرة من احبها اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وابراهيم صلى الله عليه وسلم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
واما ما ورد في فضلها فغير اجد ان ذلك ما خرج من حديث ابن عبد الله رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم اذان من يقول ما يقول فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فان
من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم اسبغوا لي في الوضوء فافهم من ذلك في الجنة لا يخرجني
الا لله

صلى عليه وسلم ومعا الحق بشرك فيه العنقون انما ثامن الغافقي واليهما ما يدعي **البر** قوله يا نفس
انما ثامن الغافقي نفسه ومن القاب البدع عدة الحلي وسنة قول النبي لا حيل عندك بحديثها
ولا حيلة فليكن النطق انما يتعد الحالك ومن هنا كان الغافقي راي السكاكي فان مقتضى الظاهر
عندي احديهما والظاهر ان الغافقي والظاهر ان الغافقي والظاهر ان الغافقي والظاهر ان الغافقي
الكبير والعقربان واما الكبير والظاهر ان الغافقي والظاهر ان الغافقي والظاهر ان الغافقي
من له قلوبا عابدي الذي اسرعا على انفسهم لا اية وليس با قياس في البيت الجع طيبة الكبير والظاهر ان حكم
العقربان وجوارحه وفي البيت فلو في البيت حسن التعليل في قوله ان الكبير وهو المذهب الظاهري ومن
الكلام الجامع وبعثها والمعتد من راد الصدر على الاعجاز ومن يفتن الاشفاق ويترقب من التوضيح
في البيت العثم من العثم ومن التحير قال بعضهم وتكرير لفظي اجل وفرجا سر والعلل بمتلهم
الذي كون ذلك من التكرير في هذا البيت الموزنة فان وجباي من منعكس مواز الحجابي غير محرم
وسنة التقييم لني الاعتكاس من الرضا والا خرام عن الحجاب وفي قوله الدارين طيبان معنوي وجع البير
والدعاء والاحوال والعزيمة من مراعاة النظر **وقوله** ان له صبرا من جنس التعليل ويترقب ان يكون
حد والظن واذن من التبريف وان شيع جعلها من التقييم بحسب مطالبه والظاهر ان السحب والراية
والمنهل والبعث من مراعاة النظر وكذا الصلاة والسبي والمنهل ومنه من الموازنة وجمع منهل والبعث
في كون السحب تاتي بكل منها من الجمع والظاهر ان السحب والراية والبعث والراية والبعث
من مراعاة النظر لست بها وفي البيت التقييم لافادة التبريع الى العذبات والظاهر ان العذر هذا
ربا عتبا والظاهر ان افادة التبريع واذن في اي الحادي ويكون التقييم باعيا وافادة كل منها الى
قاصده ويقتضيه جسيما وسبي ونم من الموازنة ونم من التحير ان يصحح مكانه الكمال التقييم
اولي من حيث انها اصوات لان حيث انها كل رجل بعضهم تكرر لفظ العيس من التحين وليس كذلك
والصوتي واحد وانما هو من التكرير بين باب ابتاع الظاهر من المعصية فاقيد ما تقدم وقيل وفي
البيت الجمع لجمع ترميغ العباد للعذبات والهراب الحادي للبعث في حكم واحد وصدوم الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ما دام كل منهما في البيت والذي قبله مراعاة الختام وسواء بعثهم حسن
القطع وبعضهم حسن الخاتمة وهو في السيرة عبارة بجم المعصية يا جودت بحسن المكت عليه كانا
ما ينبغي في السماع وربما حنط ورون غيره لغرب العبدية فان كان فصار اجزا معا فاني ان يقع قبله من
التقييم وانما كان من مختار كان بخلاف ذلك وربما اغنى محاسن ما كان قبله والاعمال بالحقارة ختم
لنا **قوله** وكرمه وان كان ختام المناظم حتى حاشته على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وسلم نوسر وكرمه واحسن الختام ما اذن يتطعم الكلام وجوررت العادة بتطعم الكلام الذي
من افادع العبادات بالصلاة على محمد عليه افضل الصلاة والسلام ومن احسن لانها قول من
قوله فبقيت للعالم الذي يهدي له **قوله** وتفاعلت عن يومك الايام
قوله اني جدير اذ يلمك بالسي **قوله** وانما بما است منك جديرو
قوله فان تزلني منك الجبل فاقه **قوله** والافاني غار ووشكو
قوله بنيت بقا الدهر يا كف اهل **قوله** وهذا ارعا ليدرة مشا سل
قوله فلا حطت لدا الجاسر جبا **قوله** ولا ذات لك الدنيا فراقا
ما عطي الذي لا يسل خلق **قوله** عليك صلاة وروح والسلام
نفس من اني يا لشكم حذت انما استعنت منها بالكرة ويجوز ان تاليا ساكنه ومثله كما بالفتح بكذا

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kisim	AMEA ZADE MUSEJIN 1854
Yerinegi	
Eski Kayit No	371

